BIBLIOTHECA REGIA BEROLINENSIS.
DONUM
FRIDERICI WILHELMI IV.
REGIS AUGUSTISSIMI
D. XXVI. APRILIS MDCCCLII.
EX BIBLIOTHECA
WETZSTEINIANA.

Wetzstein I. 87.

1a

مقالات طب

Ex
Biblioth. Regia
Berolinensi.

ترجمة مؤلف هذا الكتاب ابن باجه

هو المعروف أبو بكر محمد بن يحيى بن الصائغ ويعرف بابن باجه من الأندلس وكان علامة وقته في العلوم الحكمية وبلي بمحن كثيرة وشناعات
وقصدوا هلاكه مرات وسلمه الله تعالى وكان متميزاً في العربية والأدب حافظاً للقرآن ويعد من الأفاضل في صناعة الطب وكان
متقناً لصناعة الموسيقى جيد اللعب بالعود وقال أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن الإمام في صدر المجموع الذي نقله من أقاويل أبي بكر
محمد بن الصائغ بن باجه ما هذا مثاله هذا مجموع ما قيد من أقوال أبي بكر في العلوم الفلسفية وكان في جودة الذهن ولطف الغوص
على تلك المعاني الجليلة الشريفة الدقيقة أعجوبة دهره ونادرة الفلك في زمانه فإن هذه الكتب الفلسفية كانت متداولة بالأندلس
من زمان الحكم مستجلبها ومستجلب غرائب ما صنف في المشرق ونقل من كتب الأوائل وغيرها انتهى وثبت في الصناعة
الذهنية وفي أجزاء العلم الطبيعي بما يدل على ذهن الصانعين في نفسه صورة ينطق عنها ويفصل ويركب فيها فعل المستولي على أمدها وله تعاليق في الهندسة وعلم الهيئة يدل على براعته في هذا الفن وأما في العلم الإلهي فلم يوجد في
تعاليقه شيء مخصوص به اختصاصاً تاماً إلا نزعات يستقرأ من أقواله في رسالة الوداع واتصال الإنسان بالعقل الفعال
وبشبه أنه لم يكن بعد أبي نصر الفارابي مثله في الفنون التي تكلم عليها من تلك العلوم فإنه إذا قرنت أقاويله
بأقاويل ابن سينا والغزالي وهما اللذان فتح عليهما بعد أبي نصر بالمشرق في فهم تلك العلوم

ولابن باجه من الكتب
شرح كتاب السماع الطبيعي لأرسطوطاليس
قول على بعض كتاب الكون والفساد لأرسطوطاليس
قول ذكر فيه التشوق الطبيعي وماهيته
قول يتلو رسالة الوداع
كتاب اتصال العقل بالإنسان
كلام على بعض كتاب النبات لأرسطوطاليس
فصول تتضمن القول على اتصال العقل بالإنسان
قول على القوة النزوعية
تعاليق على كتاب أبي نصر في الصناعة الذهنية
كتاب تدبير المتوحد
كتاب النفس
فصول قليلة في السياسة المدنية وكيفية المدن وحال المتوحد فيها
نبذ كثيرة على الهندسة والهيئة
رسالة كتب بها إلى صديقه أبي جعفر
تعاليق حكمية وجدت متفرقة
كتاب التجربتين
كتاب اختصار الحاوي للرازي
كلام في البرهان
كلام في الأمور التي يمكن بها الوقوف على العقل الفعال
كلام في الغاية الإنسانية
كلام في الأسطقسات
كتاب في الفحص عن النفس
كلام في المزاج بما هو طبي

من عيون الأنباء في طبقات الأطباء لموفق الدين أبي العباس الخزرجي ملخصاً

1 18

صنف في الطب كتاب التجربتين

هذا الفاضل اسمه ابو بكر محمد بن باجه التجيبي الاندلسي ولحقه الزمان قبل بلوغ مراتبه المهمة في نشر علومه
وبث خزاين حكمته عرف بابن الصايغ مات مسموما في باذنجان بمدينة فاس سنة ٥٣٣ للهجرة

يشتمل هذا المجموع على اكثر رسايل افضل المحققين بحر العلوم
ابي بكر محمد بن يحيى بن الصايغ

شرح السماع الطبيعي اكثره على ترتيب المقالات وبعض كلامه من المنثورات عليه
ثم رسالة في الاسطقسات (طبيعي) ٧٩ ورسالة في المزاج ٨١ وشرح على بعض فصول ابقراط ٨٤
وتعليقات على كتاب الادوية المفردة لجالينوس ٨٩ ومقالة في الحميات ٩٧
وكتاب في الكون والفساد ١٠١ وكتاب في الآثار العلوية ١١٠ وكتاب في النبات ١٢٢
وكتاب في الحيوان ١٢٧ وكتاب في النفس ١٥٣ دواها على الترتيب ورسالة الاتصال ١٨٠
ثم رسالة اخرى تتعلق بالنفس ١٨٨ ورسالة في الواحد ١٨٩ ورسالة في القوة النزوعية ١٩١
ورسالة الوداع ١٩٨ ~~ثم رسالة سلوها~~ ورسالة في الاله الهيئة ثم كلام له في فنون شتى ٢١٢
ليست موجودة في هذا الكتاب بلى موجود ٢١٠
ثم رسالة في الحكمة ٢٢٠ ورسالة للاسكندر في رد مذهب الشعراء ٢٢٢ ثم رسالة
له في اللون ٢٢٤

هذا كتاب لا

أبو بكر بن الصايغ الأندلسي ويعرف بابن باجه العالم الفاضل له تصانيف في الرياضيات
والمنطق والهندسة قال ابن بشرون المهدوي وزر ليحيى بن يوسف بن تاشفين عشرين سنة
وكانت سيرته حسنة صلحت به الأحوال ونجحت الآمال حسده أطباء البلد وكادوه وقتلوه
مسموما ما أرادوه وقال عند الموت أمر حادثات صروف الليالي فلحالي انظر عظتك كحالي
أمس أبكيت حاسدي بشقائي وهو اليوم جهرة قد بكى لي توفي سنة ثلث وثلثين وخمسماية ومن شعره
هم رحلوا يوم الخميس عشية فودعتهم لما استقلوا وودعوا ولما تولوا ولت النفس معهم فقلت ارجعي قالت إلى أين أرجع
إلى جسد ما فيه لحم ولا دم وما هو إلا أعظم تتقعقع وعينين قد أعماهما كثرة البكا وأذن عصت عذالها ليس تسمع

تم آه الآن

كان ابن رشد الحكيم صاحب التصانيف المشهورة
تلميذا لابن باجه الاندلسي
ويمدحه غاية المدح
تجاوز المدح فرطا تاما

ولهم مقالة اخرى [illegible]

وله مقالة في [illegible]

وله [illegible] الموده

وله كتاب النبات

وله مقالة [illegible] العلويه ٤٠٢

وله كلام في العقل ٤٠٣

وله [illegible] النفس

وله كلام في القوه النزو ٤٠٤

وله كلام في الوحدة والواحد

وله كلام في فنون شتى ٤٠٨

وله كلام في الميت ٤٠٦

مقالة للاسكندر في الرد على من يقول ان الابصار بالشعاعات الخارجه من البصر

مقالة اخرى للاسكندر في اللون واي شيء هو على راي ارسطو

ملك

كل جوهر ما بني ادا رضي احرق بالنار فاذا حرارة طبيعه

وحدث واذا عرفته تمثل الحجر الغليظ الصلب ثم اذا اغتر

بالماء فاذا الوسن وتبع الارض العدف وكل جوهر هوائي او ناري

اذا احرق بالنار وانشدت حرارته ثم اذا غسل بالماء الملك الحار

الحكمة شد النراه الجنابا

ملك

محمد محمد القوصوي

لطف الله به [illegible]

٦٧٣

صار هذا الكتاب بملك العبد الفقير الى الله

مصطفى

ابن عبد الله بن الحاكم بن شيخ محمد

عفى عنهم الملك الاحد يوم [illegible]

[illegible]

الله عن البلية

في تاريخ

٩

تملك قد ملك

الفقير الحاج محمد بن احمد

الموري

١٢٠٨

لصاحبه السعادة و[illegible]

وطول العمر [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم — صلى الله على محمد وآله وسلم

شرح ابن باجه

قال ابو بكر محمد بن يحيى بن الصايغ رحمه الله في شرح كتاب السماع

قال الاولى كل صناعة نظرية فلها على ما يوجد في مواضع اخر ثلاثة اصناف
من المبادي تتقدم سائر اجزائها في الرتبة ومن الموضوعات التي اليها تنسب تلك الصناعة
توجد في الاكثر اجمع وهي الاطوال والسطوح والمصمتات في المتعددة والمجسمات لها او المناسبة
لتلك الصناعة كقولنا ان خطين مستقيمين لا يحيطان بسطح والمقادير المساوية لمقدار واحد
فهي متساوية وامثال هذه والحدود ومن مثل قولنا الدائرة سطح يحيط به خط والزاوية القائمة
هي التي عن جنبي العمود وما اشبه ذلك. والعلم الطبيعي صناعة نظرية
لما ذلك فموضوعها هو الجسم الطبيعي وهو الذي ينسب اليه والى انواعه كل ما في هذه الصناعة
عنه وتعطى اسبابه ومباديه ومعظم ما في فلسفة الطبيعة. فمعلوم ما يجب وانما يطلب علم
اسبابها بالاطلاق فيما كان موجودا بالاطلاق كالبياض مثلا فانا نعلم وجوده بالحس
انا لا نعلم اسبابه وكذلك انا لا نتصوره بما يدل عليه حده ونعلم ايضا وجود محمولات
لا غير انا لا نعلم اولا ايها لها قوامه وايها قوامها به وايها ليس قوامه ولا هو قوام الصاحبه
او معا كلها من صنف واحد او اثنين او فيما الثلاثة [illegible] وقد نطلب ايضا وان علمنا
نحن شاهدنا البياض في موضوع ما كالثلج لم كان فيه فهذا المطلوب عنه [illegible] الاول والسبب
المعطى فيه غير تلك الاسباب المعطيات في الطلب الاول والبرهان المعطى في هذا هو برهان
السبب فقط وقد يتفق في اشياء انا لا نعلم وجودها في موضوع ما فنقول يلزم عنه
وجودها لذلك الموضوع وسبب وجودها فيه مثل ان الشيخ يتكلم في حسبه العمر لقلة
الحرارة الطبيعية فيه فيكون هذا القول برهانا مطلقا اذا كانت مقدماته ضرورية او على
الاكثر ودائما على ما [illegible] في الوضع الثانية وكانت مع ذلك بنفسها فهي كلي الطلبين
يلزم ضرورة اعطاء السبب. ولما كانت الاسباب في الجملة اربعة اجناس لزم ان ينظر
هل هذا العلم يعطي جميعها ام بعضها فان كان بعضها فايها. ولما كان النظر الطبيعي انما
يتم بان يعلم من نوع الطلب الاول ما هو هذا الجسم الطبيعي على الاطلاق كطلبنا ما هو
قوس قزح وما المطر وغير ذلك [illegible] من ذلك النوع بعض ما به قوامه
كعلمنا ان المطر ماء [illegible] من السحاب [illegible] وما الذي احدثه ولم حدث وفي
قوس قزح نطلب اولا ما هو [illegible] وتخيل للبصر واذا [illegible] عرفنا [illegible]
ذلك علم ما الذي احدثه وفيما ذا قوامه ولم حدث واذا العلم لنا العلم الطبيعي بمعرفة هذه كلها

والاسباب الاربعة واجب على الطبيعي ان يعلمها ويفحص عنها بحسب كل واحد منها او
بضاف النوع الثاني من الطلب يرجع الى هذه فان الطالب لم كان القوس قزح
فنقول لان الانعكاس من الى الشمس وهي مستديرة فالسبب المعطى هنا هو الفا
عل وبالجملة المحرك وهو في العلة لم لم ذلك فيقال في جواب ذلك لان المادة اذا ضربت الاجسام
جسمها فالسبب المعطى في هذا الطلب هو المادة ؛ ونقول لم سقطت الاسنان وينبت
بعد الاجل لا فضل ولم نبت شعر الحاجبين في الوجه فيقال لوقاية العينين فيكون السبب
المعطى هو الغاية ؛ ونقول لم تحرك الحيوان فنقول لانه حساس فهذا السبب هو
الصورة فواجب اذا على صاحب الحكمة الطبيعية ان يحيط بهذه ويفحص عنها ؛
ولما شرع ارسطو في هذا النظر وجد بعض هذه ظاهرة الوجود وبعضها خفية الوجود
وكان الراي الطبيعي انما يكمل باعطاء الاسباب الاول وكانت هذه الاسباب غير معلومة
اصلا وكان النظر في الاشياء العامة يتقدم في التعليم المنتظم النظر الخاصة فان هذا التعليم
لا يتكرر فيه ذكر الامر الواحد بعينه مرارا كثيرة والتعليم الاخر تدعو الضرورة فيه
الى تكرر الشي الواحد بعينه مرارا كثيرة وذلك انه قد يكون شي واحد بعينه سببا لاشيا كثيرة
كالحرارة مثلا فانها سبب للغذاء وسبب للمطر وسبب لتكون الاجنة وتكون البيض وما
اشبه ذلك وسبب لاشيا كثيرة فكانت الضرورة تدعو بحسب ذلك انه يجب الذكر
بيانها بعد ذكر ما هي سبب له فلذلك قصد تلخيص هذه المبادي في هذا الكتاب فغرض هذا
الكتاب عرضه لغيره هذه المبادي واعني بقولي تقريرا هو ان يفحص عنها فما كان منها
ظاهر الوجود اكتفي بذلك وصار القول الشارح للاسم جزاءا وما كان خفي الوجود فحص
عنه وليس كما ظنته فرقة من ان هذا الكتاب في الحركة واستدلوا على ذلك بانه يقول اذا
ذكر الحركة وقد قلنا ذلك في كتاب الحركة وارسطو من عادته ان يسمي المقالة كتابا كما
يقول كما قلنا في كتاب اخبار الحيوان ويعني بذلك المقالات المتضمنة ما شوهد بالحس في
انواع الحيوان ؛ ولما شرع في هذا النحو من النظر وجد رسومها قريبة المآخذ من العلم
المتعارف ووجد العلم بوجودها ولا سيما الثلاثة التي هي المادة والصورة والفاعل ووجد
الرابع الذي هو الغاية مشكوكا فيه اما في الاجسام الصناعية فظاهر واما في الطبيعة
فهي في بعضها بظاهر قريبا من الظهور وفي بعضها يخفي كل الخفا فبين وجودها في الاشياء الطبيعية
ليتم له اعطاء الاسباب ؛ ثم شرع بحسب نحو تعليمه في اعطاء الاول في كل واحد من هذه
الاربعة وليس قصده كما ظن ان يعطي هل هي واحدة او اكثر فانه يبين في المقالة الاولى
المادة الاولى وهي الاولى في هذا النوع من الاسباب ما هي وليس يبين هل هي واحدة او اكثر

من عادة ار
يسمي الـ
العشر

اي الهيولى

الا في كتاب السماء والعالم فعن المبادئ انها واحدة وكذلك يعطي في الثامنة المحرك لها اول وهو
الاول في هذا الجنس من الاسباب وليس يبين هل هو واحد او اكثر الا في الفلسفة الاولى فيبين
له المحرك الاول وكيف يكون والمادة الاولى وكيف هي ولم يبين ذلك في الصورة الاولى
والغاية الاولى فرضهما ان يفحص عنهما اذ لم يجد مبادئ يفحص بها عنهما في هذا الكتاب
ولذلك صار النظر في هذا الكتاب محتاجا للفلسفة الاولى وقد قلنا في غرض هذا الكتاب
ما هو كاف. **فلنبدأ** من حيث بدأ فقد كان الاقدمون ممن تفلسف في الطبيعة قد اختلف
بهم في مبادئ الكون حتى قالوا بانها مخالفة لما نشاهد وذلك لغلبة خبرهم بالطرق المنطقية الا ان
جميعهم كانوا يردون القول في الطبيعة الى المادة واجمع الكل منهم انه لا يمكن ان يحدث
موجود من غير موجود اصلا وان ذلك دراوه عقلا غير انهم لما كانوا لم يفحصوا عن جميع
اصناف الوجود اجروه كانه شيء واحد يقال على الموجود بتواطؤ. **ولما** كان غرض
ارسطو اعطاء هذا السبب (اي المادي) ووجد فيه اقاويل متشككة بعضها سوفسطائية وهي
اقاويل برمانيدس وماليسس وبعضها جدلية واقناعية وهي اقاويل سائر الطبيعيين وكان
ايضا اهل زمانه قد استمرت عندهم تلك الاراء وكان غرضه الاول تعليم من في زمانه ثم من بعدهم من
يأتي بعدهم فلذلك احتاج الى ان يفحص عن تلك الاقاويل. **ولما** كانت تلك الاراء قد سقطت
في زماننا هذا حتى لا تذكر الا من جهة انها في كتابه وكان ما يوجد اليوم منها وهي اراء المتكلمين
من اهل هذا الزمان فليس يعتد بها لان هؤلاء القوم لم يقصدوا النظر في الطباع حتى انهم
من يبطل وجودها بل انما عرض لهم في مناقضة خصومهم ان تكلموا في شيء يسير منها كقول
من يقول بالجزء الذي لا يتجزأ عندهم ان نظرهم في ذلك لا لاجل ان يعطوا اسباب هذه الامور الطبيعية
بل من اجل ما عرض عليه من مناقضة بعضهم بعضا رأينا ان نطرح هذا الجزء من النظر ونقتصر
قصد البرهان ولم يخف على ارسطو ان ذلك غير ضروري في هذه الحكمة الطبيعية بل صنع تلك
المقالة لمن كان بالحال التي كان عليها اهل زمانه وكان عارفا بانه الى اي زمان ومعارف امته
كمعارف زماننا هذا اطرح ذلك ولم يلتفت اليه اللهم الا على جهة الرياضة كما قال هو
ان في هذا النظر فلسفة ما فلنقل نحن في ذلك لما كانت الاجسام الطبيعية اما ان تكون كلها
كائنة فاسدة على ما نشاهد في جل ما نحسه او يكون فيها ما ليس هو كذلك فذلك مشكوك
فيه فالكائنة الفاسدة كالنحاس اذا صار زنجارا والماء اذا صار بخارا الا ان يذهب
النحاس كله ويخلفه الزنجار ولا يبقى من النحاس شيء فذلك ليس بتكوين وانما هو تعاقب فان
الماء اذا جذب من الانبوبة وخلفه هواء لم يصر هواء فاذا لنا ان نقول تكون او يبقى النحاس كله ويحدث
معه الزنجار فيكون الزنجار نحاسا وزنجارا وليس كذلك او يكون الزنجار عرضا في النحاس

العلم الطبيعي يبين وجود المحرك الاول وفي الفلسفة الاولى سيبين كيف هو

اتفاق القدماء ان كل موجود يكون عن موجود

المتكلمون لم يقصدوا اعطاء اسباب الوجود بل نقض اقاويل خصومهم

ان الطرح الذي ذهب اليه ارسطو في اثبات الهيولى

وذلك ايضا محال فان الزنجار جسم ما طبيعي وقد كان وله الصناعة فيما تقدم اذ كان شيئا ما
في النحاس ذهب وشيء بقي وبذلك الشيء الباقي فيما قبل ان الزنجار تكون وايضا في الزمان الذي
كان فيه النحاس لم يكن الزنجار غير انه ان كان غير ممكن فليس يوجد الزنجار اصلا وان
كان مما يحدث فهو ممكن فما هذا الذي يقال انه ممكن وهل الامكان معنى زائد قائم بنفسه
على انه جوهر او هو مما هو في موضوع الا انه في موضوع وذلك ان قولنا ممكن يدل على
امكان وما فيه الامكان فذلك الموضوع فيه امكان الزنجار وهو الزنجار الممكن الا انا
اذا وجدنا الزنجار ارتفع عنه الامكان والممكن فالممكن والامكان انما يكونان في
النحاس لكن قد تبين ان النحاس جزان الجزء الذاهب والباقي فايهما هو الممكن والذاهب ليس
بممكن وانه لا يكون النحاس وهو نحاس زنجارا فالممكن هو الجزء الباقي وامكانه انه سيصير
زنجارا وانا اذا فرضناه زنجارا لم يكن ذلك محالا ونعم ما حد ارسطو في باري ارمنياس الممكن
انه الذي اذا انزلناه موجودا لم يلزم عنه محال غير ان معنى الزنجار اذا وجد ارتفع معنى الامكان
فاذا الموضوع صورة الزنجار وهو موضوع الامكان وايضا العدم غير ان الوجود لما كان
والممكن يلزمه العدم ضرورة والصورة يلزمها الوجود بل هي الوجود فحمل الامكان هو
العدم كما الصورة هي الوجود ام لا **فنقول** ان الممكن من طريق ما هو ممكن
فليس الوجود له انه عادم فان الامكان هو في الموضوع للمعنى عند ما عرض لذلك الموضوع
العدم فان العدم هو بالذات لا يوجد عنه الشيء اصلا لذاته وماهيته ان لا يوجد والامكان
ذاته وما هو وجوده في ان يوجد الشيء فالعدم عارض للممكن لا من جهة ما هو ممكن بل الا
مكان فيه من جهة والعدم فيه من جهة ما الممكن شيء اخر كانك قلت نحاس او صورة مضادة
ولذلك يكون وجود المعنى في الممكن تماما للاستحالة وانما تكون استحالة للممكن من جهة
العدم وهذا الكمال للممكن اذا وجد زمانا ما كان الحركة على ما سيبين بعد وهذا اذا امعنا
في القول وان وجد فيه لانه لم يكن لهذا الوجود اسم فمن الامر الموضوع للممكن ان
كان في نفسه موجودا وهو معنى ما لزم ان يكون جسما بالفعل وعاد المحال الاول وكان
النحاس والزنجار دع صنفين وذلك محال فاذا ذلك ليس بشيء موجود بالفعل لكن عند ما يكون
من كل شيء موجود واحد بالفعل موجود كالسكنجبين فهو من خل وعسل وكل واحد
منهما ذا العدد كانا موجودين غير انهما اذا كانا كذلك لم يكن سكنجبين حتى يختلطا
ويفسد من الكل شيء واحد وايضا فانا متى وضعنا المادة ذات صورة لزم ان يكون منقسمة
الى مادة وصورة ويمر ذلك الى غير نهاية فيكون في هذا الزنجار مواد لا نهاية لها وهذا
ايضا شنيع بل محال فينتهي ضرورة المادة الى ذات صورة وكان ظاهرا ما كان بهذه الصفة

فهي مادة اولى واعني بقولي اولى الا مادة لها وكذلك ايضا غير كائنة ولا فاسدة لانها ان كانت
كائنة او فاسدة لزم ان تكون ذات صورة وهذا محال وكذلك ايضا لا تعرى من الصورة وذلك
انها ان جاوزت الصورة لم تكن موجودة اصلا وان كانت موجودة لزم ان تكون شيئا ما
وعاد الامر الى ان تكون ذات مادة فليست اولى فليقف الامر على ما تبين ان المادة الاولى ما كان وجو
ده غير محصول الذات بل وجودها ابدا انما هو القوة لا عدم واحد بعينه بل اعدام متضادة
وليس صورتها ايضا الامكان فان امكانا ما بقي فيه عليها كما بقي فيه عليها الاعدام
ومعنا في هذه الحال نفهم المادة الاولى بعينها فان التصور الكامل في مثل هذا الذي انما هو
لها بالمناسبة وتلك المناسبة غير مطابقة لانها لا تتبدل وانما نتصورها بما لها من نسبتها الى
الاسطقسات كنسبة الخشب للخزانة وهذه النسبة هي نسبة بين موجودين بالفعل
وتلك النسبة بين موجود بالقوة وموجود بالفعل فلذلك اذا ابدلنا لم نكن نسبة المادة الى
الخشب كنسبة النار الى الخزانة بل انما يتصل بها هذه النسبة لما كان الخشب وبالجملة فكل جسم
هو مادة لشي انما صار مادة من قبل وجود هذه فيه وكل ما تعرى من هذه فليس يمكن ان يكون
مادة لشي ولا ان يكون ممكنا بوجه ولا على حال ولذلك لا يتحرك واذا لم يتحرك فليس يمكن
الا على الاستعارة ان يسمى ما لا يمكن ان يقبل الحركة ساكنا وهذا القدر يقال له سكون على
التشبيه كما سنقوله اذا امعنا فيه وهنا نقف القول على الاول في هذا الجنس من الاسباب
ووجدنا العلم به واليقين حسب ما في طبيعته ان يعلم وهذا اقصى ما يمكن ان يعلم به هذا
الشي واما انه واحد لا اكثر ففي فحصنا عن العالم واجزائه سيتبين بما يخصه وقد يمكن ان
يتبين على طريق المنطق وذلك ان ما هو بهذه السبيل ان كان اكثر من واحد فان كانت
لا تشترك في شي فالمادة يقال عليها باشتراك الاسم وليس على الحقيقة ولا هذا مما ينتفع
بوجوده وان كانت تشترك في شي حتى يقال عليها بتواطؤ فستنفصل بشي آخر فستكون اذا فيها
معنيان احدهما المشترك والآخر الذي به يكون الانفصال فستكون اذا ذات مادة ويكون في
نفسها شيئا ما فالصور اذا الكائنة فيها خارجة عن ذاتها فهي اذا اعراض مثل الاشكال والالوان كقولنا
الابيض والاسود وعاد المحال بعينه فليقف الامر على ما رسمناه ولنقل في سائر المبادئ الطبيعية
فان سبيلها ... الطبيعة ما هي ثم نتوفى الى تعريف هذه الاجناس من الاسباب فالجسم الطبيعي
من جهة ما هو طبيعي هو المتحرك بذاته فما يعني هنا بالمتحرك كل صنف من اصناف التغير وبين
ان كل ما يتحرك من تلقائه فسيسكن من تلقائه وانما يوجد للجسم هذان اعني الحركة
والسكون لا من حيث هو جسم بل من حيث هو جسم ما فان النار والارض جسمان
طبيعيان ويوجد للارض السكون اسفل وللنار الحركة من اسفل واذا استحالت الارض ولكن

المقالة الثانية

في ورق ٧٨ ... معلق بهذه المقالة

في الخشب ثم لانها اذا صار فيها الصعود الى فوق من اجل انها نار فالطبيعة اذا هي سبب الحركة
والسكون لما هي فيه والسبب هو مبدا فالطبيعة مبدا الحركة والسكون ام[illegible] يعني بقوله
الحركة على الخصوص ويريد بها الحركة في المكان فانا اذا دللنا بالحركة على المعنى الاول وكان
الكون لا بحسب المشهور لا بحسب الامر في نفسه اذ ليس كل طبيعة هي مبدا لكل حركة
(وان نحن دللنا بالحركة على المعنى الاول وكان الكون لا بحسب المشهور لا بحسب الامر في نفسه اذ
ليس كل طبيعة هي مبدا لكل حركة) وان نحن دللنا بالحركة على الخصوص كان لا بد واجبا
في كل جسم طبيعي فانه ليس واجبا ان يوجد كل حركة لكل جسم طبيعي فان النمو لا يوجد للحجر
ولا الاستحالة للجسم الاول الا انا نحتاج ان نسلم عندما نذكر راي الطبيعيين لحصول التكون احد
الحركات فلنفرض الامر الان على القولة الاولى ثم تتبين هذه الامور التي ذكرناها ولو ان الطبيعة
هي مبدا التغير وسماه هنا حركة ليكون مقابله فان عدم التغير جملة ليس له اسم ليسمى الجنس
وعن الحركة ... تسمى الجنس ... ان كان اسم
الذي هو عدم التغير باسم احد انواعه اذ لم يكن للسكون اسم يخصه وايضا فان الطبيعة مما يقال بها
شيء انه وهي من المشتركة حدودها والطبيعة يقال على نحو كما يقال المبدا فان الحركة
والسكون انما يوجدان في الجسم الطبيعي ووجوده يتم بوجود المادة والصورة وكل واحد
منهما طبيعة لكن الاخلق كما قال ارسطو ان تكون الصورة طبيعة من المادة فانه انما يقال
في الجسم انه صناعي بالصناعة الموجودة فيه وطبيعي بالطبيعة الموجودة فيه ومن
الصورة تحت كل واحد منهما والمادة فالاخرى بها شبه وهي مشتركة وايضا فان الجسم انما
يحصل له ما يوجد به اذا حصلت له الصورة وعند ذلك يوجد له لواحقه الطبيعية المضادة لاجل
طبيعية يوجد لغيرها واذا حصلت له صورته فعند ذلك نقول انه قد حصلت له طبيعته الخاصة
به فالطبيعة احق بالصورة من المادة الا انها لما لم يمكن ان المادة ان توجد بالفعل
فالمادة مفارقة لها فالمادة ايضا طبيعة والمجتمع منهما هو الجسم الطبيعي والاعراض
اللاحقة له الخاصة بالصورة هي الاعراض الطبيعية وما يوجد له من قبلها فقيل له على المجرى
الطبيعي وما يوجد له من قبل المادة فقط يقال له انه بالطبع وقد يقال لها بالطبع على كل
لاحق للجسم كيف كان فيكون ما بالطبع كالجنس للامر الطبيعي وقد يقال الطبيعة على
اخص من هذا المعنى وذلك ان من الاجسام ما يفعل فعله دائما كحركة النار وهبوط
الارض وصور امثال هذه تختص باسم الطبيعة ومنها ما يفعل فعله بالالات كما عند النبات
وحركة الحيوان وصور امثال هذه الاجسام يقال لها نفس فتكون النفس مقابلة في القول
للطبيعة على الخصوص وتكون المبدا الموجود في كل جسم يتحرك به او يسكن اما نفس
واما طبيعة لكن ان المبدا الذي هو نفس لا يكون الا فيما هو مؤلف من اجزاء طبيعية وتكون

النفس تحرك بها الاجسام الطبيعية حركة ليس هي من حيث هي ذات طبيعية فلذلك ان
قيل للنفس طبيعة فعلى التجاوز فالطبيعة على الخصوص تقال على الصورة اولا وعلى التقويم
وعلى النفس ثانيا وعلى التجاوز **وقد يسأل سائل** عن الاجرام المستديرة محركها
تحرك عن المبدا الذي فيها دورات فيجب ان تكون صورها طبائع لكن تبين ان صورها انفس
ولكن ذلك خارج عن مقصودنا في هذا الموضع فان تلك الصور انما تقال لها نفس او طبيعة
على وجه آخر مباين لما به يقال لهذه نفس او طبيعة فانه اذا فحص عن امرها وجدت تشبه
الطبيعة من جهة انها تحرك دورات ووجدت تشبه النفوس من جهة ان صورها لا تنقسم
بانقسام الجسم لانها غير جسمانية اصلا فهي مباينة للطبيعة وتشبه النفس لان النفس تحرك
الجسم الطبيعي حركة ليست له بل هي في كثير من الامر مضادة لحركته التي تكون له وتشبهه
منها حركة مخالفة اصلا لحركة النفس التي للجسم المستدير لكن تخصيص القول في ذلك
لغير هذا الجزء من العلم الطبيعي **والمبدأ** يقال على كل ما يقال عليه السبب وكانه
مرادف له وهو كل شيء لا يتم وجوده الا بغيره امرا ما بالذات فلذلك الامر سبب لذلك الشيء فا
لصورة والمادة سببان لكل جسم طبيعي وقد يوجد مبدا آخر لا يتم وجود بعض الاجسام الا
به وهو مبدأ الحركة كالصناعة فانه لا يمكن ان توجد الصورة الصناعية في المادة القابلة
لها حتى تكون من قبل موجوده وتجد ذلك في كثير من الامور الطبيعية فان الدم لا يكون منه
جنين ويحصل فيه صورة الانسان حتى تعاونه المني والحرارة ولا يحصل حتى تعاونه الحرارة والممتزج
من المأكول لان الارض لا يكون منه نبات حتى تعاونه البزر في النبات الذي يكون عن بزره وذلك
ان المادة قد توجد على كمالها ساكنة حتى اذا قارنها امر آخر وجدت الحركة واستقت الى
التمام لان هذا السبب في التكون خاصة ابدا يكون من خارج مادته ومنحازا عن المتكون
وفي سائر الحركات قد يكون من خارج وقد يكون في الشيء وهذا المبدا يلقب بالفاعل
وبالمحرك فاما هل لكل متحرك مثل هذا المبدا ام قد يوجد متحرك بذاته فسنفحص عنه
اذا امعنا في القول وقد يوجد ايضا امر رابع لا يتم وجود الشيء الا به ومتى وجد الشيء لا به
كان على كماله الاخير ومتى لم يوجد كان ناقصا وهذا السبب هو الغاية وهو في جميع
الصناعية ظاهر جدا بل هو اعظم الاسباب واخلقها ان يكون سببا للموجود الصناعي
وقد يوجد في كثير من الطبيعية بينا جدا فان العين انما جعلت لتبصر فمتى كانت غير
باصرة كانت ناقصة وكان وجودها باطلا فالبصر هو كمال العين وهو في الاشياء البينة
وفي اشياء يخفى هذا السبب حتى يظن انه ليس بموجود وقد ظن قوم فيه فقالوا ان المطر
لم يات لينمي الزرع بل اتفق عن ما وافى ان كان الزرع نابتا فسقاه وهذا السبب اذا زال

الطبيعة والنفس تقال للاجرام السماوية وعلى هذه الاجسام بالاشتراك

النفس
صور الافلاك غير منقسمة بانقسام الجسم

ان يكون دائما كان ذلك بالاتفاق وجاز المطر ان كان ليس في ذلك ان يسقى الزرع فانما سقياه بالاتفاق
اتفاق وكل ما هو بالاتفاق فليس بضروري ولا على الامر الاكثر بل هو ضرورة اما على الاقل واما
مثل يكون على التساوي وفيه موضع فحص وعويص لكن اتيان المطر في اوان حاجة الزرع
في الاكثر وانما يخل على الاقل وليس بالاتفاق ولكن هل ذلك على القصد الاول او الثاني فالفحص
عن ذلك في غير هذا الموضع فانه يشبه ان يكون الشكوك التي تعرض في هذا السبب خاصة
من هذا الوجه فان انسانا اذا قصد انسانا لعادته فقد قصد لعادته من يعاونه لكن بالقصد الثاني
لا بالاول وليس هذا بالاتفاق بل هو اذا اصطفا فيما بالذات فلنعد هذا حيث وانما هذا مثال
وليس هنالك غير هذه فان هذا الفحص وجدت التام بها وجود الشيء ضرورة واما مثال لكل جسم لها
طبيعي هذه الاربعة او مثال بعضها فتبيين في غير هذا الموضع فواجب ضرورة على صاحب
العلم الطبيعي ان يطلب في كل نوع من انواع الجسم الطبيعي اشياء تناسبه في هذه النسب الاربع
وقد يوجد ههنا امر يقال انه سبب وهو الاتفاق والبخت وهذان سببان فيما يكون على الاقل
فاما ما يكون بالضرورة فهو مناقض للبخت والاتفاق فانه ليس يقال ان الانسان
ان وقف الحيوان بالاتفاق ولا بالبخت وكذلك لا يقال ان البيت كان عن المطر بالاتفاق ولا ان صورة
الخزانة حصلت بالاتفاق وكذلك سائرها فاذا البخت والاتفاق انما يقال فيما هو على الاقل
وما هو على الاقل فمناقضه على الاكثر فاذا الاتفاق لا يكون في الامر الضروري وانما
يكون فيما شذ عن الاكثر وكلما كان على الاكثر اقرب الى الضروري بان يكون في اكثر
الموضوعات في اكثر الزمان كان مناقضه اخرى بان يكون بالاتفاق حتى يقال فيه انه
اتفاق عجيب وتامل هذا فليس يعسر على من نظر فيه ادنى نظر واستقرا ذلك فيما يقال
بالاتفاق فالاتفاق سبب بالعرض لا بالذات لكن لانه يوجد مع الغرض متقدما عما بالذات
الاتفاقية فاذا استقصي امرهما وجدنا انا نعني لا حدث لها اسباب وسنوجد لها امر كما نقوله ان سطوا ولا
والعقل اتفاق فهو فضل الامر الطبيعي والارادي وسبب الاتفاق والبخت النفس الطبيعية والوقوف
على ذلك لا يستعمل فيه استقراء جزئيه وقد ظهر ان الضرورة مناقضة للاتفاق والبخت فلان لها
اسباب تنسب الضرورة في الامور الطبيعية اما في الوجود المطلق فجميع الاسباب تابعة
للسبب الذي على طريق الكمال ثم المادة والحركة تابعان بالضرورة للصورة واما
هذا فليس يتبع احدهما صاحبه بالضرورة فمنه نسبة هذه الاجناس بعضها الى بعض
واما الامر الضروري في الجسم الطبيعي فليس كذلك فان كل لاحق يلحق الجسم
الطبيعي من قبل غايته فليس بالضرورة يلحق لكن من قبل الانفصال هو للجسم
الطبيعي من جهة هذا السبب فكل ما يلحق من جهة الغاية فليس بالضرورة على هذا الوجه

وأما ما يوجد من ظهر في المادة فمعنى انه لا يمكن سواه في الصورة بعد مع الغاية لان الصورة
انما توجد من اجل الغاية فالضرورة تنسب الى المادة والافضل الى الغاية وليس هذه الضرورة
التي هي اللزوم الدائم بل هي كذلك الجنس لهذا فالضرورة انما هي من جهة المادة ولذلك نجد في
كثير من وجوده الافضل فلذلك يموت الحيوان بالضرورة لا على الافضل ونبت الاسنان بالضرورة
لكن لانه افضل وقد يمكن ان تكون النسب الثلاث في موضع واحد حتى تكون في واحد
الجسم واحد هذه النسب الثلاث اما في التكون فذلك واجب ضرورة في كل ما يكون عن
جنسه فان الصورة هي غاية معنى الكمال من التكون **وأما** في الكمال الثاني فليس كذلك
على ما تبين اذ اكمل الفحص عن انواع الاجسام الطبيعية ولذلك نقول ان سقراط ان الطبيعة
لا تفعل باطلا بل انما تفعل لمكان شيء وهذه مقدمة كثيرا ما نستعملها في جميع اصناف
هذا العلم وقد يتبين في بعض المتكونات فيكون الفاعل غير الصورة وغير الغاية.
مثال ذلك ان حجرا اسقط على حجر فتكونت شرارة نار والفاعل هنا شيء اخر. واما
الصورة في التكون فهي الغاية لانه ليس ان نقول ان صورة المتحرك بما هو متحرك انما هو
الحركة وهذه الصورة مقرونة بالقوة والغاية وجود الصورة المقصودة بالحركة هذا
الى موضعه **فاما** الصورة الاولى والغاية الاولى ان وجدها فالمادة كذلك كما وجدنا
المادة الاولى فلسنا نجد فيما عندنا من المقدمات ما يفي بذلك. **واما المحرك الاول** فقد يمكننا
ان نجد اي صفة تكون بها فانه ليس يجد لذلك بعد ان يعطى اقصى اسباب الموجودات وايضا
فان الفحص انما يحتاج اليه ضرورة في الكمال الاول الذي هو التكون ويجعل الغاية الاولى
في التكون هو الصورة والفاعل الاول متى هو فانا لو وجدنا الصورة دائما لقد كنا نفتقر
ذلك ثم نفحص عن الجميع محصا واخر الكلام فيها [illegible] فيكون غيرها وايضا فانا اذا فحصنا
عن الحركة الحادثة وجدناها ضرورة تلزم عن حركة اخرى ويلزم ان نفحص عن تلك فانه يلزم ان
نفحص عن الحركة بالاطلاق والضرورة داعية ان فحصنا عن الحركة بالاطلاق ان نفحص عن
اسبابها الاولى فنفحص عن هذا الكمال وعن اسبابه الاول وتترك الكمال الثاني واسبابه الاول
الى موضع اخر فانه سيتبين في اخر هذا العلم ان لهذا السبب وفي اي حال هو عن ما يبين انه صورة
الصور وغاية الغايات.

شرح معاني المقالة الثانية

فان قد قلنا ان الوجود صنفان احدهما الكمال والاخر الحركة وهو نقص الوجود بالفعل
وهي متوسطة بين الوجود بالقوة والوجود بالكمال فقد حدث من كل بقسط وقد قلنا ان
الغايات في هذه هي الصور بعينها والسبب الاول في الزمان هو المادة على ما تبين بنحو واتفق
في ذلك ان كان هو السبب واحرى نسبته للموجودات الكائنة الفاسدة كلها الكون الفحص

عنه معنا فمن جهة الوجود الذي يقال له تغير **واما** السبب الاول الذي على طريق الصورة فليس
بواحد ولا بوجه له قول واحد وانما يعطي حدودها ومن المعقولات لها اربع وهو الجوهر والوجود
الاول فيه كون والكم والوجود الاول فيه نمو **واما** النقص والحد ان يكون لا وجودا
وهذه تقابلها اضداد فالكون يقابله الفساد والنمو يقابله الذبول والكيف ويقال لضده
استحالة وليس احدهم فيما اخلق بان يكون وجودا من الاخر فلذ سمها في الوجود والحركة في الا
ين ومن النقلة ومعرفة اخلق بالوجود من سائرها اذ ليس فيها ما تزيل بالذات وجود الموجود
فعرفة من الغايات الاول وهي صور وغايات قصوى للتكون من جهة ما هو تكون وليس لها
قول يجمعها من حيث هي صور اول وغايات اول فلذلك عددنا معنا وسيقال في كل واحد منها
ما يخصه. **اما النقلة** ففي كتاب السماء والعالم واما الكون والاستحالة ففي كتاب
الكون والفساد والنمو ايضا في هذا الكتاب وفي كتاب النفس **فاما** الحد الاقصى
وهو الاول فيه نظر فهو يفحص عنه وسدا فموضع لهذا الفحص ظهر بما فيه بالفحص عن امور
نحو الحركة مشكوك فيها ومجهول ما هي فاولنا نأخذ بدء الحركة فنبتدئ بفحص عن الحركة ما هي
وما فوقها ومما قلناه نحن نبتدئ انما يكمل والبيان الاخص هو هذا كل جسم موجود فاما
ان يكون بالكمال والفعل وبالقوة وبالامكان وذلك عندما يكون عندها الانه يمكن وجو
ده وهذا الامكان نسميه قوة والشيء اذا كان بالقوة جملة فليس هو بالفعل شيئا مما هو
بالقوة واذا كان بالفعل جملة فليس هو بالقوة اصلا ولا فيه جزء من اجزائه بالقوة والموجودات
الطبيعية فمنها ما ينقسم فيوجد فيه الاقل والاكثر والاشد والاضعف ومنه ما لا ينقسم فالذي
لا ينقسم ليس فيه وجود ثالث كالابوة والبنوة والذي ينقسم بالاشد والاضعف والاقل
والاكثر والاعلى والاسفل فقد يمكن ان يوجد فيه وجود ثالث متوسط بين هذين الوجودين
الاولين بان يوجد كل واحد من الطرفين في حده كما يوجد الاطراف
الاضداد في حدود المتوسطات نحو ما كالحركة على خط ا ب من ا الى ب وسماه جاز ان
يكون ا فوق و ب اسفل والخط د ح فحر اذا كان في ا كان بالقوة ب اذ قد وضعنا
هذين طرفين اقصيين ولم يكن فيه شيء من القوة التي هو ب معترنة مع ا لم يكن وصل
الى د بل كان في الوسط او ب وضعناها طرفا اقصى فمتى كان ح على د فيما بين ا ب
كان فيه جزء من ب وجزء من ا فان بوضاد محصلا لعطل الجزء من ب والجزء من ا وصار له فوق
اخرى معينة وعدم جزء من الوجود محصلا فيكون ح قد حصل له د والوسط يجري مجرى
الطرف وتنسب عند ذلك القوة الى الباقي واما متى كان فيما بين ا ب وكان ابدا على
غير الفصل حتى هنا ان نفرض على نقطة بين ا و ب وجزناه فوات كانت تلك القوة عند

وجود ب … كان ب متوسطا … وما واذا كان … عند القوة … ماذا ان كان

ذلك متصلة والوجود منفصلا وكان الطرفان فيه ما هو دون في هذا الوجود فانه ليس الوجود
له متصلا ولا القوة فهذا الوجود هو الذي يسمى الحركة لكن انما هو حركة من اجل الوجود
لا من اجل القوة في الوجود كمال يتبع ما وفي ان يكون حد الحركة حين قال انها كمال ما بالقوة
من جهة ما هو بالقوة كذلك فهذا هو حدها المطابق لها على ما يجب له امثال هذه الامور وايضا
فيظهر في المنطق فانه لا ينبغي ما البصر شانه ان يبصر ولا يشعر ما البصر شانه ان يبصر وعندما
يكون ما شانه ان يكون فليس موقعا على الكمال في ذلك الشي والا انما كمال ما شانه ان يبصر وا
والبصر كمال ما شانه ان يبصر والحركة كمال المتحرك من جهة ما شانه ان يتحرك وانما استثنى
في الحد كمال المتحرك من جهة ما شانه ان يتحرك فان الصورة التي تكون فيها كالشكل
في البنا والعقود في المقلة هي كمال هذه المتحركات لكن ليس من جهة ما شانها ان يتحرك
بل من جهة ما شانهما ان يكون هذا بينا ويكون هذا موقوفا فقد قيل ما هي الحركة ○

قد يكون

ولما كانت الحركة عن محرك وقد نشاهد منها متحرك من غير ان يظهر المحرك له وايضا
فان المحرك قد يكون متحركا فاما ان لكل متحرك محركا فسيتبين اذا امعنا في القول والمحرك
فله محرك غير ان المحرك في لسان العرب انما يدل على وجود الحركة كالمياه فيه فان مشكل
هذه اللفظة في لسان العرب يعطي هذا المعنى فلينظر في الحركة هل هي في المحرك او المتحرك اذ
كل محرك فهو متحرك او فيهما جميعا فان كانت الحركة في المحرك فقط فالمحرك من حيث هو
محرك متحرك لان المتحرك يدل على ان وجود الحركة فيه كالملكية والحال وهذا محال وان كانت
في المتحرك وفي المحرك حركتان فيكون للمتحرك بما هو متحرك فعلان احدهما الحركة والاخرى
حركة وهذا ستبين ايضا فان كانت فيهما جميعا وايضا فمن المحال ان يكون فعل
المحرك وفعل المتحرك واحدا بعينه ويكون كمال واحد لشيئين متقابلين **فنقول**
اما ان يكون لكل واحد منهما فعل يخصه فذلك واجب واما ان يكون ذلك واحدا
بالموضوع واثنان بالقول فليس في ذلك محال بوجه فالتحريك والتحرك هما طرفا الاضافة
والحركة هي التحرك من حيث هي مجردة عن الموضوع وكانه الاثر الذي يودع المحرك
في المتحرك وايضا **فقد تبين** ان الحركة كمال ما هو متحرك من جهة ما هو متحرك
فالحركة في المتحرك فاما ان حد الحركة منطبق عليها فذلك بين بنفسه الا انه عسير
لكنه ممكن ان يفهم وقد قيل في اصنافها فالاستحالة كمال المستحيل من جهة ما هو
مستحيل والنقلة كمال ما هو منتقل من جهة ما شانه ان ينتقل وكذلك سائر الحركات
في هذه ... ولم نكن في سائر المقولات فسنبينها اذا امعنا الى النظر في المحرك ○
ولما حددت الحركة وظهر من حدها انها متصلة لزمنا النظر في المتصل ما هو وظهر

من جهة المتصل لانه بالقوة ما لا نهاية فهو يشرع في الفحص عن هذه وايضا فان الحركة هي كما
قلنا من عظم الى عظم ووجود العظم معلوم اول شيء لمن فكر في الطبيعة شيئا فكلهم يضعون
اعظاما ما ضرورة والاستحالة من كيف الى كيف وتلك امور محسوسة والتكون من جوهر
الى جوهر وهو كذلك والنقلة ايضا من مكان الى مكان غير ان المكان وعلم وجوده ليس مثل
ذلك ايضا فهي توفية ما هو المكان غموض شديد واختلاف كثير بل علمنا بانه مو
جود قد يعرض فيه شكوك وكذلك كل حركة فهي في زمان والزمان وتوفية ما هو والنظر
في وجوده ليس بهين وعسى ان يكون تناول ذلك من الاشياء الشاقة جدا

شرح المقالة الرابعة

فهو يشرع في تلخيص ذلك كله ويبدا اولا بما لا نهاية له لانه يلحق امره كلها وايضا
فان الناظر الطبيعي ينظر في الاطوال وسائر المقادير وهذه بالقوة مما لا نهاية لها وايضا فكل
من فكر في الطبيعة شيئا لم يغفل ما لا نهاية له اما اثبته واما ابطله فان كان ما لا نهاية له مو
جودا فليس يمكن ان يوضع الاصغر وان كان كذلك فمعرفته تبحث بالقسمة وان لم يكن
ما لا نهاية له موجودا فعلى حال يلزم ان يوجد ما لا نهاية له بوجه ما اذا نحن سلمنا ما جرت العادة
بتسليمه وذلك ان ما لا نهاية له ان لم يوضع فستكون الاعظام متناهية وكل متناه
فهو ينتهي الى شيء خارج عنه فلذلك يعطيه نهاية فان لم يكن له نهاية فقد وجد ما لا نهاية
له وان كانت له نهاية لزمه ذلك فيكون اعظام متناهية متلاقية لا نهاية لعددها
فيكون اذن وجد ما لا نهاية له وايضا ان لم يوضع ما لا نهاية له كانت الحركة متناهية
فسيكون بعد ذلك وقبله او قبلها وبعده سكون لا نهاية له وان دفعنا الحركة والسكون
لزم ان يكون الجسم غير متحرك ولا ساكن وذلك محال وايضا فان التكون يكون منقطعا
ولا يكون سرمدا الا ان الاشياء محال ان تثبت بدون هذه وايضا فان التعاليم تبطل جملة
فان المهندس يضع ما لا نهاية له شيئا وكذلك صاحب العدد وان نحن سلمنا وجود ما لا نها
ية لزم من ذلك ايضا محالات ليس بدون ذلك احدها ان ما لا نهاية له ان لم يكن جسما
وكان خطا او سطحا فسيكون احد شيئين اما ان يكون هذه مفارقة والحس يشهد بانها
في موضوع او يكون جسما لا نهاية له فان وضعنا جسما لا نهاية له فهذا الجسم لا يتحرك
اذ ليس له مكان يتحرك اليه بل ليس له مكان اصلا فيكون لا متحركا ولا ساكنا اذ ليس
من شانه الحركة الا ان يوضع متحركا باجزائه وايضا فلا يكون حركة اذ لا يكون
فوق ولا اسفل ولا يمكن قطع ما لا نهاية له وايضا فلا يخلو ان يكون مركبا او بسيطا فان
كان مركبا من متناهية وعددها متناه كان متناهيا وان كان مركبا من اجزا

غير متناهية كان غير متناه فيسكون كل جزء منه في مكان والامكنة متناهية
فيجب ان يكون متناه بحجم غير متناه وهذا محال وان وضعناه مركبا من غير متناه عاد الوضع
الاول ولزم المحال بعينه وايضا فيمكن ان يكون احد الاسطقسات او خارجا عنها فان كان احدها
كان فيه تضاد ما ولزم ان يفني الكل اذ كان الباقي متناهيا وصار العالم جزءا باقيا وايضا فمما
يقنع فيما لا نهاية له الوهم فانا كلما توهمنا متناهيا توهمنا امرا خارجا عنه ولا يقدر الوهم
ان ينتهي الى شيء لا ينتهي الى شيء اخر وانا نقدر بالوهم ان نزيد على كل مقدار معلوم **ولنقل**
نحن في ذلك اما غير متناه فيقال على انحاء احدها كما يقال في الصوت غير مرئي والثاني كما يقال
في النقطة لا متناه والثالث كما يقال في الخط غير متناه اذا لم يعرض عليه نهاية والعدد
ايضا غير متناه بهذا الوجه وقد يقال غير متناه على معان اخر من المقدار منها ان يكون غير
متناه في الحس كما يقال في البحر لان عمقه غير محدود ويقال في العمل الصعب الطويل الذي يعجز
القوة انه غير متناه والذي نطلبه هو الوجه الثالث فان احد الناس يتوهم ان جسما طبيعيا يكون
نقطة **فاما** من يوجد جسم لا ينقسم فسنقول فيه اذا امعنا في القول
والمعاني الباقية فكلها متناهية ولا وليس مما شانه ان يقبل المعنى الذي يكون الامر
به متناهيا كان قيل له لا متناه فباشتراك الاسم وعلى المعنى الاعم **فنقول**
اما ان يوجد عظم غير متناه موجود بالفعل فذلك ما لا يمكن ونقول عظم غير متناه على نحوين
احدهما فيما ليس له نهاية فيحصل النهاية ما يحوز به وهذا صفة الماء والهواء وبالجملة كل رطب
سائل وليس هذا المقصود بالبحث عنه فان وجود هذا يدركه الحس بل نفحص هذا المعنى
من المعاني التي يدل عليها بلا متناه فقد رسمه قوم بانه الذي لا يوجد شيء خارج عنه ورسمه
اخرون بانه اعظم من كل مقدار وليس في هذه الرسوم كفاية فان الرسم الاول هو انما يصدق
على الكل اذا كان متناهيا **فاما** ما لا نهاية فهو الذي له شيء خارج عنه كما قاله
ارسطو فانه ان كان يحيط باشياء متناهية ولا ينفصل عنها بغير متناه فهو متناه وان
وصل بغير متناه فانما هو غير متناه من جهة تلك الفضلة التي هي غير متناهية والعجب
انما وقع عن غير المتناهي **فقد تبين** ان ذلك الرسم هو اليق بالمتناهي منه بغير المتناهي
بل ان تعقبنا القول فيه انه من لواحق المتناهي لا من لواحق غير المتناهي فانه انما يحيط من جهة
ما هو متناه لا من جهة ما هو غير متناه فهو من جهة ما يحيط باشياء متناه ومن جهة ما ينفصل
به ان وصل بغير متناه غير متناه **واما قولنا** فيه انه اعظم من كل مقدار فيجب
ان نوضح ونطلب ونفحص عنه فنقول اما ان يوجد عظم غير متناه اجزاؤه موجودة معا
فذلك ما لا يمكن وذلك انا اذا نا قلنا ما معنى قولنا اجزاؤه موجودة معا وقولنا غير متناه

وضح ان القولين معا باطل وذلك ان ما هو موجود وغير محدود واجزاؤه كلها موجودة فهي
تام لا يمكن ان يزاد فيه لانه ان امكن الزيادة فيه فيكون من هذا الوجه غير متناه ولا يكون
معا وهذا محال عنه بعد هذا واذا كانت معا فالاعراض اللاحقة لها موجودة ايضا با
لفعل لها ومن جملة الاعراض الامتداد والعدد فيما يعد نوع وكل نوع من انواع الامتداد
فيحيط به ما يليه وكل نوع من انواع العدد فاوله الواحد وكل نوع من انواعه يزيد على
الذي قبله بواحد فان كان ما قبله ليس بمتناه والعدد متناه المقدار اعظم فيكون ما لا نها
ية له اصغر مما لا نهاية له وان كان متناهيا كان ما لا نهاية له متناه وايضا فكل ما له نوع
من انواع العدد فيمكن ان يجعل واحدا فيضاعف فيكون ما لا نهاية نصف ما لا نهاية وايضا
فكل عدد فعدته الواحد وتعدده لانه مؤلف منه فان كان عدد لا متناه يعده الواحد فهو
اما بالقوة او بالفعل وكيف حصل فهو متناه وبالجملة فمتى حصل للعدد الى الواحد نسبة كان ذلك
العدد متناه وان لم تعده الواحد فليس هو مؤلفا منه وايضا فان الطول الذي يوجد طول لا نهاية له سوا
كان طولا او عرضا او عمقا وكانت اجزاؤه كلها موجودة بالفعل كان نوعا ضرورة من
انواع الاطوال وليس يكون تام الاحاطة فانه ضرورة متناه وانما يكون خطا مستقيما او ما
يشبهه كالقطع الزايد والمكافي وما لا نهاية له ان وجد فانما هو او المستقيم وما يشبهه
نوجد لسائر الاطوال فان كان خط مستقيم لا نهاية له موجود معا كان ضرورة نوعا من انواع
الخطوط ولنفرضه غير متناه من احد طرفيه وليكن خط اب متناه من ا وغير متناه من
جهة ب ولناخذ منه عظم اج متناهيا فيبقى جب غير متناه والنوع الذي له من انواع العظم
مثل هو ذلك له او لغيره ام لا وليس يمكن ان يكون له الاول لانه نقص منه عظم اج فهو
عظم اخر فيكون لما لا نهاية له عظمان مثلهما متساويان او غير متساويان وليس يمكن
تساويهما لان عظم اج فضله ما بينهما فعظم اب اعظم من عظم جب فيكون ما لا
نهاية اصغر مما لا نهاية وهذا محال ولنفرضه غير متناه من طرفيه وليكن عظم اب وتقطع
حد بينهما فيكون منه عظمان غير متناهيين من جهة واحدة وقد بينا ان ذلك خلف
لا يمكن وايضا فما هو جسم واحد او خط واحد او سطح واحد فان كان خطا او سطحا كان
جسم لا نهاية له وان وجد جسم لا نهاية له وكل جسم فهو محدود بسطوح فاما ان يكون متناهيا
او يكون غير جسم وهذا الفحص ليس يخص العلم الطبيعي ولا الجسم الطبيعي فلنفحص فحصا
اخر هل يوجد جسم طبيعي غير متناه فاما ان يكون غير متناه في جميع اقطاره او في
بعضها الشيء متناه او واحدا فلنفحص اولا عن غير متناه في جميع اقطاره فهذا هو الذي يفحص
من يقول بوجوده من الطبيعيين لانه الزم للقياس واحرى ان يظن فان كان كذلك لم يمكن

فيقول انه ا[illegible]
ومتناه

طبيعيا لانه لا يمكن ان يتحرك لانه ليس في مكان ولا له مكان يتحرك اليه ولا يكون ايضا ساكنا
اذ ليس من شانه ان يتحرك الا ان يقال له ساكن كما يقال للمنقطع ساكنة فليس اذا طبيعيا
ولا له طبيعة وهذا ظاهر بنفسه فلم يبق الا ان يتحرك بالقوة ومعنى اما ان يتحرك دورا فيكون
مستديرا فيكون ضرورة متناهيا وان كان متشابه الاجزاء فيكون له ان يتحرك اطلاقا الا با
لقسر وكان هنالك قاسر يقسره فيكون جسم خارجا عنه فيكون متناهيا من تلك الجهة
التي يلزم ذلك من المحالات اللاحقة من هذا الجسم الخارج عنه وان كان القاسر له غير جسم
بل كان معنى فيه سواء كان نفسا او طبيعة لزم ضرورة ان يكون غير متشابه الاجزاء وعا
دت تلك المحالات لان ذلك الجزء يكون جسما متناهيا يحرك جسما غير متناه وان وضع غير
متناه كان جسما غير متناه يحرك جسما غير متناه في زمان متناه وايضا فالى اين يتحرك
وعاد المحال الاول وان كان ذلك المعنى الذي به يتحرك في جميع ما لا نهاية له لزم ان يكون كله
يتحرك فان لم يوضع دورا لزم ان يكون خارجا عنه خلاء او ملاء كيف وضع وايضا فتكون الامكنة
غير متناهية فلا يوجد فوق ولا اسفل بالاطلاق بل لا يكون لا فوق ولا اسفل ولا الفوق ولا الاسفل
محدودان موجودان ولا يكون جسم غير متناه متشابه الاجزاء ولا يكون مركبا فانه ان كان
مركبا لزم ان يكون فصول الامكنة غير متناهية فيكون اذا الموات يتحرك الى فوق بل
انما يتحرك لبسيط النار من جهة ما هو بسيط النار وكذلك الماء انما يتحرك لبسيط الارض
لانه اسفل كما يتحرك الحديد الى بسيط المغنيطس حيث كان ثم يتحرك الحديد الى فوق بل لانه
عرض لحجر المغنيطس ان كان فوقا ولا اذا تحرك الى اسفل يجذب المغنيطس اياه تحرك اليه من جهة
ما هو اسفل بل من جهة ما عرض للمغنيطس انه اسفل فان كان يتحرك الى اسفل من جهة ما هو
اسفل فلم تكن حركة الجزء ابدا بل كانت حركة الطبيعية ويلزم من ذلك كله ان يتحرك
الماء الى بسيط الارض حيث كان وقد يتشكك في هذا **فنقول** ان الماء كان يتحرك
الى القطعة من الارض اذا وضعت فوقا الان قوة جملة الارض تغلبه وتعوقه كما تغلب الا
عظم الاصغر لكن الحجر الحديد يتحرك الى اسفل فان كان يتحرك الى بسيط الارض بما هو بسيط
الارض فكيف يغلبه حجر المغنيطس وهو اصغر بكثير فان وضع ان الارض اكبر من حجر
المغنيطس في العظم واصغر في القوة فلنعرض ما يجره حسا من ان قطعة ما من حديد لا يجذبها
قطعة من مغنيطس تجذبه قوة في جسم اصغر من قوة الارض ولناخذ حجر الجذب فيكون هذا
الحجر اعظم من الارض في القوة فلناخذ قطعة من الحديد اعظم لا يجذبها هذا الحجر الثاني
فتسير الى الارض فتكون الارض اعظم قوة من ذلك الحجر وقد كانت اصغر هذا ما لا يمكن فما
لا نهاية له غير مركب ولا بسيط فليس بموجود بالفعل واما ان وضع جسم غير متناه في احد

نهاية كان الهواء غير متناه فان مساحته تكون غير متناهية ويعود الامر الى ان يوضع
جسم غير متناه من احد اقطاره فان كان خارجا عنه من الناحية التي هي متناهية جسم
عاد القول فيه وان كان غير جسم وكان خلا عاد القول على الخلا وان الخلا ممكن
ان يكون فيه جسم فيكون جسم غير متناه موجود معا وان انتهى الى غير شيء لم يمكن
ان يتزيد ولا ان يموج الا ان يتزيد دورا فيرجع متناهيا فقد تبين انه لا يمكن ان يكون جسم
ولا سطح ولا خط غير متناه فلنستثن المحالات اللازمة لو وضعنا المتناهي ومن ابين ما
يرونها ان يكون الزمان متناهيا والزمان واجزاؤه ليست موجودة معا والمحال انما لزم من
قبل وجود المقادير بالفعل فقد سقط معاندة الثاني ان تبطل التعاليم والتعاليم فليس تستعمل ما لا
نهاية الا على انه شيء هو اعظم فوقه على ان ثم اعظم منه وليس يحتاجون اطلاق وجود
ما لا نهاية له بالفعل والكمال بل انما يحتاجون اليه بالقوة والامكان فقد سقط هذا ايضا
وايضا فسبيل الكون سبيل الزمان **واما** الوهم فسبيله سبيل التعاليم ومن تلك
الجهة صار الوهم هذا النحو من الوجود فانه لا يزال يتزيد الى ان يكل فيقف ولا يمكن وهمه ان يجعل
ما لا نهاية له معا بالفعل وقد تبين واحد ليس سبيله سبيل ما تقدم وهو ان كل متناه فانما
ينتهي الى شيء **فنقول** ان عدم النهاية في الاعظام انما يوجد في المستقيم وفيه
يطلب فان وجد في شيء فبسببه والخط المستقيم بما هو طول مستقيم غير متناه بذاته
على نحو التناهي الذي به يقال للقطب غير متناه وذلك انه ليس له من نفسه جزء هو اخر له من
جهة ما هو مستقيم فهو ابدا ضرورة تعتبره النهاية غيره وما لا نهاية له كالجنس للطول
المستقيم فاذا وجد خط مستقيم متناهيا فانما صار متناهيا بانه مثلا طول لشيء
او لارض او لجرم او لنبات او غير ذلك والخط المستقيم ابدا يحتاج الى ما يعطيه النهاية وليس
كذلك محيط الدائرة فانه متناه بذاته فلذلك ان نقص منها جزء كان الباقي قوسا وان
زاد فيها فليس ذلك بممكن وايضا ان وجدت دائرة اعظم من دائرة فليس ذلك بالمثال
وان وجد خط مستقيم امكن ان يضاعف ويكون الاول جزءا منه وليس ايضا ضعف المستدير
يكون النصف جزءا من الضعف ولا ينطبق جزء من الاعظم على جزء من الاصغر اصلا
بل انما يكون الانطباق في اقطارهما وهي مستقيمة فالدائرة تامة ومتناهية بذاتها
لا تحتاج الى غيرها يكون خارجا عنها وهي نهاية تمنع ما لا يحد بها فهي التي تعطي
النهاية للخط المستقيم فبها يكون متناهيا والنهاية تقتضي وايضا فان كل دائرتين متقاطعتين
الاقطار فقد يمكن ان توضع على مركز واحد فتكون اجزاء الخارجة تحاذيها اجزاء من
الداخلة حتى يظهر انهما بعينهما ولا يمكن ذلك في خطين مستقيمين متقاطعين وانما

صارت دائرة اعظم من دائرة من جهة العظم **فاما** كيف يقال في هذه اعظم واصغر فقد
قلناه فيما اخذ وبيناه في المتقدم وان من قبلنا في الدائرة اعظم وفي الخط المستقيم اعظم
بامتداد آخر اسم بالنوع المشكك فيه فاذا المحال انما لزم من جهة وضع المتناهي مستقيما فقط
فان وضع المتناهي مستقيما ودائرة تولف منهما سقط المحال عنا اذا تاملنا ما قلناه
في هذا الفحص وجزناه في اكثر الاحوال يقتضي ان وضع جسم مستدير فوجدنا ماله نهاية و
وجدنا ما لا نهاية له منه وضعناه مستديرا لم يلزم عنه محال لكن اذا وضعنا مستقيما اما غير
متناه كان محالا فكيف ذلك ولنترك الفحص فيه لان ذلك احرى ما ينظر في هذا الجزء من الحكمة
الطبيعية هذا المعنى **فقد تبين** لنا ان ما لا نهاية ممكن الوجود وغير ممكن
الوجود اما غير ممكن الوجود فمتى وضع بالفعل واما ممكن الوجود فمتى وضع بالقوة
وليطلب هل يمكن في التقسيم كما يمكن في التزيد فان هذا احرى ما يتكلم فيه في العلم الالهي
فنقول اما المنفصل فانما يمكن فيه ما لا نهاية من جهة التزيد لا من جهة
التقسيم وذلك ظاهر واما في المتصل فانه احق ما يفحص عنه في هذا العلم وليرجع الى الموضع
ضع اللائق به لكن قد يمكننا ان نقول فيه على طريق المنطق **فنقول**
انه لما كان التزيد الى غير نهاية لزم التقسيم الى غير نهاية فانه كلما زدت اخذ ذلك العظم
فنقص منه وهذا كله يلحق العظم من حيث هو عظم فاما ان يكون جسما طبيعيا
فيلحقه هذا فيما عرفنا وهذا اشبه شيء بالجسم لكن انما يلحق الخط المستقيم عدم التناهي
ولا انقسام لا من جهة انه متصل بل من جهة انه في نار او ماء او غير ذلك واما من جهة ما هو
متصل فاللازم له ابدا عدم التناهي في التقسيم ومهما ابتدأ منقسم بالقوة كما سيتبين
واما قبول التزيد فمما هو خاص من جهة انه في نار او ماء او ما شابه ذلك او من جهة انه قطر
لدائرة وفي ما قلناه فيما لا نهاية كفاية **فلنفحص** عن المكان ما هو واولا هل هو
موجود ام لا اما اذا تاملنا المعارف لنا او وجدناه من جملتها او ما في المكان لا يليق
له الا بالموجود ولم نقدر على دفع وجوده واذا رمنا تحصيل ما هو عرضت لنا شكوك
فيه تزيل وجوده فيقتضي الناظر فيه اولا الحال التي يقال لها شك ويكاد ان يكون الحال
المعارضة للناظر غير قسمه من الحال المعارضة فيما لا نهاية اما اولا فلانا نقدر ان نقول هل
هو شيء في الجسم او خارج عن الجسم فاذا متى وضعناه حالا في الجسم كانت النقلة
استحالة او تكونا او فسادا ولزم ضرورة بتغير الجسم ان يتغير المكان ويحدث آخر
ومن المعارف لها ولان المكان الذي عنه تنتقل ليس يلزم ضرورة ان يفسد
بل قد نجده ثابتا تتعاقب فيه الاجسام وان وضعناه خارجا عنه كان ضرورة اما جسما

...المستقيم ما هو
...وانما يلحقه عدم
في المكان

القول في المكان

او في جسم فبالضرورة يمنع كل جسم آخر الوجود حيث هو ولا يمكن ان يوجد دونه وذلك الجسم
الآخر حتى يكون في الوجود اجسام بلا نهاية وبالجملة فالشكوك العارضة فيه انما تلحق
عندما يراد ان نحرر ما هو ومن ابواب الادلة اذا نتشكك فيما هو لا في وجوده فوجوده ظاهر
بنا على ما نقوله او سنقوله لكن وان كان ذلك فليس يقنع ممكن **فلنفصل** في ذلك فنقول
ان قولنا في يقال على انحاء كثيرة فمنها على نسبة المحمول الى الموضوع كقولنا الحيوان
في الانسان والبياض في القفنس ويقال على نحو آخر كقولنا الجزء في الكل اذا كان كما ويقال
على نحو آخر كقولنا الخشب في الكرسي والحديد في السكين ويقال على نحو آخر كقولنا الشكل
في الكرسي ويقال على نحو آخر كقولنا الماء في القدح وهذا هو المطلوب فقولنا الشيء في المكان
لا يكون به انه كما يقال المحمول في الموضوع ولا الجزء في الكل وان كان قد يجوز في قولنا في الكل
انه في مكان لكن الاعتباران مختلفان وهذا بين بنفسه والذي يقع عليه الظن ويجب ان يفحص
عنه ان قولنا الشيء في المكان هو بعينه سائر الانحاء فيصل هو احدها حتى يكون اثنان منها
مترادفين واما الثلاثة متباينة فاما ان يكون الشيء في المكان كالصورة في المادة او المادة
في الصورة فذلك بين لان المكان يفارقه الشيء من غير ان يفسد بل قد لا يفسد لا هو ولا واحد منه
غير قولنا في وذلك لا يمكن في الصورة والمادة واما ما يمكن ان يقال ان العقل والنفس
مكان للصور وذلك على نحو آخر مما يقال بالاستعارة والتشبيه وهذا بين بنفسه
فاما قولنا الشيء في المكان فانا نقول بذلك المعنى بعينه ان الماء في الهواء والخمر في القدح
فالموضع الذي به يجوز ان يكون جسم ما اذا هو فانا نقول ان جسما في جسم لا يمكن ان يكون وقد
نقول ان الماء في الهواء **فقولنا** في اذا يقال باشتراك الاسم الداخل في خوائه لا يمكن ولا آخر موجود
والشيء الممتنع ان يكون جسم بجميع ابعاده يداخل جسما آخر بابعاده ويشتمل احدهما
على الآخر من غير زيادة فهذا هو الممتنع واما الآخر المفهوم امره فهو ان يكون جسم يحيط
به بسيط جسم آخر فان هذا غير ممتنع بل هو واجب ضرورة **فاما** مثل هذا البسيط
فهو المكان او عارض عن المكان فيه موضع بحث وان لم يكن هذا هو المكان فالمكان
اذا هو الفضا الذي يحيط به هذا السطح ويكون الفضا هو المكان وهذا الاخير بالمكان فهذان
مما اللذان ينبغي ان نوضح ما يحق في القياس الشرطي المنفصل واذا استثني احدهما انتج
الثاني فيجب ان نتأمل هل هما موجودان او غير موجودين او مثل احدهما موجود والآخر
غير موجود فان كان فايهما كان ذلك الموجود فهو المكان فاما ان البسيط موجود
فذلك بين لانه ضرورة كان مكانا او عارضا عنه وبين بنفسه **فاما** وجود الفضا
فذلك غير ممكن وذلك ان الفرا اذا حاط به بسيط اذ هو متناه حسب ما يشاهد

في الاجسام عليه ضرورة في هذا البسيط علامتان فيكون بينهما بعد وكذلك يكون بين كل
علامتين منه وعلى هذا فان كان هذا البعد هو بعد الماء الحاصل في القدح الذي يحيط به
بسيط القدح وبه يقال في الماء انه جسم وانه منقسم فبين ان الماء اذا انفصل عن القدح
انفصل البعد ولم يحط بسيط القدح بشيء اصلا فلا يكون مكانا ولا تتعاقب فيه الاجسام
وان كان غيره على راي من يرى الخلاء فيكون بسيط القدح الداخل يحيط بجزءين من البعد
منطبقين احدهما هو الجسم والآخر هو البعد الذي يضعه انه المكان فيتداخل بعدهما او
بالذات والوجود في الكم اذا مفارق وهذا ممتنع بل محال لا يمكن او ما يلزم من
ذلك بعد هذا المحال ان يكون الكم جوهرا او ان يكون جسم ما غير محسوس ولا متحرك
ولا ساكن بالجملة فالذين يضعون هذا هم ممن يرى ان الاجسام التعليمية موجودة فيضعون
المتخيل موجودا من حيث لا يشعرون والمتخيل ليس يمكن ان ينفصل عن الموضوع
اصلا فضلا ان يفارقه فانا لا نتخيل امتدادا مجردا بل انما نعقله متى تخيلنا خطا فلم يكن ذلك المتخيل
خطا بل انما يكون جسما مستويا نتخيل عرضه وعمقه اقل ما يمكن ونجرده عن اللواحق
الطبيعية جملة فلا نجعل له ثقلا ولا خفة ولا شيئا من الانفعالات اصلا بل نجعل وجود
تلك الاسطوانة انما هو طول وكذلك في سائر الابعاد وكذلك اذا تخيلنا جسما فانا نعتقد او شيئا
نحفظه ان بعدا لجميع النواحي المتقابلة وذلك النحو من الامتداد هو الجنس الثالث
من الكم من غير ان نجوزه عارضا وبالجملة لا نحتاج ان نجرده بذلك الامتداد ولكن على انه
في نفسه شيء قابل للامتداد حامل له ولذلك لا يطبق المهندسون هذا ينطبق الاجسام كما
يطبقون السطوح والخطوط فان كل منطبق فانما ينطبق من ناحية ما لا ينقسم
فاما من جهة الامتداد الذي له فذلك ما لا يمكن والبسيط ايضا من جهة ما ليس له عمق
فلو ان الجسم عدم امتدادا ما لكان ممكنا ان ينطبق عليه جسم ويصيرا شيئا واحدا من
تلك الجهة وينطبقان ويصيران شيئا واحدا وينبغي ان نعدد المحالات اللاحقة لو وضعنا
وضاهما رفا يقوم بنفسه سوا وجد على ما هو في وجوده وقتا ما على ما يقوله من
يرى الخلاء او لم يوجد على ما يقوله يوحنا العسقلاني ومن هنا يتبين ان وجود الخلاء محال
فلنعدد آخر ما انه ان كان بعد مفارق ثم لم يتخلخل ذلك البعد المفارق والجسم الوارد فسيكون
في جسم واحد بعدان متطابقان كما ينطبق الخط على الخط فان ذلك مما يضعه يحيى
العسقلاني وان كان كذلك فضرورة انه يمكن ان يكون بعديلات متطابق ولنقسم
الجسم على اقسام ا ب ج د فيكون بعدان متطابقان في كل واحد من الاقسام
المتساوية ولا مانع يمنع ان يكون ابعاد اخر ولننطبق ... على ا ب فسينطبق عليه

عدم مكان

لانه مثله ومساوله وكذلك فيصير هنا حتى يكون الامر على ما يقوله تسع في جهة في
ودس وهذا محال وبالجملة فالظاهر من امره حتى المتقدمين لانه يجيز انطباق
ثلاثة ابعاد وهي الاجسام التعليمية انه لم يمنع شيء ان يكون الانطباق فيه لا ينقسم
الامر لا ينقسم من جهة ما لا ينقسم فالنقطة على النقطة من كل جهة ان يقال في
النقطة انطباق فان الانطباق انما هو لما له اجزاء ولكن من جهة ما ليس له طول
فاما من جهة ما هو طول فهو تركيب وكذلك البسيط على البسيط من جهة
ما لا ينقسم وهي واحدة وهي من جهة ما ليس له عمق وايضا فان النهايات هي التي تنطبق
فاما ما ليس بنهاية فلا ينطبق وهذا امر ظاهر والتكثير فيه فضل وايضا
فان الفضا هو المكان وكل جسم فهو في فضا مساوله وذلك الفضا ليس هو جسم
مقدار البعد فلا يكون شيء في الماء وفي الهواء بل يكون مجاورا للماء والهواء والمكان هو الماء
او الهواء او الارض وايضا ان كان البعد مما يوجد مفارقا فقد يلزم ان يفارق ضرورة
الشكل وذلك لانه ماله ثلاثة ابعاد فله شكل ضرورة فيكون للمثلث والمربع وبالجملة
اشكال للكمية مفارقة فيكون هذا النوع من الكيفية مفارقا للهيولى الان بعضه
عن مقداره فيلزمه مثل ما يلزمه محال الجزء وهو ان يكون بعض الاطوال ينقسم وهو ما
يجري الجسم وبعضها لا ينقسم ولا يمكن فيه ذلك وهو المفارق فيكون اذا في المقدار
[illegible] في البعد الاخر يلي به القسم هذا ولم ينقسم هذا ويكون بينهما تضاد وايضا
نستح هذا لزم منه محال الاخر كثيرة ويلزم ضرورة هذا الراي وجود الخلا فاما ما [illegible]
حيث فانه لا يقول بوجود الخلا والظاهر من امره حتى انه لم يكن من المرتاضين بالعلوم
البرهانية اصلا فانه يضع شيئا ما موجودا في نفسه ولازم ضرورة فان الكرة
فاما هي كرة على كرة ما فهي في مكان باخصها ومكانها الذي عليه لا [illegible]
فانا ان وضعنا كرة [illegible] على مركز واخرجنا من ب خطين الى محيط ا [illegible]
ويحيطا بزاوية ب فاذا تحركت كرة ا فتحركت نقطة ا الى نقطة ج بكل نقطة
مفروضة على خط ا ب تقطع قوسا شبيها بقوس ا ج ويصير اذا انطبق خط ا ب
على ب ج الى النقطة من ب ج على طرف هذه القوس فان لم نضع كرة تحركنا عليها ا ج
كانت نقطة ب مفارقة ضرورة لانه المركز وهذا محال ان يوجد نقطة مفارقة فان
وضعنا عوضها جسما صغيرا لا يتحرك ونحرك الحركة عليه وليس نحن ذلك
الا ان نضع كرة لتكون لها ابعاد متساوية فالكرة لانها تتحرك في مكان واحد
مكانها لكون الابسط ذلك الجسم الكري الساكن فاما ما يشنع به ان

في المكان محيط والمحيط اعظم من المحاط به فليس ذلك يجوز لانه لو كان كذلك لكان
المكان الاول اعظم من ذي المكان ومن الاصول التي يتحصل فيها الفحص عن المكان
ان المكان الاول مساو لذي المكان والامر بنفسه يلزم من وضع الابعاد اشياء يلزم
من وضع البسيط فان الابعاد متطابقة كما رآه قوم فليس مساو لانه مطبق ولا
ملطابق به **فاما** في الكرة فالبسيط الاقصى يحوي به المحدب والذي ذهب على قوم
ان كل كرة فهي منقسمة الى جملة من الجزء المحيط والى الساكن وهو الجسم المحدب واذا
لا تتم حركة على مركزها بالطبيعة الا ان ينقسم الى ثلاثة بسائط محدبان ومقعر
واحد فالجزء المحيط ضرورة يوجد له البسيطان المحدب والمقعر الذي به يتحرك على مركزه
والجزء الساكن له المحدب فقط اذ لو كان له مقعر لامكن ان يتحرك وكان ضرورة ينتهي
الى مقعر والى الخلاء ويكون شكله مقعرا والخلاء مستحيل انه اذا كان فليس ينتهي ضرورة
الى جسم محدب لا مقعر له وهذا الامر ليس يوضحه لكونه ضرورة وربما في كل كرة تتحرك
على مركزها بالذات فان كان هنا كرة تتحرك في كرة محيطة بها ولا تتحرك على مركزها
بالذات فحينئذ تكون تحيط بها في مكان وتكون مكانها مقعر الاخرى التي هي اعظم
منها وهي المطيفة بها وتكون تلك الكرة لا تتحرك على مركزها بالذات وايضا فان
مجمع عن الكرة بها في كرة لم تحتج الى ما يحيط بها فان ما معنينا انما يحيط لا انما يحاط بها
على خلاف ما هو عليه ما يحيط به ابعاد مستقيمة فان كانت هنا كرة تحيط بها كرة
تحيط بها بالفعل لان الكل يحيط باجزائه وهذه لا احاطة غير احاطة المكان وانه لا يمكن
ان تكون كرة تحيط بكرة اصلا لانا ان اخذنا الكرة الاولى تامة لتكون الاحاطة بكلها
على اكثر من نقطة واحدة وذلك بين والتكثير فيه فضل والمماراة فيه جهل او فحش
واذا انا ملما فاما لم يوضح العسفلاني وجدت محالات واشياء شنيعة تلزمه فالمكان
اذا ضرورة هو البسيط القريب المطيف بالجسم وان كان الجسم ذا ابعاد مستقيمة
كان الجسم خارجا عنه وان كان كرة طبيعية تامة الاحاطة كان بسيط الجسم
المطيف داخلا فيها **فاما** الامر الذي يوجد بالمهنة فليست اطوالها انما هي اجسام
مستقيمة الابعاد لما بسائط محدبة او بسائط محدبة في اجسام مستقيمة الابعاد
وان الجسم ليس يكون في المكان ببسيطه بل بابعاده لذلك كانت هذه في مكان يحيط
بها من خارجها وهذا هو الذي قاد يحيى الى تشنيع ما شنع لان المعرفة التي استقر لها ما استقر به
فلذلك كان في نفسه يقين يستغرقه وظن لا يستغرقه فيما كان عنده من اليقين قوي فيه

التنافضة وناقض مناقضة من راى وتحقق ان هو وجوما الا يمكن دفعه ولا انكاره وذ
ذلك حوفي الاجسام التي بسايطها صعبة و هذه قد توجد الاجسام بالطبع كالتفاح
والنارنج و كثير من الاجسام وقد توجد بالعرض مثل الجر او بالصنعة ككرة النحاس
ومنذه كلها في مكان فاعتقد ان هذه اكر بالمعنى الذي اكر العما اكر وان الاكر
تقال بتواطو بحوم الحكم جرم من استنام الى مستنام اليه و هذه اكر تحاكي تلك الاكر
المرسومة البما في الثامنة من المجسطي وكذلك منذه الابلاد محاكية لتلك في ارات الرصد وقد
كان له ان لو التفت قليلا ان يعلم ان قولنا جسم على الاجسام التي هي فوق ولا الغرض على
تلك تقال باشتراك الاسم الا انه لم يهتدي تعاقلين في السما و العالم ان تلك الاجسام تباين
هذه بالمادة والصورة وان ما بينها من هذه المباينة فليس يستنكر الا في دلالة الاسم
فقط فيزنا جمل ما تبين الى عوض المقدمة اليقينية ى ولا راى ان قد قص
بواي نفسه بما سار ما طول في القول في المكان وانو قوف على غلطه لا سعد على من كان له
ادنى بصر بصناعة المنطق و بما بينا يتبين ان الكرة اليومية تحرك على كرة الكواكب
الثابتة وكرة الكواكب الثابتة على التي تليها الى كرة القمر ثم ان النار ان كان يحرك
بحملته على المركز تابعة لتلك فهي على الهوا والهوا على الماء والماء على الارض فلو كان
تلك الارض غير متحركة اصلا لقد كان يلزم عكس ما توهمه يوحنى ان يكون احد وجهين
اما ان لا تكون في مكان او يكون المكان هو البعض الكثير على استقامة وتطلب
مصمتو الماء فكانما معقر الماء والماء ابراجيث كان فيطلب بسيط الهوا المقعر واكثرنا
من قوله فان لزم على ما يقوله ارسطو ان المكان في غاية الخفا والذي نبه الناس عليه حركة
الجسم الانتقالية لكن متى قاملت ـــــ لوازم هذا الراي في النظر غير المتعصب
و على ما وضعناه لزم ان يكون لجسم واحد كالنار فلك النار مكانان اولان فمن حيث
تتحرك الحركة المستقيمة يكون موضعها حشو القمر ومن حيث يتحرك الحركة
المستديرة يكون مكانها مقعر الهوا فيكون لبعض مكانان اولان ويكون الجسم في مكا
نين معا وهذا شنيع و محال في نفسه و المحال انما لزم لما وضعنا ان النار متحركة
بحركة مستديرة و صغاملطتنا **فنقـــــول** ان المتحرك على ما تبين في الخامسة
من هذا الكتاب تقال بالعرض وحركته وبذاته وما بالعرض فقال على وجوه احدها حركة
الجزو الكل و حركة المسمار في السفينة و حركة النار و سائرها عن المتحرك المستدير
فمن هذه الجهة فان لزم من هذه الجهة ان يكون للنار مكانان بالعرض و بالذات فليس
ذلك محالا ولا شنيعا وعلى هذه الجهة يلزم في الحقيقة ان يكون في النار ولا لزوم اذا

المركز

الاجسام

سوفسطائي وهو راجع الى الموضع الذي يلزم فيه الامور بشرط نطلقها فيلزم مطلقا ن
مثال ذلك ان كان الانسان حيوانا ناطقا فهو حيوان مطلقا وهذا الموضع
بين الاختلاف فان الخلا غير متخيل وليس خلوا على الاطلاق واما انه ان كان هذا
ممكنا فكيف يكون العالم وهو جسم موجود فيه مكان فغير قاله ارسطو وبينه
في هذه المقالة وليس يعسر بعد ما قلناه كيف ننقض اقاويل من قال بوجود الخلا وا
فنفاصل اقاويل المثبتة له ونقضها فليس في تلك المقالة فاما الاقاويل
التي في نقضها استعمل قوة علمية فكلها قد قال فيها من تقدم ارسطو فلم نجد لمن كان
بعد ارسطو قولا خاص نقضه نظر هنا على ان جالينوس يغتصب المطلوب بنفسه وفيهم
وعوّنا قصه اسكندر وتامسطيوس باكثر من الكفاية واذا تاملت اقاويله لم تجد فيها قولا
مقنعا الا اقناع فضلا عما سواه من مراتب التصديق واما اقاويل يحيى فان فيها
ربما تشارك فيه جالينوس اما ان يكون باغيا لها او تكون هي تلك بالقوة ومنها ما هو
بين السقوط بنفسه عند من شد اشيا من صناعة المنطق على ان يحيى لا يرى الخلا
واما جالينوس فقد نجده يضطرب في ذلك اضطرابا بينا فتارة يبطله وتارة يلزمه
واذا تاملت اقاويله في هذا الباب تبين لك ان الذي اعتمد عليه المعاصر كان لهذا المعنى في
في ابطال الخلا من نسبة الخلا الى الملا فان ذلك يلغى حولا مراة فيه ولكن الذي يبطل
به هو ان يبطل مفارقة الابعاد وبالجملة فبما قلناه في ذلك والذي بقي علينا من المطالب
التي عددت قبل فهو امر الزمان ن

القول في الزمن

والزمان ايضا فعلى جهة ما ينبغي نعرفه نعرف ما هو المكان واما وجوده فذلك مما يظهر
بنفسه فانا نعلم ان اشيا قد تقدمت وفسرت بالحس ونعلم بعدها من الان مفروض
وايضا فان التقدم بالحقيقة وايضا فانه امر متصل فانه ذلك مع وجه منه وايضا فان كل
زمان محدود فطرفاه آنان وان ذلك نهاية الزمان وانه يخالف الزمان بل كل زمان فمنقسم
والان غير منقسم فان كان زمان لا ينقسم فذلك يشبه الان واما هل الان زمان فيتبين
عن قرب وايضا فان بعض الزمان ماض وبعضه مستقبل واما الزمان الحاضر
المستعمل فان ذلك بالوضع لا بالوجود فان بعضه ماض وبعضه مستقبل فهذه
امور يجب ان نحفظها عند النظر في الزمان ولكنا ان رمنا ما ذا وجوده لم نستطع ان
نجعله في القوة ولا في الفعل لان الفعل ما قد فرغ وكمل والزمان ابدا متكون واما با
لقوة فيما لم يكن بعد ولا يعدو ان نقول انه حركة فكل حركة فمستقل بالفعل لكن الزمان
لا يكون بالفعل لان نوع الحركة هي نقلة واستحالة وليس هو شيئ مما هو زمان

شيا من هذه وايضا اذا اخذنا متاملين بعض لواحقه المحمولة خرج بنا الامر الى ابطال وجوده
جملة وذلك ان كل موجود فهو اما محسوس واما معقول ولسنا نقدر ان نقول ان الزمان
محسوس لحسه باحدى الحواس الخمس ولا يجد سبيله الى العقول ولا هو معقول لانه ان كان
معقولا وجب ضرورة ان يكون له شخص يشار اليه وتعقل ماهيته فان كان كذلك كان جوهرا
او عرضا ولسنا نقدر ان نوقفه في مقولة الجوهر فانا لا نجد مشارا اليه ماهيته زمان
وايضا فان الزمان يعسر حمله على الجوهر فبطل ان يكون جوهرا بل الزمان انما ينسب
اليه من طريق لواحقه حتى ان الخونين فونسقو وابرقلس لا يحملوا المكان طرفا للجوهر والزمن
طرفا للعرض وايضا فان كان عرضا فله موضوع فما موضوع الزمان وما به قوامه
فان كان له موضوع فهو خفي جدا لانا نجد كل لاحق للجوهر ينسب اليه نسبة واحدة
فان جميع المقولات تنسب اليه ومعنا سلمنا ان بعضها اوجب اليه وبعضها ابعد جدا فالانفد
ان يقبل ان يوجد نوجد مقولات لا كثر من واحد ينسب اليه نسبة واحدة حتى يكاد من نظر
ممن الناظر ان يظن به انه مما يقال باشتراك الاسم وانه ليس بمعنى واحد ومما يشكك في وجوده
تشككا كثيرا حتى يؤول بالناظر فيه الى ان يكاد يجزم انه ليس بموجود ما قاله ارسطو
وذلك ان كل موجود ذي اجزاء فاما ان يكون موجودا كله معا كالخط والجسم واما
ان يكون موجودا جزءا جزءا كاشخاص النوع وكما في الاشجار ذوات التلون
ومع ذلك لا تزال اشخاص تتقارب معا وما لم يوجد لا كله ولا جزء منه فليس بموجود والزمان
لا يوجد كله ولا جزء منه لان اجزاءه في طرفين احدهما ما قد تقضى والاخر مستقبل
سيكون وايضا فان الان هو الموجود فيما يظهر ايضا موضع فحص وعويص لان
ذلك ليس له اجزاء فلا ان يظن هو واحد بالعدد او واحد بالنوع فان كان واحدا بالعدد
كان الاسكندر وبخت نصر في ان واحد وكانا معا وان كان ابدا واحدا وامكن ان يكون هو
كان بخت نصر ... هو ازلي فان كان ازليا كان الان المتقدم والمتاخر معا فلم يكن واحدا
بعينه واحدا وكان الزمان له وضع وذلك محال واشد بعدا عن التصور وايضا ان الان الذي
كان فيه [illegible] فان يكون الان موجودا والذي في سنة ست مائة للهجرة يكون موجودا
او الان هو نهاية الزمان فاذا كانت النهاية الان موجودة فالمتناهي موجود
فاجزاء الزمان موجودة معا فليس شيء منها ماض وشيء مستقبل فالحري ان يكون امام
او خلف او فوق او اسفل او سائرها وان كان الان فيما يكون ويفسد فالان متى يكون
فان كان يكون في الان الذي قبله فقد كانا معا او كان الان الذي قبله منقسما وايضا
فالقول فيه فساده كذلك وان كان يكون في حال وجوده فهذا جمع معا فيكونون واسرع

وموجود معا وايضا فان الزمان شامل لجميع الموجودات فان كان الزمان مو
جودا فهو في زمان ومن الامر الى غير نهاية وكان كلها معا وهذا كله محال **فاما**
من جعل ان الزمان كرة الكل فيشبه ان يكون ذلك القول فلا يستأهل اما نقض السخف فانه
قلناه ان اجزا الكرة معا واجزا الزمان غير موجودة معا **واما القول الذي**
ابشعه فانه في الشكل الثاني ومقدمتاه موجبتان وذلك مالا ينتج وقد تبين ذلك في
الاول من انالوطيقا الاولى فهذا القول هو الذي يسمى جنسه القول الرجيم **واما من**
جعل الزمان حركة السما فلم يسعدوا فان معتاد ما يكاد ان يوهم ذلك عن ان الزمان جملة
لبعض حركة ومن الناس من راى ان الزمان امر وهمي كما يقول جالينوس انه ينبغي ان يكتفي
من هو عنه بما يعرف به الناس وان جوهره يفوت العقل واذا ابنت ما قاله في الزمان وفي هذا
البطل ظهر انه ذهب عليه ان العقل هو تصور شي من انواع الموجودات والامر في
نظر جالينوس في هذه الامور على ما يقوله الاسكندر انه يتكلم في امور لا يحسنها اذ لا يتكلم
فيما فكانه يتكلم فيما لا يتكلم فيه السر من نفسه وكذا حاله في كل ما يناقض فيه
ارسطو وسيبين تهافته على هذه الصفة اذا وصلنا الى الامور التي يناقض فيها
فانك تجد مناقضته اياه فيها فاولها سوفسطائية لم يكن من شانه ان يستعملها فيما
يشعر به فان اشتراك الاسم لا يذهب عليه بل لانه لم يتصور الاشتراك الا لانه لم يتصور
التي فصلها ارسطو بتلك الالفاظ وانما هو دالة على المعاني المستورة بدلالة تلك الا
لفاظ فما ناقض ارسطو في الظاهر لدونه ولا ناقضه في السر من نفسه **فنقول**
ان اذا تاملنا محمولات الزمان التي عددناها لم يكن في الموجود شي يليق به
تلك الا الحركة فان اجزاءها ليست معا وبعضها قد يبس وبعضها منتظرة الوجود
فاما ان الزمان ليس بحركة فقد بيناه واما ان الزمان يناسب الحركة فذلك مما
واجب ان يصح وايضا فانا متى وجدنا حركة كيف وجدناها وايها وجدناها مع
هذه وجدنا الزمان معها ثم انا متى وجدنا او توهمنا لم نقدر على فصله من الحركة
بل متى وجدنا او شبهنا زمانا مثل جوهر من الجواهر فمعنا نضع انه يوجد وكانه
قاطع مسافة ما وليس يخطئ هذا بل متى وجدنا الزمان فانه نضعه بوضع جوهر
كان الزمان يوجد او نضع ان شيئا يوجد قبل الزمان فعلى كل حال لا نقدر
على فصل الزمان من الحركة ولا بالتوهم فضلا عن الوجود واذا تاملنا ما نفعله من
نسبة الزمان الى الحركة وجدناه كنسبة عادة يعرض لها ولا نحوه كنسبة شي معادل
لكنا نفرق بينهما بالقول بل ذلك الذي في الالف والى هذا اشار ارسطو فيما بعد

ما فهم جالينوس من قوله حيث قال ان ارسطو يقول انا لا نقدر ان نتوهم الزمان الا ونحن
متحركون فهم شرع يناقض ويرد ما قاله ارسطو وبين ما فهمه جا
لينوس من البون ... على ارسطو يقول انا لا نشعر بكوننا في زمان حتى نحس او نتوهم
انا نتحرك وهذا معنى الشعور الاول بالزمان وبين الشعور بالزمان وبين تصور الزمان ونو
عيه فرق عظيم لكن هذا على ما قلناه معنى حال جالينوس مع ارسطو فيما يناقضه به فانه
لم يعرف في هذا القول من الالفاظ المرشدة الى الشيء ومن التي اراد ارسطو ليهيئ الذهن
لقبول الامر ومن الالفاظ ... التي فيها البرهان ان الامر كذلك ولذلك من لم يشعر بالحركة لم
يشعر بالزمان اصلا وذلك يكون لوجوه اما بنوم مستغرق وكما يقال في الامثال في الذين
ناموا عن المتنامين وقد يعرض مرارا كثيرة لكثير من الناس حتى يظنوا انهم لم يناموا وقد
ناموا مرارا كثيرة وقوم ناموا من وقت ما من النهار الى مثل ذلك الوقت فلما استيقظوا عملوا
على ان الوقت الذي استيقظوا فيه هو الوقت الذي ناموا فيه ولم يشعروا بالزمان اصلا
وكذلك من عمل عملا يلتذ به مثل لعب الشطرنج والنرد واللهو بالكذب يعتقدون
في الليل فعلى قدر ما يشعرون بالحركة يشعرون بالزمان ونحو المريض ومن يتوقع شيئا
يشعرون بالزمان لشعورهم بالحركة وايضا فان الحركة تعد بالزمان والزمان بالحركة
وهما يتبين ان تقدرهما مختلف فان الزمان معنى المقدر الاول وذلك ان السكون يقدر
بالزمان ثم ان الزمان يقدر به الحركات كلها والزمان عارض للحركة مساوق لها يوجد
بوجودها فلننظر على اي وجه يكون ذلك **فنقول** ان الحركة منها ما هي
على بعد وهي حركة الانتقال ومنها في الاثار والزمان اظهر ما هو في حركة الانتقال
حتى نقول كيف وجوده لسائر الحركات اذا امعنا في القول **فنقول** ان المتنقل
فعلى بعد ما والبعد هو ذو اجزاء موجودة معا بعضها متقدم بالاضافة الى المبدا الذي
منه الحركة وبعضها بعد وهو المتاخر والحركة فهي منقسمة بانقسام البعد واجزاؤها
منقسمة وفي اجزائه ومنطبقة عليها ومرتبة بترتيبها وذلك من الامور البينة بانفسها
اذا تامل الناظر ذلك تامل والحركة اذا اجزاؤها متقدم ومنها متاخر الا ان تقدم اجزاء البعد
من جهة ما هو ذو بعد واجزاء الحركة ليست معا فتقدم ذلك التقدم فما هذا التقدم
فان التقدم اضافة والمضاف فان يحصل وجودهما الضرورة ان يكونا معا بالقوة او بالفعل
وهذان لا يوجدان معا **فنقول** ان المتحرك غير الحركة والمتحرك هو الحال الموجود
في الموضوع واما الحركة فهو مجموع اجزاء المتحرك او هو المتحرك من حيث هو ذو اجزاء جمع
اوله الى اخره وهذا انما يعرض للمتحرك من حيث هو في الذهن واما في الوجود فلا فان الموجود هو

الخط وهو حال الذي له الحركة من المتحرك والحركة فهو تلك الحال كلها والحركة في البعد كالخط
فمن الابتدا موجودة في حدها فتقدم اجزا الحركة بعضها لبعض كتقدم اجزا الخط فان لا
معنى الجزء من الحركة كان على هذا الجزء من الخط المتقدم لسير الجزء من الخط الذي عليه هذا
الجزء الآخر من الاخر فالتقدم والتاخر في اجزائها انما على اجزا الحركة بحسب متاخر عما يقال
عليه في اجزا الخط ومن هذا يعرض الزمان للحركة فانه ليس يعرض لها من جهة انها حركة
ولا من جهة انها ذات اجزا كالخط ولكن من جهة انها ذات اجزا متقدمة ومتاخرة ولذلك
متى اخذنا منها ما قسمناه واخذنا في موضع عامتنا وعرض لها التقدم والتاخر
عرض لها الزمان واذا اخذنا اجزاءها على هذه الصفة واسقطنا النهايات في جهة
متصلة وواحدة عادت الحركة كذلك حركة واحدة فلم يحدث زمان اصلا لو امكن ذلك في و
جودها فليكن خط اح على اطراف اقسامه ب ج د ه و ز ولسير المتحرك عليه من ط
اب يتقدم بج وبج يتقدم جد وكذلك سايرها ولنضع نقطة ك بين ا و ب فيصير
اك يتقدم على الحركة فتصل الحركة اك كب زمان فكما ان اب هو متصل بالفعل ومنقسم
بالقوة وعند ذلك هو واحد فاذا وضعت ك كان خط اب اثنين بالفعل والحركة عليه
حركتان كذلك الزمان فكذلك الحركة على اج حركتان هو لعنا زمن الحركتين اللتين على
اب بج فانا اسقطنا ب صارت واحدة وزمانها واحد لكن الحركة لا يمكن ان توجد متى
اخذت على الحقيقة الا وبعضها قبل بعض لانها ان اخذت معا فقد اخذت على غير الحال التي
هي في وجودها فلذلك لا نحصر وعليها ضرورة فهو انما اضاف المحمول الاول نحصر وعليها
من حيث هي موجودة لكن متى اخذت وهي ذات اجزا بعضها متقدم وبعضها متاخر حدث
الزمان ولان كون الشي ذا اجزا لزمه ضرورة ان يكون ذا عدد فان المتصل ما دام متصلا
فهو واحد وهو ذو عدد بالقوة لانه ذو اجزا بالقوة فان يكون ذا اجزا فيه يكون ذا
عدد سوا عرف اولم نعد وان الخط على ما سنبين لا ياتلف من نقط بل الخط من خطوط
وكذلك الحركة فلو ائتلف الخط مما لا ينقسم لائتلفت الحركة مما لا ينقسم ومن غير حركة
فان الحركة هي في الانقسام وائتلف الزمان من الانات وكان عند ذلك الزمان عددا للانات
ولها ان مسا ولتلك الحركة التي لا تنقسم لكن ذلك ليس كذلك لان الخط من خطوط كما سنبين
بعد ذلك فالحركة من حركات والخط اذا ياتلف من قبل عدد بالقوة والحركة من حركة ذات
عدد بالقوة فاذا وقد قلنا ان كون الحركة ذات اجزا متقدمة ومتاخرة بها تكون ضرورة
ذات عدد وتبين بما قلناه ان الزمان لا يكفي في وجوده ان تكون الحركة ذات اجزا لا يكون
زمان لانا لو اخذناها معا لما كان زمان ولا بان تكون متقدمة ومتاخرة فانه ولا عندنا

يكون زمان لكن عند ذلك يلزم الزمان كما يلزم ان يكون ذات عدد واما اذا اخذنا القول
معنى وجود اجزايها متقدمة ومتاخرة فعلى ان تكون ذات عدد فليس يجب زمان مثل انها
يحدث الزمان اذا اخذ ذاتها ومعنى انه عدد ما فعند ذلك يكون ذات زمان فقط واذا لم يلحظ
التكثر فيها ولو وضعناها اثنين فان المتقدم والمتاخر مما هو المضاف ومما اعتاقيا اذا اخذ
انها من حيث هما متضايفان فلم يحدث زمان فان اخذناهما اثنين كان زمان فاذا الفعل
الاول للزمان هو الواحد من حيث هو علة التكثر وذلك الواحد ليس هو الان واحدا بالعدد بل
واحد هو حركة متقدمة لاجزاء متاخرة فان المتاخر والمتقدم ابدا هما عدد فلذلك الحركة
من حيث هي عدد فعددها امثال هذه هو الزمان **ولما** كان الواحد كما تبين في غير
موضع يقال على المتصل فقد ينقسم الواحد فيكون حينئذ الكل ليس من اجل انه واحد ولذلك نجد
صاحب صناعة الارثماطيقي لا يستعمل نصف واحد ولا ثلثه ولا غير ذلك من اجناس هذا
المضاف فان اضطر جعل الواحد كثرة نسبة لذلك الجزء فيقال عوض الواحد ثمانية فكان
الثمن واحدا لانه ياخذ الواحد بالاطلاق ونسبته الا على ان الواحد واحد وكذلك العدد المنسوبي
والانفال فهو يستعمل هذه ومن هذا الصنف النظر الذي في عاشرة اقليدس فانه النظر في
الخطوط من جهة ما هي ذات عدد وما يعرض لسطوحها من تلك الجهة ويشبه بعضها الى بعض
وكذلك ان كانت سطوحها ذات عدد فكيف تكون الخطوط وكل عدد فيعده الواحد
فلذلك متى فرض زمان فالممكن ان يعد ولا يمكن فرض غير متناه فلذلك لا يعد الزمان اصلا
كله ولهذا الوجه يقع الشك في الزمان موجود ام هل وجوده انه معقول وانه مثل الجنس
والنوع فيوجد افرادا بل يثبت كلا الحالين له **فنقول** قد تبين ان وجود
الفاعل الاول للزمان بالذات هو الحركة وان الحركة تحتاج في ذلك الوجود الى العقل فاما
كونها ذات اجزاء متقدمة ومتاخرة وذات عدد فليما يزانها فلذلك الزمان يوجد الحالان معا
واما كيف نسبة الزمان اليهما فذلك مما يفيد النظر الذي ياتي به من تلقاه بامور
التالية ومن ههنا يلوح ان الزمان لا يلزم ان يكون حركة فان العدد ليس المعدود بل كمال
المعدود من حيث هو معدود ووجوده معدودا ولا في معدودا ان يوفى على عدده
وان ذلك لاحد الوجوه التي يقال عليها المعدود بل اعني وجوده لذا عدد سوا عده انسان
او لم يعده والقول في وجود المعدود معدودا مثل هو بالحال التي هو عليها قبل ان
يعده عاد او هو عندما يعده العاد لا يتغير هذا الموضع **وقد تبين** ان الحال
في العدد هو الحال بعينها في عدد المقادير فلذلك يوجد للزمان الحالان جميعا ويصدق
عليه ما يصدق على المتصل ويصدق على المنفصل كما يوجد ذلك في اعداد المقادير من حيث

ذات مقادير وكذلك المثلثات والمخاريط في العدد وذلك بين لمن نظر في امثال هذه الصنايع
العددية فلذلك يصدق على الزمان كثير وقليل وهما المتقابلان اللذان يصدقان على الكم
المنفصل ويصدق عليه طويل وقصير وهما متقابلان يوجدان للكم المتصل ولذلك لزم
ضرورة ان يكون كل زمان منقسم اذ كان كل مقدار منقسم فلذلك يكون كل زمان يقوله
منقسم من زمان وبزمان اذ كان كل مقدار يقول من مقدار ومنقسم الى مقدار وهنا
تبين ان الان في الزمان كالنقطة في الخط وبالجملة فالنهاية في المقدار فكما ان النهاية في
المقدار لا تكون من حيث هي نهاية مقدارا اولا منقسمة فكذلك تكون الان في الزمان لان
الان انما هو النهاية من حيث هي نهاية بل من حيث هي تجزئة فلننظر كيف يقال ان الجزء
يكون فيما لا ينقسم لان كونها نهاية غير كونها لا تنقسم والقول فيهما من حيث النقطة نهاية
ومن حيث لا ينقسم سيتبين في الاقاويل التي يفحص فيها عن لواحق الحركة ونقول ان النقطة
توجد للخط بالقوة وبالفعل وكذلك الان يوجد في الزمان بالقوة وبالفعل فمتى وجدت
النقطة بالقوة كان المتصل متصلا واحدا واذا وجدت بالفعل كان المتصل منقسما.
وكان اثنين وكذلك الزمان مع الان فان الان متى كان بالقوة كان الزمان متصلا فمتى
كان بالفعل كان منقسما والخط يكون بالفعل متى كان علية عدما توجد الحركة في
المتحرك عليه والمتحرك يستعمله واحدا بالفعل ولذلك متى استعمله على انه اثنان مثل ان النقطة
اذا صار عليها فاذا اخذنا النقطة من حيث هي نهاية للجزء الذي قطعه المتحرك كانت
منسوبة الى ذلك الخط وكانت مع ذلك [illegible] وجوده ذلك البعد من حيث هو متحرك هو
نهاية حركة المتصل واخذها له بجزءه من الجهة التي كالنقطة في الواحد الذي هو خط
فانه انما يصير واحدا بالنقطة. وكذلك تصير الحركة ذات نهاية وواحدة بوجود [illegible]
الى تلك الحال وهو كون المتحرك من جهة ما هو متحرك الى تلك النقطة فالنقطة تصير الخط ذا اجزاء
وحال المتحرك التي هي من معنا ان يوجد فيها ويوصف تصير الحركة ذات جزء ويعرض تلك الحال
للجزء يصير قابلا لان يكون ذا عدد فيقبل لان يكون ذا عدد فهو سبب وجود الزمان وذلك
هو الان فالان ليس بزمان لكنه الذي بوجوده يوجد الزمان كما تبين مما قلناه ضرورة و
بهذا تبين ان الان واحد بالعدد وانه واحد بالنوع وانه لا ان يتلوا انا وان الان غير
منقسم وان بين كل انين زمان. فاما ما قيل في كونه وفساده فقد تبين انه
لا يكون ولا يفسد على وجه ان كونه وفساده حركة بل هو تابع لحال المتحرك والقول فيه
كالقول في الحركة فانه قد يقال اذا كانت الحركة قد تكون بالقوة وقد تكون بالكمال
وقد تنقضي الحركة فيقال خروج المتحرك من القوة الى الفعل حركة. وكذلك تلك ويقال

عن فساد الحركة واحرا ايما على ذلك الوجه وسيبين في المقالة الخامسة اذا فرغنا من القول
في وجود الحركة والمتحرك وقد بقي علينا ان نبين هل الزمان عدد كل حركة او عدد حركة
ما بعينها فان هذا مما قد وقع فيه الشك لانه يلزم ضرورة ان تكون انواع الزمان على عدد
انواع الحركة **فنقول** ان الزمان ليس عدد اي حركة كانت والدليل على ذلك
السنة والشهر وما جرت العادة عن امثال البلاد المتباعدة المتباينة الاقطار ان يعدوا به فان
كل شيء هو بالوضع قولا واحدا فانه عام مشترك لجميع الامم واما المعقولات التي هي
بالطبع فهي واحدة والزمان اذا عدد حركة الجرم العالي وايضا فقد يمكن ان يتبين هذا
بغير هذا الوجه وذلك ان الزمان متصل لان كل ان فهو نهاية زمان ومبدا زمان ولا يمكن ان
يتصور ان الاثنين زمانين والحركة التي الزمان عدد لها هي ايضا سرمدية فلنكتف لمن يعتد
حتى يتبين اي حركة هي هذه اذا امعنا في القول في الحركة **فاما** اذا كان الزمان
عدد حركة متصلة سرمدا وكانت هنا حركات غير سرمدية فكيف يعدد الزمان هذه
فنقول ان العدد لا ينفصل بانفصال موضوعاته فان معنى الستة في الخيل هو
معنى الستة في الحجارة وكذلك نقول ايضا في كيف يعدد الزمان فان كان الزمان عددا فكيف
نعرف ان العدد قد نعده **فنقول** ثلاث عشرات وما اشبه ذلك وبالجملة فقد نقول
ثلاث هي من عشر والقول في تحصيل ذلك في غير هذا الموضع لكن الذي بقي علينا ان نبين
كيف يعد الزمان سائر الحركات فان ذلك لم يتبين فنقول انا كنا قد سلمنا انه متى وضع
اي حركة او تغير لحقها الزمان فان ذلك من اجل انه يوجد فيهما ما به عدهما الزمان وهي الحركة
المتصلة بذاتها وتلزمها النقلة وبين ذلك فيها المتقدم والمتاخر وهنا حركات ليست
متصلة بذاتها ولا فيها المتقدم والمتاخر بذاتها بل ذلك فيها من اجل انها في الزمان وذلك كالاستحالة
استحالة والتكون وبالجملة التغير الذي ليس في الكم فان كل واحد منها ليس متصلا الا
من قبل انه في زمان متصل ولا فيه ايضا متقدم ولا متاخر ولا اجزاء الا من قبل ان الزمان يعدد وجو
دها كما يعدد وجود سائر الموجودات كلها **فنقول** ان الاستحالة كانت طويلة من
اجل انها كانت في زمان طويل وتكون قصيرة اذا كانت في زمان قليل والنقلة ليست
كذلك فان النقلة طويلة لان الخط طويل وتكون طويلة لانها في زمان طويل فيلحقها
الطول بوجهين والزمان الاول المقدر للشيء هو الذي تنطبق فيما بينه على مقابلة الوجود
فهي جهة ان الاستحالة موجودة يقدرها الزمان لان العد ونبين يقدره اياها وتقدير
الوجود الذي فيما بينه انما يقدر ان الكون في زمان وكذلك يقدر الزمان السكون لان السكون
عدم التغير فهو غير مقدر الحركة الواقعة وليس يقدره السكون بالاطلاق ونقدره

الوجود ان الاستحالة ...
نهايتان منها ...
بالطبع وليس ...

البعض بوجه واخر لانه ليس كل ما يكون فبعضه موجود وانما ذلك في الاجزاء فان الجمل
والحال في المتشابهات يكون مقابل الحال في العدم والعلم موجود وذا امر عدمه او بعضها
كالحار والبارد ولذلك كل الذي فلا تقدره الزمان لانه لا ينطبق على نهاية يتبعه نهايتا
الزمان ولذلك لا يقال ان الانواع في زمان ولا العقل وبالجملة فكل ما ليس بجزء فليس
في زمان اصلا والحركة المتصلة ليست بجملتها في زمان وانما يقال انها في زمان بجزء انها
فلذلك الجسم المستقر ليس وجوده في زمان اصلا وليس بجهة تغير فيكون وجوده
سكونا او معنى انا بسكون فليس في زمان اصلا وانما هو في زمان من جهة انه متحرك عن
ان اجزاء حركته في زمان فاما حركة جملة فليست في زمان ولكن من جهة انها
متصلة بجزء ذات اطراف والحركة والطول والزمان يرجع بعضها على بعض في التقدير
لان الامور المتطابقة هكذا هي فان الزمان تقدر الحركة بذاته لانها حركة بل لانه
عرض لها الزمان وهو عرض ذاتي وتقدر بالزمان لها على انه امتدادها وكانه
معود لذلك فعله الخاص بصورته وكذلك تقدر والحركة الطول اولا والزمان ثانيا وتقدر
الطول الحركة اولا والزمان بتوسط الحركة وليس فيما نحوه لدينا بالطبع حركة متصلة
غير الحركة اليومية فهو منسوب اليها والى ما جانسها والزمان متصل متشابه الاجزاء
وقوامه بالحركة التي هو المتى فلذلك انما يكون الزمان متصلا متى متصل وانما يكون
المتى متصلا بان تكون الحركة متصلة وبالجملة فالموجود متصلا لكن من حيث هو
موجود بل من جهة ما يساوق الحركة او تقدم فيه الحركة فالمتى لا يكون له وجود الا
من جهة ما يتغير جملة فالمتى هو للجوهر المتغير ولذلك اذا نحن فرضنا زمانا متصلا
لزم ان يكون هناك تغير او سكون متصل فقوام الزمان المتصل دائما متى فهي ليست
تحت مقولة الاضافة لانه لا يقال فيها تعيينا كل واحد من الطرفين فان المتى يقوم الزمن و
ليس له وجود الا به ولذلك ليس للزمان وجود الا بالمتى وما ليس له وجود فليس فيه معنى
اصلا ومن شرائط المضاف ان يكون لكل واحد من المضافين اسم من حيث لهم
بجهة الاضافة بل من حيث هو في مقولة اخرى وهذا المعنى اعقلناه عند نظرنا في المكان
فان المكان لا يكون مكانا الا بان يكون اينا وليس له وجود الا لكونه اينا ولذلك لا
يوجد خلاء فالمكان اينا بالقوة فلم يكن المكان مكانا بالفعل فالاين بالفعل بل المكان
يكون الاين بالفعل لا يكونه وجود المكان بل المكان ولا بد فوجود الاين وليس
كذلك المكان لانه معا اعطي وجوده فعه وجوده بان يكون اينا فلا بد ان يكون مكان
لا جسم فيه لان انية المكان هو ان يكون نهاية مطبقة لذي ابعاد وقد تم هما قلناه في

الزمان او المكان ليس من المضاف

ابتدا المقالة الخامسة

هذه المقالة تضمنت حدود
احوال الضر ورتبة المتحرك والساكن من حيث هو متحرك وساكن ولنبتدئ فاول فاتحة
فانها عن ما قرنت حدود مما نفع المتقين بوجوده ولنبين فيما ابدا ولنقصد فيه الى
تبسرة مقدار ما يضطر اليه في تقريب بعض اجزا الحدود فاولا فيما المتحرك يقال على ثلاثة
جهات المتحرك بالعرض كقولنا الموسيقار مشى والطبيب سخن والثانية المتحرك بجزءه
كقولنا فيمن برئت عينه او المريض برا لان عينه برا والمتحرك بذاته هو قولنا في الحجر
سقط والرجل يصعد وذلك لان اقسام الحركة تعادل اقسام الوجود لان الحركة امر
اضاف الوجود والوجود جملة ينقسم هذا الانقسام فان الشيء قد يوجد شيا اما
بالعرض كقولنا الموسيقار طبيب فان الموسيقار بما هو موسيقار ليس بطبيب لان الموسيقار
سيقار ليس بطب ولا الطب لموضوع الموسيقي من اجل الموسيقي فان هذين مما حالا
يوجد بذاته **مثال ذلك** الموسيقار صانع لان الموسيقي صناعة والموسيقار
يضرب بالعود وليس الموسيقي ضربه بالعود لكن لا يوجد ضرب العود لموضوع الا لانه
ذو موسيقى حتى لو رفعنا من الموضوع جميع لواحقه وتركنا الموسيقى لكان
ضاربا بالعود وهذا الموضع قد يغلط به اذا ستعمل في سائر الاسباب لخلف وقع
ان ذلك كما قيل لكن استعملنا اياه على جهة التمثيل لا على جهة التثبيت فان كل ما هو
بعينه فيلحقه او يقع اللاحق بان تقاطع الشيء ضرورة وليس كل ما كان بهذه الصفة
فهو سبب كما سنبين في التحليل ونحن لا نقول ان الموسيقى سبب الضرب بالعود لانه منه بهذه
النسبة فان كونه سببا يتبين بالتحرير فانا اذا حددنا انواع الموسيقى كان حد
احدا نوعيها مقوم بضرب العود فان استعمال هذا الموضع فيما ليس بسبب ولا منطو
مع السبب مما توقف على ذلك وان الموسيقى لو لم يكن سببا لكانت مساوقة
لوجود السبب او السبب مساوق لها والتخمين هذا في عين هذا الموضع وكذلك
الموجود بجزئه فان الكل يوصف بما يوصف به جزؤه فانا نقول زيد مريض اذا
كانت عينه مريضة والحمامة بيضا اذا كان ريشها ابيض وقد يكون فيه شيء
اسود وايضا فحلاما وسقا رما وكثير من اجزائها ذات الوان مختلفة وهذا خاصة
انما يوجد للمنقسم وهذا الضرب في الانفعالات المنقسمة بانقسام الجسم وهي
التي تساوق الجسم في امتداده وتركيبه فاما ما هي للجسم لا من حيث هو جسم بل
من حيث هو جوهر وليس يلحقنا هذا فانا لا نكون طبيبا لجزء وان الطب ليس

في جميع اجزائه ولا في كله فهذا القسم هو الخاص بالمتضاد لما كان كل منقسم فهو
متحرك او ساكن والقسمان مستغرقان والموجود بذاته مثل ان النار حارة وهذا الثلج
بارد ومن الموجودات التي هي اجسام او في اجسام من جهة امثال اجسام فمنها ما هي معو
ودة بالطبع كالانسان والفرس ومنها ما هي معاودة بالعرض وليس لها في انفسها
قدر يخصها فلا ولا يمكن ان يوجد فيه شيء بجوهره لان الكل منها لم يوجد له يكون لا
الموجود وما منه بالعرض فذلك مما لا يبين **ولما** كان التغير يلزمه ضرورة ان
يكون فيه من والى وشيء يوجد فيه التغير وكان الانتقال صنفين احدهما انتقال من وجود
الى وجود والاخر الانتقال الذي من عدم ووجود فالتغير في الجملة صنفان اما من عدم
الى وجود او من وجود الى عدم او من وجود الى وجود وايضا فينقسم من جهة ما فيه
التغير الى نحوين اما ان يكون المتغير يجري في الطرفين بحد واحد وذلك ان يبقى واحدا بعينه
او لا يبقى واحدا بعينه وذلك مثل التغير في الجوهر فهذا ضرورة لا يستاحد تلك التغيرات
التي الاين لان الموضوع في هذه ليس شيئا مشارا اليه ولا يبقى واحدا بل يحدث اخر
وهذا ان كان من عدم الى وجود كان كونا وان كان من وجود الى عدم سمي فسادا
واما التي يبقى فيه التغير واحد بعينه فظاهر ان المتغير لا يكون في الجوهر فان
كان من عدم الى وجود كالتغير من الجهل الى العلم سمي استكمالا وان كان من العلم
الى الجهل كما يعرض في النسيان فليس له اسم والصنف الثالث فهو من موجود الى موجود
والموضوع موجود واحد بعينه كالجسم المتغير من الحر الى البرد فانه يجد لحد واحد
في كونه حارا او باردا وهو واحد بعينه لكن مقابلة العدم للوجود مقابلة ذاتية
فاما مقابلة الوجود للموجود وفي اي الموجودات يكون ذلك فنحن نقول ان من
الموجودات موجودات يقترن عدمها بوجود شيء اخر ولا يوجد ذلك الشيء الا مقترنا به
وهذان صنفان اما ان يقترن عدم الاول بالثاني ضرورة فظاهر ان الثاني يقترن عدمه
بالاول وبرهان ذلك انه لنضع له اولا آ والثاني ب فعدم آ مقترن بب ضرورة فان وجد ب
مع آ وحيث يوجد ب يوجد عدم آ فهو وجد آ وعدم آ معا وذلك محال فاذا وجد ب ارتفع
آ ولم يكن آ موجودا **فاقول** ان ب مرتفعة فلتكن ب موجودة فمعها عدم آ
وهذا محال لم يرتفع آ فقولنا ب موجودة برهانه ان عدم آ مقترن مع ب لانهما فيما في
موجودة ولم يرتفع ب عن الموضوع فلا يكون في الموضوع عدم آ فهو آ وامثال هذه هي
كالزوج والفرد وبالجملة فالاضداد التي لا واسطة بينهما وهذه لا يمكن ان يكون فيها حركة
اذ ليس بينهما وسائط فان كان ب يقترن معها عدم آ ولا ينعكس اللازم فهذا يعدم آ

ويعدم بـ لا وكذلك وضعاهما فكون هذا الشيء اخر يعتبر ومعها عدم او شيء بالعدم
مثل عدم الملكة وهو الموجود في طباعه وباش ان يكون من شان الموضوع في الوقت
الذي من شانه فاذا كان موجودا ان يعتبر بذكر شيئا اخر منهما عدم صاحبه ضرورة وكان العدم
منفردا بالطبع لما حتى يوجد اعدامها يعتبر بها شيئا اخر مجانسة لها فجميع الاضداد يقال
لها الضدان اللذان بينهما متوسطات وهي هذه تكون الحركة والحركة اذا الموجود هو
موجود الموجود والتكون اذا ليس بحركة ولا الا استكمال ونقصه الا باشتراك الاسم
وقد يمكن ان يبين ذلك بوجه اخر يقال ان الحركة هو ما هو موجود بالفعل او بالقوة فاما ان
خرج من عدم الى وجود فذلك تكون او من وجود الى عدم فذلك فساد او تكون الحركة بالفعل
وهذا لا يكون الا في الجوهر لانه عنده لذلك يكون المتغير موجودا بالفعل من جهة موضوع
للتغير واما ان يكون الموضوع للتغير شيئا مشارا اليه بالفعل فذلك التغير يكون في العرض
اللاحق فاما ان يكون من عدم الى وجود كالتغير من الجهل الى العلم وهذا التغير يقال له
استكمال ونقص لا اسم له واما الى ما يكون وما يخرج وما منه يخرج وما اليه يخرج
كلها موجودات وهذا يختص باسم الحركة وظاهر ان التغير يقال على هذه القضايا الثلاثة
بتشكيك في الكون والفساد لشبها بحركة وكذلك الاستكمال وهذا لما بيننا فانه
ان هو بل الحرارة محركة والحركة اذا هي لموجود بالكمال وهو موجود بالكمال والى
موجود بالكمال وما منه وما اليه هما اضداد وذلك بين بنفسه وقد يمكن ان يحصى بوجه
اخر فاذا ليس في الجوهر حركة ولا في الملكة والعدم حركة والاضداد توجد في الكم
لان كما يضاد كما كالكبير والصغير ولكن فيها لا اسم لها بل يسمى باسم نوعيها وهي
حركة النمو والنقصان ونحن نسميها باسم اوضح نوعيها وهي حركة النمو والحركة في الكيف
وهي الحركة في الكيفية الانفعالية كالحركة من الحار الى البارد ومن اليابس الى الرطب
وقد يكون في بعض انواع ما في الكيف بقوة طبيعية مثل ان يلين الجسم ويصلب والحركة
في الكيف يقال لها استحالة وفي الاين حركة وهي اشهر الحركات ويختص باسم النقلة وليس
في المضاف حركة لان احد المضافين قد يعدم والاخر ساكن فيكذب عليه اضافة وتصدق
اخرى واما الوضع فليس فيه حركة لانه ليس فيه ضد واما الحركة
التي توجد في الوضع بسببها فهي الحركة في المكان ولا في متى حركة لانه ليس فيه انقاد
ولا في الفعل والانفعال حركة ولا في الجملة للتغير تغير فانه ان كان للتغير تغير فعلى
جهتين اما ان يكون كما يقال في الانسان تغير وذلك محال فان الحركة ليست شيئا مشارا
اليه بالفعل او يكون تغير الموضوع للتغير الى تغير اخر مثل ان يتغير الانسان ليستتم

فيقال انه يتغير من ابيض الى المشتى وهذا قد يكون بالتخوز والطلب هو ان يكون بالذات
فاما انه قد يكون للمتغير تغير بهذا الوجه فذلك غير موضوع بل واجب ضرورة واما
انه يكون لكل تغير فذلك محال فانه لو كان من الامور الى غير نهاية في تغيرها بعينه واذا
لم يوجد الاول لم يوجد الثاني لكن هذا الامر يضطره الى ان يكون تغير متقدم لكل تغير وهو
سرمد فليس يكون للمتغير تغير بالذات بل من اجل الاخر بحمد وايضا فلا سبيل الى ان يتصور
كيف يتغير المتغير الى التغير ولا من اي شيء يتغير اليه لكن قد يشك شاك **فيقول**
ان الخروج من القوة الى الفعل يعبر ولحركة كمال وهو ممكن في بعض الاشياء غير ممكن
في بعضه فانه قد يكون محركا بالقوة ثم يخرج بالكمال وايضا فان تسهو قد حد الحركة
انها كمال ما بالقوة من جهة ما هو بالقوة والشيء قد يكون بالقوة محركا ثم يكون
بالكمال فقد تغير من القوة الى الكمال فلا الحركة لتغير الا تغير غيره الى الامر تنهيا الى غير
نهاية في زمان متناه وهذا محال وايضا فان جميع التغيرات المتقومة تكون لتحرك
التغير الاخر واذا لم يوجد الاول لم يوجد الثاني وهذا لن هو الا ان ضرورة الاولام فواجب
ان نتامل القول المستكمل ونعطي كل واحد من وجهه [illegible] فنقسطه واذا جرى فيه المجرى الذي
يستعمل في امثاله كان واجبا ان نتقدم [illegible] فنبسط على اي جهة
قيل في الحكم بالقوة فيعمل على المحمية ذلك [illegible] قيل فيه انه جوف فان قيل
يتواطو فمثل ما ابو عان وبالجملة [illegible] اشخاص ما بالقوة او مثل
الحبة والحرب بالعدد وانسان بالقوة لعطائنا ان نسلقها انما تبنوا الطو وان في الشيء قوة لم
ان يكون للتغير تغير ولزم امر ينبغي اما ابطال الحركة او القول بلا نهاية وقد يلزم عنه
ابطال وجود الحركة فيعود الامر اخيرا متى سلم ذلك الى ابطال الحركة وان نحن وضعناه لا
واحدا بالموضوع واثنان بالجهة فكيف كان ذلك ولزم ان تكون للقوة هذان المعنيان
وذلك امر غير مسلم **فنقول** انا اذا قلنا ان الحركة هي كمال ما هو فيه قوة فا
لمتخلخل مثلا ولنكن الجو اذا كان بالقوة حارا فقد لا يكون باردا فتكون فيه قوة
الحار والاستعداد معه وجود الحار فيه لكن لا على الكمال فاذا التبس القوة على الحركة
التي هي المنفعل عن قوة الحار في الجو وانما تجتمع القوتان تشبها يستقيم الحار وانه مراتب
كثيرة ولذلك يختلط الحركة بعضها الى ولا يحد بعضا منه فان الحركة من البارد لا تنال لما تبرد وانما
تلقت ما اليه فان عرض لما اليه التقسيم عرض ان سلم ان في الجو قوة على التسخن عن قوة
على ان يكون سخنا فان قوة التسخن عارضة لقوة السخونة على جهة ما يوجد القطن
في الاتصاف لا انما فعلها موجودة بالفعل ولا بالزمان بل هما معا في الزمان وقوة السخونة

١٩

متقدمة لقوة النفس في الوجود ولذلك اذا كانت الاضداد ليس لها اسم لم يكن فيهما
تغير اذ لم يكن فيهما الوسائط ولذلك لا يكون في الزوج والفرد انتقال اذ لم يكن فيهما و
سائط واما انه واجب ضرورة ان يكون لبعض ما هو تغير تغير متقدم في الزمان فذلك بين
واما ان يكون له مراحل ما هو تغير فليس كذلك فان ههنا انما يوجد التغير المتناهي من اجل
ما هو متناه حادث او فاسد ولذلك ليس التغير المتصل تغيرا اصلا ولا على وجه من الوجوه فهذا و
صح ان التغير ليس حركة ومنه تغير والذي هو تغير هو الكون والفساد ويقال عليه التغير بخصوص
والحركة تقال بعموم وخصوص فتقال على كل تغير موضوع عند مشائيه ويدخل تحت الحركة
اذا قيلت بخصوص على الحركة في المكان في لسان العرب فنطق انما اذ في النقلة
وايضا ان النقلة في لسان العرب فقد تطلق فيما انما تقال بعموم وخصوص فان اسم معانيها هو
ما يدل جملة مكانه ويليق الا فاصل المشتهلة عند العرب ومن يتكلم بلغتهم ان كل متحرك في
المكان منتقل فانهم يقولون نقل يده ونقل رجله وانتقل برجله عن انهم لا يطلقون
في امثال هذه منتقلا لكن البحث عن هذه الامور لا يعني البحث عنه لا البائط وكذلك لا ملجأة
في كتب المفسرين فان اللفظة اليونانية كانت عند اليونانيين تقرب من باب النقلة انما كانوا
يستعملونها اخص من استعمال العرب النقلة كانوا يوقعونها على المنتقل بقسر او بالطبع وكانوا
لا يسمون الحيوان منتقلا وانت تتبين ذلك من كتبهم في ذلك المعنى فليفهم من الحركة بخصوص
على الحركة في المكان والحركة في الكيف تسمى بعموم استحالة والحركة في الكم فليس
لها اسم يعم طرفيها بل طرف منها يسمى نموا والآخر يسمى ذبولا واضمحلالا وما جرى مجرى
معنى الاسمين **وقولنا** في الكيف استحالة هي الحركات في الكيفيات الانفعالية
لا التي في العدم والملكة وسنبين في السابعة ان هذه كلها ليست حركات فاذا كان ما
صنفاه التغير فما احسن ما قاله ارسطو ان التغير اما ان يكون من موضوع الى لا موضوع
او سائر الاربعة وهي اجزاء الموضوع عرض الموجود فانه انما يدل بالموضوع على الموجود
المشار اليه ومن حيث معنى في المقبول وهو الذي يسمى الموجود المشخص فان المتغير اما ان يتغير
مما يحمل عليه ويوجد به شيء او اسما لحصة الى ما لا يحمل عليه شيء اصلا واما ان يتغير من
لا يحمل عليه شيء واما ان يتغير من ما يحمل عليه الى حالة تصير بما يحمل عليه فان المحمولات قد
تكون اضدادا لان الموجود قد يضاد الموجود والعدم لا يضاد العدم من حيث هو عدم بل
تضاده تابع لتضاد الملكات والصور فان العدم ليس بشيء موجود اصلا ولذلك الحركة
من العدم الى الوجود بالعرض لا بالذات وذلك بين بنفسه واسقط القول في العدم وعلى
جملة وجود في كتاب ما بعد الطبيعة وما لا يتحرك يقال على جهات احدها ما ليس من

شأنه أن يتحرك كما يقال في الصوت انه عديم في نحو هذا الوجه يقال في الجواهر البسيطة
انها عديمة الحركة وتلخيص ما هو عديم فيه يحتاج لمعرفة الجهة في غير هذا الموضع وقد يقال عديم
التحرك للعسير الحركة والشديد البطء كما يقال في الفرس عديم ... وفي الشاة وما جانسهما
وان كان قد يوجد عادما في وقت ما وقد يقال عديم التحرك فيما من شأنه ان يتحرك وهو على الجهة التي
من شأنها ان يتحرك في الوقت الذي من شأنه ان يتحرك وهذا العدم يختص باسم السكون وهو مقابل
للوجود الحركة على ما يقابل العدم الملكة فان الحركة تناسب الملكة كذلك يناسب السكون
العدم الموسوم في متقابلات ما لها عود دائم **واما** الفحص عن انواع السكون ان كا
نت اجناسا او كانت تشترك في الاسم فقط فيستعمل فيه في سائر هذا الكتاب والحركة
من ضد الى ضد ضرورة ولكن ليس من كل ضد بل من الاضداد التي بينهما متوسطات وهذه تختص
باسم الاضداد اكثر من تلك التي ليس بينهما متوسطات وهذه تختص باسم الاضداد اكثر من
تلك التي ليس بينهما متوسطات وهذه تختص باسم الاضداد اكثر من تلك التي ليس بينهما متو
سط فان هذه الاضداد تصير في المتناقضات وتجري مجراها اذا اخذت في موضوعاتها والفرق
بينهما ان المتناقضات تلحق جميع المقولات وكل واحد من هذه انما يلحق جنسا واحدا كالزوج
والفرد وقد ينطق بالاستقامة والانحناء مثال ذلك لو كان دل الانحناء على عدم الاستقامة
وليس يوجد مثل هذا الاسم في الحار والبارد فان بين الاستقامة والانحناء مراتب يقال لها
انحناء واعوجاج وانفتال واشباه هذه الاسماء والفحص عن هذه لا يليق بهذا الموضع والوسط
اذا قيس باحد طرفي التضاد قيل عليه اسم التضاد على نحو من انحاء التوسط الذي يقال
له التأخر والتقدم فلذلك يجري الاوساط مع الاطراف وبعضها مع بعض مجرى التضاد ويكون
منها واليها حركات والوسط اذا كان فيما يتحرك عليه قيل فيه ما بين فما بين وقد يكون
طرفا وليس يبطل فيه ان يكون ما بين لكن لشيء في حركة واحدة وذلك بين بنفسه فما بين
اذا هو الذي يصير اليه المتحرك اولا ضرورة في المجرى الطبيعي فان ما بين في الامور التي بالوضع
او بالصناعة فليس يلزم ذلك فيها فانه قد يصير الضارب بالعود من نغمة مطلق الزير الى
سبابة المثنى وبينهما بنصر المثنى او وسطاه وقد يقال على ما بين على ما تتخلل فيه الحركة بوجه
ما مثل ما يقال ان التسعة وسط بين الثلاثة والسبعة والعشرين ويقال ان العود وسط
بين ... في النسبة وذلك ان العدد يوجد ما حركة وكذلك التناسب في الخطوط فما بين
يكون فيما فيه حركة او تتخيل فيه حركة والاضداد اما في الكيف فمشهورة ولذلك لم
نذكر في هذه المقالة **واما** في المكان فيحتاج الى تنبيه فان اطراف الخط المستقيم
قد تكون اضدادا ولذلك يختص الضد الطبيعي بالاطلاق فان الضد هو المكان الذي في غاية

البعد ولو وجد بين مكانين بعد مستقيم اعظم منه وهو البعد بالاطلاق ولا سبيل فهذا اذا
انت تامله وجدت التضاد انما هو ابدا حيث توجد الخط المستقيم والخط المستقيم هو
ابدا واحد وانه لا يوجد بين نقطتين خطان مستقيمان مختلفان فلهذا كان الطرفان موجودين توجد
بينهما موجودا وبين كل نقطتين من الخطوط المنحنية خطوطا لا نهاية لها فلذلك قال ارسطو
فيما نجد في بعض النسخ فان اقصر الخطوط متناه والمتناهي مكيال فهكذا نجد هذا القول
في بعض النسخ وفي بعضها لفظ عوض من هذا القول قول مشكل جدا وهي قوله مكيال
ما يعني قولنا معنى بجوده الكم فان ما به يخبر الكم هو المكيال ولذلك يجب ان يكون واحدا
في نفسه غير مختلف وايضا من جهة اخرى قد تبين ان المتضاد اول الخط المستقيم فان الخط
المستقيم ابدا هو بعد من جهة ما عليه حركة ولذلك في صناعة التعاليم لا يوجد في حدود مو
ضوعاتها الحركة يسمون الابعاد خطوطا ○ **فاما** فيما ينظر فيه في الحركة فيسمي
الابعاد كلها بعد الاعظم والاصغر في صناعة الهندسة والخطوط اما مستقيمة او مستديرة
فان هذه الابعاد البسيطة ○ فاما في سائر المنحنية فانها مركبة من هذين والقطع الزائد اقرب
الى الخط المستقيم والناقص اقرب الى المستدير والمستدير بالوجود لا تحيط به المستقيم فلذلك
متى اخذت نقطتين على خط منحن كيف كان فانه يوجد اخص ذلك الخط لكن كيف نقول في
الخطوط الحلزونية فقد يمكن ان يعترض فيما عندنا هذا الموضع **فنقول** ان الحلزون
ليس له اخص واحد ولا محدب واحد بل هو مؤلف من اجزاء متنشئة فيوجد جزء منه
له اخص ومحدب معا لانه كالمؤلف من دوائر غير تامة فلذلك اخذ منه جزء له اخص
حرف فيه ذلك من جهة ما له اخص فهو يشبه المستدير ومن ما يشبه المستقيم يوجد
فيه التضاد في جزء من اشياء لكن ان كان كذلك ولا امر على ما تبين في سابقه هذا الكتاب
ان القوس لا يساوي الخط المستقيم فعلى اي جهة قيل ان القوس اعظم من الخط المستقيم
وقيل فيما ان المستقيم اقصر الخطوط الواصلة بين نقطتين **فنقول** ان قولنا المستقيم
اقصر انما يوجد في بعض النسخ والذي في الخط المستقيم هو المستمر في استقبال النقط ○
واما الاخر فيوجد في كتاب ارشميدس وذلك بنفسه بين فان معنى اعظم ان يحيط
ومعنى الاحاطة فيه ان يكون ابعد عن الخط المستقيم فانه كلما قرب من الخط المستقيم
كان اصغر في النسبة فان اب اذا خططنا عليه قسي اجب ادب من دوائر فان قوس اجب
اعظم لنسبة الدائرة لها من قوس ادب وقوس ادب من قوس اهب وكذلك سائرها ثم انها
تكون نسبة ادب الى اجب اصغر من دائرة تماثلها لكن قوس اجب نصف دائرة اهب اصغر ضرورة من
دائرة ويبين واسهل ما فان قوس اجب اعظم من قوس اه وذلك غير بعيد عمن له ادنى نظر في صناعة

مستديرة بان يوجد تشبيههما الى القوس المشبهة بقوس اخرى من دائرة اخرى وليكن قوس
ا د مثلا فيوجد لشبيه قوس ا ج الى قوس ا ا اعظم من نسبة قوس ا ب الى قوس
ا د وهذا احد ما يقال عليه الاعظم والاصغر في الاعظم والاصغر والاحاطة في المقادير
او في غير هذه فليلوح عنه الى موضعها فقد تبين مما قلناه ما الحركة
وما السكون وما معنى ما بين وما الصعب في المكان
ولنقل الان في سائر ما يلحق الاجسام من حيث هي متحركة غير مستديرة الحركة وهي المعا
والمماس والتتابع والمتشافع والتالي والاتصال فمعا يقال على الانحاء التي عددت في فاتحة
هذا الكتاب ومن تلك المعاني المكان وقد يقال معا على غير ذلك **فنقول** ان معا يقال
في الاجسام ويقال في سائر المقولات **فاما** في الاجسام الطبيعية فيقولون من جهة ما هي
اجسام فيقال فيها معا في المكان واما من جهة ما هي متحركة فيقال فيها معا بالزمان
واما سائر معاني معا لما في سائر المقولات فانما من اجل هذه ولسبب هذه وقد يقال معا
في الوجود كما يقال في الخط ان اجزاءه معا موجودة معا وبهذا يخالف الخط الزمان فان اجزاء
اجزاء الزمان معا حاكي عن ذلك الخط وحركاته الخط وقد يقال معا على جهة اخرى كل جسم
مستقيم الابعاد فهو يتناهى بشيء والى شيء ولذلك كل جسم بهذه الصفة فهو في مكان
يحيط به كما قلناه والمكان الاول هو بسيط في المحيط الذي يلي المحاط به وهذا معنى المكان
الاول وهو المكان على التقديم ومن اجل هذا يقال للامكنة المشتركة امكنة فاذا اتفق
ان يكون جسمان ويحيط بهما بسيط جسم محيط بهما من غير ان يدخل بينهما جزء من ذلك الجسم الذي
فيه المكان كان ذانك الجسمان معا في المكان الاول وذلك ان كل واحد منهما يكون في جزء من
المكان الاول غير الجزء الذي فيه الاخر وليس يلزم من هذا ان يكون جسمان في مكان واحد وهو
المحال وانما يكون المكان مؤلفا من بسيط المحيط كالذي قلنا في القطعة المربعة مثلا من حديد
وبسيط قطعة اخرى حديد فان ذلك لو كان لكان كل واحد من القطعتين صفحتيهما فان
المكان انما يقال فيهما ما يحتوي فيه الشيء او يسكن فاذا اتفق ان يكون نهاية جسم ما الشيء
ويكون الذي ينتهي به بسيط جسم اخر ليس هو مكانا قيل للنهايتين معا ويلزم من ذلك ان يكونا
منطبقتين ولذلك لو حد العسقلاني ان معنى معا في النهايات ان تكون منطبقتين ويلزم
على انه عرض للنهايات من جهة انها بسائط فقد قلنا ما معنى معا في المكان وما معنى معا في
النهايات **فلنقل** في سائر ما عددناه فالمماس والمتشافع فانما يقال فيهما معا وهو
لما كانتا معا على هذا الوجه لا التي يكون بينهما فاصل اخرى اصلا وان كان من
النهايات معا فكانت الاجسام هو ... متقابل معا ومقابل التماس التباعد

فقد قلنا ما معنى متوالي والمتماس ايضا اما ان يكونا من نوع واحد كالحجر والحجر واما ان يكونا من نوع
غير مختلفين كالحجر والانسان فان كانا من نوع واحد قيل انهما متماسان فقط وان كانا من نوع غير
سميا باسم الجنس وهو التماس والتتالي هو ان يكون جسمان من نوع واحد ليس بينهما شيء
من ذلك الجنس وذلك في التماس بين وقد يكون في المتوالي فهل ان يكون التالي يتلو الشيء اما
في المكان وهنا يتلو بينا وان كان بينهما اجسام اخر متصلة وغير متصلة ويتلو ايضا
ابدا فيما بعد المبتدا وكذلك كل ما يتلو فهو بعد وليس كل بعد الا انه يخص فان المتقدم
ليس يقال يتلو بل هو كالجنس لما يتلو فان كل ما يتلو متقدم وليس كل متقدم لشيء يتلوه
المتقدم عليه فاذا كل ما يماس فهو يتلو وليس كل ما يتلو يماس والمتصلة هي التي نهايتاهما
واحدة مشتركة كالقرص والسفن وكالعسل والماء اذا لم يكن احدهما او كلاهما جامدا
فانهما يتصلان ولذلك يقبل الاختلاط وكما يعرض للخاصر والعصبة حتى اذا ذهبت النهايات
جملة صارت هذه الاشيا المتصلة متحدة وذلك معلوم في الصناعات وكثير من المهن فالاول هو
ان يتلو ثم ان يماس ثم ان يتصل ثم الحد والاتحاد هو الاقصى وكان كل واحد من هذه انما هو
نحو ذلك فقد قلنا ما معنى معا ومعنى متوالي ويتماس ويتبع ويتلو ويتصل ويحد والاتصال ليس
انما يوجد في الاعظام بل قد يوجد في الحركات ولهذا الاتصال في الحركات هو ان يكون في زمان
متصل وعلى امر متصل لا يتخلله الا اقل ذلك كالمشي وبالجملة فالذي يجب في هذا الموضع ان
يوم اتصال الحركة باتصال الزمان وسنستقصي امرها في الثامنة والواحد والكثير مما يقال
على جميع المقولات فالحركة قد تكون واحدة وقد تكون ذات عدد **فلنقل**
متى تكون الحركة واحدة بعينها والواحد بعينه يقال في الجنس وفي النوع وفي العدد وفي
العرض فكل واحدة بالعدد فهي واحدة بالجنس والنوع وكل حركة واحدة بالنوع فهي
واحدة بالجنس وليس ولا واحدة من هذه يلزم ضرورة ان يكون واحدة بالعرض وان واحدا بالعدد
قد يكون حارا وباردا وهو واحد بعينه بالعدد **فلنقل** في الحركة متى تكون واحدة
بالجنس وواحدة بالنوع ولننظر فيما [illegible] هذا الطريق الذي جرت عادتنا ان نسلكه في امثال
هذه **فنقول** ان الحركة مجانسة للمقولات كما قلناه مرارا كثيرة فان التبرد
مجانس للبرد والاستحالة مجانس للحر والانتصاب مجانس للصلابة ولا اقول ان هذا بل هما
واحد لانه لعله الا ان الانتقاص والاكمل وكما ان الحر والبرد واحد بالجنس كذلك الاستحالة والتبرد
واحد في الجنس سواء كان ذلك في حجر او نبات او في سائر ذلك وكما ان حرارة مع حرارة سوا
كانتا في جسمين من نوع غير او نوع واحد هما واحدة بالنوع كذلك الاستحالة مع استحالة هما
حركة واحدة بالنوع ويعرض مثل ذلك في الواحد بالعدد فان حرارة اذا كانت في موضع معين

فاما ان صار الحجر [illegible]
سال الماء [illegible]
فلم يبق واحدا [illegible]

كانت حرارتين فيحتاج في الحرارة الواحدة بالعدد أن تكون في موضوع واحد بالعدد و
ثم لا إذا وجدت حرارة في شخص ثم فقدت ثم وجدت كانتا اثنتين بالعدد فيحتاج في الحرارة
الواحدة بالعدد أن تكون في شخص واحد بالعدد وفي زمان متصل العرض الواحد بالعدد يحتاج
إلى أن يكون واحدا بالنوع وأن يكون في موضوع واحد بالعدد وأن يكون زمان وجوده متصلا
لا يتخلله زمان عدمه فمن هذه الشروط كلها يحتاج في الحركة الواحدة بالعدد فالحركة
تكون واحدة بالجنس إذا كان ما يتحرك إليه واحدا بالجنس وتكون واحدة بالنوع إذا كان ما يتحرك
إليه وعليه واحدا بالنوع مثل الخط المستقيم وقوس الدائرة فإنه قد يكون عليهما متحركا
إلى طرف الوتر والواحد بالعدد إذا كان ما يتحرك إليه واحدا بالعدد وكانت في موضوع
واحد بالعدد وفي زمان متصل فقد قلنا ما الحركة الواحدة ومتى وكيف تكون واحدة وفي
الحركة الواحدة بعينها تشكك قد نقضها أرسطو في الخامسة من كتابه في السماع وقد
تقال حركة واحدة بعينها المتصل الدائمة فمن هذه الأصناف ما يقال عليه الواحد بعينه في الحركة
⁂ والذي يتلوه القول في تضاد الحركات وتضاد السكون والمقابلة بين مقدار المتضا
دات أما أن المتضاد في الحركة والسكون فقد لذلك من أقاويلهما الدالة على ماهيتهما
فإن السكون هو عدم الحركة وقد قيل ذلك وسنقول أي سكون يضاد أي حركة
فأما أي حركة تضاد أي حركة فليكن المتضادان حار وبارد وكل واحد من هذين فمنهما
وإليهما فتكون الحركة من الحار والحركة إلى الحار والحركة من البارد والحركة إلى البارد
فأما الحركة من الحار والحركة إلى البارد فهي واحدة بعينها بالموضوع فإن كل
ما يتحرك من الحار فإلى البارد وكذلك الحركة إلى الحار هي بعينها بالموضوع الحركة من البارد
فالحركات بالموضوع اثنتان وبالقول أربعة ⊙ **فقد تبين** أن التضاد اثنان
فأما من أي جهة هي متضادة فمن هنا يظهر وذلك أن الحركة إنما تحد بما إليه لا بما منه فإن
الحركة من الحار هي تبرد وذلك بين في التكثير فيجب فنسبة الحركة إلى ما منه لا حق للحركة
فإذا التضاد الذاتي بين الحركتين هو من جهة ما إليه إذا كانا أضدادا فإن الحركة إلى الحار
تضادها الحركة إلى البارد بالذات وتضادها بالعرض الحركة من الحار والحركة من الحار
والحركة من البارد متضادان في أعراضهما كما يضاد الإنسان الأبيض الإنسان الأسود
وتضاد الحركة من الحار الحركة إلى الحار بالعرض لأنه نحو المتبرد إن كان من الحار والمطلوب
تضاد الذوات لا تضاد أعراض الحركة ولا تضادها بالعرض فقد بان أن التضاد في الحركات
وكيف هو ⊙ **فأما** السكون فيجب من وضع الحركات وكيف هو ⊙
فأما السكون فيجب موضع بحث وذلك أنا نجد مع الحركتين سكونين فإنما يضاد

ايضا مثال ذلك السكون في الحار والسكون في البارد فجعل السكون في الحار يضاد الحركة
الى الحار او السكون في البارد فجعل السكون في الحار يضاد الحركة الى الحار والسكون
في البارد ايضا بعضهما بعضا لان الحركة الى الحار فانه منسوب الى احدهما عرضت الحركة فقد يسمو
الهواء من معدن ان كليهما مضادان للحركة الى الحار. **فنقول** ان المتضادين
قد يكونان جنسين كالفضيلة والرذيلة وقد يكونان نوعين كالحار والبارد فان صورة
الحرارة ليست انواعا للحرارة بل انما يقال عليهما الحرارة بنوع من الاشتراك بالتقدم والتاخر
فالمتضادات التي هي اجناس فان لكل نوع نوع منها نوعا مضادا كالعفة فانها يضادها
الجبن والسخا فانه يضاد البخل والسخا يضاد البخل بنفسه ويضاد الجبن بالجنس فان الجبن
رذيلة والسخا فضيلة وكذلك الحركات تضاد السكون بالاطلاق **فاما**
حركة ما فيضادها سكون ما او تضادها سكون اخر بالجنس على ما قيل والمثال من ا الى ب
له سكونان احدهما في ا والاخر في ب والسكون في ب هو المضاد بنفسه لهذه الحركة فانه ان
كان السكون في ا فيضاد الحركة التي هي الحركة الى ب فالسكون في ب يضاد الحركة
من ب التي هي الحركة الى ا ومما تقدم من الاقاويل ان الحركة انما تحد بالتي اليه لا بالتي منه
فان الحركة من ا الى ب فصلها المقوم لها هو الى ب وكونها من ب عرض لاحق لها خارج
عن ماهيتها وبما قلنا تبين ان تضاد الحركات ان الحركة تضاد الحركة بالمضادة التي بين
الى وبين من والحركة تضاد الحركة من جهة ماهيتها فليس يمكن ان تضاد الحركة السكون من جهة
ما هي الى فتضادها بنفسها او من جهة ما هي من فيضادها بعرض وقد عرف الاول ان
السكون في ب يضاد الحركة من ب وانما قلنا السكون في ب يضاد الحركة الى ا
فانما نعني ذلك من جهة ما الحركة الى ا هي الحركة من ب فهذا المعنى وجب بنفسه
لا يمكن تبيينه ولا في تصحيحه موضع قول فانما القول في اعطا سببه فاما وجوده
فهو بين بنفسه وهذا هو الذي يظهر من قول ارسطو ان من بلغنا تفسيره فكلهم
انما يتوجه بالقول الى تبيين الوجود وانما يستعمل من المعروف ان الاول ان سكونا ما يضاد حركة
ما فلهذا نضع سكونا ما ونطلب تفسير المضادة فيما يخص فهو لذلك يا في بسبب الو
جود والعرضان قريبان وكلاهما يعطيان السبب الا ان من يبين النظر بن قرفا بينهما ان
الاول ينظر فيما لا يمكن تبيينه وكانه يطلب في الشيء من نفسه ما هو غير معلوم وبصل الى
العلم بالمقصود من جهة ما هو سالك ولا يقف عنده بل يتكلف علم ما قد
علم وايضا فان هذا العلم بالسبب هو المقصود واذا حصل في الغرض واذا لم يصر هذا المعنى
لم يستعمل فيما نعرف الا الغرض وحصل هذا الفحص انه نطلب بنفسه غير مستعمل

واما الشبيه بالارتياض ونحن نحذو فيه البين من العلم الطبيعي مواضع نضطر فيها ضرورة
الى قوة هذا العلم ولا يمكن البلوغ فيها الى الغاية المقصودة دون استعمال هذه وسننبه
عليه اذا وصلنا اليها فلنرجع الى ما كنا فيه **فنقول** ان السكون في الجملة هو
عدم الحركة فيما شانه ان يتحرك من جهة ما شانه ان يتحرك والمتحرك من ا الى ب عند
ما يكون في ا فهو بالفعل في ب وب ليست عدمها وانما يلزم عدم ا في جملة وفيها معنى
ان في عدمان ضرورة احدهما عدم ا جملة والاخر عدم ا في اجزاء على الاتصال وهو الحركة
كما تقدم في اول الحركة ولذلك كل نوع من انواع المقولات العشر فاما ان يقترن به ضرورة
عدم نوع من انواع تلك المقولة او لا يقترن **فاما** ما يوجد نوع من انواع المقولات
لا يقترن به عدم نوع من تلك المقولة فاظهر ما هو في مقولة له وهي مقولة ان يفعل وان ينفعل
وبالجملة حيث لا توجد الاضداد فان الاضداد على ما قلناه مرارا كثيرة هي حالات في الجوا
هر يقترن بوجود واحد منهما عدم صاحبه وكل حال يقترن بعدم احدهما الاخر وذلك اما
في اللزوم بالذات فيما بين ضدين لا وسط بينهما كالزوج والفرد والذكورة والانوثة ؛
واذا كان عرضا ان يقترن بكل واحد منهما عدم الاخر ضرورة وبعض عليه حتى يقترن بشيء
غيره ايضا ضرورة وبالذات فتلك الاضداد التي بينهما اوساط وفي هذه تكون الحركة ولا يمكن
ان تكون حركة الا في هذه **واما** التغير الموجود في تلك فتابع للتغير من ان يكون فيها
تغير ذو زمان **وذلك** انه امكن ان يكون بينهما تغير فليكن الضد الواحد ب
والثاني ج والمتحرك ع ولنبين انه لا يتغير فلانه يتغير الى ج وهو الاخر فع الان ليس في ب
فانه ما دام في ب فهو ساكن ولا في ج فانه اذا كان في ج فهو لا يتغير ولا بين ب وج
وسط فيكون بعضه في ب وبعضه في ج الاول فهو لا بينهما ايضا وسط او وساط يكون
فيها ع عندما يتحرك فليس يتحرك ع من ب الى ج بل انما يصير من ب الى ج في الان فهو
في ان ذلك عين موضوع انما هو تابع لتغير وليس تغيرا ووجود امثال هذه ليست
حركات فيكون في زمان بل انما هي في الان ولذلك يقال لامثال هذه تغيرات باشتراك
الاسم وفي امثال هذه انما يقابل السكون ان جاز ان يقال له سكون السكون فان معنى
السكون هو الوجود الان وقبله على حال واحدة ومن ها هنا خلوا ان يسمى الوجود من ان يسمى
سكونا فالمقابل لها العدم وليس معنى ما ثالث كما يجد ذلك في الاضداد التي بينها اوساط
فان معنى ان ثلاثة احوال الضدان والحركة وثلاثة اعدام واحدهما هو السكون وهو
عدم التغير فليكن المتحرك من ب الى ج فيه كان في ب وكان ساكنا فيه وذلك قبل
ان يتغير ثم تغير **فلما** صار في ج كمل وسكن وعدم التغير الا انه ممكن فيه ان يعود

الى د فهي وقت كونه في ج فقد عدم الحركة الى ج والحركة الى د فهاتان هذان العدمين
يقال له ساكن اولهما فيكون فيه ساكنا بان او يكون السكون مقابلا منهما اما ان
ا اذا كان في ج فهو عادم للحركة بالجملة فهو بالقوة د وبعدم القوة فهو من شانه ان يتحرك
ومنه اخر فصول السكون المعروفة له فان الساكن على ما قبل هو عدم الحركة فيما شانه
ان يتحرك واما اذا كان ا في ج فليس فيه عدم ج ولا هو بالقوة ج ولا جزء من ج
ساكنا بل انما يقال له انه موجود في ج ساكنا بالقوة على ان يكون د وبتقدم التغير الى د
لان عدم ا التغير الى ج معطو وجود د فان التغير الى ج هو بعدم ج والناقص يقابل
الكامل مقابلة العدم للوجود لا مقابلة الضد للضد وهو مقابله الوجود ولذلك يقال ان النا
قص عدم الكامل ولا يقال ان الكامل عدم النقصان بل انما يصدق عليه السلب في القول
وكذلك لا كامل اسم محصل واما لا تام فنصفه انما هو سلب وان قيل له اسم غير محصل
فباشتمال الاسم هو الذي يقال على العموم كما يقال في السما لا خفيفة ولا ثقيلة وهو
السلب الذي موضوعه موجود فتبين مما قلناه ان السكون فيما منه يقابل الحركة
الى ما اليه وان السكون فيما اليه لا يقابل الحركة الى ما اليه بل ذلك كمالها وهو غايتها فقد وضح
ان الحركة تقابل اشد مما تقابل السكون اذا كانت الحركة من سكون والى سكون
والحركة قد تنتهي الى السكون المقابل لها او كان السكون ملايم لها وهذا انما يوجد في الحركات
المكانية الباسرة فان جرم كره متصلة فليس ذلك فيها والحركة لا تنتهي الى ضدها
منقطعة كانت او منفصلة بل اذا كانت متصلة لم يكن لها ضد اصلا فضلا ان يكون
متبقرة في الحركة تضاد الحركة اشد مما يضاد السكون الحركة وكذلك قد يضاد
سكون سكونا فان السكون في ج يضاد السكون في د المقابل له وتضاده تابع
لتضاد الحركات فان الاعدام لا تتضاد بانفسها وانما تضادها بالجملة تقابلها وتلازمها
تابع لتضاد الموجودات وتلازمها وقد يوجد التضاد في نوع واحد من انواع الحركات
والسكونات ومن تضاد نسبتهما الى الموضوع فان الموضوع لما كان جسما وكل جسم
فهو طبيعي او هو مركب من طبيعي كالطين ولكن كل جسم طبيعي فله احد الاضداد بالذات
و وجوده له الاخر له خارج عن طبيعته فان الدهن وجوده تحت الماء خارج عن طبيعته
ووجوده على سطح الماء طبيعي وكذلك حركته الى سفل الماء خارج عن الطبع له وحركته
الى سطحه طبيعية فقد تضاد السكون فوق للسكون فوق فان السكون فوق خارج عن
الطبع وهو للنار بالطبع وكذلك الحركة الى فوق تضاد الحركة الى فوق لكن ذلك كله في
موضوع غير وكذلك يوجد التقابل في سائر الحركات وقد تحصل ان ساطو في اخر الخامسة ذلك

والحركة تضاد الحركة بما تضاد به ما اليه الحركة. وتوجد التضاد انواعها وتضاد الحركة
السكون الذي في الجنس وتضاد حركة ما سكونا ما وتضاد السكون السكون بما يتضاد به ما منه
ما اليه الحركة فقد تبين انواع ما من التضاد كلها تابع التضاد الذي يوجد في ما منه ما مضادة
نوع من الحركة لنفسه في موضوع عين وهذا التضاد منعدم عن ذلك وموجود في الحركة
والسكون المضاد للحركة الطبيعية فان السكون اذا كان بالطبع كانت الحركة خارجة
عن الطبع واذا كان السكون خارجا عن الطبع كانت الحركة طبيعية.

المقالة السادسة من السماع

لما كان المتصل يوجد في الحركة لزم ان ينظر فيه وفي لواحقه فمن لواحقه التناهي
ولا تناهي وقد نظر فيهما في الثالثة. **ولما** كان المتصل ضرورة ذا اجزاء لزم ان ينظر هل هو
متشابه الاجزاء او مختلفها او هل بعضها مختلف وبعضها متشابه والمتصل فهو كما قلنا
ذو اجزاء فان كان متشابه الاجزاء فهو ضرورة ينقسم الى ما ينقسم ابدا لانه ان انقسم
الى ما لا ينقسم فاجزاؤه مختلفة اذ كان بعضها متصلا وبعضها غير متصل لان كل ما لا ينقسم
بنهاية مشتركة فليس بمتصل فهو اذا لا يسمى جملة وجزؤه باسم واحد والمختلف الاجزاء وان
كان مختلف الاجزاء فهو مؤلف من ما لا ينقسم اذ لو انقسم بنهاية مشتركة لكان متصلا
وايضا فان المتصل فهو اما ذو وضع كالاعظام او لا وضع له كالزمان والمتصل يقال عليهما
بالتقديم والتاخير واسم الوضع ما خوذ في حد ما لا وضع له وانما صار ما لا وضع له متصلا
لكونه يتقدر بما هو ذو الوضع فينبغي اولا عن المتصل ذي الوضع فان لم يكن متشابه
الاجزاء وهو الذي يلقب كيانه على انه الطوفه فهو مؤلف مما لا ينقسم وله وضع فليكن الجسم
المتصل اولا فهو مؤلف من سطوح وهذه تنقسم فيكون مؤلفة من خطوط وهذه تنقسم
فيكون مؤلفة من نقط وهذه لا تنقسم اصلا فقد يمكن ان ياتلف مما لا ينقسم منقسم
فلننظر اولا هل هذا ممكن. **فاقول** ان كل مؤلف من ذي الوضع فانما يكون
بالتلاقي والتماس على ثلاثة انحاء ولا يمكن غير ذلك اما ان يلقى الكل الكل او البعض الكل
او البعض البعض وظاهر من هذا ان كل ما لا قي فهو منقسم لان ما له بعض فهو ضرورة منقسم
وكذلك ما هو كل فهو منقسم لان معنى الكل هو ما ذو اجزاء ولذلك ما لا جزء له لا يقال
له كل ولا بعض وهذا معلوم بنفسه فان قيل ان شيء كل فهو جملة ما يوجد له اجزاء
والنقطة ليس لها بعض فليس لها كل والنقطة او لا تتلاقى وايضا فان الذي لنا ها
تتصل فليس يحدث شيء منهما فكيف ان يكون متصلا لان المتصل ضرورة الواحد منهما
هيئة ولا يمكن ان يقال بعض لبعض ولا بعض لكل في النقطة وايضا فلو تلاقت على طريق

التماس لزم ضرورة أن يكون لهما أول وآخر ولا أول لها فليست تتماس وإذا لا يتألف من المفرقة
متصل أصلا ولا شيء مما هو متصل مؤلف من ما لا ينقسم وقد يلزم من هذا الموضع أيضا شنيعة و
محال آخر وهو أن كل خط لا ينقسم بنصفين ولا هو نصف كل خط أي نسبة شئنا بل إنما ينقسم
خط خط بسبب مفروضة وكذا منطقة فيرتفع المقادير الصم جملة ويلزم أيضا من ذلك
أن يكون المنطق بالطبع لا بالوضع فيكون المقادير عددا ولكن كل خط وجسم فهو ذو
عدد معلوم وكان يجمعه ما يخلو الزمان أن يوصف بما توصف به الأعداد والأطوال فيقال
في الخط إنه كبير وقليل وزوج وفرد وكان يكون كل ذي عظم فهو ذو عدد محدود في
بالطبع لا يمكن أن يكون أقل ولا أكثر إلا مكسر ذلك وكل عظم فهو منقسم إلى ما ينقسم
دائما لأنا قد بينا أن كل عظم ينقسم إلى ما لا ينقسم تلاقي ما لا جزء له من طرفي ما لا جزء له فلذلك لا
يكون من النقطة خط ولا من الخط سطح ولا من السطح جسم **فقد تبين** أمر المتصل في
الوضع وأقول إنه لا يمكن أن يعض متصل على متصل بما لا ينقسم لأنه إن أمكن ذلك كان المتصل
الأكبر ثم الأصغر بل أكبرهما المتصل المفرد ضد الأصغر ما لا ينقسم فيكون ما لا ينقسم جزءا ما لا
ينقسم فيلاقي إذا ما لا ينقسم بما لا ينقسم ويلزم من ذلك ضرورة أن يلقى ما ينقسم ما لا ينقسم
على طريق التماس وهذا محال فكل متصل ذي وضع فهو منقسم إلى متصل ذي وضع ○
وأقول أيضا إن مثل ذلك يلزم في المتصل غير في الوضع ولتكن الحركة حركة
اب وجزؤها اج ولتكن على بعدها حركة اج على شيء من اب ولتكن على از وإن كان از
متصلا فهو منقسم وليكن اح جزءه فحركة اج تنقسم إلى الحركتين اللتين على اح واز
از غير منقسم ولكن الحركة كط فلتنقص من از إلى زك فإن كان اهو ز فلم يتحرك ولا تغير بل بقي
ساكنا على حاله لأن التغير والحركة هو من شيء إلى شيء والسكون ليس يخرج للحركة وإن كان ز غيرا
فبعد از له طرفان ا وز وكل ذي أطراف فهو ذو وسط فهو منقسم لأنه لو لم ينقسم للقي ما لا
ينقسم ما لا ينقسم على طريق التماس **فتبين** أن از بعد فيمكن أن يضع بينهما بعد ك
فيكون على بعد اك حركة وعلى بعد كز حركة فيكون حركة اج زمان أجزاء منقسمة
وكذلك أقول إن كل زمان فهو منقسم لأن كل زمان فبعضه ماض وبعضه مستقبل فإن
كان زمان لا ماضي فيه ولا مستقبل فليس يمكن فيه حركة فليكن زمان اع غير منقسم و
ليكن فيه د على بعد كل أو لتكن او لا على كح بدل زمان اع غير منقسم فلم يتحرك زمان فيه كله
على ط لأنه إن كان في أوله على ط وعلى ح **وقد تبين** أن في ط وح بعدا ط دة
لا بد لا على ج لا تنمار لا ينقسمان فليكن بينهما كا في أثناء مختلفة كان زمان على ط وعلى
ك وعلى ج أحدهما قبل الآخر فما كان قبل ك فهو ماض وما كان بعد ك فهو مستقبل

يوما ان آخر المنقسم فان لم يكن في زمان آن فيه البتة اصلا فقد كان ساكنا ولنفرض زمانا قبله
قد كان فيه ساكنا ضرورة الى الان الذي هو به الزمان الذي هو فيه وكل بعد ذلك فيكون قد
قطعه في زمان كان فيه كله ساكنا وهذا محال فان في الزمان شيئا لا ينقسم فليس تكون
فيه حركة وان وضع فيه حركة انقسم وهذا الان موضع لا يمكن فيه حركة اذ لا يمكن
ان ينقطع منه زمان لانه ان انقطع منه زمان كان ذلك الزمان لا يمكن فيه حركة اصلا ولا سكون
ولكن هذا ما سنبين بعد هنا **وقولنا** ان الان يقال على وجهين اما على التقديم فهذا
لا ينقسم واما على التاخير والتشبيه فعلى زمان يكون واسطة وهذا على ما تبين في الفاعوص
في حدود اصناف الكلم وذلك هو الان المستعمل عند الجمهور وذلك منقسم بالطبع وانما
صار غير منقسم بالوضع والذي نقصده نحن هنا الان المقول على التقديم **فنقول** ان هذا
لا يمكن ان ينقسم فانه ان امكن ان ينقسم كان بعضه ماضيا وبعضه مستقبلا ولكان
الان المقول على التاخير وايضا فهذه المعلومات الاول ان الان لا ماض ولا مستقبل وانه نهاية
الماضي واول المستقبل فاما ان شيئا بهذه الصفة موجود فبين مما نقوله لما تبين ان كل
زمان فهو منقسم الى ما ينقسم دائما لم يكن للزمان لا اول ولا اخر ومطلوب منه فان ههنا
زمانا متناهيا فنهاية ذلك الزمان ليس جزءا منه فنهايته شيء لا يواطئ المتناهي في الاسم لانه
ان واطاه لزم ان يكون له نهاية وذلك يمر الى غير نهاية فنهاية الزمان ليس بزمان وهي
التي نسميها الان فاما ان في الزمان شيئا بهذه الصفة فذلك بين مما نقوله وذلك ان الزمان
الماضي يتلوه المستقبل فان لم يكن بينهما فصل فليس ماض محدود ولا مستقبل محدود
وامكن ان يكون جزء من الزمان ماض ومستقبل معا وذلك محال فهنا اذا فاصلة بها ينفصل
الماضي من المستقبل وهي الان **فاقول** ان هذا غير منقسم فليكن الف با زمانا
ولنقسمه على جيم فيكون الف جيم ماضيا وجيم با مستقبلا **فاقول** ان جيم غير
منقسم اصلا برهان ذلك انه ان كان منقسما فله اجزاء فلينقسم جيم على حا فجا من الماضي ولم
يكن كل الماضي الف جيم بل الف حا وانما كان الف جيم جزءا من الماضي وذلك جيم حا لم يكن المستقبل
بل كان المستقبل حا با لكن فرضنا ان المستقبل جيم با فاذا اجزاء من المستقبل ماض وكذلك نرتب
الامر ان بدانا من المستقبل فيكون في الماضي جزء من المستقبل وعلى الترتيبين يكون زمان
ماض ومستقبل معا وهذا محال لان كل ما بعد جيم فهو مستقبل وما قبله فهو ماض فيلزم
ضرورة ان يكون جزء من المستقبل في الماضي وجزء من الماضي في المستقبل او يكون ثلاث امات
معا او يكون اجزاء الزمان موجودة معا فيكون عظما او يكون زمان ما لا ماض ولا مستقبل وكل
هذه محالات فقد وضح ان في الزمان شيئا غير منقسم اصلا وهو الان **فاقول** انه

لا يكون جزءا من الزمان ولا يأتلف منه زمان لأن الزمان متصل والمتصل هو الذي أواخره واحدة وقد
بينا فيما تقدم أنه لا يأتلف مما لا ينقسم متصل أصلا لأنا إذا أخذنا المنقسم إذا وضع جانبا
أحد الجزئين لما أو آخره [illegible] ترتيب وضع لكن الآن إن اتصل بآن آخر وجب ضرورة أن يكونا
آنا واحدا وإن لم يكن بينهما شيء فإن كان أن يكونا آنا ولم يكن بينهما شيء أصلا فأما أن يصيرا شيئا
واحدا أو يبقيا اثنين متصلين فإن بقيا اثنين وجب أن يتصلا بغير ما به ينفصلان فيكون منهما
متصلا فإن المتصل على ما قيل هو ضرورة ذو أطراف متباينة وله وسط فإن كان كذلك
كان الآن ينفصل الآن جزء منه وبقي جزء فيكون أطراف المتصل متباينة فلذلك يلزم أن
يكون المتصل فيكون الآن ذا أجزاء بل هو ينقسم وهذا محال وأيضا فإنا إن وضعنا هو
عندما زمانا وليكن عليه اب ج ولنفرض فيه مسافة ج ه م ولكن ذا أسرع منه فسيقطع
مسافة ج في أقل من زمان اب فإن لم تكن السرعة ضعفا انقسم أحد الآنين ضرورة
وإن كانت ضعفا الحركة في الآن وهذا محال وأيضا إن وضعنا ب أسرع من ز انقسم
الآن الأول ضرورة وأيضا فمسافة ج لما كانت منقسمة ضرورة كما بينا وكان المساوي
الحركة يقطع جزءا من الطول في جزء مناسب له من الزمان فسينقسم الآن بانقسام الطول
وهذا نقيض ما وضع عليه وما هو عليه في الحقيقة أو يكون الخط مؤلفا من نقط
وقد تبين أنه محال فقد تبين أن الآن هو موجود وأنه لا يأتلف منه زمان وكذلك
يتبين أن نظير الآن في الحركة وهو نهاية الحركة لأن الحركة متصلة وكل متصل
متناه فهو ينتهي بشيء هو نهاية كالنقطة في الخط والآن في الزمان وحال المتحرك مما
إليه يتحرك وقد بينا أن كل حركة فهي متصلة وإنما تنقسم وبيان ذلك أشبه شيء بأن الآن
فإنه إن كانت تأتلف مما لا ينقسم فالزمان يأتلف من آنات والخط من نقط وبالجملة المتصل
ذو الوضع مما لا ينقسم وكل ذلك محال وكل خط متناه من كل جهة فيما بين نقطتين وفي
كل زمان يحصل العدد فيه بين آنين وكل حركة كائنة فاسدة فيما بين حالتين
من أحوال المتحرك ولأنه لا يتلو ما لا ينقسم ما لا ينقسم فلا يتلو ما لا ينقسم مما له وضع
ما لا ينقسم مما له وضع ولا حال في متحرك حالا ولا آن آنا فكل نقطتين فبينهما خط وهذا
هو المبدأ الذي تستعمله المهندسون وهو المثبت في صدر كتاب أقليدس وبين كل خطين
سطح وبين كل سطحين جسم وبين كل حالتين في المتحرك حركة وبين كل آنين زمان وبين
من هذا أن الآن لما كان في متصل بسرمد كان قبله زمان وبعده زمان فهو إذا مبدأ زمان
ونهاية زمان ولا يمكن أن يوجد آن إلا وهو نهاية زمان ومبدأ زمان ولذلك إذا أخذنا
آنا وجردناه عن الزمان فإنما أخذناه من حيث هو معقول مجرد في العقل وذلك كما يجرد

كثير من الامور الطبيعيه هو من هذا النوع فلذلك تنتشو شكوك من هذا الجزء وانما
ليس كثيرة وقد قلنا في ... ومن ... فلذلك الالتزام لا فاذا كان
ذلك فظاهر انه لا تكون حركة ما لا ينقسم فليكن ما لا ينقسم ا ب فلان الحركة من شيء
الى شيء فاذا تحرك من ... ولنكن المتحرك ك وليكن ما بين ا و ب واذا كان ما
بينهما مقسوم فهو متحرك وايضا فانه لا يكون شيء قد تحرك من غير ان كان يتحرك واذا كان في آ فليس
يتحرك فيحتاج الى شيء من ح شيء اخر تكون فيه يتحرك وشيء من آ تكون فيه قد تحرك وايضا
فليكن المتحرك على حد الذي لا ينقسم وليتحرك في زمان آ سواء كان زمانا او آنا وليكن آ ايضا
منه فيتحرك في هذا الزمان آ و الا ... شيئا اقل من ح فح منقسم ○ **واقول**
ايضا انه لا يتحرك شيء فيما لا ينقسم فانه مضطر الى ان يشتمل ذلك الزمان على حركة وعلى
انقضائها فان كان يتحرك في جزء منه وانقضاؤه في جزء آخر فهو منقسم وان كان كل جزء
فهو متحرك وقد انقضت حركته وايضا فان انقضى ذلك الذي هو جزء منقسم ح ويتحرك فيه
في مسافة ك في اقل من ح فح منقسم فان هذا الشطب على ما قلناه او ... ابدا يلزم عنه
انقسام ما عليه الحركة وما فيه الحركة لان الابطأ يقسم المسافة والاسرع يقسم الزمان
وقد يقول قائل ان الاسرع والابطأ لا يكونان غير متناهيين في الوجود وان كان قد يقال
بلا نهاية من جهة ما هما مما اذا كان الطول والزمان غير منقسمين ابدا لكن كما انه توجد
اسرع حركة وهي مثلا الحركة اليومية وابطأ حركة وان لم تكن بعينها فان الابطأ
والاسرع انما توجد انواعهما بوجود نسب المتحرك الى المتحرك فيها والحركات المستقيمة
وبالجملة فان الانواع متناهية ولا يمكن ان تكون انواع الموجود غير متناهية فان
المعقولات متناهية والطبيعية ايضا ما لا نهاية له **فاما** وجود ما لا نهاية في المعقو
الثواني فانما ذلك بالتناسب مثل جذر الجذر وجذر جذر الجذر وما شاكله فهذه في المعقولات
الثواني تشبه الحركة في الاشخاص فما لا نهاية فيه البشر فانما يلتقي بالقوة وما لا نها
ية له انما يطرأ وجوده فانما بالعقل وانواع السرعة من المعقولات الاول وليست
انما توجد بالتناسب فيجب من هذين ان تكون متناهية فلعل الاسرع يمكن فيه ان يتحرك
في الآن والابطأ يتحرك على ما لا ينقسم في المقدار واذا كان ذلك لم تستمر ذلك البيان بعينه
لكن ان كان لا يتحرك في الآن بنوع من انواع السرعة فقط لم يكن فيه حركة اقوى
اسرع اذ ليست توجد فلو وجدت كانت ضرورة اما تقسم ما لا ينقسم او لم تكن ولا امكن
ايضا تصورها لكن هذا الاسرع الموجود قد يقطع مسافة ما في زمان منقسم فيتحرك
على ا ب في زمان ح د فلو كان الاسرع لقطعه ضرورة في اقل ولم يمتنع من اجل الزمان بل

٢٤

٦

كان ممكنا فانما امتنع ههنا وجود الاسرع من اجل ما فيه الحركة عن ان ذلك
ليس كذلك فقد تبين ان هذا باطل على ما قاله [illegible] وليس [illegible] لزم المحال
ممكنة لكن النوع الممكن فلم يلزم من القول [illegible] انه يقع وجود الاسرع ها في الزمان
من اجل الزمان فيكون القول برهانا مطلقا بل الذي لزم عن ذلك المعرفة بامتناع الاسرع ○
فاما ما سنذكره ذلك جملة فقوله فليكن المتحرك الاسرع يتحرك في زمان آ بعد ما
فليكن [illegible] والمتحرك الابطأ في هذا الزمان آ ج فالاسرع سيتحرك ا ح في زمان اقل من زمان
آ فليكن في زمان آه فنسبة الحركة الى الحركة كنسبة الزمان الى الزمان فسيقطع اذا مسافة
الاسرع آد فقطعها في الزمان غير المنقسم في زمان نسبته اليه كنسبة آد الى آه وليس للزمان
المنقسم الى ما لا ينقسم نسبة وكذلك يترتب القول في الابطأ فيكون للخط الى النقطة نسبة
وايضا فان القول هنا بين لا وجه فانه هذا فقط لو مرت اسباب البطء واسباب السرعة الى
ما لا نهاية لوجب ان تتناهى السرعة لتناهت السرعة من اجل ما فيه الحركة وهو محال
فيتبين من هذا انه لا يتحرك ما لا ينقسم ولا يسكن ولا على ما لا ينقسم ولا فيما لا ينقسم
وان الحركة يلزمها المنقسم ضرورة والحركة والبعد بعضها الى بعض واحدة اذا كانت
الحركة غير مختلفة برهان ذلك فليكن بعد ا ب عليه حركة ج د و لتقسم بعد ا ب على
ه ز محركة ج د كلها على ا ب ولانها متساوية فاذا كان المتحرك على ه فقد كان من حركة
ج د جزء فليكن ج ح وكذلك جزء [illegible] على ه ز وجزء [illegible] على ز ب وان لم يكن جزء [illegible] مقصرا
عن ز ب او زائدا عليه فان كان مقصرا عن ز ب فليكن النقصان او على نقطة ك في طول
ا ب كانت جزء ج د فعلى ك سكن المتحرك لكن كان على ك ب متحركا لان حركة ج د
لكل بعد ا ب فقد كان متحركا على ك ب وهو ساكن وكذلك ان كان ازيد منه فعلى نقطة
[illegible] سكن لكنه كان متحركا بعضه الحركة فقد كان متحركا ساكنا محركة ج د
[illegible] وان اجزاؤها اجزاء حركة ا ب وتناسب [illegible] متساوية ولتكن حركة ج د في زمان ا ب فاذا
من قسمنا ما وضعنا البيان ذلك الترتيب لزم ان تتساوى كذلك الحركة والطول والحركة
والزمان تتساوى في الانقسام وفي التقدير وفي التناسب اذا كانت غير مختلفة
والزمان يساوي الطول بتوسط الحركة عليه فان كان احدها متناه كانت للاخر
متناهية وان كان غير متناه كان الاخر غير متناهية والتناهي يكون في القسمة وفي
الزيادة وفي هذين ايضا يوجد غير التناهي فان كان احدهما غير متناه في القسمة كان
الباقية كذلك **واما** في الزيادة فلا يمكن ذلك فيها على ما في الحركة فيمكن اذا
كانت في بعد متناه مرارا كثيرة حتى يوجد المتحرك في موضع واحد مرارا كثيرة كما

في وضع المستدير واما في الطول فلا يمكن ذلك فيه لانه ذو اجزاء موجودة معا فان التناهي
للمقدار بذاته وللحركة بسبب المقدار لكنه قد يكون لان اجزاءها معا والزمان بالحركة اشد
تشابها والزمن تشابها وفي الحركة والطول لان اجزاء الخط ليست معا بل هي ابدا بالقوة وهي
بسبب ما لا نهاية **فقد تبين** في الثالثة ان ما لا نهاية له وجوده بالقوة دائما فاذا وجد
جزء منها بطل جزء وكذلك الزمان فالموجود ابدا منهما بالفعل متناه **واما** الطول فما
يوجد من اجزائه فانه بالقوة فلم يجب ... فيما ... لا زمانا ... قطع ما لا نهاية له حين
قطع المسافة بانصاف غير متناهية والزمن فقطع ما لا نهاية له والفراغ منه في زمان
متناه اذا اخذ الطول منقسما والزمان غير منقسم وقد بينا ان الزمان ينقسم بانقسام
الحركة والحركة بانقسام الطول سواء كانت متشابهة او مختلفة فالبيان في ذلك غير
انما الانقسام بنسب متشابهة لكن ان تناسبت فبوجه اخر والمحال اللازم وهو
قطع ما لا نهاية في زمان متناه لم يلزم مما وضعه فان الزمان ايضا منقسم بانقسام مقادير
لتلك الانقسام فان كانت تلك غير متناهية فانقسام الزمن غير متناهية **واقول**
انه لا يمكن حركة غير متناهية في طول متناه على ان يكون كلها في كله لا ان تكون حركتها
في كله كحركة المستدير زمانا والبرهان على ذلك شبيه بما ذكرناه انفا من انقسام الحركة
ولا تكون حركة متناهية في طول غير متناه والبرهان متشابه ليس بعسير على من تامله وكذلك
لا تكون حركة متناهية في زمان غير متناه ولا حركة غير متناهية في زمان متناه
فان في ضعفه يكون اكثر منها سواء كانت مختلفة او متساوية فتكون لا نهاية اكثر
مما لا نهاية له وكذلك لا يقطع متحرك طولا متناهيا في زمان غير متناه وبين ذلك بالاسرع
والابطأ وبان الحركة غير المتناهية غير ذات الاجزاء المتشابهة انما تكون على طول
غير متناه فالحركة المتناهية على طول متناه وفي زمان متناه والزمان المتناهي له حركة
متناهية على طول متناه والطول المتناهي الحركة الواحدة عليه متناهية في زمان متناه و
البعد طول ما وبين ان البعد من المضاف والخط كم متصل فحمل الحركة على الخط من جهة
ما هو خط او من جهة انه بعد وبين ان الحركة من جهة انه بعد لانه من جهة انه بعد فهو بين عليه
بين شيئين والخط من جهة ما هو خط فليس بين شيئين لانه يقبل الزيادة من جهة انه
حكى الى ما لا نهاية وبوضع بالقول الى ما لا نهاية فلا يلزم عنه نقص ما وضع لانه
بدا له غير متناه كما قلنا قبل وانما يتناهى من اجل شيء اخر على ما تبين في مواضع
اخر واما ان وضع بعد لا نهاية له فقد وضع المتناقضان لانه ان وضع غير متناه فليس
بعد اصلا لان البعد كما قلنا ما بين اثنين وان وضع غير متناه من ناحية واحدة فليس ايضا

47

٥

يعد ان ظهر فيه الواحد لم يعد من شي اصلا فقد وضع بعده بعد وهلا ينقسم بغاية ما لا
كذلك اذا كان فيما من شانه ان ينقسم كالنقطة والان واطراف الحركات وبقي الا
بالاضافة على ما فهو منقسم بذاته على انه لا ينقسم بشي ما فان بعد الطول ذا عاد لا يقسمه
بعد مثله ولا اعظم منه بل انما يقسمه بعد طوله اقل من ذراع سوا عده اولم يعده وكل
متحرك حركة نقلة فهو في مكان فيكون المتحرك له وليكن مكانه جسم ا ب فبين انه
يطرح به لان ابعاده ما واحدة بعينها فان اجزا المكان انما يبعد بعضها عن بعض بالحوا
الجسم كما قيل في القول في المكان وليس يمكن ان يوجد بين بسيط حد الشي اصلا لان المكان
الاول كما هو في سطح الهوا ان جسم لا ينقسم ط ح اصلا ولا ينقسم الا باصغر من كان
فاما كيف ينقسم باصغر منه فعل يكون جزء له او جزء امساو له سوا كان ذلك الجز
المساوي واحدا بالاتصال كالكاس في الغرض او كان في الغرض ما وهو جز فكان واحدا بالتلاقي
فقد تبين عمله في غير هذا الموضع فاذا لا ينقسم الا الى جز له او مساو لجزء له ولا ينقسم
ما هو غير جز فانه لو قسمه لو انما كان يمكن ان يقسمه جسم لا يكون جزءا للشي لو كان
الخلا موجودا **وقد تبين** استحالة وجوده وعين الا ينقسم الا الى جزء له فان
المكان ان كان وجوده في موضوع وكانت صورته الاين وبه قوام المكان **فقد**
تبين انه لا يوجد شخص من اشخاص العرض في موضوعين اصلا لان العرض يصير شخصا
اخر بان يكون الموضوع اخر وبان لا يكون في زمان متصل مع زمان اخر بل ان يكون كل
واحد من الشخص في زمان اخر كما قيل ذلك في الحركة الواحدة ولا مكان واحدا لا
هو ايضا بالفعل لجسم اذ لو لم يكن ذلك لكان خلا وكان المكان لما يوجد بنفسه
فان المكان ليس بسيط الرصاص اذا اتخذ منه قناة فيكون موجودا بالرصاص
كما يوجد بسيطه الحاوي بل انما هو مكان للما الجاري فيه فلذلك ينسب الى الما ولا
ينسب الى الرصاص **وقد** لخص القول في هذا في غير هذا الكتاب فليتقرر الامر على ان
المكان لا ينقسم الا بانقسام المتحرك فبين انه ينقسم بالقوة اذ كان المتحرك واحدا
فانه ان انقسم المتحرك بالفعل صار المتحرك واحدا بالتلاقي **ولما** كان المتحرك انما
يتحرك من مكان الى مكان وكان كل مكانين فبينهما جسم لانهما بسيطان وكل بسيطين
بينهما جسم كما بين كل نقطتين خط كما قيل قولا مكان واحد لكل مكانا من طرف
ان المكان بسيط لانه ظهر انه ذو ابعاد كان مكان في مكانا فقد يلي بسيط بسيطا
وهذا محال وكل مكانين فبينهما جسم وهذا برهان مطلق يعطي الوجود والسبب
وهو مولف في الضرب السادس من الصنف الاول من ضروب البراهين المرتبة في برهان اي

زمن واذا كان ذلك فظاهر انه لا يتحرك جزء على مكانه الاول ولا يمكن فيه حركة على مكان
اول كما لا يكون حركة على نقطة ولا على سطح من الجهة التي لا ينقسم فيها فهذا القول
فيما لا ينقسم هو خاص بالعلم الطبيعي ومنفعته وان سطو تستعمل ما لا ينقسم تارة
باطلاق وهو الذي في اول القول السادس وتارة على الجميع وتستعمل على هذا وعلى حال الفعل
في الاستحالة وفي سواها فجميعها كلها قوله لا ينقسم الا كان في الزمان او لانه
لا ينقسم ويعني ان يكون القول طبيعيا **فاما** ما لا ينقسم في المتحرك وانما يستعمله
ليبين مبدأ الحركة والنظر فيه طبيعي لانه ان كانت نقطة تتحرك فيها مبدأ حركة
ومبدأ سكون فهي ذات طبيعة ولكن لان الطبيعة مبدأ جسماني **ولما** كان المتحرك
يتحرك من اين الى اين وكان كل اين فهو مختص ببسيط فهو يتحرك من بسيط الى بسيط
وكل بسيطين فبينهما جسم وكل جسم فهو متصل كان ذلك الجسم لان كان من شانه
ان ينفعل حتى يكون منقسما كان طول ذلك الجسم بعدا او ان لم يكن كله كذلك واعني
بذلك الجسم الذي وضع بين مكان الاشياء المتحرك ومنتهاه الذي يتحرك اليه كان ذلك وضعا
امكن الا يتحرك او امتنع ذلك فما بين البسيطين جسم او طول في جسم لا بعد الا باشتراك
الاسم وانه اذا قيل له بعد فمن جهة ما تخيل عليه حركة وانقسام بالتوهم فالبعد هو
طول جسم منقسم يمكن ان تصير في كل جزء منه بسيط يكون نهاية الاين اذا انتهى المتحرك
فهي متصلة وكل متصل فهو منقسم فليس للحركة جزء اول ولا اخر في **نهاية** انها ان كا
نت متصلة من مبدأ في الابتداء وان كانت حادثة فلتكن حركة اب حادثة ولتكن
على جز ولتكن اولها اه فلان حركة اب على جد فحركة اه ضرورة على جزء من جه
فليكن على جز ولنقسم جز على ط فالحركة التي على جط متقدم الحركة على طز فالحركة
التي على طز ليس هي اول حركة اب وبالجملة فليس للمتصل اول فانما كان يكون له اول
لو كان منقسما الى ما لا ينقسم الا ان وضعنا له اولا وكان في الامتناع لم يكن ذلك
ادل على التحقيق والتقدم بل انما صار اولا من طريق انه مشتمل على اول وما له جزء اول فذلك
هو المركب كالحائط فاوله الاساس والحيوان فاوله القلب او ما يقوم مقامه و
يشبه هذا البيان وهذه المقدمة الكبرى اعني قولي كل متصل ليس له جزء هو اول ولا
اخر تبيين انه ليس للحركة جزء اخر الا اخر بعده وانما كان ذلك لاجل انه ليس للخط جزء اول
ولا جزء اخر فكان ذلك للحركة وللزمان وكان من اجل الزمان للتغير جملة وسنبين ذلك
بعد **ولما** كان كل بعد فهو متناه والنهاية في لسان العرب انما تدل فيما على ما فيه
يتم المتناهي فيدل ابدا على الاخر ولا يدل على العموم على المبدأ من حيث هو مبدأ بل ان يدل فمن

حيث توجد عليه حركة من الطرف الآخر وكان الطرف يستعمل في لسان العرب عليهما جميعا
وعلى آخر الشي فانا نستعمل عوض النهايات الاطراف ونخص به النهاية لا جزا الشي اذ لم
يكن لحركة جزء هو طرف فاقول ان اطراف الحركة وهو ما منه يبتدي وما اليه
ينتهي غير منقسم فلتكن حركة اب متناهية ولتكن نهايتها ا فاقول ان اب غير
منقسم في زمانه لانه ان كان منقسما ولتكن قسمته اج ولتكن على المتحرك ه فاذ كان على
اج كان يتغير وانما يتغير اذ كان على ج فليس اب آخر ما تغير اليه وانما الآخر ج ب و
كذلك ان كان ج ب منقسما على د لم يكن ج ب آخر ما تغير اليه ولتكن د ب فان كان ذلك
لم يتغير في جميع اب بل وقف على ا فلم يصل الى د فآخر ما يتغير اليه المتغير هو غير منقسم
اصلا بالطبع وكذلك يلزم ان يكون في المنقسم بالاضافة المذكور قبل فنقول
ان آخر ما ينتهي اليه المتحرك في المكان فهو غير منقسم به فان امكن فليكن منقسما به فظاهر
انه اعظم منه فليكن المتحرك ه ومكانه الاول اب وهو مساو له لانا وضعناه اولا
والمثله تنتهي بحركته ه فان امكن فليكن نهايته ب د بعد ان اعظم منه ولتكن ب د
ينقسم وما اخذ منه مثل اب فليكن ب ح ونعلم على [illegible] نقطة [illegible] لتكن اصغر من
ح ط ونجعل [illegible] فيسكون [illegible] مكانا للمتحرك الذي هو ه وكذلك يكون بين
مكان [illegible] ومكان [illegible] امكنة لا نهاية لها بالقوة فليكن [illegible] مثل [illegible] فيسكون
بين المكان الذي نهايتنا ه م امكنة غير متناهية بالقوة يمكن ان يتحرك فيما [illegible] وان يسكن
فيه اذا لم يكن ولا في واحد منها لا متحركا ولا ساكنا فليس د [illegible] آخر ما تغير اليه ه بل
[illegible] الغير منقسم به وانما كان آخر من قبل ان مكان [illegible] آخر فلم يكن آخر بنفسه فلهذا ان الذي
هو آخر حركة ه هو في زمان غير منقسم لانه مشار اليه محدود لانه يسكن فيه ه
زمانا وكذلك بعينه الذي تبينت بعينها بان [illegible] مبدا الحركة غير منقسم ولما كان
كل حركة فهي في زمان وكانت متصلة فاقول ان هذا المبدا غير موجود اصلا وذلك
انه لا ينقسم بل لا يمكن فيه تغير فليكن المتحرك ه على بعد [illegible] وليتحرك من د فاقول
ان د [illegible] طرف غير موجود لانه لا يوجد الا بوجود المتحرك والا كان شي من الحركة في غير
متحرك والمتحرك لا يكون فيه الا في الآن ولا يكون فيه الا في زمان فلذلك لا يمكن ان يوجد ولا
يشار اليه فانما كان ممكنا ان يشار اليه لو كان الآن يتلو الآن فكان يكون آخر السكون في آن
وكونه في ب في آن آخر وكونه خارجا عن ب في آن آخر لكن بين كل آنين زمان كما بين
ذلك اسم زمان كما بين ذلك عقب نهاية مشتركة وهي نهاية السكون ومبدا الحركة فان
لم يكن كذلك وكان هاهنا مبدا الحركة شيئا نقطة او سطحا او مكانا غير منقسم

ونهاية السكون اخر جزء فيكون بينهما خلاء او وسط او بعدها ولتكن ه ساكنا
في آ وفي ح كان في د فيكون بين آ و ب بعد فيه اذ كان فيما بعدا فهو متحرك وه ايضا
اذا كان قبل ك فهو ساكن فيه فهو اذن بعد اب ساكن متحرك معا او غير ساكن
ولا متحرك وهذا محال فقد تبين ان نهاية مشتركة ولتكن زمان سكونه عليه د ونهايته و
فهو هذا الآن ابتداؤه بالحركة فان لم يكن في د فيكون الآن الذي هو مبدأ زمان حركته
ك فبينهما زمان ضرورة لانه لا يتلو آنا آن في كل ما كان فيه ه غير ساكن وكل ما كان بعد
قبل ك كان فيه ه غير متحرك فهي زمان زك كان فيه ه غير ساكن ولا متحرك وهذا
محال ولا يوجد ايضا ان يتلو الآن الذي عليه د فكل آن هو ضرورة على زمان الحركة بعد الآن
الذي عليه ك فبينه وبين ك زمان فاذ كان ه في ازك فقد كان بعد قبل ك فلا يمكن
ان يوجد ذلك الاول كما وجد اخر الحركة لانه ليس يبقى فيه زمانا ساكنا واما ه فلا يوجد
في الآن فقط ومن مجانس لما اليه الحركة وه فيه غير متحرك ولا ساكن لانه ليس هو
في زمان بل هو في الآن والشيء في الآن غير ساكن ولا متحرك فلا يلزم فيه محال ان يكون الشيء
غير متحرك ولا ساكن فان الذي يلزم قبل من المحال ان يقع السكون والحركة في زمان بين
الشيئين فلذلك يعطي ان سكونا اول والحركة غير موجودة ولا مشار اليه ولا يرسم الا مبدأ لانه
لا يمكن ان يسكن عليه شيء فان امكن ان يسكن عليه فان كان هو ذلك بعينه ومن حيث
فهو ذلك الذي كان يسكن عليه فالسكون متصل وان كان مما اليه التحرك فقد سكن فيما
اليه يتحرك قبل ان يتحرك وان كان يتحرك فليس ذلك الذي عليه تحرك وايضا فان بينهما منقسم
والآنات مختلفة وبينهما زمان وقد تبين المتحرك وجد جزء من الحركة منقسما وليس ذلك
طرفا اولا وهذا كله محال وكذلك ان تقسما كنا في مكانه الاول وابتدأ منه يتحرك فليس
على مكانه الذي يسكن فيه ح فان لم يبرأ منه ابتدأ من مكان آخر يتلوه وليس
يمكن ذلك فقد قلنا انه ليس يتلو مكان مكانا الا بان لا يكون جزء منه مشترك
فقد تبين ذلك ممكنا ان يتلو ويتصل به من تقدم بيان ذلك لكن قد يتشكك متشكك فيقول
ان في ح كان ساكنا ثم كان منه مبتدئا الحركة وانه واحد متصل الزمان فليس يمكن
ذلك وكذلك اذا كان ساكنا ان يكون عن المكان بنسبة واذا كان متحركا ان يكون اليه
بنسبة اخرى فقد كان في ه الى ح نسبتان مختلفتان معا وايضا فيكون مكان واحد غير
منقسم هو ما هو فيه وما اليه وما منه **فاما** ما منه وما اليه فكذلك كل متوسط فيه
له ما منه وما اليه لانه ما اليه بالاضافة الى ما منه يتحرك اولا وما منه بالاضافة الى ما اليه
يتحرك اخيرا واما ما فيه فان الشيء يكون في المكان على نحو ما هو في الزمان فيكون

ساكنا ولما في الآن يكون في الجزء جاز كان في نهاية زمان الحركة فقد كان قبله متحركا
جاز التجزي الحركة الواحدة سواء كانت استحالة او نقلة مستقيما او دورا واحدا فيقال
فيه انه واجزاؤه الآن على خلاف ما كان عليه قبل وفي الآن المتوسط يقال فيه انه واجزا
الآن على خلاف ما كان قبل ويكون بعده عليه والساكن يقال فيه انه واجزاؤه الآن على
ما كان عليه قبل لأن كل ساكن فقد سكن قبل وكل متغير فقد تغير قبل كما سنبين
بعد هذا في الآن الذي هو منتهى الحركة يكون فيه الشيء واجزاؤه على خلاف ما كان
عليه قبل ويكون بعد هو واجزاؤه على اتصال على مثال واحد وكذلك زمان السكون اذا
أخذ عليه آن في وسطه كان فيه الشيء واجزاؤه على مثال ما كان عليه قبل ويكون كذلك
في آنات ونهاية السكون فيه الشيء واجزاؤه على مثال ما كان قبل ويكون في كل آن بعده
على خلاف ما كان عليه في آنات وظاهر ان هذا في الآنات المتوسطة بالعرض **فاما**
في الآن الذي هو نهاية السكون ومبدأ الحركة او نهاية الحركة ومبدأ السكون فبالذات
ولأمر وان يدوم هو الحركة ولذلك كان في ذلك الآن قبل ذلك الحال ثم صار في الآن الآخر فيه
على حال أخرى وتغيرت النسب وتبدلت نسبته بعد نسبته أخرى لكن هذه وان لم تكن تغيرا
فهي عن تغير لكون ذلك المتحرك في شيء آخر وتكون النسب هي تغير تابع للتغير بل لذلك يكون
في الآن وكذلك فسادها والنسبة الطارئة هي في الشيء ونسبة النسبة تكون في كل
اجزاء ما عليه الحركة فاما المبدأ فيجب ان يكون فيها فيه لا بما فسر فيه والمبدأ من الحركة ⊙
فقد يشك سائل عن المنتهى اهو من السكون فان لم يكن وكان منسوبا الى
الحركة فكيف ذلك اما الآن الذي فيه انتهى فهو منسوب اليهما واما في الأمر الذي عليه سكن
فالى الحركة لأن كون الشيء على ذلك هو كمال الحركة والسكون عدم وليس للعدم لحد
الا بالزمان ولا هو حال فلذلك هو مبدأ الحركة وفيما بينهما منسوب اليها لا الى السكون ولذلك
يقول ارسطو ان المبدأ غير موجود اصلا لانه يشبه ان يجري في الآن بين ما بالقوة وما
بالفعل وقد بان ان ما دون سطره وتامسطيوس انكر ما لا منكر فيه بل هو جار مجرى الطبائع
وبان بعد عن ارسطو في منزعه على عادته وعواتبه معه في غير هذا مما هو
مشهور في الكتب المسطرة فيما ناقض به هذا الرجل ارسطو وتابعه عليه تامسطيوس
واما الاسكندر فانه اضرب عن تفسيره عن تشكك تامسطيوس ولم يعرض
له وكان يجب على ذلك ان يذكره ويقول فيه ما يراه ولسنا نجد ذلك في شرحه معنى هذا
الكتاب وهنا قد تبين ان كل حركة حادثة فيتقدمها حركة وكل متحرك حركة
حادثة فله محرك ⊙ ولما كان كل متغير ففي زمان ولم يكن للتغير جزء هو طرف

وكل ما يتغير فهو يتغير برهان ذلك لسكونه يتغير **واقول** انه قد تبين ان
كل ما يتغير فهو فيما كان فيه لكن قد خرج عما كان عليه فقد تغير ولكنما عليه
ينقسم نحو فان كان على آ فلم يتغير وان كان يتغير فهو ضرورة فيما بينهما فليكن
على ج ولا تكون الا ينقسم على ذلك الوجه فيما الا ينقسم كذلك فبينهما بعد فقد تغير
اذن آ على بعد نحو فانما كان يمكن ان يكون المتغير لم يكن تغير او تلا ما لا ينقسم ما لا ينقسم
وكذلك ما هو ذا البعض فسيتغير فليكن آ تغير على نحو الى جـ فان كان هو ذا تغير
فلم يصل الى جـ لانه لو وصل جـ لم يكن هو ذا يتغير الا لو كان الان لان فيما بينهما بعد
فسيتغير فيه فمن ذلك يوقف على المغالطة العظيم المشهور وهو متى مات الميت أقبل ان
يموت او بعد ان مات فان كان مات قبل ان مات فقد مات وهو حي وان كان مات بعد ان
مات فقد مات وهو ميت فان الموت انما يكون في الان **ولما** كان كل متحرك فمن شيء
الى شيء **فاقول** ان المتحرك اذا تحرك فهو فيما اليه يتحرك وهذا بين مما كتبناه في
المبدا قبل هذا وارسطو يعتمد بيانه بان يقول ان المتغير اما ان يترك الترك وللمفارقة او
يكون المفارقة لازمة له كل يكون اما كل يتغير فهو تارك ومفارق فاو يكون كل متغير
فهو تارك آ ومفارق لا والمفارقة والترك انما هو لما هو موجود بل لا لما هو موجود وما لم
يوجد فبين ان المتغير مفارق ما كان عليه **فاقول** انه يكون فيما اليه لانه
ان لم يكن فيما اليه ولا هو فيما منه فسيكون في غيرهما وقد تبين فيما تقدم انه الى ذلك
الوسط ومن ذلك الوسط الى المعروض فيكون حركتان متضادتان لكن قد وضعناه الى هنا
فليس في شيء وسط وايضا ما يوجد ذلك فيما لا وسط فيه مثل الموجود ولا موجود فانه
ان كان مفارق للموجود فهو لا موجود وان كان مفارق لا موجود فيعبر عنه التكون في
المتكون يعبر هذا الفساد موجود والفاسد لا موجود ن **واما** المتحرك بالجملة
المتحرك في الاوساط فانما هو في الاوساط بما هو فيه ما اليه ولذلك متى وضعنا ابرد او حار
متوسطان وكان فسيصير في متوسط يسكن فيه ثم هو من
الردية وهو من الحرج **واما** كيف ذلك فاذا تبين ان كل متحرك ذلك فعنه هي
المطالب وارسطو فبين الحركة مجردة من حيث هي حركة طبيعية كانت او
قسرية **ولما** كان الحركة مما تكون في موضوع وليست من الامور الموجودة بذاتها
والموضوع يتحرك بوجود الحركة فيه فان المتحرك هو وجود الحركة في المتحرك فواجب
ان ينظر ويطلب فيه تلك المحمولات والنسب هل هي اولية او ليست هي **فاقول**
ان كل متغير فهو منقسم وارسطو تبينه بان قال كل متغير فهو من شيء الى شيء فلا يخلو ان يكون

كله فيما منه او كله فيما اليه او بعضه في هذا وبعضه في ذلك وليس يمكن ان يكون ما اليه
الا وهو متغير فان كان كل المتغير فيما منه زمان التغير فهو ساكن لم يتغير وان كان هو والجزء
ذلك الزمان فيما اليه فهو قد تغير فيلزم من هذا ان يكون بعضه في هذا وبعضه في ذلك وهذا القول
قد تشكك فيه على المتغير من حيث ان اسكندر يعتقد فيه انه ممكن ان يحصل وراموا نصرة
هذا القول باقاويل ... يشككون في القول الذي صرفوا اليه تشككهم
معوانه حكم بالاطلاق على المتغير والمتغير قد يكون قليلا قليلا وقد يكون دفعة وقد سلموا
معوله في الاولى وطلوعه في الثامنة وما ذكره ها هنا فموجود في كتبهم **فاقول**
انهم مع ذلك لم يوفوا الامر حقه في تشككهم بحسب قوليه ولو امكانا للتشكك فيه
موضع ومواته قد تبين في اخر هذه المقالة بعينها ان كل ما لا ينقسم فليس يتغير فان كان
قوله يتغير في القولين دالة على معنى واحد فالثاني فضل الا انه فيما مضطر اليه ومستعمل
فاما كيف يكون الثاني فضلا بحسب الموضع الذي يعرف بعكس النقيض وهو
موضع برهاني يقيني فانه ان كان ب فموجب فكل ما ليس ج فليس هو ب واذا كان
كل متغير فهو منقسم فكل ما لا ينقسم لا يتغير **وهما اذن لذلك** ان كان غير
منقسم واحد يتغير فيبقى ما لا ينقسم يتغير فمتغير ما غير منقسم فليس كل متغير منقسم
وهذا نقيض ما بينه فهذا مما يشك ان ينظر ان كان الامر على ما نعتمه مجرى قوله لم نزل
استعمال هذا على قربه وعلى تعذره في المعرفة به وبامثاله وكذلك ايضا لم ذكر ذلك مرتين فيه
كرهنا برهانا واحدا ومعنا البراهين كثيرة ولم فرق بينهما وايضا فان كان بين القولين
خلاف حتى يكونا مطلوبين فكيف استعمل فيهما برهانا واحدا مشتركا وكيف لم يذكر
على عادته ان هذا الامر قد تبين مرارا كثيرة اذ كان لا يزال يلزمه قريبا حتى يكاد ان يعد
في المصادرة على المطلوب ثم انه ذكر البرهان المشترك كيف لم يقتصر الذي يلزم عنه
اولا ما كتب او ما يلزم عنه هذا بحسب عكس النقيض حقرا استعمل عكس النقيض
في التفسير من نفسه هذا كله مما يشق النظر فيه **فاما** اذا اسلمنا محص القول في
جودة الحق فيه سهل واما بحسب ما رتبناه من تعرف فما اعسر وجود المذهب الذي يليق
بان نسطر فيه ولنسط فيه بالطرق التي اعتدنا بها في صناعة المنطق فننظر على كم نحو
يدل ما لا ينقسم وما لا يتغير فان القضايا الكلية عددها مساو لعدد ازدواجاتها
وبطلت بيانها كلها احصر معنا لا يمكن ان يوقف على غرضه فاما ما لا ينقسم فقد احصاه
في الخامسة والقصد انه انما يعني ها هنا بالاصناف التي احصاها ولنذكرها على طريق التريع
ومعنى ما لا ينقسم كما يقال في النقطة والخط والسطح وما لا ينقسم وهو المتصل ما دام متصلا

لم يذكر

ما يوجد [illegible] اذا ما في حال [illegible]

وينطلق على كم نحو يقال المتغير والمتغير يقال على الذي شرع في التغير في حال تغيره وعدو
يقال على هذه اذا كان اشيا [illegible] وما ينقسم يقال على المنفصل كما يقال في القصيرة
منقسمة الى الابيات ويقال على المتصل على انحا [illegible] الانقسام بالنهايات وهو
مقابل المتصل وهذا الانقسام يصير به الواحد كثيرا ولا انفصال يصير به الكثير واحدا والمتصل
اذا انقسم بالنهايات فسد ذلك المتصل وحدثت اعظام اخر في اجسام متحاذية فيما
بانها اما متماسة او متحاذية باماكنة مختلفة وبالجملة فيفسد ذلك الموجود الواحد
ويصير اما موجودات كثيرة او يصير واحدا لنوع من الاتحاد غير ذلك النوع وقد يقال
منقسم على ان يكون الجسم ذا اعراض متقابلة يلين وظاهر انها لا يكون في جز
واحد مثل ان يكون جزء من الجسم اسود وجزء ابيض وجزء حار وجزء بارد وجزء صلب
وجزء لين وهذا الانقسام لا يقابله الاتصال بل يقابله التشابه فان الجسم بعد الانقسام
يقال له مختلف الاجزاء وبعدمه يقال متشابه الاجزاء وقد ينقسم العظم بالاشارة مثل
ان يشار الى جزء من هذه الورقة وقد ينقسم بالاعراض المتقابلة التي تشيع في الجسم كله
وتوجد في ذلك الجسم من اجل ما هو ذو [illegible] وجسم لا من اجل ما هو شيء اخر كاللون والحرارة
والبرودة وما جانسها وهي التي فيها يمكن ان يوجد التغير المطلوب **فاما**
التغير التابع للتغير فانما يوجد فيما لا ينقسم بانقسام الجسم كانواع الاضافة وما
جانسها **فاما** مثل كل ما يشيع في الجسم كله تكون فيه حركة والنظر فيه
في غير هذا الموضع واذا استقريت القضايا المؤتلفة من هذه المعاني المعقول عنها
هذه للالفاظ وضح فاليتر ناقلا ان كل ما يتنوع في التغير فموضوعه منقسم بالاول
الذي به يتغير [illegible] المتغير او كان في المكان فليكن [illegible] وليكن كانه [illegible] وليكن
حركة فعلا فهو لكونه في [illegible] فهو اسفل وليكن [illegible] فهو فيما بين فوق وهو فسار
لغيره وليكن [illegible] فهو النهاية المشتركة للمكانين فظاهر ان الجزء منه الذي في [illegible]
موجود [illegible] من اجل ما هو ذو وضع لان الجسم موجود لذلك الجزء فوق فانه لو كان ذلك الجسم
موجودة وهذا محال لان الجسم يكون اسفل سواء كانت صغيرة او كبيرة وهذا بين
بنفسه فاذا [illegible] الى ان يكون [illegible] ولا يمكن ان يكون [illegible] لانه ليس
مكان [illegible] فيما بين [illegible] فليكن [illegible] ان يكون بعضه في [illegible] وهو جزء من [illegible]
الذي كان فوق فاو بعضه في [illegible] وهو من المكان الاول الذي هو [illegible] فلذلك بعضه فوق
وبعضه اسفل فاذا صار كله في [illegible] كان [illegible] وقبل ذلك كان
[illegible] فان الحركة تنقسم بانقسام المتحرك على ما سنقوله ومعنا ان [illegible]

[illegible] فوق وانما
[illegible] جسما اعظم
[illegible] مجانسا له

لا يمكن انتقاله دفعة اصلا وقد ذكر ذلك ارسطو عند ما قال ان ما لا ينقسم لا يتغير
فقال ان كل متغير فهو متغير ضرورة اما من ضده فيلزم ان يتغير بما هو
منقسم وذلك ظاهر من الجسم في المكان فانما يتحرك من جهة انه ذو اجزاء وبها صار ذا و
ضع وبكونه ذا وضع صار منقسما بالذات الذي ينقسم الواحد ولا يصيره اتحاده وا
نفوذ به في المكان لان المكان اول الجسم من حيث هو جسم **فاما** الحرارة والبرودة
وما جانسهما فليس الجسم فيهما ذا وضع ويشبه الامر فيهما ان كانت الحركة انما قوامها
بان يكون الجسم ذا وضع فقد يلزم ان يكون يظهر ذلك في الاستحالة **فنقول**
ان كل مستحيل فله محل وانه لا يوجد مستحيل من ذاته كما يوجد متحرك من ذاته وان المحل
ابدا خارج عن المستحيل وقد بين ذلك ارسطو عند ما بين انه لا يوجد متحرك من ذاته
الا في حركة المكان وكل محل فهو جسم خارج عن جسم فهو منه على وضع وظاهر
ان الجزء الذي في المحل يتقدم في الاستحالة الذي في المستحيل دائما **ولما** كان المحل الاجزاء
دائما ملاقيا للمستحيل على ما بينه ارسطو في السابعة وكان التلاقي نوعا من انواع
الاتصال والمتصل انما هو ذو وضع فهو ضرورة ذو اجزاء وهو عند ما يشرع في التغير منقسم
بما منه يتغير وبما اليه يتغير **فاما** التغير الذي يكون بالاختلاط فظاهر ان الاختلاط
يعرض للناس على ما تبين في القول من كتاب الكون والفساد وكذلك الامر في النمو
والنقص فبين ان كل متغير فهو منقسم بما اليه يتغير وانه ابدا منقسم دائما ما دام
يتغير وان يكونه فيما بين ما منه وما اليه انما هو في الان على انه منقسم بذلك لا وساطه
فان للطرفين اجزاء الاوساط منها ما ولكن ينقسم لا بالوضع في المكان او بالاشد
والاضعف في الاجزاء فاذا بلغ الشكل الضرورة كالماء اذا سخنته النار كله تبقى النار حا
لة عند ذلك تبقى النار في ذلك الوقت اصلا بل ان يكون حافظة للحرارة الحا
صلة في الماء فقد بان ان كل متغير في حال تغيره فهو منقسم بما منه وبالاول الذي اليه يتغير
واذا كان ذلك فعكس النقيض اللازم هو ان ما ليس منقسما بما منه وما اليه فليس بمتغير
وهذا صح قولنا كل ما ليس من شانه الانقسام فليس يقبل التغير وهو الذي بين ارسطو
بعد هذا ولذلك ذكر النقطة **فقال** ما ليس بذي اجزاء فلا يتغير وقد بان ان هذا يلزم
عن ذلك في البيان الاخر على ان هو غرض ذلك استدراكها ها هنا ولذلك كرر البيان بعينه وسنعود
في ذلك اذا صرنا الى الكلام في هذا المطلب ويتبين مما قد منا انه لا يمكن ان يكون استحالة
ولا تبرد ولا استحالة على المعنى الاخر دفعة لانها ان كانت دفعة لزم ضرورة ان يكون
المحل نافذا في المستحيل ولا يكون منه ذا وضع ولا يكون منه نمو ولا نقص دفعة

فان ذا[illegible] التغير المطلق اصنافه ثلثة [illegible] الثالثة فظاهر ان التغير
[illegible] التغير يقال بخصوص على هذه
الثلاثة وبعد ذلك [illegible] كل تغير فهو في زمان ولا يكون
في الان تغير اصلا واذا قيل بعموم كان بعض التغير في زمان وبعضه لا في زمان بل
في الان يكون ما هو في الان منه دفعة وهو فيما يشيع في الجسم كله فان الد
فعة انما تكون معا وهي انما تكون في ذي الاجزاء وبعضه يكون في الان ولا يكون
دفعة الا على التشبيه او الاستعارة فان ارسطو اذ لم يذكر التغير الذي يكون
دفعة لبيانه كما زعم ذلك قوم ولا جهله كما زعمه اخرون ولا يحتاج الى نصرة هذا القول
فيمن على ارسطو بالنصرة له كما فعله ثامسطيوس ولا هو موضع حيرة كما قال
ذلك الاسكندر والعجب منه اذ كان احسن القوم كلهم نظرا بل قد تبين ان ارسطو
لم يذهب عليه الامر وانما تركه لبيانه فيكون قد حكم حكما كليا واتى عليه بمعان
يلزم عنه الحكم جزئيا فيكون ذلك غلطا او مغالطة وهكذا يوجد ابدا يوجد شان
هذا الرجل وشان مخالفيه فقد وانت اذا تاملت ما قلناه تبين لك انه لا يمكن الا ما فعله
ارسطو فانه انما قصده ان يبين امر المتحرك ولم يعرض له في هذه المقالة الا في اجزائها
والحركة لا يحتاج اليه ضرورة في بيان هذا الامر فلولا ذلك لعدل عنه كما قلناه نحن واضطر
الى هذا البيان فقد بان ان الذي فعله ارسطو ضروري في التعليم وانه جرى على المنهج
المستقيم في كل ما فعله ~ **ولما** كانت الحركة من الاعراض التابعة في الجسم
وجب ضرورة ان تنقسم بانقسام الجسم فليكن اب يتحرك ولتكن حركته جز ولتكن
حركة اج ازاء جب فاقول ان جز تنقسم بانقسام متناسبة لاب **بيان ذلك**
انه ان كان كل واحد من ازاء هب لا يتحرك فالكل لا يتحرك لانه اذا كان جزء اوسط كجنا
في المكان او احد الاضداد لم يكن اب متغيرا بذاته بل كان متغيرا بجزئه وقد ذكر
ارسطو في اول الخامسة اقسام المتحرك فجعلها ثلاثة متحرك بالعرض ومتحرك بجزئه
ومتحرك بذاته وهذه انما تخص الحركة وما عليه الحركة كالمكان والكيف والكم
ولذلك لا ينقسم الموجود بهذه القسمة كما ينقسم بالقوة والفعل ولذلك فرقنا هاهنا
فان الموجود بالعرض اذا قيل معه ذاك فليس شيء وجوده مقوم بالعرض وانما الوجود
بنفسه بهذا التقابل الموجود المركب اما بالعرض واما بالذات فان الجوهر طبيعي فا
لعرض والجوهر وصاعه بالذات ولا يجوز ان يكون بجزئه او بذاته في كل موجود مركب
فان زيدا هو بجوهره لا بجزئه ولا بكله وكذلك هو اب وابن وبالجملة بجميع النسب وهذه

32

يكون التغير فيها تابعا لاستغير بالمعنى فلذلك لا يكون تغيرها حركة بل تابعا لحركة ولذلك
تكون في الان حسب ما تقدم فعند ما يتشكك منه [illegible]
[illegible] هذه الثلاث الاجناس [illegible] حدودا او اقاويل شارحة ولا تكون اقاويل شارحة
فان وجودها بين بنفسه وان نحن جعلناها اقاويل شارحة فيجب ان تكون بين وجو
دها قبل استعمالها ونحن قد استعملناها في اول السابعة ولم نثبت بيانها وايضا فان من
رام اثبات بيانها فكمن رام اثبات الحد وهذا من فعل من لا يعرف البين بنفسه من البين
ببيان غيره والجواب ان الاقاويل الشارحة انما تستعمل حيث تكون الدلالات غير بينة او
تكون الالفاظ مشتركة متساوية الدلالات عند المخاطب او يكون السامع قد وضعها
قال ارسطو في القياس والمسمى حد اوسط ما هو في احد واخر فيه والمحمول الذي بجزئه ليس
من هذه الاصناف فهي حدود على ما بين في الخامسة فان نحن جعلناها حدودا وكانت
بينة الوجود بانفسها فكيف استعمل ارسطو هذا البيان الذي كمنه في هذا الفصل
وهذا التشكك اذا تامل البين تامل ظهر سقوطه وكان ارسطو استعمل في بيان ما
اراد بيانه مقدمة كبرى ما ذكر في اول الخامسة فانه وضع هنالك الا بالعرض وذلك
معلوما بنفسه في هذا الكتاب كله الا في موضع واحد في الثامنة عند ما اوضح انه ليس
كل ما بالعرض والزم عنه المحال وكان يجب ان يلزم عنه الممكن فصار لزوم المحال
محالا فابطل وجوده ولذلك اذا عرض له في القول حكمه في القسمة واعرض عنه
كما فعل في ذلك عند تبيينه ان ما لا ينقسم لا يتحرك وكذلك فعل في الاولى والثامنة **ولما**
وقعت في قسمة الزمان يكون اما بجزئه او بذاته ثم اخذ يبين انه ان ذلك كان معضده وهذه
القسمة لا تصدق على الوجود شيئا ما فان قولنا كل موجود شيئا ما لا بالعرض اما
ان يكون هو وجود ذلك الشي اما بكله او بجزئه او لا بجزئه لانه قد تبين ان كل متحرك فهو
ولا مكله
منقسم قبل هذا ومن هنا يتبين منفعة بيانه ان كل متغير منقسم لانه مستعمل هنا
بالقوة ولذلك ليس التقسيم الذي في اول الخامسة محمولا على المتحرك فانه لو كان ذلك
لكان من البين بنفسه ان ما لا ينقسم لا يتحرك او كان قد تقدم تبيينه وانما قصد
تحديد امور متقاسمة لزم عنها قضية كلية بالعرض **فاما** وجودها جزئية
فمعلوم بنفسه واما وجودها كلية فعسى ان يتعجب على ما ذكره بعد هذا ولذلك يجزمها مهملة او توجد هنا
مهملة ولا ضرر في ذلك ثم يستعملها جزء قياس وفي الموضع الذي يجب ان تكون كلية فان
تكون مقدمة كبرى ولذلك يجب ان نفهم من قوله في السابعة كلية لا لانها كبرى القياس
المنفصل ولما كان احد ما هنالك الا بالعرض هو اما بجزئه او بذاته ولا يمكن ان ينقسم

الحركة بانقسام ما لا حركة فيه فان كان يتحرك بجزء منه فذلك الجزء متحرك بذاته فلذلك اذا
تحصل المتحرك بذاته فقد تحصل ان المتحرك يتحرك بالقوة فقط فاما اذا عني كل متحرك
اذ كان المتحرك لا بذاته لا زمان ضرورة للمتحرك بجزئه بالفعل لا بالقوة فيحصل ينقسم با
نقسامه ومعه ينقسم بانقسام المتحرك اما من حيث هو سائغ فيه فهو موجود في جميع
اجزائه والزمان في هذا كسائر الاعراض الشائعة وهي التي تسمى القوة الجسمانية فان
اب المتحرك اجزاؤه ز ه و ح ك بجزء والمتحرك انما اخذ هنا ذو عظم من جهة انه في ذي
عظم وقوامه في عظم فجزء ا ز يتحرك وحركته ح ط فسيكون اصغر من ح د لانها
ان كانت مثل ح د فكانت ح د يتحرك بها ا ز و ا ب فكانت حركة واحدة بالعدد لمتحركين
وهذا محال وكذلك ان كانت اعظم لزم من ذلك الوقت ايضا حركة واحدة لمتحركين ولزم
مع ذلك حركة مفارقة لمتحرك فهي اصغر فليكن ح ط ويكون لحركة ز ه ط ك فجزء ب
ان لم يكن كلها الباقية فسيكون لا اصغر ولا اكبر فان كانت لا صغرا كانت حركة
جزء من ا ب ساكنا او حركة كل ا ب وان كانت لا عظم وفضل منها ك ص حركة هي
نعت حركة ص د مفارقة اذ لم يوجد لها متحرك يتحرك بها وان لم توجد واحدة من حركات
ح ط ط ك ك د لواحد واحد من ا ز ه ه فكما لم يوجد الكل للكل فليس ح د حركة ا ب وقد
فرض حركته فمعنا اخذ الوجوه التي ينقسم الزمان بانقسام المتحرك وبهذا النحو ينقسم
الزمان بانقسام تناسب اجزاء المتحرك وقد تنقسم الحركة بانقسام المتحرك لكن لا يكون
تنسبها ضرورية بل قد لا تتناسب فان الادوية من الحديد يتحرك اسرع وابطأ من الرطل لكن
قد تكون متناسبة وقد لا تتناسب **ولما** كان كل جسم اما متحركا او ساكنا فالمتوقف
فعل هو حركة او سكون **ولما** كان قد يكون توقف اسرع من توقف وتوقف ابطأ
وكل ما هو اسرع وابطأ فهو حركة فالتوقف حركة والمتوقف متحرك وايضا فالمتو
قف يصير من حال من الحركة الى حال لانه آخذ على حال واحدة زمانا فقد وقف لا كما
وضعناه متوقفا فالمتوقف غير ساكن لان الساكن انما وجد الان وقبل على مثال واحد
لان الساكن انما يعتبر في اكثر من الزمان فاذا وجد على مثال واحد فهو ساكن وقد
قلنا في ذلك فيما سلف من هذا القول لان الساكن انما يسكن في زمان ولذلك لم يصب
زينن فيما رام ان يبطل به الحركة حين قال ان ما وجد هو واجزاؤه في مكان مساو له فهو
ساكن اذا في المقدمة الكبرى لشبهة طارفة ظاهرة جعلها صغرى ان السهم في زمان حركته
في مكان مساو له فالسهم ساكن في حين حركته فانه اشغله الفضل المعزم للسكون
وهو ان يوجد في مكان واحد مساو له في آنين من الزمان وكل آنين فبينهما زمان فاما

واجود الجسم في الان فانه على ما يقوله ارسطو موجود فيه بضرب ما **فلنقل** في هذا
الوجود اي وجود هو ضرورة موجود لنفسه كما تبين في القول فانه قد يستشكل
متشكك في الان والنقطة وكذلك الخط والبسيط فمن يوجد جزء واحد منهما خلوا
هذا فتنامي به ام لا يوجد ولا في شيء منها ان يوجد في بعضها كما يظن ذلك بها فانه
المنفصل فان المهندس يضع مركز الدائرة ثم يخرج نصف قطر الدائرة وقد يضع خطا
مستقيما دون ان يضع سطحا الا انه لا يمكنه ان يضع دائرة دون ان يضع سطحا وقد يضع سطحا
دون ان يضع جسما فاما ان يضع بسيط كرة دون ان يضع كرة فذلك مما لا يمكن
وكذلك ان يضع محيط دائرة دون ان يضع سطحا فذلك كله مما لا يمكن

وقد يستشكل متشكك في النمو والذبول **فنقول** لم لا يكون ذلك دفعة لان الموجود
في المغتذي فان كان يغتذي دفعة فليس من جهة ان المغتذي ذا جزء وذو وضع وايضا
فانا اذا كان ذلك فليس الامر على ما يقوله ارسطو فانه لا يوجد مغتذ منذ اذ الحركة
المغتذية فقط بل قد يوجد النامي فان النامي مغتذ بذاته فاما الغذاء فهو المغتذي وهو
اذا تشبه الصفة القوة المنمية **فلنقل** في ذلك ما الذابل فالمريض ضرورة هو خارج
عن الذابل لضعف الحرارة الغريزية الحافظة فانه ليس هناك قوة مذبلة **وقد تبين**
ذلك في مواضع **واما** القوة المنمية فهي ضرورية في النامي وهي ستشبه الشبيه
بالقوة الطبيعية المحركة للجمادات في المكان فانها منقسمة بانقسام الجسم وذلك ظاهر
في كثير من النبات وفي بعض الحيوان الناقص على ما تبين في كتاب الحيوان واما انما
تحرك اذا كان المغتذي في غير عظمه الطبيعي كما يعرض ذلك اذا فعل حسد منهن مرض
او من عوم غذا فان كانت اجزاء الاسطقسات لا تكون في مكانها الا دون كل ذلك
الامر فيها اشد تشابها فان النامي يوجد للعظم الاصغر بالطبع كما لو كان يوجد كل
اسطقس في غير موضعه لكان انما يوجد الموضع الخارج عن الطبع بالطبع ايضا
من طبيعتها متكونة لكن النظر في هذا مما يخرج عن هذا الموضع ولذلك فقد ينبغي ان ندع
في قوى النبات مع ما في النفس ام لا ومع المنبات حي واختلاف بهم اراد هو **فنقول**
ان المغتذي قبل العظم وخصوصا اذا قيل بخصوص كان كل مغتذ فهو موجود وهو كل
موجودة فيه هنا بمغتذ وذو حال موجودة فيها بمغتذ وذو مغتذ موجود فيه بمغتذ
كما تبين في السابعة وهذه امور ودنية لازمة للمغتذي فاذا نقص منها او ازداد فهو كذلك
فاما المغتذي وما منه يغتذي والحركة امور موجودة بالفعل عند البيان

للحفة في الطراد
اسعوار الحفي
كما يعرض

وذو حال

فاما ما الذي يتحرك فقد تبين انه يجب ضرورة ان يكون غير موجود بالكمال الا عند كمال الحركة
لانه ان كان موجودا فهو اما في المتحرك واما في غيره فان كان في المتحرك فقد تحرك قبل
ان يتحرك وان كان في غيره فالجسم يتحرك حركتين في زمان واحد فيجتمع فيه حركتان وهذا محال لان
الحركة من نوع واحد بالنوع لا بالعدد

شرح المقالة السابعة

لما كان المتغير منه ما يقال بالتقدم ومنه ما يقال بالتأخر فالمقول بالتقديم فهو ما
في الجوهر وفي الكم والكيف والاين على ما تلخص في الثالثة ومنه ما يقال بانه تابع لهذه
فهو في سائر المقولات والذي تبين القول فيه في السادسة فهو ما يقال بالتقديم على الخصائص
في شرحنا للسادسة وقد تلخص في تلك المقالة الاحوال العامة للمتغير بالتغير المطلق
فمنها ما يخص المتغير مثل كونه منقسما بضروب الانقسام التي عددت فيها ومنها
ما يعم المتغير والتغير **مثال ذلك** ان كل متصل فهو منقسم فان هذا يعم التغير
والمتغير لكن ليس كله وكان المتغير من الوجود وكان يستاهل اكثر اصناف
التغير عن غيره لزم ان ينظر في لواحق المتغير من جهة ما هو متغير وابتدأ النظر في ذلك في
هذه المقالة وقد وقع فيما قاله في هذه المقالة للمفسرين اختلاف فصار بعضهم الى انهما
فضلا وبعضهم الى انهما مكررة وثامسطيوس حذف جزءا منها كل ما يجده او لما لانه
راى ان تلك المعاني قد تبينت في المقالة الثامنة بالبراهين الخاصة بها حتى بلغ اختلافهم الى انهما
الى ان الفيلسوف مقالته المشهورة هي تلك اقاويل ارسطو المكتوبة فيها ونحن
ننظر في ذلك على ما وضعناه في المسئلة المنفردة عن ارسطو في السادسة لنقف هل ذلك
لسهو اتفق على ارسطو هنا او قصده او لتقصير الجميع عن تحصيل غرضه في النظر كعادتهم
فنقول اما ان المتحرك امر موجود وان منه متحركا لا يتحرك بانه متحرك بل يحرك
وهو لا يتحرك وان منه ما يمكن ان يتحرك وهو اذا كان المتحرك جسما ومنه ما لا يتحرك الا
بالعرض كالصفات عن جهة امور بينة بنفسها واما ان لكل متحرك محركا ففيه موضع
نظر فانه ان كان لكل متحرك محرك لزم ضرورة ان يكون غير متناهية او لزم وجود محرك
لا يتحرك بانه يتحرك لكن يحرك بنفسه والمحرك الاول يقال على انحاء احدها المحرك الذي يحرك لا بان يتحرك
كالثلج يبرد الماء لا بانه يتبرد فان الثلج يبرد الاناء والاناء يبرد الماء والاثنان قد يتبردان معا
والثلج يبرد ولا يتبرد وقد يمكن الثلج ان يتحرك بالذات من المتحرك وقد يقال على ما يحرك
وهو لا يتحرك ولا يمكن فيه ان يتحرك الا بالعرض وقد يقال على ما يحرك ولا يتحرك الا بالذات
ولا بالعرض وظاهر ان القول الاول حق لانه بين الوجود **واما** الثاني فانه ايضا بين

انه معنى موجود فان الصناعة تحرك ولا تتحرك ولا يمكن ان تتحرك الا بالعرض واما
المعنى الثالث فليس يظهر وجوده لنا ببرهان فهو حق بالقوة لانه قول شارح فبين ان الفحص
عن هذه وعن لواحقها انواع ثلاثة لواحق تخص كل واحد منها ايضا بلواحق فاما
الفحص عن الاول فهو في هذه المقالة ❊ واما الفحص عن الثاني فهو في الثامنة
واما الفحص عن الثالث وهو الغاية المقصودة من المقالات السبع فهو في اخر الثامنة
حسبما نقرر فيما فعلناه في اقاويلنا في غرض هذا الكتاب فقد بان ان المطلوب المكتوب به
في هذه المقالة ليست تكرارا ولا براهينها معادة وان المكتوب هنا غير المكتوب بمقالة
فان المطلوبات ليست واحدة ❊ فاما مثل البرهان الموضوع هنا منطقيا او برهان
وجود فجز نتطرق به فمقبول لو لا انه قد تبين ان اجناس التغير ثلاثة فاما النمو والنقص
فظاهر ان المحرك فيهما لا ينتهي كما يتبين بان يدخل في هذا الجنس من الحركة محرك اول فردا
تنتهي اليه واما في الاستحالة فقد يظن انه قد يوجد محرك متحرك فان النار تسخن الاناء
والاناء يسخن الماء الا ان النار لا تسخن وان كان ذلك فقد يمكن ان استحالات متعاقبة غير متناهية
ومتحركات متواليات والحركة في المكان فامرها اكثر اشكالا واشد عينا فان
الحجر يحرك فانه متحرك بذاته لا بالعرض فان لم يكن وجود متحركات غير متناهية فسينتهي
الامر ضرورة الى احد امرين اما الى وجود محرك لا يحركه غيره فان كان لا يتحرك فقد
انتهى الامر الى وجود محرك اول لا يتحرك على ما وجد في سائر اجناس التغير وان كان متحركا
فليس يحركه غيره بل هو يحرك ذاته اما في الاستحالة فالقول بوجود شيء يحيل نفسه
غير معروف ولا بين بنفسه واما في الحركة في المكان فوجود ذلك بين بنفسه لا سيما في
الاجسام الطبيعية والمتحرك من تلقاء نفسه داخل في هذا الجنس ولا يمكن وجود ذلك في الاستحالة
فان نحن وضعنا ا محركه ب و ب محرك متحرك فان كان ب لا يحرك فقد انتهينا
الى المحرك الاول وان كان يحركه ج وهو متحرك كان القول فيه واحدا فان كان الامر يمر
الى غير نهاية كانت اجسام غير متناهية تحرك وتتحرك في زمان متناه فلنكن على حركة
ا ك وحركة ب ه وحركة ج ز ولنكن على زمان حركة ا ك م والحركة المجموعة من ذلك
غير متناهية في زمان متناه فاما كيف يلزم عما وضع حركة غير متناهية فعن
قوله فانه انما يلزم عما نقوله وذلك ان المحرك الذي يحرك فانه يتحرك انما يحرك بان يلي المتحرك
اما ان يتصل به او يماسه والعظم يكون واحدا اما بالاتصال او بالمماسة وكان هذا المحرك
متحركا وكل متحرك فهو منقسم وظاهر انها اعظام وكل عظم مولف من اعظام غير
متناهية فهو غير متناه فعظم ا ج غير متناه يتحرك في زمان متناه هذا ما لا يمكن سوا

عظم غير متناه

كانت حركة متناهية او غير متناهية حسبما كتبناه في السادسة **ولما** كانت
الحركة على ما تبين في السادسة تابعة في المتحرك ومنقسمة بانقسامه ومحدودة بـ
حدوده كانت حركة غير المتناهي غير متناهية سواء كانت في طول متناه او طول غير
متناه والا لزم عن القول بالاول وجود حركة غير متناهية في هذا الجزء في زمان متناه
والمحال لم يلزم من اجل ذلك وانما هو من اجل ان غير المتناهي لا يتحرك في زمان متناه بل لا
يتحرك اصلا فقد لزم ضرورة في كل متحرك ان ينتهي الى محرك لا يتحرك عن غيره وان كان محركا
ما اول محرك بان يتحرك من ذلك متحرك بذاته والى هذا انتهى النظر في هذا الطرف ولذلك رسم
النفس بانها في محرك ذاته غير ان القول لم يلزم ان مثل هذا لا يتحرك عن غيره بالاطلاق
بل انما لزم عنه انه لا يتحرك عن محرك خارج عنه فانما لزمه في محال ما فيما يتناهى ضرورة مو
ضع يحصل مثل كل محرك متحرك ضرورة خارج عن المتحرك ام ليس كذلك فان كان المحرك ابدا خارج
عن المتحرك فالمحرك ذاته هو محرك متحرك معا ومن جهة واحدة لكن اذا كانت الصناعة
تكون عنها اجسام صناعية متحركة فيما كالمنقلبات وما اشبهها فما الذي يمنع الطبيعة
ان تصنع مثل ذلك فان هذه المنقلبات ولا سيما الصناعية التي يخفى محركها يظن
بحس انها تتحرك من قبلها فيقع العجب منها وايضا فانه اذا اجتمع محرك ومتحرك تحركت
الجملة المجتمعة منهما وكثيرا ما يخفى علينا المحرك من المتحرك ولا سيما فيما لا يدرك الحس ادراكا
تاما فيظن ان الجملة متحركة بذاتها حتى اذا امعنا في النظر فقد نجد مثل ذلك في الطبيعة
فانه قد يكون مريض يعالج صناعة الطب في نفسه فهو محرك ذاته والمحرك صناعة
الطب والمتحرك هو القابل للصحة فان هذا الشخص قد ابرا نفسه من وجه غير انه كان
في هذا الشخص شيئان احدهما القابل للصحة وهو المتحرك والطب وهو المحرك وهذان الشيئان
فانهما قد يفترق احدهما عن الاخر لانه ليس احدهما للاخر بالذات وان ما له ضرورة
لو جرد الذهن مثل ذلك المبرا متحركا بذاته ولخفي علينا امر هذا المتحرك فمن هذه الامور
قد ينبغي لنا ان نتشكك في المتحرك بذاته ويجب لنا ان نفحص عنه فقد يجب لنا ان نكتسب
مقدمات اول نستعملها في الفحص والطريق الى اكتسابها ان نتامل المتحرك عن غيره وما له
من الاحوال اللازمة له من حيث هو متحرك عن غيره ونتامل المحرك ذاته هل نجد فيه شيئا منها
ام لا فليكن متحركا ذاته آب وهو متحرك عنه وهو جـ فان تحرك الى ناحية حـ كانت الحركة
اذا ما عن جـ وان تحرك الى ناحية آ كانت انجذابا عن جـ ولنضف اليها جـ
فتكون الحركة على تلك السبيل فان كان المحرك ذاته آبجـ كانت الحركة ابدا مركبة
من الجذب والدفع وكان الجذب حد والمدفوع آب وكان جـ يجذب ويدفعه وشبه

صح طبق

٣ كم

البسيط اذا هو زحج ولم يكن عن ذاته ابدا وسكن نحو سكنت المتحركات كلها او سكن
(بسكونها ابدا) وسكن نحو سكنت المتحركات كلها او سكن بسكونها ابدا او تحرك بحركة
اخرى وكذلك ان سكن نحو سكون ضرورة دائما وهو اما ابدا نحو فاما ان يسكن او تحرك
حركة اخرى اما من ذلك النوع او من نوع اخر وايضا كذلك ان لم يكن اجزا فيها المتحركات ابتدا
فكان جزا ولم يكن من جهة علية طبعا وسكن سكن ضرورة ما بعده كما سكن عن سكون
جزء كله وكذلك ان اخذ ذلك الجزء من ابدا ولكن كما سكن على نحو ما سكن عن كل جملة
فقد يمكن ان يتحرك ابدا على نحو ما كان يتحرك اولا ابدا ويبينها ثم اما ان لنا ان نجد
جسما وجميعها متحركة متى دوا نهايتها وحركاتها متساوية للسرعة حتى لا تتغير عن وضع بعضها
عن بعض فانه لا يمكن مثل السماء الكرية مضبوط ان فيها جملة متحركة بذاتها لانها
ليس واحد منها متحرك كالعيرة والتي في الناحية جاز ان يسكن زحج سكنت الجملة او تحرك
كلها اخر من الحركة وكذلك ان سكن ابدا اما ان تسكن الجملة بسكونه وذلك اذا كانوا
متصلين برباط يربطهم مثل الصعوبة [illegible] او نحو السابق يتحرك كما تغير به وضعا جزا
الجميل [illegible] يكونوا مصعود في جسم واحد فان تحركت الجملة فعرض ان الجملة متولعة
متحركة من ذاته ومن تحرك من غيره معا لانه انما يكن ما يتحرك عن غيره وكل
ما يتحرك هو ذاته اذا كانوا جملة فلننظر هل نحو هذا من جهة انها متحركة عن غيرها
او من جهة انها متحركة بالاطلاق **فنقول** انه متى سكنت جملة ابدا عن سكون
ابدا فذلك انما كان من اجل ان السبب المحرك قد كف ولا نحتاج في ذلك الى سبب غيره
واما سكون المتحركات عن ابدا بعضها فانما يكون ذلك عن قوة مقابلة لقوة
ابدا فان المتحركات المتقابلة انما تتقابل في الموضوع فيكون ايهما وجد بطل عنه
وجود الاخر فاما اذا كان الموضوع اكثر من واحد لم يتقابلا بل في الموضوع يكون التغالب
فايهما كان اقوى عن الموضوع فعل فعله وبطل فعل الاخر فان لم يكن مثال في موضع
لم يتقابلا بل الفاعلان وبطل التغالب وظاهر ان سكون الجملة عن سكون الجزء انما
كان من جهة ان المحرك عن المحرك قد زال عنه بسكونه والاخرة اما من جهة ان المحرك
يكون كفا قد من قبل نفسه او من قبل ان مضاده يقاومه وكفاه من تلقائه اما بعناء
قوة المحرك او كلاهما او يبطلان نسبته فقط واما ان يكمل الحركة بوصول المتحرك الى الحيز
المحدد **فاما** قوة المتحرك فلا يبطلها ابطال وجودها فمتى وجد المتحرك
فانقوى حوله للحركة الا بوجود قوة محركة بالحال التي هي بها محركة فان لا يكون فعلا
قوة محركة مضادة اضلا فمتى وجد للمحرك والمحرك بالحال التي بها يكون المحرك محركا

وذلك [illegible]
المتحرك

مانعه

والمتحرك متحركا ثم لم توجد حركة فمناط ضرورة قوة مقاومة للمتحرك فالحال التي هي مانعة للمتحرك
ان يتحرك المتحرك. والمتحرك اذا لم يكن اخوف ذلك ان ينقسم منه جزء يمتنع عنه بنفسه
حركته اما ان يكون ان حركة مقابلة فهي فيه او انه ساكن قبل ان يكف المتحرك فهو مضادة
ومنع فسبب الحركة مقابلة لتلك كيف كان المقابل فمناط قوة محركة اخرى وهذا
تبين ان هذه القوى اذا تفاوتت فان في المتحرك على اتصاله سكون ضرورة وان انفصل تحركت
حركات مختلفة وهذا كله بين بنفسه ولسنا نجوز ذلك فيما المتحرك متحرك من غيره بل قد نجوزه
في الجملة المولفة من نحو كان يدوانها فانا نجوز هذا بعينه فيها وكذلك نجوزه في المتحرك
من ذاته اذا فرضناه معدوما فانا نجوز كونه اذا سكن سكن الجميع عن تلك الحركة فيجب
المقدمة الماخوذة من هذا التصفح نجد المتحرك من غيره اذا كف شيء عن الحركة كف هو فان
كان الكاف هو المحرك كان سبب عدم الحركة وان كان غيره كان ذلك عارضا عن
سبب الكف ونابعا له **واما** المتحرك من غيره في هذا المثال فقد اجتمع فيه ان يكون
متحركا من غيره وان يكون ذلك الغير خارجا عنه فليت شعري هل لزم الاحوال لا لهذين بسبب
من اجل تغاير المتحرك والمحرك ام من جهة كونه خارجا عنه فلننظر في ذلك **فنقول**
ان نجد في المتحرك من جهة ما هو متحرك على اربعة اوجه حمل وجر ودفع وجذب
فالمتحرك على المحمول هو متحرك بالعرض لانه جزء من متحرك **واما** الثلاثة فهي مؤلفة
من جذب ودفع فنجد في المتحرك مفوض وهي الدفع او الجذب او مركب منهما وتحرك المتحرك
هو انقباع او انجذاب او مركب منهما **فاما** تحرك المتحرك من ذاته فليس بدفع
ولا جذب لان الدفع والجذب يوجد في حد مما وضع الحركة من المتحرك وهناك ان كان متحركا
من ذاته فليس تغاير فكيف ان يكون هناك وضع وان كان هناك فهو في المتحرك
على جهة ان قوامها بالموضوع او قوام الموضوع بها كيف كان فليس هناك دفع
اصلا فاذا حركته ضرورة ليست ان فعل على انحاء الدفع والجذب ضرورة انما
يلزم حركة المتحرك عن غيره خارج عنه وكذلك الحمل واما وجود المتحرك مغايرا للمحرك
فانما يلزم عنه ان كان له مقاوم الغالب ضرورة لانه يكون متقابلان وموضوع
واحد فان المقابل لا يحمل مقابله فانه يمتنع وجود حار على بارد وغلب البارد فليس يغلبه
على ان يغلب البرد حرا فانه بالفعل لا يحرك وانما يحرك ما بالقوة فالماء هو المستقبل وهو
الذي يفسر البرد الذي كان فيه ويصير عوضه حرا ولا يغلبه على ان يصير صورة
البرد حرا فانهما متقابلان بل انما يغلبه على الموضوع الذي هو بالقوة فحيث القوة فهناك
القبول وحيث القبول فهناك القوة ضرورة فالمقابلة ضرورة في التغير تحتاج الى الثلاثة

اشيا متقابلان وموضوع والموضوع هو ما بالقوة وهو قابل التغير والمتقابلان هما
المتغير او المتقابلان بحيث كان الغالب في المتغير فذلك المتغير يتغير من عدمه ضرورة والمتحرك
من حيث يمكن ان يغالب على حركته ومساوي لمقابلة الاضداد وهذا بدا المقابل على التمام
انه لما كان اذا تحرك كان ذا حركة ضرورة يكون فيه المقاوم ضرورة يكون خارجا
عنه فيكون ذا وضع منه فيسكن اما جميعه او جزء منه واذا سكن جميعه
فقد سكن جزء منه بضرورة فيسكن جزء منه فيسكن بسكونه الجميع وتفسد حركة
المحرك وقد يفسد من وجه آخر وهو ان يستحيل المحرك الى نوع آخر فيبطل ذات المحرك ويخلف
ذات اخرى محركة حركة اخرى كقطرة المطر التي تكون في الصيف فان الهواء يحيلها او يحلها
ويصير هواء قبل ان يصل الى الارض ولذلك متى كان السحاب قريبا من الارض جدا كان قطر
المطر اكبر واذا كان بعيدا كان قطره صغيرا وقد يفسد من وجه آخر ولو كان المحرك
من ذاته على وجه يكون به الحركة هو المحرك بعينه لم يكن له مقابل يحرك ذلك المحرك
وكان اذا فسد المحرك فسد المحرك لانه هو بعينه ولا احتاج المقاوم له الى موضوع يفعل
له فيه وانما كان يقابله في وجوده في الموضع لا في تحريكه للموضع فان الموضع
بعينه واحد لهما وليس اذا احال المحرك المقاوم الخارج حسبما طبيعيا احاله عن طبيعته
في التحرك فانه لو كان المحرك الطبيعي ليس فيه المحرك غير المتحرك بل كان المحرك هو المتحرك
لكان المقابل المطبع لا يحرك ذلك الجسم ولا يسكنه خلاف ما هي طبيعته اصلا فان ذلك انما
كان يمكن لو كان في الممكن ان يستحيل نوع الى نوع **مثال ذلك** ان يصير الحجر
بردا والانسان فرسا والبياض سوادا وكانت عند ذلك لهذه الاشياء وهي على
ما يدل عليه الابيض والانسان وذلك كله محال وخلف لا يمكن وايضا فان كل شيء انما
يستحيل الى المقابل كما بين في الاولى من هذا الكتاب ومقابل المحرك الساكن وليس للمحرك
من جهة ما هو محرك مقابل يتغير اليه فان قيل انه يكف عن التحريك والكف تعرض قد يعرض
تابع للتغير فان سببا اخر يتغير فيصير بحال لا يفعل معها التحريك المحرك فلا يكون حركة ولا
تحريك وهذا قد لخص في غير هذا الموضع وارسطو لما نظر في هذه الامور وجد
قولنا كل ما يكف عن الحركة لكفاف غيره فهو متحرك من غيره بينة بنفسها ظاهرة
ثم تأملها من هذه الجهات ثم لما كان افلاطن قد وضع دونه فوضعوا ان كل متحرك فحركته
من غيره بالاطلاق تم كمل البرهان على وجود المحرك الاول بان لخص الجهة التي فيها يلزم
الوضع المحال وكان ما وقع عليه افلاطن قابلا للتمام فتممه ارسطو وبين ان هذا
بعينه يلزم في الاستحالة فان الحبل المقاوم يسكن جزاء المستحيل فيسكن الكل وذلك

بين بنفسه لان المحمل خارج عن المستعمل وقد ظهر مما قلناه ان الذي فعله ارسطو لم يعدل
به عن طريق التعليم ولا كون ذلك نقصا وانه لم يخرج عن سبيله مع من ناقضه فاما ان نقدم
ذلك لاداة يستعمله فيما بعد فهو [illegible] قوله
فقد يعني فيكون متحرك عن ساكن او عن متحرك انه قد يتشكك متشكك فيقول
ان ارسطو قد اطلق الحكم على كل متحرك ان يسكن جزء منه وعلى ما بين قبل انما يمكن ذلك
فيما له مقاوم والاجرام المستديرة متحركة على رايه من ذاتها وان لم تكن داخلة في قوله
فيكون البرهان جزئيا وقد ادعى عنه كليا وهذا الرد الا تاويل السو فيما قاله وان امكن جزء
كانت داخلة فيما فقد وضع ما لا يمكن فقد يلزم عنه ما لا يمكن وان كان المحرك الجسم
فيما له مضاد متحركة ضرورة ليست متصلة ولا دائمة **فنقول** انه لما كان ليس
لصورها قبل مما يسلمه هو بل يبرهنه واما انها داخلة تحت الوضع المطلوب فذلك
مما يسلمه فانه لم يشترط واما وضعه ما لا يمكن فقد وضع لعرضه ما لا يمكن لكن لا
من جهة ما لا يمكن فان النار لا يمكن ان تكون باردة لكن من اجل انها نار لا من اجل انها جسم
ولا من اجل انها متحركة وكذلك الاجرام المستديرة لا يمكن ان يسكن جزء منها من اجل
ان لا مضاد لحركتها لا من اجل انها متحركة فاذا وضعنا جرما مستديرا لا يمكن ان يسكن
فقد وضعنا ان لا مضاد لحركته فقد لزم ضرورة ان له متحركا غيره وليس ما لا يمكن هذا
من جهة ما وضع بل من اجل شيء اخر غير ما وضع وانما كان يستحيل لو وضع ما لا يمكن من
جهة انه لا يمكن مثل انه لو وضعه متحركا ساكنا معا فان هذا لا يمكن من اجل ما هو
ما هو **واما** وضع ما لا يمكن لا من جهة انه لا يمكن فيكون وضعه بالذات فلذلك
لم يضعه ولا يمكن ان يوضع في تعليم اصلا واما وضع ما لا يمكن لا من جهة ما لا يمكن
بل من جهة انه ممكن فقد وضع ما لا يمكن بالعرض وهذا فكثيرا ما يستعمل مثل قوله
في تعاليمه ان الارض كلها متحركة ومثل قول القائل علمنا ان يتحرك الشكل من عن
وعن ذلك والمحرك قد يقال على الغاية وقد يقال على الموصل الى الغاية وهو مبدا الحركة
ومنه يوجد ابتداؤها وعن الغاية يوجد اخرها اذا كانت على المجرى الطبيعي والمحرك
الخارج منه بعيد وقريب والقريب فهو ابدا والمتحرك معا في المكان الاول فلذلك لا [illegible]
من غير ان يوجد بينهما جسم اصلا وارسطو يبين ذلك بالاستقراء وهو ان كل حركة يحركها
جسم فهي كما قلناه جذب او دفع او تدوير **واما** الحمل فهو كل واحد من هذه
بالعرض على جهة ما يتحرك الجو في الشكل ولكنه الحامل في المحمول وكذلك في سكرها ومن
ان اجناس التغيرات الجسمانية هي هذه بالاستقراء وذلك بين في المقالة السابعة وحد

اما

بين في اقاويلنا في الكون والفساد البرهان على ان الفاعل يلاقي المنفعل ويماسه ونحن فلذلك
نعيد فيمكن ان نبين ان المحرك يلاقي المتحرك والذي يدعونا الى ان المحرك القريب عند ما يتحرك
بحركة في المتحرك فيقتضي لا يفارقه وانما تفارقه المحرك اذا سكنت الحركة وبعض
يفارقه كالسهم المرمي وبالجملة فالزج وقد تلخص الامر في هذا في الثامنة فلذلك يجب
ان نفهم هذا القول على ان المحرك يلاقي المتحرك عند ما يبتدي بالحركة لانه لا يفارقه فانه لم يتبين
الا في الثامنة وقد يتشكك في حجر المغنطيس وفي اجسام اخر تجذب اشياء دون ان تماسها
فاقول ان المحرك القريب في امثال هذه ضرورة هو الهواء المحيط بالمتحرك
وذلك ان المغنطيس يحرك الهواء والهواء يحرك الحديد **فاما** كيف يفعل ذلك ففي البرهان
المكتوب في شرح كتابه في الكون والفساد فلذلك يجب ان نثبت مقالة مقامنا ونفحص
لم تركه ارسطو ولم يعرض للتعريف هاهنا اذ لم يعرض للتشكك وهما يظهر فيه ان لا تماس
بين الحجر والحديد فانه لا يجذب القشة في حين يجذب فيقبض والقول فيه في مواضع اخر وكذلك
القول في الخشبة التي تجذب النار فان كلتيهما ضرورة يحرك الهواء اليهما فيجذب بما يليه اما
على طريق التعاقب كما في الخشبة وكما يعرض في الشرافات من تماد الاسطقسات
من الحلول في المكان او بوجه اخر ولذلك قال ارسطو سواء كان الجاذب يجذب بانه يحرك
او يجذب وهو لابث والراكب يحرك المركوب اذ كان المركوب ليس حيوانا بل مثل
السفينة فان ذلك يجذب او يدفع او بهما معا وقد يخص ذلك في السابعة فلننتقل من
مقالة وكذلك المحيل والمستحيل هما معا فانه ليس بينهما شيء **ولما** كان المحرك
كما قال يلي موضع من المتحرك وانه الحركة من جهة ما يتلوه لزم ان تكون القوة
التي تحركه اما في بسيطه كالالوان او تكون تابعة فيه كانها فيكون في بسيطه
بوجه ملوظ لان تكون الحركة سارية في المتحرك ولا يمكن ان يكون جسم يحرك جسما
الا بقوة تنقسم بانقسامه فحاصل من الكيف كذلك كان فيه حركة
والحركة في الكيف استحالة فالاستحالة في امثال هذه وهذه كلها هي انها المحسو
سات اولها انواع الالوان وانواع الروائح وانواع الطعوم وانواع الاصوات
واجناس الملموسات وهي الحر والبرد والرطوبة واليبس وهذه هي فصول الاجسام
الطبيعية فان منها حارا وباردا ومرا وحلوا وابيض واسود وصلبا ولينا فالاستحالة
في هذه وبهذه فان منها ما يكون المحيل من نوع المستحيل بالقوة كالحار والبارد ومنها
ما يكون لا من نوعه بل من نوع اخر كالصلب واللين وكيف كان فان الاثر في المحيل
موضع المستحيل وكذلك اللون يحرك الضوء والضوء يحرك الهواء والهواء يحرك الحاسة

جميعا معا فالمحرك القريب والمتحرك بعينه ارسطو في هذه المقالة او الموضع المتقدم

ولما كان اجناس الكيف كما قيل اربعة وهي الملكة والحال والقوة والكيفية
الانفعالية وكيفية الكم من اجل ما هو كم وكنا قد رسمنا الاستحالة بانها التغير
في الكيف لزم ان ننظر ايّ هذه كلها يوجد في بعض اجناسه فنقول انه لا تكون الاستحالة
الا في الكيفية الانفعالية وهي المشتملة على المحسوس ما في الاول وهي فصول الا
جسام الطبيعية وذلك ان الملكة والحال هي في المتنفس من جهة ما هو متنفس اما
في الجسم كالصحة والمرض وبين ان هذه لا تكون فيها تغير لان الصحة في الاعتدال اما اعتدال
التركيب او اعتدال قوى الاخلاط واذا خرجت عن الاعتدال كان مرض واذا عاد الا
عتدال قيل صحة فالصحة كصورة في اعتدال الاخلاط والاعتدال كالموضوع و
الاعتدال من المضاف ولا حركة في المضاف فكيف فيما قوامه به وانما تكون الصحة
بان يتغير شيء باحوال الغاية المطلقة اما بان يستحيل بان يسخن او يتبرد واما بان
يوجد في المكان كما يعرض في الخلع واما بان ينمي كما يعرض في الجراحات وذلك يتبين
بنفسه لمن زاول الصناعة الفاعلة للصحة وكذلك لا تكون استحالة في الفضائل الخلقية
فانها توسطات بين اطراف الاضداد واعتدال في استعمال القوى الطبيعية على الانفعالات
النفسانية واعني بقوى قوى طبيعية انها لنا بالطبع مثل القوة على الغضب فان لنا
قوة على ان نغضب وان لا نغضب بالطبع لنا لا على انها مستفادة بوجه اخر وكون
الفضيلة في الغضب هو ان نصير هذه القوة فينا بحيث نفعل بها اذا اقتضى النظر
بالغضب ولا نغضب اذا اقتضى النظر بالعقل وضد ذلك نقيض وسطها والمتوسط مضاف
وليس فيه حركة ولا اقول ان هذه تكون دون حركة ولكن ليس وجود الشيء باستحالة
ووجوده عن استحالة معنى واحدا وكذلك القول في كل ملكة ذات اطراف. **مثال ذلك**
استعمال المال فان طرفيه التبذير والتقتير وثبات النفس عند المخوف فان طرفيه التهور
والجبن والفضيلة في كل هذه هي الوسط والوسط من المضاف والتغير من نوع المضاف
الى نوع مقابل له ليس استحالة ولا حركة فكذلك ما قد تبين فالتغير من عدم المضاف الى المضاف
ليس استحالة وانما هو باستحالة. **ولما** كانت اكثر الفضيلة او وجود الرذيلة انما
تكون باللذة والاذى حركتا في الحاس او عن حركتين متقابلتين كان اخذ الفضيلة والاذى
وتركها عن حركة اما حسية وهي اللذة والاذى او تعبيره وهي الانفعال الذي
معنا ان عن اللذة والاذى عنهما وايضا فان الفضيلة بصر الانسان فاذا اعلى ان
تكون في الانفعالات على ما تختاره فان ذلك ماخوذ في حدها ولذلك قيل ان الفضيلة.

بصير الانسان غير قابل للانفعالات لانه لا يفعلها ولا ينفعل بها الا عن اختياره فكانه
متحرك بها بذاته **واما** الرذيلة فهي كما بصير الانسان قابلا للانفعالات غير ممتنع
منها اذا احب ذلك او اباه فيكون بها كما تكون الجمادات مثلا متى لم تقبل الانفعالات فانما
تكون خلوا عنها لحيز المحرك فاذا حضر الفاعل ضرورة فلذلك الرذيلة التي بها يكون
الانسان منفعلا ابدا الانفعال الذي له بالطبع او بالعادة **واما** صاحب الفضيلة فلا
ينفعل الا باختياره فلذلك ليس هو قابلا للانفعال الا بالعرض الثاني ونصير كالممتنع
من تلقائه لانه يمكن من تلقائه واذا قبل الانفعال لم يخرج عنه ضرورة كما يخرج الذي
ان يعرض فعله حتى لا يكون قادرا في حال حركته على السكون بل يكون يسكن
متى شاء فيكون ابدا في حال انه ثابت حيوانا يخرج ابدا من تلقائه فان الحركة من تلقائه هي
خاصة الحيوان والحركة ضرورة هي للاجسام الطبيعية والنبات والفرق بين هذين الجنسين
ان الاجسام الطبيعية تخرج ضرورة عن الطبع احد المتقابلين **واما** النبات فحركا
ته عن النفس الغاذية كثيرة متقابلة وغير متقابلة وكلها تشترك في انها لا تخرج
من تلقائها وتنفصل بان احداهما تخرج عن المبدا الذي فيه احدى الحركتين المتقابلتين والاخرى
تخرج حركات كثيرة متقابلة وغير متقابلة والحيوان خاصة تخرج الحركات المتقا
بلة ويسكن بالمبدا الذي به يخرج وكونه في الجنسين الاولين مبدا الحركة وليس فيه مبدا
السكون المقابل لتلك الحركة وفي الحيوان المبدآن المتقابلان فلذلك لا يخرج بالمبدا الذي فيه
ويسكن مقابله لانه فيه المبدآن معا ومن هنا يتبين عن قرب ان الحيوان يخرج ابدا عن
مبادي اخر تلك الحركات مثل هذين المبدأين وقد تبين فان المتقابلان لا يوجدان معا وتبين
هذا في الثامنة فان الرذيلة تكون بها اما جملة بحال الحيوان غير الناطق وكلاهما
يتشابهان في حركاتهما الاجسام الطبيعية عن حصول الانفعال وتكون الانفعال فيهما بمنزلة
الثقل والخفة في الاجسام الطبيعية غير ان صاحب الرذيلة اخس وجودا فان الحيوان غير
الناطق انما طبع على فعل من الانفعال ما تكون له به اما جودة الحال او السلامة فقط لانه
لم يعط هذا النوع من التمييز وهو احد انواع العقل العملي ولو اعطي ذلك لكان فضلا اذ
قد طبع على ان يفعل الانفعال الذي به يكون على الحال الافضل **واما** الانسان
فلانه اعطي جميع انواع التمييز جعل له قابلا للانفعالات بالاطلاق ليكون بالتمييز
يتحرك بالتمييز من تلقائه وهذا بين بعد العجز من الناس وكذلك لعسر في الفضائل الفكرية
وبالجملة في المعاني التي لا يختلف فيها [illegible] فلا امثال لا اختلاف بين اهل الاستحالة والعرف
فيما ان ظاهره هو الصوت والتغير فيما يفاد [illegible] الكون والفساد والنماء وليس بالاستحالة

بل انما هو استكمال فان التمامات مجانسة للصور مجانسة للتكون والفساد وايضا فان
كون العلم في المضاف ليس بنفسه ولا حركة في المضاف بل انما يعرض فيه فان يعرض شيء
اخر فانه المضاف وتركه تابع لغيره وهو كالحال في العادة لنسبة يعرض بانتقال الاشياء
وايضا فان وجودنا ان نعقل كوجودنا ان ننام وننتبه وهذا ليس استحالة فلا وجودنا
ان نجهل استحالة وهذا مما استظهر به ارسطو لسببه للامر وايضا فانما نعقل الانسان
اذا سكنت جميع حركاته حتى ان بعضهم اذا استغرق في الفكر بطلت حواسه وصاروا
في حال النيام واذا كان ذلك كذلك فعند ذلك يوجد العقل **وقد تبين** في غير هذا المكان
ان العقل يوجد لا في زمان فليس فيه حركة وانما يحتاج الزمان في وجوده لنا لان نعقل ونخرج
من القوة التي هي الجهل الى الفعل الذي هو العقل الذي هو الموضوع له اولا العلم الذي يكون به
الموجود عالما فليس يمكن وذلك بان لا يكون في نفسه انفعال ولذلك يحتاج ان يسكن من
جميع الانفعالات وذلك بان يشتغل بشيء اخر فاذا اشتغل وكملت وسكن ابطل عند ذلك
ولذلك لا يقدر الشباب على ذلك والشيوخ اكثر من ذلك لان الحركات فيهم اقل واضعف
والطبيعة في الشباب بنمو الحرارة والرطوبة ولذلك يشتغل بالنمو وبالشهوات ولذلك يمكن
بالادب ولذلك يمتنع كثير من الشيوخ ذوي الفطر الفائقة على ان يعلم العلوم النظرية لعدم
الادب اذ لم يشتغلوا انفسهم بالادب في السن والادب يكون وجود الحكمة في من لم
يكن به نقص طبيعي ممكنا ولا في الكيفية التي للكمية استحالة لان اخذها وتركها انما
تجري مجرى التمامات والتمام لا حركة فيها بل انما تكون بحركة ولذلك مثلث من نحاس ولا يقال
حار من نحاس ولا يقال نحاس مثلث للكرسي كما يقال ما حار ولا يقال للبيت او الكرسي اذا كمل
استحالة كما يقال في الخشب اذا استحجر فان قبله اذا اجسراته فاستحال فعلى وجه الحر واذا
كان يقال على متضادين فيقال على مضاد اخر ولا يقال على مقابله فانه مقول باشتراك وايضا
فان الاوساط في الاستحالة محدودة الترتيب عن الغير فيما ترتيب الاشكال فانه غير تابع
لترتيب العدد وايضا فان في كل شكل يوجد انواع غير متناهية **مثال** فان
المثلث فان المختلف الاضلاع انواع لانهاية لها وذلك ان نسبة اضلاعه بعضها الى بعض
غير متناهية فلذلك لا يوجد فيما المتوسط على ترتيب فتكون حركة على اتصال بل انما هي
حادثة عن حركات كثيرة متناهية وغير متناهية فلذلك يخرج بعضها الى الغير
فيها متصل وغير متصل وليس كذلك في الاستحالة وايضا فان الاستحالة من الطبع من طرف
الى طرف وليس في الاشكال طرف فان المثلث ليس هو الطرف الاول في الاشكال المستقيمة
النهايات وليس يوجد طرف في كثرة الاضلاع واما الاشكال المستديرة انواعها

يعني اذ ثمانية في انواعها ايضا فلا يوجد السطح الذي يحيط به خط واحد كذلك فان الدائرة
هي مع الخطوط المختلفة التي تحيط بسطح واحد غير متناهية الاجناس فان منها الناقصة
وهو الذي يوجد في الاسطوانة والمخروط الذي تنتهي الى زاوية وهذه الانواع غير متناهية لان كل
قطعتين ناقصتين يمكن ان يكون نسبة محاور احدهما الى ضلعه القائم مثل النسبة التي بين محاور
الاخرى وضلعه القائم فيما غير متناه بعينه وايضا فانه قد يوجد قطوع نسبة اجناسها هذه
وليست بها **مثال ذلك** ان يوجد قطع ا ب ج يحيط به خط واحد ومحاور ا ب
وقايمه ا ج مثله وخط د ب بين جيبه د ه وتكون نسبة مكعب ز ح الى المجسم الذي يكون من
تباعد ا ج وقاعدته ز ب كنسبة ا ب الى ا ج فتكون نسبة ا د الى د ه كنسبة هذا الى
د ب مثناة بالتكرير وتوجد نوع اخر تكون ا د الى د ه كنسبة د ه الى د ب مثلثة وكذلك الى غير
نهاية وهي المتنوعة التي استنبطها عبد الرحمن بن سيد في الثمانين والاربع ماية لتاريخ الهجرة
كيف يوجد كله اعطيت القسمة بين خطي ا ب ا ج وهذه اجناس الكيفية لا محالة انما تكون
في المحسوسات لكن ليست من جهة انها محسوسات ولذلك يتخيل ما ليس له حس كالحجر
وماله حس وليس ما يحس بذاته ولا الاشغالة اسم يعم الا انما كلها محسوسات اول وقد يتخيل
ماله حس غير انه قد يحس بها عندما يتخيل وقولا يحس وقد استقصي القول فيها في غير هذا
الموضع **ولما** كانت الموجودات منها ما لا يقبل الاقل والاكثر والاشد والاضعف
والاعظم والاصغر كالمضاف فانه ليس شي اكثر ابوة او بنوة ولا اقل من شي اخر ومنها ما يقبل
الاقل والاكثر كالبياض فان الثلج اشد بياضا من الجص فان الاقل والاكثر فيما له عدد
والاعظم والاصغر فيما له اتصال والاشد والاضعف في الكيفية كيف كان ذلك بذاته
على القصد الاول او على جهة اخرى كان المتوسط بين الاقل والاكثر والاعظم والاصغر يقال له المساوي
والمتوسط بين الاشد والاضعف يقال انه هو هو بعينه وهذا الضرب من اضافة الموجود
في موضع عبر عنه ارسطو بالمضاف ونلحق في لسان العرب في الوقت بعد الوقت
بالمقابلة ونحن نسميها باسم احد انواعها وهي المناسبة فليت شعري ما كل حركة تناسب
كل حركة اذ كانت الحركة تقبل الاقل وهو البطء والاكثر وهو السرعة ويبينهما المساواة
والنسبة وارسطو وضع هذا المطلب من جهة انه مشكوك فيه ومطلب على حياله ولذلك
قال ارسطو وقد يتشكك هل كل حركة تناسب كل حركة لانه يضطر اليه فيما هو بسبيله
فكانه كتبه في هذا الكتاب على القصد الثاني فاما هل يعرض ذلك فسنفحص عنه فيما بعد
فنقول ان كل شيئين يقال فيهما ضرورة معنى واحد بعينه مشترك يقبل
الاقل والاكثر فاما ان الحركة مما يقبل الاسرع والابطأ فذلك بين بنفسه فهل كل جنس

من الاجناس الثلاثة يحتمل ان يقال فان كان فهل جميع انواعها تكون متناسبة حتى تكون
اذا اخذ كل شخصين عرضا تكون متناسبة ام لا فان نحن فرضنا لزم ان تكون استحالة ما هما
وبه لسطح ولزم ان تكون ان قيسا بالطوليون الحالا لا يكن فان الاسرع مفروضا قطع في قدر
واحد من الزمان بعدا اعظم والمساوي في ما قطع مساويا وان لم تعان ومما تبين ايضا ان الحركة
تقال باشتراك على الثلاثة لكن ليس باشتراك محض لكن بنحو متوسط فان لم يكن ذلك تكون
المناسبة فهل تكون المناسبة بين نوعين من جنس واحد **مثال ذلك** هل النقلة وان مثلو
بليس استحالة بان يلزم ان تكون النقلة على قوس مساوية للنقلة على خط مستقيم مساويا
لقوس وان سطوح ذلك غير ممكن والمساوي يقال على ما ينطبق بعضه على بعض ولا يفضل من خط
مستقيم اذا كان مساويا لخط مستقيم وكذا بين قوسين متساويين وقد يقال على المقادير
التي تعدهما مقدار واحد عددا واحدا وبهذا المعنى تكون المثلث مساويا للمربع وهذا المقدار
يكون المنطبق الاول او يكون في مجراه وقد يقال على المقادير التي نسبتهما الى مقدار
الفرق نسبة واحدة سواء انطبق بعضها على بعض او لم ينطبق فهذه انحاء المساواة المحققة
واما ان اولى هي المساوي بالتقدم ويقال على الثاني من جهة انطباق بعض اجزائه
على بعض فان المنطبق لا والهما يصح ان المقادير بها ان تنطبق او لا **وايضا** الثاني يقال
بان اخر وان ما انطبق بعضه على بعض والصرف الثالث نسبتهما الى مقدار واحد نسبة
واحدة منطبقة او غير منطبقة وقد يقال بالافضل على المقدار الذي يحيط بمقدار غيره
ويقال على المحاط به اصغر فالمساواة المقولة في هذه المناسبة هي ان يكون عظمان
متى فرض شكل مساو للاخر مثاله لم يمكن ان يحيط بالاخر ولا يحيط الاخر به فانه ان احاط
به وهو مثل الاخر فهو لا اصغر منه وبهذا الوجه يقال ان بسيط الكرة مساو لاربعة امثال
سطح اعظم دائرة تقع على بسيطها وان مجموعها للاسطوانة بلهما ويكاد ان يكون
معظم البراهين التي في كتاب ارشميدس تلتمس هذا النحو من المساواة ولا يمتنع بهذا الوجه
ان يكون قوس مساويا لخط مستقيم فقد يتشكل متشكلا على ما قاله ارسطو في
ذلك **فنقول** ان كل ما انطبق اما هو واما اجزاؤه وامكن ان يعتبر فهو
ضرورة من نوع واحد من المقادير من جهة ما هو ذلك المقدار لا من جهة ما عرض له ⊙
مثال ذلك ان الخطوط المستقيمة انما يحال لبعضها بالاقل والاكثر واما
في كيفية الخط فلا قياما ... وكذلك الدائرة واقسام لا ينطبق الاصغر على جزء من
الاعظم كما كان في الخط المستقيم فسنقول في الثامنة ولما عينا قطعه من القطع
الزايد مع قطعه منه اذا ما وضعنا من راس المستقيم وضعا واحدا وذلك بان يكون بعدهما

منه بعد او اكثر فانهما يختلفان بالنسبة وقد يكون احدهما اعظم من الاخر وقد يمكن ان
يكون هذا في كثير من قطوع المخروط وكذلك يختلف قطع من قطع مكافئ مثلا او من جزء
قطعة من قطع اخر بنسبة الوتر وبوجوه اخر وكذلك السطوح فان المثلث من جهة ما هو مثلث
من نوع المربع وانما يختلفان بوضع المقادير منهما والتي لها انما تنقسم اولا بانقسام
الابعاد وهي اما مستقيمة او مستديرة او مركبة وليست من جهة انها مساوية او غير
مساوية وانما ذلك عارض ذاتي عرض لها من اجل ان بعضها فيه خواصها من جهة ما هي فوا
عما يلزم عنه الحدود لان الخط يوجد في حدها جهتي ينفصل بفصول الموضوع وليس يمكن
ان يوجد في الخطوط الضرب الثاني من المساواة الا بالعرض وانه ان فرض مثلثان على ضلعيهما
الخارج منهما مساويي الاحاطة غير متشابهين وليكن كل بعد مع ذلك كل واحد من اضلاع
الاخر وهو مع ذلك لا بعد اضلاع غير متشابه وقد يظن بهذا انه يكون في الخطوط الصنف
الثاني من المساواة وليس كذلك لان الغرض ان الاحاطتين اذا صار الخط واحدا مثل خطي طرا
واحد مستقيم وايضا فانما ذلك بالاضافة الى مقدارين وما كان بهذه الصفة فلا بد ان يوجد خطوطه
غير متناهية بعد كل واحد منهما الا انه ليس من اجل الحد واذا استعمل في البراهين فانما
يستعمل عارضا وانما يعرض اذا كان كخط واحد مستقيم وذلك بين في كتب المهندسين

فاما المساواة الثالثة والرابعة فهي ابعد فان سطوا انما استعمل ان يكون
قوس مساو لخط مستقيم في الوجه الاول وذلك محال وهو الوجه الذي المأخوذ في حد الحركة
فان كانت على القوس غير مواجبة لحركة الخط المستقيم لكنها اوجب البيان لا استحالة
فان الحركة تقال على الاجناس الثلاثة على نحو من الخط المتوسط فكل ما دل عليه الاسم
المشترك لا يكون فيه مناسبة ولذلك لا يقال ان السيف احد من النغمة لكن يقال الماددة
المنفصلات واما واسطة المتصلات فانما احد من الوسط هو واحد من تقسيمه الحادث
وذلك لانه ليس ها هنا معنى واحد مشترك في السيف وفي الصوت والمعنى المدلول عليه
بالحاد في الاجسام غير المعنى المدلول عليه بالحاد في الصوت وقد يشكل على ذلك
فيقال ان الكثير اسم مشترك وقد يكون شيء اكثر وليست الكثرة معنى واحدا ولذلك لا يقال
ان معنا الكثير من ارض في القوة ويقال انه اكثر في المساحة فقد يظن بهذا انه يحتاج ان زاد
في الحركات يكون القابل الاول واحدا ولذلك لما كانت المساحة في الابعاد وكانت من نوع
واحد لانها خطوط مستقيمة كان ذلك فيها ان **ولما** كان القابل في القوة في الماء والارض
اثنين لم يصدق فيهما وقد تحصل سطو الموضع في هذا الشك في السابعة ومن ان القابل
الاول متى لم يكن واحدا بعينه كان الاسم مشتركا وذلك ظاهر وان الا[illegible] بيل الاول يوجد

في المعقول فاذا كانت الشركة لم يكن الحد واحدا بالعدد والامور التي يقال لها الاسم ما بالاشتراك لا
على كم وجه اما منها ما يقع الحد بجملة واحدة حتى لا يشتركا في شيء اصلا كالجدي المقول على
الصورة وعلى الكوكب فانهما لا يشتركان في شيء اصلا وكالضرب فان الضرب يدل على الصنف يجمع
ما كالضرب بالسياط والضرب الذي يقال له رجل ضرب واما ان يشتركا في اكثر اجزاء الحد
ويختلف بجزء منه اي جزء كان وقد يوجد بخواص وهو ان يكون معنيان يقال عليهما اسم
واحد ويكون حداهما مؤلفة من معان يدل عليها بالفاظ واحدة كالحدة في الثقيل
وفي الضعف وما جانسهما ومن هذا الصنف هي المتوسطة اسما وهي التي يقال لها المشتركة
اقوالها فالمناسبة انما تكون ضرورة في اشياء من نوع واحد بعينه فانها ان كانت من جنس
واحد لم تتناسب ولذلك لا الاحمر اقل لونا من الاخضر ولا اكثر ولا مساويا لان اللون جنس
وليس بنوع فلذلك تكون التناسب في اشياء تكون فيها معنى واحد بالنوع من شانه ان
يجاوبه المقابل له ولذلك يقبل الاقل والاكثر وما جانسهما والمقابل قد يكون ضدا وقد
يكون عدما فلذلك السرعة من المشتركة اقوالها ولذلك لا تكون السرعة في الاستحالة
مواطئة للسرعة في النقلة فانه ان كان ذلك كان اشد مساويا بالعظم ولا يكون استحالة
تناسب استحالة ليست من نوعها ولا تكون اشد اسرع من قصير وانه ان كان ذلك فقد توجد
حرارة او برودة مساوية لخط ولذلك لا تكون نقلة مستقيمة اسرع ولا ابطأ من نقلة
مستديرة فهذا قلناه قبل في السرعة والابطاء من المشتركة اقوالها غير ان السرعة في الا
ستحالة اشد مباينة للسرعة في النقلة المستقيمة من سرعة النقلة المستديرة وانما
السرعة المقولة بالتواطؤ على ما كان من نوع من انواع التغير كالنقلة التي لا
مستقيما قد يوجد اعظم من طول مستقيم ومساو له ولذلك يقال السرعة والابطاء المسا
واة **فاما** السرعة في الاستحالة والابطاء فيقال فيهما التشابه لانه ليس ان
اعظم من ان ولا مساو له فانه ليس حرارة اعظم من حرارة ولا مساوية لها على ما يتبين
قبل فلذلك يكون هنا لذا استحالة تشبه استحالة ولا تكون مساوية اللهم الا باشتراك
الاسم فان المساواة قد يقال بالاستعارة على التشابه ۞ **ولما** كان كل متحرك فله
محرك وكان المتحرك الواحد يوجد له السرعة والبطء اما في حركات كثيرة بالعدد فيوجد
تارة سريعا وتارة بطيئا واما في حركة متصلة فيكون في بعض اجزائها اسرع وفي بعض
ابطأ وكان ذلك يعرض له اما من قبله او من قبل محركه او من قبل عائق من معاند الحركة والعائق
انما يعوق بان ينقص نسبة المتحرك الى المحرك نسبة اخرى يكون بها المحرك عن المتحرك اضعف
او اقوى فقد يجب ان نفحص حال المحرك عن المتحرك **فنقول** ان المحرك اما ان يكون

٨١

جسما او غير جسم فان ذلك بيّن فما كان جسما او قوة التي تحرك بها شيئا ما فيه فبعضها
من الجهة التي بها تحرك وكما يحرك شيء طاو ادرا بعينه مسافة ما فان ضعفه يحرك بتلك المسا
فة في نصف ذلك الزمان او ضعف تلك المسافة في ذلك الزمان بعينه فضعفه يحرك الشيء في زمان
وما امكن ان يكون ضعفه يحرك ذلك المتحرك بعينه حركة تلك المسافة بعينها في ضعف ذلك
الزمان غير ان لا ما يمكن ان يمر في اضعاف المحرك وانقسام الزمان وتضاعف المسافة على الحال فلذ
بعينها واما في التنصيف فليس ذلك ممكنا والا امكن ان يحرك رجل واحد الف قنطار
وذلك غير ممكن فلا يكون لشيء قوة غير واحدة بل يكون كل محرك محرك كل متحرك مجانس لمتحرك
ولا كان محرك كالا يكون نسبة الزمان الى الزمان كنسبة المسافة الى المسافة وفي سرعة الحركة
والكائن وبهذا النحو بعينه تتفاضل حركات المحرك الواحد عند الحركات المتفاضلة فتتفا
ضل القوى المحركات بالنوع التي بها تتفاضل بحسب القوة الواحدة عن الحركات المختلفة.
فلا يكون شيء له قوة غير واحدة فمتى فرضنا محركا اي محرك كان امكن ان يحرك كل متحرك
من نوع المتحرك عنه تكون الالة ممكن ان تحرك السفينة ولم تتقدر القوى المحركة بالقوة التي
ولا بالمسافة التي عليها الحركة ولا بالزمان دلالة انما تتقدر بجميع هذه فلا يكون قولنا قوة
تحرك ثلاثة قناطير تحديدا القوة حيوان ما اذ قد يمكن ان يحرك ذلك الثقل بعينه كل قوة هي
اصغر من تلك القوة ولا يكون تحديدا القوة ذلك الحيوان مثلا حتى يزاد عليه نسبة المسافة
التي يحركها الى الزمان الذي يحرك فيه غير ان هذا كله محال وشنيع لانه ليس اذ حرك السفينة مائة
رجل في فرسخ يوما واحدا امكن ان يحركها رجل واحد ذلك الفرسخ في مائة يوم ولا ان يحركها في يوم
واحد شبرا وثلاثين ثانية من الفرسخ **وقد يشك شاك** فيقول ان القوة الواحدة
اذا حركت قنطارا امكن ان يحرك بالحيل اضعافا كثيرة حتى تحرك الف قنطار وتحرك السفينة
للمرء وحده كما يعرض للمدني لالة المولكة من الدواير لانها نوع من الحيل وكلما اختلف وضع
ما عليه الحيل من الحيل اختلفت القوة في الزيادة والنقصان فكيف ذلك **فنقول**
انه وان كان ما وضع في السؤال حقا فليس ذلك مما بنا فيه ما قلناه لانا انما نخبر القوة الطبيعية
وهي التي له بحسب الالة الطبيعية وهي له بذاته لا التي له بالاتفاق وبالصناعة فان
الحيوان هو مركب من محرك لا يتحرك (ومن متحرك لا يحرك) ومن متحرك لا يحرك الا اضطرارا
له لا بالاتفاق ومن ما به يحرك المتحرك فالمحرك الاول غير متحرك وما به يحرك يحرك ويتحرك ضرورة
وما يحرك سواء كان بالالة او كان نفوس شتات كثيرة تتحرك ولا تحرك بذاته فما به تحرك المحرك
ثامنة غير المتحرك هو المحرك من تلقائه وقد تبين ذلك في سطوري هذا الكتاب فهذا المحرك من تلقائه
في الحيوان هو الروح الغريزي فهي لا تتحرك من تلقائها ومنها الاعصاب والعظم والاعضاء

واما المتوسطات فكلها متحركة عن الروح الغريزي

المركبة كاليد وهذه القواعد محركة متحركة الا انها متحركة عن محرك خارج عنها
والتي هي محركة ومتحركة لكن ليس بالضرورة كالمتوسطات **وامّا**
الروح الغريزي ففيه القوة على الا بحرك وهذا الحرك الحيوان وبهذا يوجد الحيوان متحركا
من تلقاء نفسه واذا ذهب هذا الروح عدم من الحيوان لا يوجد الحيوان متحركا من تلقاء نفسه
ولذلك يوجد اعضاء من اعضاء الحيوان اذا تحركت اعصابها تحركت وتحركت العضو كما يعرض
في رجل الطير عند ما يجذب العصبة المنحدرة مع اسوقها فتنقبض اصابع الرجل وقد ينبغي
ان يكون للثقل نسبة الى المتحرك وما نالت ان لنا ان انسانا يحرك ثقلا يحمل فليس يكون الحمل
الا بمقدار محدود فانه ان كان لكل محرك اصلا وان المحرك الاخير يجب ضرورة ان يكون له قوة
محركة نسبتها المتحرك فانه لو لم يكن كذلك لامكن ان يحرك ثقلا وزنه ما شاء لهذا القلم لكن ذلك لا
يمكن وكذلك الاعضاء المركبة عن الثقيل نسبة يحركها بمقدار دون ولذلك نجد في القوة
على رفع الاثقال عظام وهي صلبة ذوات عظم ونجد من له تكون اعضاؤه كذلك بل ان
كانت الصغر مثل ان تكون صغارا او لينة وغير متناسبة لم يقدر على رفع ثقيل كثير وان
الاعضاء الات طبيعية والالات اعضاء صناعية لان المحرك متصل بها المحرك في كليتها
وليس يتم ذلك بالاعضاء المركبة فقط بل وبان يكون الروح الغريزي كثيرا وبطيء الانحلال
ولذلك قد نجد ذوي الاعضاء الضعيفة يحركون اثقالا اعظم من الذي يحركها من كان
اعضاؤه اقوى لان الروح الغريزي في ذوي الاعضاء الضعيفة اكثر الا ان الاعضاء الضعيفة
ونسبتها الى الروح الغريزي لا تصل الى تحريكه نسب قوى بعضها عن بعض **واما**
الالات الخارجة فانا نقدر على الوقوف على نسب قواها وكثيرا ما يغلط الاطباء في هذا
الجزء الرابع فانه لتقدير القوة فان من يعرف من الاطباء انما اشار بتقدير القوة لكون العلاج
مقدرا بحسبها ولم يقولوا كيف نعرف ذلك كان ذلك امرا واحدا محسوسا والقوة التي يعني
بعضها الاطباء تدل باشتراك على معانيها **وما** ذكرناه يضعف من لم يقدر على الجوع عن فقد
ما عادته ان يحركه لان الروح الغريزي يقل اضطرارا وكذلك يضعف من يتبين يصغر
الاعضاء وضآلتها وقلة الروح الغريزي بها او ما المغشي عليه والذي يحس بالوجع ويلذع
فم المعدة فانما ذلك لقلة الروح الغريزي فقط ولذلك يوجد امثال هؤلاء قبل ان يعرض شيء
من ذلك يحركون ما عادتهم يحركونه ثم يضعفون بحيث حتى لا يقدر احد على تحريك يده مثلا
ثم يعود اليهم قواهم وقد يكون هذا في قدر الساعة من الزمان وبين ان المحرك الاول في
هؤلاء ربما كان في حال الضعف المحرك من نوع ما يحركه اكثر وذلك لشدة الاحتياج الى الحركة
وربما كانت حاجتهم الى تحريك اعضائهم اشد وشوقهم اكثر وهو الانسان ان يكون الحركة

42

اقوى واسرع ولا تقدرون على تحريك اعضائهم وذلك لان ذاته بحرها المحرك فليل تقدر ولذلك
تحرك الغضبان اكثر مما تحرك وهو غير غضبان لان الروح الغريزي يكثر عند الغضب
لغليان الدم في القلب عن الحرارة الطبيعية وذلك كله ظاهر بين بنفسه للناظر لا سيما عند
من زاول هذه الامور فاذا الكل يحرك قوة اقوى تحركه الا حركة اقل منها ولكل محرك جسم يحرك
بالقوة لا يحرك عنه اعظم منه فلذلك يوجد اصغر محرك ولا يوجد اعظم ويوجد اعظم محرك
ولا يوجد اصغر فلذلك ليس اذا حرك جسم ما عن جسم او مسافة ما حرك عن بعضه بعض تلك
المسافة في ذلك الزمان او في اكثر منه الا ان يكون المحرك ليس ما هو محرك جاما اذا هو عجز
المحرك لزم ضرورة ان يحرك المتحرك حركة اسرع ومسافة اطول لان المحرك والمتحرك اذا كانا
جسمين فان المتحرك ضرورة حركته عنه غير طبيعية فان كان لكل واحد منهما عنده ما
جبه او لا فكلما دون منهما يحرك صاحبه عنه ان المحرك يبعض قوته ولذلك تحركه ولانه يحرك
عن المتحرك لذلك فيكل عن تحريك المتحرك فان وفى بين كلال المحرك عن تحريك المتحرك وبين
كلاله اللاحق له من ذاته فلذلك اذا كان محرك يحرك متحركا وكان يحرك عنه الا ان قوته
تفضل عليه فضلا كثيرا امكن ان يكون بعضه يحرك ذلك المتحرك في ذلك الزمان قدرا
مناسبا لقدره عن المحرك ولان ينقسم المتحرك الى ان يبلغ ضرورة الى قدر ما لا يحرك المحرك
جملة لا يستمر تحركه على نسبة لانه لا يلحق عنه كلال للمحرك فلذلك تحركه ما دام المحرك
يغتذي ولذلك اذا حرك محرك قنطارا في يوم فرسخا حرك نصف قنطار في يوم فرسخين و
كذلك ولكن ليس يلزم ان يحرك درهما مسافة تناسب الفرسخ على نسبة القنطار الى الدرهم
بالنكا فوبل يحركهما ما دام المحرك يحرك ولا يلحق عنه كلال اصلا لانه ان لحق عنه
كلال فمن شانه ان يحرك المحرك وقد فرضناه لا يحرك اصلا ولذلك يكل الحيوان خاصة لان
المحرك فيه يحرك عن المحرك الاول في اكثر الوقت خارجا عن طبيعته فهو يحرك المحرك
ولذلك يلحق الكلال المنحدر ابطا مما يلحق الصاعد وكلما كان المنحدر اقرب الى الطبيعة
كان الانحدار اسهل حتى يكون بحيث لا يلحق عنه كلال محسوس وانما تتفاضل سرعة
لحاق الكلال في المنحدرات على حسب عظم الزاوية التي يحيط بها الخط الذي عليه ينحدر
المنحدر مع العمود الساقط على الافق من ذلك المكان فمتى كانت الزاوية اعظم كان
الانحدار اعسر ومتى كانت اصغر كان الانحدار اسهل وكذلك ليس ايضا تنقسم النسبة
بين المحرك والمتحرك الا انه ان كان الذي يحرك جزء فنصفه وهو عظم ما يحرك نصف جزء وهو
جزء ونصفه وهو عظم ما يحرك ربع جزء كما انه لا يستمر السبيل بعينه الى ان ينتهي
الى عظم لا يحرك شيئا اصلا واما الاجسام الطبيعية فما كان منها بسيطا فليس يلحقه

وموجل

كان اذ المحرك هنالك غير متحرك والمتحرك غير محرك لانه ليس بمضاد ولا متقابل فهو مناسب
ولذلك الطبيعية التي تحركها الغايات فيما كالعشق وما يجري مجراه اذا ادمنت الحركة بقيت
لان اجزاءها تشتاق بالحركة تشتاق النفس الا اما كان اضطرارا فيما لا يخلو الا في زمان اطول من زمان
الحركة. **ولما** كان كل محرك انما يحرك على جسم وكان المتحرك على استقامة يتحرك
في اجرام الاسطقسات وهو الماء والهواء فان في تكون الحركة فهو ضرورة يحرك الهواء والماء
مع تحركه فيه والهواء مثلا ينفعل عن الماء فهي المحرك قوة محركة ولذلك يجري الحصا في الهواء
ولا ينزل بذاته لانه لا قوة فيه على تحريك الهواء وان كانت فيه قوة على التحرك الى مكانه
الطبيعي فيمانع الهواء بالقسر ولذلك يبطئ ما عرض شكله لانه يلقاه من الهواء اكثر فلا يقوى
على تحريك ذلك القدر وهذه المقاومة التي بين الملاء والجسم المتحرك فيه لكي تناسب بينها
ارسطو وبين قوة الخلاء الراتبة وليس ذلك على ما بطن من رايه فان نسبة الماء عند
المحرك في الغلظ كنسبة حركة الجزء في الماء الى حركته بعينه في الهواء وانما نسبة قوة وبحالة في الهواء
اتصال الماء عند قوة اتصال الهواء كالبطء العارض للمتحرك من اجل ما فيه يتحرك ومعوا الماء
الى البطء الذي عرض عن تحركه في الهواء فلو كان ذلك كما ظنوه لكانت الحركات
الطبيعية بالقسر فلو لم يكن هنالك قاسر ولا مقاوم كيف كانت تكون الحركة لكان
يجب ان تكون لا في زمان بل دفعة فكيف يجب ان يفارق المتحرك المستدير ولا قاسر هنالك
لانه ليس هنالك متحرك اصلا او مكان الدائرة واحد ابدا بعينه لا يملا مكانا ولا يخلي اخر فكان
يجب ان يكون تحريك المستدير اذن في الان وقد نجد فيها البطيء المستدير البطء كحركة الكواكب
الثابتة ونجد فيها السريع المستدير السرعة كالحركة اليومية ولا قاسر هنالك ولا مقاوم
اصلا وانما ذلك للتعمر المحرك في الشرف عن المتحرك فمتى بعد كان اسرع ومتى كان المحرك
اقل شرفا كان اقرب من المتحرك كانت الحركة ابطأ. **وأما القوة** المحركة
فليس يجب فيها ضرورة ان تنقسم بانقسام المحرك لكن بعضها كذلك فان الحرارة اذا
كانت في جسم اعظم كانت حينئذ اعظم والحرارة تنقسم بانقسام الجسم الحار وكذلك
الثقل يحرك الحجر وينقسم بانقسامه وامثال هذه القوى المحركات بعضها اجسام وبعضها
جسمانية وبعضها مفارقة كلها تنقسم بانقسام ما هي فيه فبعضها ذات اجزاء بالذات
كالاجسام وبعضها ذات اجزاء بالعرض لانها في اجسام ووجود ما باللاجسام وقد توجد
محركات ليست اجساما ولا شائعة في اجسام ولا هي ذات اجزاء وهي انواع الانفس فهذه لا
يقال فيها متناهية ولا غير متناهية اذ لم يكن لها عظم اصلا. **وأما**
الجسمانية فانها وان لم تكن اعظاما فلها عظم بوجه وكل ما له عظم فهو اما متناه

فان كانت الحركة قسرا فقد يتحرك عما هو بالطبع فقد يجب ان يوضع موضع ما بالطبع
يسكن فيه لكنه ان كان ابدا يتحرك فهو يبطل ان موضع طبيعي اصلا فان فعل تصور فقد
يسكن وان كان لا يبطل ولا يمكن ان يبطل فانه ان لم يمكن ان يوضع ان كل شيء يتحرك دائما
فليس هنالك موضع طبيعي لشيء فلا يكون هنالك حركة قسرا ولا طبعا وايضا فهل يتحرك
حركة واحدة ام حركات متوالية بالذات وليس يمكن ذلك فان المريض اذا تحرك الى الصحة
فليس يتحرك بانه يبرد دائما فاذا برد جسمه الى مقدار ما كانت الصحة وليست الصحة
مما يكون في زمان فان كان مريض يصح فقد يكون شيء لا يتحرك دائما لان الصحة انما
تكون في الان لا في زمان ولا بين الصحة والمرض وسط فانه ليس بين الصحيح ولا صحيح وسط
وقد نظن ان الحركة قد تكون بلا نهاية فاذا كان ذلك كذلك امكن ان يكون الشيء يستحيل
بلا نهاية غير ان ذلك ليس يحول وان كثيرا من التغيرات قد تكون دفعة كما يعرض ذلك في الحجر
الذي ينقبه الماء وكالجمود في اللبن وهذه الاقاويل لم يأت بها ان يفسطو ليثبت حينما ان شيئا
ما يسكن فانه يثبت الاعراف بها دون في المعرفة بل هي اقاويل مشهورة من شأنها
ان يستعملها في المناقضة لا في الاثبات فلنضع ان ذلك لا يمكننا على ما يدركه الحس
ولنضع ان شيئا ما يتحرك ويسكن بالجملة فتعقل الحركة والسكون على ما نشاهد بالحس
ثم نطلب هل كل شيء كذلك ام بعض الاشياء يتحرك دائما فان هذا هو الذي اثبتناه في اول هذا
القول **فاما** سكون شيء دائما فليس مما يليق بهذا الكتاب لان الساكن
ليس يسير طبيعي من جهة ما هو ساكن الا على طريق المادة فان المادة وضعت على انها
تتحرك لكن وجوده على انه امر عارض ولا على طريق الفاعل ولنضع ما يدركه حسا ان
شيئا ما يتحرك ويسكن لكن في زمان بين وكل ما يتحرك ويسكن اما ان يكون ذلك طبعا او
قسرا اما الخارج عن طبعه فبين ان المحرك له خارج عنه وان ذلك لا بد له حسا فان كان
يتحرك بعد ان يسكن قسرا فان ذلك كان لان المحرك له يقرب منه او يبعد او لا يتحرك بنفسه
او لوجود حركة تابعة لوجود حركة المحرك له والمحرك له ايضا اما طبعا وهو الذي يدعى
طوعا او قسرا فيستقر ضرورة الى ما يتحرك من طبعه ومن الاجسام الطبيعية والحيوان
وما يتحرك من ذاته فحركته فيه فلم ليت شعري يسكن مدة حركته فيه ولم لا تكون الحركة
والمحرك والمتحرك معا فان هذا هو المعنى الذي يقع فيه الشك لا انا لو وضعنا هنا كائنا
دائم الحركة فان ذلك يكون باجتماع المحرك والمتحرك دائما **فاما** عدم الحركة
بالفعل فلان المحرك لما يفارق المتحرك فكيف هذا فيما يتحرك عن الطبع فمن هذا نظن ان
الشيء يحرك نفسه اذ كان المحرك وجوده فيما خفي فمن هذا قد نظن انه ان كان حيث طبع

يتحرك هو بذاته لا يتحرك دائما اذ كان بطبعه يتحرك الا انه قد يسقط الحجر والاقاويل على ان
جسما واحدا يتحرك ويسكن فهو اذا ما ينبغي ان نصله بالمبدا الذي وضع اولا وهو
قولنا ان كل شي اما ان يتحرك دائما او يسكن دائما او تكون بعض الاشيا تتحرك دائما او تسكن
دائما او يكون كل شي يتحرك طورا ويسكن طورا وهو القسم المركب **وقد تبين** ان بعض
الاشيا تتحرك وتسكن وبطل الاقسام الاربعة الاول فبقي ان ينظر هل كل شي كذلك ام شي
يتحرك دائما فان هذا هو الذي قصدناه وبهذا نقدر ان نقف على المبدا الاول فانه لا يمتنع في بادي
الراي ان يكون كل شي كذلك لكنه ان كان كل متحرك فعن شي ما يتحرك لزم ان يكون محرك
لا يتحرك هو اصلا كان واحدا او اكثر من واحد وهذا المبدا الاقصى من اول الفحص لتلخيص امره وليس
هذا المحرك هو الذي بين وجوده في السابعة من السماع لكن هذا هو المحرك لحركة معروضة
حتى يكون محركا لا بان يتحرك تلك الحركة لكن قد يمكن ان لا يتحرك اصلا او يتحرك
بحركة اخرى مثل ان يسخن ويبرد فيكون ذلك سببا لان يحرك ما يحرك **مثل** قد
الموج يحرك العود بان يتحرك والموج يحرك السفينة بان يتحرك والسفينة تحركها
الريح والريح يحركها الهوا الحار وغير ان الهوا لا يحرك الريح بان يتحرك تلك الحركة بل بان
يتحرك نوعا اخر فهذا هو الذي بين وجوده في السابعة ولذلك مثل هذا يمكن ان يكون
جسما ويكون غير جسم والمطلوب هنا المحرك الذي يحرك لا بان يتحرك ولا ضربا واحدا من
الحركة بذاته **فاما** هل ذلك لكل شي ام لا فان وجود المحرك الذي يحرك في الاجسام
الطبيعية خفي جدا ووجوده في الحيوان ظاهر والامر والازلية هنا لم يحرك هذا الشي لان
لم يتحرك قبل فان مثل هذا السبب هو الاول الذي يطلبه في العلم كان كلها اماتية الاجسام
الطبيعية **فبين** ان المحرك فيها ليس في ذاتها فانه لو كان في ذاتها لما ان يتحرك
وهذا هو الذي وضع التشكك عليه ويعرض للسوال فيه فان حركة النار مثلا والحجر
وبالجملة فحركة الخفيف وهو خفيف وحركة الثقيل وهو ثقيل فانما يكون ذلك
من غير موضعه الطبيعي ووجوده في غير موضعه الطبيعي انما هو لعائق فرافع
العائق هو المحرك الاول لهذه الحركة فان مزيل العائق محرك بوجه ما مثل ان ينحي الموج
حجرا كان على زق فيتحرك الى فوق فان الموج هو بدء الحركة لاكن اما المحرك فيه انه واما
للزق فبالعرض لكن هذا محرك بوجه وسنلخص هذا في غير هذا الموضع وكذلك لو ازيلت
اسطوانة تحت ما كان عليها فسقط البنا فان مزيل الاسطوانة بوجه ما هو الذي عنه
يتحرك الجسم الثقيل **واما** الحركات التي تحدث لما بطبعهما حركة فظاهر ان المشتعل
والغبار الى فوق فان المحرك الاول لهذه هو المكون والفاعل وقد تقدم بيان هذه في اول هذا

لعان

الزق

القول ولهذا لم تتحرك الاجسام الطبيعية من تلقائها فان المحرك فيها خارج عنها وليس
للاجسام الطبيعية قوة على ان تفعل حركة بل لها قوة على ان تنفعل حركة او ان تكون
ولذلك لا يقال فيها انها تتحرك من تلقائها الا ان المتحرك من تلقائه فيما يتحرك من تلقائه وهذا
خاصة انما توجد للحيوان فان الحيوان يتحرك من قبله ويسكن من قبل نفسه لان
وجود المحرك فيه ظاهر بنفسه فان كل حيوان يتحرك بجسمه ويحركه نفسه فهو مولف
من محرك ومتحرك ولهذا يصنع اصحاب الحيل اجساما من جمادات يخفون فيها المحرك
فيظن لخفاء حركتها من غير محرك لها فيتعجب منه فان النفس في البدن كالربان في السفينة
فلان الربان في السفينة صورة الا انها مفارقة وحدوث حركة لم تكن عن حركة بل من تلقائها
من الحيوان فهو فيه فلذلك يظن بانه قد يحرك الا ان تتقدمه حركة وليس ذلك كذلك فان
الحيوان ليس فيه ذلك الا في حركته الارادية نوعي حركة النقلة فقط فلا فيه من
محرك لا يتحرك والحيوان فقد يتحرك حركات كثيرة بعضها عن غريزة فيه كالاغتذا
والنمو وبعضها عن المحيط به كالنمو والاضمحلال وحركة الحواس من الواصلة اليه
بواسطة المحيط فان المحيط يحرك الحيوان ضروبا من الحركات فيحرك بعضها الحس والخيال
ويحرك هذه الشهوة ويحرك الشهوة الحيوان في المكان وقد لخصنا كيف توجد الحركات
المتقابلة للحيوان في غير هذا الموضع والمحيط بالحيوان يكون هواء وماء وارضا وهذه
كلها تتحرك عن محرك وهذه الحركات تحرك الحيوان **فاما** وجود حركة
لشيء بذاته عن سكون قبلها فقد تبين مما قلناه انه لا يمكن واما اول الحركة المتحركة
انه يتحرك من تلقائه فانا نلخص الامر فيه **فنقول** ان كل متحرك فله محرك والمحرك
اما ان يكون في المتحرك او خارجا عنه فان كان خارجا عنه فهو يحرك بان يتحرك واعني بالمحرك
الذي على جهة الكمال فان الغاية هي نوجه ما مبدا الحركة فان الحرب تحرك الشجاع ونشوقها
تحرك الشجاع لكن الحرب هي او في الجواهر والوجود المعقول وليس بذلك مبدا الحركة
لكنها عن وجودها تنقضي الحركة وشهوة الحرب هي التي عن وجودها مبدا الحركة وذلك
المبدا هو ابدا متاخر في الزمان عن الحركة وهذا يتقدم بالزمان لجملة الحركة والغاية توجد
لها الحركة كاملة وجزءا والمبدا المتحرك التالي توجد به موجودة ناقصة ونحن انما نريد
هذا الذي بوجوده توجد الحركة في المتحرك فيكون المحرك متى كان خارجا عن المتحرك جسما
ضرورة لان ما ليس بجسم فليس خارجا ولا داخلا لان هذين وصفان هما في مكان فاما كون
ما ليس بجسم في الجسم فاما كالعرض فيكون قوامه بالجسم واما كالصورة فيكون
قوام الجسم به وكل جسم فانما يحرك بان يتحرك كما تبين في السابعة من هذا الكتاب

كيفية جذب المغناطيس للحديد

فاما ما يظهر في حجر المغنيطس وما يجري مجراه فانه يجذب الحديد من غير ان يتحرك بفعل
يخصه ... السابقة في ان المحرك للحديد ليس الحجر بل الهواء والجسم الذي بينهما
فانه يتحرك ... بينهما جسم من نحاس او من فضة او غير ذلك كالهواء فان الهواء يتحرك عن
المغنيطس ويحرك الهواء الحديد ويشبه هذا ان الهواء يحرك الحديد ان جعل قريبا من
المغنيطس تحرك وان كان بعيدا لم يتحرك وهو ابين اذا كان بينهما جسم من نحاس مثلا
فانه كلما دق كانت الحركة اسهل وكلما غلظ وكان الحائل اعظم كانت اقل حتى
تبلغ الى مقدار لا يتحرك منه الحديد وتلخيص هذا الذي يعني هذا القول فمتى فرض جسم
يتحرك عن غيره كان محركا متحركا ضرورة ويتنزل ذلك الثاني منزلة الاول وليس يمر
الامر الى غير نهاية كما نبين في الثامنة من هذا الكتاب فسينتهي ضرورة الى ما
يتحرك ومحركه فيه فيكون متحركا بذاته ومن تلقائه اذ كان حركته لا من خارج عنه
وكل متحرك وله محرك فمحرك هذا يلزم ضرورة ان يكون غير متحرك وقد يكون هذا ابين
عن ما مما اقوله وذلك ان كل محرك اما ان يحرك بنفسه او يحرك بشيء اخر متحرك عنه
كالانسان فانه يحرك بالعكاز الحجر ويحرك بنفسه العكاز ولا يمر الامر كذلك الى غير
نهاية بالذات بل يجب ان يكون محرك لا يلزم ضرورة ان يتحرك ويكون هذا المحرك يكون
ضرورة لا يتحرك ويكون بينهما اوساط كل واحد منها يحرك ويتحرك وبعض هذه ما به
يتحرك بذاته وبعض ما يتحرك معه بالعرض فان العصا تحرك الحجر والحجر في هذا المثال فالحجر
يحرك المحرك المالك ليس الحجر بما هو الحجر انه ما به يحرك المحرك فان ما به يحرك
المحرك هو الة المحرك وكذلك اليد والقدم وهو ما به يحرك المحرك ولا يمكن ان يحرك
المحرك دونه او دون مجانسه فان باليد يحرك القلم في الكتاب فان حركة الرجل فهي
اجل المجانسة فالمحركات جنسان واحد يتحرك ولا يحرك بذاته وجنس يتحرك ويحرك من
جهة ما هو يحرك ومعنى ما به يحرك المحرك والمتحرك من تلقائه مثل الحيوان ومعنى من تلقاء
من محرك لا يتحرك ومن صنفين من المتحركات الاول فانه يحرك المحرك والثاني المتحرك عن
الالية كالاعصاب والعضل والاعضاء المركبة فالمتحركات على انها ليست الا ثلاث اول
من متحركات وغير متحركات بالضرورة واما ما به يحرك المحرك فانه بالضرورة متحرك
ومحرك ... لاجل ولبيكن على المحرك الاول الذي لا يتحرك او على ما به يحرك او على ما يحرك
حرج فيجب متحرك عن محرك ضرورة وكان متحرك ومحرك ضرورة لانه هكذا وضع
ما دام على المجرى الطبيعي فاذا يكون كل متحرك بذاته فان محركه فيه قبل اذن فيه
الا يفارقه فاذن كل متولد من محرك لا يتحرك ومن متحرك الا انهما لا يتميزان الا بالقول

لانها ليست متميزة عن الشي المتحرك لانه لو كانت متميزة لكانت تحرك وتتحرك وقد
وضعنا لا تحرك فان تحرك لانها هي ما به يتحرك فاذا الا تحرك ولا تتحرك وقد يتحرك
بفعله وانه متحرك من جهة ما هو اخر يتحرك من جهة ما هو محرك فهو اذا متحرك ذاته
وقد يقتصر هذا ان نحن نظرنا من هذه الجهة وذلك انا نجد محركا لا يتحرك بذاته ونجد
متحركا يتحرك بذاته وهو ما به يتحرك المتحرك فاذن المتحرك من ذاته مؤلف من محرك ومتحرك
لانه لو كان محركا من جهة ما هو متحرك لكان كل متحرك محركا وليس كذلك وايضا
كان ان متحركا وجد متحركا غير محرك فبالضرورة يجب ان يكون في الوجود محرك
غير متحرك لانه ان كان العسل موجودا منفردا والسكنجبين موجود فالخل موجود نواه فان المتحرك الا محرك
(لانه ان كان العسل موجودا منفردا والمتحرك من قبل ان به المحرك موجود فالذي لا يتحرك
موجود فاما ان كل متحرك من ذاته له محرك وان وجود المحرك فيه غير وجود المتحرك فذلك
يتبين هكذا قوله وذلك ان كل متحرك فهو اما ان يكون او ينمي او يستحيل او ينتقل فان
كان المحرك يحرك ذاته حتى يكون الذي به يتحرك هو محرك فاما ان يحرك بذلك النوع من
الحركة او بذلك الشي حتى يكون تحريكه هو حركته فيكون المعلم يعلم ويتعلم ما
يعلمه ويبري وينبري معا فيكون المبري هو المتبري بعينه وهذا محال او يكون لما
حركتان بالنوع فاما ان يكون ذلك بالعرض او بالذات وضرورة يجب ان يكون المعلم
يتعلم ضرورة ولا يمكن ان يعلم حتى يتعلم في حين ما هو ذا يعلم ويكون الجاذب يجذب في
حين ما هو ذا يجذب ضرورة وهذا انما يمكن ان يكون وليس يجب ان يكون وكونه ضرورة
ورد محال واما ان يكون بنوع اخر من التغير فيلزم ان يكون المبري عندما يبري ينمي ويعود
العقول في النمو فانه حركة فاما ان يمر الامر الى غير نهاية وذلك لا يمكن لان ما لا نهاية له
فلا مبدا له وايضا فان الحركات متناهية وايضا فان مر الى غير نهاية وجب ان ينعطف
فيكون من موضع ذلك قد وضع الموضع الاول حتى يكون المتعلم يعلم ضرورة والبان
يبني وكذلك لكونه بالذات محال وايضا فوضع شي محرك لنفسه محال بين عند التا
تامل انه لا وجه له وايضا فان المحرك والمتحرك من المضاف فيجب ضرورة ان يكون في المو
ضوع غيرين متغايرين حتى يكونا اثنين وايضا فان المتحرك كما تبين في حده هو بالقوة شي
ما والمحرك يلزم ضرورة ان يكون موجودا لانه امر وايضا فان المتحرك هو ما يصير الى الكمال
وليس هو بالكمال والمحرك بما هو محرك فهو امر ما موجود ذلك الوجود الذي يخصه
وما بالقوة من جهة ما هو بالقوة فلا يمكن فيه ان يحمل عليه شي من معاني الموجود ويفعل
هو اخر معاني الموجود فانه لا يفضل ليس هو وجودا بل هو طريق الى الوجود فهو وجود

غير كامل فوجوده وجود لا بالاطلاق ولذلك اذا اخذ المنفعل من حيث هو في اجزائه او بسائط
فقد وقف وصار شيئا ما بعينه ولم يكن عند ذلك منفعلا والاول يحرك فهو شيء ما بعينه
وان كان فيه قوة فهو حصل بالفعل وهذا المحرك يتحرك وهو ممتنع ان ذلك لا يلزم
المحرك بذاته بل قد يكون وقد لا يكون فان المحرك قد يتحرك وقد يوجد لا متحركا
ومتى وضعنا كل متحرك بهذه الصفة لزم ما لا نهاية كما تبين ذلك في السابعة فمثلا
يلزم موقع ما تبين في السابعة فمثلا يلزم موقع ما تبين في السابعة ولم عدل الوسط
عن ان يلزم وجود جسم لا نهاية له وعدل الى وجود حركة غير متناهية في زمان
متناه فالزم المحال من هذه الجهة وكذلك لا يمكن ان يحرك الشيء نفسه بالجزء اجمع
على ان يكون كل جزء منه يحرك كل جزء وذلك ان كان الشيء يحركه جزء منه فذلك الجزء هو
المحرك وسائره هو المتحرك وهو مؤلف من محرك ومتحرك والوضع انما هو انه يتحرك بذاته
اولا وان كان ينعطف حتى يكون الجزء وجزءه اب يحرك وبج يعود فيحرك اب ثم يمر
الا انقطاع كذلك فان هذا ايضا يظهر غير ممكن فانه لا فرق بين ان يكون اب يحرك بج
وبج يحرك اب وبين ان يحرك اب نفسه لا بواسطة بج فانه ان كان اب هو مبدا الحركة
فبج متحرك من غيره فان حرك بج اب فاما ان يحركه بانه متحرك عن اب او لانه متحرك
من غير اب واجب محرك يحركه كما يعرض ذلك في السفينة فان الربان يحرك السفينة
والسفينة تحرك المجداف وتحرك السفينة الربان فانه حين يمشي بالربان متحرك عن نفسه والربان
بالعرض في السفينة مبدا حركته بالعرض فهو يحرك نفسه بالعرض لان الربان يحرك ذاته
الحركة التي بها يحرك السفينة حتى يكون محركا حركته التي بها السفينة تحرك فالربان
السفينة له فان السفينة يحرك ذاته بالعرض فان كان العالم بالسرة كذلك وهنا
بالعرض فليس ضرورة وما ليس ضرورة فقد يمكن الا يكون واذا فرضنا يمكن فقد
وجد لم يلزم عنه محال فان نحن انزلناه يمكن فانه ان لزم انا وضعنا ما ليس موجودا
مطلقا فيكون ما وضعناه كذبا وليس يلزم عنه ما لا يمكن وجوده وهو المحال
ونحن اذا وضعنا ذلك لم يلزم عنه اولا انه لا يمكن ان توجد حركة بل يلزم عنه انه قد
لا توجد حركة جملة وقلنا ما عن ان ذلك محال كما تبين في اول هذه المقالة فان عدم
الحركة وقلنا ما يستحيل كعدمها جملة فقد لزم عما وضع ممكنا ما هو غير ممكن
فليس اذا ما وضع ممكنا ممكنا وذلك محال والمحرك فهو ضرورة بنفسه والمحرك
فليس يلزم ذلك فيه ضرورة بل قد يمكن ان توجد محركات لا بنفسها بل ذلك يجب ضرورة
وذلك ان المحمول اما ان كان جسما محمولا منقسما او كان قوة في جسم كالثقل كما تبين قبل

انقص

يوجد فيه ايضا بوجه ما ينقسم واما ان يكون وجوده بالجسم فيكون له مقابل فيكون
تلك القوة في الموضوع تارة او تارة اشد وقد يكون في المكان فتعمل فيه ما في الموضوع لا من قوام
الجسم بوجود مثاله فهذه لا تكون منقسمة اصلا كالعقل والنفس فقد تبين ان في هذه
فنقول لما كان كل منقسم فلا يخلو اما ان ينقص من المحرك اذ المحرك قد يكون منقسما
او من المتحرك او منهما معا فمتى نقص من المتحرك فلم يكن الباقي او لا متحركا بذاته فانه ان كان متحركا لم يكن
ذلك المتحرك متحركا بذاته واولا فان جزءه قد كان متحركا فانه ليس فيما لا ينقسم شيء اول
فيقول انه ان نقص من المحرك او من المتحرك او منهما معا كان الباقي غير الاول لو طال اما
سقط تحت نوع اخر وطبيعة اخرى من نوع الحركة **فاما** النقص من المتحرك
فقط بمنزلة ما يعرض في النار اذا قطعت فان الباقي يكون متحركة وكما يظهر ذلك في المرضى
اذا فنى في اجسامهم الدم النقي فعل الروح الغريزي فانه قد توجد الشهوة والحركة اقل ويكون
عن ذلك بالشخص **واما** النقصان من المحرك فقط فكما يعرض ذلك في الممتزجة مثل
ممتزج من ارض وهوا فان الماء اذا كانت الارض مثلا اكثر فتحرك ذلك الجسم الى اسفل كما يعرض
في خشب الابنوس او كان الهوا اكثر كما يعرض في الزيت فتحرك الزيت الى سطح الهوا فان المحرك
في الابنوس هو صورة الارض وفي الزيت الهواء ليس المحرك في هذه متحركا فان الارض
في الذهب والسوائل الدهن موجود بالقوة لا بالفعل والثقل والخفة موجودان فيهما با
لفعل فلذلك حتى كان جسم الهوا فيها اقل صار معنا اخر وكذلك متى قلت الارضية في الذهب
صار فضة او جسما اخر **و**قد يظهر ان لكل متحرك محركا غيره وذلك ان المتحرك اما ان يكون
محركه خارجا عنه حتى يتحرك عنه وذلك ما ساكن لا يتحرك فقد انتهى الى محرك لا يتحرك
واما ان ينتهي الى ما محركه فيه فيكون كما تبين قبل هذا فيه المحرك والمتحرك منه لا يتحرك
فقد انتهينا من كلي الوجهين الى محرك لا يتحرك فقد ظهر مما قلناه ان واجبا ان يكون محرك
اول لا يتحرك فاما هل هو واحد او اكثر من واحد وهل هو ازلي ام لا فلم يتبين بعد **و**قد يظهر ذلك مما
نقوله وذلك ان الذي لزمنا القول بوجود محرك لا يتحرك بذاته فاما ان يعرض هذه ان يتحرك بالعرض
فذلك بين ولا سيما في الحيوان فان المحرك الذي لا يتحرك يتحرك بحركة جملة البدن فيتحرك بالعرض
جميع ما هو للبدن ولذلك يوجد حينا ويفقد حينا **و**اما انه يجب ان يكون محرك ما لا يتحرك ولا
بطريق العرض ضرورة فسيتبين بعد هذا اما ان هذه المحركات التي تتحرك ولا تتحرك وهي التي تحرك
الاجسام الحركات القاهرة فهي توجد حينا ولا توجد حينا وذلك ان المحرك الذي لا يتحرك قد
يجب ضرورة ان يكون يحرك ما دام موجودا او كان المتحرك موجودا **و**انما يعرض للمحرك ان لا يحرك
من جهتين اما ان يكون يوجد ولا يوجد واما ان يكون هو موجودا دائما غير ان المتحرك قد يوجد

ولا يوجد فلذلك يحتاج في تلك الصنفين في وجوده الى المحرك اذ اما الاول فلان يوجد واما
الثاني فلان يوجد متحركا وكلا معنيين ليس يمكن ان يكون سببا لمثل هذه الحركة التي
توجد لما قلنا من انه بلا نهاية فليس بلا نهاية له اول وكذلك ما هو موجود دائما الا المحرك
عنه يوجد ولا يوجد حتى يكون محركا له غير متناهية ان تميز شيئا بهذه الصفة موجود
فليس يمكن ان يكون سببا اول للحركة وذلك ان هنالك حركة متقدمة هي سبب لوجود
المحرك فهي ضرورة سبب لوجود المرتبط بمحرك لذا الحركة هو السبب الاول للحركة
الموجودة عن هذا المحرك وهذان الصنفان من المحرك هو محرك بطريق العرض ولكن يجوز
ولذلك ان كانت الحركة غير كائنة فان المحرك الاول يجب ضرورة ان يكون غير متحرك لا با
لذات ولا بالعرض فلذلك يلزم ضرورة ان يكون المحرك عن مثل هذا المحرك غير كائن ولا فاسد
فان كانت الحركة الازلية واحدة امكن ان يكون واحدا وان كانت اكثر من واحد فهي ضرورة
اكثر من واحد متناهية كانت عندهم او غير متناهية لكن الاحرى بالطبيعة المتناهي
والامر على ما يقوله ارسطو عندما نقول في واحد كفاية فاما ان المحرك الاول ازلي وواحد فستبين
مما نقوله وذلك انه قد تبين فيما قبل من هذه المقالة ان الحركة لا يمكن ان تخلو ان حركة
واحدة متصلة فاما اي حركة هي وما المحرك لها فنحن نقول فيه **فنقول** انه قد تبين
في اخر السادسة انه لا يمكن ان يكون تغير واحد متصلا لا كون ولا فساد ولا استحالة ولا نمو
ولا نقص ولا حركة مستقيمة الا النقلة الدورية فقط **فاقول** انه لا يمكن
ان تكون حركتان من هذه مركبة واحدة متصلة وذلك ان الحركة المتصلة واحدة بالعدد
ضرورة على ما يقال في المتصل انه واحد وذلك اذا اخذت اجزاوه فيه بالقوة فاما اذا اخذت
بالفعل وذلك عندما ينقسم ويعرض فيه وسط بالفعل فليس ذلك واحدا بالفعل والحركة انما
تكون واحدة بالعدد على ما رسم في الخامسة اذا كان المتحرك وما عليه الحركة وما
منه الحركة واحدا بالعدد وقد تلخص ذلك كله في الخامسة وتبين ان كل حركة مؤلفة
من حركتين متقابلتين فانه لا يمكن فيها هذه كلها اما فيما تركب من كون وفساد فان
المتحرك فيها ليس واحدا بالعدد لان هذا عدم وذلك انسان وبالجملة ففي التكون المتحرك
لا موجود وفي الفساد المتحرك موجود وايضا فان ما عليه الحركة اثنان لان الاول هو
وجود والثاني عدم وكذلك فيما يكون المتحرك واحدا بالعدد كما يعرض في الحركات
الثلاث فاما ما عليه الحركة فاثنان فان في الاستحالة فان البياض غير السواد وهو اثنان با
لنوع وكيف بالعدد وكذلك حركة النمو فان ذلك عظم وهذا صغر وكذلك في الحركات
المستقيمة فان هذا الى فوق وهذا الى اسفل فان الخط المستقيم الذي عليه الحركة وان كان

لا المحركة ولا المحركات لها اسباب لا توجد بسر مرا ليس واحد منها سببا م

مما يكون المتحرك بالعدد كما

وان كان واحدا بالعدد فهو اثنان بالقول وليس الحركة عليه من الجهة التي هو بها واحد بالعدد بل من الجهة التي هو بها اثنان بالعدد وايضا فان الرجوع الحركة في هذه كلها يصير اليه بالعدد وبالسكون المتخلل بين الحركتين المتضادتين على ما تبين بعد هذا فيصير الحركتان واحدة بالنوع لا بالعدد والمتصلة واحدة بالعدد فليس اذا شي يمكن ان يكون الحركة متصلة سرمدا غير ما يتحرك على الدائرة فان في هذا النوع من العظم مبدا ومنتهى بعينه وهو واحد بالعدد واثنان بالقول وليس كذلك في الخط المستقيم لان ما منه يتحرك غير ما اليه في الموضوع فان طرف آ غير طرف ب وايضا فان الحركة تتبع ضرورة ما عليه الحركة والخط المستقيم ناقص غير تام لانه محدود بذاته وانما يتم بشي خارج عنه وكذلك الحركة المستقيمة ناقصة غير تامة وانما يتممها شي آخر غيرها وهو السكون المقابل لها وايضا فانه ليس في الدائرة موضع هو اول بالطبع بل كل نقطة يوجد عليها فهي اول وآخر ووسط وبالجملة فكل نقطة توجد على محيط الدائرة فهي وسط ولذلك هي منتهى الجهة وليس كذلك الخط المستقيم فان طرفيه لا يمكن ان يوجدا وسطين اصلا فلذلك هما بالطبع هذا مبدا وهذا آخر ولا وسط بالاضافة كذلك ولا يوجد فيه نقطة هي متشابهة الوضع لنقطة الا بالمتشابهة **مثال ذلك** ان نقطة ح شبيهة بنقطة د في الموضع اذا كان بعد ح من آ كبعد د من ب وهما بالوجود متقابلة تقابل آ لنقطة ب وهذا كله لا يمكن ان يوجد في الدائرة وايضا فان مبدا العظم في الدائرة خارج عنها لانه المركز فلذلك يدور عليه ابدا لا يمكن ان ينتهي اليه لان المركز هو مبدا وآخر ووسط ولذلك اذا سكن المركز لزمت الكرة مكانا واحدا ولذلك تستعمل ذلك زينون في القول الذي يروم به ابطال وجود الحركة وقد قيل في السادسة كيف ذلك ولذلك تحرك المركز بحركة الكرة جملة بحركة المركز حتى توجد للكرة واحدة نوعان من الحركة احدهما التابعة لحركة المركز والاخرى حركتها على مركزها كالذي وضع في الهيئة في افلاك التداوير فان الذي وضع لها يضع لمراكزها حركات على محيط وافلاك اخر اما خارجة المراكز كما وضع ذلك في الكواكب المتحيرة ووضعه بطليموس في القمر واما على مركز العالم كما وضع في الشمس وكان ابن حسن عمل عليه في القمر فالحركة على الدائرة هي التي يمكن ان تكون متصلة وسرمدا فقط والحركة ضربان اما ان يتحرك دائرة وهي المتحركة على مركزها واما ان يتحرك على دائرة كما يعرض ذلك لافلاك التداوير وبالجملة لحركات المراكز الا ان ذلك لا يمكن ان يكون الا كما يتحرك جزء الشي مع الشي فتكون حركته بالعرض لذلك الجسم وانما يتبين ذلك اذا تبين انه لا يمكن ان يكون المتحرك دورا يتحرك ولا ينفعل اصلا وذلك يتبين

يحرز ذلك فيه فقط لان ما في هذا النوع من العظم

في كتاب السماء والعالم وهذه الحركة التي ذكرها ارسطو في هذه المقالة الثامنة
حين يقول انه لا ان بعض هذه توجد في الحركات السماوية وهي الحركة بالعرض عن
الغير وان هذه يتحرك بالاول بعض حركة الافلاك التي تحيط به على ما ذكرناه فان فلك
التدوير في الشمس انما يتحرك بحركة الفلك الحامل على مركز العالم وفلك التدوير جزء منه
ولهذه الحركة تكون للشمس حركة الطول واما الذي يوجد لها من قبل فلك التدوير فهي حركة
الاختلاف وبين ما يتحرك بالعرض عن غيره وبين ما يتحرك بالعرض عن ذاته بون وذلك
انما هو لاجل المحرك عن المتحرك فان محرك الاجرام المستديرة لا يلزمه من اجل الجرم
المستدير حركة اصلا **واما** محرك الاجرام الهيولانية كالنفس الحيوانية فيلزمها من
اجل اجسام الحيوان وانه يتحرك الى شيء خارج عنها فيلزمها ضرورة ان يتحرك المحرك بالعرض
عن تحريكه لان وجوده في مثل هذا المتحرك لا وكل ما في المتحرك فهو مشارك للمتحرك في
الحركة على حسب قربه منه في الوجود وبعده كما تبين ذلك في السادسة ويتبين ان مثال
هذه لا يمكن ان تحرك الحركة المتصلة لانها تتحرك الى شيء خارج عنها فحركتها ضرورة منقطعة
منتهية ولا ايضا يمكن ان تكون مبدأ للحركة المتصلة فلذلك يتحرك بالعرض عن غيرها
لان الحركة العارضة لها هي عن محرك خارج عنها فهي تحركها بوجه ما فلهذا ليست هذه
المحرك الاول للحركة الاولى المتقدمة بالطبع لانه ان كان كل واحد منها لا يتحرك فلا يتحرك
عنه المتحرك وجرت المتحرك الحركة العرضية ولم تقع حركة هذه الحركة المتقدمة بالطبع
لانه ان انزلنا المحرك بالطبع للحركة فيما يتحرك ذلك الجسم المستدير على مركزه لم تتقدم
المحرك للحركة الشاملة شيء من اجل ذلك وان انزلنا المحرك للحركة الشاملة شيء من اجل
ذلك وان انزلنا المحرك للحركة الشاملة لم يتحرك بالضرورة تقدم ذلك المتحرك حركة
التي بالعرض وهذا التقدم يشبه التقدم الذي بالطبع وليس به لان هذا ان كان ذلك
وجوده فاذن المحرك الاول الذي هو اقدم المحركات واولها بالطبع يجب ان لا يتحرك لا بذاته
ولا بالعرض لا عن ذاته ولا عن غيره فلا يتحرك بوجه فلذلك يلزم ان يكون المتحرك عن
مثل هذا المحرك دائما وابدا الفعل لان المحرك انما يحرك بوجه واحد وعلى سنن واحد كما
تقدم منه محركا جزء الكون والفساد حركتان او عن محركين فليس يمكن ان تكون
الحركة عن مثل هذا المحرك حركة اصلا ولا ان يقبل من محرك حركة ما خلا الحركة التي
يقبلها عن محركه لانه محرك اول لانه متى لم يوضع محرك اول لزم ان توجد اجسام غير
متناهية معا وذلك محال فبين ان المتحرك عن مثل هذا المحرك دائم الوجود وسبب
دوام وجوده اتصاله بمحركه ومبدأه اول ومعوق فهو دائما بالوجود لانه فيه وهو

منتظرة **فاما** كيف انه اله امر على انه نفس او جرم نفسي فقد لخص في غير
هذا الموضع وقد وضح ان محركا اولا وانه خارج عن كل تغير اصلا وانه لا يتغير لا بال
ذات ولا بالعرض واما اي حركة تحرك فمن قوله يتبين انه لا يمكن ان تكون الحركة الا
ولى تحرك الا حركة الانتقال وذلك ان النقلة هي اول الحركات واقدمها بالطبع وذلك
ان التغير اما ان يكون نموا او احد الحركات الثلاث ولا يمكن ان يكون نموا او يتقدمه
استحالة ولا يمكن ان تحدث استحالة او يتقدم ذلك قرب المحيل من المستحيل اما قربا او بعدا
وذلك بين بنفسه والتطويل في تبيين ذلك فضل ولا يمكن ان يكون نموا ولا نقص او يتقدمه
كون ولا يمكن في شيء ان يستحيل او ينمى او يتحرك قبل ان يوجد فان كان ذلك الموجود من
شانه ان يتكون فهو غير موجود والتكون في الموجودات الهيولانية يتقدم سائر
الحركات واذا كانت النقلة تتقدمها فاحرى بها ان تتقدم سائر الحركات لا زما كان
دائم الوجود فلا يستحيل حتى يوجد قبل حركة نقلة لكن ليس فيه ضرورة بل اما فيه او في
غيره وقد يظن بالتكون انه اول الحركات التي يتحرك المتحرك لانه ما لم يتكون فلم يوجد
وما لم يوجد فليس يتحرك لكن هذا بالاضافة الى شيء واحد وهذا التقدم في الزمان لكن
قد نجد النقلة في هذه كلها متاخرة في الزمان متقدمة بالطبع على مثال ما يتاخر ويتقدم
الكامل الناقص والغاية المطلوبة فان اخر الحركات التي تقتضيها الطبيعة الموجودة
هي هذه وايضا فان النقلة هي التي توجد للجسم الطبيعي من ذاته ومحركها فيه وليس
له حركة اخرى تنسب اليه هذه النسبة وان كان قد توجد للحيوان والنبات حركات
اخر غير كما من ذاته لكن اسبابها الفاعلة انما خارجة عنها **واما** هذه الاسباب
الفاعلة للحركة خفية ولاجل ذلك ما يظن ان هذه للحيوان من ذاته لا من شيء اخر اصلا
ثم نشاهد حيوانا يتحرك لا عن حركة تتقدم ظن انه لا يمتنع وجود ذلك في العالم جملة
وليس ذلك كذلك بل الجسم الذي يوجد له مثل هذه الحركة قد توجد حركات غريبة
فيه اخر كثيرة مثل الاغتذاء والنمو وتوجد له حركات غير غريبة تحركها عن المحيط
به هواء كان او ما كالاحساس والتخيل والاحتقان فيحرك عن هذه الحركات قوى
في الجسم اخر كالشهوة والخيال والرأي فيتحرك هذه الحيوان وهذه هي الحركات
الغريبة للحيوان الا انها توجد ولا توجد وليس وجودها ولا وجودها معا تغير ولا كون ولا
فساد فان هذا لا ينقسم ليس وجود تغير كما تبين قبل وقد وضح السبب الذي كان له
بعض الموجودات تتحرك حينا وتسكن حينا هو الذي يوقع الشك في انه قد يمكن
ان تكون حركة لا تحدث من سلفها وبعد النظر الواقع فيها ضطرا ولا ان يكن ان كل

ولو امكن ان يستحيل
امكن ان يستحيل

بدل
الاسباب

لان لها مثل هذا المبدا
ومن هذا ان يوجد
يوجد وبعدها كذا يتحرك
حينا ويسكن حينا

تقع كأكر فهو عن تقع ولهذا الموضع ارسطو مثل هذا الجنس على ما يشاهد عليه
لزم عنه من لزوم وجود حركة متصلة فحق انه لم يتبين لهم لزوم عدم الخلا ويبين كون
وجود شيء لا يشكل اصلا فقد وضع الاول كان ذلك وانما لزم الوجود عن وجود
والعدم عن عدم فان اذا كان وجود شيء سببا لوجود امر كان عدم ذلك الشيء سببا
لعدم ذلك الامر **مثال ذلك** ان ما كان له رية يتنفس فما لم يكن
له رية فليس يتنفس وكذلك المحرك اما ان يتصل حركته او لا يتصل فاذا طلبت سبب
هذين المتقابلين فالواجب ان يتقدم طلب سبب الوجود وسبب اتصال الحركة ان المحرك
لما اذ لم يوجد ضرورة وسبب وجود الحركة حينا اما ان المحرك يوجد حينا او يوجد
وجودا مطلقا فالحركة تابعة للمحرك فقد صح انه ان كانت حركة متصلة فليس
يمكن ان يكون الا النقلة لان المتصل الدائم يتقدم ما ليس بمتصل ولا دائم بالطبع
ولسائرها قبل هذا واما ان النقلة هذه حاله فانه لا يمكن ان يكون مؤلفة من حركات متشا
فعة لان المتشافعة تكون حادثة واقول انه لا يمكن ان يكون غير الحركة دورا
وذلك ان الحركة المكانية اما مستقيمة واما مستديرة واما مؤلفة كالتولبية
او على سائر الخطوط واذا لم يمكن ان تكون المستقيمة متصلة فان المختلطة لا يمكن
فيما ذلك القطوع الناقصة وذلك ان طرفي القطر المجانب الاطول وطرفي الاقصر
محدودان فيهما بالطبع ولذلك كل نقطة من هذه الاربع راس للقطع ولذلك لا ينطبق قسما
القطع بعضهما الى بعض الا ما انقسم بهذه الاقطار لان زوايا الترتيب قائمة
فاما سائر الاقطار فان الزوايا عليها غير قائمة فلذلك تكون الزاوية التي تلي
راس القطع تساوي لها الزاوية التي في الناحية المخالفة اما في القطوع غير التامة الا اذا
كانت كالمكافي والزائد فان الزاوية التي راس القطع تساوي لها الزاوية المقاطعة لها وهي
التي تلي الناحية التي لا نهاية لها وتليها زاوية غير مساوية لها فاذا اطبقنا لم ينطبق
قسما خط الترتيب بعضهما على بعض فلم ينطبق الخط المطيف على الخط المطيف وذلك
بين بنفسه عند من زاول علم الهندسة واما الدائرة فكل اقطارها مما يسمى لان خطوط الترتيب
جميعا ابدا تقع على الاقطار على زوايا قائمة وتيلازم بلازم التكافي وهذا هو الذي تبين في
الثالثة من كتاب اقليدس عن ما يتبين ان كل خط يمر بالمركز ويقطع وترا في الدائرة
بنصفين فهو يقطعه بنصفين فان قطعه بنصفين فهو عمود عليه فلذلك اذا احوليف
جزا انقى من الدائرة انطبق على اي جزء اتفق منها ولذلك ظن قوم ان هذا حد للدائرة وذلك
لعدم الرواس لصناعة المنطق فليس في الدائرة موضع محدود بالطبع اصلا واما في سائر

اذ في كتاب ابلونيوس للمخروطات

في زمان ان يتحرك حركتين متضادتين في زمان

الخطوط فيهما موضع محدود بالطبع فالحركة منه عن الحركة اليه فقطع اب تكون
منه نقطة ب اوبة الى ا فتكون نقطة ج وبالجملة فكان يجب ان يكون مبدا مثل
هذه الحركة مولفا من مبدأين ولم تكن بسيطة لان الحركة حركتين فاما انه لا يمكن
ان تكون حركة مستقيمة دائمة فبين لانه ان كان وجب ان يكون خط متصل
لا نهاية له وايضا فانه لا يمكن ان تتصل الحركتان على الخط المستقيم حتى يصير منهما حركة
واحدة متصلة فبذلك يتبين مما نقوله فنتبين فيما تقدم انه لا يمكن ان يتلو ان انا ان يكون
امرين فبينهما زمان فان كان شيء يتحرك على خط مستقيم حركة متصلة جزاما منعا
بلا ان عنى انه لا يمكن ان يوجد في موضع واحد معا **فبين** من هذا انه لا يمكن
ان يكون حركتين منقلبتين فيتبين ما سلف وليكن الخط اع فيتحرك عليه ج وليكن
اسفل وع علو وليتحرك ج من ا الى ع ثم يتحرك من ع الى ا **فاقول** ان
حركة اع ع ا لم تتصل برهان ذلك ان ج في كل نقطة توجد بين اع فهو صاعد وفي كل
نقطة توجد بين ع ا فهو هابط فعلى نقطة ع فهو فوق ولا يخرج من نقطة ا الى ع فهو
صاعد ومن نقطة ع ا فهو هابط وفي ع فهو فوق وهو على ع في الان فقط فيكون
اذا في ان واحد صاعدا وفوق وهابطا معا وانما كان يلزم ذلك لو كان اع مولفا من نقطة
فكان يكون على نقطة ا صاعدا وفي نقطة ع فوق وفي نقطة ا مرة اخرى هابطا
وكان يتلو ان انا لم يكن لذلك المحال لانه اي نقطة فرضت على اع فبينهما وبين ع خط ضرورة
فيجب ان يوجد فيه ج صاعدا فيكون بين الان الذي فيه ج على ا وبين الان الذي فيه
ج على ع زمان يتحرك فيه ج على ... ايضا فلو امكن ان يتلو ان انا حتى يكون الزمان مولفا
من انات لامكن ان يحصل ج الى ع في ان ويوجد فيه في ان اخر ويفارقه في ثالث
لكن بين كل انين زمان والان الذي يحصل فيه ج على ع ليس يليه وبين الان الذي يفارقه ان وزمان
لان الان لا يتلو انا فج ضرورة يحصل على ع في ان ويفارقه في ان اخر وبين كل انين زمان فج
يوجد على ع في زمان ... اما ان احدهما مشترك الزمان حركة ج الى ع وبين وجود ج
في ع والاخر هو وجود ج على ع وبين زمان هبوطه عن ع الى ا والان ابدا هو الزمان الاخر
لا الاول لان الاخر فيه نقطتا والان هو دائما يكون ... يجب ان يكون الجواب اذا قيل
متى مات الميت وانكسر المنكسر فان نهاية الزمان هي ابدا موجودة في الاخر وقد تبين
ذلك في السادسة كما قلناه فيها وكذلك نقطة ع هي ايضا موجودة ابدا مصرا
للخط من حيث هي منزلة من حيث هي الان انها ابدا منتهى ومبدأ فهي منتهى في ان ومبتدأ في ان
اخر وبين كل انين زمان فيه السكون وليس كذلك النقطة المتوسطة لان النقطة المتوسطة

ايضا متى في الخط بالقوة لا بالفعل ومتى وجدت واحدة منهما بالفعل لم يكن الخط خطا
واحدا وما متصلا الا بان كان منقسما والنقط واذا كانت بالقوة كان المتحرك على كل واحد
منهما في الآن فان صار عليهما حتى ينقسم الخط موضوع او ذي يصير عليهما في آن فان يعني عليها
فقد سكن وان فارقها فارقها في آن آخر فواجب ضرورة ان يسكن عليها في الزمان الذي
بين الآنين وان لم يسكن فقد حصل عليها وفارقها وهذا ما لا يمكن فهذه الامور المناسبة
الذاتية اليقينية التي يجب ان يعمل عليها وبهذا تتبين المشكل الذي كان الاقدمون
يتنازعونه وذلك لانا اذا فرضنا مسافة أب مساوية لمسافة جـ د وفرضنا ك يتحرك
من أ وه يتحرك من جـ بحركة متساوية السرعة معا يكونان على ب وينعطف ه ويرجع
الى أ وه يتحرك على اتصال فتبطله الى أ قبل ان يصل د الى آ فمن البين ان د غير
ها وصل الى ب كان عليه زمانا ما وهو مساو للزمان الذي به سبق ه ح فانه لو لم يقف
لم يكن ليقطع غير ه لان المسافة واحدة والحركتان متساويتا السرعة فبين ان الذي
انقطع يستعمل النقطة نهاية ومبدا وذلك في آنين واما الذي يتحرك على اتصال فانه
كان عليها في الآن فقط وهاهنا ينبغي ان يستوفى حل شك نبين المعروف بالانقطاع بحسب
الامر لا بحسب القول وبعض ان الذي قاله في السادسة انما كان بحسب القول لا بحسب
الامر نفسه وهذا هو الذي استعمله ابو نصر في كتابه في المخاطبة التي هاهنا وذلك انه
سلم ان المتصل المتناهي اقساما غير متناهية وكذلك في الزمان فقط فيقطع المتناهي
من جهة ما هو غير متناه لكن قطع ما لا نهاية لا يمكن وامن جهة من الجهات وهو مسلم ان
في الخط المتناهي ايضا فيها غير متناهية تسليما ممكنا ولذلك سقط الشك لكن اذا نظر
الامر كيف هو في نفسه تبين انه ليس في المتصل اقسام بالفعل لا متناهية ولا غير متناهية
وانه اذا كان له اقسام فليس هو متصلا واحدا بل هو متصلات كثيرة وانما فيه الاقسام
بالقوة وهي غير متناهية ضرورة على ما تبين في السادسة وهو ان المتصل ما ينقسم
الى متصلات ومتى وجد فيه اقسام بالفعل كانت متناهية وكانت الحركات عليها
كثيرة ومتى اخذت الاقسام بالقوة كان عند ذلك المتصل واحدا بالفعل وكانت الحركة
كثيرة بالقوة واحدة بالفعل او كانت الحركة كثيرة واذا كانت الحركة التي للشيء واحد
كثيرة وكانت من نوع واحد فبين ان السكون يتخللها ويفصل بعضها من بعض فلا يمكن
يتحرك على منقسم غير انه لم يستعمل هنا بان الاقسام فهو انما يتحرك عليه من جهة
ما هو متصل واحد بالقوة ومتى يتحرك عليه من جهة ما هو منقسم استعمل تلك النقطة
بالفعل فبين من امره انه يقف على كل واحدة منها والمنقطع فلا يمكن ان يستعمل نهاية ما

فيعرض عليه بالقوة لانه لا ينفصل الخط بنفسه قال الشيء [illegible] يوجد شيء [illegible]
انه لا يمكن ان تتصل الحركتان المتضادتان فانه يمكن ان يقع حجر الرحا وهو هابط بشبيه
صاعدة [illegible] بالنار [illegible] فهذا شيء لم يكن على عهد [illegible] ولا هو ممكن لان
يكون شكا الان الحركة الواحدة غير الاخرى وهي حركات منقطعة وكلتاهما اما بالعرض
وان كانت احداهما للمتحرك بالذات كانت الاخرى ضرورة بالعرض مثل ان يكون حجر
يسير صاعدا فيهبط دون ريشة فيصعدها فان الصعود للريشة حركة بالعرض لم تتحرك
بذاتها بل انما تحركت كما يتحرك جزء الشيء وقد اطال بعض من جهل هذا الشك في القول فيه
حتى انه تسلم ان حجر الرحى توقفه الريشة فقد تبين انه لا يمكن ان تكون الحركة المتصلة
الا مستديرة فقد تبين ان المحرك الاول اي حركة هو الذي يحركها هذا المحرك
فاما انه ليس بجسم ولا بذي جسم ولا له عظم اصلا فذلك يظهر مما اثبت فيه وذلك ان
المحرك الاول يحرك حركة غير متناهية وكل ما يحرك حركة غير متناهية فله
قوة على التحريك غير متناهية وكل جسم فهو متناه ولا يمكن ان يكون لمتناه بالفعل
قوة غير متناهية فانه ان اخذ من المتناهي جزء منه متناه كانت قوته متناهية
او غير متناهية فان كانت متناهية ضوعفت حتى تزيد على المقدار المفروض فتكون
قوته اعظم من قوة المفروض فتكون قوة متناهية اعظم من غير المتناهية
ويكون الجزء اعظم من الكل وتوجد قوة اعظم مما لا نهاية وهذا كله محال لا يمكن
ايضا فلذلك تبين من وجه اخر وذلك ان المتناهية اما اذا فرضنا القوة غير متناهية
لانه يحرك في زمان غير متناه وفرضنا ب ج متناهيين وب محركا وج متحركا
عنه وحرك ب ج مسافة د في زمان ه فرضنا ان ا يحرك هذه المسافة في زمان
ما لانه لا حركة في الان فليحركه في زمان ط فاذا يكون لط الى ه نسبة ما وليكن
كنسبة ك الى ا فيبين انهما يكونان متناهيين لان ه وط متناهيان ولنزد على ك مقدارا
متناهيا فليكن ع متناه وك متناه فليكن نسبة ل ع الى ك كنسبة س الى ب فنسبة س
الى د اعظم من نسبة ل الى ك ونسبة ل الى ك كنسبة ا الى ب فنسبة س الى د اعظم
من نسبة ا الى ب فس اعظم من ب هذا ما لا يمكن وانما كان يمكن لو كان في الان
حركة فكان يكون ك ا وما لا يكون له نسبة الى ه فاذا المحرك الاول لا عظم له البتة
فهو اذا غير منقسم لان كل منقسم فهو عظم او في عظم عرض اشيا توقع شكوكا
فيما تبين وهو انه قد تبين ان المحرك يلي المتحرك وان المتحرك اذا تحرك عن محرك وسكن
المحرك سكن لسكونه المتحرك وان المتحرك اذا تحرك عن محرك وسكن المحرك سكن

اشار الى ابن سينا في الشفاء

ولكن لع

لم يكن المخروط يتحرك عنه غير انه قد نشاهد اشيا تتحرك عن مخروط وتفارق المخروط وتسكن
المخروط وتبقى هي متحركة كما نشاهد في حجر القوس او اليد تسكن وتبقى هي متحركة
زمانا وذلك ان كل ما يتحرك فهو يتحرك في شي اذ قد تبين بطلان الخلا والمحرك فيه الهوا
او الما لانهما الرطبان وليس يمكن ان يتحرك شي على هذه الجهة في غيرهما وهو هوا انتقل
ينقسم فلذلك اذا دفع الرامي السهم دفع معه الهوا ودفع الهوا هوا اخر فكانت حركة
السهم عن حركات متتابعة وحصلت اجزا من الهوا متوافقة الى مسافة ما ثم
انقضت الحركة فاذن حركة السهم هي في الحس متصلة وهي في ذاتها مؤلفة
من حركات متتابعة فان الحركة الواحدة يجب ان تكون في زمان واحد ولواحد في واحد و
لذلك يعرض للسهم ان يكون في اول انفصاله عن القوس وآخر المسافة اضعف مما يوجد
في وسط المسافة وذلك لان الهوا يتضاعف مقداره لانه لا ينحرق له بسرعة
حركته وانه اسرع من الزمان الذي فيه يخترق الهوا فيندفع بين يديه فاذا انقضت
الحركة نقص وابطا حتى يسكن وذلك بخلاف ما يتحرك على المجرى الطبيعي وقد نشاهد
ايضا اشيا تحرك المخروط من غير ان تلاقيه كالذي في الخشبة للنار والمغنطيس للحديد لكن
هذه كلها فيما كتبناه في شرح معاني السماعة واما المحرك فينبغي ان يرتب وجود
هذا المحرك فهي كرة الحركة المتوهمة لان المبدا هو اما في الوسط او في المحيط
غير انه ليس في الوسط فهو في المحيط فقد تبين ان محركها اول واي حركة يحركها
وانه غير منقسم ولا متصل ولا ذو عظم البتة ○

ربما المتوهم عنها وقد قيل في

مبدا هو اما

51

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله التسليم

قال أبو بكر محمد بن يحيى رحمه الله

المقالة الثامنة

قول أرسطو ليت شعري هل حدثت الحركة ولم تكن قبل الى قوله لجميع ما قوامه با
لطبيعة هذه المقالة الثامنة ومعنى قوله ليت شعري انما يستعمل فيما لا راي فيه للقايل ولا ظن
ولا يقين وفيما يشتبه اليه القايل عنده ما يحمل به تذكر عنده او فيما يريد القايل ان يخرج عن
هذه السبيل وقد يستعمل عند ما يتساوى عند القايل الظنون في امرها وما تساوت الظنون
فيه فهو يجري مجرى الجهل عند طرفي السلب لان النقيضين عنده متساويان في امكان الصدق
ولما كان هذا الفحص لم يتقدم اليه احد قبله وكان بادي الراي يوجب فيه النقيض
اخرج القول فيه هذا المخرج ولعظم الامر عنده فان العلم بقدم الحركة عظيم الغناء
في العلم الطبيعي وفي الوقوف على العلم بالمبدا الاول اما في العلم الطبيعي فهو ما دام
يشتمل على جميع ما يقال في انواعه وهذه المقالة الثامنة انما يقال اكثر في الامر المتشوق الى
معرفته اذ كان بالحال التي ذكرناها وكلما كان الامر اكثر عند المتامل كان موضع ليت
شعري اوقع والموقع يتبين ذلك بانه لم يحص الاقسام الثمانية التي يحصيها بعد وهي ان
نقول هل الحركة متصلة سرمدا او لا حركة كما كان يرى زينون الى سائر الاقسام
والسائر انما هو معلوم في بعضها فان الحركات المحسوسة كلها حدثت ولم تكن قبل وهذه
هل جميعها كذلك فان كانت فستوقف الوقوف على ما فيها ولم يبال في هذا الموضع
كان نوع منها دائما او كانت متتابعة او كان الوجهان معا او كانت كلها حادثة
ولم تكن بالضرورة متتابعة والحركة معنى معقول وكل معنى معقول فهو ضرورة
اما ممتنع وجوده واما ضروري وجوده واما ممكن فان كانت ممتنعا وجو
دها او الاشياء كلها ساكنة او جاز ان يقال انه لا يمكن ان يوجد ساكن وقد قال بهذا
القول زينون وربما تبين الا ان هذا القول منكر بنفسه والحس يشهد بكذبه واما
ممكن الوجود ما وهذا ايضا يشهد الحس بصحته فاما هل فيها نوع ضروري وهل ما هو
ممكن فيما يتتابع حتى لا يخلو وقت من حركة وهو لا يبالي في هذا القول الى حيث
كان فان التتابع يقوم مقام الاتصال وغرضه هو طلب الدوام او هل كل انواعها
ممكنة الوجود وان كانت متتابعة فليس بالضرورة بل تتتابع فيما يمكن فان كان
ذلك فقد توجد الاشياء ساكنة ولا يبالي كان ذلك الوقت [illegible] قبل وجود العالم او بعده وقتا
او قبله وبعده فهو انما يطلب هل ما بالطبيعة يمكن فيه السكون ام ليس ذلك
ممكنا والحركة لازمة لما بالطبيعة وكان الطبيعة مبادئها فان الحركة اشد اعلام

الحياة واخصها بها واعرف عند الحس ولذلك الذين يوصفون في الموتى انهم احياء ويرون
ان الزمن لم يتحرك لما لم يحسوا بالحركة ... لازم للذي في العالم وكل من يروم ان
يقول في صنعة العالم شيئا فهو يضع حركة وكان الاقدمون من الطبيعيين يرومون
الفحص عن العالم فان ذلك كان غرضهم الاول بفحصونه هذا النوع من العلم فلذلك لم
يفحصوا الحركة بما تخصها بل من جهة ما انه عرض لهم الضرورة اليه فيها وارسطو فارق
ذلك النظر بوجهين احدهما انه جعلها مطلبا بنفسه وهذا لم يفعله الطبيعيون اصلا
ولذلك يقول ليس شيء مثل الحركة حدثت والثاني انه راى ان الفحص عنها يتقدم في الرتبة
الفحص عن العالم ولا يمكن الفحص عن العالم قبل الفحص عنها ان **ولما** كان الراي فيها
معاد الراي في وجود العالم راى ان ذلك انما هو على احد وجهين ضرورة اما على ما رآه
انكساغورس من تكون العالم واما على ما رآه سرفلس من وجوده تارة وارتفاعه اخرى
فان من يرى ان العالم واحدا ابديا لا يلزمه ضرورة راي واحد منهما وكذلك افلاطون لا يمتنع
وابدا واحدا منهما لانه يكون الزمان ولم يظهر من قوله على اي جهة يقول ذلك واما من يرى
عوالم كثيرة تكون وتفسد وان ذلك الى غير نهاية في الزمان وانما تكون واحدا بعد اخر
فمعلوم ان الحركات متتابعة بالضرورة وليس واحد من هذه الاراء يوجد منه مبدا النظر
في الحركة **و**النظر فيما هو من هذه الجهة لما كانت الحركة كمال ما هو بالقوة وكان
ما هو بالقوة مقابلا لما هو بالفعل حتى لا يمكن ان يجتمعا في موضوع واحد فقد يجب ضرورة
ان يوجد ما بالقوة فان كان زمانا بالقوة فقد وجد زمانا بلا نهاية فالقوة تتقدم الكمال في المو
ضوع وان كانت القوة حادثة فليكن مثلا زمان وجودها عليه آ فليس يمكن ان
تكون القوة والكمال حدثا معا لانه تكون بالقوة وبالكمال معا وذلك ما لا يمكن وليكن
مبدا زمان الكمال عليه ب فطرف آ متقدم لطرف ب وكل آنين فبينهما زمان كما
تبين في السادسة فاذن القوة متقدمة للكمال بالزمان وهذا لازم ضرورة بنفسه
وان قولنا انه كان مشهورا ايضا فان المعروف عند الجميع انه انما يحترق ما يمكن
ان يحترق لا ما لا يمكن واذا قيل تبين الكن فانه انما يسخن ما يمكن ان يسخن لا ما لا يمكن
ويقطع ما يمكن ان يقطع لا ما لا يمكن والقوة المتقدمة للحركة سواء في الفاعل والموضوع
فانها ليست مما تتبارى ولكنها ابدا في موضوع وهذا الموضوع سواء فرضناه اجزاء العالم
او اجزاء العالم باسره وذلك الجـ[illegible]زلي واما حادث فليس له او لا حادثا فظاهر ان القوة حا
دثة فيه فهو سابق لتلك القوة ولتكن القوة عليها ب وعلى زمان السكون س
ولنكن على موضوع ب م فزمان م حادث ضرورة لان م حادث فقوته لم تسبقه بزمان

ش ليس باعظم من زمان ج ح حم ولانه ليس ح ط في زمان ليس متناه. وليكن على ط ه
الاجزاء ح ج قم اذا في زمان س كله كان ممكنا ان يتحرك لكن في بعض هذا الجزء من زمان
شج انا ايضا مثل هذا فعلى كل واحد من الابعاد التي على نسبة الى س فقط فقد كان ممكنا
ان يكمل والا يكمل فقد كان اذا في ه ممكنا ان يكمل وان لا يكمل في الازل عليه ح ج بعادا
صار اليه واجبا ان يكمل فقط ولما اذا كمل في ح م وليس ذلك بحال على ان ح ج فان الزمان منقسم
الاجزاء بالذات والانات واحدة باعيانها ولا يلحقها من الاعراض الا المتقدم والتاخر فقط وانما
صار كذلك لمحال وجود شيء ج م فليكن على تلك الحال ح ط ك معلوم ان في ج م في ان ح ج ام وجد
قبل ذلك زمان كانت موجودة فيه زمانا ما اما اصغر من ش او مثله كان القول فيهما واحدا وان كانت
قد حدثت مجموع ثما حركة وقوة متقدمة لما بان الزمان ورجع القول في تلك الحركة هو
القول في الحركة الموضوعة وان كان لعاشق ان يقع فان فيها عنه حركة ودونها متقدمة
لها ونزلت تلك الحركة منزلة الاولى وكذلك ان ورد وارد حركة فوروده حركة واعني بقولي
حركة اعني بقولي تقع على العموم وقوته متقدمة له ونزلت له منزلة الحركة الموضوعة
واذا اطرد ذلك لزم وجود حركات متشافعة وكل حركة في زمان وانها غير متناهية
فزمانها غير متناه فهو اعظم من ش فاذن زمان ش لم يخل من حركة وكذلك لتنزل حدوث
قوة في ان حدوثها حركة فهو فيها قبلها ونزلت منزلة الحركة الموضوعة فمن ذلك يلزم
حركات متشافعة متقدمة فان كان زمانها غير مساو لزمان تلك القوة وفضل من زمان
تلك القوة زمان سكون كان موضع القوة فيها ساكنا فوجب ان يكون قبله حركات
متشافعة لانه لا يمكن ان تتلو انا فلو تلا ان انا لامكن ان لا تتشافع **ولما** اطرد القول
فيها وكان كل اثنين فيهما زمان فلذلك يلزم ان يكون فيها حركات متشافعة او حركة
لا كون لم يتبين ما دل الدائرة واحدة فاذن كل حركة حادثة فقد تقدمها حركات متشافعة او حركة واحدة فاذن
كل حركة حادثة او بالعرض فاذن الحركة لم تحدث جملة ولم تكن قط جميع الموجودات
ساكنة وايضا فان كل آن فهو بين زمانين لانه انقضا للماضي ومبدا للمستقبل وهو
كما تبين واحد بالموضوع اثنان بالقول اذ لا يمكن ان يتلو آن آنا واما ان الآن كذلك فظاهر
بنفسه فانه ان كان انما هو انقضا فقط فقد يجب ان يوجد آن يكون فيه الزمان مرتفعا
ويكون ذلك متاخرا وذلك لا يمكن ان يتخيل فكيف ان يوجد ولا يمكن ان ينطق به
فانه اذا ارتفع الزمان لزم ان يوضع والقول انه مرتفع بنفسه بل ان قيل ان الزمان
متاخر فهو مرتفع فعلى وجه آخر متحرك في التاخر الزماني **وقد تبين** ذلك في مواضع كثيرة
فالزمان لا يخلو والزمان ملازم للحركة لانه شيء يعرض في الحركة اذا لا يخلو وهذا برهان ليس

متكونا بل معه برهان يلزم عنه نوع من وجود الحركة غير النوع الذي ابدا وجبه القول المتقدم فهو
بالاضافة الى الموضوع المطلوب برهان متكرر لكنه يلزم وجودهما بنوع غير النوع الذي
يلزم به القول الاول فان اجزا الزمان تتبع بعضها بعضا بالذات وبالضرورة والمتتابع الموضوع
لا يلزم بعضه عن بعض بالذات الا بالعرض وانه قد تكون الحركة الموضوعة تتبع
بعضها بالذات وقد تكون تابعة بالعرض فتكون ممكنة الا تكون وجزء الزمان التالي
للزمان المتقدم تتبعه بالذات وبالضرورة كما تتبع اجزا الحركة المتصلة بعضها
بعضا بالذات وان كانت حركة لا تتابع اجزاوها بالذات وبالضرورة فليس الزمان عدد
تلك بل الزمان عدد حركة متصلة يتبع بعضها بعضا بالذات وبالضرورة فمن هذا يلزم
ان يظهر ان الحركة لم تخل ولا تخلو وكان النظام والترتيب ان يعطي انها لا تخلو فيما يستقبل
بعد ان يبين ان المتتابع يكون وان كان كل حركة واحدة فيشبههما حركة لكن يصنع
ذلك لما فيه من الاجمال وايضا فكل حركة فبعدها حركة وذلك بين فان القوة تقال مع
العدم والشان على القبول سواء كان مع العدم او مع الكمال فالقوة التي شانها ان تعقب العدم
والكمال لا يرتفع الشان بل يرتفع العدم ويبقى الشان محفوظا فليس يلزم ثم وعلى كماله
به وعلى شان الحركة ثم فلا يلزم ثم قد تحفظ فقد ان تعقب القوة فان كان الكمال الذي فيه
الحركة باقية وان كانت فانية فعقبها العدم ثم لا يمكن فيه ان يعجز وقد كان شانه
ان يعجز فقد ان تقع عنه قبول التغير وان تقاعه حركة وايضا فلا يلزم ثم قد قبل القوة
والكمال فقد كان شانه قبولهما سواء كان ثم احد الاجسام بالفعل او مشارا اليه
بالقوة فان المثال الذي صنعه او سطو فان الموضوع فيه مشار اليه بالقوة فانه قال
ليس كف الشي عن ان يحترق او كفه عن ان يكون شانه الاحتراق واحدا وليس الشان
في المحترق انما هو في الهيولى وانما يكون فيما هو مشار اليه شانه السيلان وسيتبين
هذا فيما يتلو وكذلك ثم ان يكون شانه عن ذلك بعينه بقوته سابقة وقد كان كذلك اما
زمانا بلا نهاية او متناهيا فليتنزل متناهيا فان ان له غير متناه سنقول فيه اذا قلنا
في القسم الاخر من محمول الوضع وان له متناهيا يلزمه ان يكون زمان وجوده متناهيا
محدودة بعد قوته قابلة وزمان القبول الثاني متناه او غير متناه فان كان متناهيا فقد
حدث بعد قوته ذلك بعينه متقدمة فلا بد ان يضع احد امرين اما شؤونا وقوى غير متناهية
مبدة او شانا واحدا غير متناه ووضع اشيا موجودة معا في شي واحد غير متناهية
محال لان الشؤون التي هي موجودة كثيرة بالنوع غير متناهية يلزم عنها وجود انواع
غير متناهية وذلك محال ثم وايضا فما لا نهاية له ان كان عددا او طولا اذا نقص منه

يقال

وقولنا فان
كف الزيبق عن
السيلان هو كفه عن
يكون ثم

متناه فإن الثاني لا نهاية له وهذا الشأن لم يرتفع وإن ارتفعت جميع الشؤون قبله فكيف
يرتفع ما لا نهاية له ومتى لم يبق أول لم يبق آخر وأما أن يكون ثم غير متناه فلذلك يكون ليس
إما متناهيا أو غير متناه فإن كان متناهيا فسيكون ثم بالكمال إذا ارتفع الإمكان لا
بالفعل أو بارتفاع الموضوع لكن الموضوع جوهر من جوهر ما فقد كان ثم فيه كمال قوة
ثم فلما فسد حدثت قوة ثم وكان القول فيها على ما لزم إذا بوضع ثم كما يتلوه كان جوهر هذا
التغير إما متناهيا أو غير متناه فإن كان متناهيا لزم فيه ما لزم في الثاني واطرد القول
وإن كان غير حادث فمناط حركة فقد كانت لم تزل وإن كان زمان القوة غير متناه
فزمان ليس غير متناه ثم ضرورة غير حادثة ثم في قوة فإن كان ممكنا أن يكون أو لا يكون
فيما الوقت جملة منه أو لا يكون في جملة في جزء أول فإن يكون إذ لا يخلو إما أن يكون أو لا
يكون وهذا محال لا يمكن وإما لا يوجد ولا يعدم وهذا محال أو يكون العدم ثم في قوة
أخرى والكمال الحري به في جزء فليس يأتي إلا الحال ما لم يكن مع العدم في قوة في جزء إما أن
تلك الحال ارتفعت أو حدثت حال أخرى فكيف كان فقد كانت حركة وتلك الحركة
سبيلها سبيل الموضوع فيكون قد تقدمت حركة وكذلك إلى ما لا نهاية فهي
إما متصلة وإما متتالية وكل حركة ففي زمان ولأن الحركات لا نهاية لها فإن منتهاها
لا نهاية لها والمقادير المتناهية إذا لم تكن متناهية العدد فإن المجموع منها غير متناه من الحرك
وليس زمان غير متناه أعظم من زمان غير متناه وكل حركة تقدمت إما متصلة
أو متتالية حركة وأيضا إن سلكنا في تبيين أن كل تغير فبعده تغير أن ليس غير متناه لزم
أن يكون حركات غير متناهية تلزم عنها هذه الحركة الموضوعة وقطع ما لا نهاية
له غير ممكن فإن وجود أشياء متتالية بالذات غير متناهية محال وإنما يمكن ذلك فيها
بالعرض فإن ما لا نهاية إما فيها بالقوة أو بالعرض وأما بالذات فمحال فكل حركة تستقبل
فهي إما متصلة وإما تشفعها حركة ومنه اتضح أن ما يحرك فقد تحرك وسيتحرك
لأنا إن وضعنا لم يحرك زمانا غير متناه لم يكن لذلك وجه وكان يحرك ولزم من ذلك
على ذلك القول أن يكون حركات غير متناهية لتكون هذه الحركة ولزم قطع ما لا نهاية
وذلك بعينه يلزم إن وضعناه قد ارتفع عنه شأن الحركة فيتغير الهيولى من حيث هي
هيولى ونصير من حيث هي هيولى غير هيولى وإنما يرتفع هذه المحالات بوضع الصادق
وهو أن ما شأنه الحركة وهو أزلي فلا يمكن أن يكون [illegible] هيولى وأيضا فإن ارتفع الشأن
عن المتحرك فقد فسد وكان له مفسد فهذا المفسد متحرك فإن يكون شأنه
الإفساد فإن كان فله مفسد وهذا المفسد كذلك فيلزم وجود مفسدين لا نهاية لهم

معا وان كان هذا شانه الاجساد فسيفسد والفساد نهاية حادث وزمانه متناه فعليه حتى
كان متناهية والنفس سيتبعه تغير ما فيه لهذا التغير منزلة التغير المعروض القول
فيه والى هو كذلك ان زمانه ممكنا ان نفسد غير انه لا يفسد بوجه اصلا فقد ان لفناه
ممكنا ممتنعا ويلزم من ذلك وجود اشياء غير متناهية معا وبالجملة فكل ما ان لفناه
ممكنا والزمن غير لازم من ذلك وجود اشياء غير وجود اشياء غير متناهية معا فان الممكن
الوجود في زمان غير متناه محال وايضا فزمان متناه فواحد طرفيه لا يمكن فيه فكل
حركة فهي اما متصلة او تشفع حركة وتسبقها حركة او بعضها متصل وبعضها منشا
فقد نشكك على ما تبين فيقال انه ليس كل تغير كذلك من ذلك ان التغير هو من شيء الى شيء
فلا يمكن ان يكون تغير متصل وايضا فان كل حركة لا تشفع حركة فان الحيوان قد يكون
قارا ويحدث فيه حركة من غير ان يتقدمها حركة اخرى وايضا فان الجمادات نشاهد تحرك
الى مواضعها من غير ان تحدث فيها حركة فبهذه الامور الثلاثة يمكن الانسان ان يتشكك
على ما تبين في القول اما ان التغير هو من شيء الى شيء فذلك حق ولكن ليس في كل الامر لان المتحرك
دونا يتحرك من شيء اليه بعينه وايضا فان التغير وان كان من شيء الى شيء فلم يكن في ذلك تغير
متصل لكن لعله واجب ثم ادرك وسيتبين بعد ذلك اي تغير هو واما حدوث حركة في شيء دون ان
يتقدم حركة في المتحرك فليس ذلك بمنكر بل هو واجب اذا كان المحرك له من خارج واما ما
وضع في الحيوان من حدوث الحركة من غير ان يكون المحرك من خارج ولا يحدث فيه حركة
متقدمة فليس ذلك حقا فان الحيوان انما يتحرك من ذاته حركة المكان فقط **واما**
النمو والاستحالة وغير ذلك فيتحرك فيها الحيوان كما تتحرك الجماد ويحدث في اجسام الحيوان
حركات جمة بعضها استحالات وبعضها احساسات فيحدث النزوع فيتحرك الحيوان بسبب
هذه المحيط وما يرد البدن من خارج مثل الغذاء وسائر ما يرد عليه واذا تامل المتامل نوم
الحيوان وحاله ظهر له ذلك والامر فيه بين في كثير من حركاته والحركة التي يظن انه يتحرك بها
دون ان يحدث فيه حركة هي التي للنوم واليقظة اذا كان ذلك من غير سبب محسوس بين
فان النوم قد يكون من الادوا واليقظة قد تكون من خارج اما ان الحركات قد تحدث
وتفسد فذلك بين بنفسه واما هل كل حركة كذلك او هل هنا حركات لا تكون ولا تفسد
فذلك مما يحتاج الى برهان وايضا فقد لزم ان القول ان كل حركة فهي عن حركة والزم القول
المتشكك انه قد يحدث حركة من غير ان يتقدمها حركة وان كان ذلك في البعض فما الذي
يمنع ان يكون في الكل ولو كان في الانسان الذي هو العالم الاصغر فما الذي يمنع ان يكون
في الكل وان كان في الانسان الذي هو العالم الصغير فما الذي يمنع ان يكون في الكل وهو

مقناه

المعترض ... ان منشا الحركات ... مع ذلك ... ان يكون تغير متصل

هذا القول قوة سؤال ومثل ان تكون الحركة والسكون كالزوج والفرد فان الثلاثة فرد
والاثنين زوج ضرورة وليس يوجد عدد واحد بعينه يكون طورا زوجا وطورا فردا فلم لا
تكن الحركة والسكون كذلك حتى يكون البعض متحركا ضرورة والبعض ساكنا ضرورة
وكيف اذا كان المتحرك من ذاته متحركا لم يسكن ولا يكون متحركا ابدا او يكون الساكن من
ذاته ساكنا ابدا فان سطوسيدا بالفحص عن ذلك وسيدا **فيقول** ان كل شيء
لا يخلو ان يكون متحركا ضرورة او ساكنا ضرورة او بعض الاشياء متحركا ضرورة والبعض
الآخر ساكنا ضرورة او يكون كل شيء يتحرك وكل شيء يسكن او يكون بعض الاشياء يتحرك
ويسكن وبعضها يتحرك ضرورة وبعضها يسكن ضرورة وهذا القول صادق ضرورة لكن
يعض من القسمة اقسام تركناها اذ لا نفع في احصائها وذلك ان الحركة والسكون اما ان يكون
كل واحد منهما ضروريا في الموجودات وعسا وبالموجودات او لا يكون ضروريا فيعرض لذلك
ان ينقسم المتضادات الصدق والكذب فانه اما ان يكون كل شيء ساكنا ضرورة او متحركا فان
لم يكن ضروريا وكان حمل كل واحد جزئيا عرض لذلك ان ينقسم ما تحت المتضادات الصدق
والكذب فيكون اما بعضها متحركا ضرورة واما بعضها يسكن ضرورة واما ان تكون الحركة
والسكون ه فيكون الاول مثل قولنا كل مثلث اما ان يكون زواياه مساوية
لقائمتين او لا يكون ولا واحد من المثلثات كذلك **واما الثاني** فكقولنا بعض الاشكال
المتساوية الاضلاع التي يحيط بها دائرة ضلعه ليس باصغر من نصف قطر الدائرة وبعضها
ضلعها اصغر فان كل ما كان من الاشكال المتساوية الاضلاع الواقعة في دائرة واحدة
اضلاعه اكثر من ستة فضلعه اصغر من ضلع المسدس ولا يمكن ان يكون ذوا قل
من ستة اضلاع ان يكون طورا اعظم وطورا اصغر وكذلك ليس يمكن ان يكون فيما
ما يكون طورا اصغر وطورا اعظم واما ان تكون الحركة من الامور الممكنة كالقيام
والجلوس فيكون كل شيء فهو متحرك ساكن ولا تكون الحركة والسكون تقسمان الموضوع
قسمة علمية ولا تكون للحركة طبيعية محصلة وللسكون كذلك بل كل طبيعة تقبل
الحركة فهي تقبل السكون او تكون الحركة والسكون في بعض الموضوعات ضروريين
وفي بعض الموضوعات ممكنين كالحار والبارد فان الحار ضروري في النار اذ لا توجد
نار الا حارة ولا جليد الا باردا **فاما** الذهب والفضة فقد يكون ان حاريين وباردين
في موضوع واحد بالعدد وكالاسود والابيض فالغار اسود ولا يمكن ان
يوجد ابيض **فاما** البلور فابيض ولا يمكن ان يوجد اسود واما الثوب فقد
يمكن ان يبيض ويسود ولذلك ينقسم الصدق والكذب في هذه قولنا اما ان يكون

بعض الاشيا متحركا ضرورة وبعضها ساكنا ضرورة وبعضها يتداول الامرين **واما**
القسمان الموجودان فهما قولنا اما ان تكون بعض الاشيا متحركة ضرورة وبعضها يتداول
الامرين **والقسم الثاني** ان يكون بعضها ساكنا ضرورة وبعضها يتداول
الامرين وليس هاهنا قسم ثالث لان الحركة والسكون ليس بينهما من المتقابلات التي لا وسط
لها انه لا يوجد تضاد يكون بهذا النحو حتى يكون احد الطرفين يختص بموضوع والاخر
يختص بموضوع وايضا فانه اذا ابين القسم الموجود فقد ابطل سائرها لانه ليس بين
القسم الصادق وبين سائر المتقابلات فيكون في هذا محلا بالقياس ويكون القياس سو
فسطائيا فان هذه القضية الشرطية المنفصلة هي قياس ولكن لا يلزم عنه الراي
الموضوع فقط فانه اذا رفعت الاقسام الثلاثة وهي اقسام الضروري لزم وبقي قسما
الامكان وبين بعد ذلك ان القسم الموجود على طريق الاستقامة ويلزم من ذلك ابطال
كل ما ليس بالقسم فسوف نعدد جميع ذلك وذاك امر لمن زاول صناعة المنطق ايسر من اوله
اما القسم الاول ان يكون كل شي ساكنا فقد وضع قوم ذلك الا انا علمنا بالطبيعة العقول
في بادي الراي وتركنا ما عليه فطرهم ويحرونه بانتاقي نفوسهم فان من انكر وجود الحركة
فقد ترك ما يدركه الحس وليس هذا راجعا الى الطبيعي وحده بل يكاد ان يرفع المعارف
جملة وترك ما يشهد الحس به وما يوجد الانسان مفطورا عليه الا ما توجبه الاقاويل
فعل فلا يعرف بين الموثوق به من غير الموثوق به ولا يلزم صاحب العلم الطبيعي تبيين
ذلك لانه ليس صاحب علم يثبت مبادي ذلك العلم لان فعل الصناعة انما هو نصر مباديها
وبمباديها تثبت وتبطل فان اثبت مبادي صناعة احتاج الى مبادي يستعملها في اثباتها
الى مبادي اخر فيكون تلك هي المبادي لا هذه لكن هذه مبادي للصناعة وقد نقض ارسطو
الاقاويل المشككة في وجود الحركة في الاولى والسادسة وسنقول في ذلك في اخر
هذه المقالة وقد لخص ابو نصر في كتابه في البرهان القول في نقض هذه المغا
لطات وكيف تكون **واما القسم** الثاني وهو قولنا كل شي متحرك
فانه وان كان ليس كذلك فليس بيانه بما يشهد به الحس جملة كما ذلك في الاول اذ قد
يخفى علينا كثيرا حركة المتحرك كالشمس والقمر والكواكب التي في الربع الاصغر
القريب من القطب فلعل كل شي كذلك غير ان الحس يشهد بان اشيا ليست كذلك فان الحيوان
قد يكون وما لا حركة له في مكانه ومحال ان يكون الحجر ابدا اما بطيا ونحن لا نحس بذلك
وايضا فهذا يبطل ان يكون لشي موضع طبيعي لان الحركة لا غاية لها او ما يشتهيه وما يشتهيه
وايضا فان كان التغير من شي الى شي فكيف يكون الشي متحركا دايما وايضا فاذا تقابل

المتساوية القوة هذا باطل وذلك ظاهر كيف يكون ان ابراهيم يكن وذلك مثل كعبتي
الميزان وايضا فان من التغيرات ما لا يكون دائما فيه كالنعيم في المضاف وكالجمود وكا
لبرء فان البرء ذهاب الى الصحة فاذا لا يمكن ان يبرأ ان يبرأ دائما ومدة اذا انقضت لزم
من ذلك محالات شنيعة وكذلك القسم الثالث معاند ايضا للموجود ولما يشهد به الحس
اما الحس فان كثيرا من الاجسام تتحرك دائما كالكواكب وبعضها لا يتحرك دائما كالا
رض وانما يتحرك باجزائها واشياء اخر سوى هذين وعلى هذا كان هذا القسم اقرب الى
الصواب لان الحق والكذب فيه مختلطان **وأما المعرفة** فهذا مما ينتفع به فيما
بل يستعمل فيما الا شيئا التي قيلت في ابطال ان كل شيء متحرك دائما فان الحس يشهد بان
معنا اشياء تتحرك وتسكن **وأما القسم** الرابع وهو الامكان بالاطلاق
في جميع الموضوعات فان الحس يشهد بان الحركة والسكون في المحسوسات كذلك
فاما هل هو في جميع موضوعاتها كذلك فليس الحس مما يشهد لا باثباته ولا بابطاله فان
الاقسام الثلاثة انما اكتفينا في العلم ببطلانها بالحس فقط وان اشرنا الى استعماله
وعرضنا ذلك بالاقاويل على ان الحس في ذلك كاف واما في ابطال هذا القسم فليس الحس
مما يشهد به ولا يكتفى باعطاء الحق فيه فكل من يكون العالم من الاستقصاءات فهو
يضع ذلك اما ان الحركة ممكنة في بعض موضوعاتها فقد اكتفى في ذلك بالحس واما
ان الحركة والسكون كالحرارة والبرودة وليسا كالجلوس والقيام فذلك مما تبين كيف
الامر فيه وهو يحتاج لذلك فهو ايضا مما يتقدم ذلك كما اوجب التعليم البرهاني وقد لخص
ذلك ابو نصر في البرهان ووصفناه نحن في قولنا في كون الحيوان وقد نبه عليه ارسطو
في ابتداء التعليم والمبدأ المناسب الخاص بهذا النوع من العلم ما وضعه وهو ان المحرك والمتحرك
بعضها يحرك بالعرض فان الطبيب يبرئ المريض وكالانسان يسخن الماء وبعضها بالذات فان
الطبيب يبرئ المريض والحار يسخن الماء وكذلك المتحرك في المكان فان الدنانير اذا حركت القمية
فبالجملة هي المتحركة بالذات واما الدينار الواحد فهو متحرك لما بالعرض بانه جزء من
المتحرك وكذلك المتحرك فان المتحرك يكون بالعرض بوجوه احدها مثل قولنا الحوي يبرأ
والدني بالذات فالقابل للصحة يبرأ والاخر هو الذي رسمه ارسطو في اول الخامسة وهو
في المتحرك اما على انه جزء منه **فقال ذلك** ان هذا الجزء يبسط فهذا الجزء المشار
اليه يبسط وهذا الجسم يتحرك فهذه النقطة التي فيه [illegible] فليس المتحرك بذاته ما لم
يكن على احد هذه الوجوه وما كان متحركا بذاته لا بانه موجود في متحرك وكذلك
المحرك ما حرك بنفسه لا بانه موجود في محرك والحركة توجد ايضا بعضها من تلقائه و

وهو الذي لا يحتاج في تحريكه الى اخراج عنه كانواع الحيوان وهذا النوع من المتحرك انما يوجد
للحيوان فقط وهي في الحركات المكانية فقط وايضا فالمتحركات يوجد انها منها ما يتحرك
طبعا ومنها ما يتحرك خارجا عن الطبع وقسرا فان حركة الحجر الى فوق وهي خارجة
عن الطبع قسرا لانه قد يعرض على ما يتحرك بطبعه ضده بما يوذي الرحى ولم يعر على ما هي
طبعه ضده بل احدثت فيه حركة ليس في طباعه ما توجبها فهي عن الطبع اما ما قد
مه ارسطو في اول هذا البحث من فصول المتحرك فذلك تقسيم الاسم المشكك فان المتحرك
يقال بتقديم وتاخير اقدم اصنافه هذا الذي يجعله للبحث في المتحرك بجزئه ثم المتحرك لانه في
متحرك فقولنا المتحرك الذي ليس بواحد من هذين مركب تركيب زائد وتفاوت كقولنا
الكلب النباح لان النباح فصل للكلب فيكون تركيب تقييد واشتراك وذلك بين لمن
زاول صناعة المنطق فلما ميز المعنى الذي قصده بالاسم المشكك وصفه وعدد الموضع
فصوله فقال منه ما يتحرك خارجا عن طبعه وقسرا ومنه ما يتحرك طبعا فان هذين
الفصلين ذاتيان للموضوع وكذلك المتحرك طبعا منه ما يتحرك عن شيء خارج عنه
اولا ومنه ما لا يتحرك عن خارج اولا وبالذات بل ان كان فبالعرض وثانيا وهو المتحرك
من تلقاء نفسه فما يتحرك من خارج عنه وما لا يتحرك من خارج فصلان متقابلان وفي عرض
الحيوان وكما يعرض في الفصول الموجودة كقولنا ما بالذات وما بالعرض وقولنا كثير وواحد
فان كل واحد من هذه ينقسم بالامرين والقسمة التي تستعمل في التحديد يجب ان يكون
من متقابلات تتناسب بعض هذا التناسب واما القسمة بعده وان كان قد يمكن في بعض
الامور ان يميز بها فليس في كلها ولا بحسب الامر فلذلك لم يرتب القول في ترتيب التقسيم
بل وضعه بالحال التي يستعملها وقد يمكن ان يستعمل فيميز بها اصناف من المتحرك
اما خارجا عن طبعه واما طبعا والمتحرك الخارج اما قسرا كحركة الحجر الى فوق واما خارجا
عن الطبع كحركة الرحى وكلا الصنفين يتحرك عن خارج عنه فليس ينقسم بالنسبة
المقابلة الى المتحرك وما يتحرك طبعا فهو اما عن شيء خارج عنه واما عن شيء هو في ذاته
لا خارج عنه وما يتحرك عن خارج عنه اما بان يحركه الخارج اولا واما ثانيا وليس
ينقسم المتحرك عن شيء في ذاته ولا محرك خارج عنه اصلا بهذا التقابل اما الخارج عن
الطبع فان جميعه يتحرك عن خارج عنه فذلك بين بنفسه واما المتحرك طبعا عن
شيء خارج عنه فهذا امثلة [illegible] وسنذكر فيه لان النار والارض مشكوك فيهما هل
يتحركان عن شيء خارج عنهما اذا تحركتا الى مواضعهما الطبيعية ام لا وكذلك الحيوان
فانه يتحرك عن شيء خارج عنه لكن ليس اولا وما يتحرك لا عن خارج عنه لا اولا ولا ثانيا

فيحتاج الى برهان وهي الاجرام المستديرة وان سلمنا في هذا القول يضع لهذا الوجه المتحرك
فيما لا يتحرك عن خارج عنه اولا فلذلك يكون الحيوان والاجرام المستديرة التي تسمى فيما
من اخر هذا القول تحت حصره من قبل قول ان المتحرك طبعا قسمان احدهما
ما يتحرك حركة واحدة فقط والاخر ما يوجد من تلقائه ويعني بما يتحرك من تلقائه ما يمكن فيه
ان يسكن من تلقائه فان فيه مبدا الحركة والسكون وهو الحيوان فقط لان من الامور
المسلمة ان السكون الى الحيوان كما اليه حركته واما ان الحيوان متحرك عن شيء فمعروف
والتماس البرهان على ذلك من فعل من لا يميز ما يجب ان يوضع معروفة وما لا يجب وانما
يجب في الحيوان ان نميز المحرك فيه من المتحرك فقط واما حركة الاجسام الطبيعية
وانها عن محرك خارج فذلك مما يحتاج الى قول وكيف كان فقد عرض في الجمادات وفي الحيوان
امران متقابلان وذلك ان المحرك في الحيوان ظاهر الوجود وتشابه الحركة فيه عسير بين
والحركة الطبيعية في الجمادات غير ظاهرة وتشابه الحركات فيها بين ولا سيما عند من
[illegible] عند زوال العائق والمتحركة طبعا قد يتحرك ضرورة فان حركة الحيوان لانه صعب
بانها ضرورة ولذلك تنقسم الحركة بهذا التقابل فيقال الحركة منها ما هي بالضرورة
كحركة الارض الى اسفل ومنها ما ليس بالضرورة وما ليس بالضرورة فمنها بالقسر ومنها
بالاختيار وهي حركة الحيوان وقد يقال الضرورة على حركة القسر لكن بالاشتراك
والمتحركة طبعا ضرورة فقد يقال على الحركة منفردة لحركتها او القوة فقال ينشكك
والعلم ينفصل معانيها بعضها عن بعض وخفيت اشياء فيما خفي لذلك المحرك لهذه وقد عرض
ذلك لعني [illegible] فيما يقوله في كتابه فلذلك يستعمل ضعفا مكان ضعف فيعارض بذلك
ما وضعه ارسطو في ان القوة تتقدم الفعل بالزمان غلطا او مغالطة والقوة بالجملة
يلزمها عدم الوجود بالفعل وعدم الوجود قد يقترن بقوى بعيدة وقريبة فان الهوا عند
مرئي اذا لم يجد ضوءا عند من يرى وهو متصل بالبصر لكن اذا انحصر في الماء وما جانس
ذلك رئي مثل الحباب في الماء ولا سيما اذا اطار رغوة ومثل لون السما
الذي يوجد المبصر البعيد **فاما** الهوا المظلم فموسوم بالقوة والعدم فيه مقترن
بعدم اخر وهو عدم الضوء يستقبل الضوء وعند ذلك يمكن ان يكون مرئيا
وكذلك الثلج مبرد بالقوة للما والنار مبرد بالقوة لكن الثلج لا يحتاج الى ان يستحيل في نفسه
بل يحتاج الى حضوره بالحال لما يبرده **واما** النار فيحتاج اولا الى ان يكون ثلجا وعند
ذلك يكون مبردا وكذلك المهندس عند ما ينام او عند ما لا يستعمل علمه بالهندسة هو مهندس
بالقوة على غير الوجه الذي به المتعلم مهندس فان قوة المتعلم هي اما جهل او يقترن بها جهل

واما النايم والذاهل عن علمه فليس قوته جهلا ولا معتزلة بجهل بل هو على حال معا
بين الجهل والعلم ولهذا النايم ليس يصدق عليه جاهل بالهندسة كما يصدق على من
لا يعلمها فان النار والهوا الطبيعيين ليس يكذب عليهما القوة البعيدة فيمكن ان يعتبر فيها اكثر من
عدم واحد والقريبة انما يعتبر فيها عدم واحد فقط فيكون هنا [illegible] من تفصيل معانيها
وارسطو يكتفي في هذا الكتاب من معانيها بما اعطاها في موضع غاياتها ولذلك لما اشار
الى موضوع واحد من اصناف موضوعاتها والمنحط طبعا وضرورة فهو يتحرك الى موضع
واحد فقط وذلك المكان طبيعي له فاذا وجد في غير مكانه الطبيعي فعند ذلك يتحرك
منه ان لم يعقه عايق ووجوده في غير موضعه الطبيعي سببه خارج عنه وذلك
يكون على احد وجهين اما ان يكون في موضعه الطبيعي فيحركه قاسر الى الموضع الخارج
عن الطبيعة كالحجر اذا رمي به فيبين ان لهنا محركا وهو القاسر فاذا زال عنه قوة القاسر
عاد الى ما في طبعه فمبدا الحركة فيه هو القاسر وهو خارج عنه فان هذه الحال احدهما
يعرض به المتحرك طبعا والسطح يقع في هذا واما ان يكون ذلك الجسم الطبيعي من جسم
فيتكون الخفيف من الثقيل وهذا ايضا قد يكون على وجهين احدهما ان يكون عايق لذلك
الثقيل المتكون حتى تتكامل تكونه او بعد ذلك فاذا زال العايق تحرك ذلك المتكون الى
موضعه الطبيعي كما يعرض ذلك في البرد وقطرات المطر المتكونين في السحاب فان ذلك
لا تتحرك حتى يكمل تكونه فيما يكون منه اولا فاولا ثم الاولا فاولا واما الا يكون هنالك عايق
اصلا كالبخار والدخان المتكونين من الاجساد الثقيلة فانهما عند ما يبدان بالتكون
يبدان بالصعود وقد لخص كيف ذلك في كتاب الموجودات المتغيرة فليقف من يشاء ذلك
على تفصيل القول فيه من ذلك القول والقدر الكافي فيما نحن بسبيله هو ما وصفناه وهذا
النوع الاخر هو المبدا من الفعل وهو المحرك الطبيعي المحض فيبين ان قوة العالي كانت في الثقيل
لكن معترنة بقوة موضوع موضع العالي التي هو النار او الهوا فالمكون الذي جعل
الثقيل نارا هو المحرك لهذا الجسم الطبيعي على المجرى الطبيعي **واما** القاسر فهو
الخارج عن الطبيعي وان كان بعض الاجسام الطبيعية يلزمها انواع من القسر لكن ذلك
لا انها طبيعية لها وقد لخص ارسطو هذين الجوبين في الثامنة من هذا الكتاب **واما**
الحركة عندما يظن بها العايق فيرا الحركة فيها على ما قيل هو من زال العايق كمن ازال
اسطوانة تحت بنا كان عليها او ازال حجرا وهو على زق منفوخ في الما فان ذلك هو المحرك
بوجه ما فاما كيف هذا محرك وكيف كانت هذه الحركة فذلك مما يتشكك فيه وهو
شبيه بالتشكك الموجب الواقع في المتحركات بذواتها لم تتحرك حينا وتسكن حينا

وقد بين ارسطو امر هذه عندما وقفه القول على اصناف المحرك الذي لا يتحرك وسيبين امر
هذا الذي وقفنا على حال المتحرك من تلقائه فالمتحرك ثلاثة اصناف فمنها المتحرك قسرا وهذا
الصنف كما قلناه خارج عن المتحرك ومنها ما يتحرك طبعا والمحرك لغيره فهو المكون والفا
عل والمزيل للعائق فان المزيل للعائق هو على جهة ما محرك وعلى جهة اخرى ليس به ويجب
وضع ذلك فان المحرك يجب ضرورة ان يباين المتحرك وهذا شيء لا يمكن في الاسطقسات
لانها بسائط ومتشابهة الاجزاء فقد بان ان كل ما الشيء يرى نفسه فليس محركا بل هو متحرك
منفعل وانما هو محرك باقتران المحرك له وسيبين الامر فيما بعد ولما كان ذلك والصنف
الثالث المتحرك من تلقائه وهو متحرك كالحيوان وهو متحرك من جزئه لكنه فيه فكل متحرك فهو
متحرك عن جزئه والمحرك ينفصل بتقابل تخصه وهو ان يحرك بنفسه فيكون اولا ان جاز ان نقل
لما [illegible] معنا اخر من صنفه اول فيه الصنف فان الاول من المظاهر وقد تحرك بغيره فيكون
اولا [illegible] الجزئي العدد لاصناف الوجود **مثال ذلك** الانسان يحرك القلم باليد
[illegible]سان اولى العدد من جهة الوجود المطلق والبدهي اولا من جهة الوجود المقبول فان اليد
[illegible] القلم لكن الاول في الوجود يحرك دون الاول في المقبول والاول في المقبول لا يكون محركا
الا الاول في الوجود فليكون لذلك الاول وليكن المقبول الاخر فان الانسان يحرك اليد واليد
العكاز والعكاز الحجر والمحرك الاول هو الانسان واليه ينسب الفعل بالحقيقة وهو
المستحق للمدح والذم والعقاب والثواب فان وجد للمتاخر عقاب او ثواب كان كالكلب
الذي يعض على الحجر ويترك الرامي به فان الاخر كالالة كالسكين يرمي بها في القلم ولذلك
لا [illegible] يتسخط على الالة الا الضعيف الفطرة كالنساء والصبيان ولذلك التسخط على الالات
[illegible] جنسه كانت او غيره منتقصة ليس من فعل حصيف الراي اللهم الا فيما كان المبدا
[illegible]اخر فيه ذلك نبوت عن الاول وذلك فيما للاختيار فيه مدخل وذلك انما يكون فيما
[illegible] المحرك المتوسط او الاخر انسانا وقد لخصت ذلك ارسطو في كتاب يعقوما خيا وان سطو
يضع هذا فيقول ان كان محرك فعن شيء ما يحرك وحركته من غيره وذلك اما
ان يحرك وهو متحرك واما ان يحرك ولا يتحرك فواجب ان يكون ههنا محرك اول لا يتحرك
[illegible] غيره وانه ان لم يكن محرك اول لم يكن محرك اخر لانه ان مر الى غير نهاية لم يكن ههنا
اول واذا لم يكن اول فليس اخر وقد يتشكك على هذا القول فيقال ما الذي يمنع ان يكون الامر
الى غير نهاية بعد ان يكون الاخر فيما تحركه بالذات المحرك القريب وتحركه الاخر البعيد
بالعرض **مثال ذلك** ان الرشيد حركه المهدي بالذات فاما المنصور فانه
حركة المهدي بالذات وجعله محركا لانه نتج له المهدي الرشيد بالذات فحركه المنصور

الرشيد بالعرض وهذا لا يمتنع ان يكون الى غير نهاية فيما يتحرك بعضه بعضا بالذات
وبعضا بالعرض فما الذي يمنع ذلك معا وكيف يضع ذلك ارسطو على انه يسلم عدم
التناهي من الجهتين في التناسل والتكون وانما يبطل عدم التناهي فيما كان بالذات
محضا **واما** ما كان بالعرض محضا فذلك يمكن فيه غير انه لا يوجد معا وكذلك ما كان مختلطا و
فيه ما بالعرض فذلك يمكن فيه غير انه لا يوجد معا وكذلك ما كان مختلطا فيه ما
بالعرض وما بالذات فليكن المحرك ب ويتحرك ج و ج يحرك د فان كانت ا اذا
وضعت متحركة لزم عنها ج ب واذا وضعت ج لزم عنها ب ا **فاما** ب
فيلزم عنها ا ضرورة و د ا لا يتحرك او يكون ا ب ج و ا ان كان ... اذا وضعت حركة
لزم عنها حركة ج و ج كذلك بعد ما هي توجد كلها في ج ا وذلك اذا حركت الحركة
ب فعند ذلك تكون كل واحد منها سببا للاخر اما د فعلى طريق الغاية لحركة ا واما ج فا
سبب على انها فاعل فلذلك يمتنع ا بالضرورة ويلزم المحرك الذي هو ا اما في بعض المحركات
واما في بعضها فعلى الاكثر ففي هذا الجزء من الترتيب والتحرك يمتنع وجود ما لا نهاية
لانه لا اول لما لا نهاية وما لا اول له فليس له اجزاء ايضا فان ما لا نهاية يوجد معا معقول
وقد تبين استحالة ما لا نهاية له معا معقولا وموجودا وجودا هيولانيا ولم [illegible]
يتبين ان المحرك من المتحرك في هذا الجزء **فنقول** اما الذي وضع في القول المشكل
من امتناع ما لا نهاية في هذا الجزء من الوجود وامكانه في الجزء فذلك غير ممتنع
وارسطو يراه فضلا ان يسلمه واما انه ارتبط بالحس ذلك هاهنا عقلا فليس حقا ولا مسلما
بل اعطاه مجملا لانا قوله فان ذلك عادته في تعليمه واما كيف ذلك فيتبين مما قوله
ارسطو يتقدم في المقالات التي قبل هذه المقالة فيها امورا يستعملها في هذه المقالة
او فيما يستعمله في هذه اما التي استعملها بعينها **فقوله** ان الحركة كمال ما
بالقوة فذلك امر قد وضعه في الثالثة واما فيما يستعمله فيها فمثل اشياء فالمعاني التي
كان فانه استعمل بعضها هنا واستعمل بعضها في السادسة ولذلك وضع هذه المسألة
خاتمة الكتاب فمنها وضعه قبل وهو ايضا بين بنفسه ان الحركة قوة فاعلة وهي
كالحرارة والبرودة وسائر القوى الفاعلة وذلك ان الثلج يبرد بالبرودة التي فيه والنار
تسخن بالحرارة التي فيها والعقار يحرك بالحركة اذا كانت فيه وكما انه ليس كل ما
يحرك اي حسب ادى اليها كذلك ليس يحرك العقار اذ في ... **وقد تبين**
في اول السابعة ان كل متحرك فله محرك واستعمل ذلك مقدمة في بيان ان كل متحرك فيستند
ضرورة الى محرك لا يتحرك بتلك الحركة بعينها فان تحرك فبعضها فيكون محركا لا يتحرك

بان يتحرك بل يحرك ان تحرك بالعرض ولذلك ينتهي الى محرك لا يتحرك او تحرك المتحرك بالذات
هو الا محرك الاول وهو يتحرك فان ارسطو لم يبين ان كل متحرك فحركته عن محرك وهو يقتضي هذا
الوضع بذاته مما يقتضيه معا معنا بل انما قصد به ليصحح ما تقدم في تبيين هذه المقالة وهو ان
كل متحرك فمحركه الاول لا يتحرك بالذات فلم يبن غرضه فيرى انه سيبين هذا المعنى
في هذه المقالة بالبراهين التي تخصه فان الوضع وان كان واحدا بالموضوع فهو اثنان بالجهة
والعرض فيه مناط غير العرض فيه هاهنا **فاما** ما ذكر فيه ثامسطيوس وما قاله
فيما ذكره فهذه فيما حمل اقوال ارسطو ولا يشتغلوا بما قاله ان يبلغ به مرتبة الرد عليه واذ قد
تبين ذلك فالمتحرك الذي تحركه شيء خارج عنه اما ان يحركه وهو يتحرك واما ان يحركه بحال
فيه يحركه وهو لا يتحرك ولان كل متحرك فله محرك فليكن ا متحركا عن ب فان كان ب يتحرك
آ وهو لا يتحرك كتحريك الثلج الماء فقد انتهينا اولا الى محرك لا يتحرك واما ان تحركه وهو يتحرك
ولا يتحرك فاما ان يكون محركه فيه فليس يحركه شيء خارج عنه فيكون اول محرك المتحرك
بذاته واما ان يكون محركه يتحرك فليكن محركه لا يتحرك كما تبين في السابعة لكن هذا المحرك
الذي يتحرك بذاته ان كان في الاستحالة ويكون خارجا عن المتحرك واما في النقلة فقد تبين ان كل
منقسم يحرك جسما فانما يحركه بان يتحرك فليس يمكن كما قلنا الا ان ينتهي الى محرك
يتحرك بتلك الحركة فاذا سينتهي بالضرورة الى محرك متحرك من تلقائه ويكون المحرك فيه
فهو ينتهي الى محرك لا يتحرك الا بالعرض ولذلك ينقسم الى صنفين من المحرك اما المحرك الجسماني
فهو يتحرك من ذاته **واما** المحرك الذي ليس بجسم فيحرك ولا يتحرك لانه ان كان جسما
فانما يحرك بان يتحرك والمحرك الاول غير جسم ولا منقسم وما لا ينقسم فلا يتحرك **فقد تبين**
اذ اعتمدنا ما وضع في اول السابعة في هذا العلم وانه لا بد منه ضرورة فان هذه المقدمة المو
ضوعة لا تتبين دون ما وضع هناك فلم يحسن ثامسطيوس في السابعة من شرحه حين
زعم ان هذه المعاني الموضوعة في اولها فانا ان حذفناها لم نقدر على تبيين صنف الحركات
المستعمل فيها الا غناية من صنف الحركات الممكن فيها ما لا نهاية فلذلك اذا استعملنا
هذه المقدمة كما هي في بادي الراي كانت جدلية وعاد البرهان فيه لا جدليا فاذا حيث
استعملت هذه المقدمة فمناط بيضاء ما في اول السابعة وهو يكرر معاني مواضع
كثيرة وليس يذهب على الناظر فيما وضع هذه المقدمة في علم ما في هذه المقالة اذا
تامله البصير تامل حق فقد تبين ما ذهب اليه ارسطو في هذا القول وعلى المعاني التي قبلت في
اول السابعة وان قوى تلك الاقاويل تستعملها هنا فهو يستعملها في السابعة بالقوة

ح فلا يحرك او يتحرك
وح وقد تبين ان ...
محرك حي

رسالة في ان كل متحرك فله محرك

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وآله اللهم يسر برحمتك

قال ابو بكر محمد بن يحيى رحمة الله عليه

قصدنا في هذا القول ان نبين هل كل متحرك فله محرك وان كان كذلك فهل يمر الامر الى غير
نهاية ام لا وان كان الامر هكذا فهل يكون محرك اول وهل كان محركا اول فهل هو واحد
بالنوع ام كثير وهل هو جسم او قوة في جسم او مفارق للجسم وهل الحركة متصلة دائمة
ام كثيرة متتابعة وهل يمكن ان كانت كثيرة متتابعة ان تعدد وقفنا الى سائر ما يفحص
عنه ويجري وهي التي يذكرها ارسطو في السابعة والثامنة من السماع فالحركة كمال
ما هو بالقوة كذلك ومن قبل كيف يكون القول في تجزيه الحركة والمتحرك هو الذي
له هذا الكمال نعينه ف **ولما** كانت الحركة كمالا للقوة فسنبين منها بالقوة ونبين
ذلك ايضا مما اقوله وذلك ان من الامور ما يتجزأ ومنها ما لا يتجزأ والتي لا يتجزأ منها ما لا
يمكن فيها ان يتجزأ اصلا كما يقال في النقطة ومن البين انه لا يتجزأ ما لا يمكن ان يتجزأ
وانما يتجزأ ما يمكن ان يتجزأ والامكان والقوة معنى كالمترادفين وكل حركة فانما
تحركه بجزء فقد تقدم الامكان فيها بالزمان قبل وجودها واما حركة الشمس اليوم من اول
النهار الى آخر الجزء الاول منها فقد تقدم امكانها في الشمس فان كل حركة فهي اما حادثة
واما ازلية فالحادثة تتقدم زمانها والازلية فالامكان فيها في اجزائها التي [illegible]

واما ما قاله يحيى النحوي في مناقضة ارسطو فيه وعلى ما يقوله ابو نصر غلط فاحش
او مغالطة قبيحة وقد ذكر ابو نصر من مناقضته ما فيه كفاية ولنقل فيه على طريق الايجاز
فان في هذا الفصل امورا نستعملها فيما نقصده **فنقول** ان يحيى النحوي يروم ان
ينقض راي ارسطو فيما قلناه من تقدم وجود القوة الفعل بالزمان فيلزم في الحركة
المستديرة الاولى ما لزم الحادثة فمن ذلك النار تكون اشتعل ولم يكن لها عائق حينئذ
كما لها في حين كمالها تحركت الى فوق وظاهر انه لم تكن في مادة النار كانت فلك الارض
قوة الفوق بل له بالطبع اذا اشتعل فقد وجدت الحركة دون ان تتقدمها القوة بالزمان واذا
كان ذلك كذلك لم يلزم ضرورة ان تكون كل حركة تتقدمها قوتها بالزمان بل قد توجد الى معا
فنقول ان القوة ليست مما يتقارن بل تكون ابدا في موضوع ما شانه
ان تكون لها معروفة بموجود كالاضداد واما غير موجود كالاعدام والعمى
والعمى وهذا الموضوع كان ذلك اما بالطبع واما بالقسر كالحجر اذا جزأ من الزيت
في بسيط الهواء المرتفع بمكانه بالطبع وليس فيه قوة على الحركة بالطبع لكن
هذا الجزء قد يحرك الى فوق بالقسر ففيه القوة بالقسر فلذلك به فاذا حصل فوق صار فيه

واما ان ما ... الزيت وهو

الا سفل بالطبع لان صورة الارض ابدا تعتمد بعد وجودها فاذا كانت او لا في العلو فهي الحركة
الطبيعية بحفظ الجسم ان يكون له من خارج عن الطبع فيكون اذا قوة على الاين الطبيعي
مفيدا ايضا لا من الخارج عن الطبع ولذلك كل جسم طبيعي له الاين الطبيعي لم يكن
ان يكون له حركة بالطبع فلذلك يحتاج كل متحرك طبيعي الى ان يكون في موضعه الطبيعي
والجسم يكون في غير موضعه الطبيعي على ثلاثة انحاء اما ان يكون كل موضع يتحرك فيما
تلك الحركة لها بالطبع فيكون اجزاؤها فيه بالاتفاق كحركة الحيوان الى امام والى خلف
والى اليمين والى اليسار فان الوضع الطبيعي هو واحد بالنوع وكذلك على بسيط الارض
فاما كونه فيما في موضع موضع يكون واحدا بالعدد فذلك له ما لا نهاية [illegible] ومن كونه
مواضع الحجارة فلذلك يحتاج مثل هذا اذا لم يتحرك من موضع ما من تلك المواضع الى غيره
الى ... ضرورة اذ لم يكن هذا اولى من هذا فليكن المتحرك ا وليكن ب ج د ومن له كلها
بالطبع وكونه في ب يحتاج الى سبب تخصص به وليكن ذلك ه ا ط ليس بالطبع فانه لو كان
بالطبع لكان د له بالطبع ولا هو ايضا خارج عن الطبع ولو كان ذلك لكان د خارجا
عن الطبع وسنقول في هذا الصنف من الاتفاق اي صنف هو فان له من خلا فيما ما
بالطبع فاذا كان ه في ب كان بالقوة في ج وهذه القوة هي له ايضا بالاتفاق والمانع
لا تفاق وجوده في ج فيحتاج ضرورة الى سبب آخر زيد على ط يحصل له ج اولى من د فيجب
عند ذلك ضرورة الى سبب آخر زيد على ط يحصل ج في ط مقترنة بموضوع ب فاذا علم
ط في ج د فقد حصل كلها بالطبع من هذه الوجود لانا وضعنا ان ب ج د هي له بالطبع
فقط لكن يلزم ابدا التفضل لانه اذا كان في ب كان بالقوة في ج وفي ب واذا كان في ج
كان بالقوة في ب وفي د **ولما** كان الافضل هو ان يوجد للشيء كل ما هو طبيعي له وكانت
ت هذه الصور لا يمكن ان يوجد للجسم معا كان افضل وجوده الطبيعي الا يوجد للشيء
التي هي له بالطبع مثل ان تعلقا الطائر البيضة التي يكون فيها يتكون مثلا في الهواء والماء
ويتلف فعيد انما كان بالقوة ولم ينل حظا من هذا الوجود ظلام اول مراتب هذا
الكمال هو وجود الشيء في المكان حيث من اجزاء المكان وهو على مراتب فاولها ان
يكون في موضع واحد فقط لا يفارقه حتى يفسد ثم من بعد ذلك ان يتحرك في جميع
تلك المواضع في زمان ما فيكون ابدا بالفعل وبالقوة والمرتبة الثالثة ان يتحرك
فيها على الاتصال **فاما** الرتبة الثالثة فيحتاج ابدا الى اسباب معادة
لمواضع ويحتاج ضرورة الى تغيير كثيرة على مستقر له في الفحص عن اسباب الحركة
الحادثة وهذه الرتبة من الكمال انما توجد للاجسام الكائنة الفاسدة وخاصة للحيوان

المواضع

... ضرورة الى ... نصر ...

الساعي . فاما النبات والحجارة فقد توجد لها وقد يشك في هذا فيقال ان النبات
في هذا الوجه يكون انقص من الحجارة فان الحجارة قد تسكن في مواضع كثيرة والنبات فلا يمكن
ذلك فيه والقول في هذا انما يليق بالفحص عن الغاية المطلوبة بالمكان للشيء عن انه الابين
ان الجسم يحتاج الى المكان اما في تكونه كالذهب والفضة وجميع المتكونات
يحتاج الى هذا الصنف واما في سائر احواله كاحوال سلامته التي هي الغذاء والتربية والاحتراس
من المفسد واما للافضل وهذا يختص به الناطق فقط فيما نشاهد وليس يسمى هذا فيما سواه
ولذلك تكون هذه لها وجودات في انفسها ثابتة فقسطها من الكمال فاذا الجمادات
فليس له اذ لا بكل الافضل لها من قبل انفسها بل بالاتفاق وهذا الاتفاق وهو خارج عن الطبع
لهذه . فبين ان الحركة في هذه لها كمالها ومنه في الخ عددناها الثلاث والوجود
دائما في ذات المتحركات معنى اذن الحركة . فاما ما ليس بموضع بسبب يختص به في ذاته
يكون له افضل من وجوده في كل موضع زمانا ما اما باطلا او نقص يلحق بالضرورة فيما
كان على افضل احواله دائما فليس له اضر فليس يكون فيه نقص وما كان دائم الطبع فليس
يكون فيه ملائم ... الا ان يكون في كل موضع من مواضعه الطبيعية في الان وهو
اكمل وجودات المتضادات فيما يوجد له ومعنى افضل من وجود اذ لا يمكن ان تكون له
معا وهذا هو الحركة فلذلك الحركة هي افضل احوال الجسم المستدير ولذلك لما كانت الجواهر
الجواهر المفارقة كل ما لها بالطبع غير متضادة لم يحتج الى ان يكون في جسم اذ لو امكن في احد لها
التي لها بالذات متضادة لاحتاجت الى الحركة فاحتاجت الى ان تقترن بجسم ولذلك
لما كانت النفس لئلا تنقص من جواهرها الحركة احتاجت الى الجسم . ولما كانت
افضل الانفس اعطيت افضل الاجسام وافضل كمالات الاجسام وليس ببعيد مما
قلناه ان يشتبه ان هذه تحركها وانها واحدة بالعدد لكن العقل المختص بها انما يكون في
... وجود جسم لهذه الصفة ونعرف ان لكل متحرك محركا وهو الذي قصدنا الفحص
ونقول واما ان تكون في غير موضعه الطبيعي فان يكون في غير موضعه كنار تكون
من ... وهذه النار ان تقولها عائق ... حسبما كون ... لها مقترنة بوجودها
اسفل وتتقدم القوة الحركة بالزمان ولسنا نعني انه لم يكن لها عائق في ... ان التي تكون
نارا تتحرك الى فوق فتكون القوة على الحركة الطبيعية لم تتقدم حركتها وهو الذي
اراده بقوله في القوة اذا لم تتقدم الحركة فليس كل حركة فامكانها يتقدمها بالزمان
وقد امعن القول على هذا النحو في الموجودات المتغيرة ولنقل في القوة ووجودها
وما يخصها فان ذلك مما يخص القول فيها مفردة عن الكمال . فنقول ان الامكان

فاما ما ليس بموضع سببا ... يكون افضل ... وقاما

تشبيه الى المادة والصورة وما يجري مجراهما كالاعراض وامكان الصورة كامكان النار في الزيت
وهو في الزيت بالضرورة لكنه غير طبيعي فمن اذن بالطبع ضرورة والامكان فانه قوة
النار في الزيت بالطبع وهذه نسبة الامكان الى المادة والموضوع وليس وجود هذه
القوة في الزيت بالقسر الا باشتراك الاسم ووجود النار بل انه ضرورة وجود الحرارة ووجود
القوة على ترتيبه فقد عدد ذلك في الموجودات المتغيرة فقوامها لما ذلك التتابع ضرورة فاذن
قوة [illegible] وقوة الحرارة وقوة الاضاءة في كلها في الزيت بالطبع على ترتيب وهذه
فقد [illegible] يجري المجرى او تقابل عنها **واما** سائر المقولات المتسع اذا كانت اول في
الموضوع فانما تكون ضرورة اما طبيعية واما بالعرض وهو اما بالعرض اما ان تكون مضادة لما
في الطبع حتى تكون قسرا او غير مضادة فليلحق بذلك الجنس وهو اما لما هذه النسبة
[illegible] الى الموضوع لكن القوة تقابل الكمال فلها احوال متقابلة ضرورة واذا كان الكمال
في الشيء طبيعيا كانت القوة على ضده في ذلك الشيء بالقسر وذلك بين وان كان الوجود في
الجسم بالقسر كانت القوة للموضوع بالطبع وانما تكون القوة بالقسر [illegible]
[illegible] المتحرك في القسر بين الوجود لا موضع للمرية فيه فاذن سبب الحركة الطبيعية فطبيعة
ذلك الجسم ذلك الجسم هو المحرك ويجري المجرى انفعالنا [illegible] بالقوة القسرية ولم يعرض
[illegible] القوة التي بالطبع اما انه لم يسبق لها او حاد عنها فالجسم الطبيعي اذا تحرك حركة طبيعية
كان فيه شيئان الطبيعة للجسم الذي هو فيه ذلك الكمال بالذات والاخر امكان فقولك له
الكمال فهو يتحرك بالامكان وحركة الطبيعة ولا يمكن ان يحركه الامكان وان ذلك ان
كان لزم خلاف ما يظهر وذلك ان المحرك اذا ضعف او قل ابطأت الحركة وضعفت
والامكان اذا كان اقل كانت الحركة اسرع وذلك [illegible] ما بعد الحجر من الارض وانه عند
ذلك اسرع وايضا فقد يجد الامكان دون العايق ولا يجد الحركة كالخشبة ما لم [illegible] عليه
الهضا عنه وايضا فانا اذا حددنا المحرك كان المحرك هو الممكن والمحرك الذي بوجوده بـ
ذاته يوجد الحركة بالكمال فالمحرك غير المتحرك لكن [illegible] في موضوع ما ان يوجدا معا
في موضوع واحد من جهة وان كان قد يوجدان من جهة واحدة ام لا **فاما** وجوده
في موضوع غير ذلك فلا يدفع كالصناعة والذهب وبالجملة ففي كل ما يتحرك عن
غيره واما وجوده في موضوع واحد كالمتحرك بذاته ومن الاجسام الطبيعية والحيوان
اما الاجسام الطبيعية فقد تلخص القول فيها وتبين ان حركتها من غيرها ولذلك لا يمكنها
ان تقف بوجه لان الجسم الطبيعي مؤلف من المحرك والمتحرك على جهة تأليف الحد الا على جهة
التركيب حتى تكون هذا في جزء وذلك في جزء اخر فاما [illegible] ان يكون من جهة

لعله الاضاءة

واحد في ذلك الموضع بجوهر وعرض ستزيد **فنقول** ان المتحرك بذاته اما ان يتحرك
من تلقائه او يتحرك بالطبع وقد يخص الامر فيهما **واما** ما يتحرك من تلقائه فانه يصدق
عليه ان يقف من تلقائه فيما اليه ان يتحرك وان يقف وذلك فيقتضي ما يتحرك بالطبع فان كان
ليس اليه الا يتحرك فليس شيء يتحرك من تلقائه بل من غيره والحيوان كله يتحرك من تلقائه ولذلك
يقف من تلقائه فمثل المحرك والمتحرك في الحيوان واحد بالعدد الا فانه ان لم يكن واحدا بالعدد
لزم ان تكون الحركة لا من تلقائه فكيف يقف من تلقائه وايضا فكيف تكون هذه الامكنة
الحيوانية واعني بها امكنة اختلاف الغذاء وامكنة التغذي وامكنة التربية فان هذه
الامكنة ليست متضادة فيه بالطبع بل بالاضافة ولا واحد منها للحيوان بالطبع فتكون
متقابلة وتكون القوى فيه على ما هي عليه في الاجسام الطبيعية فانه متى تبين لنا سبب
القوى الى الموضوع والى الكمال فقدرنا ان نتوصل بهما الى نسبة المحرك من المتحرك وايضا فان
المواضع التي هي بالعرض على رسم قبل فان المحرك فيها خارج عن المتحرك فليس الحيوان يتحرك
من تلقائه فهذه الشكوك التي تعترضنا في هذا **فنقول** اما الحجر فانه لا يمكن فيه
الحركة الطبيعية الا بعد تقدم القوة القسرية فولدهما قد تبين فان لم يعق عائق تحرك الى
اسفل وان وجد عائقا سكن فلذلك لم توجد له الحركة من تلقائه لانه سبب سكونه
ليس هو سبب حركته فان وجد عائقا سكن فزوال العائق سبب سكونه ليس هو سبب
حركته فان وجد عائقا سكن فزوال العائق سبب حركته ولذلك يتقدم حركته ابدا حركة
اخرى في شيء غيره فهو حركة الا بعد غيره وهو حركة الا قرب في القسر وهو الذي يليه هو اجزاء
الهواء والماء وجسم اخر واما على ما يقوله ثامسطيوس من طبيعته افادة اياها الذي يلي القسر
غير انه ذهب عليه ان ذلك لا يمكن دون استحالة وانما فائدة الهواء انما اعتقده من ان الهواء يتشرب
منه ويفره ولا يخص خاصة الهواء بين يدي المرمي ولم يعلم ان التشرب انما هو عن حالة
وان الحركة الى ما بين يدي الرامي هي بالذات وان الامر بخلاف ما اعتقده وانما التشرب
عارض يعرض للمتحرك عن عائق والقابل للتشرب هو الهواء وانقلب السكن من القابل بمرور
الهواء على الاستقامة وقد استقصي هذا في موضعه **واما** حركة الحجر من موضع
الى مثله في النوع فان الحجر انما هو قابل لاي مكان كان من ذلك النوع من الامكنة فيه
القبول فقط دون ان تكون لصورة الحجر مدخل في حركة مكان منها دون اخر فلو كان ذلك
لكان الحجر يتحرك الى ذلك المكان كما يعرض فيما بالطبع والقوة على ذلك الشيء من المكان
نازعة لذلك الشيء من الان القسري فالحيوان انما يحتاج اولا بالذات الى مكان السكون
وبعضها الامر فيه بين كالمغتذي وبعضها يخفى فيه كالجلاميد فان المغتذي امكنة

الامر ... بالطبع
المواضع التي اليها
... الحيوان
... بالعرض والمحرك
عن المتحرك

طبيعة للذهب والفضة ومعادنهما وكذلك المواضع العلوية للجليد والثلج والسحب
وذوات الاذناب والدائرة وأما الحيوان فلأنه كما قيل في مواضع كثيرة ان الطبيعة
معتنية بالكامل فشأنه ان ينتقل من مكان ويطلب غذاءه في مكان ويربض في مكان وينام في
مكان اخر وبعضه في مكان واحد عملا او اعمالا كثيرة وبعضه يكون اعماله موزعة على
الامكنة كالحيوان المدرج وخاصة الانسان فان له اكثر اعمالا في امكنة اكثر فاذن
الحيوان ليس يطلب المكان لانه مكان بل لاجل واحد من هذه وكل واحد من هذه هو يتشوقه بالطبع
عن قوة فيه فاذا احتمله صار ذلك التخيل كصورة الحجر في الحجر وحمله به الى ذلك المكان وسكن في
ذلك المكان وليس هذا التشوق ايضا معنى ناسيا بل بالذات بل فيه تشوق الحيوان امر اخر في
مكانه الذي هو فيه فلا يبرح عنه فالمكان متشوق والحيوان امر اخر في مكانه الذي
هو فيه بالذات الا ما ليس بموجود وقد قيل التشوق ما هو واستقصي امره في غير هذا المكان
ولذلك قد يضعف من نقاهته وذلك اما عن ما يضعف التشوق ويعدمه او يحدث انفعال اخر فيحدث
تشوق اخر وهذه التشوقات كلها للحيوان بالطبع وهي متضادة فلذلك اذن ليست السبب
الذي به يحرك الحيوان اليه كنسبة [illegible] سكونه وتركه للحركة والسكون والمحرك مما الحركة
اما ان يحرك الحركة فلان يقول تلك الحركة سوا الحركة حركة اخرى او لم يعرض عنهما وهو ان يكون
ذلك التشوق اما بتشوق او مضادة واما بعدمه والسكون وهو ان ينقضي الحركة وينقضي
التشوق من اجل المكان الذي وصل اليه واما ان يكون من نقاهته في الموضع الذي هو اما بالترادة
ايله او تالمه معارفته اياه او بانه لا يستعمل حسه اما ان يكون نائما واما سكون عن المرض
والرباط فيمسكه غيره وليس يقال عند ذلك ساكنا من تلقاء نفسه فالحيوان اذن في حركته وسكونه
الذين من تلقاء نفسه محركه ومسكنه غير المتحرك وغير الساكن فالمتحرك من تلقاء نفسه فانما
هو مع ذلك من تلقاء نفسه مولف من هذين ولذلك يقال في الجسم المستدير تارة ان حركته على الطبيعة
وتارة ان حركته عن الطبيعة وتارة ان حركته عن النفس لانه قد اخذ بنفسه من صفة
هذين اما بنفسه من سنة الحركة الطبيعية فلانه لا نقص من تلقاء نفسه وايضا فلانه يتحرك
من دون المه **واما** قسطه من سنة الحركة النفسانية فلانه يتحرك في المواضع المتقا
بلة بصورة معدا اذا تبين بالبرهان وجود جسم مستدير يتحرك على مركزه فاما ان يتبين
ان كل متحرك فله محرك اول فعلى ما نقوله كل متحرك اما من غيره واما ان يتحرك من ذاته وكل
متحرك عن غيره فله محرك والمتحرك بذاته اما ان تكون حركته طبيعية او عرضية وكل
ما يحرك حركة طبيعية فهو ضرورة في مكان خارج عن الطبع وفيه قوة خارجة عن
الطبع ومحركه الطبيعة فهو مولف من المحرك الذي هو الطبيعة والمحرك الذي فيه الامر الخارج

بالعنصر [illegible] والسـ[illegible]
فانه

عن الطبع وكل ما يتحرك بالطبع فهو يتحرك مما ليس بالطبع بل خارج عن الطبع
على جهة المضادة واما ان يتحرك في موضعين بالطبع وليس احدهما خارجا عن الطبع
اما متقابلة واما غير متقابلة وكل ما يتحرك في هذه بالقوة فيه على الحركة متغير
بشيء ليس خارجا عن الطبع واعني بقولي مما معنا بالطبع ما يعني بالطبيعة بل يكون كليا
بالسواء لا يكون واحد منهما اول من الآخر وهذه الحركة في الامور الطبيعية فهي ضرورة
متحركة فيها من غير محرك خارج عنها كحركة الحجر من فوق الى اسفل. **واما** في الحيوان فهي
على النحو الذي رسمناها والمحرك منها غير المتحرك كما بينا فاما ان وجد جسم يتحرك في هذه
المتقابلات بذاته فسيكون محركه ضرورة اذ انه يكون في ذاته يتسوقهما كليهما فان
سكن في احدهما او في كل واحد منهما كان فيه جنسان من الاشياء احدهما الذي به يسكن والآخر
الذي به يتحرك فصورة مثل هذا الجسم لا يكون طبيعة اصلا بل تكون نفسا وبذلك يمكن
ان يكون ما يفعل كل واحد من السببين المتضادين دون ان يفسد الموضع فان وجد جسم
يتحرك فيه على الاتصال حتى لا يسكن في واحد منهما لم يمكن ان يكون صورته لا طبيعة
ولا نفسا لان كل طبيعة فانه اما بالذات احد المتقابلات ولا يكون حيوانا لان كل نفس
فقد يوجد فيها اسواق متضادة فحركتها ضرورة غير متصلة فان وجد جسم يتحرك
حركة متصلة كان ضرورة لانها تطلب المتقابلات تشبه النفس ولانها ليس لها ان تسكن
تشبه الطبيعة فلذلك يكون محرك هذه تصورا عقليا ضرورة لانه يعقل المتقابلات
ولانه ابدا يختار شيئا واحدا فهو يتسوق شيئا واحدا وهذا التصور يكون لجنس الاين الذي لشوقه
فلذلك يتحرك على اتصال وكيف كان فالمحرك فيه غير المتحرك فكل متحرك فله محرك واما ان
محركا اول وغير شيء ان ... والاول في المحركات يقال على نحوين احدهما بالاضافة كالاول الشيء
السقف فان المحرك الاول هو الهوا المرتفع في السمع والمحرك الآخر هو الهوا المحرق بالعلة
والثاني هو خوص السقف والثالث لهذا هو الريح والثالث للريح هو الحرارة التي في الارض
والهوا والثالث لهذا هو الشمس والثالث للشمس القوة المحركة لها فهذا اول محرك
ويتبين انه ليس وراءه محرك ويقال الاول على الاطلاق وهو ان يتبين ان يكون كل حركة اول
في كل حركة بالطبع فهو كما هو الاول على الاطلاق واما انه يجب ان يكون لكل حركة محرك
اول كحركة الخيط الذي في ابرة الحديد اذا حركها المغنطيس فان المغنطيس هو محرك اول بالا
ضافة لحركة الخيط فذلك بين مما نقوله المحرك فانه ان يكون محركا حتى يكون محركا ومحركا
لغيره كما يحرك يد القلم فان يده متحركة محركة

ابتدا في شرح المقالة الثامنة

قد تبين فيما تقدم على كم جهة تقال المتحركات ووجد محركا يحرك لا بان يتحرك جملة وان
منه ما يتحرك ولا يمكن فيه ان يتحرك بالذات وتبين ان هذا الموجود فهل يمكن ان يتحرك
بالعرض او لا يمكن فيها كلها او يمكن في بعضها ولا يمكن في بعض فاي هذه التي يمكن
فيها ذلك وانها لا يمكن او ضرورة سيختلف تحريكهما وتختلف الحركة الموجودة عنهما
ولا يمكن الوقوف على ذلك الا بتقسيم الحركة فان الحركة التي تكون عن محرك يتحرك بنوع
من التغير يلزم ضرورة ان تختلف والتي تكون عن محرك لا يتحرك لا بالذات ولا بالعرض ولا بنوع
من التغير محركته ضرورة سرمدية وتلك الاخر سيكون فيها حادثة وفاسدة ومختلفة
ومستوية وكون حركة سرمدية مما لا تبين هل هي ممكنة او غير ممكنة فلذلك ابتدانا
بالفحص عن الحركة وكيف وجودها فهل يمكن ان تعدم جملة حتى لا يكون شي متحرك
بضرب من الحركة ام لا يمكن فيما بعد الان **فاما** من قال بوجود الكل بعد زمان
وانما ان يقول بوجوده مرة واحدة فهو يقول بحدوثها واستمرارها **واما** من قال بتعاقب
دوراته وفساده فهو يقول بوجودها دايما لكن لا على الاتصال كما يقوله ابندقليس وغيره
كتبت الاراء في العالم وهنا قضات الكاذبة في مواضع اخر ومبدا الفحص عن هذا هو ما
نقوله لا يخلو الموجودات كلها اما ان تكون كلها ساكنة او كلها متحركة او تكون سا
كنة كلها وقتا ومتحركة وقتا اخر او تكون بعضها ساكنا دايما او بعضها
متحركا دايما او يكون بعضها يتحرك ويسكن وبعضها يتحرك فقط او يسكن فقط
او يكون بعضها متحركا دايما وان ذلك خفي عن حسنا فمن قول من لا يعلم البين بنفسه
من البين بغيره واما ان الكل ساكنا ايضا كذلك فهو من قول من لا يلتفت الى ما توجبه الحس ولكنه
اشنع خروجا عن الحال الطبيعية من القايل بالحركة دايما وانما توجد اقاويل مغلطة في امثال
هذه مثل اقاويل برمنيدس ومن جرى مجراه وقد نقضنا بعضها بنظر صناعي في هذا الكتاب
وكذلك من يقول بان المتحرك متحرك ابدا والساكن ساكن ابدا حتى تكون الحركة والسكون
كالزوج والفرد فان الخمسة ابدا فرد ولا يمكن ان تكون زوجا والاربعة ابدا زوج ولا يمكن
ان تكون فردا فهو شبيه بالاقاويل المتقدمة واما ان بعضها يقبل الامرين جميعا فهو الذي
يشهد به الحس وهي متقدمة اولا مرية فيها **واما** هل كلها كذلك فهذا هو موضع فحص
وعويص شديد لكن ليت شعري ان لم تكن كلها كذلك فلم صارت بعضها بهذه الحال وبعضها
بالحال المقابلة واذا كانت كل حركة فانية وفناها بالسكون فقد يجب ان يسكن الكل او لا
يتحرك شي او يجب ان يكون كذلك وقتا حتى لا يتحرك شي وتكون سكون بلا نهاية وكذلك

وهو محرك او اما الاصل
او محرك وان منها ما يحرك
ولا يتحرك فيه

وبعضها ساكنا ابدا و
يقبل الامرين جميعا و
لا ساكنا متحركا دايما

يمكن ان يقال في الحركة الحادثة لان كل حركة حادثة فقد كانت قبل حدوثها بالقوة فان
الحركة كلها حدثت بأسرها كما انها بالقوة من جهة ما هو كذلك فهو ايضا متقدمة بالزمان
والمتحرك ضرورة هو بالقوة قبل ما انا فان كان ذلك بلا نهاية فلم يتحرك الان ولم يتحرك
قبل اذ لم يكن وقت اولى بالحركة من وقت الا بسبب وارد او مانع فان القول انه يسكن
ما لا نهاية ثم يتحرك دون سبب خارج عن المتحرك فانه اذا كان بالقوة فان السكون والحركة
اما ان يكونا نسبتهما اليه نسبة واحدة او يكون احدهما احرى به فان كانت نسبتهما اليه
واحدة وجب ان يكون اما متحركا ساكنا معا او لا متحركا ولا ساكنا وكلا الامرين محال وان
كان احدهما اخلق به فلماذا قبل الاخر فان كان لحال واردة صار بها الثاني اخلق فوروده
سبب محرك ووروده ذلك حركة او يكون لارتفاع عائق فارتفاع العائق حركة ونعود
هذه الحركة فيسأل عنها اهل هي كائنة فان كانت كائنة فقد تقدمتها قوتها وعاد الامر
بعينه ووجبت حركة وتلك الحركة الثانية يلزمها ما يلزم الاول بعينه ⊙

وله انبـــراخ للثامنة قـــال لما كانت الفصول
المقسمة للاجناس العالية منها ما لا يقسم الا جنسا واحدا لحده وايضا يقولان فصولا على
العموم وهي المحمولات المتقابلة التي تسع الجنس بقابليتها ومنها ما يقسم الجنس العالي
ويقسم الجنس المتوسط **مثـــال ذلك** المغتذي وغير المغتذي فانهما لا يقسمان الا الجسم
فقط ولا يقسمان جنسا متوسطا الطائر والمائي والبري فانه ينقسم به الحيوان وينقسم
به الطائر فان الطائر منه مائي ومنه بري وكان الموجود بالاطلاق منه ضروري ومنه ممكن
فلينظر هل هذان الفصلان كقولنا مغتذ وغير مغتذ او كقولنا مائي وبري ⊙
فاما اكثر الحركات فيبين من امرها انه ممكنة واما هل كلها كذلك فان الامر فيه غير
كامل لكن قد يوجد فيه اقاويل مشككة منها ان كل تغير فهو من شيء الى شيء فالكون والا
ستحالة والنمو فان امر هذا بين بنفسه من جهة ما هو كون واستحالة ونمو فانه لو كان الكون
غير متناه لكان من المحال ان يوجد لذلك الجوهر المتكون فكان يكون ذلك الجوهر من جهة
ما هو بالقوة ممكنا ومن جهة ان تكونه غير متناه غير ممكن وكذلك في الاستحالة فان
البارد عندما كان يسخن كان ممكنا ان يكون حارا وكذلك في النمو وكذلك يلزم في النقلة
المستقيمة مع انه يلزم مع ذلك ضرورة ان يوجد خط مستقيم غير متناه وهذه كلها يلزم
فيها ضرورة تناهيها من جهة هو ومعا **فاما** النقلة المستديرة فليس يلزم فيها ذلك
من جهة انها مستديرة فان كان امرها يجري مجرى سائر التغيرات فليس ذلك من جهة انها مستديرة
ماهي [illegible] من جهة

كان في ما كان [illegible] عن هذه كان [illegible] ان يكون حارا

63

ان المحرك قوته متناهية او المتحرك قوته متناهية **واما** سائر التغيرات فانا ان انزلنا
المحرك والمتحرك فيهما قوة غير متناهية لم يكن بعضها واحد غير متناه وانما يكون
بعض متناه ان كان ذلك مما يقابل بعضها بعضا متقابلة ليس فيه اولم يتشابه وسبيل
هذا يعرف بيانه في الكون وايضا فان كان ممكنا ان يحدث حركة في جرم ما فما الذي يمنع ان يحدث
في الجملة اجمع على ما راه انبذقليس ومن يكون الجملة مرارا غير متناهية وايضا فان
كان ليس محالا ان يسكن متحرك كان في ان واحد فما الذي يمنع ان يتفق ان يسكن كل متحرك في ان
واحد فيكون الحركة تعدم حتى لا يوجد شيء متحرك اصلا بل يكون الاشيا كلها ساكنة وهذا
النظر في الحركة ليس يقف الناظر على الحق فيه فقط بل يقفه على الجملة وبه يقدر ان يقف
على المبدا الاول واعني بالمبدا المحرك الاول على اي وجود وجوده وهو المقصود في هذه
المقالات الخمس على ما تلخص في اقاويلنا في الاولى لكن ان نحن نظرنا في الحركة من اشيا
اخر راينا انه لا يمكن ذلك وذلك انا ان انزلنا ان الجملة واجزاءها ساكنة فلم تزل الحركة اصلا
بل رفعنا الحركة. وقد لزم ضرورة ان يوجد زمان لا يكون فيه حركة والزمان عدد الحركة.
وهو غير مفارق لها اصلا ولنترك ان الزمان متناه فيكون فيه ان ليس بعده زمان فلا يكون
ذلك الا ان نهاية مشتركة ومبدا النظر في ذلك ما وضعه ارسطو وهو لا يخلو ان يتحرك
كل شيء او يسكن كل شيء او يكون كل شيء يتحرك تارة ويسكن اخرى او يكون بعض الاشيا
يتحرك تارة ويسكن اخرى او يكون بعض الاشيا يتحرك دايما وبعضها يسكن دايما
او يكون بعض الاشيا يتحرك دايما وبعضها يسكن دايما وبعضها يتحرك ويسكن واما ان يكون
كل شيء ساكن حتى لا يكون حركة اصلا فهو راي من وضع جملة والاستناد فيه الى الاقاويل
من شان من لا يفرق بين المعروف بنفسه والمعروف بغيره اذ كانت كل قول منها مموه مؤتلف
امام اشيا كاذبة مموهة وما كان منها جزء صادق فليس يبلغ من وضوح هذا القدر
واما من يقول بان كل شي يتحرك ويرفع السكون جملة فهو ايضا راي من نوع كذلك
الا انه اقرب الى الاقناع فيه من ذلك الاول وذلك ان كثيرا من الحركات يفوت الحس فهم
يصفون ذلك ويصفون ان الحس لا يدركه الا وما يلزم عنه من المحال والاوضاع المنكرة
ليس يبدون ما يلزم من وضع السكون ويرفع الحركة.

ولنبتدا في شرح المقالة السابعة من السماع

قال فلما فحص في السادسة عن ما يخص المتحرك من جهة ما هو متحرك وما يعم المحرك
والمتحرك لكن من جهة انه في المتحرك ولم يعرض للمحرك شرع ان ينظر فيه وذلك انه يبرهن
المتحركات ما لا يمكن ان يتحرك حتى يوجد له محرك فان الحجر لا يصعد حتى يصعده الشي...

او ريح ووجد منها ما يتحرك من غيره ان يوجد له محرك كالحيوان ثم وجد هذه المتحركات
ايضا منها ما يحرك بان يتحرك ومنها ما يحرك وهو ساكن ومنها محرك في المتحرك
كالنار للمعلوم ومنها ما لا يتبين كالنبر للحديد فان المعلوم يتبين ووجد منها ما له
محرك قريب وبعيد ومنها ما له القريب فقط فوجد القريب قد يكون متحركا وقد يكون
غير متحرك ووجد البعيد اما في الاستحالة فانما تنتهي ضرورة الى محرك بعيد او قريب
لا يحيل بان يستحيل بل بما فيه من الطبع المحيل **واما** في النمو فامره ايضا كذلك في
فان المنمي لا ينمي بان ينمى واما في حركة المكان فوجد المتحرك البعيد يتحرك من ذاته
في الحس فيفحص عن ذلك هل هو في الوجود كما هو في الحس وان كان ذلك على ما كتبه
في طيما وسوفعوا اي معنى لزم ذلك في حركة الاين فقط وانه ان كان ذلك خاصا بالاين
لم يكن كل متغير فله معين بل كان المتغير يوجد له فصلان متقابلان احدهما المتغير
الذي يتغير عن متغير من جهة ما هو متغير وهو التغير في الاين والاخر المتغير الذي يتغير
من جهة ما هو شيء ما وهي سائر اصناف التغير فان كان ذلك كذلك فان قوة التحريك
ضرورة مقترنة بالتحرك وكان التحرك اقدم من التحريك بالطبع فبما به يكون كل محرك
في الاين فهو متحرك وليس كل متحرك محركا لانه قد يوجد متحركات كثيرة لا تحرك
شيئا وهذا امر منكر لان المحرك فهو شيء قد كمل والمتحرك بالقوة وما بالفعل يتقدم ما
بالقوة بالطبع ووجد ذلك طرفي نقيض فيرجع يفحص عن قدرهما في كل واحد منهما من
الصدق والكذب ليخلصه ويعطي الشريطة التي بها تصير المقدمة كلية صادقة فوجد
ان المتحرك قد يكون بذاته وبالعرض فاعرض عما بالعرض ووجد ما بذاته قد يكون بجزئه
فان السابح يتحرك اذا تحركت يده وقد يكون بذاته فان الحجر كله متحرك وليس متحركا
بان جزءا منه يتحرك وكل ما يتحرك بجزئه فله شيء يتحرك بذاته ومن ذلك الجزء فان بذاته يقال
باشتراك على مقابل ما بالعرض وعلى مقابل ما بجزئه كما لخص ذلك في الخامسة فتطرق
فيما يتحرك عن غيره وهو اصناف منه ما يتحرك عن محرك يتحرك من تلقائه دون واسطة
ومنها ما يتحرك عن مثل هذا بوسائط كثيرة والذي يتحرك من محرك اول دون وسائط
فهو يشبه ما يتحرك بذاته او الجملة مؤلفة من محرك اول دون وسائط كثيرة الا انه
للحس المحرك فيه من المتحرك **مثال ذلك** ان اب مؤلف من ا ب وهو يتحرك الى
ناحية ج د فان كان التحريك انزواعا فالمحرك ا وان كان انحدارا فالمحرك ب وان كانت
الجملة مؤلفة من اكثر من اثنين كانت اما اجزاء او انزواعا او مركبة فان جملة اجم
فتحرك الى ناحية ج فان كانت الحركة كلها انزواعا فالمحرك ا وان كانت كلها اجزاء با

64

فالمحرك والجزء الذي هو جزء اجزائه والمحركات فعسى ان يكون ذلك في المحرك بذاته ويكون
مولفا من جملتين احدهما محرك والاخر متحرك عن ان الجسم لا يتحرك كل واحد منهما بذاته
يتحرك الجملة عن ذاته ان كان ذلك وكان يتحرك حينما كانت اجزاؤه واجزاء اجزائه
حالا في الجسم فقد علمنا انه لا تكون اجزاؤه ولا اجزاء اجزائه لان الربع والجزء انما هو في كل متحرك حركة
جسم **واما** ما ليس بجسم فليس في مكان فلذلك حركته ليست اجزاؤه ولا اجزاء اجزائه
فتاملنا المحرك من غيره ونظرنا بعد الا فيما الثلاثة فوجدناه متى سكن واحد منهما سكن
الجميع او تحرك بعضه فان الساكن ان كان المحرك سكن الجميع اضطرارا وان كان
احد المتحركات لم يطق قوة المتحرك الا ما بعده اما ان يسكن الجميع او يتحرك ما هو اقرب الى
المتحرك من ذلك البعض الساكن فتاملنا ذلك في سائر المتحركات فوجدناه كذلك فان … يستحيل
ومستحيله … وهو مطابق لجميع المضاد لجسم ابطلت كله لا استحالة وصارت احرى بالعدد وكذلك
في النمو وذلك ظاهر في نمو بعض الشجر وانما اذ انشا الانسان ان يتخذها على شكل محدود
جبرها في بدو النمو في قالب فخرجت عن شكلها الطبيعي بان يرون منها ويظلها فيخرج
عن الاستدارة مثلا الى الاستطالة فبطل

ابتدا السادسة

وقع في آخر شرح حد للمقالة السادسة من السماع بعد تمام المقالة هذا القول وقد
يتشكك منتشكك في النمو والذبول **فنقول** لم لا يكون ذلك دفعة لان
المحرك في المتحرك فان كان غير دفعة فليس من جهة ان المتحرك ذو اجزاء وذو وضع وايضا
فانا اذا كان ذلك فليس الامر على ما يقوله ارسطو فانه لا يوجد متحرك من ذاته الا في حركة
النقلة فقط بل غير يوجد التماس فان التماس متى ما تحرك بذاته **فاما** العوامل والمتحرك
وهو اذا النسبة الصغيرة القوة المنمية فلنقل في ذلك اما الذابل فالمذبل ضرورة هو خارج
عن الذابل لضعف الحرارة الغريزية الحافظة فانه ليس ههنا قوة مذبلة **وقد تبين**
ذلك في مواضع **واما** القوة المنمية فهي ضرورة في النامي ومتى شذ بدرة النسبة بالقوة
الطبيعية المحركة للجمادات في المكان فانها منقسمة بانقسام الجسم وذلك ظاهر
في كثير من النبات وفي بعض الحيوان الناقص على ما بين في كتاب الحيوان وانما يتحرك
اذا كان المتحرك في غير عظمه الطبيعي كما يوجد للحنطة في التراب اذا تكونت اشتعل اذا
منتهاها فانها كما يعرض ذلك اذا ذبل جسد من مرض او من عدم غذاء فان كانت اجزاؤها
منقسمات لا تكون في مكانه الاول به كان ذلك الامر فيه اشد لبيانا فان التماس
يوجد العظم الاصغر بالطبع كما لو كان يولد لكل اسطقس في غير موضعه لكان

انما يوجد الموضع الخارج عن الطبع بالطبع اذ ظاهر من امرنا انا متكونة لكن النظر في هذا
من حال غير هذا الموضع ولذلك يشك قوم في نمو النبات هل هو انضمام لا وهل النبات
حي وان اختلفت فيهم اراؤهم ۞ **قول** ان المتحرك يقال بعموم وخصوص واذا قيل
بخصوص كان كل متحرك فهو موجود وذو حال موجودة فيه منها يتحرك وذو حال
موجودة اليها يتحرك وذو تحرك موجود اليه يتحرك كما تبين في السابعة وهذه
امور ضرورية لازمة للمتحرك فاذا انقص منها واحد لم تكن حركة ۞ **فاما** المتحرك
وما منه يتحرك والمتحرك فامور موجودة بالفعل مشار اليها ۞ **فاما** ما اليه يتحرك فقد
يظن انه يجب ضرورة ان يكون غير موجود بالكمال الا عند كمال الحركة لانه ان كان موجودا
فهو اما في المتحرك واما في غيره فان كان في المتحرك فقد تحرك قبل ان يتحرك وان كان
في غيره فالجسم يسخن بحرارة غيره بعينها وهي واحدة بالعدد وهذا محال لان الحرارة هي واحدة
بالنوع لا بالعدد ۞

مسائل منثورة من السماع ۞ آخر ما وجد منه

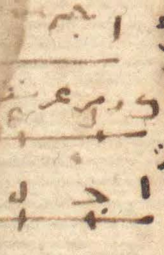
بيان الاعتراض الذي استعمله ارسطو في ان لكل متحرك محركا هو ان وضع متحركا — في السابعة
بذاته يعني بجملته وليست حركته عن شيء فان ما سواه من المتحركات بين من امره ان له
محركا وهذا المتحرك منقسم ضرورة فانه قد تبين ذلك قبل فاذا كان منقسما فرضنا — ساكنا
جزءا منه منقسما فان ذلك ممكن اذ ليس يلزم فيما هو متحرك بذاته ان يتحرك دائما بل
ممكن ان يكف وما هو ممكن ان يكف فلنا ان نفرض ذلك في كل وقت فاذا سكن فان
تحرك الكل فليس متحركا بذاته فان جزأه ساكن وان سكن الكل بسكون الجزء فقد
سكن بسكون غيره وكل ما سكن بسكون غيره فليس متحركا بذاته وليس معنى
هذه المقدمة ان ذلك الغير هو المحرك فمتى فهمت هذه المقدمة هكذا كانت صوابا
المتحرك بذاته يحمل عليه محمولات كثيرة بعضها يلحقه من الموضوع للحركة ۞ وهو الجسم
وبعضها من الفاعل للحركة وكل متحرك فله ضرورة محرك ۞ **فلما** علم ارسطو
هذا عمد في بيان الاعتراض الى محمول يلحقه المتحرك بذاته من جهة نفسه وتقطع الصلة
بينه وبين الفاعل فهو من ذلك ان انقطاع الحركة فيظهر ان لكل متحرك محركا او قطع
الصلة بين المتحرك والمحرك يكون بان ينقطع بينه وبين الجملة او بينه وبين الجزء وكل واحد — بين
منهما يلزم الآخر فانه متى سكن جزء المتحرك بذاته يسكن بالضرورة وانما استعمل ارسطو
القسمة فقال اما ان يقف تحرك واما يسكن ليأخذ القسم اللازم منهما فانه ليس بين

من اول الامر وقطع الصلة بينه وبين الجسم لانه لا يعرف فيما يوجد وسكونه
ضرورة سكون الشكل وان كان سكون الجسم بسبب سكون الشكل في الوجود فليس هو لذلك الشي
متحركا بذاته وانما يتحرك لانه يعرض سكون الشكل بسكون الجسم والجسم الشكل فغير ساكن
اذ السكون عدم وما اسكن بسكون غيره فليس متحركا بنفسه وليس معنى بما هنا انه
هو السبب في الحركة ومتى اخذت هكذا كانت سوفسطائية وذلك ان من المتحركات بذاتها
ما لا يوصف موضوعها لا بالحركة ولا بالسكون ۝ اذ انا ما لم نشترط بذاته في اشياء حركته
ما السبب الذي يجعله احق بنسبة اليه الحركة دون ما منه الحركة ودون الشي الذي فيه بالفعل
نسبة اليه الحركة فان لا اخلو كان به ان يستحق من اجله بنفسه الشي الذي فيه بالفعل فمن ذلك
يستبين ها هنا شي هو يفعله ابدا الا ما اليه الحركة وانه متى كف عنه اقدام على الجزء الذي فيه بما
اليه الحركة وانه متى كف عنه اقدام على الجزء الذي فيه فقط اليه الحركة فالذي له من نفسه
السكون والذي له من القوا عن الحركة فاذا كل متحرك فله محرك ۝ **لما** كانت حال العلم واليقين
في حصول العلم واليقين معا في التعليم والصناعة وفي بعض النسخ حرف وفي بعضها
وجود اكانت او فيكا اذا رفع في لعقبه العلم من الاشتراك وخصه باليقين واذا كان حرف
في جزءهما جميعا واسم العلم حقيقة يقع على العلم بالوجود وحده واسم اليقين يقع
على العلم بالوجود والسبب او بالعكس والسبل في الصنائع وتشبه الصنائع السبل
في انها تسلك فيها على ترتيب كالجادة في السبل فما كان من الصنائع غايته استعمال
القياس او فعل ما جعل يشبه ايضا الطريق في انها تودي الى شي اخر وما كان من الصنائع ليست
غايته سوى معرفته فانما يشبه السبيل في انه يسلك فيه على ترتيب **وقوله**
مبادي يريد به مبادي المعرفة واشترط هذه الشريطة في السبل اذ كان منها ما ليس له ذلك
وقوله اسباب حصر فيه الفاعل والغاية والصورة **وقوله**
واسطقسات حصر فيه المادة وانما حصر معناه الثلاثة لان كون هذه اسباب ليس بينا
من اول الامر **وقوله** بعد ذلك متى عرفنا اسبابه حصر فيه اصناف الاسباب الا
ربعة **وقوله** مباديه يعني به ايضا مبادي المعرفة **وقوله** حتى يبلغ الى
استقصائه يعني الى اشيا التي منها تركب **وقوله** بعد ذلك تحيط فيما فيه العلم الطبيعة
ويعني هنا بالمبادي لا اجسام كلها تشترك في الحركة والسكون وكل جسم
فله حركة تخصه وبذلك الشي الذي به يتحرك به يسكن والقوة التي في الجسم يتحرك بها ويسكن
هي الطبيعة وذو الطبيعة هو الذي فيه مثل هذه القوة وكل جسم مؤلف من الشي الذي
يخصه وهو صورته ومن المادة المشتركة وكل واحد من هذين يسمى طبيعة والاخلق بان يسمى

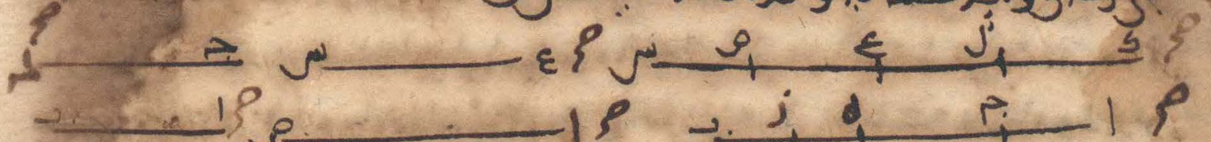
طبيعة هذه الصورة وذلك ان الشيء انما يستحق ان يقال فيه انه ذلك الشيء بصورته فان
المادة ليست احرى ان يكون ذلك الشيء من غيره والاشياء التي تعمل المركب منها اما من جهة صو
رته تسمى طبيعية والتي تعمله من جهة مادته تسمى الصنائع فقد تبين ان اسباب الاشياء الطبيعية
المادة ويحتاج ضرورة في تحصيل الصورة في المادة الى الفاعل وهو في كثير من الاشياء الطبيعية
بين الوجود والشبه على انه صورة بين ايضا فيها وكذلك يظهر في كثير منها ايضا الغاية
فقد ظهر ان الاسباب الاربعة اثنان منها في الشيء واثنان منها خارج الشيء وقد يكونان في
الشيء **مثال** الانسان فانه يحدث عن انسان فالسبب الفاعل هو الانسان وهو
الغاية وهو الصورة والمادة هو الشيء الموضوع للتكون والاشياء التي يقال فيها ايضا بالضرورة
كانت للشيء هي المادة وما يكون من اجلها ⊙ وقع في كلام ارسطو
ان المحرك والمتحرك من المضاف واذا كان كذلك فكيف احتاج الى ان يبين ان كل متحرك فله
محرك فانه لو كان من المضافين لما احتاج الى بيان ذلك والسبب في ذلك تقصير المترجمين
وذلك انه كان ينبغي ان يقال بدل المحرك والمتحرك المحرِّك والمحرَّك فان هذين من المضاف وانه
بين ان كل متحرك فله محرك غير ان هاتين اللفظتين كان مفهومهما في لسان يونان شيء
واحد وعرض في لساننا من ذلك تشبيه ما عرض لما ننا في لفظة مصنوع فانه يقال بالاشتراك
اسم على ما هو موصوف بالصنعة وعلى المضاف الى الصانع ⊙ ما لا نهاية وبالفعل
امران متنافيان في الذهن وذلك انه من وضعه بالفعل يلزم ان يكون الى غير نهاية وبيان
كون ما لا نهاية غير موجود في جسم بالفعل انه لا يمكن وجود خط بلا نهاية وذلك
انه ان كان موجود فلنتعلم عليه نقطة فيكون خطان كل واحد منهما له نهاية من احد طرفيه
وليس نهاية من الطرف الاخر ولنفرض خطين مستقيمين احدهما ثلاثة امثال الاخر واربعة
امثالا فنبين ان نسبة الخط غير المتناهي من احد جهتيه الى الخط المتناهي الاصغر
هي اعظم فان كل خطين فلهما نسبة فيما بينهما نسبة فيمكننا ان نجد خطين اخرين هما يساويان
تلك النسبة فليطلب خطا نسبته الى الخط المتناهي الاصغر هي نسبة الخط غير المتناهي
او اصغر او مساو فان لم يمكن ان يكون اعظم منه فان ما لا نهاية له جزء هو شيء اعظم منه مع
انما جزء من نقطة واحدة وان كان اصغر منه فهو ايضا محال جدا اذ قد قلنا ان نسبة الخط
غير المتناهي من احد طرفيه الى الخط المتناهي الاكبر كنسبة هذا الخط المخرج الى الخط الاعظم
فاذا بدلنا كانت نسبة الخط المخرج الى الخط غير المتناهي كنسبة الخط الاصغر المتناهي
الى الاكبر والخط الاكبر ثلاثة امثال الاصغر والخط غير المتناهي ثلاثة امثال الخط المخرج فلا
يمكن اذا ان يكون غير متناهي الطرف الاخر فهو اذا متناهي الطرف الاخر واذا كان غير متناه

66

او غير متناه **وقد بين** وجوه التناهي ولا تناهي في الحركات وان سطو
نفحص عن هذه الجهة من الناحية لكن هذا الترتيب الذي نحوناه ينتظم الفحص عن هذا
الغرض بالطول مع ما تقدم من لواحقه فنقول ان المحرك ان كان الجسم الذي هو
متناه واما غير متناه والقوة المحركة تكون غير متناهية باحد امرين اما ان تكون في جسم
غير متناه وذلك محال وقد تقدم والثاني ان تحرك جسما غير متناه وهو ايضا كذلك محال والامر
ان تحرك بعدا غير متناه وهو ايضا محال لانه يلزم عنه ضرورة ان يكون جسم غير متناه
وبالجملة فكل غير متناه اجزاؤه موجودة معا الى سائر ما يلزم عنه من امكان ما لا
يمكن وجوده لان قطع ما لا نهاية له لا يمكن والثاني ان تحرك زمانا غير متناه وذلك يكون
بجهتين احدهما غير ممكن وهو ان يكون طولا غير متناه والاخر ان يكون طولا واحدا
يوجد الجسم فيه كله مرارا غير متناهية وسنبين فيما بعد انه ليس ممكنا بل واجبا ضرورة
وهذه القوة اما ان تكون غير سارية في الجسم فتكون غير ذات عظم البتة ولا تنقسم
اصلا واما ان تكون سارية في الجسم وكل جسم متناه فقد يجب ضرورة ان امكن ذلك
ان تكون قوة غير متناهية في جسم متناه **فاقول** ان ذلك لا يمكن ان وجودها
في الجسم المتناهي ان كان لا ينقسم بانقسام الجسم فليست غير ذات جسمانية ولا هي
في الجسم من حيث هو متناه ولا غير متناه وليست وجودها بالجسم بل وجود الجسم فقط
وهذا ليس هو غير ممكن واما ان تكون قوة تنقسم بانقسام الجسم حتى تكون متناهية
من جهة وغير متناهية من جهة فذلك ما لا يمكن لانه ان كان ذلك واخذ جزء من الجسم لزم ضر
ورة ان تكون قوة جزء من القوة كلها لانه ان كانت غير متناهية لم تكن القوة كلها
لانه ان كانت غير متناهية لم تكن القوة سارية في الجسم ومنقسمة بانقسامه بل كا
نت كلها فيه كله كالصور المركب ان امكن ذلك في بسيط فضرورة تكون للجزء قوة غير
قوة الكل فهي تحرك ضرورة اقل فليكن الجسم المتناهي اب يحرك زمانا لا نهاية له عليه
كدو وليكن اح جزءا منه فسيحرك زمانا اقل من زمان كدو فسيكون متناهيا لان ما لا نهاية
له ليس اقل من شيء اصلا فليحرك زمان كز وليكن حر يحرك زمان كح وهو زمان كز
ونزيد زمان كس في زمان كح هو لعيا من ازمنة متناهية عددها متناه وهذا ما لا يمكن
وقد يظهر هذا من غير هذا الوجه وذلك ان القوة التي عليها اب غير متناهية تحرك عنها جسم
ح المتناهي جملة كان او لا بعينه نصف يلزم ان تحركه زمانا اعظم ولا اعظم مما لا نهاية
له وقد يظهر من وجه اخر وهو ان اب تحرك جد في زمان متناه عليه هز مسافة متناهية
عليها ط ولنكن محرك متناهي القوة عليه ل من جسم اب ومحركا عنه متناه عليه



عشر فرسخ في زمان هو عشر مسافة ما اقل من طك فليكن طح وضعف طك يحرك في
زمان هو اصغر من عشر ولان طك وعشر متناهيين امكن ان نضاعف عشر
اضعافا كثيرة عددا ما متناهيا حتى يفنيها فاذا ضاعفنا عشر بعدد الاضعاف
ولكن كان الكل متناهيا وكان المولف من اضعاف اعظم الاعظام المولفة منهما متنا
هية وكان العظم المولف من عشر مثل كر عن قوة متناهية
في زمان واحد مسافة واحدة معا الا يمكن



معاني المقالة الثامنة من السماع لابي بكر محمد بن يحيى رحمه الله

الموجود يقابله لا موجود وبينهما ما هو موجود لا موجود لكن في وقت واحد وهذه
كلها اما بالاطلاق او عن شي ما فما هو لا موجود اصلا وهو الممتنع والمحال بين
امره اما المطلق فمثل الخلاء لا من كذا او قطع مكانه من كذا واما عن شي ما فكون وجود
العدد للاربعة والمربع للسبعة واما ما يوجد ولا يوجد في وقتين اما المطلق فكالشخوص
والاشخاص الكائنة الفاسدة وبالجملة فكل محسوس واما عن شي ما واحد بعينه
فكالجلوس والقيام والتكلم وما جانسه فمثل القسم الثالث كذلك لا وان لم يكن
جائزة له معا فيتشوق الحي منه اما من قال ان الكل يكون ولا يكون فقد يمكنه ان
يقول ذلك فاما ابن قليس فانه لما وضع المبدا ان الفاعل شي ومما المحبة والعداوة لم يقل
مثل هذا بالضرورة ام يكونهما لانه اذ كونهما فقد يلزمه ضرورة ان يقول انه ولا شي واحد
موجود ضرورة على انه متى وضع هذا ناقض نفسه لانه اذ وضع ولا شي واحد موجودا
ضرورة لزم ان يكون شي ما موجودا ضرورة واما من وضع الجملة تتكون فقد يضع ان
الجزء موجود ضرورة غير انه في وقت يجزء وفي وقت لا يجزء واما من قال بان
الجملة واحدة لم تتكون فقد يضع موجودا ما ضرورة والموجود ضرورة اما بالنوع فكالا
الانسان والفرس وبالجملة فالحيوان المتناسل واما بالشخص فكذلك موضع نحو وهذا اما
بنتين فقد عنا انه ود مقابله ممتنع وهو ما يوجد لشخص فممتنع فذلك بين انه
وذلك ما يكون وجوده في اشخاص اكثر من واحد ممتنعا فهو بين مثال ذلك
كسوفان معا وكما يظن بالقمر والشمس والارض اكثر من موضوع واحد فالموجودا
المقابل لذلك ظاهر امره في الحيوان التي يلد حيوانا في ذاته والكواكب الثابتة ان كانت

ما ان
او عند شي

تحت نوع واحد واما المقابل لما هو ممتنع بالضرورة فقد تبين ان الزمان كذلك
فان نوعه واحد وكذلك شخصه لكن اجزاوه كثيرة وايضا فان له في كل زمان هو الان
وكل ان فهو يتوسط ما بين طرفي زمان [illegible] وكل ان فهو واسطة بين
وضعا انا البتة توسط فلم يكن ذلك الا ان معه وما لا قبل وجوده ولا بعد وجوده فانه يحتاج
ان كان حدث ان يكون قبل [illegible] فيكون ضرورة زمان او يكون قد عدم بعد وجوده
فطلب اثبات وجودها بالقول دون ما يستدل به الحس من فعل من لا يعرف الموثوق به من
غير الموثوق به واما هل هي موجودة بالشخص حتى يكون كل متحرك لا يمكن ان يسكن
فان اطراحها ما يستدل به الحس والنظر في اقاويل تثبت امرا مثل الاول الاول لا اول لا تغير
والمظهر استحالة واما انها توجد ولا توجد فذلك هو الذي يحس واما هل كل انواعها كذلك
ام لا ضرورة فانه ان كان الزمان موجودا ضرورة فالحركة موجودة ضرورة ومتى كما
قلنا انها كالحيوان الذي يلد حيوانا فاما هل تكون حركة واحدة بالشخص ضرورة فذلك مما
سنبين فيما بعد ولهذا قال ارسطو ليت شعري هل الحركة حدثت بعد ان لم تكن وهل تفنى
لا تكون جمعة شيء يتحرك اصلا فان الذي اراد هنا بالحركة الجنس سواء كانت في موضوع واحد بعينه او في اكثر من واحد بعينه **فاما** حدوث الحركة جملة واحدة
بان يكون الجنس عن موجود اصلا وفيما كما يظهر ذلك في وجود بعض الاجسام كدود الخل الذي لا يمكن وجوده في الزمان الشتوي ثم يوجد بعد ان لم يوجد وهذا
مما فيه ذلك قد تبين انه غير ممكن وذلك ان الزمان مساوق للحركة اذ كان عددا
لها فان لم تكن حركة متصلة فهي حركات متتابعة فان كانت متتالية فبعضها
قبل بعض لبعض بالذات او بالعرض فان كان بالعرض فقد يمكن ان لا يكون فليس
من المحال ان لا يكون بل هو ان وضع كذب لكن ان كان عدم الحركة ليس محالا بل يمكن
فعدم الزمان ممكن لكن قد تبين ان ذلك محال فاذا كل حركة ضرورة بعد حركة
وقد تبين ذلك بما قلناه وذلك انه مما لا شك فيه ان كل ما يتحرك فقد
كان ممكنا ان يتحرك وما لا يمكن ان يتحرك فليس يوجد متحركا اصلا فقد يلزم
من ذلك ان تكون الامور التي تتحرك ممكنة ان تتحرك قبل الحركة وايضا فاذا
حددنا الحركة بانها كمال ما من شانه ان يكون شيئا ما من جهة ما هو بالقوة في ذلك
الشيء فقد يلزم ضرورة من هذا ان تكون امور ما بالقوة شيئا ما قبل ان يتحرك والقوة
تتقدم ضرورة بالزمان الحركة فانه ان وجد المتحرك قبل الحركة لزم ضرورة ان يكون
ممكنا ان يتحرك وذلك عن كونه ما بالقوة ما اليه يتحرك والقوة التي يطلبها في الجوهر

يحتاج الى زمان [illegible] الوجود [illegible] موجودة ان الحركة موجودة

من شانه ان يكون وكمال ما هو بالقوة ما هو من جهة ما

انه لا تتقدم الحركة بالزمان وهي توجد بوجود الموضوع معا فهي القوة بالقسر وقد ناقضه
ابو نصر في كتاب الموجودات المتغيرة بما فيه الكفاية وقد يمكننا الوقوف على
هذا مما نقوله فليكن مثلا الجسد وحركته ب والزمان الذي فيه ج فان كان آ موجودا
قبل ان يكون ب فقد كان بالقوة ب وكان ممكنا ان يوجد فيه ج بعد وجوده فان
ب في الطرف الاول ج فان لم يكن آ ممكنا ان يكون ب فليس يمكن ان يكون ج لا ب
ورضت فكونا بحمد وايضا فان آ يلزم ضرورة ان يكون بالقوة ج فسيكون بالقوة ب
فان لم يكن بالقوة ج فليس يكون فيه ب في قوة آ على ج ومن ج لكنا قد فرضنا
ان آ يكون ب ثم يصير ج هذا ما لا يمكن فقد تبين ان قوة ج تتقدم
وجود ما في آ قبل ب وقبل ج وان في الان الذي يوجد فيه يوجد بالقوة فهي ج فلذلك ان
كان ب فلا توجد القوة في آ متقدمة لوجود ب حتى آ لم تتقدم فيكون ذلك من جهة
ان آ لم يوجد قبل ب مثل ما عرض في المثال الاول فقد تبين فان ذلك يمتنع فهي القوة
التي تكون بالقسر وكل تكون فليس يكون سرمدا فان تلك التكون قد كان في زمان
متناه فقد كان امكانه قبله وذلك الامكان هو ابدا كما تبين في الاول من هذا الكتاب
مفتقر ضرورة بموجود ما هو قابل لموجود المتكون وقد كان الا ان امكانه متقدم
قبله بالزمان واما بالقوة يقال على ضربين كما يقال للمتعلم انه بالقوة عالم وكما
يقال للعالم انه بالقوة عالم اذا لم يستعمل علمه او كان نائما فالقوة على المعنى الاول
تقترن بها الجهل واما القوة على المعنى الثاني لا اسم له وبين انهما حوان يقال عليهما ما بالقوة
على الاشتراك والامكان المستعمل ههنا هو ما كان على المعنى الاول فان الما ما دام ما هو با
لفعل ثقيل واسفل وهو بالقوة خفيف وفوق والقوة الاولى التي هي سبب سكن بالقوة
من قوة الخفيف ثم قوة الفوق فاذا صار بالفعل فوقا وعلى ان وجود فوق تابع لوجود
خفيف وكذلك اذا كان بالفعل خفيفا وفوق كان بالقوة ثقيلا وبالقوة اسفل
على ذلك الترتيب فان القوى تابعة للكمالات ونسب القوى بعضها الى بعض كنسب
الكمالات بعضها الى بعض واما اذا القوة يمنع من بعض الكمالات فان تتبع
ذلك الفاعل يفعل عند ذلك الجسم ما لذاته يفعل وفعله مع الجبار مثلا بالقوة للخفيف
والاسفل للثقيل وسنبين في كتاب السماء والعالم كيف وجود هذه الحركة فالمحرك
اذن للجسم المتكون اما فيما هو بالطبع فالمكون والفاعل واما فيما هو بالعرض فالقاسر
او المزيل للعائق والمحرك منه قريب من المحرك وهو الذي يليه فان العصا تحرك الحجر ومنه
بعيد مثال ذلك اليد تحرك الحجر بتوسط العصا والمتوسطات قد تكون كثيرة .

كان

ليس

حتى ما صار
بالفعل

وقد تكون قليلة ولا فرق بينهما امرت كثيرة او قليلة ومنها بالذات كاليد الذي يحرك
العكاز ومنها بالعرض مثل ان الابيض يحرك العكاز واما بالذات فهي ضرورية فيها متناهية كما
تبين ذلك في الثامنة من هذا الكتاب والمحرك الاول منها الابعد فان الابعد يحرك منفردا
بنفسه **واما** المتوسطات فكلها انما تحرك بالابعد والابعد هو المحرك الاول
وكل متحرك فله محرك ومحركه قد يكون متحركا وقد يكون غير متحرك فان كان محركه
فله محرك ومحركه اما ان يكون فيه واما ان يكون خارجا فان كان خارجا عنه كان
ذلك المحرك متحركا اذ لا يمكن ان يحرك جسم جسما دون ان يتحرك كما تبين ذلك في الثا
منة ولزم في ذلك المحرك ما لزم في الاول فيستثني ضرورة الى محرك متحرك من تلقائه وقولنا
ها هنا انما هو في حركة النقلة فيصير اكثر حركة هو المتحرك من تلقائه ويتخلص امر
المحرك الاول بعد هذا فقد تبين ان القوة والامكان يتقدم وجود الحركة بالزمان والقوة
والامكان يتقدم وجود الحركة بالزمان والقوة والامكان فهما بالشيء يعارض ففي
ضرورة في موضوعها وذلك الموجود هو بذلك الامكان ساكن فان كان ساكنا زمانا
بلا نهاية فان كانت نسبته الى الحركة في نسبته الى السكون وجب ضرورة ان يتحرك
ويسكن واما ان لا يتحرك ولا يسكن وعلى الامرين جميعا وان كانت نسبته الى احدهما غير
نسبته الى الاخر وكانت احدى النسبتين يلزم عنها وجوده فيه لزم ان لا يوجد
الاخر فيما اصل الكون يوجد المقابل **فبين** ان النسبة يتعاقب عليه منها دله
فما السبب الذي ازال النسبة التي كانت له اذ ها هنا ضرورة سبب لتغير النسبة ولزم ان
يكون ذلك السبب له سبب مقابله وكان القول فيه هو بعينه القول الاول ووجد
ذلك التقسيم بعينه فيلزم ضرورة اذا طرح هذا النظر وجود حركات غير متناهية
اما في موضوع واحد واما في موضوعات كثيرة لتكون عنها هذه الحركة المفروضة
وان تكون تلك الحركات متقدمة بعضها لبعض بالذات لا بالعرض وهذا محال على الدليل
ضرورة ان يكون امكان هذه الحركة في زمان متناه ويكون قبل ذلك الزمان غير
ممكنة زمانا ما بان يكون في المادة شيء اخر من نوع تلك الحركة وكذلك قبل تلك الى
غير نهاية فيكون قبل كل تغير مفروض تغير متقدم من ذلك النوع من غير انه لا تكون
متشافعة بل تكون بينها امكانات في ازمنة اما متساوية او متفاضلة او
متساوية ومتفاضلة وكذلك يلزم ان يكون بعد كل تغير مفروض تغير يتلوه وذلك
انا متى فرضنا ان تغيرا قد كان فاما ان يكون زمانا بلا نهاية ثم فسد بعد ان كان
ممكنا ان لا يكون فامكان لا وجوده قد كان زمانا بلا نهاية وجرى القول فيه مجرى

لذا ن تتضاعف

القول في حدوث التغير ولزم أن يكون قبل هذا السكون ويلزم ضرورة أن يكون هذا الساكن
قد كان ممكنا أن يتحرك وأن يسكن فإن أن لنا سكونا ما قد حدث وإن لناه يتغير زمانا ما
لا نهاية له [illegible] لا يمكن أن يتغير بعد أن كان ممكنا أن يتغير فإنه ليس
وجوده إلا يتغير معه وجوده أن لا يكون شأنه أن يتغير فإن الشأن قد يوجد ولا يوجد
ما عليه الشأن لزم أن يوجد في الشيء حالان أحدهما التي معه تبعا لا يتغير والأخرى التي هو
معها لا يمكن أن يتغير وهذه الحال حادثة فيه إذ لو كانت فيه منذ وجوده لما كان
يتغير فقد زالت عنه حال وهذه الحال الأخرى سبيلها سبيل الأولى وكانت فيه نسبة
زالت بزواله فإذا اطرد هذا التسلسل لزم أن يكون في الشيء أحوال غير متناهية فيه أشياء
غير متناهية وبالجملة فيلزم عنه وجود لا متناه معا وهذا محال فكل تغير بعرض
فيلزم أن يكون بعده تغير وقبله تغير وليس يمكن أن يكون تغير مبدوء فهو وسط
بين تغيرين فكل تغير فهو إما كائن وإما أزلي فلنفرض تغيرا كائنا فيلزم ضرورة أن يكون
قبله في الزمان صنفان من التغير أحدهما هو سبب التغير الموجود كالفاعل وهذا
التغير إن كان كائنا لزم ضرورة أن يتقدمه تغير فإن كلما وضعنا المحرك لا يحرك حتى
يحرك عاد القول في حركة المحرك منذ صفت حادثة فلزم فيها ما لزم في الأول المفروض
فيلزم وجود ما لا نهاية له بالذات وأن تنقطع حتى يتم وجود هذا التغير المفروض وقطع
ما لا نهاية له محال فلذلك يلزم أن يكون معنا تغير أزلي إما واحد وإما أكثر من واحد فيما
ينقطع ما لا نهاية وهو الأمر فيلزم أن المحال لكن إن كان هذا التغير أزليا فهو متشا
به الأحوال التي [illegible] لكن إن يكون في التغير مستويا فمحل هو الذي تكون عنه
الفساد أم لا إذ قد وضح أن كل كائن فهو فاسد حسبما رسمه القول المتقدم فإن
هذا يلزم عنه إما وجود تغيرات أزلية متقابلة أو وجود تغير واحد له أحوال متقا
بلة فإن وضعنا متغيرات ذاتها متقابلة فإن كان في [illegible] العدد لزم ألا يحدث
عنهما شيء فلا يكون هذا التغير ولا السكون المقابل فيكون الموجود لا متحركا
ولا ساكنا أو يتحرك ساكنا أو بينهما وهذا غير موجود البتة والكل محال وإذا
لا يراد هذا وقتا ولا يراد ذلك وقتا آخر بسبب يجب أن يضع إما تغيرا واحدا وإما
بعينه بأن وضعنا اثنين لزم الأمر بعينه فلنعرضه واحدا وسواء فرضناه أولا وفرضنا
معه تغيرات ذاتية أكثر من واحد فهذا التغير يكون في متغير يكون وضعه من الهو الوضع
نوع الذي فيه التغير المفرد في وضعا يكون في المتغير الدائم مختلف النوع فيكون
له منه أوضاع متقابلة فيكون نسبته منه نسبا متقابلة ويكون المحرك أبدا [illegible]

ذلك عن المادة المحركة بقرب منها وبعد مختلف نسبه فيكون نسبة ا تقابل نسبة
ب ج فان كان ا محركا فيكون ب يفسد فلا يلزم معنا وجوده بغير اخر قبله ولا يكون
هنا موضوع لهذا التشكيك و[illegible] سؤال وهو
في الفلسفة لم كانت النسبة معروضة الان ولم ما كان قبل وهل كانت ممكنة او
غير ممكنة لكن النظر في ذلك في غير هذا الموضع فقد وضح انه يجب ضرورة ان
يكون هنالك حركة دائمة فاما هل هي متصلة وواحدة واي حركة هي وكيف وجودها
فسيتبين بعد هذا **وقد تبين** قبل ان المحرك لهذه الحركة يجب ان يكون متحركا
بذاته لانه ان كان متحركا من خارج عنه لزم ان يكون جسما ويكون ذلك الجسم متحركا
اذ لا يحرك جسم دون ان يتحرك اذ كان المحرك يلي المتحرك كما تبين ذلك في السابعة من هذا
الكتاب فان فلك القمر يحرك النار وفلك القمر تحركه الحركة اليومية وفلك عطارد تحر
كه الحركة اليومية وفلك الزهرة وكذلك الى الكواكب الثابتة وفلك الكواكب الثابتة
تحركه الفلك التي تحرك بذاته الحركة اليومية فلو كان لهذا محرك خارج عنه لم يكن ذلك
المحرك هو المحرك الحركة اليومية بذاته وكان المحرك الحركة اليومية ذلك فسيصل
ضرورة الى متحرك يحرك لا يتحرك بسبب حركة مقابلة **فاما** هل هذه القوة
المحركة المتصلة به اذ كان وجودها به كالنفس في الارض فيتبين انه متحرك بذاته ويكون
تحركه طبيعة ما فيكون المحرك الاول ضرورة قوة جسمانية او نفسا وكذلك ان تصور ان
كان الامر جسمانيا او ان على هذين الوجهين فيكون الشيء المحرك جسمانيا **فاما**
الاول فسيتبين بعد انه لا يمكن ان يكون المحرك الاول كذلك واما على القول الثاني ففيما
بعد الطبيعة واما ان يكون امرا مفارقا جملة فقد تبين اي وجود وجوده فيما بعد
الطبيعة فقد وضح ان الحركة الاولى الحية متصلة **و**قد يعرض في هذا شك وذلك انا نجد حركة
تحدث فيما هو ساكن هو واجزاؤه على مثال واحد مثل الاحجار والحيوان واظهر في هذا بين
فان كانت حركة تحدث فيما لم يكن له حركة وهو جزء فما الذي يمنع ان تحدث في الكل
فان كان يحدث في الانسان وهو العالم الصغير فما الذي يمنع ان يحدث في العالم الكبير حتى
يكون العالم تحدث له حركة بعد ان لم يكن متحركا اصلا ولا جزء منه فهذا احد الشكوك
التي تلزم عنه ان لا تكون حركة دائمة متصلة لكن ذلك محال فانه قد تبين
انه ان لم تكن حركة دائمة لم يكن زمان دائم وهذا محال فان القول بهذا ينقض نفسه
لانه ان وضعنا سكونا متصلا اما كائنا وفاسدا او دائما فقد وضعنا زمانا ومتى وضعنا
زمانا فقد وضعنا حركة وايضا فان كانت الحركة والسكون مما يوجدان في محل

كل واحد منهما في موضوع خاص كالزوج والفرد او مثل ما في موضوع واحد حتى يكون
كل موضوع يقبل الحركة يقبل السكون ام لا وهذا التقسيم ذكره ما يقطعه ارسطو وهو
انه لا يخلو ان يكون اما كل شيء فهو ساكن دائما او كل شيء متحرك دائما او بعضها حتى يكون الاشيا
فيها متحرك وساكن كالعدد الذي بعضه زوج دائما وبعضه فرد دائما او يكون
كل شيء فهو متحرك طورا وساكن طورا او تكون الاشيا مما يقبل المتقابلين حتى يكون شيء
ما يتحرك تارة ويسكن اخرى ومنها ما يقبل احد المتقابلين دائما كالذي نعرض في الحرارة مثلا
فان بعض الاجسام تسخن وتبرد كالحديد وبعضها يسخن فقط ولا يمكن ان تبرد كالنار
وبعضها تبرد ولا يمكن ان تسخن كالثلج وهذا القسم قد يمكن ان ينقسم حتى يكون
بعض الاشيا يقبل الحركة والسكون والبعض الاخر اما متحرك دائما واما ساكن دائما
واما بعضه متحرك دائما وبعضه ساكن دائما فيجوز ان يلتبس هو القسم الاخير وهو
ان بعض الاشيا متحرك دائما وبعضها ساكن دائما وبعضها يقبل الامرين معا

فاما ما لا يتحرك دائما كيف يقال انه ساكن فان السكون هنالك انما
اخذ مقابل الحركة على المعنى الاعم لا السكون المرسوم في الخامسة من هذا الكتاب
فهو اذا قيل على المعنى الاخص فان المعقول على المعنى الاخص هو ما كان شانه او شان
جنسه ان يكون فيه حركة كالارض فان شان اجزائها ان تتحرك ونجد المتشابه الاجزاء الاجزاء شان
لكله **فاما** وضع ان كل شيء يتحرك ودفع الحركة جملة فهو اطراح الحس
للامر وبل فحص شان من لا يعرف المعروف بنفسه من المعروف بغيره وهو داء عرضه
عن طبع الانسان جملة وكذلك قول من يرفع المتحرك جملة اذ ابطل اعراض الاول
العدد والشدة وجا عن الاتصالية جملة لان من يقول بهذا الثاني فليس يطرح الحس
جملة بل يقول ان الحركة بطيئة جدا حتى لا يمكن الحس ادراكها فهو لذلك لا يطرح الحس
جملة ولهذا يظهر انه على ذلك عندنا يوجد ما يطرح الحس ايضا فانه يضع ان يذهب
على الحس حركة الاشيا العديمة منه القرب التي يدرك حركاتها على ما في جملتهم من احوالها
قياسا على ما يعرض للمتحركات البعيدة جدا فانها نرى زمانا ساكنة وهي متحركة كما
للشمس والقمر في الحركة وليس نعلم بالبصر فقط بل وبالحواس الاربع وادراك الحس
الادون للحركة فيه خفاء فاما الحواس الاربع فتدرك الحركة ادراكا بينا بنفسه وبا
لجملة فان الوصفين باطلان كلاهما فان واضع الاول منهما ان وضع ظنا او تخيلا او وضع
صادقا وكاذبا فقد وضع حركة **واما** الثاني منهما فانه يبطل المواضع الطبيعية فانه
ان كان كل شيء يتحرك فما كان يتحرك حركة مستقيمة فهو اما فوق واما تحت طبعا

لزم ان يكون لها جرم غير متناه فانه ثلاثة امثاله وذلك محال فاذا قد تبين ان وضعنا جرما غير
متناه من اجل ما فيه وكذلك لا يمكن ان يكون الخط الخارج منها ولها الانهاية له من اجل ما فيه
فانه كان يجب ان يكون الخط المتناهي الاصغر مساويا للخط المتناهي الاكبر وذلك محال
فاذا لا يمكن ان يوجد جرم غير متناه من اجل ما فيه فكذلك ولا من اجل ما فيه ايضا يكون غير متناه

المكان

ن. **المكان** بالمعرفة المشهورة وبادي الامر يبين
انه موجود فان وضعناه موجودا لزم من ذلك شكوك وذلك ان قولنا الماء في الاناء
لا يخلو ان يكون ما يدل عليه فيه الماء والاناء او كلاهما وبين انه ليس احدهما ولا كلاهما
وان وضعنا المكان غير موجود فكيف تكون النقلة موجودة ثم انا تاملنا الاناء انا
وجدنا انه يخرج منه شيء ويخلفه آخر فيظن ان ها هنا شيئا هو القابل لهما وذلك الشيء لا
يخلو ان يكون البعد الذي بين سطحي الاناء او سطح الاناء الداخل فان كان ما ها هنا بعد فليس هو
بعدا للاشياء الكائنة في الاناء فاي شيء هو الحامل له فانه ليس يمكن ان يوجد بعد مفا
رق فانه لو وجد بعد مفارق فالمكان جوهرا ايضا فلو كان في الاناء بعد غير تلك الابعاد التي
للاشياء التي تحله فكيف تداخلت الابعاد التي للاشياء فان صح تداخل الابعاد في اول جسم
صح تداخلها في كل جسم حتى يجتمع العالم في ذلك القدح وليس المكان اذا تلك الابعاد
فبقي ان يكون السطح الداخل من الاناء فان هذا السطح الداخل لو لا المتمكن لم يكن جائزا
لو انسحق جميع الحواس للمحوي من الاناء لا نكسر والمتمكن يجري من المكان مجرى الصورة والقدح يجري

الزمان

مجرى المادة ن. **الزمان** بالمعرفة المشهورة يبين انه موجود فان وضعناه مو
جودا لزم من ذلك شكوك وذلك انه كيف يكون موجودا وليس شيء من اجزائه يمكن
ان يشار اليه ولا يمكن ان يوجد منه سوى الآن فقد الماضي منه ويوجد منه المستقبل مع ان الآن
في زمان فلا يمكن ان يعدم في زمان لانه كان يجب ان يكون منقسما وان كان يعدم
في آن فكيف القول في ذلك الآن الذي فيه تكون الآن فان كان يكون في نفسه فكيف
حصل ومتى يعدم لم يكن وان وضعناه غير موجود لحق ايضا من ذلك شكوك فان
السنين والشهور والساعات ستبطل فان هذه اما ان تكون الزمان نفسه او ما لا وجود لها الا
بالزمان فاذا تاملنا امر الزمان وجدنا انه لا يمكن ان يوجد ان لم توجد حركة فانا ان
فرضنا العالم بجميع اجزائه ساكنا بطل الزمان فعسى ان الزمان هو الحركة غير ان
ذلك لا يمكن فان المتضادات التي تلحق الحركة لا تلحق شيء منها الزمان وذلك ان الحركة
تختلف بالمستديرة والمستقيمة وبالجهات الست وبالسرعة والابطاء وليس شيء
من ذلك يلحق الزمان فانه ليس يكون ان يوجد زمان مستدير ولا مستقيم ولا فوقا

اشتغل ولا يميز ولا شمال ولا يمكن ايضا ان يكون الزمان هو الاولى فان جزء الزمان زمان وليس
جزء الدورة دورة وكذلك لا يصح انه كرة العالم فان جزء الكرة ليس بكرة فاذا الحركة ليست
زمان فما جزء مما [illegible] ليس يخلو من الزمان [illegible] داخل في ماهية
الحركة فان الحركة اذا وجد متصل ومكان كعدد ذلك في ماهية الزمان الاتصال وكون
اجزائهما بعضها متقدم لبعض فهذه هي الاشياء الداخلة في ماهية الزمان والشيء
الذي يقال فيه انه هو الزمان وهو عدد اجزاء الحركة بالمتقدم والمتأخر واذا كان كذلك
فليس يوجد زمان الا ان يوجد نفس فان العدد لا وجود له ايضا الا بوجود النفس وليس
من الحيوانات سوى الانسان يدرك الزمان فان الطير انما تبني اوكارها لمكان الربيع
بقدر خطر بخيالها الزمان المستقبل فان العدد ليس يلزم ان يكون معقولا فقط بل قد
يكون متخيلا ومحسوسا وذلك اذا كان الموضوع له متخيل او محسوس فمتى بلغ الحيوان
الى ان يتخيل عدد اجزاء الحركة بالمتقدم والمتأخر تخيل الزمان وبعض من شرح كلام ارسطو
لم يجعل الزمان عددا ورأى ان من الشنيع ان يقال لولا وجود الانسان لم يوجد الزمان بل
الزمان شيء موجود وان لم يكن الانسان موجودا ولو كان الامر على ما ذهب اليه صاحب هذا
القول للزم ان يكون لوجود الزمان في العالم غنا في كون الكائنات وليس يوجد له
غنا في شيء منها اصلا ولا له في العالم جدوى سوى ان تعدد به الموجودات ويتبين ان هذا فعل
خاص بالانسان واذا كان كذلك فليس له غاية ولا وجود الا بوجود الانسان فكل ما له من
الاجسام حركة كائنة فاسدة فانه في زمان وذلك ان معنى كون الشيء في الزمان هو ان
ينطبق الزمان عليه ويفضل عن طرفيه فما كان من الاجسام ليس لحركته ابتداء ولا انقضاء
فليس هو في زمان وذلك انه ليس يحويه ويفضل عليه ولو كان معنى كونه في زمان انه معه
لصح ان يقال ان العالم في جاورسة لكونه معه فانما يقال انه في زمان اذا ساوى الزمان
وجوده وفضل عليه من طرفيه وهنا تبين ان ها هنا ليس متحرك فليس في زمان اصلا
○ من المتحركات ما هو متحرك بجزئه ومنها ما هو يتحرك بذاته ومنها ما هو متحرك بطريق العرض
والمتحرك بطريق العرض هو في كل شيء وبلا نهاية فانما يجعل البحث في المتحرك بذاته فانه
انما يكون المتحرك بجزئه او بالعرض متى وجد المتحرك من يتحرك من وجود الى وجود وقد
يتحرك من وجود الى لا وجود وقد يتحرك من لا وجود الى وجود واذا كان كذلك فبين ان هذا الاسم
يقال عليها بالاشتراك واخصها باسم الحركة ما كان من وجود الى وجود والمتحرك من وجود
الى لا وجود والى وجود من لا وجود ضربان وذلك ان منه ما يكون المتحرك فيه ذا حركة
يصدق عليه حدها احد مثل التعلم ومنها ما ليس يصدق عليه حد الحركة وذلك الحد مثل

[illegible]

لعله شيئا

تغير النحاس الى الزنجار وهذا القسم ليس بحركة اصلا او ليس ههنا متخلط **وقد**
تبين ان الحركة في متحرك والقسم الاخر وهو التغير من وجود الى لا وجود او من لا وجود
الى وجود الذي يصدق فيه على المتغير حدود ... وايضا ... **فاما** الخروج من
لا وجود الى وجود يسمى الاستحالة وليس يصدق اسم والذي يقال بالحقيقة حركة هو
التغير من موجود الى موجود ويكون في مقولة الكم فيسمى زيادة ونقصا ويكون في الكيف
فيسمى استحالة وفي الاين يسمى نقلة والتغير من لا وجود الى وجود اذا لم يصدق على المتغير
حدود ان يسمى فسادا او ضده يسمى كونا وهذا لا يكون الا في مقولة الجوهر خاصة لان
هذا التغير ان كان في عرض **فبين** ان الموضوع في حال التغير وبعد ما يصدق عليه
حدود انه **يقال** في الاشيا انها متجاورة اذا كانت اما كنهما الاول مختلفة
ويقال في الاشيا انها معا اذا كان المكان الاول لهما واحدا والمتلاقية هي التي اطرافها
معا واذا تلاقت اطرافها فان بطلت النهايات حتى تصير النهاية التي يلتقيان بها واحدة
فهو المتصل وظاهر ان الاتصال انما يكون عن الاشيا التي يكون بينها شي واحد بالاقتران
والمتصل يجزا اجزاء بالذي اوله واخره معا واجزاوه التي اجزاوه معا وهذا في الحران
د فان ... في ... اما اذا اخذ ... يكون ... الاول واما اذا اخذ حاصلا بالفعل ...
... التي ... اجزاوه ... والتالي فهو الشي الذي ابدا اولا من شانه المتغير ان يصل
ابدا ... وصوله الى ... وانما يكون ... فان لم يفي بلا نه اشيا وبين انه انما يكون
في المتضادين فان المتغير ... ليس بينهما اوساط وما يتلوه هو ما بعد المبدا وليس بينه
وبينه شي اخر من جنسه وهو يكون ... الخطوط ⊙ الحركة من الشي تضاد
الحركة الى الشي هذا بحسب ذاتها واما بحسب الموضوع فان حركة الارض الى اسفل ليست
ضد حركة النار الى فوق فان كل واحد منهما طبيعي وحركة النار الى اسفل ضد حركة الارض
الى فوق والحركة ايضا تضاد السكون فالحركة الى الشي تضاد السكون فالحركة الى الشي
تضاد السكون في الذي منه الحركة ولا تضاد السكون في الذي اليه الحركة عن ان مضادة
السكون للحركة اقل من مضادة الحركة للحركة فان الحركة توجد فيها كل واحد من الطرفين
لا على التمام والسكون انما يوجد في احد الطرفين **واما** الحركة
المضادة فليس فيه شي مشترك فهي لذلك اشد مضادة ⊙
والاشيا الطبيعية وجودها بالطبيعة فيجب اولا ان يعرف ما الطبيعة فلما حدها
انها مبدا حركة وسكون لما هي فيه اولا بالذات ومن مبدا ومعناه السبب فالفاعل
الى معرفة السبب ما هو وكم اصنافه فلما بحث عن ذلك وجد السبب الاخر من جهة المادة

ومن جهة الفاعل ولم نجده لذلك في الغاية ولا في الصورة ثم تكلم عن الجزء الثاني من الأول وهو
الحركة والسكون فعرف ماهي وقسمها ثم تكلم في تلك الأقسام أصناف وما منها
أنواع و[illegible] وهو المتصل والنهاية والمكان والخلاء والزمان وهذه هي
الأمور العامية للطبيعة ومن الأمور العامية على الإطلاق وهذا غرض ارسطو في كتابه

ولما كان السبب من جهة المادة هو الذي أعطاه الطبيعيون وكانت في المادة
الأولى أغراض صادقة شرع في المقالة الأولى يبحث عن أمر المادة وبين فضل الأقاويل
التي كان الطبيعيون قبله يتعاطونها **ثم** ذكر من أخذ الطريقة البرهانية التي تبين
بها وجود المادة وذلك أنا نرى النحاس مثلا قد استحال فصار زجاجا فلا يخلو أن يكون النحاس
بجملته وجميع أجزائه ماهيته ذهب وخلفه الزجاج فليست هذه الاستحالة لأن إنسانا
لو انتصر هوائي محدود ثم خلفه ماء لم يكن ذلك استحالة أو أن يكون بقي النحاس بماهيته
وحدثت فيه أحوال طارية ولو كان هذا لصدق على الزجاج أنه نحاس أو يكون زال بعض
أجزاء ماهيته وبقي بعض ولم يبق قسم غير هذا فذلك القسم الذي بقي من ماهيته ليس له
صورة النحاس وقبل صورة أخرى غيرها لأنه لو كانت له صورة وكان يستحيل إلى شيء آخر
فبين أنه يبقى بينهما جزء من الماهية مشترك ومن حيث لم جميع الأشياء الكائنة
الفاسدة يستحيل بعضها إلى بعض وجب أن يكون لكل شيء مشترك موجود ماهيته لكنها
فإن كان ذلك الشيء له صورة فهو مركب من مادة وصورة فإن كانت لمادته صورة
فكذلك إلى أن ينتهي الأمر إلى مادة لا صورة لها وتلك هي المادة على الإطلاق

الموضوع هو الذي يقال عليه بالإيجاب فإن المدلول عليه بالسلب ليس بمو
ضوع بل بسببه الموضوع هذا هو صورة على الإطلاق ثم بين قسمة فقسمه من موضوع
موضوع والموضوع من حيث هو محمول غيره من حيث هو موضوع لآخر فإن المحمول
والمضاف فالموضوع للأبيض غير الموضوع للأسود أي هو من حيث هو موضوع
هذا الجهة غير الجهة التي هو بها موضوع للأسود وقول أرسطو من موضوع إلى مو
ضوع هذا غير بين فإنه كذلك فسره إذ قالوا غير موضوع ما يدل عليه بالإيجاب فما
لحركة من موضوع إلى موضوع وذلك أن التغير مما يدل عليه بالإيجاب إلى ما يدل عليه
بالإيجاب وبهذا الوجه يكون هنالك متوسط وأما إذا كان التغير من لا موضوع إلى لا مو
ضوع لم يكن ذلك حركة بل الأول كون والثاني فساد **ولما** كان لا موضوع من جهة
ما هو لا موضوع ليس له انقسام فلذلك لم يكن فيه تضاد ولا حركة والموضوع من جهة
ما هو موضوع ينقسم إلى أحوال متغايرة ومتضادة

انقسام الجسم بقسمة القوة وتضعيفه تزيدهما ولذلك متى فرض جسم ا
متناه عن محرك يحرك حركة لا نهاية لها في الزمان أن يكون ضعفه يحرك أعظم من تلك
الحركة في ذلك الزمان وهذا خلف لا يمكن ولا يقال إن الضعف يحرك أسرع من تلك الحركة
في ذلك الزمان فإن الحركة لا تختلف مقدارها بالأسرع فإن الحركة تكون أعظم من الحركة
وهي أبطأ وأسرع وإنما تخالف الحركة بالمقدار الذي عليه الحركة أو بالنقل المحرك فمتى فرض
مقدار واحد وكل كان من جنس واحد مختلف المقدار لزم أن يحركاه مسافة أعظم ولا يلتفت
إلى السرعة والإبطاء وإنما يحال العيان كمية الحركة فإن السرعة والإبطاء إنما أن يجعل الحركة
منقسمة لأن يجعل أحدهما أجزاء للأخرى والتي علية للحركة فحصل من هذا الاشتغال أن يحرك
جسم متناه حركة لا نهاية لها في الزمان وهذا هو الذي يليق بالحركة فهذا خلف أن يقال فيها
لا نهاية لها وإذا كان المحرك لا نهاية له لكن ذلك من جهة ما هو حركة كما لا ننقل فيه وليس
من هذا النوع حركة بل إنما هي حركة من جهة ما علته لا من جهة ما هي فيه ه

أقسام المتحركة منها ما مكانها واحد بالنوع وتلك هي الأجسام التي لديها
ومنها ما له مكان واحد بالعدد وتلك الأجرام السماوية ه كل محرك فعلى ساكن أو إلى
ساكن أو مقام مقام الساكن والمقام مقام الساكن هو الشيء المتحرك الذي يحرك لنفعة
الإنسان أو حيوان غيره وذلك لأنه يحصل مكانه الذي فيه ويحرك بحجر أحجار يحرك ذلك يوهم
له مكان آخر ه بالنظر الأول المفارق بالحفظ في صدق المقدمة الأولى يوجد مشار إليه
فيما ينطوي في موضوعها حلوا من حمولها ثم طال صنف آخر من النظر وهو تجريد
الشكل والرسوم عن المادة جملة ويكون حينئذ معنى صدق المقدمة معوما يوجد لهما
هيئة أولى منها وما يوجد لواحد منها فموجود للكل هذا الحنة هما الذي يوجد لواحد منها فليس
يوجد لشيء مما تحته وهذا الصنف من النظر هو الذي كان يستعمل سقراط برهان ذا المستثنى
على الماء فإذا أنظر هذا الصنف من النظر في أمر الجسم وجدت أمور الذاتية أنه منقسم با
لقوة وما بالقوة إذا فرض موجودا لم يلزم عنه محال وإذا فرض الجسم منقسما فهم عن
الحد أن القوة الجسمانية التي لا نهاية لها ممتنعة فيه فلذلك هي ممتنعة في الجسم من جهة
ما هو جسم فيتبين بذلك هذا البرهان وإن نازع إنسان بأن جسما ما لا يمكن أن ينقسم
بالفعل فرددت له تلك المنازعة واعترف له أن ذلك غير ممكن **الحركات**
منها كائنة فاسدة ومنها سرمدية فالكائنة الفاسدة منها قسرية ومنها طبيعية
فالقسرية تنتزم إلى هذا لها فاعلا وذلك أن المحرك قسرا يحرك جسما عن مكان غير طبيعي
المكان طبيعي فالذي حرك عن مكانه الطبيعي والذي سكنه عن مكانه الغير هو الفاعل

فهو اما على الحركة نحو الحركة طبيعية من الكائنة القاسرة فيسام مابه هذا دوام الحركة
الموجودة فيسام مابه هذا ثالث فلذا يجب ان نفصل الحركة عن الجنب عن امرها
الى هذه الاقسام ○

المــادة ثلاثة اصناف احدها على طريق الاستحالة كالماء والبخار والثاني (المادة ثلاثة اصناف)
على طريق الاستحالة والتركيب مثل الخل والسكر مادة السكنجبين والثالث على طريق
التركيب فقط مثل اللوح والمسمار في الباب وهذه الثلاثة عن ابي نصر ونقوله المادة
ما يوجد في الماهية ومعها ولما كانت اصناف المواد ثلاثة كانت اصناف الماهيات
ثلاثة فلذلك قال بل اهذه الاصناف من الماهيات وجود الشيء وما يوجد في الوجود ومعها
ولم يقل صورة الشيء بل ما يجري على طريق التركيب ليس بصورة ويصدق عليه انه ما
منه وما يوجد مع الفاعل فهو الحائط وما يوجد مع الغاية فهو الالة الغاية والسبب الا
خص مثل الكاتب للكتابة والسبب الاعم مثل الصانع للكتابة والفاعل
القريب فهو ما ليس بينه وبين المسبب سبب متوسط والبعيد فهو ما بينه وبينه
سبب او اسباب والسبب بالقوة فهو ما احتاج الى الاستحالة يكون بعد ما سببا بالفعل
مثال ذلك ان المادة للنار بالقوة وذلك انه اذا استحال وصار فهو صار
مادة للنار بالفعل ومثال المادة البعيدة التي ليست بالقوة مثل الموضوع والمحمول
للقياس فالمادة البعيدة هي التي يحتاج الى ان يكون بحال اخرى سوى لة عليها فيكون
حينئذ مادة قريبة من غير ان يبطل الصورة الاول والصورة بالقوة هي مثل ان البيض
طائر بالقوة والطائر جنس العقاب مثلا والبيض جنس العقاب بالقوة فهو اذا صورة
له بالقوة **الغير والخلاف** اسمان يقال تارة يترادف وتارة يتباين (بيان معنى الغير والخلاف)
ولما عند الجمهور فهما في محدودة يفرد المعامل ان يأتي بهما اذا تضع المواضع التي يقال
فيها والتي يتسعر فيها الامر بحسب الاستعمال المشهور ان الخلاف هو الغير المقابل او ما يظن
فيه مقابلة بوجه ما والغير هو كل ما لم يكن ذلك الشيء بعينه وكانه كالجنس لما يقال
عليه الخلاف والخلاف كالنوع له وابو نصر واذا يوقع الخلاف على ما لم يكن الاول في الجوهر
والغير على ما لم يكن عليه الاول في العرض اللاحق بل المغايرة في الجوهر يسمى خصوصا
بخلاف والمغايرة في العرض تسميها غيرية واستعمل في الغير ما فصل للفصل بين هذين
المعنيين فليستعملنا على هذا الذي استعملها ابو نصر والمغاير هو ان يكون موضوع
بحال لم يكون ذلك الموضوع بعينه بحال اخرى فلذلك يكون الشيء مغيرا عن نفسه
ولذلك يكون اذا اخذنا المادة لا اول موضوعا كان التغاير اللاحق لها هو الخلاف وقد

يقال بعين ونفيير على هذا المعنى لما ان ذلك قليل جدا وشاذ الاستعمال واشهر دلالات هذين اللفظين
على المعنيين الاولين عن ما حدثنا فيه فاذا اخذ موضوع بحال ما فله اليها ثلاث
نسب احداها ان يكون في الاول ساكنا ويكون قد صار في الثاني والاخرى جملة من ا
ولا متكون تلك الصورة قد صار متكملا وفعلا وتماما ويكون ايضا في هذه الحال ساكنا
كنا او يكون ليس في الاول ولا في الثاني بل يكون بينهما حتى يوجد فيه معهما كل واحد
منهما لا على التمام اي مرتبة فيما بينهما وحده له لم يسب حتى يحصل له اخرى على اتصال
حتى يكون اذا رمت تحصيل رتبة مما بين الحالين له وحده فقد انسلخ عنهما الى اخرى فان
تحصلت له ذلك ساكنا بينهما وكانت تلك الرتبة وسطا بين الطرفين والاحوال التي
توجد للموضوع لما معه هذه النسب اليها فهي ضرورة متقابلة وليس كل متقابلة لما ما بين
وانما يكون ما بين في المتقابلة التي بينهما وسط وهذه المتقابلة التي تكون بهذه
الصفة هي ضرورة اضداد انما توجد على ما تبين في ه من السماع في الكم والكيف
والاين **وأما** سائر انواع التقابل فيوجد في سائر المقولات والتغاير في ذلك انما يقال
على المعنى الاول الذي التغاير واما في هذه خاصة فان التغير يدل فيها على المعنى الثاني الذي
هو المشهور لشهرة الدلالة عليه ولا يكون او يفهم هذا وقصدنا بالتغير فيما
يقال في موضوع وقد توجد افا وبل يستطع جودة حتى ان قوما من المتقدمين قد ذهبوا الى
ابطاله وقالوا به وقد نقضت اقاويلهم في الموضع اللائق به والحس والاجماع والعقل يشهد
على صحة وجوده واطراح القول به خروج عن المعارف الطبيعية فلننزل على ما هو
موجود بالحس والمعرفة الاولى الطبيعية والانبناء عليها فنقول ان ارسطو في خ من
السماع اما ساكنة او متحركة الى سائر الاقسام والمعرفة الاول الطبيعية وما يشهد
به الحس فان بعض الاشياء ساكنة ثم يتحرك وبعضها متحرك ويسكن فلنترك ذلك
اولا وكل ما هو ليس بحال ما كان فله حارا وبارد ثم يصير بحال مقابلة لتلك الحال
كان فله حار بالكمال والوجود وقد كان ممكنا ان يكون تلك الحال التي صار عليها
فانه ان كان ليس ممكنا فهو ممتنع وما هو ممتنع فليس يكون موجودا اصلا وامكانه
قبل حصوله موجود والامكان يمنع الوجود في اقسامه وينفصل بحصوله اذ هو
ما يوجد في حد وبه معلوما هو بالامكان التي في الامور التي فيها يكون التغاير ولا يكون
(التغير يسمى باسم الجنس ويخص به والامكان الذي في الامور التي فيها يكون التغاير)
(ولا يكون التغير يسمى باسم الجنس ويخص به والامكان الذي يكون في الاضداد ومن
الاضداد التي فيه الوسائط يقال له بالقوة ويقال الموجود بالفعل والامكان جنس

لنوعين كل واحد منهما جنس لانواع احدهما يخص باسم الامكان والاخر يقال له القوة على انه
قد يسمى الجنس باسم النوع وفي بعض المواضع على ما يستعمله ارسطو فيما بعد الطبيعة
في تقسيم الموجود وقد استعمله هو ايضا في التقسيم ايضا في كتاب البرهان فاذا
كل تغير فان القوة متقدمة بالزمان وكل متغير فقد كان بالقوة له ذلك الذي اليه تغير
وهذه القوة قريبة وبعيدة والقريبة قد تعتبر بعد وجوده ولا يمكن ان توجد الا مقرونة
به كقوة النار فانها مقترنة ابدا بالحار وكذلك الحار بالقوة فانه بالوجود بارد
وترتيب هذه وتفصيلها فضل بيانها وكل موجودين كانت قوة كل واحد منهما
القريبة مقترنة بالاخر فهما الاضداد وما قلناه في الاضداد كاف فيها بنفسه والقوة
القريبة تخص باسم الاستعداد والشارح واذا وجد الاستعداد والشارح على الكمال
لم يكن في تلك الحال الموجود متغيرا بل صدق فيه انه ممكن ان يتغير وهو بالقوة متغير
وكذب عليه انه متغير وانه يتغير واذا وجد لذلك الموضوع فقد يقع عنه الامكان
والشان جملة صدق عليه انه قد تغير وكذب عليه انه يتغير وهو يتغير فمتى ليت شعري
يصدق عليه انه يتغير وظاهر انه يتغير اذ ذاك لا بعد الامكان وقبل الوجود
فمعنى اي زمان يوجد وفي اي حال اذ لا يوجد في زمان القوة ووجود معلولا في حال وجوده
وليس غير هذين فالتغير اذا غير موجود لكن هنا حال ثالثة في الصورة زمان ثالث
ومعلوما بين بسيط الحالين وذ نبط الزمانين فاما الحال فهي ان يكون الموضوع
بالقوة شيئا ما الا انه ليس على الكمال ويكون بالفعل ذلك الموجود الا انه ليس على
الكمال بل يكون فيه كل واحد من الطرفين لا على التمام حتى يكون فيه جزء من الكمال
بل يكون فيه كل واحد من الطرفين لا على التمام ففي وجود التغير فان الاسود كان فيه
جزء من قوة السواد وفيه جزء من السواد وليس بمتغير فلذلك تشبه السكون فيما بين
التغير يوجد وهو الماهية التغير من السكون في الاطراف الا ان السكون فيما بين يسمى
باسم الطرف الاقرب اليه ويحد بحده ويسمى باسمه على نوع من انواع التوسط وتلك
القوة التي فيه تخص باسم القوة المطلقة ونحن نعوضها على الجهة التي قلناها فاي حال واي
زمان يكون التغير فليس الا عندما يكون القوة والكمال يوجدان للموضوع لا على
الكمال ولا على التفصيل فان مناط وجد الجزآن محصلين في زمان ومعنا الا يوجدان
محصلين في زمان اصلا بل ان كان ولابد ففي الان فقط وجدا محصلين في زمان فقد انقطع
التغير وحصل السكون فيما بين ومتى تحصل الجزآن الا في زمان حصل فقد انقطعت
الحركة وصارت اثنان ووجود المتوسطات في التغير كوجود النقطة في الخط فان

النقط في الخط بالقوة فمتى اخذت بالفعل او حدثت انفصل الخط وصار اثنين وانقسم
وكما ان الزمان توجد فيه الانات بالقوة فمتى وجدت بالفعل لم يكن زمانا واحدا متصلا
كذلك الحركة. والمناسبة التي بين النقط والانات والمتوسطات في التغير موجودة لا يعدم
على من كان له ادنى تامل فلذلك قال ارسطو ان الحركة هي كمال ما هو بالقوة شيء من جهة ما
هو بالقوة واما ما اراده من انه كمال المتحرك بما هو متحرك فليس هو مراده كما راه قوم لئلا
يستعمل بل انما هو لاخذ جنس الحركة فانه يلزم عن هذه القضية الكلية المقدم بها عن
ان ما لان الحركة كمال ومن المعارف الاول انه ليس كل كمال حركة فالكمال جنس للحركة
واما القول الذي قصد به تعريف ماهية الحركة فهو الاول بما قلناه وقد لخص هذا وبينه
ابو نصر في كتابه في الموجودات المتغيرة بما فيه كفاية فاذا الانقسام والتجزي ماخوذ في
حد الحركة فهو من المحمولات الذاتية عليها والامور تتبين بذلك فانا متى شئنا قسمة متصل
ما لم يكن ذلك دون حركة فلذلك ما صح ان قيل انه لا يمكن ان تكون حركة على ما لا ينقسم وان
كل حركة فهي فيما ينقسم وان الحد الاوسط في هذا البرهان الذي تكون عنه مقدمة هو حد
الحركة الذي هو احد اسباب الموضوع ومعرف به ما في الصنف ما فيه
فانواع الانقسام اللاحق للحركة وللزمان وللموضوع ولما فيه الحركة
من الحركة ذاتية فبعضها متقدم كانقسام ما فيه الحركة وبعضها متاخر عنها في
الوجود كانقسام الزمان ولننظر في انقسام الموضوع واي نسبة نسبته **فقد تبين**
ان كل متغير منقسم وقد فحص ارسطو عن هذا في ز من السماع واكثر المفسرون
في تفسيره وناقضه قوم **فاما** ثامسطيوس فكانه اصلح الى ما يقوله المناقضون
واما غيره فيرى ان ذلك في بعض التغيرات وان البرهان الذي قاله انما يلزم عنه ان بعض
المتغيرات منقسم وهو ما لم يتغير دفعة ولنفحص نحن في ذلك **فنقول** ان كل
متغير قبل ان يتغير فقد كان متغيرا بالامكان وليكن المتغير هو الحار فقد كان
باردا بالفعل وقد كان بالقوة حارا وقد كان بالقوة متسخنا **فاما** خروجه من القوة
الى الحار فهو التسخن **واما** خروجه من قوة التسخن الى التسخن فان كانت حركة فقبل
كانت لم تزل ام لم تكن فان كانت لم تزل لزم من ذلك ان يكون كل شيء متحركا الى محالات
سواها وان كانت حدثت فقد كانت بالقوة فيحتاج الى حركة وعلى ذلك دائما ولكن يلزم
ان تحدث في زمان متناه حركات لا نهاية لها واحدة بعد اخرى وهذا محال وان كانت دون
حركة فلم عرض ان الحدوث حركة وتغير وهذا محال لانا قد حدثت وفي هذا فحص وعويص كثير
صعب وقد فحص عن ذلك في الموجودات المتغيرة والذي يستقر عليه الامر اخيرا ان يكون

في الوجود حركة متصلة واحدة بالعدد غير متناهية اصلا وتكون نسب اجزائها غير متناهية
فليتغير الامر على ذلك **ونقول** ان كل متغير متناهية فان تناهيه اما بتوقف
او دون توقف واذا تناهت الحركات في المكان وجد لها فيها الطرفان واذا كان تناهي
الحركة في انقطاعها بين هذين القسمين واشد وضعا بينهما ايضا قسمان فان كل متغير عن ما يتغير
اولها يتغير فاما ان يسرع او يبطئ فيكون ذلك بطيء التوقف او يكون غير ذلك فعسى
فيكون بطيء الوقوف فلينظر في التغير الذي يكون دفعة وبما وجوده والتغير الذي يكون
دفعة هو ان يتغير الشيء واجزاؤه في آن واحد حتى لا يسبق جزء ولا يتأخر جزء فانه ان سبق
جزء وتأخر جزء لم يكن ذلك التغير دفعة ولذلك يقال ان المتغير دفعة يتحرك باسره فليت شعري
هل يكون دفعة التغير فيما فيه الحركة كالحركات التي تكون في الحس دفعة كحركات
الصواعق وهي التي تكون ازمانها اصغر من ازمان حسنا فان كانت دفعة التغير كذلك
فسيكون دفعة التغير صنفان وليكن ما عليه الحركة
بعد آن فيكون التغير دفعة اسرع والبطا هذا اصلا فاذا الاكون
التغير دفعة لا بالمتغير ولا بالزمان فان المتغير اذا اخذ منقسما في الآن كان ذلك دفعة
فاذا الانقسام ادرمانه ووجود التغير دفعة فانه ان لم يكن المتغير ذا اجرام لم يكن تغيره دفعة
ولا غير دفعة لان التغير دفعة هو ان يكون الشيء باسره او معا فيتغير **وقولنا**
باسره او معا انما يكون في ذوي الاجرام حيث معدود واجزاء فان ما لا ينقسم لا يقال فيه
باسره ولا معا الا على طريق التشبيه فاذا التغير ما لا ينقسم ان فان انه تغير الا يقال
له دفعة فكل متغير فهو منقسم وكذلك كل متغير لا على انه دفعة فهو منقسم
وهذا هو الذي قصد ارسطو بيانه في هذا التعليم **ولما** كانت الاشياء وبالجملة ما
المحمولات التي توجد للجوهر منها ما توجد له من طريق انه جسم متصل ومنها ما توجد له من
طريق غير ذلك كالابوة والبنوة وبالجملة المضاف ومن اصناف الكيف ما يقال له الملكة
والحال فما كان بهذه الصفة فانها لا توجد اجزاء ومما لا اجزاء له من طريق انه جسم فانه اذا
كان ذراعا فليس يده جزء اب ولا يكون ابوه اعظم واصغر بوجوده اعظم ولا بزوال
اجزائه كلها مما يغير انه ذلك **فاما** الحرارة والبرودة والالوان والعظم والامكنة
فانها للموضوع من طريق ما هو جسم فلذلك ينقسم بانقسامه فان الحرارة اذا كانت
في عظم قدره ذراع فانه ان اخذ منه اصبع وجد انه حار ليس بدون تلك الحرارة ويقال
في ذلك ان الحرارة في مقدار طوله ذراع اعظم من حرارة طولها اصبع منها شبر
وكذلك الثقل والوزن والمكان فان مكان ما حيزه ذراع اعظم من مكان ما قدره شبر

من اوصاف الشيء ما يوجد له من جهة الجسمية ومنها لعلة اخرى

فجزء كليهما يقال اعظم واصغر من طريق انهما في اعظم واصغر واما الاعظام فانها
اعظم واصغر بانفسهما اولا في الوجود فان كانت تغيرات في ذلك لا اول فيها لكن التغيرات
لا تنقسم بانقسام الموضوع ولا يوجد فيه من قبل المتغير [illegible] على ما تبين
في [illegible] من السماع فقد تبين انه ليس في ذلك تغير وانما التغيرات على الخصوص فيه
النقلة والاستحالة والنمو والنقص وهذه كلها توجد للشيء من قبل انه جسم وتنقسم
بانقسامه وتتناسب بنسبته فالتغير اذا كان شايعا في الجسم والوجود فيه تنقسم بذلك
فان مقدار اب يتغير في زمان حط فاذا جزء منه يتغير في اقل وهو جو وكذلك اذا كان اب
يسخن حط فاذا يسخن حل ان سائر ما يحتاج به من اللواحق **مثال ذلك**
ان كان اب يسخن حط في حد فاذا يسخن حل في اقل من زمان حد ولذلك اذا تصفح
سائر الاستحالات وجدت شايعة كلها في الجسم وتنقسم بانقسامه وكذلك النقلة ومن
كان قبل ان الحركة متى كانت واحدة فهو ضرورة واحد ومتى انقسم موضوعها انقسمت
هي **مثال ذلك** ان حركة اب واحدة فان فصل اب انفصلت حركته وصارت
حركتان بحسب الجزءين ومن كان قبل ايضا ان الحركة تنقسم بانقسام الزمان وانقسام
ما فيه وتتصل باتصاله ومتى اذا كان كذلك تنقسم بانقسام المتحرك وتتصل باتصاله
الا ان انقسامها واتصالها من ما فيه الحركة ومن الزمان معا فان اذ كان وجود
احدهما بالاخر وان انقسامها بالزمان خاصة لانقسامها بما فيه الحركة اذ كان هذا يوجد
في حدهما **فاما** انقسامها بحسب المتحرك فامر اخر عرض انه ليس يصار لتلك الحركة
لكن القول فيه على جهة اخرى وفيه عويص صعب يفسر الا انه يتبين انه اقدم من هذين
في الوجود على جهة ما تبين ان المتحرك اقدم من ما فيه الحركة ومن الزمان في الوجود
الا ان امرها انما يتبين اذا تبين المتحرك ووقف على امره ولنؤخر ذلك الى موضعه فاذا كان
كل تغير فانه شايع في المتغير ومنطبق عليه على ما قلناه
وكان جوده لنا فكل متغير عن ما به ابتدا يتغير اما ان يحصل له التغير دفعة على ما قيل على
ان في وجود التغير دفعة موضع فحص سنذكر هل هو ام لا وسنقول فيه ولنشترط [illegible]
ان تغير دفعة على ما تقوله ارسطو في الاول **فاما** تغير ذلك فلم يستعمله بوجه
ولا اشار اليه وايضا ان كان فليس طبيعيا وان لم يكن فكل تغير فهو منقسم لانه يسرع
في التغير لا ان يقال فيما لا ينقسم انه شرع فان الشروع في التغير نسبة من التغير
بنسبة التغير مما اليه يتغير ومنه يتغير ولنسبته في التغير نسبة التوقف وكل
متغير فهو منقسم لانه ان لم يكن منقسما فاما ان يكون ساكنا او متغيرا او يغيره

ساكن وبعضه متغير فالساكن ليس بمتغير ولا شارع والمتغير فقد شرع ووجد
التغير فيه بأسره فلم يبق الا ان يكون بعضه ساكنا وبعضه متغيرا فلو ان ارسطو
كان قوله مقصورا بغير شرط لا من جهة نسبة الشيء لا منقول واعني بقولي ما اليه بعض
الاول من التغير **قال** ذلك الا ان هذا لا يوجد فيلوح من هذا القول انه لم ينظر
في التغير من جهة ما هو شيء واحد بل نظر فيه من جهة ما هو تغير وقد قال فيما تقدم ان لكل
تغير طرفان لا ينقسمان احدهما اول والاخر تمام **ثم قال** فاما الاول فغير مو
جود الخ واورد فيه بالبرهان عليه فمن هنا يمكن ان يشك من طريق التغير دفعة ومن
طريق ان الشيء لا يلزم ضرورة بحسب عدم الاول في التغير من طريق ان الشيء متغير ان يكون
بعضه فيما اليه يتغير وبعضه فيما منه وهو معنى تكرر في مواضع جمة فانه يقول
فيه هذا في هذه المقالة بعينها فانه اذا قلت متغير فانه يعم على المكان فيه الانقسام
وقد كرره في آخر هذه المقالة عندما اراد ان يبين ان كل ما لا ينقسم لا يتحرك وايضا
فمن الشكوك العارضة فيه انه ان كان
هذا القول اولا فيه وجه لبيانه ان كل ما لا ينقسم فليس يتحرك لانه اذا صح ان كل متغير فهو كل ما لا ينقسم لا يتحرك
منقسم فما ليس بمنقسم فليس بمتغير ضرورة بحسب الموضع الذي يقال له عكس النقيض
وهو موضع برهاني غير انا نجده في هذا المعنى الاخير واعني بقولي غير صحيح ما لا ينقسم
في الكم ولم يبينه قبل هذا في التبيين الاول فمن هنا يمكننا ان نظن ان هذا الذي
بينه هنا ليس ذلك لكن قد استعمل في البرهان الاول عليه ذلك البرهان واورد فيه برهانين
اثنين وايضا فانه يجعل معنى قوله في التعليم الذي شرعنا نظام هذا المعنى وكان
المعنى الذي بيناه نحن لا يحتمله القول الا بضرب من الاستكراه فاذا بمعنى ليت شعري اراده
ارسطو ان ذلك الموضع يستحق النظر والفحص فلنرجع الى استعمال ما قد تقدم لنا في المنطق
من الطرق التي تصل الى الوقوف على كيف يجب ان نعتقد ويقال في هذا وامثاله واحد
الطرق هو ان ينظر في موضوع القضية ومحمولها وفيما يدل عليه الاسم فيقال ان غير
متجزئ يقال على ضروب احدها فيما ليس من شان جنسه ان ينقسم كما يقال في الابوة انها غير
منقسمة والاخر فيما شان نوعه الا ينقسم الا انه من جنس ما ينقسم كما يقال في الوحدة
والنقطة والآن فيما شانه وهذه كلها احرى علينا انها ليست اعظاما ولا اجزاء
اعظام وصنف اخر وهو العظم الذي لم ينقسم بعد لان موضوعه
لا تعرض ذلك كالاملاط وصنف اخر وهو ما من شانه ان ينقسم وموضوعه قابل
للقسمة غير انه غير منقسم فيكون هذا وفي هذا الصنف يكون منقسما والمتصل والمتصل

يتقابلان تقابل الحركة والسكون فأما تقابل الانقسام والاتصال فلابد
فعلى وجه آخر وقد يقال غير منقسم على وجوه أخر وها هنا فصل في هذا الموضع في
معنى ليت شعري من معاني ما لا ينقسم أراد ها هنا وأيضا فإنه يقال متغير على وجوه منها
ما يسرع في التغير وبين هذا وبين المتغير بجزئه جوى ولان هذا البين فيه جزء يحصل وذلك
الجزء المتغير يحصل ومنها على ما هو ذو التغير ومعنى ما يوجد كل واحد من أجزائه فيه تغير
والثالث المتغير دفعة فليت شعري أي هذه المعاني هو المحمول وأي تلك هو الموضوع
في كلامه في هذا التعليم خاصة فإنا نجد صنفا صنفا مما يقال عليه متغير يصدق
على صنف صنف مما يقال عليه متجزئ فكيف الطريق إلى معرفة ما أراد والطريق
الذي به يظهر ما أراد هو من صنعة التأويل فلنستعمل طريقا واحدا وهو أن ننظر غرضه
في المقالة وفي الكتاب وفيما يليق هذا التعليم وحيث

ما يتعلق بالمقالة الأولى

ينتفع به والأشياء الطبيعية ووجودها بالطبيعة فيجب أولا أن يعرف ما الطبيعة
فلما حدها أرسطو وحدها مبدأ حركة وسكون في الشيء وأكد أجزاء هذا
الحد معنى ومعنى سبب احتاج إلى معرفة السبب وكم أصنافه فلما بحث
عن ذلك وجد السبب الأخير من جهة المادة ومن جهة الفاعل ولم يجد ذلك في الصورة
ولا في الغاية ثم بحث عن الجزء الثاني من الحد وهو الحركة والسكون فعرف ما هي
وقسمها ثم تأمل ما من تلك الأجناس أصناف وما منها أنواع وغير ذلك مما
يلزمها وهو المتصل والمتناهي والمكان والخلاء والزمان وهذه هي الأمور العامية على
الإطلاق للطبيعة فهذا غرض أرسطو في كتابه ولما كان السبب من جهة
المادة هو الذي أعطى أبدا الطبيعيون وكانت لهم في المادة آراء غير صادقة شرع
في المقالة الأولى يبحث عن أمر المادة وناقض تلك الآراء وبين التي كان الطبيعيون
قبله يتعاطونها ثم ذكر في آخر المقالة الطريقة البرهانية التي بها تبين وجود
المادة فقال إنا نرى النحاس مثلا قد استحال تمثالا فلا يخلو أن يكون النحاس
بجملته وجميع أجزائه معينة وبقي بعضها فإن النحاس لم يذهب بجملته وجميع
أجزائه متناهية وخلعه التمثال فإن هذه ليست استحالة فإن الشيء لا يزال منتصرا هو
في وجوده ثم خلفه ما لم يكن تلك استحالة وكذلك نرى أنه لم يبق بجميع أجزائه وأنه
كان يجب أن يصدق على التمثال أنه نحاس فبقي القسم الثالث وهو أن ذهب بعض
أجزائه وبقي بعض من ذلك القسم الذي بقي منه ما هيئة ليست له صورة النحاس
له صورة أخرى غير هاتيك الأجزاء كانت له صورة وكان يستحيل إلى شيء آخر فتبين أنه

فيبقى

نفس اذ ليس ما جزء من الماهية مشترطا ومن حيث نجد جميع الاشياء الكائنة الفاسدة
تستحيل بعضها الى بعض وجب ان يكون لكل شيء مشترطا موضوع ملحقه له فان كان ذلك
الشيء له صورة فهو مركب من مادة وصورة فان كان لمادته صورة فكذلك الى ان ينتهي الامر
حيث حركة العناصر طبيعية عن الاستحالة لعنوس اكبر او اصغر فان شيئا من الارض اذا
لطف لم تسعه ذلك العنوس الذي كان له من حيث كان ارضا بل حصل له باللطافة طبيعة
يكون لها عنوس اكبر وكذلك العنوا الكثيف ما يشكك به امر الزيت الذي نجده اذا صب على
ما طفى عليه فان كان في قعره صعد حتى يحصل في اعلاه فان كان الماء هو الذي فيه الزيت
على حصوله في عنوس السطح الذي عليه فما باله اذا كان في اسفله لم يستقر حتى يصير في
اعلاه وان كان ايضا وقف من اجل ان ذلك المكان الذي وقف فيه هو عنوسه فما باله اذا
ذهبنا داناة لذلك الماء الذي رسب عليه في المعمل علوا او وقف ايضا على سطح كما فعل
اسفل والعنوس فوق اكبر منها اسفل ۞ **الرؤيا الصادقة** لا يكون
لها فيما يشعر به اسباب وجوده من جزء في النفس فحصل بنفس اسبابه فيعرف ما
وفي هذا روم صناعة النجوم ان يعلموا ويكن تلك كالزجر والكهانة ۞
اللباس تابع لاهوية المواضع فان كانت حارة فالسعة او باردة فالضيق
والسلاح لباس فهو تابع ايضا لها لكن السلاح بالجملة تابعة للحرب بالاطلاق ۞
واما سلاحها فانه تابع لحرب ما **مثال ذلك** ما نشاهده من حرب الروم
والبربر فان الروم لما كانت مساكنهم باردة بسبب ان تغطوا عمائم ولا ردية عمها
فلما لم يوجد فيها العمل اضطروا الى لباس الاقبية وعسرت عليهم الحركة فلذلك
يوجدون قليلي التصرف على الخيل ۞ **ولما** كان كما قلنا لباسا وجب ان تكون
اسلحتهم مناسبة للبسهم فاتخذوا الرماح الطوال التي لا يحتاج فيها الى زرق ولا الى
نحط والبربر فخلاف ذلك يوجدون متصرفين على الخيل واسعة ثيابهم خفيفة
اسلحتهم ينبغي للملك الا يعوقه احد في الزهد فانه ان سامح في ذلك فان كان معه
زاهد تعفف وتعفف عنه انه ملتزم من ذلك ما لا يلتزمه الملك فحسنت له رياسة
الملك ۞ متى كان الملك غير ماخوذ بالاستغناق وكان يغلب وقعت الصغائر ونتج من
ذلك فساد كثير ما عرض في اول الامر والجند بسبب اقوام لا غرض لهم في الملك يوقف
عنه حينا ربما ۞ **من يقال** انه لا وجود له مما يكون في الذهن
فهو باطل فان كان ذلك مما يكون في الذهن من انقسام الخط الى غير نهاية باطل
اذ هذا ليس موجودا والذي نجاب به عن هذا ان الموجودات المحسوسة نجزها متناهية

اللباس والسلاح يتبع مزاج اهوية السكان

وكونها منقسمة فالجسمية لما تناهت هي موادها والتي بها انقسمت من اكثر اجزائها فاذا
انتهى تجسمه عن الجسمية التي بها كانت منقسمة وسوى الامتداد فالامتداد اذا في
وجوده انه يقبل الانقسام فان ما في الذهن قد كان له في الوجود خطأ فافهم

مـــالانسانية له وما بالفعل كالمنشا فصين فلذلك لما راى افلاطون ان النفس
مفارقة معنى ولزم عن هذا ان يكون النفس بلا نهاية بالفعل قال بالسابع **واما**
ارسطو فيرى ان الانسان من عقل شيئا من الاشياء انما يعقلها ليست مواد ولا في مواد حتى
النفس مفارقة اي مفارقة للمادة وكانت الانفس على مر الزمان واحدة بالفعل كما
يعتقد ان الكلي الحاصل في الاذهان واحد بالفعل

النفوس متحدة

حد الطبيعة مبدا حركة وسكون في الشي ... ان الاشيا الطبيعية ...
متحركة وساكنة فان الحجر مثلا يعلم علما اوليا ان ميله الى فوق او حركته ليست
بالمبدا الذي بها يتحرك الى اسفل وان حركته الى اسفل لم يكن بشي خارج عنه بل بامر هنا
فيه به يتحرك وبه يسكن وذلك هي طبيعته وهي الصورة وقد قال قوم انها المادة فانهم راوا
انها اولى بان تكون سببا للحركة والسكون وقالوا انا لو اخذنا سريرا من ابنوس فدفناه فعرض
له ان نبتت فانه لم ينسب تلك الحركة الثانية فيه الى صورة السرير بل الى الخشب وا..
ارسطو يرى ان هذه الاشيا الصناعية ليست في الطبيعة صورا

المكان

في المكان وما منه عوقبة الكاده وما منه عرقيه الصورية والفاعل

مما اختلف فيه القدماء اختلافا كثيرا فمنهم من راى ان الهيولى هو المكان وهذا
بين الفساد بل المكان ليس بمنتقل بانتقال المتمكن فيه والهيولى هي التي تنتقل كان
الصورة الى اخرى تضعف عن ان تقاوم والاولى عنه البحث ووقع فيه الغلط دايما وقد
هو الفضا ومقعر البسيط فمنهم من راى ان الخلا هو المكان ومما تمسك به ان الامر ليس
كذلك في نفسه من ان المعلوم الاول لنا في المكان انه محيط وليس الخلا اولى بان يكون
محيطا بالمتمكن من ان يكون المتمكن محيطا به وايضا فان الفضا الذي لا انا مثلا لا
نعتقد هو ان لا انه خلا انما يظهر انه جسم بانه مشار اليه وكانه يقبل الانقسام والا
طافية بفوق واسفل فالخلا اذن جسم وتبين ان الفضا جسم ومن المعلومات الاول ان
جسمين لا يكونان في مكان فليس الفضا بمكان واذ ليس هو بمكان فمقعر البسيط
هو المكان الكلي مثل مكان النار الذي هو مقعر بسيط الفلك ومكان الهوا الذي
هو مقعر النار ومكان البسيط الهوا وانما نعطي انية المكان من الدنيا المتمكن لكنا
نرى انا في اكثر الامر انما ننسب البسيط المحيط الى الجسم الذي هو فيه لا للمتمكن وكيف
ذلك والذي يقال فيه ان نسبته الى الامرين بجهتين مختلفتين وذلك انه من حيث هو اعني
البسيط محيط ومتحيز بالجسم الذي هو فيه فهو منسوب اليه ومن حيث اعطاه

المتمكن ماهية المكانية التي هي ابعاد المتمكن على ما سيبين الان فهو منسوب
اليه مما يظهر بيان ان المتمكن يعتبر المكان الابعاد التي له مع ولى الاسطوانة اذا كنا
متى لما حصل لنا الماء من الماء الذي حصلت فيه الاسطوانة من جميع جهاتها ابعاد
وليست تلك الابعاد التي للمتمكن واذا زالت الاسطوانة بطلت تلك الابعاد فبطل
المكان المتمكن هو صورة المكان والعرب المنظفين هو مادته والهواء على هو النفس او
غيرها ومن يكون المتمكن والهواء على واحد لكن لا يكون الجهة التي بها يكون صورة للمكان
غير الجهة التي بها يكون هواء علة له كالانسان فانه هو على المكان بنفسه وصورة
جسمه متى بطل المتمكن بطل المكان كالذي يتوهم في الاسطوانة والماء وهذا البعينة يعرض
في الاجسام الصلبة فانه لا سعي لابعاد الامكنة المتمكن فيه جاز امكن ان يكون المتمكن
شيئا غير المعلول حرج خلعه الشواء ومتى فسد الهواء على الخروج وكان الجسم الحاوي
له مماسا لسطح راتبة وقد عرض له ذلك ومتى كان كثير البيس فاما ان يغلب الهواء فلا
يخرج فيبقى بعناية الابعاد التي يعتبرها المحيط بكونه فيه وذلك هو ماهية المكان

مما يعرف به بين نسب المعقولات سوى الاضافة وبين الاضافة ان المضاف بين من
شيء وهما ان يكون لكل واحد منهما اسم من حيث هو نسب مقولة اخرى سوى الاضافة
وقد بين مما قيل في المكان من انه ينفرد له وجود الابعاد النسبية التي للمتمكن اليه
انه خلاف المضاف وان هذه نسبة اخرى يكون بها كل واحد منهما حينا ومتفق حينا

واما نسبة المكان والمتمكن فيهما ابدا واحدا وكذلك الزمان فانه يتبين انه ليس شيئا
له وجود بنفسه بل بالحركة والمعقول وساير ما ذكر معهما وكذلك نسبه له لكن قد يعرض
في نسبه له شارهم ان كل واحد من الذين لهما النسبة وكيف يوجوده دائما وذلك
ان الثوب والسلاح مما يظن انهما وان لم يشتملا كاملا الماهية ولبس الامر كذلك
بل لولا عرض اللبس والتسلح المقصود بهما ولا ما وجد النوع اليه فهو اذن سبب
وجوده فلما هاهنا ثم يتخص الثوب والسلاح من حيث هو ثوب والسلاح سلاح في
ليلبس الواحد ويتسلح الاخر

الخلا ليس من الموجودات المشككة فيها بالطبع بل من اجل النسبة ولذلك تجد
ارسطو في السماع يلبسه بنوع من انواع التشبيه او التامل ولذلك لم يعرض لهم تعول
في نفس الخلا بل فيما قالوه من اجله وذلك انه يلزمهم اولا انه جسم مما يقبل الانفساح و
غيره فلم يبق اذا الا هل يوجد جسم لا يحمل كيفية او لا قوتها يعنى به ايضا انه لا خلا وانا
متى وضعنا ذكره توهيما من فوق الى اسفل الشوا ثم في الدافان الزمان الذي قطعت فيه الهواء

شان ابعاد المتمكن ... لابعاد

الفرق بين الاضافة وساير المقولات النسبية

بيان لزوم كون الخلاء سببا لعدم الحركة

اقل او الما اكثر وذلك بحسب التكاثف في الجسم الذي يحركه والتخلخل فان فرضنا انها تزلت في الخلا كما تزلت في المواجد لما لا يدان تعرض ولما فيه في زمن اقل او اكثر او في ان فان كان في اسرع او ابطا فذلك انما هو من اجل التكاثف الذي في الجسم الذي خرقه او التخلخل لان العلة في السرعة والابطا العارضان للحركة هو هذا وان قيل انه في ان فالان ليس بزمان والحركة لا بد معها من الزمن والذي تثبت الخلا فجعله سبب الحركة وهو مع التامل لو كان سببا لبطلانها وذلك ان الذي منه يوف تحرك شيئا والذي منه استعمل تحرك ذلك بعينه فيلزم ان يعف الشي بين الحركتين

المعدود يقال بالاشتراك الاسم على معان احدها فيما نحن الان نعتره والثاني فيما حصلنا العلم به انه معدود سواكان ذلك من حيث عدد ناه اولم نعده فان الانسان عندما ينظر الى ثلاثة اشخاص او اربعة فيعلم انه معدود ما وان لم نعدها من الواحد الى الرابع **والثالث** ان نعني بمعدود انه موضوع العدد فيكون قولنا ذو عدد فليس يكون بمعنى المعدود الذي هو من المضاف بماله عاد بل في قوة اسم الفاعل كالابيض الذي هو بمعنى ذو بياض ثم ان العدد تابع لما يقال عليه المعدود فيكون معنى العدد اذا قيل على المعنى الاول من معاني المعدود بعدا عد والثاني بمعنى الاتعاد ثم ان كان المعدود اذ انما تكون معدودات بواحد مشترط لها والا لم يشتمل عليها عدد البتة وبيان ذلك انا نقول في زيد وفي الخزانة وفي تمثال النحاس ثلاثة اجسام فنصعد الى الجنس العالي الذي يعمها فيعدها به اذ لم يمكن ان نعدها بالحيوان لما لم يكن معنى واحدا يشترط فيه ولو لم يكن لها معنى واحد نشترط فيه لها فمكن ان ننظمها العدد على مثال ما لا يمكن ان ينتظم العدد زيدا والخزانة وتمثال النحاس من حيث هي اجسام صناعية جاز زيد بالنسر صناعيا ومما ينظر فيه هنا مثل المعدودات معدودات بالفعل ما دون وانا وان لم يعدها عاد ام ليست كذلك او ليست كذلك الا بالانسان والذي نظهر مع التحصيل ان المعدود من حيث هو معدود والعدد معا يفعله الانسان ولولاه لم يكن وذلك على نحو ما قيل انه لو لم يكن انسان لما كان نحاس ولا جوهر وانما كان توجد اشخاص لا غير وعلى هذا المعوايضا معو ما هم ان الاسكندر في الزمان لانه امو بوحده الذهن اذ ليس هو شيئا غير تعدد الحركة بالمتقدم والمتاخر مع وجود المقدار والمكان والمحرك وتعني بالحركة المعدودة هنا الحركة السرمدية وان لم نحن غيرها فعلى انها مناسبة لتلك وبالجملة فانما هي معدودة بالعرض وبالاول فلو كان الزمان عن تعديد الحركة غير السرمدية لوجب ان يفنى الزمان

كلام يتعلق بماهية الزمان

ليس

يشتمل

ينطبق

نعقل معا وذلك محال . **معنى** كون الشيء في زمان ان ينطبق الزمان على
ماهيته او هي لازم له على جهة ما عرضية لا مفارقة والا فالسماء في الخردلة الزمان
لا يمكن ان يتصور الا مع الحركة فلذلك ينبغي ان ننظر هل الحركة في ماهيته او هي
لازم له على جهة خارجة عنه فيظهر مع التامل انها في ماهيته لانا ان لم نتوهم
حركة لم نجد زمانا وليس الزمان في ماهيتها فانه غير داخل في حد الحركة مجرد ماهيتها فان الزمان
انما هو من حد الحركة متقدرة بان ما الذي منها متقدم ومنها متاخر وحاصر فاذا كان
كذلك فهو اذن معا وجوده بالانسان ومما يبين هذا انا لا نجد له عندنا في الوجود فانه
لا حركة له في شيء الا فيما يختص بالانسان من الشعور ولو كان موجودا بنفسه
لكان له عندنا فان الطبيعة لا تفعل شيئا باطلا وان قيل فانا نجد غير الانسان من
الحيوان كثيرا من الطير يعيش في وقت فيفرخ فيه وفي وقت اخر ويرتحل وقتا لوقت
فله اذن شعور به فليس اذا مما يوجد بالانسان كما قيل ففي الجواب انا لم نقل ان
الزمان موجود بالانسان من حيث هو ناطق فقط غير متخيل فلذلك الطير فله
من قوة التخييل حصل له من الشعور به مقدارا ما ويختص الانسان منه بزيادة القوة
الناطقة على ذلك المستنبط لما من المتخيلة فغلط جالينوس فيما يرى بارسطو
ان الحركة داخلة في ماهية الزمان وذلك انه قال انا ان لم نتوهم حركة لم يكن زمان
وظن جالينوس انه انما يشير به بالتوهم على مثال ما اذا توهمت زيدا فانه يتوهم معه
لا محالة سوادا او لم ير ارسطو بالتوهم هذا وانما اراد التوهم والتوهم لا يمكنه ان يعطل
الحركة من الزمان على مثال ما لا يقدر ان يتصور الانسان او الحيوان مجردا من الحس
او النطق على ان هذا لازم في الوجود لان التوهم يوجبه فقط كما يوجب تخيل زيد
لابسا سوادا فغلط جالينوس فيما ظنه على ارسطو انه جعل الوجود تابعا للتوهم
وهذا من المواضع التي غايتها للاقناع فكيف لمن اتخذه برهانا .

القوة تقال على الاستعداد الذي به يكون الشيء كذا وكذا فمتى اذا
تقال على الممكن بالاطلاق اذ هذه طبيعية **واما** ما يقال فيه انه على الاكثر
وكلما يستعمل فيه القوة وفيما هو ضروري فاحرى ان لا يستعمل غير ان الممكن يقال على
ما تقدم تقال وعلى ما ليس له استعداد بل قوة حصلت .. قد يوجد في العلم الطبيعي
ما لا يعطي صناعة المنطق قوانينه وذلك لقصور لحق الصناعة في نفسها لا القصور
الواضع لكي … من هو قاصر النظر يعود فيجعل ذلك القانون والقانون
الذي يعطيه صناعة المنطق يحتاج الى موضوع غير او اكثر …

في الزمان وان قوة وجوده في الانسان وغلط جالينوس

اعلم ان كان المراد بالدخول في الماهية ان يكون ادراكه جزءا منه او لا يدركه وان كان جزءا منه

في تعريف القوة

قد يوجد في العلم الطبيعي ما لا يعطي صناعة المنطق قانونا فيه

ليس به والثاني يعمل منها وبهذا العقل يكون له كما من شرط الصناعة ان يكون فاذا اورد
قانون لا يكون له الا الموضوع الذي قلنا انه يحتاج الى الاستناد اليه ليعمم القانون به او هو
عام متساوية في الطفور رجعت كلها ليميزه موضوع والذي لا يحتاج ان يكون الموضوع
الذي يعمم به القانون اوضح والذي يعمل فيه القانون اخفى ولهذا ظن من ظن في
هذا الشان في وقتنا هذا ان قوانين المنطق لا تنطبق على العلم الطبيعي وينسب القصور
في ذلك الى المواضع فجهل ذلك ليس انتقاض الاتصال جنسا للوجع كما ظنه جالينوس
لان الجنس ابدا يوجد في انواعه وليس انتقاض الاتصال موجودا في نفس الوجع بل هو
في العضو الوجع والوجع في الحاس وكذلك المزاج ليس جنسه المختلط ولا الاختلاط
لان المزاج ليس يخرج به اختلاطا ولا مختلطا والذي هو جنسه او كجنسه هو المتوسط
بالاطلاق

خطا جالينوس بان جعل تفرق الاتصال جنسا للوجع وان الحار جنسه

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وآله وسلم تسليما اللهم يسر برحمتك

المقالة الثانية من السماع

ان سطوا ان الموجودات منها ما هي بالطبيعة ومنها من قبل اسباب اخر عددا كما من
قبل الطبيعة فاقتصر على ما دون ذلك القدر لانه يرى ان ذلك مشكوك فيها وان ماهيتها
موضحة حتى تتبين امرها ويعني بقوله ما وجوده بالطبيعة تكونها لان معظم فحصه في
هذا العلم انما هو موجه نحو الكون وانواعه وهو الذي كان الاقدمون يقصرون فحصهم
عليه والاجسام المستديرة ان كان لها هذا الوجود فيها الطبيعة وان لم يكن لها ذلك
فالقول فيها غير ذلك **وقوله** ما وجودها باسباب اخر ولم يقل الصناعة لان من
الاجسام ما هي موجودة بالصناعة وتلك مستورة ومنها ما هي موجودة عرضا في
الحيوان غير الناطق وبين ان قواها ليست صناعية فان قيل لها صناعة فبالاستعارة كما
لعسل والشمع الموجودين عن النحل والنبات الموجود عن النبات فان الزرعة ليست تحرك
من الزيتون ولذلك قال عن اسباب اخر لانه ليس ها هنا شيء يشمل ما ليس بطبيعي والاجسام
الطبيعية يعمها مبدا الحركة انما فرق من قبل انفسها اما حركة مكان او حركة
نمو كما في الحيوان او استحالة **فاما** السرير والثوب فمن جهة ما هو سرير او ثوب فليس
فيه مبدا حركة لان الحركة الموجودة في كل واحد منهما هي التي كانت للخشب والصوف
قبل ان يكون ذلك سريرا او هذا ثوبا ومن الاجسام ما هي مشتركة بين الطبيعة والصناعة كما
الزجاج وبالجملة فيما يستعمل الاستحالة فيما كان من الطبيعة فحد سمعها بالامور الطبيعية

في الانفعالات وأما المهنة فإنما هي منسلطة على الكيفيات المنسوبة الى الكم
وعلى التابعة فهذا هي لكن تنفرد بها المهنة

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد النبي الكريم

قول لأبي بكر محمد بن الصايغ في الاسطقسات

اول ما يجب لمن يشرع في النظر في الاسطقسات ان يفحص هل الاسطقس هو ما
قوامه بنفسه كما يقال ذلك في الجواهر او ما قوامه بغيره كما يقال ذلك في الاعراض
فانه اذا شرع في الفحص عنه لذوجت اقاويل توجب امورا متضادة يجب ان ينظر
فيما توجبه ويعطى كل واحد منها قسطه فالمشهور المتعارف والذي يشهد به الحس ان
الاجسام كلها قوامها بذاتها وليست اصلا قوامها بشيء اخر ولا توجد في شيء كما يقال
ذلك في البياض وفي السواد الذي لا يوجد الا في جسم وكل ما قوامه بذاته ووجوده بنفسه
فان ما يأتلف من شيء قوامه بذاته ووجوده بنفسه لان المركب ليس شيئا سوى ما ركب
منه على تركيب ما فلو كان الجسم المركب مركبا من اشيا قوامها بغيرها لوجب ان
يكون هو قوامه بغيره وقد وصفنا ان قوامه بذاته ووجوده بنفسه فمن هذا الشيء
ويلزم ضرورة ان يكون ما يأتلف منه الاجسام قوامه بنفسه ووجوده بذاته والاسطقسات
ما تأتلف منه الاجسام فالاسطقسات اذا قوامها بذاتها ووجودها بنفسها فالاسطقسات
اذا جواهر لكن نجد هذا الامر مشهورا ومعروفا به وقد يستفيض به وصرح بذلك المتكلمون في
هذا الشان من المتقدمين ومن خلفهم من المتاخرين فانا اذا تاملنا اقوالهم في هذا المعنى
وجدناهم يقولون ان الخشب اسطقس السفينة والعروق واللحم والدم اسطقسات للجسد
وبالجملة فان كل واحد من اجزاء الشيء يسمونها اسطقسات ولذلك يقول جالينوس [illegible]

للشهادة وتدقيقات على
شرح [illegible] جالينوس
في كتاب الاسطقسات
لابقراط

ان النار والارض والماء اسطقسات للموجودات الكائنة الفاسدة وكذلك ديمقراطيس
وانكساغورس وابيقورس من المتكلمين على رايهم ان الاجزاء التي لا تتجزى هي اسطقسات
الاجسام فيجب ان ننظر ما نقول فيما هو مشهور مقبول وبه يعرف الحق منها او حقيقة
القول الاول وما يلزم عنه او ما يتابعه ونرى فيما الزمه فان كان في ذلك كذلك تمسكنا
به وان وجب نقيضه اوجبنا ذلك كنا قد سلمنا من ان نعتقد رايين متناقضين ونحن
لا نشعر به ونظرنا فيما اوجبناه واعطينا كل واحد منهما قسطه ونحن نجد قولنا في الخشب
انه اسطقس للسفينة وفي الصخر والاجر انه اسطقس للابراج فهل الاسطقس
في ذات الخشبة او مقومات الخشبة او الاسطقس عارض عرض فيها غير انه
لو كان الاسطقس في ذات الخشبة لما امكن ان يفارقها وتبقى خشبة وذلك انا نجد
الجذع الخشبة ملقاة مثلا في الارض فانا نعد ذلك ليست اسطقسا للسفينة اذ لو
كانت اسطقسا للسفينة بالفعل بل بالقوة وان تكون اسطقسا للسرير ومعدة لذلك
فانها لا تكون اسطقسا للسفينة الا بعد ان تتصور فيها شكل ما وان تحصل بعرض ما
واذا احصلت فيه شكله شكلا غيره كانت اسطقسا للسرير فباختلاف الاشكال لها
تكون اسطقسا لاشياء مختلفة فاذن الذي يحصل الاسطقس فيها هو حصول الشكل
فيها واذا ينعاقب الاشكال عليها تتعاقب عليها انواع الاسطقس فالاسطقس
عرض فيها فالاسطقس قوامه بغيره ونبين معنى ايضا بامر اخر واشهر منه وهو
ان الخشبة هي خشبة وهي اسطقس ~~للسفينة~~ فمعنى الخشبة فيها غير معنى الاسطقس
لكن لا تكون اسطقسا او تكون خشبة فتحصل الخشبة فيها تعتبر ذلك بنوع
انها اسطقس للسفينة فان ارتفع عنها فانها خشبة لم تكن اسطقسا للسفينة
فالخشبية تتقدم الاسطقس للسفينة بالطبع فاذن قوام الاسطقس للسفينة بالخشبة
وليس يمكن ان تكون الاسطقس في السفينة هو الخشبة كالناطق للحيوان اذ نجد
خشبة واحدة بالعدد مربعة فتكون حينئذ اسطقسا للسفينة وبجزء ما يعينها
تكون مستديرة كانها فلكة فلا تكون حينئذ اسطقسا للسفينة او للسرير فتكون
الواحد بالعدد اسطقسا ولا اسطقسا وليس يمكن ذلك في الناطق اذ حيوان ما
واحد بالعدد ناطق لا يمكن ان يكون هو بعينه غير ناطق فاذا الاسطقس قوامه بغيره
فمن هذه الاقاويل قد تبين شك في وجود الاسطقس اي وجود هو فان القول الاول
الزم ان يكون الاسطقس في الجوهر والقول الثاني اوجب ان يكون عرضا من مقولة
العرض تحت جنس المضاف ۞ فيما ها هنا في هذا الفحص وايضاح معنى المشكل

معنى

الجوهر

فاذا نقول فيه بيان قولا كافيا بحسب غرضنا لائقا بهذا الموضع ونشرع في حد الامور
المعطاة في هذا العلم **فنقول** ان الاسماء اما ان تكون مشتقة او في مجرى المشتقة
اسماؤها و مقول تدل على ما يدل عليه المشتقة من غير ان يكون فيه بنية تدل على اللاحق
للمعنى المدلول عليه بالاسم و اما ان تدل على المعنى مجردا من اللاحق و من حيث لا يلحق
به هذا العارض فلننظر الان في الاسطقس تحت اي هذه الاجناس الثلاثة يدخل **فاما**
اذا قلنا ان الخشبة اسطقس لسفينة فظاهر ان الاسطقس يعرض من الخشبة لا انها
كما قد قيل فيه القول فالاسطقس اذا اما مشتق او في مجرى المشتق ولنعد هذين معا و اما
ان لا فرق بينهما فيما نريد ان نقوله وان كان الاظهر انه في مجرى المشتق وكلاهما تدل عليه
من المشتق و هو مشتق فهو عرض وقوامه في غيره ووجوده لا بنفسه ⊙ **ولما**
كانت الموضوعات توجد لها محمولات اكثر من واحد وتكون كل واحد منها في جنس غير
الجنس الذي فيه المحمول الاخر فلا يدل على ذلك الموضوع باسمه من حيث هو موضوع
بذلك المحمول فلذلك يحيل ان المعنى الواحد تحت اجناس كثيرة و لنخط ⊙
مثال ذلك الغراب انه اسود و مصوت وطائر فقد يدل عليه بالاسود ويدل
عليه بالمشاء ويدل عليه بالطائر و يدل عليه بالناعق فحمل فيه تارة انه في الكيفية
وتارة يجب ان نقول في باب الاسود ونقول ههنا اذا اطلق الاسود على ان الاسود يدل على
ما يدل عليه غراب فيكون مراد قابل علامة فيه فكذلك اذا قيل ان الاجسام مركبة
من الاسطقسات فان المعنى من الاجسام انه علامتها انها اسطقسات فاذا كان
ذلك كذلك زال العويص وتبين المشكل وذهبت الكثرة و يبين ان الاسطقس ما وجوده
في غيره فليت شعري اي معنى يريدون به الاقوام الذين يبحثون عن الاسطقسات
هل يريدون الاجسام التي تعرض لها العوارض او هل يريدون انواع الاسطقسات ⊙
وظاهر ان انواع الاسطقس ليست اربعة بل تكاد تكون غير متناهية فان كان يريدون
بالاسطقس الضرب الثاني فهل يريدون انواع الاجسام التي تكون فيها هذا العرض على
الاطلاق فيكون فيها الخشبة والصخر او هل يريدون التي فيها نوع من انواع الاسطقس
فان كان ذلك كذلك فاي نوع من انواع الاسطقسات علامة هذه الاجسام المطلوب
عددها فمن هذا الجنس ضرورة ان نبحث عن انواع الاسطقس من جهة ما هو اسطقس ونا
خذ منها النوع الذي نجعله علامة في هذه الاجسام فيا خذ الاجسام المتشابهة الاجزاء وننظر
هل كانت بالقوة فان كانت بالقوة فهل الشيء الابيض قيل فيه انه بالقوة هو بالفعل شيء
ما اولا **مثال ذلك** اللحم ما يقال فيه انه قد يكون بالقوة موجودا لانه يقول

تقول ذلك في الدم انه بالقوة لحم والدم ايضا شيء ما فيقبل ايضا الشي اذا كان بالقوة كان
ايضا في نفسه شيا ما اخر وليكن الغذا المنهضم في المعدة فهو ايضا كذلك اذا كان
بالقوة فقد كان مثلا خبزا وكذلك اذا كان بالقوة فيقبل كان بالقوة شي غيره فيكون ذلك
شي اخر غيره وذلك لا يمكن الى غير نهاية فيستحيل الشي اذا كان بالقوة لا يكون
شيا كيف يمكن ان ما بالقوة ليس شيا فان ما هو لا شي لا وجود له اصلا فلا بد ضرورة من
ان نجعله شيا فان كان شيا كان بالقوة ذلك الامر الاخر ولزم السوال وعاد بعينه وتلعا ما
لزوم ما لا نهاية له وان جعلنا ذلك الشي الذي هو بالقوة ذلك الامر لا يكون بالقوة اصلا لزم ضرورة
ان لا يستحيل يكون هو بالقوة شيا غيره وذلك محال وان جعلناه اذا كان بالقوة ذلك
الامر ويكون ايضا ذلك الشي اذا كان بالقوة فيعود ذلك الامر فيكون كل واحد منهما بالقوة
صاحبه بطل ان يكون ما بالقوة شيا اخر غيرهما فيعود المحال فيلزم من هنا ان الاسطقس الاول
واحد فان نحن جعلنا ان كل واحد منهما بالقوة صاحبه غير انهما في مرتبة واحدة بالنسبة
في الوجود غير انه اذا كان احدهما بالقوة وتحرك الى الفعل يكون بين بدا وسايط فيكون
الوسط غير كل واحد من الطرفين فبهذه الحجة يمكن ان تكون الموجودات كثيرة فمن هاهنا
يبين ان الاسطقس ليس بواحد وانما هو اكثر من واحد **ولنقل** الان اي
هذه الانواع هو ولنثبت هو الذي تكون بالقوة جميع الاشيا و نفحص هل الاجسام مكتفية
في ان تكون موجودة من شي واحد تشترط فيه ام انما تكون موجودة بان تشترط
جميعها في اكثر من واحد اما هذا الامر فانه اذا تحقق نحو البحث الذي بحثنا عنه في اول
هذا الكلام لزم ان تكون اكثر من واحد ونحن فلسنا نقصر البحث عنه من عند انفسنا
بل انما نقتصر تبيين ما قاله جالينوس في كتابه في البحث عن هذه الاجسام التي نسميها
الاسطقسات الاول فانثبت نص قوله ونشرح ما يدل عليه الفاظه ونبين مواضع
اللزوم فيما يلزم ونشير الى الامور التي جعلها موطية لانه نفس الامر فما كان بين اللزوم
ارشدنا اليه وما لم يكن بين اللزوم فانا ان كان خفيا ولا نحتاج القول في اللزوم
الى قول من خارج اكثر من شرح الفاظه فقد بينا عليه وارشدنا اليه وما كان من قوله
نحتاج في الزام الى شريطة استنبطناها وقولنا ايد زدناه وارشدنا الى ذلك كله ٥
قال جالينوس لما كان الاسطقس اقل جزء ما هو له اسطقس
هذا القول يوهم اقل جزء مما هو وليس بين المعنيين كبير فرق الا ان الاحسن كما
اثبتناه لما نبينه **الاجسام** التي تكون اسطقسات صنفان صنف يكون
اسطقس الشي وهو حافظ لصورته التي تقوم بها اسطقس كما يقال ذلك في العرق واللحم

والعصب انما اسطقسات العضو فانها حافظة لصورها وكذلك يقال في الخشب
والحديد انما اسطقسات فانها حافظة لصورها التي هي بها اسطقسات ونعنا ما
يكون اسطقسا وهو بصورته فاذا كان منها الشي الذي هو له اسطقس حسب صورة
ذلك الشي وخلعه الاخر ونعنا يقال ان الغذا هو اسطقس الدم والدم اسطقس اللحم
والحنطة اسطقس الخبز والصبغ اسطقس النجار وجالينوس يعني بقوله الاسطقس
الذي يعم هذين الضربين معا الا ان المحمول هو جزئياته **وقوله** اقل من الناس من
فهم منه ما نعني بقولنا اصغر ومن الناس من فهم البسيط . والراي الثاني الذي يقوله وهو
لا كثير فيه استنكره الفاضل وان كان خفيا والاراد بقوله اقل جزء ما هو له اسطقس
هو هذا . ان المركب من الشي على اي الجهتين وضعته على الاستحالة او على الصورة
فاما في حفظ الصورة فظاهر ان المركب ينقسم الى ذلك الشي والى التركيب
وبانقسامه الى ذلك الشي الذي هو اسطقسه ان كان الاسطقس ينقسم فينقسم المركب
منه الى التركيب والى اجزاء ذلك الاسطقس بعدد اجزاء الاسطقس اذ هو اقل من عدد اجزاء
المركب فليس ان الاسطقس ينقسم الى مادته وصورته والمركب منه ينقسم الى ذينك
الجزئين والى التركيب فان الجزء انما يعني به جزء الماهية لا جزء العظم **واما** في الاستحالة
فان المركب محتاج في ان يوجد الى ان يوجد ذلك الاسطقس قبل واذا وجد فهو محتاج مع وجو
ده الى الاستحالة زائدا والى صورته الحاصلة له . **مثال ذلك**
ان الدم يحتاج في وجوده الى الغذا والى الاستحالة والى صورته التي هو بها فينقسم الى
هذه واللحم لا يكون او تكون الدم وهو محتاج الى اجزا الدم باسرها وزيادة الى الا
ستحالة وصورة واللحم اكثر اجزا مما هو له اسطقس فالدم اقل جزءا ما هو له
اسطقس ويلزم بهذا الوجه ان يكون البسيط لكن ليس معنى اللفظتين واحدا لكن هما
متلازمان كما يقال في الصحة سبب الفعل او معينة فعالة للفعل والذي يفعل به الفعل فعله
فان هذه كلها وان اوصفها يقوم مقام صاحبه لكن لما تدل عليه معان مختلفة متلازمة
فلازم التشكك فانه لو لم يكن كذلك لكانت الفاظا مترادفة وظاهر ان الاقل لا يرادف
البسيط فعلى هذه الجهة يكون المحمول لصنفي الاسطقس والذي يوجد هذا المحمول
من موضوعاته لا لذاته وذاته من هو ما هو ولا ذاته من حيث هو اسطقس بل انما هو عرض
لازم لذات الاسطقس التي هي اضافة ما ايضا فانه كثيرا ما تكون اضافة يلحق بها نحو
اخر من الاضافة على انها عرض فيها . **فاما** المتلازمات في يستثنيه ان تكون
الخاصية فينعكس عليها .

نظامسل

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وآله اللهم يسر برحمتك

قول لأبي بكر بن الصائغ في المزاج

قال قصدنا في هذا القول احصاء اصناف المزاج من جهة ما هو واعطاء الطريق التي بها يقتدر على الحكم على اشخاص موضوعاتها باي صنف منها تتصف بعض شخص منها واحصاء المشهور من اصنافها من حيث هي في موضوعاتها او اخذ موضوعاتها من حيث هي منها وظاهر ان الكافي من تصوراتنا في هذا القول هو المقدار الذي نقتدر به على تمييز اصناف الطبيعية للانسان من الخارج عن الطبيعة فان هذا القدر من التصور هو تصور المزاج الطبي وما زاد عليه فهو فضل في صناعة الطب والاشتغال به غير نافع في الطب لهذا الغرض **فنقول** ان من الامور المتعارفة الظاهرة بانفسها ان الحرارة والبرودة على العموم والرطوبة واليبس امور موجودة في الاجسام الملموسة وان ضد البرودة الحرارة وكذلك الرطوبة واليبس من الاضداد التي بينها متوسطات وان كل جسم ملموس ففيه من هذه الاضداد او من متوسطاتها اثنان منها والانسان احد انواع الجسم الملموس والحر والبرد اللذان هما ضدان فهما الخالصان اللذان لا يشوب احدهما شيء من الاخر كحرارة النار وبرد الثلج والجليد فان حر النار وما سواه هو الحرارة بالاطلاق وما سوى ذلك فليس بحرارة بالاطلاق لكن على ان الحر عليه اغلب مثل ما يكون في هواء وسط البلاد القليلة العرض كبلاد الحبشة والصين والحجاز فانا نقول له حرارة بان الحرارة اغلب من البرودة فيه فنسميه حرارة على الاغلب وكذلك القول في البرودة وقد علمت الكيفيتين الفاعلتين وما بينهما والمنفعلتين وما بينهما فان الجسم البارد اذا لقي الجسم الحار وامتزج به او ماسه ولم يكن بحيث يحيله الى نفسه وانفعل احدهما عن الاخر صار في المنفعل شيء بينهما فانما كان اقرب اليه سمي باسمه فكلما غلب عليه احد الضدين فهو يدعى باسم ذلك الضد الغالب فاذا تكافئا بذلك فليدع المعتدل بالاطلاق فظاهر اذن ان الحرارات اصناف كثيرة وكذلك البرودات والمعتدل واحد وظاهر ان ليس غير مركب فيهما الضدان فالمتوسطات كلها التي هي الحرارات والبرودات هي في كل الاجسام الملموسة وهي في جسم الانسان بالطبع وكل عضو يحمل منها متوسطا غير المتوسط الذي يحمله الاخر ومتى فقد ذلك العضو ذلك المتوسط الذي به فعله وظاهر انه متى فقد ذلك المتوسط الطبيعي فسيحدث فيه متوسط اخر وصناعة الطب فشانها ان تطلب في جسد الانسان اما حفظ موجود فيه او رد مفقود منه فهي اذن تشتمل ضرورة على النظر

في هذه المتوسطات الطبيعية بالاطلاق والحادثة لتحفظ او لتطلبها ولنسمع معرفة
او ندفعها وامثال هذه يجب ان نطلب لها اسما فان لم نجد فلنسم وهذه يدعوها الاطبا
بالامزجة الوسطانية للاضداد ولنسم جميعا بالمزاج اذ بالاطلاق ومعادن هذه
المتوسطات من حيث هي موجودة في جسم انسان بالاطلاق واذ قلنا ما المزاج
فلنقل الان في اختلاف اصنافه ومن اصناف المزاج المعتدل والخارج عنه الى
احد الطرفين وظاهر اذن ان المعتدل غير المعتدل كما يقال باشتراك الاسم ومن اصنافه
ما يقال تناسب وهو من المشتركة حدود ما واذ كان كذلك فغير ممكننا ان ناتي فيه
بحد على مثال ما يوتى به في امثالها كالحركة والتغير وما ناسبها فالمعتدل هو المركب
من ضدين وليس احدهما اغلب ونسبة كل واحد من ضده اليه نسبة واحدة **ولما**
كان جسد الانسان واعضاوه ليس يوجد فيها احد هذه المتوسطات بعينه بل يوجد
منها في عضو من جسد انسان متوسط ما وفي ذلك النوع من الاعضاء في جسد آخر متو
سط اخر بالطبع كانت الامزجة الطبيعية كثيرة ومتفاضلة لكن ليس تنتهي الى
غير نهاية بل ولا يمكن ان يوجد في عضو حيوان اخر الاضداد خالصة بوجه وهو عضو
حي فاذا لكل نوع من اجسام الحيوان نوعان من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
هما اقصى ما يوجد فيه وهذان النوعان المتقابلان من حيث هما في جنس حيوان فهما
اذا الطرف اضداد المزاج نسبتهما الى المزاج كالحار الخالص والبرد الخالص الى هذه
المضادة من الطبيعة وبين او بعد بين المزاجين لوازن لنا بينهما التقيا وقد تشابها في جميع
احد المحدودات ينتهيا متوسط موكب منها نسبتهما اليه نسبة واحدة فذلك
المتوسط اذن هو المزاج المعتدل بالاضافة الى ذينك الطرفين وظاهر انه تكون
اخر من المعتدل بحسب ما قد تبين في العلم الطبيعي ان كل حيوان فله حرارة غر
يزية فمزاج الانسان المعتدل غير المعتدل بالاطلاق والمعتدل من مزاج عضو عضو
غير المعتدل من مزاج الانسان ومعتدل مزاج عضو غير معتدل مزاج عضو آخر
فلذلك يكون مزاج معتدل هو موجود في عضو ما معوام من حيث هو في عضو
واحد من حيث هو في عضوين **واما** الخارجة عن الطبيعة فظاهر انه ليس
هنالك معتدل لها اذ لم يكن لها اطراف واذ قد تبين هذا فاطراف المزاج تناسب
اطراف الطبيعية بالاطلاق فتعرض فيها ست ازدواجات الاثنان منها لا يمكن والاربعة
هي الممكنة وهي الموجودة فاذا اضفنا اليها المعتدلة في التركيب فان هذا التفصيل
ضروري وتاوح فرضنا عند الطب بخلاف ما هو عليه في العلم الطبيعي حرث منه ذلك

خمسة ازدواجات كلها ممكنة الوجود في الامزجة اذا تشعبت وتفصلت وتميزها
سهل على اليسير تامل في الاشتغال بزايد بطول في القول **فلنقل** الان لو لحقنا
في موضوع ما منها ولو احد موضوعاتها من حيث هي فيها والحار والبارد والرطب
واليابس فنقول انه لما هو موجود رطبا ويابسا وحارا وباردا وهذا هو الحار
بالكمال وهو المسمى الحار بالفعل وكذلك سايرها والموجود فيه هو الحار بالفعل
وقد يوجد الموضوع يخلو من احدهما غير انه مستعد لقبول احدهما وفيه استعداد فهو
المسمى قوة او القوى القريبة قد تسمى باسم الكمالات والقوة قد تسمى حرارة بالقوة
وموضوعها يسمى حارا بالقوة وكذلك سايرها وكان هذه القوى تابعة للكمالات
والحار بالقوة ينقسم بانقسام الحار بالفعل فقد بان بهذا القول انا قد احصينا جميع
اصناف المزاج ما كان منه بالقوة وما كان منه بالفعل **ولنقل** الان
فيما هو بالفعل والذي بالفعل طبيعي وغير خارج عن الطبيعة ودلالة المزاج على الطبيعي
اكثر واقدم وانما يقال على غير الطبيعي بنا جنس وتغيير **فاما** غير الطبيعي
فالكلام فيه هو اللايق بكتاب العلل والاعراض **واما** الطبيعي فهو الذي يقصده
هنا فاما هل القول فيهما من صناعة واحدة جزئية ام لا فقد يتشكك فيه واذا حقق
الامر استقر على انهما ان كان طبيا فهما اثنان كما فعله جالينوس وان كان
طبيعيا كان من صناعة واحدة كما فعله ارسطو في كتاب الصحة والمرض والامزجة
منها ما ينسب الى جسم الانسان بالاطلاق وهو مزاج الحار الغريزي ومنها ما ينسب
الى عضو عضو من اعضايه وهو مزاج ذلك العضو فاذن اطراف مزاج الانسان القبا
علة ومعتدلها هي حارة كلها اذ هي احر من المعتدل في الكيفية وكذلك الطرا به المنفعلة
هي رطبة في الانسان اذن حار رطب بالجملة من حيث هو احد موجودات العالم **فاما**
العظام والعصب والغضاريف وجرم الدماغ وبالجملة فكل عضو ليس فيه دم فا
كان ابرد من المعتدل في الكيفية فهي اذن باردة من حيث هي احد موجودات
العالم وفي اجرام العروق نفسها موضع شك وجالينوس يعدها في الاعضا الباردة
فلنعمل على ما راه ولا سايل بذلك الان كيف كان ولحم العضل واللحم الرخو وجسم الكبد
والكلى والقلب وبالجملة فكل عضو فيه دم فهو سطانه احر فهي حارة من حيث هي
احد موجودات العالم والدم والمرة الصفرا الطرا فما احر من المعتدل فهي حارة والبلغم
والمرة السودا الطرا فما ابرد فهي اذن باردة **فاما** الشحم ففيه موضع فحص
لكن لنتركه في الحارة ولنقل في هذا من حيث لما الامزجة المنفعلة فالعظام والغضاريف

٦٨

والعصب والعروق محمي كلها بالنسبة

بسم الله الرحمن الرحيم — صلى الله على النبي الكريم — [illegible]

قول لأبي بكر محمد بن الصائغ رحمه الله في المزاج

قصدنا في هذا القول المزاج وأخص أصنافه وما يعرض له من جهة ما هو مزاج
ولما كانت التصورات ضروبا وكان ينبغي أن يعرف ضرب منها في مزاج مزاج
وكان كل صنف من أصناف التصورات ليس معدا بالطبع لأن يفيد أي معرفة اتفقت
ولا تعوّد الذهن على أن يقف في المتصور على أي شيء اتفق بل لكل ضرب من التصورات
صنف من الدلالة لا يمكن أن يوجد له غيره بالذات بل إن كان ولا بد فبضرب من ضروب
العرض الذي يعرف المتصور الثاني وكان ما ندل عليه لفظة المزاج يتصور أنحاء من التصور
وجب أن ننظر في تلك الأنحاء ونميز منها ما يفيدنا بذاته هذا العلم المطلوب منه إن كان
موجودا فيها فإن لم يكن أحد منها بهذه الصفة فحصنا عن أتمها إفادة للعلم المطلوب
منه وميزناه وتصورنا المزاج به ثم عددنا المعرفات الأول أعني بالأول على العموم
لتكون فيها المشهورات والمغمضات اللازمة عن ذلك والتي هي أول ما ينبغي أن
وجدت فيها أن يطلب في كل الأمرين ويفحص به عن المتصور المطلوب فإذا وقفنا
عليه بدأنا عند ذلك في النظر في أصنافه وما يعرض له وهذا الفصل لم يفحص عنه أحد نظر
في هذا العلم بل كلهم اكتفوا بما يدل عليه الاسم وتصور كل واحد منهم نحوا من التصور
غير ما تصوره صاحبه فاضطربت لذلك أقاويلهم ووقع بينهم الاختلاف ونحن
نضع الآن من تلك التصورات أشهرها وأسبقها وننظر فيه فإن كان كافيا وإلا فحصنا
عن الكافي حتى نقع عليه **فالمزاج** قد يوصف بأنه حار وبارد
ورطب ويابس وبالمركبة الممكنة من هذه وقد يقال فيه إنه أحر وأبرد
أو سائرها ولأن كل واحد من هذه لا يحمل على المزاج حمل الخط فيكون لفظة مشتركة
بل على أنها أجسام له أو أعراض فيه والذي يظن أن المزاج تركيب الاسطقسات الأربع
في المركب فإنه قد يظن أن هذا القول يدل على ماهية المزاج الذي هو بالمزاج مزاج

عى المعينات … على الإطلاق يسمونها المعينات

48

وذلك انه قد يوجد فيه بعض ما يعتبره الجمهور انه تركيب للاسطقسات في مزاج وكل
مزاج فهو تركيب الاسطقسات فان هاتين القضيتين مشهورتان جدا وليفحص نحن عنهما
مثل ما في انفسهما على ما قادته سيرتنا في مثل خلاف ما يوجد في المشهور من هذا القول
فنقول ليت شعري ماذا يدل عليه قولنا في المزاج انه تركيب الاسطقسات
وهل للاسطقسات تركيب فان كان لها فما صنف التركيب الذي لها صنف يوجد له المشهورات
المشهورات للمزاج كلها فانه خليق ان يقع في هذه للطالب شكوك وحيرة وعويص
شديد **ولما** كان النظر في صنف التركيب الذي في صنف الاسطقسات اي صنف هو
يتقدمه بالطبع ان يكون التركيب في الامور التي يقال لها اسطقسات موجودا حتى
يكون اسطقسات لما هي لها اسطقسات **ولما** كان النظر في هذه مفوضا الى الامر
الطبيعي تركنا الفحص عنه وتسلمنا عن الطبيعي ان الارض والماء والهواء والنار
تركيبه ونحن عنينا جميع الاشياء الكائنة الفاسدة التي فيها يوجد المزاج ولنفحص الان
عن صنف التركيب الذي يوجد لها اي صنف هو **فنقول** ان الكمر مثلا يقال انه
مركب من الاسطقسات فليت شعري اي تركيب هذا التركيب هل هي مركبة على جهة ما يقال ان
السفينة مركبة من الدسر والالواح حتى يكون كل واحد منهما محفوظ الماهية مجاورا
لمماسه او على جهة ما يقال في الزنجار انه مركب من الخمر والنحاس حتى لا يكون لكل واحد
منهما ماهية بل يقال انه مركب منهما على انهما فسدا الى شيء غيرهما فان هذه اصناف
التركيبات اما الاول فبين بطلانه ولا يمكن على جهة تركيب السفينة من الدسر والالواح فانه
ان كان كذلك كان الجزء الحار غير الجزء البارد وكان قولنا في الامور الكائنة الفاسدة
حارة وباردة على جهة ما يقال في الانسان اذا كان عليل العين انه مريض بجزئه ولا يوجد
في شيء من الاشياء حارا بذاته ويكون لا متغيرا واحدا بذاته وهذا شنيع جدا
وايضا فانه ان وضعنا هذا النحو من التركيب تركيبها وجب ضرورة احد امرين اما ان
يكون الماء والنار يتجاوران زمانا طويلا من غير ان يفسد وهذا محال جدا واما ان يكون كل واحد
من اجزاء النار محيط به اما اجزاء ارضية او هوائية فقط او مائية معا فيكون لكل واحد
من اجزاء النار نسبة من احد الجسمين او الجسم الآخر ولا يكون في الموجودات شيء الحرارة
اغلب عليه وهذا شنيع جدا وان نحن وضعنا ان التركيب الموجود للاسطقسات
على جهة ما هو السكنجبين مركب من الخل والعسل لزم عنه ضرورة ان لا يقال في شيء
من الاشياء انه حار على جهة ما يقال في الماء عندما يكون حارا انه حار وهذا شنيع ومستنكر
ان تكون الاشياء كلها حارة او باردة او رطبة او يابسة بالجزء والاجزاء ويلزم عن ذلك

والسكنجبين مركب من الخل والعسل حتى يكون كل واحد منهما باقيا او على ما يقال ان ح

ايضا فلا معنى لاجتماع المتشابهة ومجاورتها زمانا ∴ وان نحن وضعنا الحد الثالث وفحصنا
عنه وجدناه لا يلزم عنه واحدة من هذه الشناعات ∴ وارسطوطاليس ابطل
هذا الراي ولهذه الجهة في الكون والفساد فمنها هو تركيب الاسطقسات
وظاهر ان هذا لا يكون حارا ولا باردا ولا رطبا ولا يابسا اذ هو حركة وانه لا يمكن
ان يكون موجودا يشار اليه بالعقل ومن صفات المزاج الذي يشار اليه بالعقل وقد
يكون حارا وباردا فعكس الشطر يلزم ضرورة ان يكون ولا تركيب الاسطقسات
واحد مزاج فمن وضع ان ذلك الذي يظن به انه ذاته ولا عوض فيه بل موجود عما بين لنا اذا
نصدق فيه السالبة الكلية ∴ وسنفحص عن الوجه الذي منه يظن ان الموجبة الكلية
فيه **فاما** الان فانا نقدم فنفحص عن المزاج اي شيء ينبغي ان يكون واذا لم
نلف فيه قولا لاحد تقدمنا نعتقد بيانه فلنفحص عنه **فنقول** ان كل
متغذ فله قوة تغتذي بها واغتذاؤه هو احالة الغذاء وتصييره شبيها به ∴ **ولما**
كانت المادة الواحدة في المغتذي الواحد تختلف من جهة ما هي غذاء كالدم فانه يصير
لحما وعصبا وعظما وغير ذلك مما يجري مجراه فيكون كل عضو لكن الكبد هي مغتذية
بالشيء الذي يحيل الغذاء اليها **ولما** كانت الاحالة لا تمكن الا بشيء يقوم لها مقام الالة
وذلك هو حرارة ما فقد يمكن ان تكون حرارة واحدة بالنوع تستعملها عضوان مختلفين
بالنوع كالقدوم فانه يستعمل في التدوير والتثليث والتربيع فيكون اما من جهة
ما هي الة فهي صحة ومعنى هذا هو المعنى في المتشابه الاجزاء واما من جهة ما هي نوع من انواع
الحرارة فهي مزاج فان الصحة والمزاج انما يعتبران بالاضافة اللاحقة للمزاج ومن هنا
يتبين ان الصحة لفظة مشتركة وكذلك يتبين في المزاج انه من المشككة اسماؤها
ونقول نحو ما سمي مزاجا من جهة ما هو متوسط فكانه ممتزج من الطرفين فيكون
عند ذلك المزاج حرارة في عضو حيواني او برودة او يبوسة او رطوبة فلا يكون
فرق بين الحرارة الموجودة في الماء وبين المزاج الا باختلاف الموضوعين واذا كان
ذلك فبين ان الشناعات اللاحقة لتلك

85

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على النبي الكريم اللهم يسر بخير

شرح لابي بكر محمد بن يحيى بن الصايغ رحمه الله في الفصول

قصدنا في هذا القول شرح ما اثبته ابقراط الطبيب في كتابه المسمى بالفصول وهذا الكتاب انما وقع الينا قصدا موقوفا به تقسيم جالينوس الطبيب له لكن ليس فيما اثبته كفاية في فهم ما اثبته ابقراط **قوله الفصول** اخرجه مخرج الجمع والفصل يدل به على قول منتظم مؤتلف من قولين كل واحد منهما واحد في الغاية فان كل واحد منهما فصل **والفصل** هو قول تام اما واحد او اكثر من واحد ايضا لكن ان يجعل جزء قول هو مركب من اقوال تامة و كل قول قصد به نحو غرض ما وكان ذلك الامر المعرض اليه ينقسم الى امور يمكن ايضا ان يجعل غرض القصد نحوها باقوال فان تلك الاقوال المقصود بها نحو ذلك الغرض فصل وتلك الاقاويل فصول وهذه الاقاويل تختلف بحسب انقسام الغرض الاجزاء فيما فان الامور التي ينقسم اليها هي فصوله العظمى وما كان تحت هذه فكلها تسمى فصولا صغرى وكلما كانت الاغراض العظمى اشد تباينا كان اسم الفصل على كل واحد من اقوالها احق فعنوان هذا الكتاب اذن يدل على انه مؤتلف من اقوال متباينة الاغراض وكلما كان التباين في الاغراض اعظم كان القول الذي قصد به ذلك الغرض احق باسم الفصل وهذا الكتاب يظهر من كلام مفسريه ان ابقراط لم يفصل قوله في هذا الكتاب بفصل يجاز به اجزاؤه بعضها عن بعض ولذلك نجد المفسرين لم يكتبون نصا على انه فصل واحد واخرون يكتبون جزءا من ذلك القول على انه فصل ومن ذلك الاولين فطن على انا نجد هذا الكتاب ينقسم اولا الى فصول اعظم كالاقوال التي وضعها في احوال اجزاء السنة وكالاحوال التي وضعها في الاسنان وكالاقوال التي وضعها في الاشكال وللسائل ان يسال ماذا عنى بقوله الفصول اهل عنى هذه الفصول العظمى او اخر او غير اعظم منها فان كان عنى هذه فشأن المفسرين فيما يزعمونه فصولا عناوين كان عنى تلك التي شأن المفسرين الاشتغال بها فهذه فصول بالعرض وليشبه ان يكون عنى تلك وهذه ويكون قوله الفصول يشتمل على فصول عظمى كل فصل منها يشتمل على فصول صغرى كالقول الذي اثبت فيه احوال الاسنان واحوال اجزاء الفصول اذ في وضعه الفصول العظمى سبعة ضرورة حسن النظام وجودة الترتيب في القول

فاما غرضه في هذا الكتاب فوضع قوانين في احراز الصحة **ولما** كانت احراز الصحة تلتئم بتبعا من صنائع اكثر من واحدة حتى موضع سؤال عن اي صناعة

ليسير

من الصنائع الطبية اعطى في هذا الكتاب قوانينها ونظامها ان هذا الكتاب يشتمل
على ما يختص به واحدة من صنائع الطب الجزئية بل يحتوي قوانين تستعملها الصناعة
المفردة وتجربة قوانين تشتمل عليها الصناعة الاستدلالية وقوانين ينتفع بها
في الصناعة الناظرة في احفظ الصحة والمرض ولسنا نجد فيه قوانين تشتمل عليها
الصناعة في منافع الاعضاء ولا في التشريح ولا في امور تنسب الى سائر صناعة الطب
وصناعة الطب تنقسم الى ثلاثة فصول عظمى الاول النظر في الامور التي فيها بالفعل
والثاني في الامور التي عنها بالفعل وما بعدهما وفيها **والثالث** النظر في الامور
التي بها عنها بالفعل وكل واحد من هذه ينقسم الى اجزاء صغر ولكل جزء منها يقال له صنا
عة طبية ٥ وقصد ابقراط في هذا الكتاب الجزء الثاني وهو الذي عنه بالفعل فانا لا نجد ذكر
فيه قوانين تشتمل على ما فيه بالفعل ويشبه ان يكون في كتابه في طبيعة الانسان ٥
واما في التي بها بالفعل فلا نجده وضع قوانينها التي تختص بها في جميع ما بلغنا
من كتبه اللهم الا ان يكون في كتاب فاطيطريون وجل ما يوجد لهذا الرجل انما هو في الجزء
الثاني الذي عنه بالفعل فانك اذا تأملت كتاب ابديميا وكتاب الامراض الحادة وكتابه
في الكسر والخلع وكتابه في تقدمة المعرفة وما كتبه في القروح ونحوها تشتمل على
قوانين ما عنه بالفعل وهذا الجزء ينقسم الى اجزاء صغرى وتلك الاجزاء وضعه صناعة
في كتاب مختص ككتابه في الخلع والكسر وما كتبه في القروح العسرة البرء وما
كتبه في الامراض الحادة ويشبه ان يكون كتاب ابديميا يجري هذا المجرى وهذا النظر ليس يختص
به هذا الكتاب ويكاد ان يكون يشتمل كتب ابقراط اجمع ٥ والفحص عن ذلك انما يجب
ان يستقصى عند ما ينظر في طب ابقراط **فاما** هذا الكتاب فانك تجد فيه امورا
تختص بكل واحد منها جزء جزء من تلك فيشبه ان يكون هذا الكتاب قصد فيه احصاء جميع
قوانين تلك ووضعها في هذا الكتاب فيكون غرضه فيه احصاء القوانين العامة
في الجزء الطبي الذي عنه بالفعل ويكون فايدته انه يشتمل بالقوة على ما تشتمل عليه تلك
بالفعل ويكون هذا بالقوة تلك ويكون فصول هذا الصغرى من فصول تلك العظمى بالقوة
وفصول هذا العظمى هي تلك باعتبارها بالقوة حتى يكون نسبة فصول ما كتبه في هذا
الكتاب الى ما كتبه في تلك كنسبة فصول الصغرى الى فصول تلك العظمى الا ان في هذا
الكتاب شكوكا ومواضع يظهر منها خلاف هذا وسنقول فيها اذا انتهينا اليها في شرحها
فقد بان اذا ما غرض هذا الكتاب وما فايدته وفي اي صناعة هو وما يدل عليه ٥
عنوانه ومرتبته **واما** سائر ما شأن المفسرين لهذه العلوم ان يطلبوه في

لنا طوحيه فانه اذا تأمله ابين لنا من وجه ۞ ولنشرع في شرح ما ابتغيه في هذا
الكتاب بان نثبت نص قوله ونشرح قوله بان نحصي دلالته المشهورة عندنا ونأمل
[illegible] لو لا انما فيما [illegible] طبيا بوجه ما وضعنا قولا يشير اليه ونطلب [illegible] طبيا بوجه
من الوجوه ثم نذكره ثم ننظر في تلك المعاني التي يمكن ان يخطر بالبال عن تلك الالفاظ اي ما
البق بالموضع واولى ان يوضع ويدل عليه ثم نتأمل جملة القول وننظر هل ينبغي ان يجعل
فصلا او جزءا ام هل ينبغي ان يزاد اليه شيء من الفصل الذي بعده فيكون احق واولى بان
يكون فصلا وان يكون معدا نحو الغرض الذي سمناه له ۞ **قال ابقراط**
العمر قصير والصناعة طويلة والوقت ضيق والتجربة خطر والقضاء عسر
وقد ينبغي لك الا تقتصر على توخي فعل ما ينبغي دون ان يكون فعل المريض ومن حضره كذلك
والاشياء التي من خارج ۞ **قال ابو بكر** قوله العمر قصير اشار به الى
عمر الانسان **وقوله** قصير انما يدل على ان العمر بالاضافة الى غيره قصير والعمر
هو الزمان المقدر لوجود ما واشار به ابقراط الى الزمان المقدر لوجود الانسان فقال
عمر الانسان قصير **وقوله** والصناعة طويلة فالصناعة يدلون بها على ملكة
في النفس يصدر عنها فعل **واما** الصناعة فقد استقصي تعريفها في العلم الادبي
واشار بقوله الصناعة الى صناعة الطب **وقوله** طويلة فانما يدل
الطويل على ما فيه امتداد اما بذاته واما بالعرض والعادة ان يدل به على ما فيه امتداد
بوجه ما ۞ فلننظر باي وجه يمكن ان يقال في الصناعة انها طويلة ۞ **ولما**
كان الامتداد للجسم وللبسيط وللخط وللزمان ولما يحل فيه احد هذه الاربعة او
يكون فيه احد هذه الاربعة فاما ما لم يحل فيه احد هذه الاربعة فقد جرت العادة ان لا يدل
عليه بطول اصلا **فاما** اي هذه يمكن ان يحل في الصناعة فالزمان وحده اذ
كانت الصناعة في زمان فمن هذه الجهة ممكن ان يقال فيها طويلة ۞ **ولما** كانت
الصناعة تنسب الى الزمان من جهتين احدهما من جهة ما تقتنى وهي اشبه نسبتهما اليه
والاخرى من جهة ما ليس او من وجود مع الزمان فان من الموجودات موجودات لا يمكن
ان يبقى زمانا فاشار اليه وهنها ما يبقى زمانا مشارا اليه ۞ وما يبقى زمانا فامتدادا اليه جمع
تعاطي الطول والقصر ولذلك يقال ان عمر الانسان قصير والصناعة طويلة اذ كان
الزمان المقدر لوجود الصناعة اقصر من الزمان المقدر لوجود الانسان فعلى هذه
الجهة فان عمر الانسان طويل والصناعة قصيرة وليس هذا اراد ابقراط ۞ **فاما**
ما نسبه عمر الانسان الى الزمان المقدر لاقتنائنا فلن وجدت صناعة زمانا قسناها

يوجد ما اطول من زمان الانسان فان كان ذلك موجودا فمثل صناعة الطب طويلة
جدا الوجود لا **ولما** كان اقتنا الصنايع صنفين احدهما الاقتنا بالقياس والاخر
الاقتنا بتعرّف الاحساس بالتجربة فما كان من هذه يمكن ان يعمل عنها قبل جميعه قبل
صناعة وما لم يمكن ذلك فيه علم فقط وليس هذين جزا واحدا اذلا فرق بينهما فيما
يريد ان نقوله ويجب ان نقول هل في القياس والتجربة وفي الصناعة القياسية والصناعة
التجريبية فالقياس آلة تعطي الذهن علما والتجربة هي تعرّف الانسان للاجناس بجزئيات
امورها يحصل له عن ذلك الاحساس علما والصناعة تنسب الى القياس بجهتين اما ان
يستنبط جميعها او اجزاؤها بالقياس وكلما كانت اجزاؤها الحاصلة في النفس عن
القياس اكثر كانت دلالة القياسية عليها احرى ∴ واما ان يكون تعلمها القياس
كما يقال في الصنايع النظرية ∴ **ولما** كان القياس انما يولف من معلومات تقدم
الانسان فعلمها قبل وتلك المعلومات اما عن قياس واما لا عن قياس فان كانت عن قياس
لزم ان يكون القياس عن معلومات اخر وكذلك الى ان ينتهي الى معلومات لا عن قياس ∴
والامور المعلومة لا عن قياس اربعة منها محسوسات ومعقولات وحاصلة عن محسو
سات بتعرّف الاحساس بها ومعقولات اول والصنايع انما تولف على الاكثر من الثاني
والثالث بحسب ترتيبنا فمن الصنايع ما يولف عن الاول فقط ومنها ما يولف عن الثلاثة
كما عرض لصناعة الطب **فاما** ما يولف عن المعقولات فمطرح في الصنايع التي
يقال فيها قياسية من جهة ما فعلها القياس اما ان يكون اجزاؤها عن قياس وانما لا عن
قياس ∴ فان كانت لا عن قياس فمن مبادئها الضرب الاول او الثاني او الثالث ∴
وبين ان الصنايع المولفة من كل واحد منها فقط او منهما فقط وليس يحتاج
اقتنائها الى زمان طويل لتعرف المقدمات حتى يصير قياسا وبين ان ذلك الزمان الذي يولف فيه
القياس ويوقف منه على القول المولف قصير جدا ولنشبه ان لا يكون انسان يخلو من هذا
الامر لنا على تلك الامور او راح فكره والاشتغال بمبادئه ممن الابتداء لديه ذلك الوقت
او عرض له اعتقاد راي يبطل عنده تلك فيحتاج الى واحد ذلك الراي وكذلك يكون
مستقرا لالتماس القياس المولف عنها فان قيل في الصناعة بالاضافة الى ذلك امكن ان يقال
فيه وليس الغرض بالقول بالاضافة الى من يعد ذهنه افة او في نظره ولكن بالاضافة
الى الانسان الطبيعي **واما** الحاصل عن الضرب الثاني فمعنى ذلك موضع فحص فان ما
كان اشخاصه لا يوجد منها شخصان معا وكانت لنا الشخص يوجد معها الكل تختلف
احوالها المطلوبة احساسها باختلاف مواضع الاحساس او بحسب نسبتها الى زمانها

مثل الوقوف على مقادير الحركات فان كل واحد من هذه يحتاج الى زمانين احدهما الزمان الذي
فيه تعرف المقدمات والثاني الزمان الذي فيه استنبطت تلك فيكون هذا ينقص ذلك زمان
ويكون اقتنا معادنه في زمان اطول من ذلك بكثير فمنها ما يقع بين اشخاصها زمان اعظم
من عمر الانسان فبذلك ينبغي ان يقال فيها الصناعة طويلة والعمر قصير ومنها ما
يتفق ومنها ما تختلف احوال اشخاصها بحسب اختلاف نسبتها الى الزمان فبذلك يحتاج ان
يقال فيها ايضا العمر قصير والصناعة طويلة وهذا يوجد في صناعة النجوم
التعليمية ومنها ما يوجد اشخاصها معا ولا تختلف باختلاف نسبتها الى زمانها غير
ان الوقوف عليها يحتاج الى زمان اما ان يتعذر الوقوف عليها لغلبتها او لعدمها
او لانها قد وقفت وحجبت يجب الى ان تكشف ويوقف عليها او لانه يحتاج فيها الى الات
يتعذر تهياتها او استعمالها وهذه دون تلك في احتياج طول الزمان في تحصيل مقدمة
معلومة فان كل صناعة احتاجت الى زمان طويل فانما تحتاج ذلك من اجل بعد احساس
مقدماتها والتجربة اذ هي التي تحتاج الى طول الزمان فاذا قيس العمر الى زمان تحصيل
المعلومات بطريق التجربة امكن ان يكون يقال ان العمر قصير والصناعة طويلة فاما
اذا حصلت المقدمات معلومة فان الزمان الذي فيه تطلب الحد الاوسط لتاليف القياس
قصير جدا فالعمر بالاضافة اليه طويل جدا والصناعة يقال انها تجربية اذا كانت اجزاوها
تقتصر فيها على ان يوقف بالحس على اجزايها ولا يستنبط شي منها وان كان سبيلها
ان يوقف عليها بقياس لا باحساس جزئياتها تستعمل التجربة لجعل ما يحصل عن التجربة
عامة لا ليستنبط به شيا اخر غيره وقد يقال في الصناعة ايضا انها تجربية
اعني انها تستعمل مبادئها اما كلها واما بعضها ولكن ليس تقتصر على ما توجبه
التجربة بل لان يوقف بها على غيرها وليستفاد به علم اخر غيرها كما يقال في صناعة
التاليف وصناعة النجوم وفي كثير من العلم الطبيعي وفي علم المناظر وظاهر
ان الصناعة التي تقتصر على اشيا كاجزايها كلها ينبغي ان تكون اجزاوها كلها
محسوسة وان تكون كلها موجودة اما عن الطبيعة او عن اتفاق او عن قصد وذلك
ان يلزم عن قياس وجود محمولها في موضوعها ثم يوقف على الاحوال التي اذا اوثرت
بها حصلت موجودة بالفعل عن هذه بامثال هذه ياخذها التجربة وتجري مما لا
يمكن ان يلزم عن قياس من غير ان يجربها في تلك الصناعة وظاهر ان مثل هذه الصنا
عة من الحيل وفي مثل هذه الصناعة يقصر عمر الانسان ان يستوفي فيه اجزاوها
او بعضها ويعسر عليه غاية العسر فان كانت الصناعة ذات اجزا كثيرة كان

كان زمان استعمالها ضرورة اطول من زمان وجود الانسان وكانت الصناعة بهذا طويلة
والعمر قصير **فقد تبين** انه انما يحتاج الى الزمان الطويل فيما كان يشتمل
على اجزاء شانها ان يوقف عليها بالتجربة اما اجزاؤها كلها كالصناعة التجريبية
او مبادئها كالصنائع القياسية فان الصنائع انما تطول لما كان يستعمل
التجربة فيه بوجه ما ويطول ذلك من اجل التجربة واطولها كلها زمانا التي يستعمل في الوقوف
على اجزائها اجمع بالتجربة . وصناعة الطب فان مبادئها مما يوقف عليها بالتجربة
وقد كان في القديم من يقتصر على ما يعلمه معتمدا على الاحساس فقط فينشا عنه ابطال صنا
عة تجريبية وهذا في زماننا قليل جدا ويشبه ان يكون من الناس من لم يقتصر على ما
يستخرج بالتجربة بل اخذ ما جرب ويستعمله مبادئ للمعرفة . واقول ان الاشياء النافعة
اللازمة عنها اذا وجدت ووقف عليها بالحس كتعليق المحاجم والفصد من خلاف
واشباه ذلك ويشبه ان يكون تلك تقدم هذه بالزمان وبين ان زمان تحصيل تلك اطول من
زمان هذه ويشبه ان يكون زمان اقتناء تلك اطول من عمر الانسان . **فاما**
هذه فيشبه ان تقتضي كلها او جلها انسان واحد ويحكمها ويقف على اجزائها العظمى وان
يبلغ فيها اقصى ما للانسان ان يبلغه . **فاما تلك** فيشبه ان لا يكون يمكنه
ان يحيط بها انسان واحد اصلا فتكون صناعة الطب التجريبية طويلة الى عمر الانسان
وعمر الانسان قصير بالاضافة الى صناعة الطب التجريبية فان كان المراد هذا فهذا
فالقول صحيح وخير وان كان يعني هذه فالقول باطل او غير صحيح وسيتبين ما يعني عند
تاملنا باقي اجزاء الفصل **وقوله** والوقت ضيق اما ان يجعل هذا القول تابعا
لما تقدم فيشبه ان يكون قوله والوقت يعني به الوقت الذي يقع الاحساس بجزئيات
الصناعة **وقوله** ضيق فلعله يعني انه قد يكون على ما يخفى او ما يحيل فيه الا
حاطة وذلك في المكان ونعرفه في الزمان فانه قد يتخيل في الزمان احاطة بالمنطبق على
وجوده او ما يحصل فيه احد هذين وانما يقال في هذين او ما يتخيل فيه احد هذين ضيق
ان كان المحاط به اعظم من المحيط فلا يسعه او لا يكاد يسعه فيقال فيه ضيق على
طريق التجوز والاستعارة ومعنى ينبغي ان يجعل ذلك من لوازم عليه فانما هو وان كان لا يفي
اجزاء القول يستدل عليه وكيف لنا ان نقول لذا يقرا كذا حرف من القول بشيء الشر بعد القول ما يدل
عليه **وقوله** ينبغي لنا ان نجعل معنى قوله طبيبة كلها والوجوه التي
بها يكون الوقت طبيبا كثيرة لكن ناتي الى ما اشار اليها ها هنا فان الوقت قد يكون طبيبا
بان يختفي على عمل من اعمال الطب وقد يكون طبيبا بان يلتمس فيه عمل طب اما بالقياس

او بالاحساس بشيء طبيعي. وبالجملة فانما يكون الوقت طبيا بان يحتوي على جزء طبي
اما يشتمل على علم او ما يجري مجراه فان نحن جعلنا هذا القول ذاتيا لما تقدم فيجب ان يكون
منسوبا الى صناعة التجربية التي تقدم ذكرهما والقياسية من جهة ما يقتضي والوقت في المشهور
انما يدل على الزمان من حيث هو منسوب الى شيء ما بالفعل وكذلك وقت الحرب ووقت الطهو
اي زمانه المنطبق على وجوده والزمان المنطبق على وجود اجزاء الاقتناء معوا اما في القيا
سية من حيث هي قياسية فالزمان المساوق لما يقع القياس **واما في التجربية**
وفي القياسية من حيث هي تجربية فالزمان المنطبق على الاحساس بجزئياتها وبين ان
القياسية من حيث هي قياسية ووقتهما ليس ضيقا عندنا اذا لما تعتبر باعتراض العبرة
فيه. **واما** وقت الاحساس فانه انما يشتغل بالكون والفساد من قبل ان وجود
المحسوس في نفسه والاحساس به انما يكون موجودا ما دام معه موجودا على حالة
واحدة فما كان من الموجودات حافظا لوجوده على حال واحدة زمانا يمكن ان يقع عن مثله
ما يحتاج اليه من العلم فذلك الوقت ليس بضيق وما كان من الموجودات متغيرا فان
الاحساس به يكون منضبطا سابقا ويكون الوقت الذي فيه الحس يضيق عما يراد فيه
ولا سيما اذا كان شأن اشخاصه ان لا يقع في زمان واحد ما كانت اشخاصه تغيرات
او تغيرات وهذه الاوقات انما يستعملها الصناعة التجربية ويستعملها القياسية
لا من جهة ما هي قياسية بل من جهة ما فيها تجربة. **فمن البين** ان هذا القول يصح
متى اريد بالوقت الضيق الوقت الذي يقع فيه مثله الاحساس وهذا ايضا انما يوجد اكثر بالن
سبة ويكون المضاف مدلولا عليه في القول وهو الصناعة التجربية ويكون هذه
القضية وتلك تعم نحوا واحدا وتقتصر نحو عن نحو واحد. **وقوله**
والتجربة خطر يشبه ان تكون التجربة ها هنا استعملها بخصوص والتجربة تقال بعموم
وبخصوص فاذا قيلت على العموم دلت على تعرف الاحساس لجزئيات امر يحصل منه
قضية كلية وجدت تلك الاشخاص عن ارادة الانسان او وجدت عن الطبيعة وقد يقال
بخصوص على الاحساس بجزئيات الامور التي تحدث عن ارادة الانسان او يحدثها الانسان
يوجدها وهذا هو الاسم من دلالة التجربة. **وقوله** خطر لفظة الخطر
يدل على صنع الامر من حيث يقصد به نحو غاية فلا يؤمن ان لا يلحق به تلك الغاية او يلحق
به ضد تلك الغاية وكلما كان ذلك الصنع يوصله الى تلك الغاية اكثر كان اسم الخطر
عليه اوقع وكلما كان ذلك الامر يوجب المقابلة الغاية اكثر كان اسم الخطر عليه
ادل فان اتفق مع ذلك الا يكون الا شريفا بعينها اما في الحكمة او في الظن وكانت الغاية

لا ان ربط فيه كان اسم الخطر عليه او نفع وعلى هذا مجرا الغراط يصرف الخطر كقوله العقدة
خطو وامثال كثيرة يجب ان يصون من يؤيده **ولمّا** كانت مبادي الطب المحسوسة
توخذ عن ارادة الانسان نقص العرق وعن الضارب واخراج الدم والكي بالنار والاسهال
بالدوا وسقي الما البارد للمحموم دفعة ويكاد ان يكون اكثرها من هذا الجنس
فاما التجربة على العموم فليس يقال فيها ان جميعها خطر فان يستوجب الموت
ليس خطرا بجملة من الجهات اللهم الا بالعرض وفي وقت ما **فاما** تلك فانما
خطر لجميع جهات الخطر فبين ان التجربة معنا تابع لما قاله معناه ومنها انها يستعمله
الصناعة الجزئية **والقضايا** على ما فيه اثبات حكم وما يلزم عنه اثبات حكم
ولذلك خص بعض الصنايع لان غايتها القصوى اثبات الحكم باسم القضا **وقوله**
عسر اي متعذر ليس يحتمل اما ان يكون غير متعذر مستصعبا على كل حال واما ان يكون
مستصعبا على انسان ما وفي وقت ما فيكون عسرا بالاضافة والغراط لم يات فيه بشريطة
يرى انه على الاطلاق او بالاضافة الى الامر في نفسه وجالينوس يرى ان في الكلام شريطة
لم يصرح ابقراط بها وهي انما في القضا ويجعل صدق المحمول في هذه القضية على الموضوع
اذا اخذ الموضوع بشريطة وتلك الشريطة ان يكون قضا ما ولذلك تمام القول عنده ان
يكون القضا بالقياس عسرا **وحكى** ان قوما من المفسرين لم ينزلوا القول عن اهل التجربة
قالوا انه اثبات الحكم وجالينوس يتسلم لهم ان اثبات الحكم عسير وان لذلك منا الاطبا
يلزم عنه ضرورة ان يكون اثبات الحكم عسرا واثبات الحكم اما ان يكون عن القياس واما
ان يكون عن الحس والعسر في القضا بالقياس اما ان يكون عن تابعه واما عن مادته والعاهر
عن تابعه انما يكون عن من لا يعرف الاحوال التي بها يصير القول قياسا ولا كانت عنده
بالفعل الشرايط التي اذا اخذ القياس بها كان منعكسا فاذا كان من عدم العلم بهذه كان
معرضا لا يعسر عليه القضا بالقياس ولكن ذلك يسير الزوال وعسر بالاضافة الى انسان
فاما من كان صحيح الفطرة وحصلت عنده المقدمات فان تابع القياس ليس
يعسر عليه **واما** في القضا عن الحس فهو اعسر من جميع الجهات واحرى ان يختلف
فيه الظنون وان يبعد فيه المعنى بالاضافة الى كل انسان وفي كل وقت فاذا القضا الذي
هو اثبات الحكم هو العسر بالاطلاق وانت تتبين ذلك ان قوله كله انما هو في التجربة
فاما في القياس فلم يعرض له ولا بصيغة ولا بجزء منها بصيغة اصلا **وقوله**
وقد ينبغي لك تخاطب به قاري الكتاب قوله ينبغي ليس يحتوم القضية ولكنه يدل على
حالها فيه بذلك **وقوله** لا تقتصر اي يجب ان يكون مع توقيفا انه

يجب أن يفعله من قبله دون أن يكون المشار له الذي افعل المريض التي فيه يعمل وما يحزمه
كالمعين ومن يحضره أو يكون الأحوال التي بها تكون بلوغ الغاية لم لأنه مشارط لطبيب بلوغ
التمام ولكنه كل صناعة عملية فإنما إنما تلتئم بمعاونة المادة للفاعل وما يحيط بهما
كالحداد إذا كان ماهرا بصناعته الحديد قادرا عليها والآلة تامة جمع فإنه إذا لم يكن
ذلك كذلك لم يقدر فيها أن يبلغ غاية الصناعة دون أن يكون الحديد الذي يعمل فيه مواصفا
له وموانيا على قبول الأفعال المطلوب فيه وأن تكون الأشياء المحيطة لا بأحوال تعوق
عن أن تبلغ الغاية وهذا القول يمكن أن يكون على صناعة الطب التجربية والقياسية
لأنه ينسب إلى التجربية من جهتين وإلى القياسية من جهة المستنبط بالقياس فيها لتبين العوق
منها عمليا لأن عملا وإلا لم يكن مما استنبط بالقياس فيما هو جميل بوجه ما نحو العمل فليس
جزءا من صناعة الطب فإذا كان كذلك كان هذا القول ليس ينتفع فيه في حين استنباط
أجزائها بالقياس أصلا لكن ينتفع به في وقت مزاولة العمل وكأنه حض لأعمال الطب أجمعها
وأما في التجربية فإنها من جهة ما هي فاعلة أيضا يلزم صاحبها أن تكون غير مقتصر
على توخي ما ينبغي فعله دون مساعدة المريض والأشياء التي من خارج فالحال والأحوال
التي تعوق المريض فقول المسنة له من الطبيب إيجاد معا فيه وقد يمكن أن يكون هذا
أيضا يدل على معنى يختص به صناعة التجربية دون أن يكون المريض ومن يحضره يجال الأ
حوال لا يعوقوا عن التجربة التي قد رسمها المجرب ولذلك ما تكون الفضا عسرا جدا وممتنعا
فيكون هذا القول يختص به صناعة الطب التجربية وتكون مجانسا لكل ما في الفصل
وإن جمع على التقسيم الأول كان فصلا أخرى ولم يكن الملتئم منهما فصلا واحدا متغيرا بل
يمكن أن ينقسم إلى فصلين أو أكثر منه وإن جمع منه المعنى الذي كان مجانسا لكل ما في القول
وكان المجتمع منهما فصلا واحدا وكان القول كله في جهة افتتاح الصناعة وتعلم
منه لأن هذا المعنى كان ينقص من جهة افتتاح الصناعة التجربية وما يلزم فيها من العسر
والخطأ لأنه من هذه الجهات يعسر افتتاح الصناعة التجربية فإنه لما قال إن زمان افتتاح
صناعة الطب التجربية أطول من عمر الإنسان أتبعه [illegible] من أي جهة فالسبب الأول هو
وقت وجود المحسوس صغير أي يضيق عن أن يقع فيه علم فإن أراد المفتتح للصناعة وجود
ذلك المحسوس ثانية حتى يكرر الحس عليه ثالثة فيضيف ما يحويه إلى ما يحويه الأول لزمه
أن يكون مخاطرا وإن خاطر أن يقع هذا في السبب الثاني يعوقان عن افتتاح الصناعة
ولعل هناك أسبابا أخر تعوق عن افتتاح الحكم فلم لم يذكر ما أودع سطرين صعب
[illegible] عنها أو بقيت أسباب غيرها فنقول فإن كان ذلك كذلك دخل الخطر واتسع الوقت

من جهة واحدة بالأحوال القياسية

وذلك أنه ليس ينبغي أن يقتصر على السبب في الأحوال التي بها تلتئم التجربة

حتى امكن في مثله ان يرام القضاء في الوقت الاول لا يعطي ان يقضي فان وجد وقت يمكن
في مثله ان يقضي وذلك لا يكون بمخاطرة فان القضاء عسير وذلك انه ليست تحطى بما اقتضته
انت دون ان تكون افعال المريض ومن حوله على جهة يجوز ان يقع عنها قضاء دون ان تكون
الاشيا المعترضة التي يمكن ان تعوق عن وقوع التجربة والاشيا المحيطة كالهوا والحال
من جهة يجوز ان لا تعوق اصلا فاذا كان ذلك بما اعسر القضا وان كانت صناعة في اقتنايها
هذه الاحوال فهي اطول من العمر جدا ويكون ذلك هذا القول كله فصلا واحدا ويلزم عنه
طلب اقتنا الصناعة بوجه اسهل تناولا وهو ما عدم هذه كلها في جميع اجزايها
او كلها وكلما وجدت صناعة طبية تقع في اجزا اقتنايها هذه الاحوال او بعضها كلما
كانت تلك الاجزا اكثر كانت اطول واصعب وكلما كانت اقل كانت اسهل واقرب
والاقتنا للصانع سهل في موضعه بما سهل واما بالتجربة وهذه صفتها ما يلزم فيها واما
بالقياس وذلك لا يلزم في اقتنايه شي من هذه . وواجب ان يروم تقليل وجود اجزا الصنا
عة المقتناة بهذه الجهة على غاية ما يمكن حتى لا يكون فيها جزء واحد ان يقتني
بالقياس فيقتني بالتجربة فتكون تلك اذا هي الصناعة القياسية وتكون اقصر الصنايع
ويمكن ان نعلم ونعلم بقول لا تلك المعذرات وعسى ان يكون الوقوف عليها سهلا او
قريبا او لا يكاد يقع هذه كلها فيه بل يختص ببعض هذه الاحوال وبالواجب ان نحرص قدرنا
على صناعة طبية يمكن ان نستنبط منها ولو جزءا واحدا بالقياس وان كان ذلك الجزء
من الصناعة يستنبط في صناعة اخرى بالتجربة فان تلك الصناعات اقرب واسهل
قضاء واقل زمانا من الاخرى بمقدار ذلك الجزء اذ كان يمكن ان نستنبط هذا الجزء دون ان نحتاج
فيه الى معاونة المريض ومن يحضره والاشيا التي من خارج التي تصعب او تمتنع ان تجم
احوالها وكذلك ان كانت فيها اجزا اكثر من واحد يلزم ذلك فيها وامكن ان يوقف على
صحتها دون ان نحس جزئياتها ونتعلم في قول ونكتب في كتاب حسبما استنبطنا طرفا
فيجب على هذا ان يكون حرصنا على صناعة يمكن ان تستنبط بهذه الجهة .

فاما ما يقوله المفسرون في تفسير هذا القول فان القول يصير به
مضطربا ليس له ترتيب ولا نظام ولا يكون فصلا واحدا بل يمكن ان يجعل فصولا كثيرة
ولا يكون اجزاوها مرتبطة بعضها ببعض وموجهة نحو غرض واحد ولا تكون داخلة تحت
صناعة واحدة فان بعضها يكون صعبة بجهة من جهات اقتنا الصناعة التجربية
وبعضها بجهة من جهات الصناعة القياسية وبعضها يكون جزءا من صناعة الطب
فيخرج عن ان يكون من الصدد وذلك انهم قالوا انه في البدية فان جالينوس قد حكم بذلك

سبعة مذاهب فبعضها يجري مجرى اضغاث احلام وبعضها يجعل له فايدة ليس تختص
بالصناعة الطبية لا الجزئية ولا القياسية بل ولا بصناعة من الصنايع وانه
نظر في العلم الالاهي وذلك من جعل فايدة القول انه اعطى فيها سببا
اوليا لاجله وضعت الكتب وهذا ليس يختص بالصناعة الطبية فيكون ابقراط يعطي
في صناعة سببا ليس يختص بها ولا نسبتها اليه الا نسبته الى صناعة الغزل
والى صناعة النحو والى الكتب الخطابية فيجب اذن على المفسر الماهر ان يعطي في كل
كتاب وضع صناعة ان يعطي هذا السبب بعينه فيكون هذا القول مشتركا
للصنايع كلها ويكون ابقراط قد وضع الصناعة في كتاب جملا على جهة المجاز
وقد وضع فيه ما ليس بجزء من الصناعة اصلا وهو فضل لا يحتاج اليه بوجه من الوجوه
ثم ان ما قالوه انه يعم من هذا القول ليس بسبب اصلا في وضع الكتب وان كان بعضه
سببا فالبعض الباقي ليس بسبب فلذلك لا يجب ان يلتفت الى ما قالوه اوليط وان لطلب
ان يكون القول طبيا ومختصا بالطب وحده فاذا جعل القول هو جمل نحو هذا المعنى
كان ما قلناه لاخر الذي بالموضع واحرى ان يكون ابقراط اراده بقوله هذا فان الذي
قاله اوليط انما فهموه عنه على انهم لم يستقصوا شرح الفاظه بل افهمهم واعلى ما ظهر
من قوله في بادي الراي المشترك دون ان يتعقبوا ما ظهر لهم وانت تجد ذلك في كتاب
جالينوس لشرح فصول ابقراط واذا تاملت ما شرح به من تقدمنا هذا الفصل واخذت
هذا القول بما لا علية ونعت ذلك وجدته مضطربا سيء النظام والترتيب ووجدت
ما شرحوه به انما شرحوا ما يظهر منه باول وهلة وانه انما هو شرحه في بادي
الراي واين ما يجد ذلك في شرحهم لقوله والوقت ضيق فانهم لم يجدوا اي وقت اشار
بقوله ذلك وكذلك يجري شرحهم لقوله والصناعة طويلة فانهم لم يفسروا لفظة الصناعة في
وايرادون ان يميز لهم بما يتصل به ولذلك شاركهم الجمهور فيما افهمهم من هذا
القول.

لابي بكر رحمه الله ... المعنى يتسلم من الطبيعي ان الحركة في السما
الاعلى دايرة دايمة ويتسلم منه ان جميع ما يعرض فيها لا ينبغي ان تكون على مركز
الكل او على محيطها وقد جرت العادة بان يسمي الاول خارج المركز ويسمي الثاني فلك
التدوير والثالث ممثلا فاذا تسلم المعنى هذا نظر في طلب صورة ما يخرج عن هذه
او يحمو عما يطابق جميع ما ينبا هو محسوسا في ازمنة يمكن ان يتصل اخذا والمتقدم
الى المتاخر ومعنى هذا النظر فليس يعنيني.

او على فلك خارج المركز
عن مركز الكل وبمركز
داخل دائرة الكل

بسم الله الرحمن الرحيم   صلى الله على محمد وآله   اللهم يسر بخير

تعاليق في الأدوية المفردة لأبي بكر محمد بن يحيى بن الصائغ رحمه الله

سئل ما غرض الصناعة الناظرة في الأدوية المفردة وسئل الذي ادوطه جالينوس
فيها هو الغاية بالإضافة إلى الصناعة أم هو غاية بالإضافة إليه وهل العنوان
الذي عنون به كتابه الموسوم بكتاب الأدوية المفردة مطابق لها وصحيح أم لا
فقال عنوان كتاب جالينوس لكتاب الأدوية المفردة قد يمكن أن يزيد فيه
القارئ من عند نفسه حتى يكون المعنى هذا كتاب الأدوية المفردة المواد وانها جرى رسمه
على ما يظهر في بادي الرأي وعلى ما جرت به عادة الأطباء في أوضاعهم فإنهم يقولون
في المادة المفردة أنه دواء مفرد وإن كان فيه قوى مختلفة بالا مثلا ويشهد
على ذلك قوله في مواضع كثيرة وهي المقالات الست الأواخر أنها في مواد الأدوية
وكأنه تفاسير حملة الكتاب يعنون بطابق جزئيه **وأما** في المقالات الأول
فإنه فحص فيها عن المفردة وعن كثير من المركبة لكن عسى أن يقول قائل إن كان فحص
في هذا الكتاب عن الأدوية المركبة فوضعه كتابا في الأدوية المركبة فضل
وإن كان لم يستوف في هذا الكتاب إلا الجزء اليسير منها فعن صواب إذ إنه استوفى
كثيرا منها وهذا القول لا يعقب إذ يعقب ظهور سقوطه وتبين ذلك بعرض الكتاب
وإنما غرضه إن داوذ بذلك الكتاب إنما ينظر في كيف تركب وفي شيء يسير من مواد
الأدوية المركبة تركيبا إراديا ويجب أيضا أن يزاد لذلك الرسم الآخر الأدوية المر
كبة المولدة والمركبة بالإرادة ليتميز عنه هذا القسم لكن إن حذف واكتفى بما
يفهم السامع لم يضر إلا عند ما يتوهم غلطا ومغالطة أو يلقي بعناد فعند ذلك
يجب أن يظهر ما في ضمير القائل وهذا الأمر ظاهر إذا تأمل إليه فتأمل إن شاء الله ⊙

ولا يحوجها ما يعني ... ومن البنزانة ... [illegible]

غرض الصناعة الناظرة في الأدوية المفردة

أن نعلم أن محسوس ما يتبعه القوى وإن لم يكن محسوسا فليكن تابعا لمحسوس
وإلا لم ينتفع به في هذه الصناعة فليكن المحسوس مثل المر والمر يتبعه
حرارة ما وتلك الحرارة يتبعها التقطيع والتقطيع يتبعه تفتيح السدد فتفتيح
السدد إذا يتبع المرارة بتوسط التقطيع وبتوسط الحرارة ⊙

تعاليق المقالة الأولى من الأدوية المفردة

املاء ابي بكر بن الصايغ رحمه الله . **التعليق الاول** . في الادوا
على كم نحو يقال الدوا الدوا هو ما غير بدن الانسان وكل ما غير بدن الانسان فهو
اما منسوبا به الى الجزء واما مختلطا ... وكل مختلط [illegible] فهو اما بجزء واحد واما
باكثر من جزء واحد . **ومن البين** ان ما غير بجزء واحد فقط فذلك يقال له دوا وايضا ان
جزءا منه دوا واما ما غير باكثر من واحد فيشبه ان يكون موضع نحو الا انه يظهر في بادي الراي ان اجزاءه
المتغيرة او كان مجموعها مسا وبالجملة اجزاؤه اقل من عدد اجزاء الدوا فهو دوا وبعض
اجزايه فهو دوا بالجزء فانه قد يمكن ان يقال ان مجموعها جزءا واحدا بوجه ما . **واما**
هل يقال له دوا بالجزء بالجهة التي قيل لما غير بجزء واحد والجزء حتى يكون قولنا دوا
بالجزء مقولا عليهما بالتواطو فيشبه ان يكون موضع فحص بين هل اسم الدوا المقول عليهما
يدل على معنى واحد يعمهما ام لا . **واما** ما غير باجزايه كلها فهل هو دوا بذاته
او دوا بالجزء فيشبه ان يكون ذلك موضع فحص وعويص الا انه يتبين ان جزءا منه دوا بالجزء وكذلك ما غير
باكثر من جزء واحد واما ان يقال له دوا بذاته فذلك بالعرض . **واما** كيف حمل على هذين
دوا بالجزء على طريق التواطو فيشبه ان يكون موضع فحص وعويص لكن لقايل ان يقول ان
ما غير باجزايه كلها قد يقال له دوا مثل الافسنتين واذا لم يعرف ذلك وجب ان يقال له
وللعاقل دوا على طريق اشتراك الاسم فيكون قولنا دوا يقال على هذين باشتراك الاسم
وجالينوس عرض في كتابه في الادوية المفردة اذ شاهد هذين الصنفين وقد يشترط
فيقال ان قولنا ما غير بجزئه او غير بذاته انما قد غير اضداد فيجب لذلك ان يقال عليهما دوا
على طريق التواطو في الاسم وهذا الشرط اذا وفي كل واحد من طرفيه فنسبته تظهر
ان قولنا دوا عليهما بتقديم وتاخير وذلك ان قولنا ان ما غير بذاته بوجه ولا بوجه ضرورة
ما غير بجزئه وما غير بجزئه لا بوجه او بوجه ما غير بذاته وما غير بذاته جزء من ذات ما
غير بجزئه فهو اذا مقول بتقديم وتاخير وكان مقولا على الصفة **فبين** من امره انه
مقول باشتراك الاسم . والمتغير يكون متغيرا بذاته ويكون متغيرا بجزئه ويكون ايضا
باجزائه ويكون متغيرا بالعرض وليفحص عن اصناف المتغير . **فاما**
المتغير بذاته فهو مقابل للمغير بذاته والقول فيهما واحد وكذلك في صنفي المتغير الباقيين
فبين ولنترك الان النظر في المتغير بالعرض حتى نفحص عنه فيما بعد اذ الحق فحصنا عن
التغير واصنافه . **ولما** كان المتغير بذاته هو الذي يحدث عنه اجمعه ضرب واحد
من التغير فبين انه كان متغيرا بذاته فقط متغيرا بذاته وبالعكس وعلى هذا
الامر في باقي اصناف المتغير وفي المتغير بطريق العرض ولما كان على ما تقدم منا

فوصفنا ان الدواء هو المغير بدن الانسان وكان جسد الانسان ليس واحدا فقد ينبغي
ان نفحص على اي جهة يقال في بدن الانسان انه متغير من الاصناف التي يقال عليها
التغيير فانا نقول انه قد يقال انه يوجد جسم ما اذا ورد على الجسد حركه كله ويوجد
ايضا جسم ما اذا ورد على الجسد غير بعضه كما يقال في المقطع والمحلل لكن عسى ان
يقال انه لا يمكن ان يوجد شيء اذا ورد على الجسد غير جميعه بل انما يغير جزءا منه
ويتادى ذلك التغيير الى سائر اجزائه وايضا فعسى ان نظن انه يغير اللحم وشعر الراس
والعظم والضرس مثلا فيكون على هذا اولا دوا واحد بذاته بالاضافة الى جملة الجسد
ولنقل في التغيير والتغير وكافة وان لم يشترط في كلامنا ان نقوله
ان نظرنا في هذه الامور نظر العقيد به منها على المقدار الكافي في صناعة الطب و
خاصة في هذا الكتاب فنقتصر ما وجدناه من ارائنا وبل من رسوما فيها لمن تقدمنا
والتزام ما يلزمها على ما شانها ان يعبر المعين او من المشهورات الناهضة الشهيرة المنسوبة
الى هذه الصناعة **فالتغيير** انتقال من شيء الى شيء كالاستحالة من حر
الى برد والحركة من مكان الى مكان كالحركة من فوق الى اسفل والى ذلك ايضا من مقدار
الى مقدار كالنمو والنقص وتبدل الطباع وذلك هو التكون والفساد فلينفحص
مثل هذا التغيير وهذا الانتقال يدلان على معنى واحد بالعدد حتى يكونا مترادفين
ام احدهما اعم من الاخر وليس من الواجب علينا في هذا الموضع ان نبحث هل الانتقال
مقول على هذه كلها باشتراك الاسم ام بتواطؤ فانه ان كان من المشتركة اسما وهما
فانه مشكك والمشكك والمقول بتواطؤ قد يجوز ان يقع بعضه لا او فات وفي كثير
من الصنائع مجرا واحدا ولا يتميز احدهما عن الاخر وكما ان الجسم الحار اذا احدثت فيه برودة
انه قد تغير وكذلك في المتكاثف اذا تخلخل مثلا وفي الخاسر اذا طاب ربحا وايضا النمو
والنقصان **فاما** الحركة في المكان فانه ليس يقال مثلا في متحرك ما اذا تحرك
انه تغير فانا لا نقول في السفينة وهي جارية انها متغيرة ولا الفرس وهو يحضر انه يتغير
فالمتغير اذا يقال على هذه الثلاثة الا انا نجد انه قد يقول قائل ان متحركا في المكان قد
يقال له متغير وذلك ان من تحرك الى اسفل قيل له متغير وكذلك يقال في متحرك لا نحس انه يتغير
اذا نحن احسسناه وقد تحصل له بحركته موضع غير الموضع الذي احسسناه فيه قبل فيه
فالمتحرك في المكان على هذه الجهة متغير وهذا القول قد يعقب ويلهم ان هذا المتحرك في
المكان ليس يقال له متغير بانه متحرك بل بانه ذو وضع فان العود الذي مال انما قيل انه متغير
بانه سقط بل بان وضعه تغير وصار له وضع غير وضعه الاول وكذلك ما لا نحس بحركته

انما يقال له متغير بذلك اذا انما ادراكنا لحركته لا للمتحرك به بل لادراكنا لما تعاقب الاوضاع
عليه ولذلك متى كان المتحرك المحسوس حركته ذا وضع ساغ ان يقال فيه متغير وانه
قد تغير كالمجاور باجزاء محدودة لاجزاء جسم ما محدودة والمتحرك انما هو متغير بانه
ذو وضع فهو اذا متغير بالعرض لكن عسى ان يقولوا بل انه وان كان المتحرك ليس متغيرا
بذاته بل بانه ذو وضع فذلك الوضع متغير فاذا التغير قد يكون في الوضع فهنا لك
اذا تغير رابع لم يذكره وللمجاوب ان يجاوب في ذلك ايضا **فيقول** ان ذا الوضع
انما يقال له متغير من طريق ما هو ذو وضع بل من جهة ذاتية لذي الوضع وهي كيفية
الوضع فان الشي الموضوع لجزء شي اخر يلتئم منهما جملة متشكلة بشكل ما فاذا حصل
لاجزاء الاشياء وضع غير الوضع الذي كان له حصل ايضا للجملة شكل ما ليس ذلك الشكل
فتغير ذو الوضع من شكل الى شكل وهو المجموع من المتواضعين فيكون هذا الضرب
من التغير معدودا في التغير في الكيف ، وظاهر انه ان كان ذو وضع ما متغيرا
فيجب ان يكون باقيا يتعاقب عليه الذي هيئة تغير الى اليه تغير كما يقال في الماء اذا
سخن بان الماء باق وعاقب الحرارة عليه البرودة وليس في ذلك الوضع من جهة ما هو
ذلك الوضع باقيا فليس متغيرا وانما الباقي الموضوع تعاقبت عليه الاوضاع فيكون
على هذا المتغير يدخل تحت الكون والفساد وذلك انه تغير من وضع الى وضع ، ومن
يعترض على هذا باعتراضات يتخلص منها بان اوطاف الاوضاع ليس فيهما انتقال وبالسمر لله تعالى
فليس فيه حركة ولا تغير وبالجملة فلا يكون على ما يلزمه هذه الامور تغير الا على
ما ذكرناه الا ان النظر في ذلك كله ليس يليق بهذا الموضع وعسى الواجب ان يترك النظر
في ذلك كله ، ونحن فلنقل على ان المتغير هو الثلاثة الاصناف فقط وعلى ان الحركة
في المكان ليست تغيرا على ما توجبه الامور المشهورة واخص التغيرات باسم
التغير واشهرها ما كان التغير من كيف الى كيف كالمتغير من برد الى حر وبلة تعده الذي يكون
من كون الى فساد ، وهذا كثيرا ما يوقع عليه جالينوس الاستحالة فانه يقول في [illegible]
تعا المحصلة لمزاج الانسان ونحن فقد حصرنا هذه الثلاثة وباي شي تفعل كل واحد منها
افاعيلها ونحن الان نفحص عن قوة الملح زدنا بالنظر في تلك الاشياء اذا كانت بالقوة و
نظرنا في امرها على الجهة التي ذكرنا قبل **ولنقل** في التغير في الكيف
والسبيل الى الوقوف على انحاء التغير فيها فهو ان نعلم قبل تعدد اصناف الكيف
فانه ان كان صنفا واحدا كان التغير واحدا وان كانت كثيرة فعلى عددها تكون
اصناف التغير فيها ولنعدد اصنافها **اما** ما كان له اسم فباسمه وما لم يكن له اسم

في رسمه بطرفيه الحر والبرد الرطوبة واليبس الصلابة واللين التخلخل والتكاثف
اللون وطرفاه السواد والبياض التشكل وطرفاه الاستقامة والاعوجاج العرج والنمو
المرض والصحة فيكون اصناف المتغيرات على ما عددناه ستة عشر تغيرا وهي الاسخان
والتبريد التجفيف والترطيب التخلخل والتكاثف الاسوداد والابيضاض
ان يستقيم وان يعوج التفرج والانهمام التمرض والتصحح ولان يصلب وان يلين فيكون
على هذا في كل صنف تغيران ولتعتبر المتغيرات في الكيف على ما رسمناها فيكون
المسخن يقابله المبرد والمرطب يقابله الميبس والمكثف يقابله المخلخل والمصلب
يقابله الملين والمسود يقابله المبيض والمقوم يقابله المعوج والمفرج يقابله المغم
والمصحح يقابله الممرض فقد تبين لك نعد هذه **ولنقل** في الحركة في الكم والاضداد الموجودة
في هذا الجنس اثنان وهما الكبير والصغير فيقال لهما اضمحلال وليس للمتغير اسم مشتق
من حركته فالمتغير الذي يكون عنه الاضمحلال والتغير الذي يكون من الصغير الى الكبير
يقال له النماء واسم المتغير المنمي **واما** المتغير الذي يكون من صورة الى صورة فانه
اذا جرى في امره المجرى الذي يخضع التغير فيه وجب ان يحصي الصور كلها وذلك غير ممكن
ويكاد ان يكون بلا نهاية لكن لما كانت الصور الموجودة في بدن الانسان يستفن
الى صورة النقص فانه ليس يتولد في البدن لا على المجرى الطبيعي ولا عن الخارج عن
الطبيعي مسمار ولا عود بل انما يتولد فيه اما على المجرى الطبيعي فدم ولحم وشحم
مثل الفرخ والحصاة والبلغم **فاما** التي على المجرى الطبيعي فعددها
يحصى ومن احصاه كثير من القدماء وهذه الصور هي التي يخصها ما كان منها طبيا فانما
في المنسنا لهية الاجزاء وما كان منها عاما في الطوبات **واما** ما كان خارجا عن الطبيعة
فيحصيها ما كان مستورا عن من اولى صناعة الطب **ولنقل** في غرض
الصناعة الناظرة في الادوية المفردة والامر في ذلك انا اذا اردنا ان نشفي مريضا
فقد يجب علينا ان نورد عليه ما من شانه ان يحدث عنه في الجسد ضد كسوء المزاج
الحار فانا نورد عليه ما من شانه ان يحدث بردا كما الورم وما الخشونة ذاع ضيق حيث
ما موضوعا وان نورد على الجسد ما يحدث ضد ذلك المرض فاننا ان لم نفعل ذلك لم
يمكنا ان نشفيه الا بالاتفاق بل يكون الى اضراره اقرب ولما لا نبيد صحته او نحفظه
فواجب ان نعلم قدر ما نشاوا به نورد في الجسد ما من شانه ان يحدث فيه من
التغايير ولا فايدة في علم ذلك جملة متى شاوانه نورده فعلك فان هذا النحو
من العلم يبقى بعينا لذلك الجملة اعنى مقداره فلا فايدة في علم ذلك بان تكون صناعة

فلذلك يكون هنا تغيران من الكبير الى الصغير ومن الصغير الى الكبير فالمتحرك من الصغير الى الكبير يقال له نما ... محلل

ولا يسمى علما اصلا فاذ الشيء كذلك فلننظر في الاستعدادات التي بها يمكن كل
ذو الذي نعقله فان كانت تلك الاستعدادات اشياء محسوسة فلنعد ان نسم
وبالجملة فلنعرف وننبه على نقسم كليتها وان لم تكن تلك اشياء محسوسة فمن
من امرها انها لا تعلم الا بالقياس والسبيل الى علمها اما ان لا فان نعلم هل الاستعداد
استعداد منها امر يكون اذا وجد استعداد منها وذلك الامر اشياء محسوسة
توجد ما فاذا وجدنا في معنا واليه انه موصوف بذلك الامر علمنا انه موصوف بذلك
الاستعداد اللازم فتبين ان شخص ذلك الاستعداد موجود في ذلك المشار اليه وذلك
هو ما اوردناه **ولما** كانت اللوازم منها ما ينعكس مثل ما هو في اللزوم كمثل لزوم الاسترخاء
الرجلين جميعا في المرض الذي يكون في اسفل النخاع فانه متى كان الرجلين فعطب
ومنها ما لا ينعكس فهو يكون اللزوم من جهة واحدة كاسترخاء الرجلين فعطب والمرض
فانه متى كان استرخاء الرجلين فعطب كان مرضا وقد يكون مرض ولا يكون استرخا
في الرجلين وما يتلازم من جهة واحدة اذا وجد في امر ما تبين فيه ان ذلك موجود له
غير انه اذا وجدناه امرا فلم نجد فيه ذلك المتبوع لم نعلم هل التابع فيه ام لا فيكون
في شيء ما ذلك الاستعداد ونحن لا نعلم هل هو موجود فيه ام لا وهذه تتفاضل بعموم
المتبوع ولا عمومه فما كان اعم كان ما يجهل مطلوبنا فيه اكثر ومن ان الكليات
التي هي اخص الكليات المتبوعات فان المعرفة التي تعبر بها في المعرفة التي لا يمكن اكمل
منها وهي ان المعرفات تعرفا بليغا وفي هذا الضرب يعد ما كتبه ديا سقوريدوس
واما الكليات التي هي اعم من هذه فعند رايهما جماعة وتبين من اوقع ذلك
على كل متبوع لاستعداد ما وكان اعم من كل متبوع لذلك الاستعداد انما يحصل
منه اخيرا لطف معرفة وكان نظره يحيط بنظر ذلك الاخر ومن هذا الصنف من هذا الضرب
يعد ما كتبه جالينوس في صناعة الادوية المفردة **واما** الاستعدادات
التابعات المتكافية من جهتين انما يحصل المعرفة على الكمال الاخير الذي لا كمال اكمل
منه في هذه الصناعة ويبين انه لا يشترط فيه من يحصل له شيء منها وانه يحيط بكل ما يكون
من ذلك الضرب الاخر ويبين لك يمكن الناظر ان ياتي به من تلقاء نفسه اذا تامله فحصل
تامل وههنا تبين ان غرض الصناعة هو هذا الذي رسمناه وهو الغاية المطلوب بالاضافة
الى الصناعة والتي لا يمكن ان يكون غاية سعدهما وتبين ان جالينوس فضلا عن غيره
لم يتبين غايتها فان غايتها المطلوبة في كتابه ليست غاية بالاضافة الى الصناعة
وان الصناعة في نفسها غاية غير هذا وقد يقول القائل ان اللوازم قد تكون بينة

استرخاء الرجلين ... كان الواجب ... النخاع ... استرخاء النخاع ...

وقد تكون بعبرة فيما كان منها اقرب الى اللزوم كان اتم وما كان ابعد كان انقص فيكون
على هذا القول هذه الغاية تنقسم وتتفاضل قسماها في الكمال ويكون القسم الذي
يكون اقرب اللوازم هو ابدا الكمال الاخير بالحقيقة فلذلك ليس من ادرك هذا الضرب
من الملازمات على الاطلاق ادرك صورة الكمال الاخير اذا في الصناعة ولا تخلصت
له غايتها القصوى فيكون هذا الضرب بوجه ما ابدا داخلا تحت الغاية التي هي بالاضافة
الى المدرك لا الى الصناعة نفسها ۞ وايضا فان كان فعل الصناعة ان يقف على محسوس
محسوس فيعلم هل فيه استعداد دواء ام لا فان كان فيه فما يعتا هو وكان هذا الضرب
يمكن الانسان ان يفعل ذلك وكان قسمان يفعلان ذلك من غير تفاضل فيهما احدهما
يفعل فعلا اتم من فعل الاخر فليس احدهما اكمل من الاخر وهذا التشكيك منشأ غلط
كل واحد من طرفيه فسقطه لهذا ان احدهما اكمل من الاخر من جهة ما وفي مرتبة واحدة من جهة
اخرى **فاما** اي هاتين الجهتين هي التي بها تنسبان الى هذه الصناعة او من تنسبان
اليها ففي ذلك موضع فحص الا انه يتبين اجزاؤهما تنسبان اليها بجهة واحدة وهي
التي بها لهما في كمالهما معا ۞ فان اتفق ان يقع القسم الذي هو اكمل بجهة ما له يكون اكمل
عند الصناعة الاخرى الغرض وقد يمكن ان يوجد اشياء تقارب هذا القول الا انه تقصر
عنها كلها بان تبين ان فعل الصناعة هو ما وصفناه وقد فحصنا عن ذلك كله
في غير هذا الموضع ۞

المقالة الثانية

واذ قد قدمنا ففحصنا عن الدواء على كم نحو يقال وفحصنا عن وجود كل صنف
من اصنافه وبينا هنالك ان لهذه الاصناف من الموضوعات الاول للصناعة الناظرة
في الادوية المنسوبة الى صناعة الطب وبينا ايضا حيث فحصنا عن غرض الصناعة
ان غرضها الاقصى بالاضافة الى الصناعة نفسها هو الوقوف على اشخاص محسوسة
ملازم لا ستعداد دواء بالقوة وان فعلها هو الوقوف على استعداد استعداد
في محسوس محسوس مما شانه ان يوصف به منها وسلكنا في ذلك كله المسلك البرهاني
الذي يفيد بذاته فيما يلزم عنه اليقين ۞ فاما فيما بعد ان نقول فيه الان فعسير ان يجري فيه
مثل ذلك القياس وان نحن وجدناه فيكون غير لائق بصناعة الطب **المهم**
الا ان يكون على نحو الاصل الموضوع وذلك ان للطب امورا هي من صناعة اخرى
فيجعلها مبادي لما يريد ان يقوله في هذه الصناعة لكن ليس لا يمتنع ان تكون امورا
صادقة منها قضايا او ما يلزم عنها منها قضايا مشهورة ويشبه ان تكون امثال
هذه في الاوضاع الموسومة في صناعة الطب ليست بالنسبة وكان المناظرون

٩٤

من هذه الصناعة فوالعومها واعناد والاستعما لها وان عنوا لها عن هذا ثبات ولهذا
والابطال فيما يحاولون تصحيحه اما عنوا نفسهم واما عن غيرهم من عنوا ان ثابوا لصحتها فهما
لواجب ان نحن وضعنا امعا كاذبة بان نضع منا قضايا صادقة ان يسمعنا غير معروفة
واحد خبرا ومعارض فيا ود ذلك لا يمكن الا ان يستعمل في تلك الصناعة زبيبة والى ذلك انما
فيبطل ما يعارض منا قضايا او يثبت معاندها **وبين** انه واجب على من ينظر في قوسا
هذا ان يكون له قوة على النظر في ذلك كله وليس يمكن ان يكون له شركة في تلك الصناعة الا
نسبة وان لم نضع ذلك بل وضعنا مقاييس نضع من مقدمات مشهورة ايضا يلزم عنها
نقيض تلك المشهورات كنا قد جينا باشيا نصير من العلم بعنا قضايا نصيرا بما نصيره النسبة
تعاد ولا يمتنع ان يوجد مقاييس يولف من مقدمات مشهورة يلزم عنها مقابلات الصادقة
فيكون انما قد ذابت ذلك التشكيك والحيرة وصرنا بها الى خلاف المقصود ويبطل القا
بذا بهذه الصناعة وكانت الاقاويل كلها التي نقال فيها تجري مجرى التشكيك وان
نحن اقتصرنا على تلك الامور الصادقة فقد وضعناها دون قياس اطلاقي كلامنا في ذلك مجرى
الخبر والمعقول الساذج الذي لا يلتفت اليه **المتهم** لا على ما يوجبه الظن بنا الخير عسى ان
يقال ان كنا اذا وضعنا الامور الكاذبة كان الامر ان يلزم عنها امورا كاذبة في
موجودة اصلا فتكون في شيئا ان يفعل فعل الصناعة طبيبا انا فعلنا ولم نفعل شيئا نحكم
حكم على محسوس مثلا انه مثلا حار وعساه ان يكون باردا حتى يكون اذا اصفنا فيه الاتفاق
ولقائل ان يقول ان الامور المشهورة التي تكذب اذا اخذت كلية انما تصدق منها بعض ما في
الجزئي المستثنى منها ويكون الجزء الكاذب فيها لحفي فيكون ان نحن اخذنا على ما هي عليه في ما
وجودها لم ننتفع بها اصلا وان نحن اخذناها كلية يوصلنا بها الى ما مطلوبنا واحرزنا بها
الغاية فان اخطانا في وقت ما مطلوبنا فيكون ذلك على الاقل و ايضا فان نحن وضعناها
صادقة كانت مما تصدق على الاكثر ولزم عنها امور هي ايضا على الامر الاكثر وما
كان على الامر الاكثر فمحمود داخل في هذه صناعة الطب فاذا كان ذلك كذلك فلا فرق بين ان
نضعها على الكل او على الاكثر ولعل الواجب في ذلك ان نضع على الكل حتى لا يخلو الصنا
عة من طاعن المغالطين فانا ان وضعناها على الاكثر كان لقائل ان يقول في امر مما شانه
ان يوصف بموضوع تلك القضية المشهورة و عسى هذا من ذلك الامر
فيبطل بذلك الصناعة او نخلو مما تشتغله ما حمدنا ما يمكن ان يلغ بهذا القول
واما نحن فنقول لما كانت الامور التي تقع فيها الحكم انما يقع فيها الحكم على ان امر امو
جود الشي وكان الوجود اما بالفعل واما بالقوة وجا ما الذي كان بالفعل فقد يكون امرا موجودا

لشيء من جهة ما وغير موجود له من جهة اخرى فان ذلك يشترك تلك الجهة فيصير ان الامرين
متنافضان وهذا الامر يجب ان يشترط فيه على اي الجهات يوجد الامر للشيء فقط ۞ وما
كان موجود الشيء ما على انه عرض له فان كان الشيء جنسا فقد يمكن الاكثر انواعه
كقولنا في الغلط الا على الحيوان فمعناه ان اخذت كلية كانت منها قضيتها صادقة وهذا
الضرب قد يستعمل في الصنايع وقد يوجد كليا وهذا الضرب هو الذي يخلو منه الشيء الصناعة
التي يستعملها اذ هو معرض ليقع العلم به وغير ممتنع من ذاته ۞ واما ما شانه
ان يوجد اشخاصه بالقوة لا اشخاص شيء ما فقد يكون يوجد ضرورة كالموت للانسان وقد
يكون معرضا للعوايق فيكون على الاكثر كالشيب للشيوخ وهذا الضرب لا سبيل
الى العقرية على الكلي امره وهذا هو المستعمل في العلوم على الاكثر وهذا الضرب ان وضع
كليا في الصنايع التي يستعمل المساحة لم يخل منه كبير ضرر او عسى الا يخلو اصلا ۞
فاما الضرب الاول من ضروب الاكثر فقد يوضع في بعض الصنايع على الكل
وهذا هو الذي هنا قصد صادقي بومبتر هو محصل الصدق في جزء معين واما عندنا نحن لكن
لما كانت صناعة الطب تستعمل فيها الضرب الثاني الذي على الاكثر وكان ايضا هذا
على الاكثر لم يكن بينهما في بادي الراي فرق اصلا وربما جرى بوا حد كان الذي على الاكثر
معول عليهما على طريق التواطو وكانا في بادي الراي نوعين ۞ ولما كان ذلك فقد
يقال على الكل بوجه ما فيقع هذا على الكل وجوبا مجزي وادرا وعسى ان يقع واضع في هذه
الصناعة قولا ونحوي في ذلك المغالبين اليقينية ويضع لها مبادي اما من الواجب فهو
لها واما على طريق الاصل الموضوع ولا راعى في ذلك الامور المشهورة اذ كان قصده ان يضع
الصناعة فان الامور الصادقة هي المعروفة عندها ۞ واما الكاذبة فان
كانت مشهورة عندها فهي عند الصناعة منكورة ومطرحة ۞ فاما
نحن فيما نريد ان نقوله فانا نفحص ولا نجهد في ذلك الجزء اذ كنا انما نخاطب من اول صناعة
الطب في زماننا هذا وغرضنا افادتهم من هذه الصناعة مقدار الا يمكنهم قبول الكثير
منه فلذلك لا نعرض للمشهورات التي عندهم لا باثبات ولا بابطال اصلا ونحوي فيما نستنبطه
القياس الصادق ونبرهنه لهم ان كانت اجزاوه مشهورة غير ما استنبطناه به
من غير ان نخرج في ذلك كله عما يناسب الصناعة الطب ولا نستعمل في اذاعة ما زيد
اذاعته قوة غير طبية ولو كنا استنبطناه نعما بل نحو اذاعته الا ما عن الامور
المشهورة عندهم ۞ فقد كنا لخصنا فيما تقدم ان الدوا هو الذي يغير بدن الانسان ولما كان
المغير يغير الشيء هو به متغير ۞ مثال ذلك النار فانها تسخن واو لكنها ليست

ثم وبالجملة فإما مبردة وإما ملونة وإما جنسية وإما حارة فحرارتها أخرى وإما ملونة
تكون مسودة وإما جنسية طبيعي تخرط وكل صفة من هذه تصدر عنها فعل عن الفعل
الذي يصدر عن الآخر وتوجد للجملة الأفعال كلها وكذلك الدواء المسهل مثلا فإنه إنما يسهل بأن
يكون هو يسخن باستحالة في نفسه ليسخن ويفسد أمثال هذه معيات أو صعاد فالمسهل
عن تكون فيه الصفة التي بها يفعل الفعل وقد تكون بالقوة وما كان فيه بالفعل
من ذلك إما حار بالفعل وبارد بالفعل وما له سائر التغيرات الأول **ولما** كانت
فيه تلك الصفة بالقوة وكان إنما توجد بالفعل في بدن الانسان فلذلك يختص باسم الدواء
وإياه نقصد نحن وهو الموضوع الأول لهذه الصناعة والدليل على ذلك أن كل من وضع
في هذه الصناعة شيئا لم يتكلم في اللحم لأنه مسخن بالقوة لأنه يسخن بدن الانسان وذلك
لأنه يصير نارا فيسخن بدن الانسان وإذا فصدوا البحث عن هذا الصنف الآخر فهذا ما كان
في علمنا أن نقوله من أمر الدواء مختصرا أصناف الدواء على ثلاثة أحدها المستعمل بذاته
لا يفعل في بدن الانسان صنعة ما تغيره بها والثالث المستعمل بأجزائه ليفعل صنعا يغيره بها
فهذه هي الموضوعات الأول لهذه الصناعة وقد فحصنا قبل في أنحاء التغايير
المشهورة وبينا أنها تغايير وأنها تتبع التغايير وأنها تجري مجرى التغايير وخصصنا بعض التغا
ير وقلنا إنها تتبع بعضها بعضا وتوجد بعضها عن بعض وأن التغايير الأول أربعة
أصناف التغير إلى الحار وإلى البارد وإلى الرطب وإلى اليابس وكل واحد من هذه على
ما قدمنا إنما يحدث عن كل واحد من الحار والبارد والرطب واليابس بالفعل وكل واحد
من هذه إنما توجد في أصناف الجوامع المستعملة لها إما بالقوة وتكون بسبب من جملة
الفعل في بدن الانسان فقط ونحن قصدنا هذه وليفحص الآن عن الاستعدادات فإن كانت
أمورا محسوسة فلنسمها وإن لم تكن فيجب أن نفحص هل يلزم أمورا محسوسة فلنسمها
وإن لم تكن فيجب أن نفحص هل يلزم أمورا محسوسة فإن لزمتها فهل لكل استعداد منها
أمورا محسوسة يلزم عنها ذلك الاستعداد أم أمور أخر فإن كان واحد أعلى واحد هو
وإن كانت كثيرة فهل هي متفاضلة في العموم أم ينعكس بعضها على بعض فتلك تجري
مجرى الواحد **وأما** المتفاضلة فينبغي أن يبحث عن أعمها الذي واحد منها يرجع
على ذلك الاستعداد بالتكافؤ أم لا فإن كان يرجع بالتكافؤ فقد بينا أن معرفتنا لذلك
الواحد هو الغاية القصوى في هذه الصناعة وإن كان ليس ولا محسوس وأمر يلزم
عنه الاستعداد بالتكافؤ فينبغي أن نطلب عنها ونفحص عن ذلك فيما بعد ولنقل
الآن فيما شأنه أن نستدل به الأصناف الأربعة التي نعددها كلها ثم نقتصر فنعدد

والثاني المستعمل يفعل في بدن الانسان صنعة

كانت المستعدة لان تسخن **ولما** كلها اذ يحصرها الى ان دمنها لها ما يحصل
بدن الانسان او تبرده او يحصل له عنها البتة اي امور اتفقت وذلك بين في سكر ...
ود ان يعرض والصبر مستعد لان تصقله حتى ينعكس فيها البصر وليس ... مستعدا
... الدولا النجم ولا امور كثيرة غيرهما فاذا البشر اي جسم اتفق مستعدا لحول اي صنعة
اتفقت لكن بعضها لبعض وبعضها بازائه فقد تكون الاستعدادات للصنع تابعة للمحسوسات
اما **مثال ذلك** ان حجر حديد وحجارة مستعد للصقالة حتى ينعكس فيه
البصر وان وجد صوف وجد ... ايضا وكذلك ان وجد فلفل وجد ما شانه ان يسخن بدن
الانسان ويسخنه وكذلك الانيسون فان وجد افيون وجد ما يبرد وكذلك ان وجد كان
موجودا ايضا ولا هذه الامور المستعدة تكون مستعدة لها ولها احوال ما فانه لا يكون
يكون قاطعا ويكون مستديرا ولا الفلفل ايضا يسخن بدن الانسان وهو متصل مفرق
على هذه الجهة بعض الامور المستعدة يحوش ما البتة باي احوال اتفقت لكن باحوال ما
ولما كان الذي في الانيسون والكمون استعدادا واحدا **فمن البين** انه لم يوجد
في الكمون بما هو كمون فان الكمون لا يقبل الحرارة من بدن الانسان باي حال اتفق حواله
اتفقت بل بحال ما وكذلك الانيسون فاذا الحالة في الكمون هي الحالة في الانيسون فاذا
الاستعداد فيهما واحد ونحن فرضنا هذا الاستعداد في المحسوسات الموجودة في الكمون
والانيسون يلزم وكذلك الفلفل فلناخذ الامور التي تشترك فيها وتستعد بها بعد ان يحصل
عن الملازم للاستعداد الحار بالذكاء ومثل ذلك يلزم في البارد والرطب واليابس
ومن البين انا اذا وقفنا على امر يشترط فيه الانيسون والكمون مثلا ويلين
لنا ان الحار لازمه فانا قد حصرنا تمييزه الفصلية ما حصرنا الفصلين ويكون هذا النظر
يحيط بذلك **وقد تبين** ان حصر ذلك يطرق الاستقراء فيه فائدة اصلا وان
الطريق المؤدية اليه انما هو القياس فاذا يجب ان نفحص عن هذه اللوازم وهاهنا تبين ان
من لوازم وجود الحار مثلا لا يبيض ليس بخارج مرامه عن عرض الصناعة والتعليم امرا كاذبا
فان من لوازم وجود كلي يلزمه استعداد ما بان ينفعل منه بعض جزئياته ولا يستوفيها
انه سلك طريقه غير مؤدية الى المطلوب ولا تبين **ولما** كانت انواع الجواهر الاجزاء
انما تتبين حدودها من اشياء اما بعضها بانسبا نعم ذلك النوع المحدود وغيره
وشيء واحد موجود له يخصه فيحفظه ولا يوجد له الا انه ويوجد لنوع نوع اشياء كثيرة
تخص كل نوع بها ولا يعداه الى غيره كما يقال في الضحك وقبول العلم والملاحة
لا ان بعضها يوجد له فقط فقد يكون يوجد بعضه خلوا منه بمنزلة اجادة الـ...

فاما لا يوجد له التطبيب وقد يوجد انسان ليس بطبيب لكنه ليس يوجد طبيب ليس
بانسان ومنها ما يوجد لنوع ما ولكنه كان لكلها واكثر هذه يسمى خواص وهذه الامور
التي يقال انها خواص قد تكون مفردة وذلك ان يعلمها جملة ان يشاهد اشخاصا فان كانت
بعينها تحمل الامور هو موجوده وقد تكون مولفة وذلك بان تكون اشيا توجد لنوع ما اعم
وتكون اذا اجتمعت بعضها الى بعض والتئمت حصل منها جملة لا توجد مجموعة لغير ذلك
النوع ولا توجد بعضها خلوا منها وهذه قد يسميها ارسطوطاليس خواص ايضا
وهذه الامور المولفة قد يكون المجتمع منها الشي والذي لذاته يكون بعضها لبعض بالذات
وقد يكون بعضها لبعض بالعرض ولا يكون المجتمع منها واحدا الا بطريق العرض وهذين
قد يكون في الحقيقة وقد يكون في بادي الراي وهذا القول كاف ... وليتحصل لنا ان بالي
هذه الاشيا يجب ان نتصور مواد الادوية والسبيل الذي لذاته نعزم فيتحصل عن التصور
الكافي في هذه الصناعة وبه يعمل اهل النساب ولما كان نظرنا في النبات مثلا يلحق
ان نتصور في نبات نبات ذاته بل انما عرضا من جسمه جسم مثل لحيث له في بزر الاسنان
تعميم او بعضه فلم يكن ذلك بالعرض فان شاهدنا ذلك قد مشار اليه فعرضنا ان نتصور
بذلك الامور به لانا قد وقفنا عليه وعلمنا ما فيه من الخاصية فان كان ذلك العلم
قد يوجد لذلك النوع ولغيره حتى يكون انما يفعل فعله بقوة كلية له ولغيره فقد اصبنا مطلو
بنا وان فقط وامكن ان نعمل قياسا على محسوس ما وان كان ذلك النوع انما يفعل ما يفعل بقوة
اخص منه فان تصورنا للنوع لا يغير وليس يمكن ان نعمل قياسا على مطلوب ما فلنضع
القوة على اسهال المرة السودا موجودة للحربق ولا نعلم مثل هو فقط يسهلها ام لا ام هو
وغيره الا انا نعلم ان كل حربق يسهلها فاذا الحربق رينا لشخص يوصف بانه حربق علمنا انه
يسهل المرة الصفرا فقد جعلنا مثل الصناعة ولنعلم بعد ذلك ان الافيثمون يسهلها
فنضع ايضا قياسا اخر على شخص غير شخص الحربق بالنوع ولنضع القوة على رد المعى
مثلا موجودة لبعض اناغليس فاذا رينا شخصا يوصف بانه اناغليس لم يلزم عنه
بالضرورة ان فيه قوة رد المعا فلذلك كان من علاج نظرنا في الامور التي هي اخص حملا منه
على الشخص مثل ان منه احمر الزهرة ومنها ازرق فان الجملة المجتمعة وانا غليس واحمر
الزهرة اخص من اناغليس بالاطلاق وقد يوجد منها المشكوك لا يليق بهذا الموضع ان نتمم
اذ النظر فيها من خواص علم المنطق ولقايل ان يقول اما ان كانت هذه القوى في حاملها
موجودة بالفعل دايما فواجب ان يحصل في حامل حاملها وان يقع في بعلاماته حتى نخلص
ما نستثمر منه وان كانت هذه ممكنة في كل النوع وقد يمكن ان تخلو بعض الخاصة منه

ويمكن بعضهما ان يوجد لها ولا يمكن ذلك في جميعها حتى يكون وجودهما وعدمهما بالسوا
ولا يمكن وجودها في شيء من الشيء اقرب اليه من عدمها فهذا الفحص عنها اذ هي ليست بنفسها
موجودة فيجب اذن ان يفحص عنها لا كيف وجود هذا العرض والعرض الا بما يعلمه اما
فبان يفحص عن الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة هل كل واحد منها نوع واحد او انما
يحمل على الخاصة فقط او هل تحمل على امور تحمل على الخاصة من طريق ما هي فان كانت
اجناسا فيفحص عن انواع كل واحد منها ما هي وكم هي **ولما** كان غرضنا في هذا
الكتاب البحث عن الحرارة المستفادة في بدن الانسان لا في حرارة النفث ولا الحرارة بالاطلاق
لم يجب ان نبحث عن حرارة النار مثلا ولا حرارة الشمس لكن عسى ان يقول قائل ان الحرارة انما
هي نوع واحد وانما تختلف بالاعراض او بالاعراض المقترنة بها من حيث هي في موادها
لا في انفسها او يكون لموجودها وجود واحد بالذات فان كان كذلك فالقول على حرارة
الانسان وحرارة النار مثلا واي حرارة اتفقت قول واحد فيكون حرارة الانسان قولا ليس
يدل على معنى واحد بالذات بل يدل على كثير وهو حرارة وانسان وهذا القول اذا تعقب لزم منه
محال وشناعات احدها ان تكون الحرارة الموجودة في النار وحرارة الماء الحار واحدة بالنوع
ويكون فعل الماء الحار وفعل النار واحدا فيكون للماء الحار فعلها وهذا محال وشنيع وايضا
يلزم القائل بهذا القول ان امرا وصفناه بالحرارة الاكثر قابلا للحرارة عن غيرها ولذا يكون
قابلا لاعراض الحرارة ويكون الحار من جهة ما هو حار متحركا فيكون الحركة في الحار فيكون
النحو عن الجوهر وهذا شنيع وايضا فيكون ما هو حار حافظا لما هو ومتعاقبة عليه
الاعراض فيقبل بحركته امورا متضادة كانت الحركة انما تكون من الضد الى الضد فيكون
القابل للاضداد عين الجوهر وهذا شنيع ولكن ايضا ان نزلنا ان الحرارة ليست نوعا بل انها
ان لنا انها جنس فواجب ضرورة ان تكون الحرارة تحمل على اشخاص امورا ذاتية لما اختص
من الحرارة فينقسم بها وتكون انواعا حاملة لمن تلعه الذي هو حرارة ومنه تلك الفصول ولنتنزل
تلك الفصول على ما نظنه قوم الاطلاق والاشد والاضعف فيكون اذا النوع من انواع
الحرارة حرارة مطلقة فان كان ذلك كذلك رجعنا اذا نزلنا متحركا فالى نوع الحرارة يتحرك
بانه اذا حصلت له تلك الجملة فقد تمت حركته ووقف **واما** ان هلك عن ذلك
النوع فاحرى به ان يكون كونا وفسادا وهذا شنيع وايضا اذا نزلنا حارا واحدا فهو
ما هو ولنتنزل انه تحرك فهل ان يحوط هل الحكم عنه البعض ثم الجنس او الجنس ثم البعض
او الجنس معا **فان قال قائل** ان واحدا منها لزمه الا يوجد حركة واحدة با
لنوع وهذا كله شنيع وان نزلنا على ما هو مشهور ان عند الانسان زوج في النار

واغنى الامر انها يكون كل واحد من هذه بالحرارة الغريزية لكل واحد منها على ما تقرر في
الاصول المعطاة في الطب وعلى ما هو مشهور فيها وكانت افعال هذه مختلفة والافعال
المختلفة تصدر عن الانواع المختلفة فاذا الحرارة ليست واحدة بالنوع ولنعمل في هذا الكتاب
على ما توجبه الامور المشهورة في علم مزاولة صناعة الطب على ما اشترطناه من غرض
في هذا الكتاب ونضع ان الحرارة انواع ونشرع من موضع الصناعة الى ان نحقق
هذا القول **ولما** كانت الطرق المسلوكة في هذه الصناعة ثلاثة فبالواجب على الناظر
فيها ان ينظر في كل واحد منها ويحصل ماذا او كيف تلتئم كل واحدة من تلك الطرق
ولنفصل في الطريقة التي سلكها ديسقوريدوس وقد قلنا انه وقف همه
على انواع من الجواهر ولخص في نوع نوع منها ما لها من استعدادات بلزمه ويجب على من
سلك سبيله ان يتقدم بتلخيص السبيل اولا الى الوقوف على انواع الجواهر ويكون نظره
في ذلك نظرا نقف به منها على المقدار الكلي وعن الغرض **فاما** النظر في ذلك
على الاستقصاء فمن جهة العلم الطبيعي وهذا النحو من النظر لم يبلغنا عن احد ممن تقدم منا
فيه قول وكانه المعنى لم يوبه له في القديم وكذلك كم ما يريد ان نقوله في هذه السبيل
ولا عمل من تقدمنا هذا النظر غلط كثير من الشارحين واختلفوا في تحديدها وصعوبة
ذلك لم يبلغنا عن احد فيه قول ولا بنتكلف نحو استنباط امور في ترتيب حتى اذا رتب
الانسان تلك الامور ذلك الترتيب وسلط عليها وقف به على التصور الكافي في صناعة
الطب في نوع نوع من انواع الجواهر **ولنشرع** في الفحص عن تلك
الامور وذلك الترتيب وقبل ان نشرع في ذلك نبين شكوكا ونفحص عما يوجبه كل واحد
من الطرق ونحصله فيما تقدمنا على سنة الشعر ... وما وقفنا على موضع شناعة
ازلناه حتى تكون ذاتنا عنا في الفحص عن مطلوبنا ولم يعترضنا امر عسناه لو لم نقف
عليه قبل ان يذهب بنا الى غير مطلوبنا ولو لم نميزه امكن ان يدخل فيما طلبناه شيء ليس
منه **وبذلك فنقول**

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وآله

[illegible] في الحميات لأبي بكر بن الصائغ

يجب علينا أن نتصور حمى العفونة الدائمة وتجاربها والدائرة ونوائبها وكيف صار لها
نظام يدور على ترتيب فكأنه لا يخطئ إذا تقدم لنا تصور جميع الأعراض فصولها بعضها
إلى بعض وقبول بعضها وصلة بعض ببعض وسبب ذلك قوة الدافع وضعف القابل ونتصور
انجذاب الأخلاط إلى العضو الذي يسخن جدا أو الألم فيه ألم ونتصور أيضا أن عضوا ما قد يولد
خلطا فاسدا لفساد مزاجه أو لخلط آخر فاسد حصل فيه بقسر عنه أو بالمجاورة ولا محالة أنه
قد تقدم لك لما قد أدبا الطبيعة المدبرة للحيوان ولا جلست هذا بالطب ونقرأ أيضا أن للحمى
عرضا وأنه ليس لي خلط ألفه وأي مقدار انفق من الطبيعة وبحجمها وما مرعى البدن قبل
خلطها على حالها وعلى مقدارها وفي مدة ما من الزمان واجعل مثال ذلك حال الخزء المجتمع
في المعاء المستفرغ أو البول المجتمع في المثانة فإنه ليس من جميع الأسنان لدفعه أي مقدار اتفق بل
لا يشتغل الإنسان به في حال اجتماعه حتى إذا وصل إلى مقدار ما حرك الإنسان إلى دفعه واقلقه
جدا وكما القول في كميته كذلك القول في كيفيته وإذا أجري أمر الأكل والشرب على نظام
في زمن مجي [illegible] أو فاق برازه وبوله على نظام ثم نتدرج إلى مثال أخفى وهو مجرى [illegible]
في المسام الجري المرة والدم في أصحاب المواسير والبواسير والشقاق وانفتاح عروق
المقعدة وكيف يجي أدوارها على قرب من النظام ثم تفكر في الأورام التي كثيرا ما تجي بأدوار
كالشقيقة والرمد والنقرس [illegible] ذلك أن الأمر فصل يجري إلى الموضع حتى إذا صار إلى مقدار [illegible]
العضو أوجع الطبيعة وأقلقها [illegible] فيتعذر عليها [illegible] منه [illegible] وعند
ذلك التحليل والتلطيف [illegible] ولا وجع لأن الخلط بصيرة [illegible] مكانه لا سيما
إن كان بخارا غليظا فيزيد التمدد في العضو فيشتد الوجع حتى [illegible] وينفذ في المسام ويتحلل
فيعود العليل لذلك البرهة بعض فتور ثم يندفع بخار ثان وثالث ورابع والأوجاع تشتد
وتفتر بحسب ذلك كما يتخلل من الثقل المجتمع في المعا يخرج من أسفله ثم يجتمع أيضا [illegible]
وهكذا دائما [illegible] عن البراز وهو محتاج إليه وكان في الثقل رطوبة أو كان عن
أغذية [illegible] الرياح [illegible] الفكر في هذا وأشباهه نتدرج إلى التفكر في حمى الأخلاط
وهي العفونة التي هي قصدنا واستدل بحمى السدد وحمى [illegible] الشمل [illegible]
وآخر [illegible] هذا خلط [illegible] الطبيعة [illegible] ذلك الخلط قابلا للعفونة
إذا سخن وعدم التنفس بالاحتقان فإنه ليس حقونة عجيبة غريبة منكرة [illegible] الطبيعة
[illegible] ما جاورها من الروح في الشرايين [illegible] المجاورة [illegible] من ذلك [illegible]

ببعضه دائما لا على عادة ذاتية منكرة ولا محالة ان ما نال العفن نال البدن كله دفعة لكونه
ينبوع الروح والروح منتشر في البدن كله وهو المسمى الطبيعي [illegible] وهو
الذي ينقبض وينبسط بحسب الاولى فاذا انبسط ثم عاد ينقبض [illegible]
منكرة في البدن كله كانت الحال المسماة حمى وكان في ابتدا احتراق الخلط قبل ان
يتعفن جدا وتليق حال شبيهة بالتزجي العارض للحطب في اول الغاية بحيث من ذلك
حال يسمى ابتداء فقشعريرة او برد الجسد الزيادة والنقصان لان الروح يتكدر
بذلك الدخان وينقبض من تلذيعه فيعرا المفهوم وينبوعه وبين [illegible] اقطار البدن عريه
من بخوره وعفونته المعتزلة حتى اذا صار الخلط بمنزلة الجمرة وصار المنبعث منه لهيبا
صفا الروح وكان بين نوره وبين نار الحمى مشاكلة ما والفت تلك الحرارة بعض الالفة
وانبسط معها والانبساط للتنفس والصدر والشربانات والمسام وهذه الحال تسمى بلا
نغفا وصار الخلط يتبدد وتقبله الطبيعة تستخدم قواها في انضاج ما صلح منه
للغذاء وفي دفع ما لم يصلح على وجوه فما لطف اندفع بالتحلل الخفي وما غلظ ولم يكن اذا
له عرق او ما كان غليظا مشتبها تغلبه في البول وما كان غليظا دفعة زاد او قيا
وان كان الغالب يحتبس بتعذر تقسيمه وتحلله حصرته المواضع والنضجة هنا الحدة
فيها وصرفها اشتد الدمن فعليها وجعل العفن فيحسب غلبته ففعلها يكون الهيج
اسلس واسرع الينا ما او اقل تنفسا وبحسب غلبته فعل العفن تكون المادة سمحة اللون
والرايحة والعوارض ولنرجع الى ما كنا فيه من ذكر الحمى الكائنة عن شرة او
ورم وهي تشبه حمى يوم لا انفصال بينها من اجل انفصال مادتها واحصارها في موضع
واحد اعني موضع الشرة او الورم والتعفن فيه متصل اذ ليس بينهما خلاف
من خارج يحتاج ان يستانف تعفن ويهيج وهذه الحمى تشبه حمى يوم في انطار
النوبة وتسميها ايضا ايما لا يبدل القلب منها غير كيفية حارة فقط وتفارقها
في انها اطول من حمى يوم وفي ان سببها حاضر محتاج ايضا الى علاج وتشبه الحمى
المطبقة في دوام نوبتها ايا ما وفي ان سببها دام محتاج الى علاج

واما الحمى المطبقة فهي عفونة الدم داخل العروق ولا سيما الكبار وربما
كانت عن اورام متصلة بالعروق الكبار وليس يتصل بالقلب من سبب هذه الحمى
حرارة فقط بل ومن جوهر الخلط ايضا في وقت احتراقه ونوبتها واحدة كما [illegible]
لانفصال الخلط والحصار [illegible] من اجل اختلاطه بالدم واذا
لنا الحميات الى الرداءة والعفونة لزم انضاج ما صلح وتنقية ما فسد واحمي من قولي [illegible]

القوة فقد اتضح جميع الثلث قوى الطبيعية والحيوانية والنفسانية اما الطبيعية
فالاربع القوى المشهورة واما الحيوانية فالتنفس والنبض يعدل المزاج باجتذاب
هوا بارد وتنقى الفضول باخراج النفس والنفسانية الاشتراط والتنفس والصدر بل بها
تنفس كله بالرية الينا دون الطبيعية والحيوانية لانه بالعضل المحرك للصدر وحركات
العضل كلها ارادية نفسانية وللنفسانية مع ما مر من المعاون الادراكية كثيرة كا
لانقباض والانبساط في الكل والجزء والعسر والبطء والبين والتقلب من جانب الى جانب
ولا اشتكال والتمطي والتثاوب وغير ذلك كثيرا فالقوى الثلاثة تتظاهر على تدبير ما
فسد من الخلط واصلاح ما قبل الصلاح لكن يحتاج الى ذلك لبس في كل وقت بل باذ واد
تسمى بحارين ادركت بقول الجزئية فوجبت حركة القوة المجاهرة المدبرة بحسب
على ما ذكر في ايام البحران وليس هذا علم ذلك من هنا ك واما علم العلة في ذلك فلعلم
اجل واعلى رتبة من الطب **واما** تصور كيفية كون هذه الحمى فيوشك ان تصور
كيفية حمى العفن والورم والتكيف بذلك وكذا الكيف به في تصور الحمى الرابعة
المجانسة للسوداء والمجانسة للربع لانها تستحق اسم المطبقة لكونها دائما محصورة في
العروق مخالطة للدم حتى كانها من دم فمن غلب الصفراء او البلغم او السوداء او دمها
غير مسامتة لاتصال خلطهما والحصار وعن طامرة لعدم النافض فيها ولا تتكرر
حدوث نافض في وقت وتجر انه الحمى الرابعة عنه ما تجرح الطبيعة طالبة من الحركة
الى خارج العروق على سبيل الدفع **واما** ما ذكر من حمى يدوم حينا وسبعا اشهر
تراعيه جالينوس وقال انه لم يثبتا هذ ذلك **واما** الحمى الكائنة المعتبرة فهي
من قبل خلط حصل في عضو ما فانه ان جذب اليه لسوء المزاج حارا وليوجه اصابه واما كان
عضو اخر دفع اليه فضلا وفيه من ذلك العضو وتعفن واحتد فهي تدحرج(؟) وابتدأت
الحمى ثم احتمى فيه بدت ثم انتهت فانحطت ثم تبرد العضو المحترق فقبلت مادة
فعند حرارته فاختلطت الحمى ثم جبر وبرد وصار رمادا او طفئت واقلعت فان كان في
العضل مادة ولم تجذب اليه غيره ولا دفع اليه عضو اخر ولم يقو ذلك العضو على
الاكتناز بل نفثت مسامه واتحلل ولم تكن عودة من الحمى وقليلا ما تكون
مثل هذه الحمى ان يكون خلطا ما في البدن عاما تدفعه لها اعضاء عن نفسها
الى عضو ضعيف فيبقى الخلط فاسدا في نوبة واحدة لا لان الاعضاء العالية ثالم(؟)
وتنزع بمقدار يسير ولبثت تصير حتى يصير البدن جميع الخلط بل كانها
تنشر عن معونة من الطبيعة اعني الحار الغريزي الذي به الغلب فتنزع لما وتنزع

بين عايشة التي زكله وقواه كما ذكرت قبل والتي تكل عليه فواجب ان العضو القابل
الم متصل كيف بالح ولا انسان الا يشعر بذلك الالم فان لم اعني لاالم النفساني بل
الطبيعي الذي هو عرض في كل متغير محتاجة للاعضا الى الغذا وكذلك بالكيفية
من الاخلاط وكثيرة الكيفية من اعراضه ما واذوية ما من غير ان نشعر نحن بذلك لكن
انما نقف على ذلك بطريق الاستدلال فنقول هذا موافق للكبد وهذا للطحال وهذا
للكليتين وهذا محالف لما بالحرارة في اعضا الطبيعة فانه الدفع والجذب
والهضم والتغالب بينهما في استيلا ما وافق كل واحد ونفي ما نافره ونحن لا نشعر
بذلك ولا نتاذى فيما اذا كان يسيرا حتى اذا عظم وعظم وتعدى الى اعضا النفس التي هي
الحساسة بالاطلاق تحركت حينئذ الى القوات الحيوانية والنفسانية لمعونة الطبيعة
وكان العلوق التالم وما يتبع ذلك من حركات المريض في مرضه لكن سبب الحمى لما كان
تعدى الى اعضا النفس بتوسط القلب وجب ان يعم البدن كله فتنزع القوى كلها
رموا وعلا بالدفع للاذى عنه فما خرج ذلك الحيز من الخلط حللته ودفعت ما امكن
منه والقت ما بقي حتى حجب عن القلب وسائر الاعضا او سكن البدن وكانت
الفترة من الحمى وفي اثناء هذا الانفتار القبول والدفع في اعضا الطبيعة كما قلنا
ونحن لا نشعر حتى اذا اجتمع مقدار معلوم كانت نوبة ثانية وثالثة ورابعة بحسب
طبيعة الخلط وكميته وكيفيته وما تعالج به وما يتعلق له من زمان ومكان وتدبير
غذاء ودواء فان كانت طبيعته للمرض زايدة جاءت النوبة اسرع واشد وان كانت هذه
القوى بين مضادة للمرض وكانت القوة واحرة جاءت النوبة ابطا واقصر واخف وان كان
الامر على حال متوسطة ولم تزد هذه القوى في المرض ولا نقصت منه كانت النوبة
الثالثة كالاول فيما كان عن الرابع كذلك وقعة الى القابل وهذه الانواب المتساوية
تنسب كلها الى انها جملة المرض وما بعدها من الانواب الخفيفة تنسب الى الانحطاط
عرفنا الجلد ن **وامّا** وقت الصعود فيتعذر تحديده في حملة الحمى
الذي تزول بانها في نوبة واحدة وربما كان في انواب كثيرة واما الابتدا فمعلوم وربما
اتصلت النوبة بالنوبة اذا كان الخلط غليظا لزجا كثيرا معا فيكون الفصل
المتقدم محترقا والفصل الصحيح ويسمى قبول الاحتراق وقبل هذا باب الاحتراق
صار ذلك مقابلا للاحتراق ولهذا تسمى هذه الحمى دايمة وان دخل في جنسها بل في الدايرة
وان كانت منتطقة لان اذنها لم يكن من طبعها بل من قبل عوض لحقها وهو دخول زمان
نوبة على زمان اخرى واما اطبعها فهي مفترة وان شئت ان تخرج لها اسما جنسيا

المتلاحقة او ما يعم عنه مثل هذا و اما البرد والاقشعرار والنافض فيعرض
لفرار الحار الغريزي من موضع الحمى لشدة الاذى بها من لذع دخانية الاخلاط المحترقة
فينقبض الجلد دافعا عن نفسه الاذى حاصرا لاجزائه فلا ينفذ فيه ولا يحلله ذلك
البخار المؤذي فيقف الشعر لتقبض الجلد ولانضمام مسامه ويحول اللون لكدر الروح
ويسبق البرد الى الاطراف لبعدها عن معدن الحار الغريزي ويبرد النفس ايضا لذلك
ويحدث التمطي والتثاؤب لانقباض العضل والعصب بحواظه روما منه ان يدفع عن
نفسه اذى تلك الدخانية الشابكة له وتحدث الرعدة من تطاردها بين غرض الطبيعة
وبين ايذاء اللذع وذلك ان الطبيعة غرضها في هذه الحال سكون لما عداه واللذع
يزعجها الى الحركة وهذا عكس سبب الرعشة لان الطبيعة حينئذ اذا رامت تحريك
العضو والمرض يثقله حدث من ذلك حركة تسمى الرعشة ❊ وقد يتبين كيف
ينعطف الروح اخرا وينتشر الى ظاهر البدن اذا كانت القوة ظاهرة غالبة والخلط سلسا
منقادا واذا كان ضد ذلك كانت النوبة نكدة وكذلك البحران وربما حدث عن جهد الطبيعة
وتشاورها مع ثقل الخلط غشي لا ضعف بغير اعراض ما بله وربما ظهر الورشكين لذلك
لعسر نضج الخلط المحترق وتقصيره الطبيعة كالسنور اذا الجئ تلحقه الشجاعة وتقهر اذا
كان في الرئة شيء غريب يحمله الروح ويدفعه الى ظاهر البدن فان اختفى الروح ثانية
على المعاد من اجل كثرة تكون الصفا في الدماغ او غير ذلك من الاذى اختفى الورشكين راجعا
منعكسا به وكان دليلا على شدة المرض وان لم يختف بقي ثابتا في ظاهر البدن حتى يتحلل على طول
المدة واكثر ما يعرض هذا في الحمى المحرقة ❊ **من دلائل حمى العفونة**
جملة دون تفصيل الا ان تكون عن سبب بارد وتنوع الحرارة لبرد اللامس في وقت بدء
الحمى وفي وقت المنتهى لا في الابتداء واختلاف النبض واختلاف الحرارة والنافض عن غير
سبب بارد والاقشعرار وكذلك وضعف النبض في البول وكون النبض في ابتداء النوبة صغيرا
غير سريع وفي الانقضاء عظيما سريعا ولها دلائل غير هذه ضعيفة ❊ **واما دلائلها**
على التفصيل فيعرف بيانه مستتمة في قسمي اذيت واحدا واحدا على انفرادها فاذا انضم الى الكثير
منها كان الدليل الماخوذ منها قاطعا غير مشتبه ❊ **فمن دلائل حمى الغب**
مثلا ظهور الصفراء في دلائل المزاج وما تقدم من ذلك من التدبير الغذائي والبلدان واليبس
وتنضاف الى ذلك ما يشترك فيه من قيء الصفراء والتزول بها والعرق المر والبول الحمر والنبض
السريع المتواتر وتلذيع الحرارة وشدة الحر والعطش وصفرة اللون وسرعة القلق والكرب
والارق ويبس اللسان ومرارة الفم وظهور الحمرة والنملة وما اشبه هذا كثير ولكل صنف من

مطلب في بيان دلائل حمى العفونة

النبض

اصناف الحمى ولا يلبث بعضها خاصة لكنها غير ملازمة وبعضها ملازمة لكنها غير خاصية وقليلا ما يوجد دليل واحد خاص ملازم لحمى واحدة فيكتفى به وحده .

حمى العفونة اما دائمة واما مفترة والدائمة اما من الصفراء او من الدم واما من البلغم واما من السوداء الدائمة الصفراوية اما محرقة اذا كان خلطها داخلا وتمكن من فم المعدة والرئة والكبد واما مجانسة للغب تشتد نوبتها لانحصار خلطها داخل العروق وكما ذكرنا في حمى الدم الدائمة . البلغمية هي المجانسة للورد والدائمة السوداوية هي المجانسة للربع وقليلا ما تعفو الحمى المفترة اما خالصة واما مغشوشة . **فالخالصة** الصفراوية ما ابتدأ بنافض وانتهى بعرق وفي تزايد ولم تجاوز نوبتها اثنتي عشرة ساعة والغالب ان عودها ثالثا في مثل هذا لا تتجاوز سبعات **الخالصة** البلغمية ما ابتدأ ببرد طويل المدة ولم تتجاوز نوبتها عشرين ساعة وعودها دائما لا تجاوز اربع عشرة عودة . **الخالصة** السوداوية تبتدئ ببرد شديد كانه في العظام وتكسر وزمن كثير ونوبتها لا تجاوز ثمان عشرة ساعة وعودها دائما لا تجاوز احدى عشرة عودة . وما كان من حمى الصفراء زمان نوبته اكثر وزمان عودته اقل مما ذكرنا فذلك منسوب الى الخلوص مع قلة الخلط وما كان اكثر نسب الى خلط مشوب بالصفراء والى خلط داخل على المريض وقد تطول نوبة الغب الى اربعين ساعة وهذا في غاياتها فليست متلاحقة نوبتها وكذلك الربع ليست بمتلاحقة وانما تتلاحق نوبات الورد وقد تنقص نوبة الورد والربع من اجل خلط صفراوي يشوبهما وقد تطول من اجل تضاد دفع احد مما لصاحبها لانها جميعا من خلطين غليظين فقد تطول السوداوية من قبل لزوجة البلغم لقلة لطفه وقد تطول البلغمية من اجل ثقل السوداء وغلظها .

اقول ان هذه الحمى المركبة بحسب ما جرب واما بحسب مجرد القياس فاقسامها فما كثيرة ولا فائدة بالعناية بذلك واما ما وجد فهو ان الغب كثيرا ما تتركب مع مثلها في ايام مختلفة فتاتي كالورد والفرق بينهما باختلاف اوقاتها او حال عوارضها فيعرف انها غب لا ورد او يستعان عليها بالقرائن المذكورة كالمزاج والبدن والسن او غير ذلك وربما تركبتا في يوم واحد وربما كانت احداهما نهارية والاخرى ليلية وسبب ذلك اندفاع الخلط المتعفن الى عضوين .

واما تفرق الحمى وتاخرها وطولها وقصرها وشدتها وفتورها فهو بحسب الخلط المتحلب الى العضوين من قلته وكثرته وحدته وفتوره وبحسب العضوين القابلين وما هما عليه من القوة او الضعف والتكاثف والخشاشة ومن القرب من القلب والبعد من اتساع البطن لحمل الفضل وضيقه ومن ذلك الحس والبلادة . واما تركيب ثلث حميات عند الاكثر فلم نرها الا ذكرته القدماء وان كان القياس غير مانع في ذلك واما تركيب ورد بين فقليل الوجود واما

ثلثة معلومة **وامّا ان كيب** ربعيّة فطيرا وهي تنوب يومين منوالبين ويرجع يوما واحدا ودماز كيبت ثلثة فتاني كالورد **وامّا ان كيب** اصناف الحمي بعضها مع بعض فلم يذكرها منها غير تركيب الورد مع الغب وهي الحمي الموسومة بشطر الغب وشابها الا ان كيب من دائميتين واحد مفارقتين بل من غب مفارقة وورد دائمة ودماز كيبت من ورد مفارقة وغب دائمة لكن ليس هذه شطر الغب على الحقيقة لان من خواص شطر الغب المفارقة وبين الورد الدائمة والورد المفارقة ذات قشعريرة والغب الدائمة ذات برد فقط فيان الممتزج منهما بدون القشعريرة وقد عسر من يتنقل الغب فتشعر به الى العود ذات كرات لتشبث الصفرا بالبلغم فحين تتم الطبيعة تحليل اجزاء تلك و ابقا منها الجا وغليظ من البلغم ان عجزت للنزعة واسنا ثبت عملا ثانيا وثالثا **وامّا ان كيب** حميين من نوع واحد لا تكون في زمان واحد لانّه ان كان في زمان واحد فهي حمي واحدة ولو كانتا في موضعين من البدن لكانتا حمي واحدة لان الحمي عرض عام لجميع البدن لا يختص بعضو عضو كالطحن الجاهل **حمى الورد** وهي البلغمية هي من قبل البلغم الحلو اذا تعفن وهي تولد بردا فقط ثم يتبعها الحر واما النابوض مع الحمي في زمان واحد وهي المسماة العبا السعر فهي من قبل بلغم فج قد بدا فيه عفن قليل ۞ **واما النابوض** دون حمي فمن قبل اخلاط خام نية لا تقبل العفن وما عفنت باخرة وا عفنت حميا تاوهي من قبل البلغم الحامض ولعله الزجاجي بعينه لان الحامض هو اللذاع من كيفيات البرد والنابوض انما الحرث من قبل اللذاع كما بينا انفا ۞ **البلغم** سريع الاجتماع لتميعه عسر التحلل للزوجيته وغلظه وتسرع نوبته بالاخذ وتبطي بالفنط **والسودا** عسرة الاجتماع ليبسها وعسرة التفرق لغلظها وثقلها فيتبوطي نوبتها بالاخذ وتبطي بالنهاية ۞ **الصفرا** متوسطة في الاجتماع لان يبسها سبب للبطي وخفتها سبب للسرعة

تم انشا المقالة لابي بكر للطابع والحمد لله واهب العقل م

في هذا السفر كلام أبي بكر محمد بن باجه في الكون والفساد ، وكلامه في الآثار العلوية
وكلامه في النبات ، وكلامه في الحيوان ، وكلامه في النفس ، وكلامه في العقل
وكلامه في النزوع ، وهو مما يتعلق بالكلام في العقل ، وكلامه في الوحدة وفي الواحد وهو
أيضا مما يتعلق بالكلام في العقل ، وكلامه في القوة النزوعية ، وفيه رسالته المسماة
رسالة الوداع ، وفيه قول له يتلو رسالة الوداع ، وكلام له يتعلق بالهيئة ، وكلام
له في فنون ، وفيه مقالة للاسكندر في الرد على من يقول ان الابصار يكون بالشعاعات
الخارجة من البصر ، ومقالة للاسكندر أيضا في اللون وأي شيء هو على رأي أرسطو ،

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله عونك يا الله

كتاب الكون والفساد

قد تبين في السماء والعالم ان اجساما بسيطة اربعة وانها متغايرة ومتضادة القوى
ان جاز ان يقال للانواع القسمية متضادة وهذه القوى التي يظن فيها التضاد هي لطبيعة
الخفة والثقل بالجملة واما سائر القوى الموجودة له فانها متضادة بالعرض والعمق وسائر
ما يظن فيه التضاد فلاجل هذه او لاجل مشابهته لغيره وهذه الاجسام تحفظ بمواضعها
الطبيعية فاما ان هذه مادة تتقدم الاول فقد تبين لانها البسيطة واما الفنا والحركة
فسيتبين اذا امعنا في القول فنقول اولا ان الفنا يكون ايضا فانما الحركة في المكان
وقد وصل القول فيها ومنها الكون والفساد ومنها الاستحالة ومنها النمو والاضمحلال
وهذه المعاني التي تدل عليها هذه الاسماء لها حدود تشرح ما يدل عليه كل جنس منها
ومن الاقاويل الشارحة للاسماء فاما ما يدل عليه اسم موجود فذلك فيه نظر وشكوك
كثيرة فهو يفحص في هذا الكتاب عن هذه الحركات الثلاثة وعن ما لا تكون الا بها وبعض
ايضا مثل ما عطي في السماع في مبادئ هذه الفصول ويعطي في الاثار اعطاء
اخر دون الذي اعطي في السماء والعالم في الحركة المكانية وانما لقبه كتاب الكون
والفساد لان هذه الحركة المتقدمة لسائر الثلاثة وان تلك انما هي بعد هذه او موجودة بهذه
فهو يشرع في الفحص عنها فالمعنى الذي في الجوهر المشار اليه هو الذي يسميه كونا
والتغير الى عدم ذلك الجوهر هو الذي يسميه فسادا ومبدا الاطلاع ان يتفحص ونتكلم
هل ذلك موجود ام لا فان من يرى انه لا يتكون موجود الا عن موجود كمن يرى ما لا ينقسم
سواء جعلها شكوكا كما فعل ذيمقراطيس ولوقيبس او غير شكوك كالاجزاء التي لا تنقسم ولا
تنفصل كما يرا انكساغورس وبالجملة فمن جعل الموجود واحدا فهو يرى ضرورة ان
التكون استحالة او عن ذلك من الحركات كان ذلك علة اجتماع وافتراق وتركيب
وتحليل واما من جعل الموجود اكثر من واحد بالنوع وجعل النوع اسطقسين ووضع
بعض احدهما فهو يضع بالضرورة ان التكون غير الاستحالة لان ذلك ممكن لما
قبل على الحد ولذلك من يرى ان هذه الانواع البسيطة لا يستحيل بعضها الى بعض ولا الى
شيء اخر فهو يرى ضرورة ان التكون حركة لا يكون به التكون جنسا متعددا بذاته
ولذلك يلزم انباذقليس ان يضع ان التكون ليس استحالة لانه يرى ان الكل عند استيلاء المحبة
يرجع شيئا واحدا وعند الغلبة يرجع كثيرا فهو يضع ان التكون غير الاستحالة واما هل التكون
موجود ام لا فانه من الامور المعروفة بنفسها والفحص عنه من شيم من لا يعرف المعروف

بنفسه من الموصوف بغيره لكن الفحص انما هو فيما هو وقد فحص ارسطو في اول كتابه
في الكون عن هذه الآرا ومن يعتقد رايا في كل واحد منها من صدق وكذب ووجب
وجود ذلك بين لمن قرا كتابه فنقول ان كل متكون فهو اما بسيط او مركب وايضا
فان التكون البسيط انما هو الى الموجود البسيط وايضا فان التكون المركب الحركة الى الو
جود المركب ولان فحصا اولا عن التكون بما هو مطلقا ثم بعد ذلك نفحص عن التكون
البسيط اذ هو ما خوذ في حد المركب كما سنبين فكان كل تكون فانه لا يتكون
الا بعد ان يتقدم في الزمان فعل وانفعال واختلاط ولما كان الاختلاط قد يظن به انه
نمو او اختلاط انه اضمحلال لزمه ان نفحص ايضا عن هذه الحركة ونميزها بما نخصها
ونبين اين توجد وفيما توجد فان كانت لا توجد الا في المركب فالكون البسيط يتقدمها
ضرورة وان كانت توجد للبسائط فاي فرق بين هذه الحركة وبين حركة الكون
ولما كانت هذه كلها لا تكون الا بعد وجود التماس كما بينا ذلك في السماع الطبيعي
وكان التماس يتقدم وجود الكل في الزمان ولا يكون حركة واحدة دونها فحص التماس
والتماس مطلقا قد كان قيل واما التماس الطبيعي فلم يلخص بما يخصه فنقول ان المتماسين
هما اللذان نهاياتهما معا وهذه ان لم يكن احدهما فاعلا والاخر قابلا فذلك هو التماس
التعليمي وهو تماس المتشابهة وليس هذا هو التماس الطبيعي بل التماس الذي يكون با
لطبيعة انما هو ابدا بين جسمين متضادين الفعل وهو التماس المتساويين بان الطبيعة
كذلك تجز قد جعلت النار تماس الهوا والهوا يماس الما والارض والما يماس الارض بالمعنى
الاول ولذلك جعلت بينهما التكافو فحيث اعطت الكثرة في العظم
اعطت اللطافة وسهولة الانفعال وحيث جعلت الصغر جعلت الغلظ وعسر الانفعال
ولهذا السبب بقي العالم قائما ولولا هذا لغلب احد الاسطقسات وعاد عالم الكون
خرابا يبابا كما يقوله ارسطو فلذلك اذا قارنت الحركة المكانية كيف كانت
بين عظيم من جسم وصغير فذلك الجسم حدث الكون للعظيم والفساد للصغير
فلذلك الاسطقسات تماس كل واحد منها في مواضعها الطبيعية قد بينه على المعنى
الاول اذ ليس بينها فعل ولا انفعال بل لكل واحد منها يقاوم صاحبه ولذلك
نوجد التخوم بين الاسطقسات غير صافية لكن المركبة من الطرفين فالهوا الذي يلي
الما هو الذي نحن فيه متوسط بين الما والهوا والمكان المسمى به وهو المولف من النار
والهوا الى قد يتناسب فواعما ليس بنار مطلقة ولا هوا خالص والهوا الذي يلي وجه الارض
انما هو من ذلك الهوا المشوب الذي هو قريب من الما ثم ان الارض بجملتها تنقسم على
نوع اخر له اختلاط وذلك ان وجه الارض فانما عن ذا الصفة لان الجزء منها متحركة

ومثل اخلة ولولا ذلك لكانت الحجارة اخف من الحديد وبيان ذلك في وزنهما في الماء الان بعاطل كانما
في الهوا غير بين بما تاثر بدا وسنتكلم في اختلاف الاسطقسات وعلى كم ضرب
هو اذا امعنا في القول في نشا الشيء والحركة الطبيعية والارادية فقد تبين هذه بعضها
من بعض على احوال مختلفة فعند ذلك يتقرر التماس ونظائره فان التماس الطبيعي
هو في اجسام طبيعية والاجسام الطبيعية متضادة القوى وكل متضاد في القوى فهما
بالقوة شيء واحد وكل ما هو بالقوة شيء واحد فمادتهما واحدة والاشيا التي مادتها واحدة
وهي متضادة القوى فهي فاعلة ومنفعلة والاجرام الطبيعية فاعلة ومنفعلة
وكل واحد منها فاعل ومنفعل والاعظم قوة يفعل فيما دونه ويقهره والاجرام الطبيعية
هي بهذه الحال ولذلك ان لم يكن جسم جسما وكان احدهما فاعلا والاخر منفعلا لم يكونا
متماسين على التماس الطبيعي بل الفاعل مماس والمنفعل ممسوس وعلى هذه الجهة نقول ان القمر
الناري ولا تماس النار فلك القمر لانه غير منفعل عنها وبهذه الجهة يقال مسني الضر ولا يقال
مسست الضر والمس على ضروب شتى فمنها بالاستعارة كما يقال مسني الضر وهو فيما لم
يكن لاحدهما وضع او لم يكن لهما ذلك واما المس على التحقيق ففي كل ما له وضع وما له وضع
اما اجسام تعليمية مثلا في نفسها فانها يقال تمس وذلك هو المس التعليمي في القول ووجوده
كالقول في وجود الاجسام والبسائط التعليمية واما الاجرام الطبيعية فكلما لها
مكان فكل متماسين فهما في المكان وهذه كلها متحركة فمتحركة كما قد تبين فلزم المحرك
والمتحركة يحدث عنه الحركة ولا الحرمي فاذا جسم محرك جسما متحركا فقد ذلك يلمس
هو بالطبيعة هذا لانه ان لم يكن كذلك كانت المماسة ليس من حيث هما ذوا طبيعة
بل من حيث هما اجسام فقط وتلك هي المماسة التعليمية واحدة بالجنس والمحرك اذا
حرك المتحرك فقد ماس هذا المحرك بالطبيعة هذا المتحرك والمتحرك ممسوس واما هذا
المحرك للمتحرك من جهة الحركة لا يقال له مماسة بالتواطؤ لانه لا يرجع بالحد فليس المماسة
فيها علة لانه اذا الفاعلة راجع المحط بين نسبة واحدة بعينها في النوع فيكون
الحد لهما شيء واحد بعينه ولذلك اذا كان المحرك متحركا عن المحرك فكان كل محرك
منهما فهو متحرك وكل متحرك فهو محرك كان التقاؤهما تماسا ولا يمكن ان يكون الحركة
من نوع واحد بل ان كانت احداهما حركة في المكان كانت الاخرى كذلك او ما يجري
مجرى ذلك ولذلك لما كانت الاجسام الطبيعية متضادة القوى كان تماسها بفعل
وانفعال فالمماسة الطبيعية هي لقاء مفردين بالفعل وقد لخصنا التماس ما هو
ولنقل في المخالطة ما هي والمخالطة اما في الحس وفي الوجود وان
كان الامر على ما نقوله لو فسر ذلك فمن الحس والمخالطة هي عن الحس كغبار

٢٥٤

الا بارج فان الوارد صغيرة لم تخالط الجزء الا عند الحس لانه لم يوجد بعد ما بالفعل اجزاء كل واحد
منهما ولو كان ذلك كذلك لكان على هذا كل جزء موجود فلم يكن عنده مختلط شيء اصلا والاختلاط
الذي عند الحس انما هو لان الحس عجز عن ادراك ما بالفعل من الاجزاء وما هو غير محسوس فهو بحسب
الرأي غير موجود فصار ذلك عند الحس لذلك التجاور للاجزاء مثل المختلط فاذا المختلط هو
ما بعد فيه اجزاء كل واحد من اسطقساته وبطلت بما بالفعل وصار للجميع بسيطا واحدا ولذلك
انما يعرض في الرطب فانه يعرض في اليابس مع اليابس فيعسر ان يكونا رطبين كالذهب
والفضة او يوجد بينهما رطوبة تلصق بينهما حتى يتحدا كما يكون في العظم المكسور
فلابد ان يكون رطب فالاختلاط انما هو في رطبين او في رطب ويابس وليس يكون بين
كل رطب ويابس ولذلك لا يختلط الماء بالحجارة ولا يلتحم بل انما يكون في يابس فيه لطافة
رطوبة ما ولذلك هو اللين فان احتيج الى ان يختلط الرطب باليابس فلذلك يحتاج الى ان يلطف
اليابس وعند ذلك يسهل ان يختلط وذلك بالحرارة او برودة ورطوبة وقد يلخص ذلك في
كتاب الآثار العلوية في الرابعة منه فيما يختلط بالاكثار وسوماكان بهذه الصفة
واذا كان ذلك كذلك فلذلك متى كان الجسمان مختلطين كما انما متشابهان وهذا قد يقال
له انفعال وليس بهذا الاسم يخصه ولا يقال له اختلاط والاختلاط انما يقال متى كان احد
المختلطين بحال والاخر بحال متضادة سوا كانت عرضا او ضدا والاختلاط الطبيعي
لما كان انما يكون في اجسام لها قوى متضادة ولم يكن اختلاط حتى يكون تماس فاذا الخليطان
يتماسان ثم يفعلان ثم ينفعل كل واحد منهما عن صاحبه فان غلب احد الخليطين
ولم يوجد للمجتمع شيء من قوة الاخر لم يكن هذا اختلاطا بل كان كونا وفسادا ولذلك
لا يقال ان قطرة من الخمر اختلطت بما البحر بل انما يقال اختلاط ما دام المجتمع يوجد له من
قوة الخليطين كان من اثنين او من العوي الآخر كان من اكثر من ذلك وليس الاختلاط
من اثنين ولذلك يوجد لجملة المختلط كل واحدة من قوى الخليطين واما ما لم تكن
متضادة اذ انما يفعله المتضاد وجدا معا على الكمال واما ما كان متضادا او جد الوسط
بينهما و ما هو تابع لمتضاد فقد يوجد وسط وقد يوجد شيء آخر ونعود ولذلك يكون
في المختلطين كل واحد من الخليطين بالقوة ولذلك يمكن ان يفترق هذا الاختلاط
اما بالطبيعة او بالصناعة على ما نشاهد في بعض المهن وبعض المهن فان الماء والعسل
اذا اختلطا فان الصناعة قد تخلص العسل من الماء حتى يعود عسلا بعينه فاما الخمر الزاهق
فانها تذهب بالنار كما يذهب اذا طبخ معه دا الاكثر منها مع الماء اكثر للموافقة وهذا
نتكلم فيه في موضع آخر **ولنقل** الآن في العشرات الثلاث بعد نسختنا
لما قد تبين من امر المس والاختلاط فنقول اولا في الفعل والانفعال والاثر يخص

عن القوى بانواع الكيف ولذلك تقول في الخمرة انها حارة كما يقول الجمهور في جمرة
النيران وبالجملة فكل كيفية فاعلة من حيث هي فاعلة فان القوم يخصونها في الاكثر
بالانفعالات ولذلك لا يسمون الاشكال انفعالات لانها ليست كيفيات ولا الموضوعات ولا
اضافات لانهم لا يسمونها انفعالات وقد يسمون الغذاء انفعالا ولكن اول ذلك وانما على الاتساع ولم
يستعمله الجمهور والفعل في الكيف هو التأثير والتغير في الكيف هو التأثر ولانهم
يسمونها انفعالات والغذاء فيما يسمونه انفعالا والقابل له منفعلا والمؤثر فاعلا له
فعلا والمؤثر هذه الحركة فاعلا له فاعل والمختص هو عن هذه الحركة التي تلقب بالانفعال
وعن التغير الذي هو الفعل ومن الخاص فيما ان كل متغير فهو يتلو محركه الا في
ضرورة ولانه قد تبين استحالة الآخر فالمتغير والمحرك الاول يتماسان وكل فاعل وكل منفعل
فيما متضادان بالضرورة فلذلك كل واحد منهما يحرك صاحبه ويتغير فالفعل والانفعال
لا يكون حتى يكون تماس وقد يكون اختلاف وقد لا يكون ولما كان الفاعل هو ما
بالفعل شيئا ما والمنفعل هو بالقوة ذلك فاذا ماسه فعند ذلك يتغير ما بالقوة بقوته
الطبيعية ويجد ما بالفعل بقوته الطبيعية ولذلك ليس كل ذي كيف
فاعلا ولا كل ذي كيف منفعلا تماسا ولم يتماسا فان الابيض اذا ماس اسود او ماس
ابيض فليس يجد الابيض ولا يتغير الاسود من جهة ما هذا ابيض وهذا اسود بل ان
يجد احدهما فمن جهة اخرى او هذا حار او بارد فالابيض وبالجملة فالقوى ليس من
القوى المحركة فان القوة الطبيعية المحركة هي ابدا قوام جسم طبيعي او خواصها
بجسم طبيعي وهي ابدا موجودة ضرورة وانما يقال لها قوة على وجه غير هذا الوجه
الذي يقال للقوة المنفعلة قوة فان القوة في المنفعل ابدا هي مادة جسم لا من حيث
هي ذلك الجسم بل من حيث ... مع ذلك الوجود الجسمي عدم هذا الوجود الآخر
او مادة جسم ما من حيث هو ذلك الجسم بعينه وموجودة ذلك الوجود بعينه وامثال
هذه تعرف حصتها فيما تعرف الطبيعة ولنقتص هنا اما صنفها وليس يعرف الوجود
تصير تلك قوة محركة ولا يعرف الوجود تصير تلك قوة محركة بل يحتاج كل واحد
منها الى وجود آخر وهذه المحمولات كالجنسين لها واذا اتصلا لا ول محركة اذا
كانت هي بذاتها عرفا فان الجسم التي هي له بالجسم الذي فيه القوة المحركة يحرك
الجسم الذي هو بالقوة متغير ولا يحتاج الى وجود شيء آخر فما كان من هذه القوى
لا قوام لها الا بجسم فان قوة التغير ابدا مقترنة بجسم اذ هي قوة لا وجود اصلا وهذه
وجود لا عدم فيها بذاته بل انما العدم في المتغير ولذلك ليس يلزم ضرورة ان تكون
كل قوة محركة تقوم ايضا بجسم كما يلزم ان كل قوة محركة فهي في جسم ولذلك عن

مطلب تحقيق في القوى المحركة والمتحركة

لان العدم ... لا يتقوم به

تبين في السادسة من السماع فان القوة المحركة لو امكن فيها ان تفعل المسبول وجدت تفعلت في الجسم المحرك ولم يحتج الى التماس ولو كانت كذلك وكانت تحرك المحرك لكانت المادة قابلة لها بوجه ما وليس كان يجوز ان تكون قابلة بالوجه الذي فيه كانت بالقوة اياها فلذلك كانت بالقوة اياها فلذلك كانت تكون فيها على جهة انها تنزع ضرورة فكانت تكون نفسا و تكون ذلك الجسم من كان بذاته فالتماس انفاذ مـ(ـحـ)ـتحت لها من حيث هي في جسم وكذلك المعزار انفاذ جولها من حيث هي في جسم والتماس انفاذ لها من حيث هي في جسم والقول في هذا النوع من تلخيص الا بونا لنا هنة من كتاب العلم فيها تحت اذا كتب و قصد القول فيه ولذلك اذا كان جسم بالقوة شيئا ما كان اذا قلنا بياض وكان البياض من شانه ان يوجد في موضعه يوجد شيء من غير نوع البياض لم يكن البياض قوة فاعلة ولا القوة على البياض قوة منفعلة ولم يوجد الجوهر بالبياض فاعلا ولا الجسم بالقوة على البياض منفعلا ؛ فاما هل يكون الحركة في البياض انفعالا ففيه موضع قول القول فيه انه لا تكون في البياض انفعال ولا الذي به فعلا ولا مر كذلك في وجوده فاما هل هو غير ام لا ففيه موضع فحص وتلخيص فيما بعد الطبيعة حيث يفحص عن الموجود وانواع الموجود بالاطلاق ؛ واما هل لا يكون انفعالا في هذا العدم التابع لهذا الوجود المحدود ففيه موضع شك فقد يسال السائل عن الصلابة والمس مثل فيما قد بيّنا كثافة لا ولينا كذلك وقد صرح بذلك ارسطو عندما قال ان الصلب ليس يحدث عن صلب بل انما يحدث عن شيء بالكلال والتصلب اذا يجب على ما بينوه القول ان لا تكون نفعا وكذلك اليابس فيقول انا لم نشترك في وجود الانفعال الا الحركة في الكيف ولم ناخذ في حده القوة المحركة فقد يسال سائل عن البياض هو كيف ام لا فان كان كيفا فلم يكن ذلك انفعالا فلذلك يحتاج في تحديد الانفعال الى زيادة يشترك معنا فيفصل به عن التغير في اللون وسواه وهذا التغير ضرورة ان تكون فوق الانفعال فانه لم يكن تكن القول جدا على الاطلاق بل جدا فانه ان كان قياس يوجد فيه ليس برهانا على الاطلاق بالذات بل دليلا او بالعرض فيقول ان الكيف ليس مما يقال على ما يقال عليه تواطؤ بل انما يقال باشتراك ولذلك لم يقسمه ارسطو لفصول كما نقول في مقولة الجوهر والكم حتى وقف على اجناسها الاربعة فينبغي معنا ان يخص في الانفعال الى المعاني المدلول عليه بالكيف فان الكيف اذا اخذ بالاطلاق ومن هنا اتى المحال متى اطلق القول في ... في القول موضع زيادة فيقول ان الانفعال هو التغير في الكيفيات التي يقال لها انفعالات او في الكيفيات

محطه العوم الحرك ليس محرك من حيث هو جسم بل من حيث هو موجود لا يوجد الا اذا اقترنت بالجسم صحت لا جل ان التماس لا لذات القوم

اي يقال لها قوة طبيعية ولا قوة طبيعية فيكون اذا الانفعال في الجنس الثاني
والثالث من اجناس الكيف ولا يكون في الاول والرابع وقد تلخص هذا بابين من هذا
القول في السابعة من السماع الطبيعي وبقينا هذا القول على ما يخص الانفعال باجزائه المتقدمة
على ما شأن امثال هذا ان يقال فيها لذلك والكيفيات التي اسباب وجودها الاول في
موضوعاتها من نوعها هي القوى المحركة والسوابق التي اسباب وجودها الاول
واعني بها اوائل الغريبة من غير نوعها هي من كيفيات وليس لهذا العرض اسم واما النفس
فهي اصلا بالفعل بالاطلاق مما وجد هذه القوة المحركة محركة وذلك انما هو بوجود
المتحرك متحركا وذلك فليتم اذا نحن انزلنا القوة المحركة موجودة ولننزل المحركة آ والقوة
المحركة ب فيوجد آ ب يلزم ان توجد الحركة ان كانا على [illegible] فليكن هنالك عايق
فهو اما في آ او في ب فان كان العايق في آ فقوة آ هي بالقوة موجودة لان الوجود
بالقوة شيء ما دام موجودا فلذلك تكون من حيث هي في جسم فلذلك يحتاج
الى زوال العايق فتكون القوة على حالها وان كان العايق حالا بينهما كالبعد والحائل
فبعد القوة من حيث هي في جسم وان لم تكن كانت في المتحرك السابق وهذا القول
هنا مثل القول في المحركة فلذلك متى كانت قوة غير هيولانية لم يكن لها عايق اصلا
الا ان كان لها عايق من زوال العايق حركة فتكون القوة محركة بالعرض فهي هيولانية
من العرض وليس كذلك ان لنا هنا ولذلك تحرك دايما وان كان العايق في المتحرك كانت
هذه القوة تفعل حينا وتكف حينا فان وجود العايق هو بعد المتحرك عن المحرك في
الوجود اذ ليس هنا بعد في المكان وان نفاع العايق هو قرب فيكون هذا المحرك
متحركا بالعرض وان لتاه غير متناه ولذلك المحرك الاول الذي لا يتحرك ولا يتحرك
العرض تحريكه غير متناه والجسم المتحرك عنه ازلي فانا ان لم نقل انه لما كان
متحركا بالعرض وليس كذلك المحرك الاول ولذلك العقل ليس محركا اولا ولا تحريكه
متصلا وهو متناه ولذلك النفوس الحيوانية ليس تحرك دايما من جهتين احدهما انها
الحركة بالعرض اما الواحدة فمن قبل المتحرك حركة وبعده والاخرى من جهة انها ليست
ازلية فانها وان كانت غير متغيرة فهي صورة لمتغير فيلحقها التغير على الوجه الذي
يقال في المضاف وفي كل ما يوجد بعد عدم انه متغير ولذلك لا يحرك هذه ابدا بنحو واحد
لان وجودها ليس بنحو واحد وكذلك ما وجد يحرك ابدا بنحو واحد فهو ازلي فان وجد
في الحيوان شيء على هذه الصورة فهو ازلي وذلك لا يمكن في شيء من الحيوان غير
الانسان ومن اجزاء صورة الانسان في النفس الناطقة ومن تلك فهي القوى النفسية
فان قوة الذكر والفكر والكن وهذه كلها تخص الانسان وليس واحد منها ما يحرك

على نحو واحد من قبل وجودها ونهايته وتجردها الا من قبل المتخيل فان الحركة قد تختلف
في النوع من جهتين من جهة المتخيل كما يقال ان البارد يسخن ويدفئ اذا عطش ومن
قبل الشيء بنفسه كما يقال في الظن فانه بذاته من شانه ان يقتضي صوابا وخطأ الا من قبل
المتخيل ∴ فاما ما تختلف والسبب في الاختلاف المتخيل والقضاء الصواب فان سبب اختلاف
النفس فيه المتخيل لا المعقولات فان المعقولات الصادقة لا تقتضي الا موجودا ضرورة
والمعقولات المكنونة قد تقتضي موجودا وغير موجود فهذه المعقولات اذا تتخيل
ابدا على نوع واحد لكن قد تجد على جهة العرض حركة مختلفة لاكن منها المتخيل والمتخيل
غير متميز فانه قد يقع الشك فانا نجد الانسان يتخيل ان الشيء اذا كانت حركته
ذاتية وهو ان يتخيل الى المطلوب بالقصد اليه لا بالاتفاق فانه انما يتخيل بان يكون عن تصور
نحوا من التصور فيكون هذا التصور له بالقوة ذلك العلم وهذه القوة هو كالامر
لا يوجد يتخيل بالمعقولات فاي شيء هو متخيل بالتصور او بالمعقولات ولا نعرف ان نقول
ان التصور لا يحرك فانه انما يتخيل بالشوق والشوق ومعنى انهما من المضاف فالمشتوق
هو المحرك والمشتوق هو هذا التصور لاكن هذا المتصور هو موجود بالفعل فان كان
بالذي يشتاق ومنه فهو اذا موجود من جهة ولا موجود من جهة ∴ فالجهة التي هو
بها موجود هو بها محرك والجهة التي هو بها غير موجود هو بها متخيل فهاتان
الجهتان في الجهة المحركة ضرورة في التصور والمحرك التي تشتوق الى كمالها وانما تحرك
المشتوق الى الكمال من حيث هي ناقصة فانه لو لم تشتق بنقصانها لما تحرك المتخيل ولا
تشتوق فاذا كل تصور ناقص فيقتضي ان لم يعقه عائق تشتوق الى كماله
فمبدا المشتوق يتخيل ولكن ذلك المتصور من حيث هو بهذه الصفة محركا لكن
التصور بوضاه ناقصا فانه لو لم يكن ناقصا لم يكن له كمال يشتوقه وانما قصوره كما
لعبوسي للعالم فهو بالقوة فهو اذا متخيل محرك فله جهتان جهة صار بها محركا وجهة صار
بها متخيلا والجهة التي صار بها متخيلا هو التصور بنفسه من حيث هو ناقص وهو
المعروض فالشوق اذا خارج عن ذاته الا انه مقترن به اقترانا طبيعيا لا يفارقه
لكن هذا التشوق انما هو للانسان من حيث هو عاشق لكمال فشوق الكمال يقترن
بتصور تصور فان كان كذلك كان المحرك خارجا عن المتخيل وقد بان انه فيه فلذلك اذا
تعقبنا الامر وجب ان يكون هو الشوق انما يوجد لمادة هذا التصور من جهة ما له
هذا التصور في طبيعة هذا التصور اذا ان يلحق موضوعه هذا الشوق من
حيث هو فيه كما يلحق الابن الطفل فاذا قوام التصور بموضوع فانه لو لم يكن في
موضوع لما كان بالقوة فهذا الشيء لازم ضرورة كما تراه لكن من حيث هو في موضوعه

يلحقه موضوعه المتشوق نسبة التشوق الى التصور كما نسبة الابدال التي
الا انه لا يحمل عليه اذ ابعد عن موضوعه فان الموضوع كان يحمل الطارئ بالكمال
وهو المتشوق فالكمال اذا انما كان موجودا للموضوع بوجه ما فان شأن المحدود ضرورة
ان يكون على وجهين هذا احدهما والآخر لانه بما هو ذلك الشيء حركة طبيعية وهو
قوة في جسم اعني تنقسم بانقسام الجسم والنفس ليس كذلك فضلا عن التصور
فالكمال يلزم ضرورة ان يكون قد تصور بوجه ما وكان ذلك قبل تصوره فهو تصور
اذا بالجنس وهو انا نطلب ان نكون من كل تصور على حاله ولنفصل هذا الذي
من التصور فان الغاية في التصديق هو اليقين ولسنا نعجز في التصور غاية لا كما نطلب
دائما ان نكون من كل موجود ان نكون قد تصورنا الجميع ماهيته ووجوده ونتصورنا
وجوده على ما هو في نفسه ولذلك الوجود عندنا نشترك نسبة لهما وهو الموضوع
في كتاب اما لو طبعي الثانية وهذا ايضا يبعد كثر على نفسه فتبين اجزاء انا
نطلب ان نتصور اقصى ماهيته ووجوده فما له آخر وجود المتصور هو المطلوب
فلذلك اذا تبين لنا في آ ان اقصى وجوده ب حدث لنا تصور ج اقصى هو
ناقصا وتام فان كان ناقصا كان سبيله سبيل آ وان كان تاما وتماما مع تعطيل
والامر يمر كذلك فان كان الى غير نهاية لم يكن هنالك تمام اصلا وكان هذا التشوق
امرا باطلا اذ ليس له غاية يتمنى اليها ولا تمام والطبيعة تأبى ذلك فسيكون
هنالك امر هو اخر الامور ووجوده كيفية فان كان واحدا في كل التصورات فذلك
كون المقصود اولا عن انه انتهى بكل تصور من القرب منه الى معنى راحة في طبيعة
ذلك المتصور فيكون ان نطلب غير ذلك انما بالمسير في الطريق طلب شيء منتقل كالذي
قلت انا نطلب الشيء انا لم يجب لنا بعد ان يصلنا فمثلا تلقاه مصر وانا نتوجه اولا الى
المقصر ونخرج الى فاس فنسأل عنه فيخبره قد خرج الى بني غانم فنخرج الى بني غانم فيخبره قد
خرج الى مرسية … فنخرج الى … وكذلك نواحيه … ولكن الفرق بين
الموجود وبين المثال ان هذا ثابت وذلك متحرك ولنتخذ كالذي قلت من سبتة فسبتة
تكون باعثا عن متشوقة ولكنها … متشوقا واما سائر المواضع فيكون تارة متشوقة
وتارة تعين … بما تشوق الى سواها … مع مستوفية لا تعين … لا اليها
ولا لغيرها ولان وجود ما كان غير تشوق واد … الذين لانه ليس معها تشوق
اصلا فلذلك هو لذين جملة لذة لا يتشوق بما … بالذات ولا بالعرض والمراتب الوسطى
فهي كلها لذة والم ومع المرتبة الاولى الم فقط وهو السول فلذلك … اللذة
الوافية والمسؤول … الرابع فذلك الامر هو المتشوق وهو المحرك الاول وهو

الغاية فهو فاعل وغاية ونائب المعقولات نظير الحركة والمتصور نظير المتشوق
ونائب المعقولات هو نظير الحركة ووجود ذلك نظير الكمال فاذا كان بالطبع ذلك
الكمال موجود بوجه ما وذلك لا يوجد الا من ذاته حتى ما لنا التصور فعن التصورات با
لطبع ذلك المتصور وهو المقصود في كل واحد منها وبكل واحد كما نقول في
تصور تصور اذا كان بالفعل وكان مثلا نظير الاوساط في الحرارة فيكون لكل وسط
فعل ما من ذلك معا دون ولا اما او لا شيء تابع وهو واحد بالعدد لكل فان هذه امور
مقررة بما في صناعة المنطق ومما مثل اولا من المعارف التي عندنا وهذا القول عندي وفقنا
على ابتدا بالقوة وما هو بالقوة فهو هيولاني فاذا العقل بالفعل هيولانية فهي عندي معا
وقت والقول الصادق في هذا هو في المتاخر وذلك ان هذه الاوساط هي اولا صور في مواد
ثم احساسات ثم تخيلات واوهام ثم تصير تصورات وهي في طريق الكمال ولذلك اذا
صارت في هذه الرتبة اشبهت الازلية واشبهت الكائنة الفاسدة ولكنها الى
الازلية اقرب ومن الهيولانية ابعد لكونها تحصل بعد صورا بالفعل لكن مقترنة بقوة
هيولانية وذلك بسبب بعدها وقربها فلذلك اذا حصلت بالفعل مابه يكون [illegible] وحصل
ذلك الكمال المرجو فعند ذلك يكون قد حصلت جملة وتخلص هذا العقل الذي به
هو التصور وحصل امر غير هيولاني البتة ولا ممتد ولا بطريق العرض وحصل قد
عندنا عقل استفدناه وهو في وجوده عقل لانه صار عقلا عندنا فانه انما نصير عقلا
عندنا اذا صار تصورا كاملا وعند ذلك يحصل لنا التشوق والمتصورات الاول اجملة
من المقترنة بها نتشوق لانها متشوقة وهي المعقولات وهما يخصنا وبها يحصل لنا الاشواق
التي ننسب اليها كما ننسب لها امر الى الحقيقة ولولاها ما تشوقنا اصلا الى هذا الكمال
وتلك هي لنا بالطبع وبها الانسان انسان على مجرى الطبع ومن لم يتيسر له هذه فليس
له فكر ولا شيء من القوى الانسانية ومعطي هذه هو العقل الفعال انما على اذا النسبة
ذاتية الى هذا العقل الهيولاني وهذه النسبة يفحص عنها في كتاب النفس وكيف
تتلقاها مثل هذه العقول المتوسطة لانها صور في صور هيولانية واما ذلك فليس
ينكشف جملة فعلى فحصل تلك الرتبة فليكن الحرص فيما اعظم جدا جدا
العلم الذي وقفنا عليه بفحصنا عن القوى المحركة والمحركة فاما كيف لا يقتصر التشوق
تصور الموجودات الا اذا صارت تصورات فذلك بين من هنا لانه اذا كانت صور في مواد
لا تقترن بها ذلك لكن تقترن بها اشواق الى كمالها المعقول له واما اذا صارت احساسا
فانما تقترن بها اشواق جسمانية اما هرب او طلب وغاية ذلك التشوق سلامة
ذلك الجسم الحساس والاشواق من المتشوقات واما اذا صارت خيالات فالاشواق التي تقترن

وهو ان ذلك فعل [illegible] موجود وظهوره [illegible]
مثال العقل [illegible]
[illegible]

هي من جنس تلك الأشياء المحسوسة إلا أنها أشد تحصيلا وانتظاما والحركة عنها
أحسن إيلاما وأخلق بأن تكون نافعة وضارة لكن الأشياء المقترنة من جنس تلك وإذا
كانت تصورات اقترنت بها تخوين عن الأشياء وأما من جهة أن توجد عن إرادة الإنسان
تقترن بها أشياء ومن جنس أشياء المحسوس والخيال إلا أن ما كانت هذه هي المنتظمة وهي
التي أعطيت أقصى مراتب الانتظام وغاياتها على نحو ما مجانسة لغايات الصور المو
جودية وكانت هو له من أجناس الأشياء كلها ومن حيث توجد تصورات أمور موجودة
قد فرغ منها فعند ذلك يقترن بها هذا الشيء النطقي وذلك بين بنفسه وضروري الأول
والمعرفة به عن هذا الفحص يغني لا شك فيه ولا مرية ○ ولننظر الآن على حسب ترتيبنا
هذا في الكون المطلق وعند ذلك ننظر في الكون البسيط وهو الأول وسنقول لها
في النحو هذا النظر الآخر في كتاب واحد فنقول أولا إن الكون مصدر كان وهو
تابع لما يدل عليه كان فإذا كانت دالة كان مصدرها مثلها وهذه فنحو بو العرب
تسمونها حروفا لما كان الناقصة لأنها لا تحمل مفردة وإذا حملت مفردة دلت
على ما يدل عليه وجد فإنا نقول قد كان ضرب وكان مشي وكان زيد وبالجملة فيحمل على
كل ما في المقولات العشر فيدل على الوجود ولكن في زمان ولذلك لا نفهم هذا المعنى في
الأمور الأزلية فإنا لا نقول كانت العشرة عددا على الوجه الذي كان زيد وكان مطر
فإنا نعني بقولنا كان حدث أو وجد فيما خلا وإذا قلناه في الأزلية فإنا نعني أن العشرة
فلذلك كان ويكون وسيكون فيها بمعنى واحد وأكثر ما يستعمل في لسان اليونانيين في
أمثال هذه حرف هو أو هي وربما استعملها الصنعة المشتركة اشتكالها للحاضر
والمستقبل فقالوا فسيكون المثلث ضلعاه أطول من الثالث الباقي وذلك إذا كانت
هذه الجملة جزء نتيجة أو نتيجة ولم يعط عن متكلمي العرب دلالات هذه
الألفاظ بعضها من بعض مناقضة بعضهم فيها ولذلك يرون أمرا مشكلا
في قوله عز وجل وكان الله غفورا رحيما فتأولوا في تأويل هذا القول بوجوه لا تأدي
لها را المتنبه عنهم ولا لاعتقادات المصرح بها في الشريعة والكون الذي نطلبه
هنا هو المصدر المأخوذ من كان بمعنى حدث فالكون إذا مرادف للحدوث وإذا
كان كذلك فقد يستعمل مطلقة ومقيدة فإنا نقول كون الجسم حلوا عن كونه
حارا وقد نقول كون الفرس عن كون البغل ونقول مثل ذلك كون الأبيض عن الحيوان
كون الطول وقد يقال الأكوان على ما يقال عليه الموجودات وكذلك نجد أكثر
من كتب أرسطو يستعملون هذه اللفظة وذلك كثيرا في كتاب الحيوان وفي كتاب تصحيح شرح
ما بعد الطبيعة فالكون يستعمل في المعركات كلها فإن كان هذا فالكون يقال

١٠٨

لكن نعم فتكون الاستحالة والنمو كونا لجزء مطلقا وانما نقول كان ابيض وكونه
نموا وكذلك نحوا وقد يقال بخصوص بالاطلاق وهو كون الجوهر مثل ان نقول كون
النار وكون الهواء وهذا النوع الذي عنه الفحص هنا هل هو وما هو ؛ فاما نص
من هو ممن يرى بنفسه الآن الا ان اعترف بالطبيعيين في وجوده حتى جرى بعضهم
على ابطاله جملة كما فعل برمنيدس وماليسس ومنهم من جعله نوعا من الاستحالة كذلك فعل المبس
وما السبب دمقر فلسطمس وانكسمندروس وبالجملة فمن لم يجعل الموجود بالقوة وقد
تفحص ارسطو اقاويلهم وكان فيه الكفاية وكرر القول فيه في المقالة الاولى
من كتاب الكون والاصول التي ينبغي ان تحفظ مما في الكون هي خاصة ثلاثة هي
هذه اولها انه التغير في الجوهر والثانية انه تغير من لا موجود الى موجود والثالثة ان
الموضوع لا يحس في السكون بين الذين يحدان حركة الكون تجري دائما ولا يثبت واحدا
بعينه في الجوهر وهذا يشمله ان يكون التغير من لا موجود بالفعل بالاطلاق الى موجود
بالفعل بالاطلاق تغييرا لا يقال بتقييد مثل قولنا لا موجود ابيض وقلنا بالفعل واعني بقولي بالاطلاق
فان الموجود بالقوة قد يقال بتقييد فان الموجود بالاطلاق لا يصدق على ما
بالقوة ومنها شرط اخر لازم ان تحفظه وهو ان يكون موجود بالاطلاق وبالفعل
موجودا بالقوة فيكون الشيء وكذلك ايضا تحفظ مثلا ان يكون من موجود بالقوة
بالاطلاق وان يكون في الجوهر وان يكون الى موجود بالفعل بالاطلاق ؛ فاما
ان يكون التكون غير الاستحالة فذلك بين فان الموضوع هنا لا يبقى واحدا
بعينه ومعنا ليس كذلك وايضا فان التغير هنا في الاثار وهنالك في الذات
وايضا فان الموضوع للاستحالة شيء مشار اليه تحد بحد واحد في السكون بين في
الحركة وفي الكون ليس كذلك فمن لم يضع المتخيل موجودا لزم المحال وهو
ان يكون من لا موجود اصلا وذلك محال ومن ان وضعناه موجودا كان الكون استحالة
وليس كذلك والشكوك العارضة في امر الكون والفساد هي من اجل هذا ومتى
تمسك بالاصل انحلت ؛ فمن الشكوك قوة على تبيين هذا الصدق فيها من
الكذب وعلى سبب كذب ما كذب منها وكيف يزول ومن اجل هذا فقد تكلم
ارسطو الشكوك بعد ان وقفنا فلنقتصر ذلك من كتابه فالموجود بالقوة لازم ضرورة
للكون المطلق والفساد المطلق لان الموجود بالقوة هو ابدا عبارة عن الصورة فلذلك
يوجد فيه ابدا صورة اخرى يقترن بها عدم صورة او صورة والاعدام تعاد القوى فمن
هنا يقع الشك حتى يظن بان الكون والفساد امر مستحيل وجوده واما ان يكون
بلا استحالة فان الهواء ليس يكون من النار من جهة ما هو نار بل من جهة شيء ما عرض

له ان يكون دا وهو بالقوة فهو اذن فهو المادة وانه يعرض له عرض له على
جهة ما يقال لكل ما ليس داخلا في ماهية شي انه عرض له بين الشي وبين هذا
وبين العرض وما بالعرض فرق وقد تخلص هذا في غير هذا الموضع فاذا كان كما وصفنا
وكان هذا هو الكون وكانت ما بالقوة لا يوجد شيا ما اصلا ولا مشارا اليه
اصلا بل هو ابدا شي ما اخر لا يمكن ان يكون هو والمتكون شيا واحدا فلتكن المادة
آ وهي بالقوة ب فباب لكن آ ابدا مقترنة بموجود ضرورة فليفرض بموجود ج فج
وآ مقترنان وج لا يمكن ان يوجد وآ بلا ج وب اصلا واما ب فغير
منفرد عن ج ولكن تكون مع وجود اخر وليكن د والقول في د كالقول في
ج وب ود وكلما مما ليس في موضوع اصلا فآ ليس تحت مقوله من المقولات
العشر اصلا فلذلك اذا طرا ب وكل فسد ج او د او ه ابدا فوجود لا نهاية الا ان
كانت متناهية او غير متناهية بل انه انقطع هذا الاصل وهو وجود ما بالقوة
قوة ضرورة ويلزمه فاذا اذا تكون ب فسد ج فبل هما حركتان او واحدة فان كانتا
حركتين فهما متضادتان فيوجد في الشي الواحد حركتان متضادتان معا وهذا محال
وان كانت واحدة فكيف ذلك فنقول انا واحد الموضوع اثنان بالقول
ليس بمحال فان ذلك صادق في كل تغير فان الحركة الى الابيض وهو كمال ما هو بالقوة
ابيض هو فساد ما هو بالفعل اسود وهنا حد حد الحركة بالكمال ولم تلتفت
الى الفساد ولا ان هنا حد لا يقال له كون بالاطلاق ولا زوال الاسود فساد بالاطلاق
فانما كل كون فهو فساد فانه ان لم يكن لزم ان يوجد ما بالقوة معا رفا وهذا
محال فالكون متصل لا ينقطع **ومعان ذلك** انه ان لم يكن متصلا فسيكون
كون اول او فساد اخر فليكن كون اول فغير كان قبله فساد فانه ان لم يكن
وجد ما بالقوة معا رفا او ان كان فساد اخر ولم يكن معه كون فسيكون ما
بالقوة معا رفا للقوة والوجود فسيخلو الموجود بالاطلاق الى لا موجود بالاطلاق
والى ما هو ممتنع الوجود وهذا محال فان وجد كون اخر فسيكون ما قد يكون
ازليا فيرجع الممكن محالا وقد تبين في السما والعالم ان كل متكون فهو فاسد
وتبين في الثامنة من السماع ان ها هنا حركتين متناهيتين وان الكون متصل لكنه
حادث ويكون تشاغل المتعاقبة المتضادة سكون وهو وجود المتكون لكن
من هو ان يقال فيه متصلا على جهة اخرى وذلك ابدا ولا ان واحد يوجد فيه شيا ما و
تكونات معا في موضوعات موجود معا وهذا النحو من اتصال الكون غير الانحا
المكونة في السماع وهنا وقد تخلص القول فيه في موضع اخر
ولما

كان التكون بالاطلاق هو عن غير موجود بالاطلاق والفساد هو الى لا موجود
وكان الجمهور يعتقدون ان الموجود محسوس وكانوا يعتقدون ان ما ليس بمحسوس
فليس بموجود لا سيما ما في بادي النظر وعلى هذا كان كثير من متقدمي الطبيعيين
فعلى هذا يكون تكون مطلق وفساد مطلق اما التكون المطلق فمتى تكون محسوس
من لا محسوس والفساد متى فسد المحسوس الى غير محسوس ولذلك يقولون فيما فسد بالاطلاق
صار هباء وريحا وانهم يسمون معنى قولهم لا شيء قولهم ريحا وهباء فهذا ما نقوله في التكون
المطلق والفساد المطلق ∴ **ولما** كان التكون يقال بتقديم وتاخير فيقال على تكون
البسائط اولا وعلى تكون الاسطقسات ثانيا وان التكون البسيط يجري مجرى
التكون الذي هو جنس ولذلك فحص عنه هنا وافرد له ارسطو مقالة في تكون الا
سطقسات وهو مقالته الثانية من كتابه في الكون ولم نجعلها كتابا قائما بنفسه
للسبب الذي وصفناه ∴

فصل في حركة النشو والذبول

والتكون البسيط هو الذي يكون من بسيط الى بسيط وظاهر انه يجب ضرورة
ان تكون اجناس التكون تابعة لانواع المواد وانواع التكونات تابعة لانواع
الاسطقسات ∴ **واما** ما تقدم من النظر في معرفة ان المادة واحدة فمن ذا قوله
يظهر قد تبين في السماء والعالم ان الاجسام الاول هي التي تتحرك الحركات البسيطة ومن
ان انواع الحركات البسيطة اثنان المستديرة والمستقيمة ∴ وتبين ان ما يتحرك على استدارة
بذاته فهو غير متغير وان التغير انما يكون فيما يتحرك حركة مستقيمة لان الاستحالة
والكون انما يكون في الاضداد والاضداد فيما يتحرك حركة مستقيمة وان هذه
الاجسام اربعة النار والماء والهواء والارض لا غير هذه وقد تبين ايضا ثانيا في اول ما
ويلينا في الاثار وليتقدم ذلك من هنالك فاما ان هذه تستحيل بعضها الى بعض فيتبين مما
نقوله ان كل واحد من هذه فهو جسم ملموس وذلك معروف بنفسه ∴ **ولما** كانت
المشاهدة ليست للبسائط بل ما كانت اقرب الى البسائط ظن بان المعرفة بما نشاهد
ليست مكتفية بنفسها عن ان تردف بالقول فنقول ان الحار والبارد والرطب
واليابس امور محسوسة فهي موجودة وهذا على اول مكتف بنفسه وظاهر
ايضا من ذلك انها في موضوع وان فيها جسم وصورة من حيث هو ما هو ليست واحدة
منها وانواع الاجسام المشاهدة فكل واحد منها فيه ضرورة اثنان من هذه الاربع لا يخلو
جسم منها وهذا كله معروف بنفسه ومعرفة عن تامل كثير كالنبات والحيوان و[illegible]
والاجسام المعدنية وهنا ما نراه بسيطا وهي اربعة الارض والهواء والماء والنار

والارض قد يقال على جملة الكرة التي نحن في ظهرها وقد يقال على كل جز
من اجزائها ومعنى الهواء الذي يرتبط نحن في هذا القول واما النار فان الامر فيه دا
لصق بان الاعرف هو اجزا النار واما تسمية الكل بهذا الاسم فقليل وكذلك الهوا
ومثال ذلك النار والذي نستعمل نحن هذا اللفظ معه المعنى الثاني وكل واحد من هذه
فلا تكاد تشاهد بسيطا بل تخالطه اسطقسات اخر لكن ما غلب عليه احد هذه
الاربعة لقب بذلك اللقب والامر في الدلالات عند الجمهور بالعكس فان الاعرف هذه
المركبات ولا يكادون يعرفون البسائط جملة وهذه كلها توجد لها ضدان من
المتضادات اما النار فهو اللهب والجمر فذلك بين واما اليبس في الارض والاجزا في
الهواء فذلك ايضا بين وكذلك الرطوبة في الماء ظاهرها وفيه من ان يشرح البين
فاما الحار في الهوا والبارد في الما والارض فقد نشك فيه فان نار الما اذا تزيد
عليه البرد جمد والجامد فليس ما هو طلقا لكن قد نشك فيه فان كان انما هو ما يحال
فيكون الما المطلق اذا صار في الحرارة وايضا فقد توجد الما وهو في غاية ما يعقله
من الحرارة فيكون ما هو طلقا فقد لا يقف من ذلك شك منطقي وذلك ان كلما
اذا وجد لجوهر ما لم يلحقه بطبعه فهو احرى ان لا يكون طبيعيا من الشي الذي اذا
وجد فيه انشي لحق بطبعه قبل وجوده ومعرفة حال البرودة والحرارة ايضا فاذا انظر
في الما من جهة اخرى توخ فيه تفحصا ان في هذه القول المتقدم وهو ان كل عرض
طبيعي فليس بعسر نسبته للجسم والحرارة اذا اذا احدث على الما جملة جملة وليست
الحرارة طبيعية فنقول اما ان الحرارة المحسوسة توجد للنار فذلك مشاهد واما انها
لا توجد للما بالطبع فذلك ايضا بين بنفسه واما انه يعسر نسبة الحرارة فذلك
بين وانها تكون عنه الا بعد ان الحار مثلا ان يفنى جملة ما من الما فهو يسخنه
ويتحلل شي شي وما يتحلل يبقى حارا واحرى بعينه في العظم الا في الان بعد
ان ينقصه ينقص اما والما اذا استولى البرد عليه فهو ابدا واحد بعينه ولذلك
اذا كان بين الحرارة والبرودة فبقدر ما فيه من وجود الحرارة تكون فيه من
سرعة الانحلال الى الحار وبعد قرب المتوسط الذي فيه من البرد تكون انما
يحلل فيثبت الما على حاله فاذا استولى البرد ثبت الما جملة واحدة ما دام ينبسط
الحال الخالصة من البرد فالحرارة اذا خارج عن طبيعته والبرد اذا عرض في واما وجود
الحرارة الموجودة للما فمن اجل بسيط الهوا المماس له فان بسيط الهوا ابدا حار
ولذلك صار يحمل بترد الثلج في الصيف ولا يحمل في الشتاء ذا الما البارد والاجزا
اسخن وذلك ان بسيط الهوا في الصيف حار والما اذا صار في الحار كانه

ملفوف في سحاب فلم يصل العضو لانه يتوسط ذا روح الشتا بالعكس ولذلك نجد
هو يصوم القول الماض بالاعتقاد ان الما البارد في الشتا والاجواف [illegible] وسره
في الصيف والاجواف ابرد وابسط اشربها من الما البارد وقد يظن بالبرد انه عدم الحر
وذلك ان الهوا اذا اسخن سخن الما ووجه الارض واذا انقطع المسخن عاد الى البرد وعاد معهما
الى ذلك حتى يظن بالهوا انه البارد المبرد وكذلك جملة نجد كل موضع تبعد الشمس
عنه ويسهم نقله تعرها تكون الحرودة تكون كثرة البرد الى ان يبلغ الى ما عرضه من صور
فلا يسكن لكثرة برده فنقول في ذلك اما ان الحرارة تكون عن الحركة وعن الانعكاس
فذلك قول صادق ويقين واما ان البرد يكون عن عدم الحر فذلك ضرورة واما انه
عدم فليس في الشتا ما يقتضي ذلك وانما قصاراه مع عدم الحر يكون البرد وذلك
هو لانهما ضدان واما ان الهوا بارد فليس نحو الذي يوجد من ادراك البرد على الهوا عند
بعد الشمس فسببه ان الهوا الذي نحن فيه فهو كما قلنا مستحيل وهو حملو بخارا رطبا
باردا ولذلك يصير جليدا في الشتا والما والارض باردان فلذلك يكون هذا الهوا الذي
يحيط به الجبال كانه جزء الارض والما فهو يشبه في طبيعتهما فهو يبرد
ببردهما فاذا قويت الشمس وسخن الهوا عرض له كما عرض لاجزا الما والارض ومتى زال عنه
فهذا العرض الما والارض بطبيعتهما وبرداه وانفرد به فيستشعر البرد في الهوا
الا ان الما والارض باردان بطبيعتهما ولذلك نجد المياه القايمة والمرائب الصغار
اذا احترقت حرا علاها ولم يحمر اسفلها وذلك لان بطن الارض عن ذلك يكون
بطبيعتها اخر من ظاهر البسيط الحي فيه الانما ابدا الا فيخلو من الحرارة لدائما لمماس الاجرام
السماوية فيكون الغار فيها دافيا ودليل ما نجده في مياه الابار والعيون ∴
وايضا فان ما يلي الهوا ابدا الطف واخر مما يلي الارض من الما والما السخن اسرع
جمودا من البارد ولذلك يصنع الصيادون اذا ارادوا ان يعمل الات الصيد في البلاد
البارده فانهم يسخنون الما ويجعلونه ليموا فيجمد سريعا وذلك يوجد في البلاد الموغلة
في الشمال وقد ذكر ارسطو في مواضع كثيرة ∴ واما الهوا الذي يخرج عن
روس الجبال فهو حار مشتعل ولذلك لا يجتمع فيه السحاب وبالجملة فان الجو متى
غلب على الما والارض صيرهما اقل عددا ابدا حتى يعشيهما ومتى غلب البرد على
الاسطقسين الاعليين صيرهما اقل عددا ولذلك متى انزلت حجارة نحاس ثم كب
عليها طرحجارة اخرى ثم وضع في البر تحت السما في اوان البرد الشديد ولا سيما
عن هبوب الشمال فانه يوجد في الطرح جبادة ما من اشغال البد الهوا ∴ وقد كتبنا
في شرح الرابعة من الاثار ما الحرارة والبرودة والركونة واليبس وحدود كلها بالحدود

للمعرفة فيجب ان نتعلم من هنا ان الهوا الموضوع ونحوه ما نقوله في وقد يظهر بعيش النار مما اقوله وهو ان الشي الكاين من جسم ارضي رطب عليه حار رطبا في نسبة ارضيا فان الدخان جسم ارضي والغبار ادا بخر وتكاثف حارا رطبا وذلك مشاهد ولذلك لا يعقد الغبار ويعقد الدخان لان الغبار رطب والدخان نار منها ناريا من معقدا رجع

منها

ولما كان هذه الاربع المتضادات موجودات في اجسام طبيعية فلا بد ضرورة من ان يكون قوام كل واحد منها بجسم طبيعي فيكون ذلك الضد لذلك الجسم طبيعيا وقد تبين من وجود هذه المتضادات ذلك فاقول لان الاسطقسات من جهة ما هي اسطقسات اربع والاسطقسات هي الاجسام الاول التي ليس بعضها اقدم من بعض ومنها تكون سائر الموجودات فليكن هذا موضوعا لنا وهو حد لا قولنا شرح فان الحس يشهد الوجوده واما انها اربع فمن هنا ان كل واحد من المتضادين هو لجسم طبيعي وان كانت الاسطقسات اثنين وكان احدهما مثلا حارا والاخر باردا فسيكون ضرورة احدهما رطب والاخر يابس او تكون كلاهما في كل واحد منهما فلا تكون الرطوبة واليبوسة طبيعيتان لشي وذلك محال وان كان احدهما رطبا والاخر يابسا فليكن الرطب هو البارد واليابس هو الحار فيكون كل رطب بارد وكل يابس حارا فلا يكون الارض يابسة اصلا ولا الهوا حارا رطبا بالجملة فسيبقى جسمان اثنان ليس لهما يعد لهما واحدة من المتضادات فانها كانت وقد تبين ان الاجسام الاربع بسيطة يكونها ابدا اربعة وتبين ان ذلك اربعة غير نقيضيها ايضا من جهة ما لها فقد تبين ان الاسطقسات اربع فان لكل مضادة من المضادات جسم طبيعي به قوامها والمتضادات المركبة اربعة كما بيناه وهي الحار اليابس والحار الرطب والبارد اليابس والبارد الرطب فلذلك بين من قرب ان الاجسام الاول اربعة وقد تبين ان الاجسام الاربعة بسائط فليس هنا جسم خامس بسيط مجانس لها لانه ان كان جسم بسيط غير هذين فهو يكون غير واحد من هذه فيكون الاجسام الاول النار والهوا والما والارض وذلك الخامس فيكون خمسة او يكون اربعة ويكون معروض غير واحد من ذلك ولكن غير الما فالما اذا ليس بسيط وهذا محال ولما كان الاسطقس بما هو اسطقس انما هو بان يكون له قوة قابلة لقبول صورة من الصور المركبة فالما هو انما هو اسطقس من جهة لا للهوا ولا للارض ولا للنار بل انما هو اسطقس للحم والخل واللوح والبلغم وما جانسهما وله قوتان هو باحدهما قابل وبالاخر فاعل وهو من جهة ما هو قابل فيقول قوتان قوة تنضاف الى الاجسام البسيطة وليس هو بهذه القوة اسطقسا

وسنضع ان شاء الله عز وجل قولا مفردا في الاسطقسات نذكر فيه ما يجب ان يوضع
وله قوة يفعل بها صور المركب وهذه القوة هو اسطقس فيها هذه القوة فنقول
ان المركب انما يكون عن اكثر من واحد فاذا كان كذلك فلا بد ضرورة من ان يمتزج
ويوجد لنا الامتزاج وقلنا انه يجب فيه ان يكون التماس والتفاعل كما تبين من امر
المخالطة وعند ذلك يكون الجسم ممتنعا عن كل واحد من الاسطقسين كالسكنجبين
مثلا من الخل والعسل فلذلك تحتاج الاسطقسات الى استعمال جوهرية معا وفيما بين القوتين
يكون الامتزاج بالاسطقسات بالفعل من جهة قوة على الامتزاج وقوة على الا
متزاج مفترقة بالقوة فيه الفاعلة والمنفعلة فان الفاعلة تصير له صورة ما بالحر
نفسه والمنفعلة تصير قواما ما وتصير ذا حد وعند ذي حد ولما كانت القوى
المستندة الى الاجسام الطبيعية اما فاعلة في الاجسام عن نوعيها مثل الحر والبرد
وهذه يقال لها قوى فاعلة فان الحرارة من جهة ما هي من حرارة فهو اخر الموجودات
ومن جهة ما تفعل فهي قوة وهذه قسمان اما ان يكون وجودها عن اشباهها
ابدا ولا يكون عن غير مجانس وهذه هي نفوس الحيوان والنبات الكامل المتناسل
واما ان يكون عن اشباهها وقد يكون لا عن اشباهها كالحرارة فانها تكون
عن حرارة وتكون عن الانعكاس والحركة والجنسان يقال لهما قوى فاعلة وليس
لكل واحد من الجنسين اسم يخصه واما ان تحدث لا عن ما يشبهها في النوع لكن تكون
ابدا عن موجود فان الامر كما يقوله ارسطو فان الطب لا يكون عن طب وهذه
ايضا جنسان نفوس كنفوس الحيوان المولدة لا عن متناسل مجانس والنبات وليس لهذا
اسم يخص هذا الجنس واما ان تكون اعراضا في اجسام طبيعية والاعراض
في الاجسام صنفان صنف يدخل تحت جنس الكيفية الثاني وصنف يدخل في سائر
الاصناف والصنف الاول منه ما من جهتها متفرق ومنها متماسك والتفرق ما ينسب
الى الاجسام المتفرقة والمتماسكة وهو موجود فيه لاجسام المتماسكة مثال ان اليبس
في العظام يقال له تخلخل والرطوبة في اللحم يقال له لين وكذلك سائرها فما كان
من هذه الكيفيات الداخلة تحت الجنس الثاني من اجناس الكيف وكان اولا فهو
الذي يسمى القوى المنفعلة ويلقب بهذا اللقب لجهتين احداهما انها انما تفعله
في الجسم قوى غير مجانسة لها والثانية ان الجسم ينفعل عنها اعراضا كثيرة مختلفات
وانفصالات وامور غيرها فقد حددنا القوى الفاعلة والمنفعلة وحددنا
الاول والثواني وبينا نسب بعضها الى بعض باوجز من القول ويجب ان ننقل
الى الموضع الذي ذكرنا فيه هذه القوى الحدود التي كتبناها في شرح الرابعة

من الاثار وعنوانه ان نحصر هذا القول ونتفرس في كون الاسطقسات بعضها من
بعض كيف تكون وعلى اي وجه ونبدا فنفحص اولا هل يوجد اسطقسات غير متناهية
ومثل اذا كان من الارض ماء ومن الماء هواء ومن الهواء نار هل يصير الى غير نهاية او يجب
ان يقف فهل يرجع الدور ام لا **فنقول** انه ان كان اسطقس خامس
يصير اليه النار مثلا وليكن م وبينه وبين النار تضاد فليكن طرفاه ه وهو في م والاخر
ب وهو في النار وعليهما ا فيوقن ان كانت في الهواء ص ح و ب تضاد وصار
بعضها الى بعض وان لم تكن في الهواء كان ضرورة في الهواء عرض ذاتي الجسم حمله
ووجب ان يكون في النار طبيعة زايدة ولم تكن النار بسيطة كالهواء

انتهى ما وجد من هذا الكلام والحمد لله كثيرا

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وآله وسلم رب يسر برحمتك

المقالة الاولى من الآثار شرح أبي بكر محمد بن يحيى رحمه الله

قد تبين في الكتب المتقدمة ان احد مبادئ العلم الطبيعي الجسم واحد ما يحيط بالاربعة
اجسام وان تلك الاجسام تتحرك حركات مستقيمة متضادة اذ لها امكنة متضادة
بالطبع فان العلو مكان النار والاسفل مكان للارض وما بينهما حيث يتحرك ان
حركتين متضادتين وان هذه الاجسام ذوات طبائع لا ذوات انفس فلذلك
لما من كل تضاد طرفان والاضداد انما توجد في الموضوع واحد وتبين باحد وجهين اما
بان لا يكون كل واحد منهما للاشياء الموضوع بالطبع كالامام والخلف للحي ولا
فكران ولا ان تطرأ او للذهب او تكونان في النفس فان ذا النفس يتحرك الحركات
المتضادة ويوجد له الاضداد ولكن من جهة ما هو ذو نفس واما ما هو ذو طبع
فانما يوجد له ابدا احد طرفي الاضداد والاخر يوجد له قسرا او في بعضها الا يمكن
وجود الطرف الاخر كالنار فليس يوجد لها الطرف الذي هو السفل ومن ثم لا طبعا
ولا قسرا واما سائر الاسطقسات فقد يوجد لها الطرف الاخر المضاد لما لها بالطبع والاجسام التي توجد لها بالطبع
حركات بسيطة هي على ما تبين بسيطة والمركبة هي على ما ليس مركبة فلنكن
البسيط ا والحركة البسيطة ب ولنكن المركب ج والحركة المركبة د

فاقول ان ا لا يمكن ان يوجد له برهان ذلك ان يكون له ضد عليكن ه ولا شيء مما له
بالطبع فله ه وا هو بالطبع ب فا ليس له ه ولا د لكنه هي مركبة من ب وه
وكل شيء من ه هو لجسم ا بالطبع لحركة د ليست ا بالطبع وا اما ان يكون له ب فله ب
او د او ه لكن ليس له بالطبع د ولا ه فقط وكل ما له ب فهو ا وكذلك ليس ان كل
ما له د له ج فكل بسيط فيتحرك حركة بسيطة وكل ما يتحرك حركة بسيطة
فهو بسيط والحركة تابعة للمكان فيجب ان تكون الحركة مركبة ان كان المكان
غير مركب فكيف يكون المكان مركبا فلنفحص عنه فنقول ان الحركة تكون
مركبة على انحاء منها ان يتحرك الجسم حركتين متضادتين وقد يوجد له الحركة
مضاعفة فيقال لها مركبة وهذا هو الذي لزمه البرهان المتقدم وقد يقال مركبة
على وجه اخر وهو ان يكون في الشيء حركتان متضادتان معا احداهما قاهرة والاخرى مقهورة
وذلك على نحوين احدهما ان يكون الجسم متشابه الاجزاء يتحرك بالطبع الى اسفل كالحجر
ويتحرك الى فوق قسرا فتكون هنا مركبة هنا قاسرة ومقسورة وهذا اقل ما يستعمل الا
شاذا وقد يكون على نحو اخر وهو ان يكون جسم مركب من جوهرين متضادين ويكون
احدهما اغلب فيتحرك بحركة الاغلب ويغلبه الاغلب الاضعف وهذه ليست الحركة

المعروفة لان يثبت الجسم فيما خارج عن المنفذ وهذه على نحوين اما ان يكون
الجسمان معا حين يكون هذه اخرى بان يكون غير حركة الجسم واستر مماثلة واما ان
يكون كل واحد منهما خالطا لمقابلته كالهواء في كرة النحاس اذا كانت طافية على
الماء كيف ما فانا نقول ان في هذا الجسم تغالبا وذلك ان تماسك النحاس يغلب الهواء
فلا يدعه يخرج عنه وخفة الهواء تغلب ثقل النحاس في الماء فكل واحد منهما قوتان
غالبة ومغلوبة اما تماسك النحاس فغالب واما ثقله فمغلوب واما خفة الهواء فمغلوبة
وقوة الهواء المضاف الى تماسك النحاس فمغلوبة فليفحص عنها ما هي . والمكان يكون
واحدا بالنوع على وجهين احدهما طرف للاضداد فان الفوق دالا كان واحدا با
لنوع وبسيط والاسفل كذلك والامكنة التي بينهما فكلها مركبة من الاطراف
ويكون واحدا بالنوع اذا كان له نسبة واحدة الى احد الاطراف بالنوع ويكون المكان
واحدا بالعدد اذا كان له الى احد الاطراف نسبة واحدة بالعدد وهذا التركيب هو تركيب
في الوجود وليس هو التركيب اللاحق للاجسام بالخواص من التركيب وذلك ان يكون
كل واحد من هذه الامكنة بسيطا ولو كان التركيب على نحو واحد لكان الهواء والماء
ليسا بسيطين لو يكون الاجسام المركبة بسيطة والامكنة ايضا انما
بسيطة على النحوين الاولين وكل جسم بسيط فله مكان بسيط فانه ان لم
يكن مكانه بسيطا كانت حركته ليست بسيطة فلذلك لا يلزم ضرورة ان يوجد جسم
يتحرك الى مكان بسيط ويقف دونه ان يكون مركبا من جسمين واكثر فيهما قوتان منهما
فان احدهما غالبة ومنها التي تحركت فيها مثال ذلك كرة النحاس فان اول
علة تغلبها الهوائية فيما ان يصيرها مماسة للهواء ثم يزيد فتطفو من الكرة اكثر
التي يكون معظم بسيطها وقد تخص في السماء والعالم كيف يكون ذلك
في اراضيه هنه ومكان الكرة هو مركب فان البسيط الذي هو مكان معه في هو
نوع فمنها انما يحتاج اليه في النظر في المركبات من علوم البسائط من جهة ما هي
بسائط ولما كانت هذه المركبات كائنة وكان كل مركب فمن بسائط اربعة
وكان تركيبها قد يكون على طريق التجاور وقد يكون على طريق المزاج فاما على طريق
التجاور فكيف يأتي منها واحد فسنبين امره في كتاب الحيوان واما على طريق الامتزاج
فذلك الذي يأتي منها واحد وقد تخص في كتاب الكون والفساد ومن هنا
ان كل بسيط فهو ينقسم الى بسيط وليس ينقسم الى مركب وكل مركب فهو ينقسم
الى عناصر البسيط ومن هنا كيف المزاج وكيف الفعل والانفعال ومن
هنا ان ... المزاج متضادي الانفعال واحد المتضادين فاعل وهو يضاد

113 ٢٤٨

الا حين تكون الجسم منفعلا وهو تضاد اليبس والرطوبة ولا
كونه واحد وحده ولا ... فليست باسطقسات وانما تكون اسطقسات
اجسام انما تكون من حيث هي ما هي

الكون فهذا القوى الاربع خاصة دون سائر ما يوجد للجسم ... قواه التي هي بها ...

من جهة ما يلحقها ان تكون اجراما مركبة وانما يلحقها التركيب في الامتزاج خاصة
الذي به يلحقه التغير والجبلة وصورها التي هي بها اسطقسات هي هذه الاربعة وهذه جملة
في الكتاب المذكور عن الامتزاج جملة اذ ذلك ينسب الى الاسطقسات بالاطلاق
واما مزاج مزاج فهو منسوب الى نوع نوع من انواع الاجسام المركبة والاجسام المركبة
على ما يشاهد اما متشابهة الاجزاء او مختلفة الاجزاء وكل مختلف الاجزاء فهو مركب من متشابه
الاجزاء فنبدا بالفحص عن المتشابهة الاجزاء فان الاسطقسات متشابهة الاجزاء ولكن جواهر
والمتشابهة الاجزاء اما ان تكون بالطبع اجزاء المركب كالعظم والدم وما شاكله واما ان
تكون موجودة مفردة بذاتها كالذهب والفضة وما جانسهما ونحن نفحص اولا عن هذه ونفحص
عن احوال تلك التي لها تشارك معرفة بان الفحص عما يختص بتلك في كتاب الحيوان
وهذه لما كانت اجساما لزم ان تكون في مكان وقد تبين في كتاب الكون والفساد
ان الاسطقسات قلما توجد منفردة بل تختلط ضربا من الاختلاط لجفاف ... التمازج
وان اصناف الاسطقسات الثلاثة توجد كلها في الارض واما في الهواء والماء فقل ما يوجد
وكذلك نشاهده حسا وذلك ان الهواء والماء مستعدان ليتخلل فيهما الاسطقسات
الاخر ومنها النار والارض واما الارض فليست مستعدة ليتخلل فيها اذ كل ما يتخلل
فيه فهو منافي الانفعال منفعل ولذلك كانت الحركة في الهواء اسهل من الحركة في الماء
لسرعة تقسيم الهواء وتاكد انفعاله وعسر تقسيم الماء وعسر انفعاله بالقياس الى الهواء
والحرارة تصل الى الارض دائما من الاجرام المستنيرة فيصل بوصولها اليها الى ما داخلها
من الهواء والماء فيحدث اجسام مختلطة ضروبا من الاختلاط وكلما يتخلل الى فوق منها
اتفق ان لا يجد منفذا وقف حيث وقفه الغائر وهو المكان المتلوز فان صادف
مكانا حارة تحلل ابطا ما ان سخن او يعفن او يحترق وليس لاصناف الجمود اسما
كما للاصناف التي تحدثها الحرارة ونفحص عن هذه باحرة وان لم تصادف بقي على
حاله حتى يزول الغائر او يصادف مقدار يصادف حرارة سخنها او منفذا ومن هذه
الاجزاء تحدث الزلازل والرواجف والاصوات المسموعة تحت الارض واما ان يتخلص
فان تخلص وصادف الماء بكن يخرج وعافه الماء ولم تحله الماء ببرده بسبب الحرارة
في اجزاء الحار مستلطة في داخل ذلك البخار وحدث منه الكبريت وما يجري مجراه من
نبات الماء وان حالته البرودة الى نوع الماء حدث منه الماء الملح ونسقول في الاول في
كتاب النبات ونقول هذا اذا امعنا في القول واذا خرج الى الهواء صعد فان تخلص

الجو الكائن نحو الموضع المعمور وان يخلص بعض في موضع ما من الهواء وحصل التمام
فانه يظهر ان الهواء الذي يحيط بالارض والماء اصناف ما قرب منه من الارض واحاطت
به الجبال فهو غليظ غير متحرك بجملته وما جاوز رؤوس الجبال الى فوق منه وخلص من
قبضة الارض فهو متحرك على استدارة كان ذلك لانه لطيف للحركة ولان الابخرة
الغليظة لا تصل اليه فان وصلت اليه تلبث حتى تبرد بالحركة التي تصل اليه من حركة
الشمس فقد تبين ان ها هنا مكانين في الهواء مكانا ان احدهما هذا الهواء المحيط القريب
والاخر البعيد واذ هما مكانان فيجب ان تكون ها هنا اجسام تملا هذه الامكنة
وتحدث بها وفيها تكون وتوجد في الاجسام الحادثة وقد تبين مع ذلك ان سبب ذلك
كله الحرارة الواردة وسببها الشمس وسبب كون بعضها اكثر من بعض الفلك المائل
واما الخارج المركز فليس يظهر فعله ولا يتميز في الناحية المعمورة من فعل المائل
اللهم الا لو امكن ان يسكن هذا الجزء من الارض الذي على راسه برج القوس لشاهد
هذه المعمورة لامكن بذلك ان نقدر على تحصيل القوتين وتفصيلهما وارسطو لم يصح
الا بهذا السبب وحده وانما ذكر خروج المركز كما انه ذكر ما يلزم عن خروج مراكز
افلاك الكواكب المتحيرة فان كل فلك يدور على مركزه فانه يحرك ما يدور عليه من حركته
قدرا ما من الحركة ومما تبين في التعاليم ان الافلاك الخارجة المراكز للكواكب المدبرة
غير الحاملة كلما حاذت العقد حاذت ويوجد ما ان يجري قولا في كل شي تفحص جميع ما به
وجوده لانه كذلك في بعض الاشيا معذور ومن تكلف هذا الذي يجري فيه فان الذي عندنا
من المبادي غير كافية وعسى ان يكون وجود قول على الصفة التي يراد ان يكون
في كل ما نقوله غير ممكنة للانسان لا سيما في الامور العالية لما يحتاج اليه في امرها
من طول الزمان الذي يفوق القوى الانسانية واذا لم يمكنا ذلك فلا نجعله سببا
لترك القول جملة ولنقل بقدر القوة التي اعطتنا المبادي التي وجدناها فان المبادي
الماخوذة من علم السماء التعاليمي يجرها ما ذكر منها في كل زمان تقدمنا معين بلغنا
ذكره وانما ذكر ارسطو ذلك جملة لانه لم يتفطن عنده اثر الخارج المركز من
اثر المائل ولا وجد له اثرا مختلطا ينفرد عن حركة الشمس في الدائرة المائلة وكذلك لم يجد
نحو ذلك ولكن ان لم نجد هذا فها الذي نقول انا يمنع به اما وبلا ارسطو يقول
ان الافلاك كلما حلا المحرك الحركة اليومية فهي بالقول فان الذي يدركه الحس
هو الكواكب ومن اجرامها النيرة واجرامه انه لا تبصر فليس يدرك الا بالقول وقد
فحص هذا في كتاب السماء والعالم وهذه الكواكب هي محسوسة من جهة انها ذات
انوار وهي متحركة للاسطقسات من جهة انها مضيئة او من جهة مقترنة نيرة ونقول

غير متشابهة الاجزاء واجرامها
التي تدركها انما المحسوس منه تدركه
المحسوس منه تدركه حز

ان الشمس ومن انه تحرك الاسطقسات حركة تدور كما الحر وانفعو تعزها وتبرع
القمر دبكا من ملك التقدير فلكا خارج المركز على ما كان اي حين وضعه بانه
تعلم في ذلك ما فعله بطلميوس في الشمس وانه عند ذلك يمكن فيه ذلك فنقول ان لا من
يمنع بالمحال اما ان تكون التي بذلك تنفرد به الحركة اليومية وتكون عن حركة الخارج
المركز القرب والبعد من سمت الراس فبين ذلك القرب والبعد تكون اختلاف الانعكاس
هذا ان لم تجعل للقرب والبعد الذي هو الحضيض والاوج قوة وذلك عن ما لا يحصل
للخطوط المستقيمة قوة في الاجلاد فيجب عند ذلك دون المراكز والاقطاب ونقول
ان الحركة اليومية تصل قوة الكواكب الى جميع اجزاء الاسطقسات في زمن اليوم والليلة
فتكون في زمان اليوم والليلة في جميع محيط الارض والماء وادرا من الهوا الانعكاس
وان سكو فلم تحصل بالانعكاس الكاين في المواضع السحاب والابخرة في طريق
الكون اذ لم تحصل له قوة محركة تبين وان كانت فهي ضعيفة لا تتبين للحس ان هـا
واما قوة الانعكاس في الما فظاهر اما في البحر فحين الشمس بدرك وتشهد له بتكثير الثمار
وساير ما يليق بافعال الحرارة واما البلاد التي فيها الاثار العظام فانه تشاهد فيها ناس
ادراك الاشجار والنبات وساير ذلك من البلاد التي تكون عرضها واحوا ذلك للانعكاس
مع الانخفاض لانه زاد الانعكاس واما في الارض واجزايها فالحس كاف في ذلك
لا سيما في البلاد التي تكون فيها الاحجار والجبال الكثيرة الحجارة وبالحركة التي تخص
ذلك الكوكب تحرك الاسطقسات الحركة التي لها ونعون بالقول الثالث وهو الاحق
بنا ان نقول وننظر ما بقي طبيعه ان الامرين بالحركتين معا ولكل واحد منهما قوة كما
الاحق بنا ان نذكر ان لكل كوكب فلك ذلك وانها انما تختلف بالقرب والبعد والعظم والصغر
فليقر الامر على هذا ومما تبين في التعاليم ان المراكز كلها قريبة من مركز العالم
فان خروج المراكز لا يكاد يخرج عن الاسطقسات

ولكن ليس لذلك تكل ابو وولاه دور يكون في غاية الامر خلافا لوجد عن الشمس
ومع تخالف في اجزايه واحوال اجزايه فليس كل صنف لمشابه لكل صنف في جرمه
ونعقل من اسباب ذلك ليس هذه ولسنا بان نضع ذلك نقع الامكان عن
الاسطقسات فنقول انا لو علمنا هذه وتبين لنا امرها لما وجدنا ان نتكلم في الحركة
والتغير لانه كان يغني ما يحصل عن صور الاسطقسات والحيوان وبالجملة فما يكون
عن فعل العقل الذي هو صورة اجزاء العقل دايما بل كنا نحب ان نتكلم في اكثر الامر
واكثر الموضع وفيما قلناه في هذا كفاية فلنضع الان ان الارض يحصل فيها حر الشمس

الذي هو من حركتها ومن الانعكاس فلحقها كلها حركة الشمس ويلحقها كيفيتها التي
ما من الانعكاس وذلك موافق لما نشاهده فان العيون في البلاد الحارة لا توجد باردة
شديدة البرد اصلا الا فيما كان خارجا من جبل عظيم فانه يعرض في البرد عيون
الماء الموجودة في البلاد الباردة والمعتدلة حتى لا يمكن ان يجلس فيها انسان برهة
زمانا يكون فيه سلخة ابداننا من اشعار الهوا حتى اذا دخلها الجزء عون في المواضع فيعمها
الغريبة الذين لم يعلموا بذلك وانما يكون ذلك ضربا من الرجوع وذلك لان الانعكاس
يسخن الهوا فيرجع الهوا فيسخن الارض فيكون لذلك كل واحد منهما سببا لصاحبه
ولكن من جهتين ومخالفتين فتكون الارض تسخن الهوا بالانعكاس والهوا يسخن الارض
بالحرارة التي فيه فيكون من كمال هذا تكبر اسبين فاما ان الانعكاس يفعل ذلك فذلك
ظاهر من المرايا المحرقة وقد تبين في التعاليم كيف يكون ذلك من الشعاعات وذلك
مما نشاهد من المراة التي شكلها شكل المكافي فانه اقوى المرايا المحرقة احراقا ولا يمكن
ان يوجد اقوى فعلا وفي التعاليم تبيين ذلك معطا وارسطو اخر تصنيف افعال الحر
والبرد والمضادة الاخرى الى الرابعة ولانا نتبعه في ترتيبه اخرنا القول فيها فان هذا
الموضع كان لا يليق به ان يقال فيه فنعرف بين ان الهوا والماء امكنة بالطبع لانها يتم
فيها تكون اشباح طبيعية ووجود ما فاما الماء فالذي بين من امره ان فيه ثلثة
امكنة احدها ما يلي الارض وهو للنبات والثاني ما يلي الهوا كالخضرة التي توجد على
سطوح المياه الراكدة التي لا تتحرك والثالث للحيوان وهو موضع حركته ولم نشاهد
نباتا يكون في وسط الماء اصلا وكذلك ما يتولد في الماء فسنتكلم فيه في كتاب
النبات واما الهوا فهو اربعة امكنة المكان الاعلى كما لذوات الاذناب وما شاكلها
والثاني للسحاب والامطار والثالث للندا والجليد والرابع مشترك للحيوان والنبات
وهو بين الثالث والرابع وسنتكلم في هذا وفيما يتولد فيه ان شاء الله في كتاب
الحيوان واما الارض فمكان واحد وهو مشترك للاستقصات وللاجسام المعدنية
وتسمى الحرمة الارض اذا كانت لها هذه القوة بالمعدن وما يتولد فيه الاجزاء المعدنية
لا يوجد متكونا فيه حيوان ولا نبات وبالجملة فلا يوجد وهي الاعلى بسيط
الارض وفي الماء فلذلك يبدا ارسطو في هذا الكتاب النظر في هذه المواضع فان فيها
تكون هذه المتشابهة الاجزاء التي تفيض بالطبع احد العناصر وهو يبدا فيعطي
اسباب ما يكون في المكان الاول من الهوا ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع وبعد ذلك
يعطي ما يكون في المكان الارضي فما كان بسببه وسبب ما يوجد في الهوا واحرا
بالنوع غيره مع ما يوجد في الهوا فلذا يكون القول في ذكره ذكرا اشيا كثيرة وما

[illegible] ذكره في مقالة التي يذكر فيها الأمور الأرضية خمسة
ومن الرابعة ذكر الفعل التي تشتمل منها فيه الأجزاء ونمهد ذكر ما يختص به الأجسام المعدنية
لكتاب المعادن فكان هذا الكتاب معدود لذكر الآثار وما يختص بها ويستدل فيه
من جهة ما هي آثار ومن هذه الجهة كان الاسطقسات البسيطة ومن في المركبات
أول مركب ومن أبسط المركبات فلذلك وصف في هذا الكتاب رجوعها إلى الاسطقسات
فكأنه يتكلم في هذا الكتاب في بسائط المركبات وفي رجوعها إلى البسيط فهو
يتكلم في أول تركيب في هذا الكتاب وفي أنواعه ويترك القول في التركيب الثاني إلى
كتاب المعادن والنبات والحيوان والقدماء فقد جرت عادتهم أن يسموا هذا العلم بعلم
الآثار العلوية لأن غرضهم كان في الفحص عن الأمور المشاهدة في المكان العالي لأنهم تصوروا
المبادي فقالوا بجسمها ونظروا هذا النظر لأن ذلك لم يكن على عهدهم محصلا وفي هذا
الكتاب نعرف أحوال الآثار التي يخصها ويعمها ويتسبب البيان فنقول إن الأرض
والماء هما كرة واحدة وكذلك يوجدان في القياس إلى الجملة حسبما تبين في التعاليم فهما
متلاصقان من الهواء يخالطهما فإذا وردت الحرارة على الأرض خرج من كل واحد منهما
بخارا فما كان من الماء فيرتفع مفردا وأما من الأرض فإنه يرتفع مختلطا أو مركبا ويرتفع — عليه غلبت
قليل منه مفردا فما كان الهواء غلب عليه صورة النار وصار في المكان الأول وإن لم
يكن له غلظ أصلا صار نارا وتخلص إلى المكان البسيط منه وصار هذا جزءا حرا وما
كان له كون من الفلك نعني كذلك ينفعل قليلا قليلا إلى أن يتم ما لم ترد عليه حركة
تستجيره نعما أو ما وافق سكونا من حصول جزء مركز من المراكز الخارجة فيه أو قريبا
منه إلى أن يصير فلا يحس به فإذا نفق أن يرد عليه أيضا مخالفة حركة مفرطة القوة وكثير
لبث وهذا مما ليس هو ممتنعا بالضرورة بل هو ممكن والممكن في الأمور الدائمة والموجود
سواء لأن كل ما هو ممكن فقد وجد وسيوجد ضرورة وأما كيف يتبع أسبابه
فلنقل في ذلك فإن النظر في هذا عام لما في هذا الكتاب ولما بعده فنقول
إن كل موجود فإما ضروري وإما غير ضروري أو يكون ضروريا بالجملة غير ضروري في أجزائه
فالأول هو الجسم المستدير على ما تبين وما هو غير ضروري على الوجهين معا فهو ما دون
فلك القمر وهو قسمان المتشابه الأجزاء والمركبة وفي كل الصنفين أن يكون النوع
موجودا بالكل وأن يكون ممكنا جملة والاسطقسات فيما لا يمكن أن يعدم النوع
جملة وإنما يكون الإمكان في أجزائها ومن المركبة فالحيوان الأبدي لا يخلو مثل
الإنسان نوعا بالجملة فالحيوان المتناسل فإنه لا يمكن أن يفقد النوع في جزء أصلا
فإنه إن فقد لم يكن متناسلا أصلا وأما ما يقال أن بقعة يتكون فيها الإنسان أو غير ذلك

كالقول في الارض مثلا فلذلك اذا قيل هل يوجد فيها امر ممتنع او ممكن كان ذلك بينا
فليس يمكن ان يوجد فيها ما شأنه التناسل اصلا وما شأنه التناسل بغير تحلل
كدود الفرس والجراد فليعرف في غير الضرورية وما عدا هذه فليست بضرورية
لا بجملتها ولا باجزائها واستقصاء تفصيل ذلك هو من استقصى فيما بعد الطبيعة واما
ما هو ضروري بالنحو الاول والنحو الثاني فليس الوجود لهما خفيا ولا هذان نوعان
له فلذلك لا يتوصل اليه بالتقسيم فان الحدود كما قيل في الثانية كيف يوقف عليها اما بطريق
التقسيم او بطريق التركيب او بطريق البرهان وهذه الطريق غير طريق كتاب الجدل
فان هذه الطريق هي ان يبين وجود محمول لموضوع بتوسط شيء آخر ويكون
السبب من اجل القياس احرى ان تنسب المحدودة ثم ننظر في جملة المجتمع فان ساوى موجودا ما
او ساوى ذا الموضوع الذي قصدنا الحد فاما طريق التقسيم في هذه فغير ممكن فان طريق
التقسيم انما يمكن ان يسلك فيما له جنس والموجود يقال على هذه باشتراك لان صورة
الجسم الخامس ومادته مباينة لصور الاسطقسات ومادتها فلذلك لا يوصل
القسمة الى الحدود الاخيرة اذ ليس هنا طبيعة واحدة تجعل جنسا والجسم يقال
ايضا على الاسطقسات وعلى الحيوان بتقديم وتاخير وطريق التركيب فليس
يخص هذه الانواع ونوقف عليها ونعلم انها كم هي حتى نقدر ان نقول ان كذا شأنه
ان يوجد وكذا ممتنع ان يوجد وكذلك طريق البرهان وبالجملة فالطريق التي
توصل الى الانواع الاخيرة وتحصرها هي طريق القسمة بالفصول او بالخواص وذلك
لا يمكن ان يكون فيما ليس له جنس يعمها لكن عن سبيل ما قيل فمعقول ما يمكن ان
يوجد ما ليس شأنه ان يوجد وقولنا ما شأنه ان يوجد او هو موجود سواء لا فرق اذ ليس
الكلام في الموجودات من حيث هي في زمان لان ما شأنه ان يوجد فسيوجد ولعلنا
ما لكن بعضها عن محض الوجود بالاضافة الى جزء من الزمان واما في الزمن
بالاطلاق فضروري الوجود فان كان ممكنا ان يوجد ما لم يوجد فلعل العالم ناقص
غير تام ولو كان ذلك لكن لنسلم الآن ان العالم تام وانه ليس ممكنا ان يوجد ما لم
يوجد وانواع الموجودات متناهية وكل متناه فجميع ضرورة موجودة ولا يمكن
ان تكون غير موجودة فلا تكون هنالك سبيل الى احصاء انواع الموجودات
الاخيرة وايضا فان وجد ما ليس شأنه ان يوجد فقد وجد الممتنع وهو محال لكن
العالم دائما او ناقصا فنقول ان الموجود يقال اما بالاطلاق وهو السبب الاول
واما عن شيء آخر غيره وهو سائر الموجودات والمواد فليست اسبابا اول بل الاول
هو المحرك والمحرك يتحرك بذاته ويتوسط والمتوسط يحرك بذاته ويتوسط وبالعرض

116

وبالجملة فعلى عدد الاسباب تتعدد الموجودات وهذه ولتتبع بعضها الى بعض
غير محصورة لا سيما مع ما يذهب علينا من حركات الجرم الخامس التي هي ضرورية
اسباب فلذلك لا يمكن حصرها الا بهذه ... ولما كانت هذه تفوق قوة الانسان
لم يمكن الانسان حصرها والعجز عن ادراك احصائها من قبلنا لا من قبل الموجودات
فاما في انفسها فمحصورة وهذا الراي يشبه اراء افلاطون لانه يرى ان الصور كلها موجودة
معا هذا ان كانت هي صور لها اعراض وما هو موجود فيها كلها يوجد فعسى ان يعقل
ان وجد قوة قابلة وانفعالية ولو سلمنا ذلك لما امكن الا تعداد العلم بمعظم الموجودات
وكان يكون ذلك السبيل عن معرفة علمها الا فيما لا حظ له ان لو امكن وكما يضع
المهندس نقطة وخطا وبسيطا وجسما وزاوية ثم يبين ما لها من اعراض هذه وبعضها اسبابها وفي بعض الاسباب
ما هو علة وجوده غير انه لا يقتضي علة وجود ذلك الا بالعرض فانه اذا قال كيف يعمل
اسطوانة مستديرة او مخروطا متساويا في السطوح فليس يقول كيف تخلق بصنعه
وان ذكر ذلك فلينتبه الى وجود مادة وليس قبول المواد بوجه واحد ولا يحاوله بصنعة واحدة
فانه انما يعطي سببها المتقدم فانه من تصور المخروط بوجه ما ويريد ان يعطي
الصور المعرفة لوجود ما تصوره في ذلك مثل ان نقول ان المثلث الذي طرفا قاعدته
مركزا دائرتين متساويتين وتبين رأسه على التقاطع هو المتساوي الاضلاع فان المثلث
انما صار له تساوي الاضلاع يكونه على هذه الصفة فان سبب التساوي في اضلاعه
هو لها من اجل كونها بالصفة المرسومة وكثيرا ما يريد ان يعطي سبب وجودها
مما ليس له عظم ولا يعطي وجوده فيسأل اولا هل يمكن فان كان يمكن وكيف نجده
وان تضع ذلك فيما علة وجوده مثاله انا لا نقول كيف يقع هل يمكن وجود مثلث
وان كان يمكن فكيف نجده وبالجملة فما يعطي وجوده على الاطلاق وان حمل
هل يعتبره الموضوع فلا يقال ذلك مثال الذي يريد ان يقسم خطا بقسمين يقوى على سطحهما
خط مفروض فان هذا يعطي وجوده مطلقا لكن ليس يعطي هل يوجد ذلك في هذا
الخط ام لا يمكن وهذا بانه من يمكن ان لا يكون في خطين بعينهما فلذلك يحتاج
في وجود ذلك الى وجود زائد مثل ان يقال يكون مثل نصفه او اصغر حتى عادة
المهندسين ان يقولوا ولا يكون اعظم من نصفه وامثال هذه المسائل فلا يمكن في هذا
العلم بانه لا يسأل عن سبب ما لم يعط وجوده ولو امكن ذلك لكان القول المعطي فيه برهانا
تاما يعني فيضم الحد الذي هو برهان فيصير الحد الذي هو برهانا مستغرقا في الوضع
فانما يمكن في معظمه اعطاء اسباب ما يشهد واسباب اعراضه المشاهدة فيه وقد واسبابها
يمكن في قليل منه ان يعطي وجود اجرام غير مشاهدة ويمكن ان تشاهد في نوع

عن جوهره ولا نعلم سببه في ذلك النوع ومن جهة انه هو له فيلحق بالقول لجهة
وجود العرض لذلك الموضوع من تلك الجهة وتوجد حدا اوسط فيهما الامر الذي به يوجد
لذلك الموضوع من تلك الجهة للمحمول فيكون هذا برهانا مطلقا يعطي الوجود والسبب
معا لكن ذلك ليس في الاكثر ولا كثير في هذا العلم ما قلناه وهو برهان السبب
وقد يمكن ان نعلم شيئا بالحس ونعلم جنسه كالسحاب فنعلم انه جسم وقد يتفق في امور ان
لا نعلم جنسها كقوس قزح وذوات الاذناب والعصي وقد يتفق ان نبينه بغير ذلك
في امثال هذه فيعطي هذا العلم هذا البرهان باطلاق امثلة ذلك

واما تبيين وجود نوع من الاجسام الطبيعية غير محسوس اصلا فبين انه ليس في هذا
العلم غير ذلك مما لا يمكن لانه لو امكن لما كان ذلك الا بان يكون الجزء الاوسط غاية او
صورة معين هذا من فقط فيلزم سائر الامور بالضرورة ويلزم وجود النوع بالضرورة وصور
الاجسام الطبيعية غير مفارقة ولا بالعقل فليس يمكن كما يقوله ارسطو ان نحد
اللحم ولا العظم دون حركة فاذا علمت الصورة فقد علمت المادة ومهما جهلنا النوع
الاخيرة والغاية فلا نعلم ما هي الا بعد العلم بجملة العالم وعند ذلك نعلم مرتبة ذلك
النوع في العالم فنوقف على غاية النوع وهذا لا يكون الا بعد كمال العلم الطبيعي
ومعرفة غايات الانواع الاخيرة او بعيد جدا وقد يظن بان ذلك غير ممكن واما معرفة
وجود نوع اخير بدليل فقد يمكن ذلك مثاله

فهذه الطرق المسلوكة في العلم الطبيعي ويجب ان ننظر في نوع نوع من انواع
الطبائع الموضوعة وبالجملة في نوع نوع من الامور المشاهدة ونفحص في كل نوع
الطرق الاربعة يجب ان نسلكها في طلب علمه وعند ذلك يكون نظرنا في هذا العلم
على ترتيب كما صنعه ارسطو في الحادية عشر من كتاب الحيوان فانه ذكر فيها
الطرق المسلوكة الى علم الحيوان وفصلها وميز معتبرا ما لكل واحدة منها وفي
اي الموضوعات لما ذكر العزز من الفنا والامور التي شوهدت في الحركات الاول التي
نصل اليه حركة الجرم الخامس قد احصاها ارسطو في المقالة الاولى من هذا الكتاب
ولم يصل الينا ولا شاهدنا انه حدث فيها نوع اخر لم يكتبه هو وتلك الانواع هي
على ما احصاها ارسطو هي سبعة اجناس المجرة وذوات الذنب والاعنز والعصي

وعصيها ان نبين ... جنسها بنوعه ... فيكون ... وقزح

... صح

المصابيح والشموس والمعولات وتعرف اسماؤها وهذه كلها واشباهها مشكوك فيه
هل هي اجسام او تخاييل اجسام كما ورد ذلك في المجرة فاما هل هي جسم او انعكاس عن جسم
فمما يجب ان يفحص وقد ذكرنا ولم نقل فيها شيئا

اما من كان من الحكمة الالهية

في ذلك الزمان فكانوا يقولون فيها انه اثر بقي من ازاحة بعض الكواكب سالكا من حاله
نوى وانه اثر الاحتراق الذي اصابه ومنهم من كانوا يذكرون اسمه دالا وفولاوهيرونوابلي
قول شعرا اليونانيين وذلك تابع للارا التي كان اهل ذلك الزمان يرونها في الكواكب
واما من نظر فيها نظرا طبيعيا واختلفت اراؤهم فمنهم من راى ان ذلك اثر مجرى للشمس
قديم انقلبت عنه وهذا يجري مجرى الارا الجمهورية في ذلك الزمان فان ذلك الجسم
ليس بمنفعل اصلا والارا الطبيعيين في هذه اما ذيمقراطيس فيرى ان ضوء الكواكب
من الشمس ويرى ان مخروط ظل الارض الى فلك الكواكب الثابتة ولكن يصل فيقصر
العرض فلذلك لا ياخذ من الكرة الا مكانا بقدر عرضه ويرى ان فيه كواكب لا يصل
اليها ضوء الشمس لكن يصيبها قدرها منه فيكون منه المجرة ولم يعط اي مخروط الظل
مثلا للذي على الانحطاط وهو لا يصل اصلا او الذي على الاتساع فلذلك كان فيما يمكن
ان يقال فيه ذلك وهذا مما حصله ذيمقراطيس لقلة خبرته بالتعاليم فان مخروط الظل
المظلم لا يبلغ فلك الشمس ما حوله الا يبلغ فلك الكواكب الثابتة واما المخروط المتسع
فلا تبلغ قوة الارض الى ذلك القدر ولا يجد ذلك القعر وان زلنا ذلك كان ضرورة
اعظم من اضعاف المجرة كثيرا وايضا فكانت المجرة تختلف منظرها فيرى في موا
ضع مختلفة ولا ترى على حال واحدة لاختلاف نسب الشمس من الارض كحركتها في
المايل ثم حركتها في دوائر الارتفاع وكذلك من قال انها ضوء راجع من ضوء الشمس
سوا رجع او لا من ذلك الجو من العلوي او رجع من الماء اليه ثم منه الى الابصار فكله يلزمه
الاختلاف واختلاف اجزائها في ذواتها واختلاف مناظرها وهناك قول ينسب
الى ارسطو على ما نجد المفسرين يقولونه في تفسير قوله وهو ان في الفلك كواكب ذاتية
كثيرة متقاربة هم يجذب الى نفسها دخانا كما يجذب ذلك في الشمس والقمر ووجوده
في المريخ لا سيما اذا كان في حصص ظاهرا فليتخيل ونفذ مواضعه لاثار
فيظهر اثر فتكون المجرة على ذلك محاسبة لذوات الذوائب وعلى هذا كان يظن
باختلاف ايضا اختلاف منظر بحسب الطلوع والغروب والتوسط والبلاد المتباعدة في
الشمال والجنوب فكان يلزم ضرورة ان تكون اعظم ضعفه مثلا من ان الكوكب الذي
الذي تحت ذنب الكلب الاصغر وسطها رومية في البلاد الشمالية على حال فيها للشمالية

ونشاهد البرد و... كواكب مانوسة على ما قالوا انها انما تبين فيما راه من هو في اقاصي
فكان اهل اقاصي الشمال بعدا خلفها فان اختلاف منظر بعض اجرامها الجنوبية لمكن
فيها ذلك لانها ضرورة يكون البعد بعدهما من منظر لهذا الانظار اقل من البعد الاوجب
من فلك القمر نحو الغائر في الجنوب عن فلك البروج نحوا جزا وعرض القمر خمسة
ومن ذلك كله يجب ان يكون اختلاف منظرها اكثر من جزئين ضرورة وبالجملة فمتى
وضعناها جسما محدودا اوان في جسم محدود دون فلك القمر لزمها ابدا اختلاف
منظر ف وانطاقها الخارج عن القياس ان يكون هذا الجسم متكونا فاسدا ثم لا نراه
في بعض الازمان ويفسد ولا يكون في بعض البلدان كبلاد الحبشة والنمزانين
منه في بلاد روميه وما ذا جمعنا هذا الذي يلزم ضرورة ذلك الراي فاما ما نجده نحن في
الصحة التي وصلت الينا فليس يلزم هذا الراي بعينه بل يلزم عن ذلك وهو الموضع الذي
لا يلزمه ضرورة اختلاف منظر ولا اختلاف وجود ومما يشهد مع هذا الراي ان
في العالم مواضع فيها كواكب كثيرة كما نجد في سمتنا في هذا الفلك في الوقت في
الموضع الذي يرى فيه المجرة كواكب كثيرة صغار متكاثفة وكبار متقاربة فاذا
سطع ضوها ومما من ذلك الموضع الملتهب راى فيه ضوءا متصلا وهذه كواكب
ثابتة تكاد ان تكون متماسة بعضها ان قال في اول البعض يقول ان كينونة المجرة
هذه الحوادث النارية الصافية الغريبة من العلا ملتهبة مضيئة ٥ فيقولون ان الهوا
محرق بالارض والما والنار محرقة ضرورة بالهوا فكل كوكب يظهر فهو يرى في
بسائط هذه ويرتسم في المناظر الانعكاس الحادث للشعاعات بحسب غلظ
هذه وان الانعطاف ابدا يكون من الابصار الى الاكثف الى ناحية العمود فالمرئيات
يلحقها بحسب اختلاف بسائط الاجسام التي تظهر فيها احوال مختلفة من عظم
وصغر وقرب وبعد وكثرة ظهور وقلته واختلاف لون كما نشاهده في الشمس
فانا نراها في كثير من الاوقات عند الغروب وعند الشروق حمراء عظيمة وبعض
الاوقات في ازمان الحر المفرط صفراء وهذا كله انما هو عارض عرض لها لما
الحاصل في بسائط ذلك الجسم ٥ ومما يظهر ذلك ويحققه انا اذا انغمسنا
في ما فنالت نتميز ونظرنا اليها رايناها على حال مخالفة لما نراها عليه في الهوا
فكل كوكب فيلزمه انعطاف وضوء ومواضع من ضروب الانعكاس وتقدمه
والنار التي هي الاسطقس صافية وبعد هذا البخار كما قاله ارسطوطاليس
وهو كالنجوم بين النار والهوا وهو محيط محرق بالهوا فهذه الكواكب
لعظم ابعادها وكثرتها تصل الينا في بسائط ذلك الجسم حال منظر ورؤاه نحن كذلك

وفي المواضع التي تعرفوا وتعرف هناك فتحمل صغرها وتسرح ولا بها صغيرة
القمر لا يلمع كالكواكب السحابية والمظلمة بل هي اصغر فلذلك ترى منبسطة وترى
الكواكب المنفردة المتباعدة مستنيرة والقصر انما يقع عن رؤية امر في السما
مستنير والكواكب لا يلزمها ذلك الامتداد فيسبق الى الظن انها غير الكواكب
فيسلم ما قلناه وقد شاهدنا المريخ كسف المشتري ثم خرج من تحته في القران الثالث لسنة
خمس مائة للهجرة فلما ماسه او قارب ذلك رئي لهما شكلا مستطيلا يحفظ الطرفين
اللذين يكونان في الدوائر التي تمر باقطاب البروج وكان يرى الخطوط المستنيرة مع
استقامة سطح فلك البروج الزوايا البروج كانما خطوط مستقيمة وكان القمر
في ذلك الوقت كان مرتفعا كثيرا ما كان لا يلزم من ذلك الشكل المرئي وكنا نرى ان
هذا انما كان لكونه في نسب دون ما اخرج من المسامتة التي تحتهما فلهذا متى جعلنا الجسم الذي
هو سبب المجرة جسما محدود السطوح مستقيما كالحلقة مثلا لزم اختلاف المنظر
وهو في المجرة محال ومتى جعلناه سائلا ومتشابه الاجزاء لانه حيث الحركة السريعة
فيه ملتفتا وطافيا لا يرد البصر كما لا يرد البصر عن سائر الكواكب فقد
قلنا ما المجرة ومن هنالك كل من راى انها تحت القمر فقد اورد هاهنا قال جعلها عن
انه تكون فيه كذبا ما وهو اكثرها وه تحت القمر ومن جعلها فوق القمر فقد قال
حقا غير انه تكون فيه كذبا انه لم يستعمل في ذلك الاستقصاء والحق هو الجمع بين ذلك
ولذلك الاستقصار ان كان منا بيان نص صحيح

والمجرة من الامور الراتبة على حال واحد فهي ذلك لا تعم الحال التي تكون في المتكون
الفاسد وايضا فلانها مخالفة جملة في شكلها لما في السماء لزم ايضا المحال اذ ليس فيها
الا تام الاستدارة او حلقة او سائر الاشكال وايضا فانه لا يمكن في السماء الا دائم
الوجود كالشمس والقمر وسائر الكواكب او منتظم الوجود كالرجوع والاستقامة
وحركات الكواكب المتحيرة ولذلك كل ما وجد فيه اختلاف فلابد وجود حركات
مستوية منتظمة يلزم عنها ذلك الاختلاف ثم متى جهل عنه وجد الاختلاف
بسبب انتظام اسبابه منتظما كاختلاف القمر الذي فانه قد اعطي كيف
ينتظم ذلك وكذلك اختلاف الكواكب المتحيرة العارض لها عن البعد والقرب
من الشمس **فصل** في النيران الثاقبة للهواء ومنه ذوات الاذناب والاعمدة
والعصي والشموس والمطابع فنقول اولا انه لم نشاهد غير هذه وكل هذه فلم
نشاهد منها ابدا ولا منتظم الوجود ولا منتظم الاختلاف وسنبين ذلك اذا
امعنا في القول فنقول ان الارض كما قلنا للسبب الذي قلناه يقع منها جنسان

من الاجزاء احدهما حار يابس والاخر حار رطب ومتى امتزج منهما دخان واحد من البسيطين
اما كثيفا او رقيقا واليابس الرقيق هو الوميض والكثيف هو الاتقاد والرطب
فكله يسمى بخارا والاسم لا صناعة وهذه كلها كما قلناه فقد تصعد الى الجو
فبعضها لا يجاوز الهواء الذي في اقصى حدوده اطراف اعالي الجبال فيحدث منه ستة
اجسام واعراض سنقول لها اذا امعنا في القول وبعض يصير في ذلك الهواء المجاور
لاعالي حدود الجبال وكل ما يصير في ذلك الهواء المتخلخل فهو يلتهب ضرورة
ويرق على نسب فمنه ما يصير هواء وهو الكوكب حبلة ومنه ما يصير نارا وهو
اليابس واليابس فما كان منه غليظا فيثبت لعدم غلظه والرقيق يتحلل
سريعا فلذلك عز وجد لهذه ومن هذه اعراض محسوسة نحن بها نذكر الامور
الفلكية واشكالها وحركاتها وعددها ومقاديرها ووضعها فمزاج العالم
وكذلك موضع سؤال عن كل هذه كيف هو وكيف حدث فهذا هو السبب الاول
على طريق المادة والعلة لهذه فهو الحر الكائن بسبب الشمس وبسبب النار فانه
شوهد مدينة عظيمة احترقت كلها ثم تراجع اليها اهلها وكان ذلك اول زمان قصة مدينة احترقت
الصيف فلما كان الخريف وبرد الهواء نزلت فيها صواعق منها لهيب كثيرة لم
يكن يبقيها مقلة الا انها كانت ضعافا ولم نشاهد قبل ذلك فيها ولا شوهد بعد
ذلك فيها وكانت هذه المدينة يحيط بها البحر ومياه اخر قائمة وجارية كثيرة ومروج
فكانت تنبع منها بخار رطب كثير فلما برد واعتصر لذا الصواعق بما هو موجود
عامر المادتين فبالضرورة واما ما تكون عنها بل ليس بالضرورة بل من اجل
المحل فان صادفت كان ذلك الكائن وان لم توافقه لم يكن ذلك الموجود
والاشياء على ما قيل في الاثار الطبيعية الثانية منها ما له فاعل واحد ويختلف بالمواد
فان الماء يذيب الملح ويعقد البيض والنار تذيب الذهب وتعقد العسل ومنها ما هي
مشتركة المادة مختلفة الفاعل كالخشب فان النجار يصنع منه كرسيا او سريرا
والطابخ يصيره رمادا وقد تكون اشياء مختلفة بالاسباب القريبة كما ان الثوب
فان فاعله الثوب الحائك ومادته الثوبية الحمر والكرسي فان مادته القريبة
الخشب وفاعله النجار وقد حصلت نسبة اسباب الاشياء بعضها الى بعض
في كتاب الاثار الطبيعية فلذلك مما يجب ان نطلب هنا في هذا العلم ونطلب مع
ذلك الصورة اولا ثم فان نوجد بابها العدم على وجود سائر الاسباب واول ذلك
ان نطلب جنس الشيء مثل ذلك المجرة فانا لو ما طلبنا فيما تحتها اي جنس يدخل وانها
توضع فعلى هذا النظام ينبغي لنا ان نسلك فيما نروم علم اسبابه فنشرع في النوع المطلوب

المطلوب علمه فان كان جنسه شيئا من غير في كل ما يخصه وهو فصله او ما يجري
مجراه وان لم ندرك كلينا ولا جنسه وان لم نوقفنا على جنسه نعلم هو وهو اول
مطلوب وهذا المشهور والاول شيئ نطلب ونعرفه من المشكوكات التي عددت
في كتاب البرهان كيفي وهو التي نستعمل في السؤالات فانا نسال اولا ما هذا الذي نرى
وقد نسال ما ذا الذي نعني بقولنا نقطة فاذا شرحنا كلينا في ذلك خاصة هل هو موجود
فان صح انه موجود حين عند ذلك يجري جواب ما هو هذا الشيء الذي نراه ونعرف ذلك علما
وجد فيه انه ذلك فاذا وجدنا ذلك فقد وجدنا ماله يتفق في ذلك الشيء وهو فيه ثم
بعد ذلك نطلب ما الذي اوجده وباي سبب اقترنت الصورة مع المادة ثم بعد
ذلك لم كان ذلك وما الغرض المقصود به ، فهذه اصناف التصورات والقول
المؤلف من جميع هذه هو الحد التام الذي بحسب الوجود وقد يسال ايضا فيما علم وجوده
هل هو محال ما من كمية او كيفية وغير ذلك من اصناف المقولات التي تعرض
لذاته وقد تختلف اصناف هذه وبسبب هذه المشكوكات بعضها لبعض ونسبتها الى
القوة الناطقة في مواضع اخر والاشياء الموضوعة للفحص في هذا الجزء من العلم
الطبيعي منها مدة ومنها واحدة بالاين فان ذكرنا المعوا المحرد وهي ذوات الاذناب
والشموس والكواكب التي تظهر مع الشمس ولا غير والعصي والمصابيح ونقول
اولا فيما نعلمها شعور ان هذه ليست اضطرارية ولا نوع واحد من الاضطرار انما انها
غير دائمة الوجود فذلك مما نحسه واما انها دائمة الظهور فذلك معروف بنفسه ،
واقول ايضا لا ضرورة الا انقطاع فانا قد رصدنا فوجدنا ازمان ظهورها غير متساوية
ولا ازمنة اختفائها ووجد كثير منها محوما من غير ان يدخل تحت الشعاع كالكوكب
الذي ظهر في بلاد الروم عند ما باد الحج كثيرا من المدن فانه ظهر والشمس في ناحية
المغرب الشتوي وبقي اياما يسيرة وظهر كوكبه النوامس من غير ان يخوله
الشمس فبعث فهذا وما شاكله كاين فاسد فليس بضروري الوجود واما كل
نير مما يعد في الكواكب الثابتة ولا الكواكب المتحيرة الخمسة فهو ضرورة
كاين فاسد فان الذي يعرض في هذا الموضع خاصة انما هو احساس نير يتحرك
بحركة الكل فكل انما جرم من الخامس الاد يرمح الكواكب في بسيط واحد
وصف مشابه واكثرها مستديرة ومستديرة تحيط بها اشبه الا العصي فقط وهذه
الاعراض تعرض لها من حيث عرض لها ان تكون محسوسة فلما ان قيل لها كواكب فما
شيء الاسم اذ ليست تشترك في شيء به قوامها وانما تشترك في عرض واحد وسميناها
باسم نسب مختلفة فان الذي يرى من الكواكب انما الكواكب في الجسم الملتهب وهذه

ايضا ان ... ما يغيبه [illegible] الشمس ... يتحرك حركات عن ... [illegible] ان
هذه امالا ان يرى مرة يتحرك ثم يغيب تحتها وقد نشاهد ان ينقطع وما قد نشاهد هذه الوانا
مختلفة عند الانقطاع وقد يظهر كوكب يتحرك ويرى وراءه عصا ثم صار لبعض اجزاء
العصا عرض وانبسط الكوكب وصار له شكل مختلف ثم استحال من الاضاءة والصفرة
الى لون النار التي تنطفي في رطوبة ما ان صار اختلاف الوان بعضها خضرة
تضرب فيها صفرة وبعضها تظهر كانه دخان لم يلا التهاب فهذه امور لا تحتاج
في كونها وفسادها الى برهان واما ان نعلم زمانا يتحرك بحركة الكل فانه اذا حلل
فهل ان يحويه الشمس ويغيب فامره ابطا ظاهر كالكوكب الذي ظهر في بعض
مدن الروم واما الذي يغيب بان يحويه الشمس فقد ذكر بعض من نظر في هذه
الامور انه كوكب متحير يمكن له الرجوع الى الشمس وان لا يخرج من الناحية الاخرى فيكون
له اذا بعد من الشمس مثل تلك القوس بالتقريب فيحتاج من زمان مغيبه الى زمان
ظهوره زمانا يقطع فيه الشمس ضعف تلك القوس في كتبنا المختلفة وذلك
سهل ان يحسب ويحد زمان مغيبه وزمان ظهوره فلذلك جعلوه متحيرا الا انه يلزمهم
ذلك وقالوا انه مثل عطارد الذي لا يبعد عن الشمس اصلا ولا يكاد يخرج عن الشعاع
فان عطارد انما يظهر صباحا ومساء في الدلو والثور مس يعبر بحول حما وهو
برج واحد والقائلون بانه احد الكواكب ... قال ... عوريش يجعلهما متحيرا سادسا
والمراط وشيعته يجعلها احد ... ما قال ... عن رش فعلة خطيبهم فلة
الجزء لطلوع الشعاع الثمينية وان هذا الكوكب ان كان كما يقولون وهو يظهر ابدا
مساميا وهو في قبضة الشمس وان كان متحيرا فله اختلاف حركة ضرورة وان كان
مختلفا في حركته الوسطى مثل حركة الشمس فانه ان لم يكن كذلك ربع الشمس
وقابلها وذلك ... نظر في التعاليم وان كان كذلك فله ضرورة فلك تدوير
او ما يقوم مقامه ونعرف الاعظم المسافة فهو ان يكون متقدما للشمس على نوالي
البروج فان لم يكن كان يجب ان يطلع او لا طلوعه المسافة ثم يستقر بعده الاعظم
المريخ ويغرب عن ... ولم يكن بل نشاهد دفعة واحدة يقول له دفعة لا في
الوجود لكن انه يوجد ابدا وله اعظم البعد من الشمس فيما ثبت حتى يغيب تحت
الشعاع واما فيما يتحرك فانه يقل كما ظهر ذلك في الكوكب الذي عرفت عن ظهوره
مدن الروم وايضا فلنزل انه حصل تحت الشعاع فقد كان اذا صار في الناحية
الاخرى من الوسط ان يكون له بعد صباحي وطلوع صباحي وغروب صباحي وذلك
لم نشاهده وايضا فقد يرى بعيدا عن الشمس جدا فقد ظهر فيما يلي الجدي والشمس

في ان الشمس وكوكبها [illegible] وهذا [illegible]
له حركة لا يكون لها ظهور صاحي فغير يجب ضرورة ان تكون ظهورات المسامتة
متشابهة وليست كذلك واذا فحص عن هذه على الطريق التعاليمية ظهر ان
ذلك غير ممكن ان يكون واما من يقول انه اخر المتحيرة ابعادا كان اوله واخر بعينه
فبيان استحالة قوله مما نشاهد فانا نشاهد تبعد عن فلك البروج اكثر من ابعاد
جميع المتحيرة وفي غير الاجزاء التي تشارك عليها المتحيرة فان المتحيرة لا تبعد عن اوساط
الشمس اكثر من تسعة اجزاء وقد اذا كانت في العقربين وفي اسفل فلك التدوير وفي
عطارد اربعة اجزاء وذلك اذا رصد في الزمان المتقدم الذي رصدت فيه وبلغنا ذكره
فان الزهرة انما تبعد عن القمر واما الكواكب العظام فاعظم ميلها عن اوساط
البروج دون هذا الميل اما المريخ فميل في   واما المشتري فميل في
واما زحل فميل في   وبعد ابطال كوكبا ثابتا لان الكواكب الثابتة نشاهد كلها
في دورة شمسية وقد احصيت جميعها ولم يوجد واحد منها يشارك الحال دائما ولا الها
حركة بقال الخص كوكب كوكبها لا مستوية ولا مختلفة وقد ظهر ان هذه الكواكب
ذوات لها ذنباب ليست ثابتة ولا متحيرة فليست كواكب اصلا ولا هي في الجرم
الخامس وليس في الجرم الخامس الا ما نشاهد فان كان ممكنا ان يكون في الجرم الخامس
كوكب لا نشاهد فذلك لا يمكن ان يكون الا ان يكون وسطه حركته على حركة
الشمس

مقابلة لاجرام العلوية [illegible]
ونشاهد جميع كواكبها [illegible]

المقالة الرابعة

اما ما يعرض عن البخارين المبسوطين مفردين ومركبين ومما تخار زور حو عمدا الى
الاسطقسات فقد قلنا في ذلك والوجه الذي قلناه هنا اما ان يكون البخار
كالموضوع واما ان يكون كالفاعل اما ما يكون فيه البخار موضوعا فكالعصي
والمصابيح وقوس قزح واما حيث يكون فاعلا ففي الرعد والزلازل واما حيث
يكون هيولى فلم تقل فيه هنالك الا في المطر والثلج والبرد وما الى ذلك فان
هذا البخار يكون مادة وحركة لما يكون وخصوصا هذه فيعظم من شأنها لكونها في
المكان الهوائي وسبيل الارض فاما ما يكون فيه البخار مادة في المكان
الاخر وهو باطن الارض وما يعرض لهذه الاكوان واسبابها الفاعلة وما يعم
المتشابهة الاجزاء فيحتاج فيه الى مبادي اخر فانا هنالك وجدنا الاسباب القريبة وهي
البارد والحار والرطب واليابس القابلين للاسطقسات والفاعل الاقرب هذه
الصور من حيث هي موضوعاتها وموضوعاتها من حيث هي فيها والحركة
الكائنة في الهواء من الاجرام المستديرة وسببه ذلك الكواكب وافلاكها المائلة

وتعرض من حركتهما وفي بعض احوال اجزاء الارض ومن البلاد البخار ...
البرد والحر تابعان لحركة الكواكب في افلاكها ووجود نسبة توصل الارض
الخالية من غير ذا حل يضطر ان نذكر القول في شيء واحد بعينه مرارا ولا يمكن ان يشرح
احوالها شيئا وترتيبها فيها غير ممكن على ما نقوله ارسطو في الحادثة عنه من الحيوان
فاما ما تكون عنها في باطن الارض واحوالها التي فيها فيتكلم فيه هنا واما
ما يخص كل نوع منها ففي كتاب المعادن والنبات والحيوان والمبدا في هذا النظر
مبدا مشترك لهذه الاجناس الثلثة فنقول ان كل متكون فهو اسطقس فان
الاسطقس الواحد انما تكون عنه اسطقس غيره كالنار تتولد منه سائر الثلثة
كما قيل في كتاب الكون والفساد واما من اثنين فغير تكون منهما اسطقسا اخر
كما قيل في كتاب الكون وذلك اذا انكسر المجتمع بفساد قوة كل واحد منهما وبفساد
قوة احدهما واما اذا انكسرت النهايات وبقيت القوى بالفعل لكن ليست خالصة بل
حدث منها قوة مركبة متوسطة وذلك ما كانا مختلطين فعند ذلك يحدث
عنهما موجود اخر وصورة اخرى ويمكن ان يحدث في هذه صور كثيرة بضروب
من التركيب وضروب من الاستحالة فيتبعها ضروب من التكونات ولا سيما عن ما يرد عليها
محدث من جنس اخر فكثير التكونات وفي الاسطقسات احوال كثيرة وليست بكل
احوالها كما تبين في كتاب الكون اسطقسات لكنها تلزم اسطقسات لما بين
التضادين فلذلك وسائر قواها فلا غنا لها في كونها اسطقسات وانه بين
التضادين اطرافه واعله واطراف التضاد الاخر منفعلة فان الحر والبرد يحرك
المحرك والمتحركة واليبس قبل الحرك واياها يعمل وبهما يحرك ويتشكل والقول
في كل واحد منهما ويخصصها فعاله عنا عظيم في اعلم الطباع عن فعول انه
قد تبين مما تقدم من هذا الكتاب ان الجرم الذي يلي فلك القمر يتحرك على استدارة مستديرة
غير حركته الطبيعية بل بان غيره يحركه ولانه متصل فانه يلحقه التغير ولا
ينفصل باجزائه فاما الحمية التي بها يغير هذه الحركة فبسبب ما للطبع فان في
طباعه قبول التحرك عن الجرم المستدير وليس ذلك لها من طبيعتها فان الحركة
المستديرة على ما تبين فليست مضادة للحركة المستقيمة ومن نحو هذا في كتاب
السماء والعالم والتبين بين وجود الحركة المستديرة لهذا ووجودها للجرم الخامس
ان تحرك فلك القمر ما يحوي به فيتحرك هو دوالها على انحو كماشي منها وهذا
حركته فيها وهذا اما في حركتها المستقيمة فاحد ما يحوي به وفيها حركتها
فيه واما في هذه الحركة فهو كالخارج عنها وليس يتحرك فان في طبيعتها التحرك

او من اخر من اسطقس

حركة

121

[illegible] حركة اخرى
خارجة عن الطبع بل انما تتحرك من جهة ما هي مماسة لما لا ... فانه ليس الهواء صلبا فيدفع
ولا لينا فينخرق بل انما يتحرك بحركة الجسم الذي يحوي النار وغير ممكن ان تتحرك
على مركزه فان كل متحرك على مركز فكل نقطة من النقط التي على الخطوط الخا
رجة من مركزه الى المحيط ترسم دائرة موازية لاكن لو كان ذلك لكان للنقطة مفارقة
فيحتاج كل متحرك الى ساكن يتحرك عليه وكذلك متى تحرك مركز دائرة متحركة بحركة
الدائرة نوعين من الحركة احدهما انتقال بما حمله مكانا وهي اما من جهة ما هو متحرك كما نقول
في طير السفن وبروجو كتنا التي تخصها من جهة ما هي على مركزها وهذا امر قد وصل في التعاليم
فاما لم كانت الارض ساكنة وكيف علمنا من هذه الحركة فقط فليس السبب في ذلك
ان النقطة لا تفارق بل انما ذلك دليل على وجود السكون في جزء من اجزاء العالم فاما لم سكنت
ولم تتحرك على استدارة فلذلك سبب والمكان الذي يليق بتلخيصه هو كتاب السماء والعالم
ولنترك الامر على ما هو مشاهد وعلى ما اعطاه القول ونترك الفحص عن ما هو سبب هذا السكون
الاخص فان هذا السكون الذي يفحص عنه في كتاب السماء والعالم فان الذي يفحص عنه في
كتاب السماء لم تتحرك الارض بجملتها حركة مستقيمة فانها ليس يوجد لجملتها حركة
اصلا لا مستقيمة ولا مستديرة وكذلك النار لا توجد لجملتها حركة مستقيمة وكذلك
كل ما هو في مكانه الطبيعي لكن هذه كلها تتحرك باجزائها حركة مستقيمة
والطبيعيون الاقدمون انما كانوا يفحصون عن الارض خاصة ما الذي يمسكها
ولم سكنت فقط اذ كانوا يرون ان كل جزء منها يتحرك في الهواء وكذلك من لا يرى الاستدارة
ويجعل العالم الى ما لا نهاية يجعل لها حاملا كما كان قوم يقولون في طاطاليوس فلنبعد
عن هذا الفحص الى موضعه فالنار يتحرك اذا على استدارة بالحركة التي قلنا وان
الحركات التي ها هنا كثيرة لذلك توجد للنار والهواء حركات كثيرة ولا تنفك
بذاتها الحركة المستديرة فلذلك تتغاير فيها الحركات وتتعاضد فتحدث فيها حركات
دوارا تارة وعلى المركز تارة وينفصل بعض اجزاء النار والهواء من بعض ويتحرك
بعضها الى بعض كانفصال المياه فان الماء في الانهار لا سيما العظام نراها جدا بعضها
صاعدا وبعضها هابطا وذلك بما نشاهد في الانهار الصغار ايضا اذا امتلأت
بالسيول وهو في البحر مشاهد يعرفه من سلك البحر حتى انه يصيبها نوع من النمو فالنار يتحرك
بجملتها الحركة المستديرة اليومية وباجزائها من اجل سائر الافلاك حركات اخرى
وقد قلنا مرارا ان هذه الحركة فيها بهذا النوع لا يلزم منها ان تكون فيها النار من الجرم
الخامس لا في الخامس طبيعة او نفس بها يتحرك حركته وان الحد والمنزلة و

علة السكون

يتحرك كان بسبب ان في جرمه نفسه وهذه محركها خارج عنها كمثل انه تحرك
الفلك وهذا القول السبب في فساد النار فانها لا تبقى الا بان تتحرك ولا سيما اذ كانت الا ان
السكون فيه فانه اذا تحركت بتلك الحركات حتى تقعر عن الحركة اليومية قلت الحركة
فيها وصارت في مواضع اخر وصارت هوا واذا اتفق لها ان تقعر اكثر حتى تسكن جملة صارت
ماءا وارضا وهذا القول ايضا بان تكون الفساد انما هو على سبب تكون الاسطقسات
بعضها من بعض فاما في النار مع انها متحركة ابدا هذه الحركة ففيها قوة على التحرك
فان القوى المحركة اذا عددت وجدت حارة او باردة او خفيفة او ثقيلة او مكونة بالحركة
في المكان قوة فاعلة فاما الحار فاعلة فانها في غير محرك وساكن فاعلة فيما
لعرض لا بذاتها فيه موضع مخصوص ذكر فيها ايضا قوة تحرك بذلك ذاتها اجزاوهم فهذه
وهو انها مميزة نحو من الاجتماع ومعنى الاجتماع الذي يخصها ولان كل جسم بسيط
فله نحو مخصوص من ذلك الاجتماع الذي يخص على مركز العالم اذ ليس فيها مركز سواه ومن
قلنا في هذا وكيف تكون السبب فيها دائرة بالمتوازية على مركز واحد فاما من
برهانه فذلك النوع من الاجتماع صورتها والمادة مشتركة بينها اذا عدم الجزء الاخر
من بعض لانه ليس يحدث كما قلنا في السماع عظم من لا عظم بل انما يحدث هذا العظم
من لا هذا العظم ولا هذا العظم كانت قلت لا عظم النار يعود عن عظم كان قد كانت
عظم الارض وسايرها ولولا ذلك لتكون في الزيادة بلغ الى النار وخفف ويسقط في الافق
الى الارض ونقف واعني بهذا القول ان الارض ينقسم الى اجزاء اصغر من النار بل الامر
بالعكس بل انه من جزء من الارض وجزء في عظم ما وذلك الجزء بالمناسبة من النار يوجد
له عظم اكثر فلذلك يوجد جزء من النار له ذلك العظم وهو في الوجود اصغر من
ذلك الجزء الصغير من الارض فقد يتشكك متشكك ويقول انه لا يكون الارض
اذا الطف من النار وساير الاسطقسات ولسنا نجد ذلك كذلك فنقول ان
الارض من جهة ما هي ارض وليست من تلك الجهة هي غليظة بل الغلظ عارض لها
ودون الغلظ فيها غير داخل في قول الارض بل قول الارض داخل في دون الغلظ.
وذلك ان اللطيف مفهومه هو سرعة التقسيم والتشكل وما لحمله فقبول الجزء جملة
والارض غير محركة بذاتها الان تعرض لها في الوقت والنار دائما كان جزءا منها ابدا اعظم
من جزء من الارض فان هذا النوع من الكم الذي لها ليس معلوما بان عمقه وعرضه
وطوله لبعض البعض نسب معلومة وكذلك يعرض ايضا للارض لكن توجد
ابدا ولها نسبة ما وليست تنتقل الا بسرعة وتحرك والنار ليس لغاية التقسيم فاذا طاف
افلاطون لم يقف على تلك النسبة بل تعجز نسبة اقطارها فتنصر بعدان كانت

مستضيئة عليه الشمس مخروطة لا مستوية ونصف بينه فصل فاعرفه
الى ان تقارب عمقها في ... ودلالة وبعض اجزاء اقطارها ... الحكم
ولذلك متى كانت الصاعقة في غاية اللطف لم تحرق الخشب ... النبات وتذيب
النحاس ... واذا كانت اغلظ احرقت الخشب وتسمى الاول الصاعقة
البيضاء والارض ... هذا التقسيم سريعا ولا ... الا ... فانه في زمان محسوس وهذا هو
ماهية الصاعقة وقد نشاهد شاهد ... ان ذكرها النار اذا ... لانها التي
تحدث باجزائها ... فلنفحص انها بالنسبة والفحص عن هذا في كتاب الكون
والفساد ولهذا ... فلنقل ... وللارض من الاسطقسات ومنه الفحص
عن هذا ... في الوجود اعظم من الارض لانه لو كان اصغر لكان لها حركة على
مركزها وكانت حركتها تكون على ذلك الاصغر فكان او لا هنا ... عظم
اعظم من النار ... في هذه المادة التي تقبل الخطوط المستقيمة فانه
لو كان هذا ... عظم اعظم من النار لكان ذلك الجسم ... على النار فكانت
النار ... على شيء ... من جسمنا ... النار ... فكانت النار
... وكانت ... وكانت تكون ... وكذلك يجب ان
... في الارض ان تكون ... المتفرقة ولم يكن النار
او ... عن الجسم السماوي ولا كانت هي الحركة ... من جسمنا عن الحركة
... كانت النار ... او ... هذا الامر ...
... حركة ... ومن الحركة ... منه وهو من
... حركة لا ...
اصلا على ما تبين ... وهذه الحركة ... النار ...
... ولا الا انه ... بالموضوع ... ولا بالعرض ...
... حركة ... والنار ... من هذا ... اي ... وبعد
ايضا ... الحركة ... والنار ... على
ان ... بالحركة ... السماء وان قوة ... قد تكون
مقترنة بكمال ... كالحركة الاولى ... بالكمال الاول هو
لقوة ... للفعل ... من جهة ... وقوة النار على ...
او لقوة مقترنة بالكمال لا ... بالجملة ... حركة ... حركة ...
هو ... الحار ... و ... على ما تبين
في ... السماع ... الامر في الحركة والهواء له قوة ... فقط

ولكن نسبته اول قوة والمادة جرم خفيف والحركة اليومية ان كان ممكنا فيلزم ان يكون محركة
اصلا والا كان لجسم متناه قوة غير متناهية فان كل جسم متناه له قوة فيستعطي
حركة وقوة على التحريك وان انقطعت قوة التحريك انقطعت الحركة وكانت
تلك الحركة في ذلك الجسم غير محركة اصلا فيكون الجسم الذي يتحرك عليه ساكنا
كلا فوجب ضرورة الا يوجد جسم يتحرك عليه اذ ليس يتحرك اصلا فلذلك لا يوجد
جسم بسيط اخر على مركز العالم اصغر من الارض فانه لو وجد لكان له وضع من الارض
خارجه فكان يكون احد وجهين اما ان لا يمكن ان يكون له ثبات غير ذلك الوضع
فكان من اعطي افضل الوضعين كما ذكر في العالم من حيث له وضع الفطين وكان
يلزم ضرورة ان يوجد الاخر الا يوجد له فضل وهو النار وكان يلزم عنه محالات كثيرة
وبالجملة قد تبين ان ذلك غير ممكن ان يكون الا لما هو دائم الوجود او تكون
ممكنة فيها فكانت لذلك ممكن ان يتحرك وقد قلنا انها ليست تتحرك فليس هذا الجسم
اصغر من الارض ولو كان جسم اعظم من النار لكانت حركة النار ليست اولية
وليست اول حركة مستفادة بالطبع لا بالقسر فان النار انما تحرك الهوا على
نوع من الوقع ويسير اعطا وهي الحركة بالجهة التي بها قلتهما فانظر كيف انقسم
الجود على الاجسام حتى لم يخل جسم من الكمال فان السكون عوض الشبه والحركة
احد نوعي الكمال والجود في الجملة هو اعطا الكمال وذلك ان الارض لما كانت
من اجل انها ناقصة جملة عن رتبة الكمال بالطبع اعطيت مع الماء والهوا الذي يلي
الارض الكمال بالوجه الممكن فيها بان جعل بعضها يتحرك في ذاته كحركة الهوا
الذي نشاهد بالهندا وحركة الماء عن الرياح وابادت منه الارض انما تتحرك عن
هذه اذ كانت بالقوة واذ حركتها هذه توجدهما ولذلك يظهر ما يقوله ارسطو
كثيرا فان النار كالصورة والارض كالمادة وذلك بين من جهتين من جهة الحركة
والتحريك واخرى من جهة العظم فان الصغر ينسب الى العدم والكبر الى الوجود
فان الصغير طريق الى العدم والكبير طريق الى الوجود والكمال فلنرجع الى ما
كنا فيه فنقول انه قد تبين ان الاسطقسات كلها مادة لنا واحدة وفي كل جزء من كل
اسطقس قوة سائر الاسطقسات ضرورة وذلك بين بنفسه ففي هذا الجزء من الارض
قوة على ان يكون نارا وان يحصل ذلك النوع من العظم على المركز فان الدوائر
ابدا لاحد ان يقطع عن مركزها فانه ان يبطل كان القول فيها من جهة ما ليست
دوائر في اجسام كمستقيم بل اعظام مجردة فان المهندس يضع دواير مستويا وفي
على مراكز ليست على خط واحد لا تقابلها وتبين ان ذلك محال في الامور الطبيعية

123

الهيم الا ان يكون العوام غير [illegible] فعنه وقد تبين ان ذلك محال فبين ذلك ان العظم في الارض
حصوله فيما حركة وهذه غير حركة النمو لا محالة فان في هذه تغير جملة النمو
جود وفي ذلك يبقى الموضوع بحجر بحجره او بنفسه الاسم بتواطو وكل متحرك فله
محرك مسترد على الارض محرك بجميعها وذلك اما غير مباشر وهو الحركة المستترة واما
مباشر وليكن النار وكان المادة واحدة فليست باولى بالارض منها بالنار وهي جسم النار
بالقوة فلذلك اذا ما سما مرد فيها نحو تدبيرها وحركها اجزاها ليصنع من الصغير كثيرا
فقوة النار على التدبير هي الحرارة واقول التدبير على طريق التشبيه لان هذا انما يقال لا اسم له
ولذلك يقال اسم اخر الا تشابها بها فسميه التدبير والتخلخل وبعضه التكاثف
والتقبض ولا اسم يقول عليهما بنوع متوسط وفي هذا غير ما نحن وننظر ان توجد
المادة نعينها لا حيا لها ولا مناسبتها فعند ذلك نقف الذهن على الامر الموجود ولذلك
يعرض للارض مما نعه لا تتناسبت مما تقبل الفساد جمله دفعة فيعرض بوجود ذلك
الحركة فالزمن الذي توجد فيه صورة الارض في المادة يقال انها اسعرت وكان جسم
النار ايضا فيه المادة بعينها فلذلك هي بالقوة صورة الارض وهي كما اليها هو التكاثف
على الجهة التي قلناها والمادة تحدث فيها جميعا والغاية هي الصور جميعا والصورة
كذلك فلكن صورة النار هي غاية وصورة وفاعل لكمال لتلك القوة المحضة التي
في الارض فهو صورة من جهة ما تلك قوة الا ان كل متحرك فله محرك وتلك القوة مقرونة
بصورة الارض ولها قوة ايضا وفاعل كما لصورة النار فاذا وجد الكمال الاول
الذي هو الحركة وجب ان تكون الحركة موضوع انما يكون الارض موجودة
ولكن القوة المقترنة بصورتها نشارعة في الكمال في الارض في ذلك الزمان كله
متحركة ومن الموضوعة للحركة لتكون القوة موجودة والكون هو في الارض وذلك
الغوص التغير الذي يصيب الارض الذي تخرج عن صورتها الى صورة النار هو الا
يتغير وذلك انما تعدها حتى تصير لها ذلك التدبيرون والحملة العظم الاخر الذي
كان في المادة والقوة التي فيها تحدث ما تحدث هي صورة النار او الهوا وهو الحرارة
فان صورة النار والهوا توجد ان في حد الحرارة كما توجد الالف في حد العظيم فكما
انه متى انتزع الالف من العظيم بالقول لم يكن فيكسا كذلك في الحرارة واما كيف
يتصورهما ولا يعلم معنا هذا فذلك انما هو فيما يعرض للحس فان الحس متى ادركنا [illegible]
في الالف فعند ادراك العظم ولسنا لنا لم نعلم انه الف بل هو جسم ما فعند ادراك الحس
العظم واما الذهن فليس يدرك العظم بل انما ادركه على نحو ما ادركه الحس
فاذا تبين لنا ذلك المقعر وهو القابل الاول فعند ذلك نعلم بالقوة التي ادركناها

بادراكه حسا كانت او عقلا ذلك الامر ونحو ادراك العقل بالحس [illegible] في
كتاب النفس فكذلك اليبس عرفناه من الحرارة وما نسبنا هنا الاها بدركه الحس كما ادركه
ونعلم ان الحرارة متى ما ادرك الحس في موضوع فانا بالعقل نعلم بدركها حتى يدركها على هذا
الوجه الادراك الذي يخص العقل فان الحس يدرك له تركه في هذا الادراك لكن قد يقول
قائل فان كان هذا فالحرارة اسم مشترك اذ توجد في حدها صورة النار وصورة الهوا فليس
يقال عليهما الاسم بتواطو الا ان تكون جنسا فان كان كذلك وجب ان تكون حرارة الهوا
وسطا فان انواع الحرارة وبالجملة في الاضداد كذلك من سكون الهوا باردا والقول فيه
يوجب ما يلزمه هذا الشك ضرورة بل يوجب ان تكون الحرارة تقال بتقديم وتاخير وهو اقرب
الى الاسما الى المتواطية كالموجود وما شاكل ذلك والقوة فيما توجد بنوع من
انواع النسبية ونحو كان ذلك فان كان ذلك ليتا هو الامر على ما يقوله ارسطو ان
النار بالحرارة اولى من الهوا والما بالبرودة اولى من الارض ولولا ذلك لما كان تكون
هنا حار اولى فاذا اولى واخلق انها توجدان وحيلان على ما هذه سبيله وكذلك
البرد هو القوة على الترقد الى الاصغر والاصغر ان الما والارض فلذلك يوجد في حده
الما والارض واما كيف الما اخلق بالبرد من الارض فان هذه القوى انما هي حركة
والارض قد عدمت ذلك جملة واحدة والذي يستقر عليه الامر هو ان النار والما
يكمل عنهما افعالها بتلك القوتين اكثر مما يكمل من الاخرين فهما لذلك اولى اما
النار فلسرعة تقسيمها وتداخلها الجسم واما الما فلتقسيمه ايضا وسكا نيه الجسم
الذي يحركه وبالجملة فكل غليظ فيعسر ما يكمل [illegible] وليس هذا القول بكاف
في هذا الامر بل يجب ان نفحص عنه بحسب الشر [illegible] فلنقل في الرطوبة واليبس فان
هاتين نعتنا علينا والرطوبة فيجب ضرورة ان تكون للمتوسطين الذي هو اعظم واصغر
فان الحركة انما هو ابدا الى ما هو اعظم او هو اصغر ولنبدا في ذلك [illegible] نقول
ان الاسطقسات بعضها حاوية وبعضها محوية وبعضها حاوية ومحوية
وفي هذا الثالث توجد الرطوبة فان الرطوبة هي التي [illegible] في تقسيمها [illegible]
وهي تتحرك الى الاعظم والاصغر واما النار فهي تتحرك الى الاصغر دايما والارض
فالى الاكبر دايما والما والهوا فلهما صفة الحركة فالرطوبة واليبس انما هما للجسم
من حيث يتحرك لا من حيث يحرك ومن حيث هو مادة لا من حيث هي صورة فهاتان الكيفيتان
احلق بان تكونا هيولانية من الحر والبرد وذلك اخلق ان تكون صورا من هذه وكذلك
فان للاجسام انما تلقى ما تلقى من جهة هاتين الكيفيتين وتفعل ما تفعل بالقوتين
الاخريين ونحو كان ذلك وبذلك صار [illegible] ان الرطوبة كالصورة واليبس

RW 124

كالمادة فينتقل كيف صارت الحرارة والبرودة متخالفة ⊙
انتهى ما وجد من هذا الكلام ⊙

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد واله — في النبات — اللهم يسر برحمتك

النبات احد اقسام الموجودات الطبيعية والقول فيه جزء من العلم الطبيعي فواجب على الناظر فيه على الطباع ان يفحص عنه وعن انواعه ولما كانت انواعه يعسر احصاؤها ولا يمكن لان من النبات ما ينبت في البر ومنه ما ينبت في الماء وما ينبت في الماء فمنه ما ينبت في الاجام ومنه ما يكون في البحور والنابت في البحور فمنه ما يكون في الاعماق ومنه ما يكون قريبا من الشط وكذلك ما ينبت في البر فمنه ما هو في اكثر المعمورة مثل الحنطة والشعير ومنه ما يختص ببلد ما ... البلبل والارز ... فلا يمكن ان احصاها عن محكن فان كان ممكنا فهو عسر وقد عرض مثل ذلك في المعادن والحيوان فان انواع هذين الجنسين تجري في هذا المجرى ولذلك ما يجب ان يفحص عن الاحوال العامة لجميعها ثم يحصر الفصول الذاتية المناسبة لها ومثل ذلك لا يوجد لغير نبات مثل قولنا ان يكون ذا ورق وان يكون عديم ورق فان وجود الورق وعدمه خاص بالنبات فان الحجر والحيوان انما يقال فيه عديم ورق بنحو الوجه الذي يقال في الكمأة انها عديمة ورق ونحتاج ان نعطي اسباب ذلك كله فاما ما قد ذكرنا من جزئيات انواعه من هذه الفصول كما صنع ارسطو في كتابه في المقالات العشر المتضمنة اخبار الحيوان فليس في ذكرها الان للحيوان نوحوله فصول كثيرة لا يمكن احصاؤها دون ان نضع انواع الحيوان لان الحيوان احمل كثيرا من النبات فانه يرد عليه قوى كثيرة وهي الحس والتخيل والنطق وهذه القوى تكون بها للحيوان احوال كثيرة متقابلة وغير متقابلة مثال ذلك ان من الحيوان ما هو سهل المعيشة كالنسر ومنه ما هو عسير العيش كالعقاب وشيئا ماله صناعة كالنحل ومنها ما لا صناعة له كالذباب ولم يقع الينا من كتب ارسطو الا مقالتان تنسب اليه عدد فيها الثانية منها الفصول الخاصة بالنبات وعرفنا بعضها عن جميعها واتبع المقالة بالفحص عن بعضها وكل نبات فهو مغتذ والنبات منه كامل ومنه غير كامل والكامل ماله اصل كالحنطة الموجودة على بسيط الماء وكل نبات فهو لازم لمكان واحد لانه يحصل له غذاؤه فيه الا ان غذاءه قريب منه بالطبيعة لان الحركة في المكان انما هي لاجل الغذاء ولذلك في كل حيوان يتحرك في المكان بجملته وبالعرض لاجل السلامة كما يعرض في الحيوان الذي يعدو كالارنب او لحسن الحال كما يوجد ذلك في الانسان واما هل للحيوان حس او شهوة او غم او فرح وهل يستنشق ام لا فنحن نفحص عنها في المقالة الاول

منسوبة الى ارسطو والذي يجب علينا ان نفحص عنه هل للنبات ذكور واناث ام لا
فان كان للنبات ذكر وانثى فانما يجب ان يكون ذلك في الثمرة فقط واما ما ليس
يثمر فبين ان ذلك ليس يجب ان يقال فيهما لان الذكر هو ما يولد في غيره والانثى هي
ما يولد غيرها فيها والثمر هو ولد بجهة ما والثمرة تشبه من جهة المني فانه اذا وجد له
فعل ومن جهة تشبه الولد لانه لا يولد فيما هو من ذلك النوع بل انما يولد في الارض
وهنا تشبه للمني اكثر من تشبهه للولد ولذلك يسميها ارسطو المني بزرا فان كان
الثمرة كذلك فان كان في النبات ذكر كانت له الارض انثى وان كان النبات انثى فان
الذكر غير بين اي شيء يجب ان يضعه الا انه كيف كان فان المقابلة يجب ان لا يكون
من نوعه ولما تبين المنسبتين فاظهر من قال ان النبات مختلط من ذكره وانثاه الا انه
ان كان مختلطا من ذكر وانثى فالواجب ان يكون لكل واحد منهما وجود واما ان
يكون للشيء قوة على الفعل الكائن عن شيئين فليس ذلك اختلاطا وللنبات قوة
على التوليد الا انه ولد غير كامل وتشبه ان يكون الانفصال في وجوده مولد على
هذا العذر ويكون كمال الفعل فيه شيئا من خارج ولذلك من قال ان ام النبات الارض
وابوه الشمس اخلق بالاصابة ممن جعل النبات مختلطا من ذكر وانثى والتوليد يقال
بتقدم على القوة الموجودة للحيوان وللنبات ناجز وعلى طريق المناسبة على قوة
النبات والنخل في النبات بمنزلة ذكر وانثى انما يشبه اذا اخذ التوليد مقولا عليهما
بتواطؤ فالنبات لا ذكر له ولا انثى ولذلك الثمرة لا ولد بالقوة ولا بالفعل فاما
ما يظن انه يوجد في بعض النبات ذكر كما يعرض ذلك في النخل وفي بعض شجر
التين فان ذلك انما هو الاركاب واما التوليد فلا مدخل له فيه فان من النخل ما يسقط
ثمره اذا لم يؤبر وقد يشاهد الثمر المسمى من كل نوع ... ونحن سنقول في هذه
كلها فيما بعد ان شاء الله والخاصة بالنبات تعدد المواضع التي يحوي النبات
في الجملة ما كان منها بالذات بالحقيقة وما كان كذلك في الطرد غير الخاصة
ثم اذا اخذ عنا في الفحص عن اسبابها نفرق الذاتية من غير ما والخاصة
من غير الخاصة فمن هذه ان من النبات ماله اصل ومنه ما لا اصل له ومنه ما ينبت
بنفسه ومنه ما لا يوجد الا في نبات اخر كالرقعة فانها لا توجد الا في الزيتون ومنه
بري ومنه مائي والمائي منه اجامي كالنيلوفر ومنه بحري كالبسر وانواع
من النبات اخر والبري فمنه ما ينبت في الشطوط ومنه ما ينبت في المواضع
التي يوجد الماء قريبا من ظاهرها وهي المواضع المعروفة بالمروج ومنه ما ينبت
في البراري ومنه ما ينبت في الحجارة ومنه ما ينبت في شطوط الانهار ومنه

ما ينبت في الظلال ومنه ما ينبت في البلاد الحارة ومنها ما ينبت في المعتدلة ومنه ما [ينبت في]
البلاد الباردة ويلبس فيها نبات تختص به معروف والنبات منه ما هو محروث ومنه ما هو
بري والمحروث ما يحدث الحرث فيه أثرا وغير المحروث ما ليس للحرث فيه أثر والنبات
منه أيضا ما ينبت في الشمس ومنه ما ينبت في الظل والنبات منه ما له أصل ومنه
ما لا أصل له والذي لا أصل له إما أن يكون في جوف الأرض كالكمأة ومنه في الهوا
كالخضرة الموجودة على الما وما له أصل فله فرع وهذا منه ما يعظم أصله وفرعه
كأكثر النبات ومنه ما يعظم أصله ويصغر فرعه كالعنصل والسلجم ومنه
ما يعظم فرعه ويصغر أصله كالجوز والاطر ومنه ما هو خشبي كالبلوط
ومنه ما هو لحمي كالجزر ومنه ما هو قشوري كالبصل والنبات والزرع منه ما له
ساق ومنه ما لا ساق له وهو يتفرع ورقه من أصله وما له ساق فمنه ما يمتد مع
الأرض كالجبار والحنظل ومنه ما يقوم على ساقه والذي يقوم على ساقه
فمنه ما له أغصان ومنه ما له شعب وهو الذي له شوك كثير ومنه بقلي وهو
الذي يكون في فصل من السنة ثم يفسد إما كله وإما فرعه وإما أن يوجد
في فصل واحد كالباقلي وإما أن يوجد في الفصول كلها كالكزبرة وما هو
غير فصلي فمنه طويل العمر كالزيتون والتوت ومنه قصير العمر كا
لتفاح والسفرجل والنبات منه ما هو ذو ورق ومنه ما لا ورق له كالفطر
وما هو ذو ورق فمنه عريض الورق كالكرمة ومنه ما هو دقيق الورق
كالآس ومنه ما يسقط ورقه ومنه ما لا يسقط ورقه ومنه ما له شوك
كالعليق ومنه ما لا شوك له كالزيتون ومنه ما لون ورقه واحد كالكرمة
ومنه ما لون ورقه أكثر من واحد كالحور الأبيض ومن النبات ما له نور ومنه ما لا
نور له والذي له نور فمنه ما نوره ذو لون واحد ومنه ما نوره ألوان ومنه
ما هو حسن اللون ومنه ما هو رديء اللون فأما هل يجب أن يعد هنا هل يجب
أن يقال إن منه ما له شكل كالثمار ومنه ما لا شكل له كالزيتون أم هذه الفصول
خاصة بالحيوان والنبات منه ما لا ثمر له كالنبع ومنه ما يثمر كالنخل وما
يثمر فمنه ما ثمرته ذو قشر يابس كالبلوط ومنه ما هو ذو لحم كالكمثرى
ومنه ما هو ذو قشر ولحم كالرمان والنبات كله منه ما هو ذو رائحة ومنه
ما لا رائحة له وذو الرائحة منه ما رائحته في كله ومنه ما رائحته في أصله
ومنه ما له رائحة في ساقه كالصندل ومنه ما رائحته في ورقه كالورد ومنه
ما رائحته في ثمرته كالتفاح والسفرجل ومنه ما رائحته في عصارته كثير

[illegible] والنبات منه ما له صمغ كثيرة كالمصطكى ومنه ما له عصارة كالخشخاش
ومنه ما يبرز منه شيء من عقده كالنشا للوطب والنبات ذو الرائحة منه طيب الرائحة
ومنه كريه الرائحة ومنه ما ياكله الناس كالحنطة ومنه ما يوكل ما مع بقره
كالتفاح والتمر ومنه ما يوكل جميعه كالتين ومنه ما يوكل اصله كالبصل
والجزر ومنه ما يوكل ساقه كالهليون ومنه ما يوكل ورقه كالهندبا ومنه ما يوكل
ورقه واصله كالخس وكل نبات فمنه ذو طعم ضرورة وكل ذي طعم اما حلو كالعنب
واما حامض كالليمون واما مر كالاهليلج ومنه عفص كالزعرور ومنه مختلط كالا
لخوخ ومنه غذاء كالحنطة والشعير ومنه سم كالبيش ومنه دواء كالزنجبيل وما
ليس بغذاء فمنه ما هو مصلح للغذاء كالفلفل ومنه ما لا يلتئم مع الغذاء كالحنظل او الدواء
فمنه مسخن ومنه مبرد ومنه ما ينفع عضوا مخصوصا كالكاكنج ومنه ما ينفع لمرض
بعينه كالغاريقون للصرع ومنه ما يطلق الطبع كالمحمودة ومنه ما يدر البول كالحمص
ومنه ما ينفع للسموم كالتين والسذاب ومنه ما له زهر ومنه ما له لبن كالتوت
ومنه ما ينبت ثمرة تحت ورقه ومنه ما ينبت ثمره فوق ورقه كالخس ومنه ما
ينبت ثمره من اصله كثمرة الجمار ومنه ما له شعب كثيرة من اصله كالحنطة
ومنه ما له اغصان كثيرة كالجوز ومنه ما يكون فيه كالجوز وكما حكي
عن الاغاريقون ومنه ذو عقد كالطرفا ومنه ما لا عقد له كالنخل ومنه ما هو
ذو قشر ومنه ما لا قشر له ومنه ما هو اجوف كالقصب ومنه ما لا جوف له كا
لصنوبر وما هو في غشا ومنه ما له صفائح وغشا كاللوز ومنه ما له صفائح فقط
كبزر الكمون والخردل ومن النبات ما يغرس بزره ومنه ما يزرع ومنه ما ينبت من
تلقاء نفسه والمغروس اما ان يقطع اصله فيغرس واما ان يقطع من ساقه او من
اغصانه ومنه ما يركب ومنه ما لا يركب ومنه ما يخرج بزرا رديا اذا ضعف
كاللوز المر والرمان الحامض ومنه ما لا يخرج بزرا اصلا كالنخلة والصنوبر
ومنه ما ينفع بعضه بعضا كالجلنار والترمس ومنه ما ليس كذلك ومنه ما
يعزل الى غير نوعه كالحنطة فقد تصير سلما والتخ في ارض وارضي انه يصير بحص
حجرا ومن النبات ما يحمل مرة واحدة كالحنطة ومنه ما يحمل مرات كالقرع والذي يحمل
مرة منه ما يبقى بعدها كالرمان ومنه ما يبقى لا بعدها كالتين ومنه ما يقوم بنفسه
كالزعرور وما يقوم بغيره كالكرمة ومنها ما يطول كالنخلة ومنها ما لا يطول
كثيره اللادن فهذه الفصول واللواحق للنبات ومن يجب على طالب العلم
الطبيعي ان يفحص عن هذه ويعطي له اسبابها لما كانت للنبات انتهى نومر

126

له وعن ذلك تبين لم كانت بعض ولم تكن بعض بل نقص سبب الوجود هو سبب
العدم وان نعيد ونلخص انما كان لا حراة فيصل كالعسر وانما كان بالضرورة كما
مرارة واللون وقد نلخص في الحادية عشرة من كتاب الحيوان فنقول ان النبات هو
معتذ وله نفس غاذية ولذلك نسلك في اشيا توجد وسطا بين النبات وبين الحجر وكذلك
توجد جسم بين النبات والحيوان ياخذ من كل واحد نقسط كما في الحجر والوسط بين الا
جسام الطبيعية وبين الاجسام المتنفسة فهو المتوسط بينهما وبين النبات فانه
لا وسط بين الاجسام المعدنية وبين الحيوان لان الوسط انما هو ابدا فيما بين الاثنين ولهذا قرب
ولذلك توجد بين المتنفس المدرك وهو الحيوان غير الناطق والمتنفس الذي لا يدرك وهو
النبات وسط ومن هذا نعرف ان نطرا ان الانسان حيوان غير الحيوان لان نسبة
وبين الحيوان غير المدرك وسطا وهو القرد وقد يشكل في النعامة وفي حيوانات
اخر توسط وسطا بين اجناس من الحيوان كحيوانات توجد لها رجل ومنها نقس بجملة حسن مما
الان نلخص هذا الذي ذكرنا في الحيوان ولما كان الوسط ياخذ من كل واحد من الطرفين
نقسط فقد يجب ان نلخص القول في احد الطرفين قبل الوسط والاجسام الطبيعية هي
اما الاسطقسات او معدنية وقد نلخص في كتاب المعادن حدة ونسبة بعضها
الى بعض فقد يجب ان نلخص القول في النبات الكامل اولا ثم نعيد ذلك نشطا في هذه
فنقول ان كل نبات فهو معتذ وكل معتذ فهو على ما كتبناه في كتاب النفس نستعمل
حرارة طبيعية وبها نعمل الغذا وغذا النبات فيس بنفسه انه من الما ولا دهن لا وكل نبات
نبات كامل فهو معتذ وكل معتذ فهو على ما كتبناه في كتاب النفس كل نبات
كامل فهو لاصق بالارض وبه نثبت اصوله واذا عدم الما يبس وجف وايضا فان
كل نبات فيه رطوبة مائية ذلك بين بنفسه من اصله وفتنه دعوده من جنس قوة
الما وكذلك توجد للنبات قوة من جنس النار لان هذه ليست بينة الوجود في جميع
النبات كالنبات الذي ينبت في البحر وسنقول في حده فيما بعد وهذه القوة انما
تكون عن حركة الشمس وتصل الى النبات بتوسط الهوا ولذلك يعد قوة النار وقوة
الهوا فيما يصل اليه الهوا واحدة وكذلك في الما ولهذا قال ارسطو ان للنبات
ثلث قوى وتنسب الثالثة الى الما لانها المحركة واما قوة الارض فعلى انها هيولى وقد
لخصنا كل ذلك فيما كتبناه في النفس لان النبات نفعل فعلا واحدا فلذلك يحتاج
ان تكون واحدا بالعدد بالطبع ولا يمكن ذلك في الرطب والرطب فهو الذي يناسب
اليابس وبه يتزج ويقبل الاتصال واما القوة المحاسة لها فليست هي التي تغذي
بل هي الة القوة الغاذية ولذلك تختلف انواع النبات وهي في صنف واحد بعينه

في كل

وورقه او من بعض من
كل نبات فيه قوتان احدا
من جنس قوة الارض ...

والعز الواحد والسوا المحيط بها واحد وهو السبب الذي له يوجد بعض النبات في
بعض الفصول ولا يوجد في بعض لان الحرارة التي من جنس وهي التي تحصل من حركة
الشمس مثل الحار الغريزي في الحيوان ولذلك تحتاج الى ان تكون محدودة فاذا كانت
حرارة ازيد او انقص بطل عمل القوة الغاذية ولذلك متى كان فصل من الفصول
خارجا عن طبيعته خروجا كثيرا فسد في ذلك الفصل بعض النبات الذي يحتاج الى
نوع الحرارة المعدومة في ذلك الفصل والحر الواصل الى النبات من الشمس يصعد الرطوبة
ولانها تصعد في النبات في مجار غير واسعة لذلك يعرض عن صعود الرطوبة المنحدرة
في المجاري الضيقة ان تحمى فيقع الطبخ بذلك الحمي ولذلك يمتد النبات حتى تكون
لساقه ولاصله المقدار الذي له من الطول لان الطول في النبات نظير المعاني في الحيوان فان
المعاني في الحيوان تطول لا لكنه في موضع غير حسا والطول لا يتوالى المعا واستقرار الغذاء
والحيوان يستعمل طوله ليعبر المسافة فتطول زمان الحركة حتى يكون فيه الطبخ
فطول النبات هو من اجل الطبخ وهيولى النبات كما قلناه من ارضي ومائي يعرض لها الطبخ
فان الطبخ هو فعل الحرارة في الرطوبة ولذلك لا ينطبخ الما فانه ليس فيه رطوبة
ولكنه رطب وقد لخصنا ذلك في الرابعة من الاثار العلوية فيجب للنبات ضرورة طبخ
واذا لم يعرض له عارض كان له نضج فان النضج تمام الطبخ وكل ذي رطوبة
نضج فله طبخ فللنبات ضرورة طبخ والطبخ من اجل الضرورة فقد قلنا احوال النبات
العامة واسبابها ونسبنا ما منها لاجل شيء وما منها بالضرورة فلنقل في الاحوال المتقابلة
الموجودة للنبات والنبات منه ما له اصل ومنه ما لا اصل له ينبت على غيره ومنه
ما يوجد بنفسه وهو الذي يوجد على بسيط الما وهذا اذا نظر فيه وجد ما خرج من الطرفين
بقسط اما شبهه بالجماد فمن انه لا يغتذي لانه لا اصل له يغتذي فيها وهو الاصل
واما شبهه بالنبات فمن انه يتشكل بشكل النبات وهذا انما يوجد ابدا على
بسيط المياه الواقفة اذا كانت الشمس تسامتها وقد يوجد على بسيط مياه اذا كانت
نكبة الانحدار وذلك انه يرتفع فيه مثل هذا بخار غليظ قليل جدا ويحصره الهوا فلا يخرج
فينبسط على وجه الما ويحتوي هناك وتعمل الحرارة فيه فيقع الطبخ فيتولد منه
ذلك الجسم وذلك على ما يتولد الحيوان عن بعض الاصباغ الرطبة فانه يتكون لحينه
وذلك ان الجسم الذي تحمل الحرارة النفسانية منتشرة في الكل على ما بين في السادسة
عشرة من الحيوان ولانه هوا بارد غليظ جدا لا ينمو ولا يورق ولا يحتاج الى غذا
واما ما ليس له اصل يختص به وهو ما ينبت على غيره كالرعفة والكشوث فكانه
وسط بين هذا وبين النبات الذي له اصل والنبات الذي له اصل مع معنته واجزائه

للغذا هو يعرفونه وان الاصل يوجد مولف من شعب ومن جميع يولف الشعب فهي للنبات
بمنزلة الفم للانسان وهو المحلبه للهوى والاصل تقطر المعده لذا العروق تجتذب الغذا
وتوديه الى الاصل ومن الاصل يصعد الى الثمرة وقد ينضج في الاصل نحوا من الانضاج
بالحرارة الطبيعية التي فيه ولذلك يوجد في الاصل اذا كان النبات على مجراه الطبيعي
لكونه ما فاذا كان مطبع النضج في الاصل كما يعرض ذلك في الجزر والبصل
كان الاصل ضرورة اخراج النبات وكانت العصارات والطعوم فيه لان الرطوبة
ذات الطعم انما توجد الا حيث النضج واذا كان مطبع النضج ليس في الاصل وجدت
الرطوبة التي في الاصل تفهة لانها لم تنضج ووجد ما في اعالي الشجر اغلظ كما
يعرض ذلك في بعض الشجر ان يفضل من غذائها فضلة فلا ينضج حتى يدفع كالصموغ
في ذوات الصموغ ولا يكون الا عن نضج جيد وقد يعرض هذا لبعض الشجر في بعض
المواضع خاصة كان يشبه ان يكون فضلة غذائها عن فاعل للنضج الخاص بتلك
الشجرة الا انه يكون فضله ليست بعيدة عن ما يشبه وتمتنع لغلظها وضعف
الحرارة المحلكة بتلك الشجرة عن اخراجها فينضج فيتولد منه نبات اخر ويجذب غذاه
من الشجرة بعينها وبين الا ان ثمره لا يكون منه مثله فاما هل يكون من ثمره اذا ابزر
في الارض نبات اخر فانه لم يخبر معروف عندنا ولم يراه احد من ذلك بما يوثق به
فمن الا النبات يقول له الا جميعا في الارض للنبات وهو متولد من فضله عن خارجة من
الطبع جملة فالاصل هو للنبات من اجل الغذا فمن قبل هذا كان للنبات
اصل ولم يكن له فرع اما الاصل فليغتذي شخص النبات واما الساق فلاجل الثمرة وقد
يتشكك متشكك في الشجر التي لا تثمر وله ساق واغصان فيشبه ان يكون الاقتصار
في هذه على هذا النحو من الكمال وامتناع تعطل الكمال الاخير كما يوجد ذلك في حيو انات
كثيرة وفي اشياء اخر مثل الحيوان الذي لا يولد وضروب اخر من النبات فان العقيم
يوجد للخلق عن انه لا نسل بها ولذلك يوجد مولفا به بحد موضوع علمها والفحص
عن هذه كلها انما يكون عند الفحص عن الغاية التي لها وجد هذان الجنسان اعني
الحيوان والنبات وذلك انما يتم بان يفحص عن غاية العالم باسره وقد قيل في ذلك في مواضع
كثيرة والنبات منه ما له ساق ومنه ما ليس له ساق وقد قلنا لم كان للنبات ساق
واغصان واما ما له ساق فمنه ما له شعب كثيرة ومنه ما لا شعب له والذي له
شعب هو الذي ينبت من اصل واحد سوق كثيرة متناسبة شبها وفيه يكون اشجار
كثيرة تخرج من اصل واحد وهذه تكون فيما يكون فيه الحرارة الطبيعية التي في ذلك
الاصل قوية ويصل اليها من الغذا كثير ولذلك يصنع منه مصنوعات كثيرة وذلك

انواع المتنوع ومن
بعرض في بعض

نضجه بعوض الشمس الواحد اذا كان منه اكثر من ولد واحد وانتساع المني هو بالقوة
ومن خصائص ذلك في تكون الحيوان فان الارض يرد عليها الغذاء فان قصر عنه حرارة
الطبيعة التي تستغيرها من الحرارة الموجودة في الهواء الحادثة من حركة الشمس
ولو جرت العادة ان تتم حرارة الشمس على ما هو عليه في نواحي حدثت في النبات
عن النضج وتولد من ذلك انواع الآفات اللاحقة للنبات وان قويت عليها بعضها
تولدت تلك النجم ونمت وكثرت نفوسها وان كانت المادة كثيرة والحرارة بالنسبة
الى الغذاء كثيرة ضعف وانفسح عن ذلك الغذاء والحرارة الغريزية بالنسبة تحرقت لقلة
كثيرة ولذلك يقل عند امثال هذا النبات في بعض المواضع وفي بعض السنين ويهلك
فيه بسبب ذلك من اجل الجهد ولذلك قد يوجد بعض الشجر صغارا دقاقا غير
كاملة لنقصان الغذاء الذي به تنمو واما المادة التي تكون بالنبات ضرورة كثيرة
بالنسبة الى المتكون والحرارة ايضا بالقوة منفعلة ولذلك في الجبال من نقل الشجر
حتى لا يوجد فيها الا واحدا فاما ان نباتا واحدا بعينه يوجد في بعض البقاع دون ذلك
عن موضع ومن النبات بري ومنه بحري ومنه اجامي ولم نشاهد نباتا ينبت في
وانما يوجد ما يوجد منه في المزابل لانها تغتسل عنها في بعض الازمنة لان جري الماء
يمنع وتعلقه بجملته لا يمكن معها ان تنقص ما تكثره الحرارة حتى يلتئم به ما تحلله
وايضا فان الماء الجاري له نسب مختلفة الى الشمس فلا يكون لاجزائه حرارة واحدة ولا يكون
حرارتها من نوع واحد واما البحر فان مادته على ما تبين في هذا الموضع فيه حرارة
وهوائية تخالف به الماء العذب فلذلك تكون حرارته غريبة من الاعتدال ولذلك
لا يكون في البحيرة المنتنة نبات ولا حيوان لشدة حرارتها ولغلظها فان الماء العذب
قليل فيها ولذلك تحدث الحرارة من الارض السبخة بخارا رطبا ويغيم في المواضع
البحرية وتنضج بحرارة الموضع الطبيعية فيكون منه نبات ولموافقة ماء البحر
في الحرارة والرطوبة تعتدل فيه لغلظه وبعده عن الاعتدال لا يكون له ورق
ولذلك ما قرب من الشط كان اقرب الى مشابهة النبات وكان النبات ذا اجزاء
شبيهة بالورق ولا ثمر لنبات البحر والسبب في ذلك بعده عن الاعتدال واما الاجامي
فله ورق وزهر وقد يوجد لبعضه زهر لانه اقرب الى الاعتدال ولان غلظه اقل وحرارة
الشمس تصل اليه اكثر الا انه على حال غليظ بارد لان الاسطقس الذي يكون منه
كذلك لان الهواء لا يصل اليه وصولا كثيرا كما يصل الى النبات البري والاجامي وسط
بين البري والبحري ولذلك يعرض في بعض نبات الماء ان يطفو بطلوع الشمس ويغطس
في الماء عند غيبوبتها مثل النيلوفر وانواع اخر شبيهة به وذكر ان عنصره غليظ

بارد الا انه فيه رطوبة وجوهر من شانه ان يقبل الانبساط فلذلك اذا طبخ يبس
ويخرج الهوا عنها ويجد الما يجوهر كثيف فوصل اليه تلك الحرارة واحدث ذلك الجوهر
الحار فما بعد الحار البارد ولم يستطع التخلص عنه فيجد علوا لان قوة ذلك الجوهر
الحار في الما اشد من قوته في الهوا وقوة الحار البارد في الما اضعف منها في الهوا ولذلك
يوجد علوا حتى اذا صار في الهوا صار الامر من الجوهر البارد ولذلك تنفتح الزهر لان انفتاح
الزهر حركة وداب فاذا غربت الشمس برد ذلك البخار او عرق وفعل البارد فقوي به
على الحركة في الهوا فانغلق الزهر وبعض النبات وعامة الحب المرتفع في الماء ومن
يستنكر ذلك فينبغي ان يقول ان الشمس نسبتها الى الارض في المشارق والمغارب واحدة
بالنوع فلذلك اما ان تكون الحرارة الواصلة عنها الى الارض واحدة او تكون الحرارة
في الغروب اكثر فيلزم من ذلك اما الا يعرض هذه الاشيا هذه الحركات المتقابلة
او يعرض او اكثر منها وتكون الحركة المتقابلة عن سبب البخار لاكن ذلك لم يلخص
في غير هذا الموضع فان الشي الواحد يعرض له حركات متقابلة كما ان النار تذيب الذهب
وتجمد الحديد والحركة انما تلزم بوجود المحرك والمتحرك فاول البخار يحرك بحرارته لكي
يستعمل به لان المتحرك عنه موجود وهو الحار بالقوة واحرى البخار يتحرك بالبرد لان
البارد بالقوة موجود في ذلك الوقت وقد لخص كيف ذلك في غير هذا الموضع
وما الاجام يحصر البخار المتولد في الارض ببرودته وما البحر يحصر البخار بغلظه كما
يعرض في المواضع الصلبة ولذلك لا تكون زلزلة في الرمل وتكون كثيرا في المواضع
الصلبة وما البحر يعين على النجم بحرارته والما العذب يعين على النجم بالحرارة التي
تنبعث منها من الهوا ولذلك لا تكون نبات في الاجام العميقة نبعا ولا في الانهار الكثيرة
الما الجارية ولذلك تكون في المداين الصغار لا تفعل فيها عن الهوا المحيط بها ولذلك
توجد الما فيما عظم من الانهار ابرد من ما المداين في الصيف ولذلك تحمر المداين في
الشتا ولا تحمر الانهار الا في البعض لانها تعلمها في الوقت الهوا بكثرة بردها ولذلك
لم يوجد نبات في المداين ذو ورق ولا يوجد في نبات البحار لعدم فعل الهوا فسار من
حرارة لكن ونثر ذلك النبات الذي يطرح فيه اما ربع فيكون حرمه في الهوا وينبسط
حتى تكون بين نسبة الما والهوا تكون في قوة مما كان قوة فان جرا مجرى
نبات البحر ولذلك له عرض الورق شبيه بالحشو لانه يقبل الانقسام في المداين
اكثر مما يقبل الانقسام في البحر ولان الورق في البحر يعرض من الشك يقبل من حرارة
الشمس ما روية ولا ينقسم انقسام القطعة كما انقسم انقسام القطعة الى اجزا كبار
وما كان اغلظ من هذا لا ينقسم اصلا ولذلك ما قرب من نبات الما من الهوا صار له ورق

في مواد متقابلة

لا تنفعل ويتبين ذلك القسم بالركوبة الطبيعية التي ثبتنا انها تطلبها الحرارة

بانها انفعال وربما الاجماع ولا انفعاله فسنعود فيه اذا قلنا في احوال ورق النبات

بالنبات المائي كله ناقص والنبات البري منه الكامل ووجود النبات في الماء

مما يعينه على ان يكون اكمل وقد يعود عن ذلك بان النبات الكامل هو الذي يوجد

له جل احوال النبات الطبيعية والناقص ما يوجد له بعضها وبعضا يمكن ان يقايس

بين انواع مختلفة في الحيوان حتى يقال ان الانسان اكمل من الفرس والفرس اكمل من

الحلزون كما يلخص هنالك فان المقايسة قد تكون بين نوعين كما قلناه هنا وقد

تكون بين شخصين من واحد بالنوع والصنف ومن بين شخصين كما يقال ان هذا

الفرس احسن من هذا فاما الاول فهو مقايسة ذكرناه واما الثاني فليست تذكر في

اصلا لانها بين اشخاص ولذلك يكون الطبيعي ان يقايس بين انواع النبات ويعطي السبب

في نقص هذه وكمال تلك

انتهى ما وجد من الكلام . الحمد لله للثور الرابع في نقل العقلاء وتروح العالم منه المؤلف

الدهري الضال المفلق الكتاب [redacted]

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وآله رب يسر وتمم بخير

كتاب الحيوان

كل جسم فهو مولف اما من متشابه الاجزا واما من مركب والمركب منه بالذات فهو
يكون في ذاته ان يكون له ذلك التركيب ومنه ما هو بالاتفاق كاجسام الحجارة
وما شاكل ذلك والمركب الطبيعي فهو مولف اما من مولف او من متشابه الاجزا
والمركب من مركب فلا بد ضرورة ان ينتهي الى مركب من متشابه الاجزا وانه ان لم يكن
مر الامر الى غير نهاية فكل جسم طبيعي فهو اما متشابه الاجزا ومن متشابه الاجزا والمركب
الاول هو المركب من المتشابهة الاجزا والمركب الثاني المركب من المركب وكذلك
بعض لا الى غير نهاية بل يوجد اخر مركب وذلك الجسم ضرورة يلزم ان يكون فيه
جميع انواع التركيب ومن ذلك الجسم يكون التام والجسم الكامل التركيب هو الاقوى
من الحيوان وهو المنتهى الاول بل حيوانا فاضله فمن هذا الصنف من الحيوان يجب ان يوجد
انواع التركيب الموجودة بالطبيعة فنحصي ونعلم مبلغها فيكون قد احصيت
انواع التركيب في الاجسام الطبيعية فاما تركيب المتشابهة الاجزا فان ذلك يقال
له تركيب باشتراك الاسم واخص دلالة المزاج والاختلاط وقد
قيل في ذلك في المقالة الرابعة من الاثار العلوية ولعل في ذلك على كم نوع ومن جهة
الاختلاط واعطي كيف وفيماذا يكون في كتاب الكون والفساد وتبين هناك
ان الاجسام المختلطة موجودة في المختلط بالقوة لا بالفعل فاذا كان كذلك فيلزم ما لا
من الاجسام المركبة على طريق الامتزاج ما كان اغلب عليه طبيعة احد الاسطقسات غلبة
ظاهرة جدا فهو اولى بالتركيب اذ يكاد ان يكون ذلك الاسطقس بعينه ولذلك يعد
الحجر والذهب والحديد في الاجسام الارضية ويعد الخمر والخل في الاجسام المائية فان
الاول يكاد يكون ارضا والاخر يكاد يكون ما ولذلك يكتفى في امثال هذه فيوجد
الاسطقسات فقط وكونها وفسادها وفيما يحركه الاجرام العلوية واما
ما كان بعده من الطرفين متقاربا فليس يكتفى فيه بمعرفة المقدار فقط بل ويحتاج
الى وهو ان يفحص عن النفس هي سبب لمثل هذا الاختلاط فان الاسطقسات متى تقاربت
قواها لم تختلط الا ان يكون ذكرنا واحد منهما يقدر على التخلص من صاحبه فلذلك
يحتاج الامتزاج الى مولف سيما وهو كما حين يصير اشيا واحدا وهي توجد قوة واحدة
مركبة وهذا لا يكون الا بالقوة المحركة التي من ردها ان البرد يجمعها ويجعل
لكل واحد منهما نهاية يحصره فلا يختلط واما الحرارة فمن شانها ان تخلط او تفرق
بين المختلفة بالماء والنار وقد قيل كيف ذلك في الاثار فاذا الفوح خلط ذلك

الا التصعيد وكانت الحرارة عليهما يجب ان يكون نحو تحكمها لها نحو تحللها تحللا ان
به ولا يعتد على افنائها وذا انتشر يكون فيهما ذلك عرض لذلك الجسم برودة
وجمود على ذلك الحار وحصل من الجميع ما حدثه فعل فعل الفعل بتلك الحرارة يصح بالعموم ومن
يقال يصح بالخصوص ومن تحفظ ذلك في الرابعة من الاثار وصارت منه الحرارة وتفرقها
وتروح الجسم من حرارة الى حرارة حتى تستقر الامر عليه ومن هذا الحال يحتاج الى تنبيه وتدبير
وليس قوة الطبيعة هذا فان الطبيعة انما هي ابدا تفعل فعلا واحدا وتحوم حول واحد فلذلك
يحتاج في هذا الى النفس فانها هي التي تفعل افعالا كثيرة وهي واحدة وانما تفعلها بذلك
بالات كثيرة فالنفس ضرورة صورة لجسم الى وكل جسم الى فهو ضرورة مختلف الاجزا
وذلك يتبين من وجهين وكل جسم ذي نفس فاما ان يكون مستعملا بالغاذية وقواها
المقترنة بها من حيث هي غاذية وهذا هو النبات والقول فيه نفرد له كتاب النبات
واما ان يكون منتفعا بجنسين من قوى النفس وهما الغاذية والحساسة وهذا هو
الحيوان وكل ما زاد من قوى النفس فخرج به نوع من انواع الحيوان الذي يبلغ ال
لانسان والانسان جسم مولد منه فالانسان على كل الطرفين من العالم ومنه
والذي يجب ان يوجد مبادي تركيب الحيوان والحيوان ذو اجزاء مركبة وليس كل
الاجزا المركبة لكل حيوان فان الرئة لا توجد للسمك ولا الركب ولا الرجلان والحيوان
الواحد بالنوع فله ضرورة اجزاء مركبة واحدة بالنوع فان كان يوجد له تلك الاجزا
كان يتنوع فيها في الزيادة والنقصان والاجزاء المركبة يقال لها اعضاء الحيوان خا
صة ويقال في النبات بالمنسبة والحيوان الواحد بالنوع كانك قلت فرس وفرس
فلهما اعضاء واحدة بالنوع وبالجملة فحال الكل عن الكل كحال الجزء عن الجزء ولذلك
راس عجل وراس عجل اخر واحد بالنوع فاما راس العجل وراس السمكة التي تشبه
ذلك فهو شبيه براس العجل وليس هو واحدا بالنوع واجناس الحيوان الاول يعسر ان
يوجد قسمة يوجد منها لكل نوع خاصة الا ان على اقرب الوجوه ان يبادي في الراي المشترك
حتى تنظر فيه باجزائه ونجعلها على ما احصاها كثير من الناس وهي المشاة والدواب
والطير والسمك والمحزز الجسد واجناس الاعضاء تنقسم هذه القسمة وليس كل
واحد من انواع الاجزاء لكل واحد من اجناس الحيوان فان الرجلين لا توجد للسمك ولا الوبر
يوجد لا سيما في البحري ولا لذوات الاصداف ولا المثانة للطيور وبعض الاجزاء متشابه
الشكل وما هو متشابه الشكل صنفان منها ما يقال في كل واحد منها بتواطؤ كالعظم
والكبر في الكبار والصغر واما ان يقال انها واحدة بالملاءمة كالعظام في الفرس
وما جانسه والشوك في السمك والبرد في الانسان والجعد في الحمار والخرطوم

والخرطوم في الفيل

136

في الجبل ويستعملون في كثير من البلاد وصنائع الحيوان في انواع الحيوان على النقص
والاعضاء المشتركة المتواطئة اسماؤها ومعناها فلا ينقسم بها الحيوان والاعضاء الملائمة
فمن ينقسم بها الحيوان فبعضها ان منه ذو اسطقس ومنه ذو اعظم ومنه ماله دم ومنه
ماله الرطوبة التي تلائم الدم ومنه ذو ظلف ومنه ذو حافر ومنه ذو جمجمة ومنه
ذو خرطوم والاعضاء الخاصة بذلك فينقسم الحيوان بها بالزيادة والنقصان لا بالتقابل
فمن الحيوان ماله رجل ومنه ما لا رجل له ومنه ذو ريش ومنه ما لا ريش له ولا فلوس لان
الفلوس نظير الريش والشعر بالملائمة ومن هذه الزيادات مثل ما يوجد في انواع كثيرة
ومنها ما يوجد في نوع واحد كالقرن الذي للمعز هو الذي يوجد والعرف الذي للفرس والبغل
وليس هو للكلب ومنه ذو انياب ومنه ما لا انياب له ومنه ذو سلاح ومنها اعزل لا سلاح
له وبعض هذه الاحوال اقرب الى النفس وبعضها اقرب الى الطبيعة فان القلب والكبد
وفي الجملة ما به وجود الحيوان بالضرورة فهو بعيد اقرب الى الطبيعة وما يوجد
به الحيوان افضل ويستعمله النفس لحال الافضل ولحال السلامة فهو بعيد في الالات
النفسانية فان السلاح في الحيوان لاجل السلامة ولدفع العدو ولذلك تقابل الالات
بعضها الى ان يكون اجود فعلا وبعضها حاملة فيكون قابلا لما عن منتظم كالنيران
وما جانسها الا ان هذه لا يوجد لها غضب الا قليلا اذا دربها وجد له غضب فمنها
كان مقاتلا وما يوجد له قوة الغضب منها ما كان اجود في بنية لعناله وحظا
له كان الذي كالفيل ولا الاسد فانهما يغضبان ويقاتلان ومن ناقت فيها كما
ذكرته ارسطو في كتاب الحيوان وشاهدنا نحن بعضه وبعض هذه الاحوال
لا يكون لها تركيب الجسم لا يكون من خارج فيكون كلها من جنس له كالقرون
والريش والاذناب فبعض هذه للوقاية فقط وبعضها للمعيشة كالانياب
واعضاء بعض السمك وهي تسمى السواكن والمحالب وبعضها للجمال كاذناب
الطواويس والعارع والعرف والزنب وبعضها للمحاسن كالحواجب وفيها للجمال
وللوقاية وبعضها للجمال فقط كالحمة وذنب الطاووس وايضا فمن يختلف
الحيوان بالاعراض اللاحقة فان منها ذو لون واحد ومنها ذو الوان كثيرة ومنها غير
منتظمة الالوان بتركيب النقوش ومنها منتظمة الالوان كالنمر او البقع
وايضا بعضها يختلف بعظم هذه الاجزاء واشكالها فمنها معقف المنقار ومنها
مرسل المنقار ومنها طويل المنقار ومنها قصير المنقار فهذا هو في الجملة الا
ختلاف اللاحق للحيوان من جهة ما هو ذو اجزاء على طريق الرسم ما ينقسم بها من جهة
ما هو ذو نفس فان منه جاهل كالخنزير ومنه ساكن كالثور ومنه محتال كالثعلب ومنه

امناسب

ونقال الفاعل بطريق الرسم

مختال كالزنبور ومنه جرئ جدا كالاسد ومنه شكس الاخلاق كالنمر ومنه
مستانس كالشاة والمعز ومنه ما يعود مستانسا كالفيل وهذا ايضا يختلف
بالاسهل والاعسر فان الفيل يستانس سريعا ومنه ما يعسر استيناسه كالعقاب ومنه
ما لا يستانس اصلا كالحية ومنه ما هو غضوب مستانس كالكلب ومنه حقود
كالاوز ومنه ذو صنعة كالنحل والعنكبوت ومنه ما لا صنعة له اصلا كالجراد
ومنه مرب لاولاده كالحمام ومنه غير مرب له كالضباع كثير من السمك ومنه مدني
كالانسان والزنابير ومنه جماعي كالحمام والبراذين وما يطير زوجا ومنه متوحد
كالعقاب والكامل هو الذي توجد له جميع الاعضاء الافضل فان العظام فيما اعتبر
له افضل من الغضروف وكذلك جميع القوى والانسان افضل الحيوان لانه لا يوجد
له جميع اجزاء النفس ولما كانت اجزاء الجسد انما هي آلات نفسانية كالعروق
والشكل والعصب ومنها ما يتم به قوام جميع جسده كالعظام وبضرورة يجب
حيث كانت اجزاء النفس اكثر ان يكون هناك عدد انواع الاعضاء اكثر وحيث
كملت اجزاء النفس فهناك يكمل عدد انواع الاجزاء بالجملة فان كان هذا هكذا وما
كان منها شيئا حيوانيا وللانسان فيه كل قوى النفس المشتركة وفيه قوة تخصه
بما هو موجود فلو كانت نفسا كان يجب ضرورة ان يستعمل آلة فكان يجب ضرورة
ان يكون في الانسان نوع من الاعضاء لا يوجد في حيوان اصلا لكنها لا تستعمل اصلا
آلة جسمانية فليست نفسا بل انما هي عقل ومن ذلك العقل النظري وعند بعض العملي
انه يستعمل آلة وان كان كذلك فهو قوة من قوى النفس وهو نفس لاكن الفحص
عن هذه الا في كتاب النفس ففي الانسان يجب ان يطلب اعداد هذه ومن الانسان يجب
ان توجد والآلة يجب ان يقاس فاي جزء وجد في غيره مواضعها الجزء في الانسان قيل اولا
واي جزء وجد في غيره عن مواضعه قيل بالملاءمة الى الجزء الانساني ولذلك يقال ان الغضروف
نظير العظام ولا يقال ان العظام نظير الغضروف وان الانقص ينسب الى الافضل لانه
نوعه ولا ينسب الافضل الى الانقص وكذلك اي جزء وجد في الانسان او في الحيوان ولم
يوجد في حيوان ما لا بالمواضع ولا بالمناسبة فليس فيه عادم لذلك فيجب من هذا القانون
المعطى ان يتامل اولا اعضاء الانسان ثم يتامل الحيوان فيعرف ان يعرف لاي علة الاعضاء
التي هي واحدة بالملاءمة وكذلك ينبغي ان ينظر الامور التي تعطيها الصناعة للا
نسان فيطلب نظيرها في الحيوان فان الطبيعة اعطت الانسان الصناعة عوضا
من آلات كثيرة لم يكن فيه اذ كان وجود هذه الآلات عن المزاج وفي الاسد المخالب وفي
الخنزير الانياب فان ذلك امكنت فيه لكونه بعيدا عن الاعتدال وهو تمام من اجزاء الاستقصات

وهو بما قاله مثل الجمة
وانه لا يوجد للانسان هذا
النوع من السلاح لانه يوجد
له الصناعة نظير ذلك كالدرع
مدوو والسيوف فان الجمة للانسان لم يكن جزء الحق

131

تصنع الطبيعة من المادة الموجودة في جسم جسم من انواع اجسام الحيوان لحيوان
سلاحا فيها وجدته واعطيت الانسان قوة الصناعة عوضا من ذلك وهي اكمل وافضل
كما سيتبين بعد فيما ام الحيوان فمن الظاهر ايضا تعذر ان نقف على اسباب اشيا كثيرة من
لواحق الحيوان فنعلم ما منها بالضرورة وما منها لاجل الافضل وبهذه الطريق نعذر
على وجود المعرفات الذاتية الخاصية بنوع نوع فنقدر بها ان نميز ونحدد اسباب
ما يوجد لنوع نوع من انواع الحيوان المشتركة والخاصة وايضا فليس بهذا الوجه
فقط نعذر ان نحصل ذلك لنا اعرف وابين عندنا من حيث اجرامها الها فيما ولا حرى
هيئة الاجزاء في الانسان له صور وفصول تميزها وهي في سائر الحيوان اما ان تكون في هذه
الرتبة وهي قليل والاكثر اخفى وبعضها يسير في كثير من الحيوان تتبينه الا بعد ذلك
ومحصل ما ذكره ابن رشد **فنقول** ان الانسان ينقسم في الاحساس الطبيعي الى
اعضا كبار تكاد الطبيعة ان تبصر بعضها من بعض جملة واحدة وهي الراس والو... به
بان مجموع هذين عن الحس كواحد ولكن فيه والسر و ... فقط نوجد انسانا
هنا نقص معقول وذوقه

كل صناعة نظرية فهي مؤتلفة من مبادي ومسايل فان الشايع من تسمى مسايل
والمبادي والمسايل قد تكون تصورات تدل عليها الالفاظ المفردة ... بالوجود وقد بالقوة
تكون تصديقات تدل عليها اقاويل جازمة ضرورة على ما تلخص في موضعه فمن
العلوم ما مبادئها اقدم واعم ككل الهندسة واعني بهذه المبادي في التصورات فان المثلث
اقدم من المثلث المتساوي الاضلاع اذ عنه ذكر من اصناف المثلثات وكذلك
النقطة اقدم من الخط السبيه النسبة واقدم من قطر القطع الزايد وهو جنسه
وهو ايضا اعم وكذلك الخط المستقيم من الخط المنقسم على نسبة ذات وسط وطرفين
عرض فان هذا عرض للخط ولذلك لا يقال ان الخط المستقيم اعم منه الا كما يقال ان الحيوان
اعم من الضحاك وموضوع الضحاك نوع من الحيوان والضحاك عرض له فاما
في المبادي والمسايل فامر ذلك اسهل ويقال في ذلك انها تعرف اما من طريق ما هي فنعرف مما
عرفنا بالاضافة اليها ان تصديقنا بان الاشيا المساوية لشي واحد متساوية وفي تصديقنا
بان اضلاع المثلث الذي راسه على القاطع متساوي الاضلاع وقد يعرف امثال
هذه ان تكون المحمولات في المبادي اسباب المحمولات في المسايل فتعرف تبيين
بان محمول قولنا الزاوية التي عن جنبي العمود هو سبب لوجود المساواة للقايمتين عن
في كل زاويتين حدثتا من خط قام على خط مستقيم وقد لا يكون ذلك بالعكس وكيف
اتفق وذكر بين من حاول صناعة المنطق وبعض التعاليم تضع مباديها تصوراته

عليه وصفنا ومبادئ تبصر بعد انه تجتمع فيها نحو المعرفة كالهندسة والانعكاس والمناظر
في الاكثر وفي الانواع والاعراض الذاتية لها فاما الهندسة والعدد فليس يستعملان
الحس اصلا فلذلك لا يضع منها شيئا ويقتضبه بل يوجده ويعول في هذه الاعمال يجري اعا
مجرى تلك الصناعتين لا كنها تلزم المحسوس من جهة ان موضوعها امور محسوسة لكنها
ليست بمحسوسات اول بل من المحسوسات المشتركة الكبيرة والدائمة ان ما توجد وبينه
يجب ضرورة ان تكون محسوسا وان يدركه على ما ينبغي فانه ان لم يكن كذلك وكان يحاذا
ضرورة اما بالكل واما بالجزء واعني بقولي ان يكون محسوسا الا ان يضعه هو محسوسا
فان هذه هي هندسة الانتقال العملية وتلك غير النظرية لا كن اعني انها يعطيه ما
يقول يتبين اذا استعمله صاحب المهنة العملية كان كذلك محسوسا وقد يمكن ان
يسلط صاحب صناعة الانعكاس عن السبب في نحو بعض تغلط بعض الاحساس فيحس لا كن
ليس ذلك بالذات بل عرض مثل هذا لصاحب صناعة الانعكاس التعليمية فاما المناظر
فجرى رد ما كالانعكاس الا ان الحس الزم له واكثر ملابسة له وفي هذه الصناعة يلزم ما
لذاته ان يوجد فيها اشيا متأخرة مبادي وبعض الصناعة التعليمية اسبابها
مثل ما يعرض من رؤية قسي متفاوتة من فلك البروج غير متساوية في طلوعها وفي
توسطها السماء ويرى الشمس اكبر عند الطلوع وفي بعض الازمان يرى اصغر في بعض
الازمان فان المناظر لا تتبع ذلك بل انما تقول وتعطي الاسباب وقد تتبع اشيا وتوجدها
فتكون كذلك محسوسات وتجري مجرى الانعكاس وهو في اكثر مسائلها واما الهيئة فعلى
خلاف ذلك وذلك ان مباديها هي الامور المتأخرة المحسوسة وهي التي تضع وتقتضب ثم
تروم اسباب ذلك ويبين لم ما ادركه بالحس للامور التي استخرجها على ان تلك الامور التعديلين الصادقين لعطارد
المستخرجة اسبابها فان الذي يدركه مثلا هو ان مجموع كل تعديل الاجموع التعديلين والمساوي في اليومين هو اعظم
في الزهرة ان مجموع تعديل عطارد في الميزان اصغر من مجموع كل تعديلين ثم من مجموع
يروم اعطاءه لا نعته بالاجرام المستديرة يلزم عنها ضرورة من الانبا اخر فاذا
وضعها اردفه بالبرهان عليها ولما كانت هذه كلها رياضات والارتياض هو
استفادة قوة تستعمل في شيء اخر اما مجانس واما مناسب فالعلم الطبيعي ليت شعري
كيف يكون امره فانه ليس يكون امر الحكمة الطبيعية رياضة وذلك بين لادي
تامل والقول فيه قد تخص في مواضع اخر وبالجملة فانه يبين ان هذا العلم يجب ان
يكون مقصودا في الغايات لا في التوطئات وكيف يجب ان يكون امر مباديه
ومسائله وفي هذا فحص كثير وعويص شديد الا انه يبين اجمالا ان هذا العلم يجب ضرورة
ان يستعمل جميع القوى المستفادة قبل بالحاد التعاليم وبالمنطق وانما تستخدمها لها

فيما يجانسهما فلذلك يجب ان تكون بهذا العلم الطبيعي اصناف المبادي واصناف
المسايل ومعها حتى ان تكون فيه امور لا يحكم الحكم عليها اصلا ولا يمكن ذلك لانها
غير محسوسة لا خاصة ولا مشتركة لا قريبة ولا بعيدة كالعقل فان الخطوط الهندسية
وان كانت مجردة فقد تحس وتدرك بمحاسيس والعلم الطبيعي له انواع كما نجد ذلك
في علم الهندسة فان علم الاكر نوع وعلم المخروطات نوع غيره والعلم الطبيعي اخص
بذلك وهو فيه اكثر وهو علم الحيوان فانه يستعمل وكيف يجب ان يجري امره وقد
فحص عن هذا ارسطو في كتاب الحيوان وايضا فكيف ان يشارك فيه وهذه الحكمة
مما قد وقع فيها الاختلاف بين اهلها والناظر في كل علم كيف كان فله حالان
كما يقوله ارسطو حال بها ناظر ويخاطب من قال في ذلك العلم شيا وهذه الحال
تسمى ادبا وهو ان ينظر فيما قاله القايل وان كان يعلم ان الصواب لم   كما
يفعله الكتابيون بل يكتفي بان يقف الناظر على موضع الغلط في ذلك القول فقط
ويلخص الصواب ان كان في ذلك القول وان كان يسيرا ويقتصر على غير ذلك
والحال الاخرى ان ينظر في الامر ويحصله فيسقط من الغريب والتلخيص بعد ما في طباع
ذلك الامر او بعد ما في طبيعة الامر ويعطي بعد ما يظهر له من طبيعة ذلك بعد
ان يعرف بعد ما يظهر له وما فاته كما يجري ارسطو بصنعته في كثير من هذا العلم
كما نجده قد صرح في [illegible] فقد ذلك يكون في ذلك العلم اما على افضل احواله
على الاطلاق او على افضل احواله بحسب الطاقة فان الفيلسوف المدني اما ان يكون
على افضل احواله وذلك في السير الفاضلة او يكون على افضل احواله التي بحسب
ضرورة كما يقوله ارسطو في الحادية عشر من الاخلاق ونص [illegible] اجيلا
فانه ان لم يفعل ذكرت السعادة ومن تكلم في العلم بشي قبل ارسطو فقد عاندهم
ارسطو معاندة الاديب ونحن نتلوه في ذلك ومن خلف بعده كجالينوس ومن نحا
نحوه فيجب ان يكون للناظر معه مثل هذا الحال ثم يكون في هذه الحكمة بالحال الثانية
ولا نسلك في هذا النظر من غير الجهة التي سلكها ارسطو لذلك يكون
المتقدم في الرتبة في اقاويله غير المتقدم في الرتبة في اقاويلنا ولنبين شيء كيف
يجب ان تكون مبادي هذه الحكمة الحيوانية هل ينبغي ان نضع الحيوان مبدا كما
يضع صاحب الارثماطيقي العدد او نضع الكبار والمثلث وساير ما احصيناه كما
يضع صاحب العلم النجومي الشمس والقمر والكواكب ونضع اعراض هذه الا
جناس كالنوم والسهر والبلى والشيب كما نضع ذلك الرجوع والاستقامة ولا
خلاف المضاعفات او نضع ذلك كما يضع المهندس الخط والمسطح والجسم ثم نبين

بعدد ما ... ونضع اصنافه تستعمل مخصصة صنف صنف بقوة جوهر من تلك القوى اما ان كان
الامر على ما هو في العدد فمن يجب ان يكون فصوله تنقسم بها الجنس الى ان ينتهي الى الانواع
الاخيرة ويحصرها كما دفعه الاربعة طبعي فانه يضع من الواحد الى العشرة ثم يركب
ثم يضع من الاعراض فصوله كالزوج والفرد ثم يضع لكل واحد من هذه فصولا
كالاول والمركب والزوج فصولا كزوج الزوج وزوج الفرد الى غير ذلك من المتقا
بلة الزائدة لكن ذلك صعبا لا يمكن في الحيوان وان العدد مما توجد انواعه متناسبة

مثال ذلك ان العشرة تتالف من الخمسة والاثنين فان الخمسة لو انفردت لا تبين
عدد ... وايضا فان العدد صور بسيطة وتعز بعدها عدد الى غير نهاية وتسوقها
بزيادة الواحد ابدا فان كان العدد متناهية بزيادته لم نقدر على احصاء انواعه الاخيرة
كلها لكن نحصر بالقوة وبالامر الكلي كما نحصر في غير هذا الموضع وليس الامر
كذلك في الحيوان فان الموجود له ذلك الموجود ... وايضا فلا يمكن ان يكون كل الامور
الهندسية فان الامر فيها قريب من حال العدد الا ان احصاء انواعها لا يمكن لجهتين
احداهما ان الامر يمر الى غير نهاية كما يعرض من الخط المستقيم الدائر اما اسطوانة
واما مخروط ويكون من هذه على وجه مخروط كاخر واسطوانة غير المخروطة والاسطوانة
المستديرة بالنوع فان قاعدتها لا تكون حدها ... من هذه المخروط ولا
اسطوانة الاولى وكذلك يمر الامر الى غير نهاية ... وايضا فانه يلحق موضوعاته
الهندسية من الاعراض ابدا الى ما يلحق العدد الوضع ممكن ... الاعراض المتقابلة
والانقسام ثم يركب فيمر الى غير نهاية مضاعفا بهذا الوجه من التضعيف لكن انما
نقول انا ... اذا كانت لنا القوة على النظر فيما نعطاه من ذلك ونعمل الرسالة
بهذا الصنف من الهندسة الموجودة اليوم لربما غيرنا جمع اصولا اكثر مما يحتاج
اليه والنظر في ذلك لغير هذا العلم والحيوان ان كان من معان يجري هذا المجرى
فيجب ضرورة ان يكون اما ان يقال بتواطؤ او يقال بتناسب كالمقدار فان كان
مما يقال بتناسب فما الاجناس الاولية التي هي بمكان الخط والبسيط ... السابح
والماشي والطائر فان هذه ليست كذلك ولسنا نجد للحيوان مثل ذلك بل انما يقال
على اجناسه بنوع ... الى التواطؤ من ذلك هو ان لم يقل بتواطؤ وان كان
كالعدد فيحتاج الى فصول متضادة تنقسم بها وتكون لتلك الفصول فصول
ولتلك الفصول فصول اخر حتى ينتهي الى فصول منقسمة غير منقسمة فيكون تلك
معلومة ومنقسمة لا غير فيكون قد انتهينا بالضرورة الى الانواع الاخيرة فما كان
منها بينا بالحس احصيناه وما لم يكن بينا بيناه فعلى كل حال يجب اول ما يقال ...

داخل في الاثنين
والخمسة لم توجد ...
... [illegible] ... ايضا
واحد ... خمسة

بحو الحيوان وينقسم ايضا بهذه القسمة ان تكون اعراضا متقابلة كمية ذاتية
ينقسم بها الانواع الاول فجميع الاعراض في الحيوان اي المتقابلات هي هل هي له من
جهة النفس او جهة الجسم او من جنس الاعراض فان كانت من الاعراض فهل هي
كيفيات او كميات او اضافات او سائر المقولات التسع فان كان جعلناها من جهة
النفس فلا يكون الا ان يكون منها ما هو في الحي بجملته كالانسان والفرس ومنها
في الحي بجزء كالسمع والبصر واذا نحن قسمنا الحي بجملته فعلنا اما ان يقال بعضو
او باكثر من عضو واحد فضرورة انه سيدخل في هذه القسمة بعض الاجناس الاخرة
كالنملة فيكون بعضها في جنس وبعضها في جنس هذا ان نحن وجدنا امثالها
مثل هذه على انه عسير في غاية العسر وان نحن قسمنا بالوجود والعدم وجعلنا القسمة
في اسماء تحد للعدم فصولا فان قولنا غير في الحي بجناحين ليس له فصول لا هو بالجملة
كلي لشيء لانه لو كان كليا لكان له فصول والجملة فالعدم انما يوجد في الاشخاص
واما في الانواع فالعدم فيها بوجه اخر وكذلك يعرض في القسمة بالاعراض فانه
يعرض ان يقال شيء مرارا كثيرة فان كان ذلك فكيف يكون ترتيب التعليم لكن
ان لم يكن كهذه وكان المذهب في هذه الحكمة كالمذهب في العلم التعليمي عرض
لنا احد امرين اما ان نضع الانواع الاخيرة كلها وذلك عسير جدا وعسى ان يكون
غير ممكن او نضع منها ما اشتهر في البلاد الطبيعية كالانسان نوع نوع اعطاها
يلحقها فيكون بهذا النحو يكرر القول في شيء واحد مرارا شتى ولا يكون لهذا
العلم ترتيب اصلا واما ان نضع لها اجناسا قريبة ونحصي في كل واحد منها بعض تلك
ثم نقول فيما بينها ينبغي ان يكون تلك الاجناس لكن ان كان هذا العلم من شانه ان يكون
صناعة برهانية فيسعنا ان يكون معانيه قوانين للانواع الاخيرة مثل ان نضع ما له
دم وما ليس له دم ونتكلم فيما له دم على انه طبيعة واحدة فكلما اخذنا في برهان
له دم ما تبين بذلك له ما هو لسببنا له وكان القول برهانا مطلقا هذا الوجه هو الذي
يمكن في هذا العلم وعند ذلك يكون قد استعملنا قوة مركبة من القوانين الذين
افادتنا التعاليم ومن القوة المستعملة في المساحة وفي علم النجوم واما هو فيستعمل
في هذا العلم سائر العلوم فموضع القول فيه في صناعة اخرى لكن اذا تعقبنا ان
الوجه فيه هو ان نستعمل هذا النحو وهو انا نضع للحيوان فصولا متقابلة مثل انه له
دم وما ليس له دم ثم ننظر فيما نتكلم فيه في الانسان والثور وليس يخصه ونعد ذلك
وما لا يختص في ذلك الجنس بشيء لم نعرض له وكذلك في سائرها فبذلك نرتب هذا
العلم ويكون قد استعملنا كل واحد من القوانين جميعا ولذلك جعل ارسطو اقسام.

علم الحيوان اربعة اقسام في هذا الكتاب في لواحق اجزائه المحسوسة وفي لواحقه
من حيث هو حيوان واعضا وفي لواحق اجزا المتشابهة وغير المتشابهة المحسوسة
وجعل القول في لواحقه جملة ثلاثة اصناف فجعل القول في النفس واجزائها ولواحقها
كالذكر والتذكر والحلم ولواحق الجسم من حيث هو ذو نفس كالنوم والسهر والشباب
والهرم في كتاب الحس وافرد للصحة والمرض وحركات الحيوان المكانية كتابين
فقد وقفنا من هذا النظر على الموضوعات الاول لهذا العلم الاتية في هذا الكتاب .
فاما اي مبلغ يبلغ فيه واي له الاسباب يعطي فهو يتخصص عند ذكره . ان ما به قوام
الشيء وبالجملة فاسباب الشيء بالدليل فتكون الحدود مؤلفة من هذه فانا في كثير
من نؤلف بالحس مادة ونؤلف صورته او بالحد لم كان وقد نعلمه بالقول وكما ان
النجار يقول ان الكرسي من خشب وهو يحال كذا من الترتيب وترتيب لا يكون صفته
كذا وهذا الجزء على هذه الصفة من اجل كذا وصنع بآلة كذا وعلى طريق كذا وكذلك
الطبيب يشرح شيئا معلقا بالطب فهذا ما ذكره صاحب العلم الطبيعي وكما ان
النجار يقول كيف يكون السرير وبأي حركة يكون ويقول ايضا فيما قد كمل
وفرغ لم كان هذا الجزء بصفة كذا فيقال اما لانه ضرورة واما لاجل كذا وكذلك
يلزم صاحب الطباع فان الصناعة هي الصورة المصنوعة مجردة عن المادة فهي
مجردة عن مادة فقط وليس للصور الصناعية وهي الموجودة في موادها قوة على
ان تحرك ما هي فيه ولا على ان تحرك غيرها وهذا هو الفرق بين الصور الصناعية
وبين الطبيعية فان الصور الطبيعية فيها قوة تحرك بها للاحتياج ونجد فيها
الاحتياج ايضا على انها المحركة فان صورة الانسان نجد فيها الانسان ونجد فيها
مع الطمث ونصير انسانا وليس ذلك في قوة السرير فان السرير لا تجد فيها هو سرير اصلا
ولا ايضا نجد الخشب بقوة فيه الى ان يصير تجد بقوة تصيرها اياها السرير
الى ان تكون سريرا ولا نجد الخشب ايضا بقوة تصيرها اياها شيء اخر بل انما نجد ما دام
المحرك له موجودا وملابسا وهذا المحرك هو صناعة وليس بطبيعة فما كان الصور
الصناعية انما اكمل من فاعل بعض الامور الطبيعية اذ هو فاعل الصور
الحس والطبيعة اشرف واكمل من الصور الصناعية وذلك اذ كان لها في وجودها
الانقص القوة على البقاء السرمد ولم يكن لهذه هذه القوة ان تصير في وجودها الانقص
فهي طريقها الوجود الاكمل ولذلك لم تتبرا من المادة في وجودها الاكمل واما الصور
الطبيعية فليس في وجودها الانقص الى وجودها الاكمل بل هي بطبيعتها في ذاتها
الوجود . ولما كان الكمال ضعيفا في الحركة والفعل وحركة التي هي التكون هي

فنؤلف بالحس وقد نؤلف ط
القول ... اما بالقسم
التركيب او بالرسم

الكمال الاول ووجود الحيوان حيوانا هو الفعل الثاني وكذلك الماء يوجد في حيز
الناقص ويتبعه ضرورة فان النظر فيما هو كذلك وامثاله من امر الحيوان المتقدم على النظر
في تكونه وذلك بخلاف ما كان الطبيعيون قبل ارسطو يعملون عليه فانهم
انما كان امرا موجها نحو كيف يكون هذا واذا كيف هذا فلم يكونوا يوجهوا نحوه
الا ما هو ذو مقدار كبير لا على انه كان يرى ذلك واجبا فانه لم يتخلصوه ولا كن على ان الضرورة
قادته اليه ولما كان صاحب العلم الطبيعي يستعمل الضرورة فقد يلزم ان يتخلص في
الامور التي يقال عليها الضرورة هي التي يستعملها وقد تخلصت الامور التي يقال بها
الضرورة فيما تقدم الطبيعة لكن يتخلص من ذلك هاهنا المقدار الذي به يتخلص النوع
الذي يستعمله الطبيعي فنقول ان قوم وجوه الضرورة هو ما يقال على الصور غير
المتحركة وذلك لا يستعمله الطبيعي وقد يقال بالوضع مثال ذلك انه ان كان بيت
كان اساسا بالضرورة وهذه الضرورة هي نسبة بين اسباب الموجود والغاية اذا وقف
فيتبعها اصناف الاسباب بالضرورة وكذلك الصورة والصورة لما كانت غاية
الحركة يتبعها الحركة بالضرورة وذلك بين لانه ان كان هذا البيت فبالضرورة قد
كان اساسا وحيطان فان كان اساسا فيكون بيتا وكذلك ان كان حيطان وقد كانت
صناعة البناء وبيت ان كانت صناعة البناء قد كان بيتا فمن هذه اذا اخذت با
لوضع رتبت سائر الاسباب بالضرورة وهذه الضرورة هي حدود وسطى وقد يقال في لواحق
الشي بالضرورة على غير هذا الوجه فيقال لما كان الانسان يقوى استعمل فيقال بالضرورة
لانه جسم ارضي فان الحجارة انما يعمل الفاس من الحديد لاجل صلابته ولا يمكن صورة
الفاس ان تفعل الا في مادة ذات يبس فاما ان الفاس يذوب بالنار ويصدى في التراب
من ذلك بالضرورة لا لان الحداد قصد ذلك لانه لم يكن سواه فكل لاحق للشي من قبل
المادة فهو للشي بالضرورة واما ما يلحقه من غير ذلك فهو له من اجل شي وهو من جهة
الافضل فان الفاس انما كان ذا نصاب يستعمل به القطع واما كان ذا حدة لانه آلة
للقطع ولا يقال هذا بالضرورة على ذلك الوجه فعلى هذا النحو يستعمل الضروري في
الامور الطبيعية ولا من الامور ما ينعكس بالضرورة ومنه ما لا ينعكس فمثال
ان يوجد الصنعان وان لا يوجد اما الاجرام السماوية وما يعرض فيها فكلها تكون
بالضرورة من جميع وجوهها فانه متى كانت الارض متوسطا من احد العقدتين فبالضرورة
يكون كسوف اولا يكون كسوف وكذلك متى كان كسوف الحدود الكسوفيه
وكذلك متى كان كسوف لزم ان يكون الكسوف التالي له على بعد مخصص من
الاول وكذلك ابعاد بعضها من بعض حتى يحصل زمان العودة فيكون ذلك الزمان

موجود من الخصوص بالاطلاق وهو الذي رواه محصل وكونه بالجملة كون الحركة
لا يعرض لها بالذات ولا بالعرض فهذا العقد من الضرورة يكون فيه ويكون فيه
الامكان مشتركا بين الامكان المقول على الخصوص وبين الضروري فهاهنا الامكان
بانه يشمل ويشارك الضروري بان اوقات وجوده بالفعل محصلة ويباين الممكن
بان اوقات وجوده بالفعل وبالقوة غير محصلة بعضها من بعض اعني محدودة ويخصها
ويباين الضروري بانه وقت ما غير موجود وانما عرض له ان يكون وقتا غير موجود
من جهة انه يلزم في كل اثنين متغايرين ان غير كائن كثير متعاقبين ولا لهما غير كائن
ولا غير كائن ولا بالعرض فلذلك يكون نسبتهما محدودة الوجود والتوالي وكان
الممكن في الاستقصات وما يكون عنها غير محصل لان الامر كيف كان بالضرورة يعرض له
بالعرض والنسب غير محدودة ولا محصلة ولذلك لا ينعكس الامر بالضرورة لانه
ليس متى توافقت الاسباب كان الوجود بل انما يلزم ضرورة عن وجود الشيئين اعني
المادة والفاعل على الاحوال التي بها يكون هذا فاعلا وذلك قابلا فعن ذلك يكون
التكون لكن لما كان الفاعل والقابل في نفسه غير محصل زمان الوجود فقد يمكن
ان يعدم الفاعل والمنفعل قبل ان يكمل المتكون فلا يتم الوجود ولذلك اذا كان
تكون لم يلزم ضرورة ان يكون المتكون واذا كان التكون فقد كان بالضرورة
كون فلذلك كان امثال هذه انما تحصل محصلا بالذات ما قد حصل ومضى فاما
ما يستقبل فليس كذلك لان سبب وجوده يعرض غير منتظم فلذلك كان الامكان ابدا
ملازما لمثل هذا الموجود لانه ابدا موجود له بالطبع فالضرورة اذا انما توجد له
من جهة الزمان المحصل فلذلك متى وضع بالقوة لزمه عدم التحصيل ولما كان فعله
ابدا مقرونا بقوة كان ما قد حصل وفرغ من وجوده فبذلك فقط يحجبه العدم ويتبرا
منه فلذلك صار هنا شبيها بالضروري ويشارك الضروري في كل ما يوجد له ولذلك لزم
عن الضرورة كل ما قبله في الزمان ولزم عن الغاية جميع الاسباب لان وجود
الصورة هو وجود الكمال الاول ووجود الغاية هو الكمال الاخير وفيه يرتفع
الامكان جملة لارتفاع القوة من جهة ما هو ذلك الشيء ولما كانت الاجرام
السماوية لا ضد لصورها لم يكن هنالك قوة اصلا فلم يكن امكان فلم يكن
كون ولا فساد وصور الاستقصات وما يكون عنها فعلى خلاف ذلك ولما
كانت الاجسام الطبيعية والصناعية انما تكون اجساما بالفعل اذا كانت
صورها موجودة بالفعل وكانت لا يمكن ان تكون صورها مفارقة فبالضرورة
لزم الاجسام المواد وكل ما يوجد للمواد من جهة ما هي مواد فقد تبين ان هذا النحو

135

الاخر من الضرورة تابع للفعل الاول فيه او وجود المواد للاجسام والعرض فيه
الضرورة على نحو ان وجودها له كوجوده الصور وسائر المحمولات الضرورية
وهذه الضرورة نوع ثالث وهي المستعملة في صناعة المنطق وهي نسبة بين المحمول
والموضوع ∴ واما ان الاسباب ينبغي ان يعطي صاحب هذا العلم فذلك بين من
هنا كما ان الطبيب لا يكتفي في اعطا الاسباب ما يرومه في صنعته بالعبرة ولا
بالعامة فلا يقول سبب هذا الفعل هو الصحة حتى يقول اي صحة كانت وان
رجوع الاصبع او رجوع اللحم الى قدره الطبيعي ولا يكتفي بان يقول الدوا المنبت
للحم حتى يقول الكذر والحال التي بها ينبت اللحم ∴ وكذلك صاحب هذا العلم يجب
ان يكون نظره الضروري من اجل المواد هو وانه يصلح لفعل كذا من افعال النفس فقط
واعطا السبب الاول والاقصى فانما هو للجز الذي في النفس فالى هذا المقدار
يجب ان ينظر في هذا الجز من علم الحيوان وبين مما تقدم انا نستعمل بما نعطيه
هاهنا من الاسباب الاول والقصوى بعضها وذلك انا اذا اعطينا ان الدم مثلا
من مواد كذا فقد اعطينا السبب الاول على طريق المادة لانا قد تقدمنا فبينا ما
الارض وما الما وكذلك نعطي المحرك الاول والاقصى لان ذلك عن وجوده وجرت
الحركة المتصلة وعنها وجرت هذه ولكن هذا المحرك هو محرك المادة فاما
المحرك على طريق الصورة الاقصى وهو الله اولى بما نا لا نعطيه لان ذلك مما لم يبين
حاله كيف هو ∴ ولما كان هذا هو العقل وهو الصورة بعينه فبين ايضا لذلك
انا لا ننظر الى الصورة الاولى واحرى ان لا ننظر الى الغاية القصوى ولذلك يجب
ان نقتصر فيما نعطيه هنا على الاسباب القريبة فنعطي صورة الشي وغايته
القريبة الخاصة به وفاعله على طريق الخاصة ∴ وفي الفاعل موضع نظر وتعقب
بعد ذلك فهذا القول على المقدار الذي يجب ان ينظر فيه من معرفة الاسباب في هذا
الجز من علم الحيوان ∴

المقالة الثالثة عشرة

انواع التركيب ثلثة الاول تركيب الاسطقسات وهي من الصورة والمادة
الاولى والثاني التركيب من الاسطقسات وهو في المتشابهة الاجزاء والثالث
التركيب من هذه وهي الاعضاء واجزاء النبات كاليد والرجل وما جانسهما وكل مركب
اما ان يكون له اول بالذات او لا يكون فيه جز احق بان يكون اولا من الاخر كما في
الاربعة ∴ واما له اول بالذات كالخشب في السفينة فانه اول وبعد ذلك توجد له
المسمار واما في الامور الطبيعية التي دون فلك القمر فكلما كانت بالقوة ∴ ومن شان

في سماع الطبيعي ان قوة كل موجود سابقة لفعله في الزمان واما ولا هنا انما
يعني في التكون فهو ضرورة يوجد قبله في الزمان في الهيولى في التكون من اول وما
هو اول في التكون فهو اخير في الوجود وبان من الحد فان الجوهر الممد ويوجد
وان البزر والطين انما يوجد من اجل النبت وليس يوجد النبت ليكون الحجارة لكن
قد يتشكك متشكك فيقول ان الحجارة والطين قد يوجد ليكون النبت منها بينا فان
ذلك ليس بالضرورة ولا دائما في حجر الحجر ان يكون منه نبت بل ذلك نوع من الاتفاق
وبالعرض الاخر ان يكون النبت من الحجارة والطين اذا كان ذلك بالعرض واما الذي تستقدم
لما بالعرض فنقول ان من الموجودات ما هي قابلة ومنها غير قابلة فمثال ذلك ذي الحيوان
وان الحيوان فما هو مادة كالنبس والزبد هو قابل اما ان يكون قابلا ضرورة فيكون ابدا
هيولى ويشبه الهيولى واما ان يكون تارة قابلا وتارة غير قابل وفي هذا يتشكك
المتشكك بالاسطقسات والذهب في الاجسام الصناعية فاما ما كان غير قابل
فذلك خارج من اجزاء العالم بذاته واما ما كان تارة قابلا وغير قابل فانه ضرورة يكون
شيئا مشارا اليه غير ما غاير بوجوده الذي يخصه فيكون بذلك خارجا من العالم واذا
صار قابلا فكان جزءا به لانه بالعرض حيث هو جزء منها قبل ولذا يشار اليه وهو هيولى
وهذه الاجسام التي يشار اليها وهي اخر الموجودات ويشار اليها وهي هيولى فيعلن
اما بسيطة كالاسطقسات واما مركبة متشابهة الاجزاء كالذهب والنحاس وهذان
يلحقهما عرضان متقابلان عندما يكونان هيولى اما ان يكون هيولى وهو بالفعل بحاله
التي هو اذن موجودات العالم وذلك يخصه به الصناعة فقط واما ان يكون هيولى
من حيث هي بحالها التي يخصها من حيث هي موجودة بالقوة وهذا تشترك فيه
الصناعة والطبيعة فان الخل والعسل في السكنجبين كل واحد منهما بالقوة فيه
وكذلك الارض والماء في العسل واما التي لا يشار اليها الا وهي هيولى فهذه هي
التي تخص الطبيعة فان اللحم في المني لحم بالقوة اذ الاجسام وكذلك الدم وجميع
اعضاء الحيوان موجودة هذه ابدا انما يكون هيولى ولذلك يوجد قواما متممة
لوجودها ولما كانت صور امثال هذه نفسانية وجدت ابدا اجزاء الحيوان ولذلك
لا يوجد لحم الا في جسم حيوان ولا عظم كما يوجد الذهب خارجا عن الصناعة
والماء والارض خارجا عن الاجسام المركبة لان وجودها ليس في انها هيولى بل
ذلك عارض لها واما هذه فوجودها انها هيولى ولذلك لا تفارق الصورة ولانها
رفقا كالعرض ذلك للهيولى الاولى ولذلك فيما كانت الهيولى تفارق الصورة تقوم
يوجد فيه الهيولى لمقام الفصول وعلى ذلك نعال اسوار جمع صناعي من ذهب ويجد

[Margin: ...الحيوان ليس يمكن ان يكون مادة / ... ان يعطي مادة لشيء / ... ان كان ...]

كرا والعلس جسم صناعي من حرير فسمي بالمواد اضافة من الاجسام ولا تسمية
الوجه عن الغير بالمواد بل بالقوة والشكل وان جز الوجه لا يمكن ان يكون لغير الوجه
فاذا قلنا وجه فقد قلنا بالقوة اجزاءه وليس اذا قلنا السوار فقد قلنا الذهب بالقوة
ضرورة لانه قد يكون من فضة او من خشب كذا فاعضاء الوجه لا تكون في غير
الوجه ومن التي تركب فيها الوجه اولا وقد يكون في هذه اجزاء مشتركة من التي لا
تشبه بعضها بعضا وبذلك صارت اجزاء الحيوان مشتركة لكل لا يوجد لهذه الافراد
على ان يكون جزء العضو وما كان من هذه هيولى قريبة لاعضاء كثيرة مختلفة
اذ كان يوجد في حدود كثيرة وترتيب مع الجنس وكانت القوة التي تخص ذلك
العضو هو الفصل ولذلك يحد الطبيعي بالقوة والخلقة لا بالهيولى والصناعي
فقد يحد بالهيولى فان الصانع متى حد السوار فقال حلقة تحلى بها لم يقل من ذهب
او فضة لم يعد نوع السوار بل انما اعطى جنسه القريب والذهب في الصناعة
والحجر في البناء ضرورة لاجل السوار والبيت وليس البيت ولا السوار في الوجود
الصناعي لاجل الذهب ولا الحجارة كذلك فالحجارة انما يستعملها الصناعة من اجل
انها مثل هذه القوة لان البيت كان يكون بالحجارة تلك القوة وكذلك يجب ان يجري
الامر في الطبيعة فان الاعضاء المتشابهة الاجزاء لم يكن ليكون لا الارض والماء اسطقس
بل الامر بخلاف بل انما تلك اسطقسات ليكون هذه فلولا وجود الارض والماء لم
يكن اسطقسات لكان لقولنا ان وجودها ليكون الاجزاء المتشابهة احيانا بالاطلاق
ولكن الارض انما تدل عليها على ما تدل عليه من حيث هو احد الموجودات وليس لها
اسم يخصه من حيث هي اسطقس واذا قلنا ان الارض اسطقس كان كقولنا ان زيدا
انسان طبيب لا قولنا ان الانسان حيوان ولا حساس فان الارض والنار وسائرها توجد في حدود
الاسطقسات ولذلك قال ارسطو عندما عدد الاسطقسات في الثانية عشرة من
الحيوان يعددها باسمائها التي تدل عليها من حيث هي جواهر على ما جرت به عادة
الطبيعيين ثم قال بل الاولى ان يحدها بقولنا فنقول الحار والبارد والرطب
واليابس هي لها مادي هيولى وكونها هيولى جزء من وجودها واسماؤها من حيث هي جواهر
فقواها داخلة في الحدود التي بحسب اسمائها هيولى اولى في التكون وهي متاخرة
في الوجود فالجنس يوجد بشبه الهيولى لان طبيعة الحدود وتطبيق اجناسها المعقولات
تطير التكون في الاجسام الموجودات ولذلك وضع اولا الجنس ثم تولف الفصول
اليه كما يضع اولا الهيولى ثم يعقب الصورة به الان نطلب هذا دون حركة من جهة
ما هو للموجودات دون حركة وليس في زمان وذلك حركة فهي في زمان وليس يحز

ان تكون من الاسطقسات او لا اعضا مختلفة الاجزا بل انما تكون عنها او لا المتشا
بهة الاجزا ومادة لها من نفسه ولذلك كانت المتشابهة الاجزا يلحقها الاعراض
اللاحقة للاسطقسات فان المتشابهة الاجزا منها صلبة ومنها لينة ومنها رطبة
ومنها علكة ومنها يابس ومنها حسنة فلهذه القوى يلحق المتشابهة الاجزا ولما
كانت اعضا الحيوان منها اما ان يتحرك بها الحيوان واما ان تحرك وهذه لا تتحرك دون
ان تحرك لان تحركها حيواني وكانت اعضا الحيوان تتحرك وحركاتها ليست
توالد بنفسها بل يراد لتراكيب حركاتها كلها قوى فان الحركة نسبة الوجود وكما
ان من الوجود ما هو قوة ومعنا ما يتحرك او يحرك الجسم ومنها ما هو بفعل وهو
لا يتحرك ولا يحرك كنوع من انواع الاضافة كذلك الحركات فمنها حركات
تحرك فيكون ذلك قوى ومنها حركات لا تتحرك فيطلق عليها اسم الجنس ومن
يمكن ان تحركات الحيوان جميعها تتحرك وكلها قوى وهذه القوى ليست بسيطة
فان الاجرام فلا انما تلتئم بالبسط والتمدد بالانشا والانقباض تتم بالامساك
وهذا فعل البسيط لزم ضرورة ان لا تكون هذه الالة ليست من جسم واحد طبيعي
لانه لو كانت لكان لها حركة واحدة ولما كان كل آلة من اجزا الحيوان مركبة
من جسم طبيعي فبالضرورة كانت من اجسام لها مثل هذه القوى التي تصلح لهذا
الفعل فكان فيها الاعضا المتشابهة ما يعوده هذه فكان فيها ما هو لين الجسم
بالليف ينثني وينبسط وكان فيها ما هو صلب لان تطلب يبسه ولا ينزع
ولا يمكن ان تكون هذان القوتان في جسم واحد وجز واحد واما في جزين فذلك
ممكن على ذلك اللحم من امثال هذه فهذه القوى اعني اللين والصلابة
وما جانسهما وهي التي عددت في ثوان في كتاب الكون والفساد بالاضافة
الى ذلك الموضوعات مثل اول عنصر المتشابهة الاجزا فلذلك ينبغي ان نطلب
علل امثال هذه في المتشابهة الاجزا وعللها مختلفة كاختلاف اجناسها فان
اللين في الرصاص علته غير علة اللين في الجلد ومن نوع مثل علة اللين
في الشمع وان   لين الذهب او الرصاص ليس يكون الرصاص على كماله
الاخير فان الرصاص لا يحمر بالقوة اللهم الا من جهة ما هو استقصيه الصناعة
وليس ذلك وجوده بل لانه من بخار رديء فهو لين بالضرورة وكذلك شمع
العسل واصل البلاد البارد لان البخار الذي منه الشمع مختلط
رطب وفي البلدان الحارة لان المادة محترقة واما اللين في لحم العضل
فلينثني والصلابة في العظم فليقوى على الدفع فيقدر على الامساك

137

ولذلك تصير البدن المصير ما حرا واعساد وكحرف ويرفع وهذه القوى مركبة من
تقوى القوى على الترتيب والنظام تكون من الكمال واما من ضرورة البدن فالبدن ضرورة مر فان الترتيب
كبة من امثال هذه ووجود امثال هذه في المواد لتكون البدن على الكمال ومن لاجل
للافضل وعلى هذا يجب ان يطلب على اجزا الحيوان واجزا الحيوان اما ان تكون ولكل فعل
مركب فيكون مركبا بالضرورة واما ان يكون لها فعل بسيط فيلزم ان يكون بسيطه
كالحس فانه بسيط ولذلك يوجد في اللحم ولهذا السبب فان الاقدمين لما يحدون الاعضا
بالقوى لم يكونوا يقولون ان اليد لحم ولا ان الراس نار وكانوا ينسبون الحواس الى البسا
يط فيجعلون لكل حس صنفا من الاسطقسات والحس منه ما هو شامل للاعضا كاللمس
والته اللحم او ما يقوم مقامه فيوجد في كل عضو له مشترك في الحس لحم واما ان يكون
منفردا كالحواس الاربع فلذلك تقسم العيون بهذه الفصول فيقال عين صلبة كاعين
السمك وعين غير صلبة كاعين الوطواط والبوم ومنها ما لها اشفار ومنها ما ليس
له اشفار الى غير ذلك من فصول الحواس ولما كان اللمس منفردا من سائر الحواس بالطبع لانه
الذي به يكون الحيوان حيوانا واما سائر الحواس فبه يكون الحيوان اكمل وهذه القوة
ليس لها حاسة منفردة كالعين للبصر والمنخر للشم وثقب الاذن للسمع بل نجده شائعا
في الجسم ومشاركا له وايضا فقد يوجد حيوان تعدم الحواس الاربع فاما اللمس فعسى
ممكن ولذ شوهدت امراض تعدم جميع حاسة الذوق الا ان هذه شاذة ويدل على
فساد الحس جملة كله ترمد لكن قد تشذ فيسلم ان كل حيوان فيه حاس من جهة
والحس والحركة في المكان المتنقل منتقلا ليس بلازم في الحيوان فانهما ضرورة
للحيوان الذي به الحيوان حيوان فقوة اللمس والقوة المحركة فنقول انا اذا اخذنا
المتحرك من تلقايه كما شرح في السماع وجب ان يكون محركه الاول بالذات نفسا والمتحرك
من تلقايه الذي يتحرك حركة متصلة فمحركه كذلك وهذا ضرورة يلزم ان يكون
عقلا لكل واحد وهذا لا يوجد للحس وان الحس مختلف باختلاف المحسوسات وايضا
فان الحس تارة بالفعل وتارة بالقوة والحركة ابدا تابعة للمحرك والمتحرك فاذا النفس
الحسية لامسة كانت او غير ذلك لا يمكن ان تحرك حركة متصلة دائمة واما العقل
فانه ابدا واحد غير متغير فلذلك يلزم ضرورة على ما تلخص في غير هذا الموضع ان يكون
محرك المستدير عقلا ولا يوجد حيوان معتبر يتحرك حركة دائمة بل حركاته كائنة
فاسدة فلذلك يتحرك ويسكن ويسرع ويبطئ بل يتحرك الحركات المتضادة
وسبب ذلك ان محركه ابدا احوال مختلفة متقابلة فاما الذي به يتحرك الحيوان فهو
اللمس ما الحس اذا قوة محركة وكمال القوة في الفعل فاما يتحرك هو الذي من اجله

فيجعل الحس بقوة الحس كالهيولى للقوة التي يدرك بها الممكن وبان كل جسم لم يجعل
له الله الحركة لم يجعل له الحس كالنبات وايضا فلو انفرد الحس عن الحركة لكان
وجوده باطلا اذ كان يحس فلا يطلب به ولا يهرب فالحس ينفرد عن الحركة بالقول
كما ينفرد الهيولى عن الصورة فالقول الذي يخص به ما هو فالاسباب المعروفة لها وهي
فيها واما قوة الحركة فلا تنفرد عن الحس ولا بالقول لانها داخلة في وجودها اذ لا يمكن
وجودها دونه على سبيل ما هو العكس في الاول فاذا الحيوان يتقوم بهما معا فالناظر
في الحيوان يجب ان ينظر في هذه وفي الامور الموجودة للحيوان لاجل هذه وواجب
ان يبدا بالحس لانه متقدم على الحركة فنقول ان الحس خمسة انواع وهذا في كتاب النفس
معلوم في تلخيص تفاريعه وتلخيص هذه الانواع ونسبة بعضها الى بعض لا يستعمل
هنا في النظر في اسباب اجزاء الحيوان فهذه الانواع منحصرة نصورها المشاهدة عندنا
ونحكم منه التصور الحقيقي ولذلك نحتاج في بعضها الى تصورها فنقول ان اللمس متقدم
لسائر انواع الحس بالطبع وذلك معلوم بنفسه واللمس قد يظن به انه اصناف
كثيرة فان اللمس هو للحار والبارد والرطب واليابس والصلب واللين وهذه القوة
واحدة كانت او اكثر من واحدة فهي اللحم وما جرى مجراه وهذا الحس يحتاج الى اللحم
اكثر مما يحتاج اليه غيره ولذلك كان الانسان احسن لمسا من سائر الحيوان لان اللحم
فيه كثير وليس عليه حجاب ولا شعر ولا ريش ولا حرشف بل الجلد وايضا فجلد الانسان فقد يظن
به انه الحاس الاول واما انه ليس الحاس الاول فمن ذلك بين لان اللحم يحس دون الجلد اكثر
مما يحس والجلد عليه واما هل هو حاس او انه للحاس فليخص ذلك بردها الى كتاب
النفس فلننزل الامر على ما نشاهده ان الحس في اللحم ولا نبالي في هذا هل اللحم هو الحاس
ام الروح الذي في اللحم انه له والحيوان كما قلناه مؤلف من اجزاء بعضها متقدم
لبعض وذلك مما يعلم بنفسه فان الجلد للبشرة والوقاية والعظم ليقوم به الاجزاء
اللحمية والعروق للدم فبعض اجزاء الحيوان متقدم وبعضها متأخر وكل جزء من الحيوان
فمعلوم انه على ما يخص من الالات تابعة للقوى واذا اقدم الالات لاقدم قوى النفس اللمس
واقدم قوى النفس واللحم كان يجب ان تكون اقدم اجزاء الحيوان لاكن هذه اللمس على
ما تتقدم المادة وتتقدم سائر القوى على ما تتقدم الصور والغاية فلو وجد حيوان
حساس فقط لكان اللحم او ما يقوم مقامه فهو مدبر الاعضاء كلها لكن لا يوجد
ذلك بل يوجد له قوة الحركة بالغاية فالجزء الاول ضرورة يجب ان يكون فيه مبدا ان
القوتان ولا يمكن ان يكون هذا الجزء جزءا من الة فانه لو كان جزءا من الة لكانت تلك
الالة هي لان الحيوان باسره وذلك بين اذا تامله الناظر ادنى تامل

وايضا فلا توجد هاتان القوتان منفردتين بل توجدان معا في الانسان وقوة الحركة
للجماع واصناف اخر من الحركات كثيرة فلذلك ضرورة ان تكون في الحيوان جز
او لانه يفعل افعالا كثيرة وينفعل انفعالات كثيرة يجب ضرورة ان تكون مختلفة
الاجزا اذ ظاهر بين ان الالات ان موضوعه مختلف والنفس صورة تعرض للعضوان
ولما كانت الجملة هي وجود النفس في الجسم فان مع كون الجسم حيا هو ان توجد
ذا نفس سوا فعلت او لم تفعل والنائم هذا ان وجدت نفس تكون بالقوة جملة لكن
الفحص عن هذا الان يكفينا د النفس والصور التي فيه القوة الغاذية فمثال سائر القوى
وبه يكون الحيوان وهذا هو في الانسان بالقلب وكذلك في كل حيوان ذي دم
او ما يناسب القلب في الحيوان الذي له ما يناسب الدم وبين انه يجب ضرورة ان يكون
حيث الالة الاولى فمثلا النفس والالة الاولى على ما تلخص في الرابعة هي الحرارة الغريزية
فحيث ينبوع الحرارة الغريزية فمثال النفس والقلب على ما شوهد بالتشريح هو
ينبوع الحرارة الغريزية فالقلب هو مبدا فاما ان النفس حيث الالة الاولى فان ذلك
قد تبين في الثانية من السماع لان المتحرك من ذاته اولا ما يكون من ذاته اشيا لانه قد
تبين ان كل متحرك فيكون فيه شي لا يتحرك لان الموضوع متحرك من ذاته وشي يتحرك
ومحرك وشي متحرك لا يحرك فليسقطه فيبقى ان يكون الجسم المتحرك من ذاته اول
ما يكون فيه اثنان واحد منهما محرك لا يتحرك والاخر متحرك لكن كل متحرك فهو منقسم
بالجسم ضرورة يكون ذلك اما محرك هذا فقد تبين انه لا جسما فيكون اذا قوة لجسم
فيكون في ذي الجسم اثنان احدهما محركة والاخرى قابلة وهما قوام الجسم
ولما كان المحرك الاول في الحيوان يحرك اشيا اخر فقد وجب ان يتحرك كما يتحرك
الجسم الاول فالجسم الاول المتحرك عنه اذا انه يحرك بما قد تبين ان غاية الحركة هي
في المتحرك الاجزا للنفس ضرورة في الحيوان في القلب او فيما يناسبه فالقلب هو مبدا
الحيوان وسائر الاعضا اما خادم له او متحرك عنه فكل ما في الجسد هو تابع
للقلب او ما يناسبه وسنذكر ذلك اكثر عند الفحص عن تكون الحيوان وهو في الجملة
عنصر ما بعدها فالقلب اذا من لحم قد خالطه اجزا اخر وكذلك توجد انه من لحم
قد يجب ان يكون عصب ودما وفيه عروق وبطون وكان كذلك لكونه مبدا فان
المبدا يجب ان يكون لحارا وما فيه فان حال سلامة الحيوان تابعة لحار وقد قلنا
بامثال طب ميز قلنا فاما الكبد هو طب فاذا اخر الاعضا وهو مولف من ارض
ونار فلذلك هو اطيب من سواه معادلة ذلك المزاج ولكن لم يكن كذلك الا حال
سلامة الحيوان وليس هذا مما بالضرورة فسبب حرارة الحيوان حيث كونه

ولان الحرارة هي فاعلة الصلابة والصورة اذ انها فاعلة ذلك بالذات لا بالعرض
وهي تفعله لاجل السلامة . وقد بان في هذا القول ان القلب هو الرئيس بلا ريب . ولما كانت
الحرارة هيولانية فلها هيولى ضرورة تحملها لتفعل لان الفعل والانفعال كما تبين
في الكون انما يكون بتماس والتماس لا يكون الا في جسم والحرارة الغريزية في جسم
وذلك الجسم متصل بالقلب ومنبعث منه فهذا لا يخلو ان يكون اما بخارا وهو المسمى
روحا غريزيا او يكون في الحيوان الذي الدم فيه وحده في القلب على ما نشاهد وكان
القلب اولا يعطي قوة الغذا وهي هيولانية اكثر من الحواس فواجب ضرورة ان يكون
هذا الروح متصلا بالغذا ولما كانت الاعضا كلها تغتذي فواجب ان يكون
الغذا الاقرب يتصل بكل واحد منها فالدم واجب ان يكون ساريا في الجسد كله
ولما كان غذا الحيوان رطبا على ما قد تبين في كتاب النبات فان الغذا لا يمكن ان
يكون يابسا محضا ولذلك احتاج الدم الى اوعية مثل العروق تتصل بالاعضا تبتدي
من القلب واوعية الدم هي العروق فالقلب اذا مبدا العروق . وقد تبين فيما كانت العروق
وكان الدم يتبين معا فلنقل الان ما هو فاما ان كل غذا فهو مركب او ممتزج من
رطب ويابس لما نقوله .   هنا بياض نصع صح
واذا يجب ضرورة ان يكون الجسم مولفا من غير متشابهة ومن متشابهة ومن رطوبات
فلنقدم فنقول في الرطوبات فانها المتقدمة بالطبع والرطوبات هي الدم واللبن
والبلغم وهذه اشيا متشابهة الاجزا لكنها ليست اعضا ولا اجزا من اعضا بل
توجد في الاعضا كالشحم والسمين ولذلك يسمى المتشابهة الاجزا التي الف الجسم منها
الاعضا الاصلية عند الاطبا فنقول في هذه ولما كانت فصول هذه الحار والبارد
والرطب واليابس ويفضل اذا ما يوجد له هذه كما يوجد له الحار فان بعضها احر
وبعضها ابرد وبعضها الطف وارق وبعضها اغلظ واحسن فهو بين منا ان نقول
في هذه وعلى السبيل التي سلكنا تقدم القول في الالطف ومقابله وكيف وجو
دهما في الدم وسواه فان ارسطو قدم القول في الاحر والابرد وان كان ارسطو
اخر لان المشكلات اثنان . فنقول انه ان كان الحار والبارد يقال على جهات كثيرة
فالاحر والابرد يقال كذلك ولما يتبين هذا النظر من بعد ارسطو في الطباع
لذلك اختلف حتى قال بعضهم ان السمك احر من الحيوان البري لاحتماله برد الما وقال
ماسورا وانهم قليل ان النسا احر من الرجال لكثرة ما ينبعث من الدم ولنفحص
على كم نوع يقال الحار والبارد وعند ذلك يظهر الاحر والابرد فانه يتلخص
هذه تقع على السبيل التي هذا نعتمد على النظر في تشاجر من تشاجر في ذلك وتميز الوجه

الذي تفصله كل واحد في قوته وهل هو في الوجه منها في مكان او الاجرام
فيقول ان من الموجودات ما وجودها هو دائما بالفعل وتلك الاجسام الا دائمة الاجرام
المستديرة ومنها ما ليست كذلك وهي صنفان صنف منها ما هي تارة بالقوة وتارة بالفعل
وهي المركبة من الاسطقسات والاعراض الموجودة فيها ومن هذه ما له صنف
واحد من الكمال كالابوة والبنوة والزوج والفرد وبالجملة فكل ما لا تحرك فيه
ومنها ما له وجود اكمل ووجود انقص كالحر والبرد وما فيه حركة فان التسخين
حرارة غير مستكملة لان القوة فيها مقترنة بالفعل على ما تلخص في السماع ومنها
ما تعرض لها ان تكون قوى وهذه صنفان اما ان تكون قوى تقبل والقوة الفعالية
وهذه اما ان تقال على فاعلة وقد تلخص ذلك كله في الكون والفساد وبين
قولنا في الحرارة انها بالقوة ومن قولنا انها قوة كما هي فرق اما القول في الحرارة من حيث
هي بالقوة او بالفعل وهذه الانفعال لاحق الحرارة من حيث هي قوة فانا ننظر في امرها
في السماء والعالم اذ هي من لواحق الجسم الطبيعي من حيث هو موجود الوجود الذي
يخصه واما النظر فيها من جهة ما هي قوى فيخص في كتاب الكون وفي كتاب الاثار
العلوية لانها من حيث هي بالقوة او بالكمال الاول موجودات العالم وهي من حيث هي
قوة اول الالات لانها تحتاج الى محل لذلك افعالها تختلف بحسب الجواهر التي هي
فيها كما ان السكين له واحدة وفيها ايضا القطع مطلقا كيف اتفق ذلك
النوع من القطع فما دام الفلج يبري به القلم والجازر يقطع به اللحم والكاتب يبري
به فكذلك الحرارة قد تكون واحدة في الاجسام وكل واحد منها تستعملها على
نحو ما في طبيعته ولذلك حدها ارسطو في كتابه كتاب الكون وكتاب الاثار
بحدودها من حيث هي قوى لانه نظر فيها في هذين الموضعين من حيث هي الات
فهي الات للاسطقسات وهذا حدث بحسب وجودها الات فافعالها المتقدمة
كما ان حد السكين بالقطع مطلقا وفي الاثار العلوية من حيث هي الات
لاجسام غير متنفسة فحصر افعالها فان القوى انما تحد بالافعال وكذلك يحد
ارسطو في افعالها من حيث هي لمتنفسة وفي اجسام متنفسة وقد جرت العادة في الاسم
ان لا يكون فيها للشيء من حيث هو موجود شكل او اشكال تعم لها في اكثر
الامر وهي المثالات الاول وان تكون لها من حيث هي في موضوعات اشكال تنسب
اليها واحدا فمن حيث هي قوى اشكال مثل تلك الحرارة والحر والحار الان هذا قليل
الاستعمال في اللسان العربي وانما يستعمل عوضه الحمى من السخونة والمستعملون السخونة
في اقاويلهم الفصيحة بل يستعملون عوضها الحرارة ولذلك يستعملون عوض الحمى الحار

وكذلك اكثر الاطبا فانهم يستعملون الحار فانهم يريدون به المسخن وكذلك الاصح
التي يستعمل فيهم الحرارة واذا تعرفت استعمالهم لهذه الالفاظ وجرينا على هذا
المعنى فهذا احرى ما يجب ان يقال في هذا الموضع ونشترط في اقسام المسخن من جهة ما
هو في نفسه وذلك بان نشترط في افعاله في ذي النفس وافعاله فيما ليس كذلك
ومنها خاصة وبين ان الحار يقال باشتراك على جميع الاصناف ولكن يبين اشتراكا
متضادا بنوع من التوسط فيقال على كل ما يسخن ما يلقاه او يجاوره ويقال لما يحدث منه
حس اذا ماسه او خالطه سوا سخن ما يتلوه منه اولا وفي هذا القسم تدخل الادوية وهي
التي تعرف الاطبا الحار بالقوة وهذا النوع من القوة غير القوى الاول والثاني بين
منهما كثير ويقال على الحار القوي على الاداة من جهة ما هو عرض فهو حار عند
المزاج وهذا ثالث ويقال على المحرق من جهة ما هو محرق وهذا ايضا بين ويقال على الذي
يحدث منه حس مؤذ ويدخل في هذا الصنف اكثر الادوية الحارة ويقال في كل
واحد من هذه الحرارة اذا كان نوعه ابعد عن العدم وهو الذي يقال له اشد ويقال له
احر اذا كان موضوعه اكثر فان هذه قوى جسمانية تنقسم بانقسام الجسم
التي هي فيه ويقال احر على وجوه اخر وهو الذي يفعل السخونة عاجلا ويقال على ما
يبرد عاجلا وقد يقع ضد في هذا الصنف شك وذلك انه يبرد عاجلا بالنسبة الى
الحر دون البرد فيقولون هذا الصنف مثلا مثل الحديد بالنسبة الى الماء بين فيما
لكن انما بالنسبة الى حر واحد ومن الاحر في وقت وجوده لان ذلك الحر فيه لهذا
حتى وجد الحرارة في الحديد ووجدت في الماء كان الماء عاد بردا فيقال في الحديد
انه احر وذلك انهما من جهة ما هما حاران فالحديد اكثر مثلا كله يحمى من الماء وذلك
ظاهر فان الحديد يصير نارا او يوجد لهما اكثر لواحق النار والماء ليس كذلك ومن
يقال حار لما يسارع استحالته كالزيت وخشب الصنوبر ومن يقال حار لما لا يحجر
جمودها تاما كالزيت وليس يوجد جسم واحد يحمل هذه فان الماء السخن يسخن اكثر
من النار المستترة وانطفا الماء السخن المغلي اذا اكثر مما يبرد النار والسرج
اسرع في الملمس من الزيت لكن الدهن يحجر والزيت لا يجمد والنار يقال على انواع متضادة
لما ذكرناه ومطابقة لما هنا خاصة القوى الفاعلة والمنفعلة في الحار والبارد على عدد
هذه ولا ينبغي ان يذهب على الناظر ان بعض هذه عادت من جهة هي قوى فاعلة
كالاول وبعضها من جهة ما هي منفعلة كالذي يسخن عاجلا ويبرد سريعا فان
هذه ايضا الان تستعملها الجسم في وجود اشياله او لعيره وهذه قد تكون
بالذات كالحرارة للنار وقد تكون بالعرض كالحرارة في الماء وقد تكون بالفعل كما

فهو الآن حار ويكون بالقوة إذا كانت من شأنها أن تكون حارة واستنزل الحرارة
إذا يقال بالإطلاق على الأغلب ويقال على الأشياء الأخر بتفسير وكذلك في البارد
والرطب يقال للأرض ولا على الماء واليابس على التراب والرماد وقد يقال الرطب على اليابس
إذا خالطه رطوبة كما يقال في المثل إلا أنه رطب بالوجود وبالعرض وهو
يابس بالقوة وبالذات وقد يقال رطب لمخالطه الذي الماء غالب عليه ويقال يابس على
ما الأرض غالب عليه وقد تخص في الآثار العلوية هذه كلها يجب أن تكون
نصب الخاطر عند النظر في هذا الجزء من أجزاء الحيوان وكل هو مما قلناه أن الرطب
المعول عليه في هذه الأخلاط أنه المشتمل الرطب واليابس إذا كان يوجد في حده جزء الموضوع
وكذلك يكون الحار إذا كان مازجه ذاته وأغلب عليه في الرد جملة فعند ذلك
يكون الحار في الحرارة كالبياض في الرجل الأبيض فأما البرودة إذا وجدت
في مثل هذا الجسم فإن ذلك يعرض عن فقد ذلك الجسم الغائم كما يراد الهواء عن صحة
في العدد فإذا قد لخصنا ذلك فواجب ضرورة أن يكون المتنقلة من الأجزاء ركبة وبا
ستة بدا فإن كانت ركبة فيق ودونه يابسة كان ذلك فيما يعرض مادام ذلك
الرطب يلعقه بلعقه على طرق التراكم ولما كانت المتشابهة الأجزاء على ما تبين في الآثار
العلوية فهي ضرورة مركبة من الأرض والماء ومن الأرض والهواء ومن الثلاثة وأن النار
أبدا فيما تركب منه الأشياء على أنها صورة حتى تشبه بوجه ما الجسم المركب مما فيه
نار بالقوة الكرة المتحركة على مركزها فإنه أبدا جزءان أحدهما متحرك والآخر محرك
عليه كما تبينا في [illegible] في المكان وكذلك يكون المولد مما فيه نار حر النار
يقوم مقام المقبول ومقام الفاعل فيه تكون قوة الفاعل والجمد فيما يجمد
وقد يكون أجسام مركبة لا تحلل بها الأسطقس الحار بل يكون بدا خارجا فإنه
لا يحرك شيء متشابه الأجزاء وقد يكون الأسطقس الحار موجودا ما [illegible] أو
مماس في الأجسام المعدنية في معظمها الأسطقس الحار خارجا كالذهب
وما أشبهه كله وقد يكون فيما على [illegible] كالزرنيخ والزاج وهذه نسبة الرماد
والنورة فإن فيها جزءا من النار الباقي والعرق [illegible] الاختلاط هنا [illegible]
بنوع من أنواع النضج كما قد تبين في الرابعة وهناك [illegible] بعضها
من بعض لأنها ليست بالقوة فإن قوام الرماد يبس فإن ذلك الجزء الباقي من النار فيها
جزء منها بل عرض للرماد والنورة ذلك فلذلك [illegible] وبعض [illegible] واحد منها بلغت
بلغته الأول على [illegible] ما قد اختلط على جهة [illegible]
التشبيه بالنضج ولذلك يكون في بعض الرماد القوة المحركة أكثر من بعض

على هذه الجهة ولذلك من سقي الحجر برد فان ذلك الحجر منه ما يخرج ومنه يقعد ومنه
ما يسخن فيبرد اذا وولي عليه بالسقي وهذا امر يعلمه اهل المهن التي يستعمله ولذلك
يعني منه الاطبا ضمادا مغريا فان المغرية لازم لما هذه حاله لاختلاط الرطب باليابس
يستعملونها في الامراض الحارة وكل مغتذ فهو يستعمل الحار على انه الذي في وجوده الا
غذا فكل مغتذ يعني حرارة ضرورة الا ان بعضها محتاج لا يكتفي بما فيها من الحرارة
من جهة تركيبها بل يحتاج الى حرارة من خارجه يستعملها على انه الذي يتم فعلها وذلك
انما هو لها من جهة انها مركبة من الاسطقسين الباردين وليس فيها من الاسطقسين الحارين
الا بقدر ما لا يحمد ان فيه فلا يقبلان الحركة ولذلك يعرى النبات في اوان الربيع ويبرد
في اوان الصيف ولذلك يوجد النبات الذي يعرف الموز والمساكن بروده اكثر من
الشجرة ونوجد ما منها مشرقة برودا كمل ما كان منها مغرة وا عنى نعولى مغرة
ان لا يدركها حرارة الشمس الا اذا زالت عن خطه وسط النهار وقد يكون نبات
يبرد في الشتا كالكرنب ويكون اشجار ملتفة سريعة الا انها في البلاد البارده
كالصنوبر ولا يوجد في البلاد الحارة لما بالقول فيه ملخص في كتاب النبات وكذلك
نجد من الحيوان ما كان يعدم الاعتدال الحمعر في اوان البرد لا سيما في البلاد البارده
فان كثيرا منها للبرد جمد فان اصابه حر تحرك كالحيات والحراذين والعقارب
وما جانسها لاختلاف نفسها الكائنة فيها لا يعني بتكسها من اجل صورة مجانسة للنبات
فهو ما يسمى الحيوان الذي فيه قواه التي يحتاج اليها ان يستعمل قوة تستغيدها
من جسم خارج حتى اذا كاملا كالحيوان المشا والطاير فبالضرورة الحيوان الكامل
ما فيه الاسطقسات على اعتدال وكل ما كان اعدل كان اكمل وهو اكمل وهذا
كما ان اصطروريا والقول الذي الرحمن هان لانه اعطى الوجود والسبب معا في ابد
صنعه ولذلك غير الحيوان الكامل يعسر عليه الحركة في الحر كما يعسر عليه في
البرد مثلا والحيوان الذي يختفي في الشتا كالحربا وما جانسها فانه تجدها في
البلاد الحارة وفي الظهيرة يستتر كائنا ويقوى ويسرع وقد كان ان الانسان
اكمل الحيوان لانه اعدل الحيوان كما سنبين اذا قلنا في تركيب اجزائها وذلك منها
فيما يوجد لغيره ولا يوجد له كالزبد والعلوس والصوف وقد قلنا ان اجزا كل حيوان
اما مركبة او بسيطة والبسيطة اما ان تكون تركب منها الاعضا المركبة
وهي فيها بالفعل كالعصب واللحم والعظم في العضو واما ان تكون اجزائها تركب
منها المتشابهة الاجزا كالدم فيكون منها بالقوة فان هذا النوع غير ذلك النوع
وتبين ان هذه كلها رطوبات سيالة. وايضا فقد تكون حرا جامدة توجد في

الاعضا المركبة كالعينين والاذن ولكن يبين على القانون الاجزا جيدا بل بعضها
يوجد للاعضا اذا كانت حسنة الحال كالعينين وذلك لها بالطبع وبعضها
يوجد لها اذا كانت غير حسنة الحال كالقيح والمادة الشبيهة بالاردها التي ومن
خارج عن الطبيعة وما هو خارج عن الطبيعة فالقول فيه في كتاب المرض فاما ما
فانه يوجد لها في حال حسن الحال وهو طبيعي فالنظر فيه في هذا الجزء النظر في امور الحيوان
وهذا النوع يعد في الاجزا المتشابهة الرطبة ويجري مجراها واما المتشابهة الاجزا
فهي رطبة كلها اذا كانت على المجرى الطبيعي والاطبا يعلمون ذلك ولا سيما
من افاد بالهم(?) فبعضها هي في الحيوان لا يخرج عنه اصلا جملة واحدة وهذه الدم
والبلغم والمرتان وهذه كلها سيالة وبعضها كونت ليخرج عنه جملة ثم تتكون
اجزاء ان تلاحقت بالعرض كالعرق ومو(?) الابار والبول وهو فضلة الرطب
وفي بعض الحيوان هذه الفضلتان متميزات ولهما مسالك متميزة وفي بعضها
تخرج مختلطة ومن في ما ليس له مثانة الاذن حر وجما متميزة في الحيوان الكامل
ومن وجدها مختلطة في الحيوان الذي يبيض وهو على الاكثر التعبير عن الاعتدال ويشكل
فيهما بادرة اذا ما رايناها في الاعضا التي هي سبيل لهاتين الفضلتين وقد تبين ان الغذا
القريب هو الدم وسنبين بيانا انقى في ما وقد تكون الجبن فلننزل الامر كذلك
والفضلات الثلث التي جرت عادة الاطبا ان يسموها اخلاطا هم ربما سموا
حصرها بهذا الاسم وربما اطلقوا الاخلاط على الجنس الذي يشملها والدم وبعض
الغذا جميعا من كتاب المرض والصحة فان ظهور معنا اكثر ذلك اذ ربما تكون في الا
نسان خاصة ولذلك يخالف بجوه(?) ابدا المرة الصفرا وقد يكون منه دا الغنى(?) وذلك
العرض ما داخل عليه عن تكونه كان يسير الى المجرى الذي يتصل بالمعا مجاري في
ليس المرة الصفرا ويعرض لا حوله وهذا كله مما ينظر فيه في كتاب المرض والصحة
وهذه ابدا رطبة ويوجد في الجسم تحرث لها حارا وكذلك كان ذلك في الكمال
اكثر لان الدم يكون فيه اعدل فلذلك يحتاج الى ان يتميز منه هذه الفضلات اكثر
من تميزها فيما هو ابعد عن الاعتدال عن ان الطبيعة لم يجعلها مهملا بل يستعملها
ادوات فبعضها في نضج الغذا وبعضها في اشيا اخر يحكيها الاطبا ويعرفونها ويحددونها
والنظر الطبيعي فيها في كتاب الصحة والمرض والدم هو ابدا اذا وجد في مكانه
الطبيعي فانه يحوز خاصة حارا وهو رطب الا انه متى خرج برد وجمد وكل ما كان ارق
ابطا جموده وكل ما كان اغلظ اسرع جموده وذلك بين عن الاطبا والدم من
بعض جلته(?) حرارة اكثر وذلك له بنوع العرض و في الدم انما سنبينه [illegible] ولكن

لیس فی جرادم ولذلک ... فی ... الامراض ... وتمیز
اذا عصرت الضاغطات فان قصر فیما انما یشبه ان یکون رجیعها فی المعا الحار فلذلک
تمیز هذه فیها وفی بعض الامراض یکثر وهی ابدانها للانسان وفی بعض بعض تفوح تکاد
جملة وهذه اجسام رطبة ولذلک یجمد دم الثور اکثر من غیره لکون هذه فیه
کثیرة ولا یجمد دم الایل امثال هذه الحیوانات ... الا ان امثال هذه الاجسام اذا عفنت
فبما ربما تبرد وکذلک ... ما یسخن فلذلک یقل غضبها الا انها اذا غضبت کانت
جاهلة جراحتها ان الخنزیر یعود علی کالبه و یتصرف بلغته الی الرمح الذی به یقتل ولا
یمسه و یمضی برمحه والحدید فیه فان صادها یستعملون شار یبلغ حیث یقتله ولذلک
یجعلونها ذوات عوارض منتصبة تمنعه من الوصول الی ما سوی الرمح فیمکن ان یموت
ویقتله ولذلک اذا لم یجد ما یمسک الرمح امسکه او یغفل عن وضعه الوضع الذی
یجب ربما قتله الخنزیر وبذلک السبب قد یقال فی الخنزیر انه حار ومن نظر فی نکث
عضبه وغیره ظنه باردا ولما کان اللمس انما یکون عن الاعتدال الذی بالاعتدال
یکون اللمس الکامل کما قد بین فی کتاب النفس واذا کان اللمس کاملا
امکن ان یکون الحواس کاملة الا ان یکون ذلک العرض واعنی بالکمال الذی یدرک
فصول المحسوسات ولا یکون ذلک الا فی الانسان فان الفرس قد یسمع علی بعد
اکثر والشم فی اکثر الحیوان اکثر جدا فمن یشم ما لا یشمه الحیوان الا ان فصول
الروائح وفصول الاصوات لا یدرکها الا الانسان ولذلک ما کان استریت کم
فی ادراک فصول المحسوسات حرکة فیه عرق لک الحس هرب او طلب واستعملها
ولذلک یجد الابل ینشط بالحدا انما یدرک بعض فصول الاصوات وکذلک الزرازیر
تکرر الاصوات وبالغنا فیحدث عند ذلک التصویت ومن احصل ارسطو ما شوهد
فی کتاب اخبار الحیوان فهو المقالات العشر من هذا الکتاب ولم یحر لا حد بعده من
احصی شیئا خارجا عما احصاه هو الا ما اخذ له وما لا یعتد به اللهم الا ما یخبره یحکی
عن حیوانات فی البلاد الجنوبیة من خط الاستوا ومن الوان ... ما سود جدا کان
ملة بعضهم ملة اهل الاقالیم الصعبة فلذلک لم یکن مدا خلتهم وبعضهم یجاوز
اهل الملة العربیة یتصل العلما اخبارهم فلیلتقط منها الصحیح الموثوق به ویضاف
الی اقاویل ارسطو اذ لیس فیما نطق منها ما یستحق ان یجعل جزا مفردا الا ان یکون
ذلک جملا و یسیرة ولذلک کل ما کان الدم الطف کان الحیوان اذکی لانه
یسخن و یبرد ولذلک یوجد حیوانات غیر ذات دم اجم واذکی واقبل للامور النفسانیة
کالضعفاء ان فی العنکبوت من کثیر من الحیوان ذی الدم فاما ما یقبل الامور النطقیة

لانها فیه قلیلة وکذلک
یسرع جمود دم الخنزیر
لسرعتها لانها فیه کثیرة
ولذلک یوجد عصب

فكلمه ذو ... وسبب ... من عن ذكر ... الادب ... في كتاب ... [illegible]
ولذلك يقال ... انه هي انقص حرارة الب إذا كانت الطبع وانما يسميها
ارسطو رد من جهة انها لا تبقى حارة زمانا طويلا ولذلك لا ينضج لما ان حر على الجسم
اذا انفعلت فمن هذه الجهة انه نقيصة من اللطف لما وجد لذلك اراعن كونها ادركها
حرارة فصار الاحر على ذلك الوجه قوة وهذا لا قوة والعدم في هذه تلطف تلطف الظر الاحر
فقد قلنا في الدم ما هو ومن اجل ما هو ثم اما القول في تخلص ما نا شبه فيسوله اسم
الا انه رطوبة وليس فصول مع ... عن انا بل هي حمية فلذلك لا نعرض من القول فيها
على اكثر الا انه على دال فلا يجب لذلك ولان مع ذلك الحيوان ذي الرطوبة الملائمة
للدم فهو حيوان خسيس كالحلزون الحسر واصناف ذوات الاصداف ان ننظر في القول
فيها بحسب ما تقتضيه القوة الانسانية فان اعطانا اما جمل بالها ... من الفلسفة واما
تكاسل او تمع ... وزمو على ولان الفعل يكون صرفها على وجوه اما بشرف المادة
بالوضع او بالطبع فاما بالوضع فالصناعة اشرف من صناعة الحداد بروايها
بالاحكام فصناعة تصوير التماثيل اشرف من صناعة الحلي الا ان ما هو اشرف بالا
حكام فهو يعرض ما اشرف في المادة والذكاء من يعرفها على المعوشات واصناف
التصاوير فكثر الاحكام فيها بالمسنة فكم ... احكامها واحكام صنعة الحيوان
الحكيم الذي يعني الصناعة عن تفصيلها كنهها فضلا عن ايجادها والطبيعة جمعت
بين الشرفين معا من حيث المادة الافضل فيها الى الاحكام ابين واظهر عن ان اعمالها
كلها محكمة فانه لم يحكم للعارض كالمشوهات لانها الا كمثل فيعرض ولا تغلط
ولا روح ما هو غير ممكن ولا تقصر سبالا بعدها لا يحدث من خارج فلذلك يحكم بان النقص
من قبلها يلحق المصنفة لكن هذه الطبيعة التي في الاجسام الكائنة الفاسدة وان
كانت لا تقصر بنفسها عن هذا المقصود الذي لها فلذلك ربما الجرم ... نظامها يحدث
بالمشوهات لانها ابدا في الاكمل تعطلت وربما كان العائق في المادة فيما ذكر
فيما اذ هاهنا حدثت المشوهات وسنتكلم فيما بعد كلاما ابين اذا صرنا الى القول في
تكون الجنين ولذلك يجب ان نعلم السرة عن الكلام في الحيوانات الحقيرة احرى
الحيوان الخسيسة انه رفع من قوته النزوعية ووضع من قوته الناطقة وجعل
لا انزف عن الاخس من حيث لا يشعر واشبه في فعله هذا الحيوانات الحقيرة وصار
معوضا من حيث لا يشعر وذلك انما تعطلت عن القوة النزوعية عن ان تلك اعضاء فهي اخس
حلا ... منه والاثير ... هذا القول في ... وما جانسه وهذا الجنس لا يوجد في كل
اصناف الحيوان فانه لا يوجد في كثير من السمك وبالجملة فلا يوجد فيما لا دم له وفي بعض

في بعض ما فيه دم او بعد و يكثر في بعضها غير ان جميع الحيوان الذي يوجد فيه
الجسد فانه لا يعدمه جملة الا وهي سمينة الحال ولا يكثر فيها الا وهي خصبة الحال وفي اي
الغذاء الاول وجودة صحة الجسد فعند ذلك يوجد هذا كثيرا فاما الادراك فلعارض كـ
لادراك الذي يكون في اللحم وليس يحدث ذلك بالطبع ويستحيل فيه اذا امتلا ايضا فانما
يوجد ابدا حول الصفاقات وحيث يكون هناك ذات العروق فلينظر من اي الاسطقسات
وما الغالب عليه منها والسمين غير الشحم الا ان كل واحد منهما يذوب بالحرارة فبين انه
يجمد بالبرودة ولذلك لم يوجد فيما غير الصفاقات وكلاهما يطفو على الماء اذا اذيب فالسمين
فيهما وبين امرها انها دسم لهي تناسب الدهن فهو منهما واحد الا انهما يختلفان بالاكثر والاقل
ويوجد في شحم كلية الماعز وما جانسه فقطران ما ولذلك لا يستصبح به لان ضوءه معا
فليل فخالط الماء اما في الكون والدم فعبيه ضرورة ولما كان وجودها انما هو في حال
الخصب لكون الدم اكثر ولان وجودها انما هو في حسن حال الجسد فلذلك يلزم ضرورة
ان يكون من دم نضيج فانه متى فسد الدم في العروق اما ان يعفن فيحدث مرضا او يشو
حال الحيوان واما ان يخرج مع الفضلات فيبقى الجسد عن حرجه جملة وانما الشحم ليس
كذلك فهو من دم نضيج الا ان الطبيعة تستعمله غذاء فتجعله كالوقاية
للاعضاء لانه يحتاج من السمين كثيرا ولذلك جعلت منه وفي الكلا معا لما كان فيهما
النضج ولم يمكن ان يصير السطر من عظام لانه يقبل الاقل والاكثر من جهة ما هو
يصير الغذاء ولا حول منه كما كان الصدر لا [illegible] ويقبضه ليس على نظام ويستعمل
في ذلك اذا امعنا في القول فالدم السمين الذي يحصل على الغذاء اذا نضج وحصل بين
الصفاقات والجلد عن جملة الدم برد ببرد الصفاقات وجمد لان الصفاقات باردة
لانهما من ماء وارض وبالجملة وكل عضو لا دم فيه فلا حرارة فيه الا بالمجاورة واما
نحو الكلا بان فضلة البول يخرج معه ابراج من الدسم يختلط به لذا هل اذا وصل
الى الصفاقات جمد فاما لم كان في الكلا هل هو بالضرورة ام لا فسنفحص عنه
اذا فحصنا عن الكلا

في النفس ١٥٠
الحيوان ١٢٣١

143

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وعلى آله وسلم تسليما اللهم يسر برحمتك

من معاني كتاب الحيوان

اشهر معاني التشبيه ان يكون لهما نوع واحد من انواع التشبيه وهي التي تغلط في سائر المعقولات وبهذا النحو يقال ان الها عن نسبته المعقول وهنا نحو آخر وهو ضرب من المناسبة وهو ان يكون النسبة لما بالقوة الى ما بالفعل كما نسبة الحديد صورة السيف فان السيف لا يكون الا حديدا وهذه نسبة المادة الى الصورة وهنا نحو آخر وهي نسبة المادة الى الفاعل فيجب ان نتامل جميع هذا في حركة المني في الذكور وفي الطمث في النساء ونذكر الجميع من نحو الفضلة لكن الفضلة في النساء توجد على كمالها فلذلك لا ينبت لهن شعر اللحية وشعر الصدر وغير ذلك وينبت للرجال لان فضلة الدم في الطمث تبقى بجسمها مادة مستحجرة للعمر واما في الرجال فان تلك الفضلة تبقى في غاية الاصناف التي فيها كثيرا غير كونها غلظا او لحما وما سوى ذلك من الاعضاء وان هنا يكون فضلة اخرى وهي التي يعلو فيها قليلة جدا فانه في نضج المني يكون اكثر جدا ليكون منه هذا الجسم الذي فيه تلك القوة التي هي مجانسة للعقل ولذلك يكون في وطئها ارضية كثيرة فيكون منها الشعر وبعض منها ما كان ما وهوا ولذلك فضلة المني الارضية فيها قليلة جدا والفضلة الارضية في الطمث كثيرة جدا ومن كان ذلك الا ان منها تكون الاعضاء الصلبة كالعظم والغضروف وما اشبهها الفضلة الزبدية فمن هذه الامور يمكننا الوقوف على صورة المني والطمث ويجب ان ننظر اي ما يشبه الصبي المرأة وذلك قبل وجود المني للصبي وبعد وجود الطمث للمرأة.

قال ارسطو

ان المشاهد ان الاعضاء تتكون معا فان القلب يشاهد قبل الرئة والرئة قبله. الجز

ثم قال بعد ذلك وارى ان الاعضاء تتكون معا وبعض ذلك انما في وجودها عن الفاعل معا فان الها عن الفيض وجوده ان يفعل القلب ثم يفعل القلب الكبد ثم سائرها وانما يعني القلب او ما يقوم مقامه لانه مبدا النمو فان النمو يعنى غير الكون فاما من جهة ما الشيء متكون فاجزاؤه معا واما من جهة ان هذا المتكون تام فله مبدا النمو ومبروة قبل وهو القلب والاب الغذاء تام قول ارسطو عن ما قال رانا اقول خلاف ما قالته القدماء ومن المني هو الذي كان شانه ان ياتي البدن كله فانه الغذاء الاخير فهو لحم وعظم بالقوة فيه اذا قوة اللحم والعظم على ان يجعلها بنفسه بالفعالة فهو من هذه الجهة يمكن ان يكون بالقوة صور هذه الا بان يفعل فيها بل بان يكون فيه قوة تفعل النوع كله فمن هنا يمكن ان يوجد مبدا الوقوف على

٦٢٩١١

على صورة المني

صاحب ان اهدم في الحث قوله اذا كانت فعلا للمبادي الجسمانية الى قوله ليس بمشارك
للفعل الثاني جملة [illegible] والذي يظهر اولا من هذا القول اما قوله ان الحس والاعضاء
والنمو والتغذي لا يمكن ان يكون موجودة اولا للمتكون بل بغيره اياها المكون
فان هذه افعال للقوى التي هي صور في اجسام فان لا يصار الفعل للعضو التام
والحركة افعال للعضو المتغذي وانما يفعل العضو الافعال التي تخصه
بالقوة التي فيه وهو مبرود وغير مفارق له اصلا ولذلك سماها مبادي جسمانية
وهذه الانفعالات هي كمالات وافعال القوى الجسمانية فبين غير مفارقة لما هو من
الكائن بنفسه انها لا يمكن ان يكون فاعلها المغتذي حتى يصل الى المتكون
اذا كانت غير مفارقة للهيولى ولا بان يكون في هيولاها ويكون في المني مثلا
فانه قد تبين قبل ذلك ان المني ليس [illegible] جميع الاعضاء [illegible] هذا ان المني
هو فضلة غذاء [illegible] الى صورة المني [illegible] ان يكون انواع معدة من المتوالدة على
الماء فقط لان النوع لا يحتاج الى المادة في وجوده وهو يسمي النوع كونا كما
يقول في مواضع اخر فان الانسان يكون ما لم [illegible] يلخص هذا الكون كيف
يحدث المتكون ولا يمكن ان يكون [illegible] الا بالانسبة المادة فلذلك [illegible] ونسبته
ان يكون كل قوة نفسانية [illegible] مع جسم ما بعض الكمالات توجد في وجودها
المواد **مثال ذلك** الشيء توجد في [illegible] الرجلان والطيران توجد في [illegible] الجناحان
فلذلك يلزم ضرورة ان يكون القوى الفاعلة لهذه لا توجد الا معها لانه ان وجدت
دونها وكانت قوة وكل قوة فليس غير ممكن ان يكون فعلا فيمكن فعلا ان يكون
مشي دون رجلين وطيران دون جناحين وذلك محال فانه انما يقال قوة لما هو مستعد
لفعل ما بنفسه فاما كيف يكون القوة للمستقبلين فان القوة هنا يعني بها الامكان
الصرف واما القوة التي يقال بالمعنى الاخص فكانها صورة لمعدة وهذه كالمادة او
نوع والامكان كالجنس والقوة التي [illegible] تقال لما يفعل بكمالها بالشيء الذي هو من
هذه وهي صنف اخر لعبر الماهية عن هذه جملة واحدة وذلك بين بنفسه وهذه
القوة لا يمنع مانع عن وجودها مجردة عن المنفعل بل هي في كثير من مواضع [illegible] كذلك
مثال ذلك ان لونا ما موجود بالفعل ولا يكون هناك بصر اصلا يفعل فيه
بل لا مانع يمنع ان يوجد هذا الصنف من القوة مجردة عن المادة جملة بل هو
واجب فيما قد لخص في الثامنة وفي مواضع اخر
من الامور ما لا يمكن ان يظن انها تحدث [illegible] ان يوجد المادة كالمشي والطيران ومنها

فانه يظن بها وجود دون المادة مثل الذكر والكلام والابصار والاحساس جملة فيه
هي التي من اجلها يظن انها مفارقة ولذلك المتكلمون يقولون بامكان وجودها دون
مادة ولذلك يقولون انه يكون ابصار دون عين ولا يقولون يكون طيران دون
جناحين فلذلك يشبه خداع المخرقين بالعجائب الا راهبة الى شيء من هذه فيقولون لهما
جناحان وجلال الصورة تعرف الغاية في الكون والغاية تعرف في الحد وهو المعرف
في الوجود وتسميه ارسطو تعرضا في الجوهر قوله العضو الذي به
الا مقومين الحركة مثل بر بالحركة التي تكون او النمو يبحث عنه
البرودة النفسانية يقول ارسطو في من الحيوان انها عدم الحرارة نو
النفسانية مادة التي تكون ومن التي هي موضوعة لتعقل فيها البزر من الطمث
وتسميه ارسطو بزرا ولذلك يقول يكون العظام من الفضلة البزرية فاما ما
تغتذي فليس الطمث بعينه بل الطمث هو الغذا البعيد ثم يغير القلب في العروق
لاكن لما كان الغذا الاخير يصير منه جوهر شبيه بالمغتذي فلم لا يكون الطمث
الغذا الاخير فلذلك ربما ان الفاعلين مختلفان كانت الحادثات مختلفات وكان الاول
يفعل في دم الطمث والثاني يفعل في غذا الجنين وهذا لذلك لان الكاينين مختلفان بوجه ما
فما ذلك الوجه او هل لان دم الطمث يعني من الحار النفساني الكاين في المني ما
يلقاه من حرارة القلب الا وعنيه الا ان هذه محصورة في العروق وذلك مطلق فهذه
كلها امور يجب ان يفحص عنها ليقف على ما يقام من الموجود من الحمار اذا نزا على الرمكة
وبالجملة فكل حيوانين مختلفي النوع يتولد بينهما حيوان وكذلك كل نباتين
يتولد بينهما نبات فان المتولد بينهما وسط بينهما ياخذ من كل واحد منهما قسطا فان
كانت احوالهما متقابلة كان الحال الموجود للمتوسط وسطا والبغل هو بين الحمار
والفرس الا انه الى الفرس اقرب وهو بين من امره انه ياخذ من الانثى البدن ومن الذكر
الصورة فان الكودن هو ابن حمارة ولذلك جسمه اقرب وهو اذن يقاس الذي هو
ابن رمكة وان ولد الرمكة هو اعظم جسما من انه الى الفرس اقرب واكثر شبها
فبين مما قلناه ان للمادة في احوال المني قوة لا سيما من جهة البدن فيجب ان يفحص
كيف ذلك وعلى نحو كان ذلك لان الذكر انما يعطي النفس الحساسة واما الغاذية
فموجودة في المادة حسبما بين في السادسة عشرة من الحيوان فقد تبين بقوة من نظر
الحيوان ان القوة المصورة في المني قوة عقلية لا … النوع … ولم يبين كيف
ذلك وانما انتهى النظر الى هذا الحد من المعرفة ولذلك قال ارسطو عوضا في هذا القول
فينبغي ان يكون مستعدين للمعرفة … الا انه بين ان الذي في المني

متوقفة نوع الشخص المولد فقط وكيف يثبت شيء في فعله وايضا فهذا المنزع
وان وجود وجوده فان النوع متى صار عقلا بالفعل وذلك عن وجود القوة الناطقة
لم يمكن ان يعقل موضوعاته لانه غير مفتقر الى آلة لان كل محرك فهو مع المتحرك
اما ان يليه او يكون وكل محرك ليس بمتغير بذاته فانما يحرك حسبما على احد وجهين
اما وهو فيه ويكون ذلك الجسم المحرك الاول من تلقائه او يحرك جسما ليس هو فيه كما
يحرك تلك الجسم الذي هو فيه فلذلك يستعمل الجسم الذي هو فيه الة لتحريك غيره هذا
اذا كان في المكان واما في التكون فانما يحرك بان تعتري نه في الجسم الذي هو فيه
قوة تحرك ما يلي الجسم التي هي فيه وتكون وجودها في الجسم المحرك من جهة وجود
ذلك النوع فيه حتى تكون تلك القوة تابعة لوجود تلك الصورة في تلك المادة فبين
من هذا ان الحار الذي في المني ليس بنار ولا حرارة نارية بل الامر على ما يقوله ارسطو
انه مشارك بوجه ما للاجرام السماوية فانه تشبهها من جهة ان القوة التي فيها عقل بالفعل
ولذلك يفعل بحرارته الخاصية بما ذكرنا النوع في غير المادة التي هي فيها فان حرارة
النار غير ما تفعل دائما فعل تحرك الجسم تكون نارا وكذلك من تحرك الجسم تكون
ذلك النوع الذي هو الة له وتشبه ان يكون كل حيوان تتولد مثل هذا المبدأ فهو
متناسل وكل ما يكون له هذا المبدأ غير مفترق بالجسم الذي فيكون فيه ان يكون غير
متناسل بل يكون متكونا من تلقائه من غير نوعه فلذلك لا يكون المتناسل غير متناسل
ولا غير المتناسل متناسلا ويجب ان يفحص عن ما يعطيه الانثى في المتكون

قول ارسطو في نوع من الحيوان واستفادة العكسية

ما نراه في الحجز الجسر فان المحجز الجسر يدخل الانثى منه عضوا في الذكر الاخر القول ما يعلو فيه من كلام الرواة
والذي به يستعمل المحسوس لذاته طول السفاد وسرعة الايلاد فان الذكر لو كان يلقي
منيا لكانت الانثى تاخذه وتفارق كما تصنع سائر الحيوان التي له زرع فاما الحجز الجسر
لان زبله وانما له حرارة نفسانية فلذلك يدخل الانثى عضوها في الذكر ليتصل الحرارة فيها
فيهما من المادة ولذلك يبقى مشابكة للذكر حتى يكمل البيض لان مثل هذه البيضا
كثيرا كما تشاهد ذلك في فراش الحجر وهي اثنا السفاد يعظم البطن منها في ازمان ما
رحم الذكر بعض البيض ومن ممكن الانسان ان يعتبر بطن الانثى اذا كانت في اخر
السفاد غير البيض متكونا فيها وانما كان ذلك في هذا الحيوان لكثرة الارضية
فيها وقلة الرطوبة فلذلك لم يمكن للذكر من ان حرارة الذكر تقضي الرطوبة التي
فيه واما الانثى فهي ابرد فلذلك تبقى المادة الركيبة فيها ويحميها الطبخ بالروح المكونة
من طبخ المادة

تم الكتاب بحمد الله تعالى وحسن عونه

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد الكريم

في النفس

قال الفقيه أبو بكر محمد بن يحيى رحمه الله

الاجسام منها طبيعية ومنها صناعية فالصناعية كالكرسي والسرير وهذه
فلا توجد الا عن ارادة والطبيعية كالحجر والنخلة والعنب وهذه كلها كائنة
فاسدة وقد تبين لارسطو في الكتب التي كتب في الامور العامة للامور الطبيعية
ان هذه كلها مؤلفة من صورة ومادة على مثال ما هي عليه الاجسام الصناعية وان نسبة
المتنفس في الحجر الى مادته كنسبة شكل الكرسي الى الخشب والمادة اما ان تكون
غير مصورة بالذات على ما تبين في الاول من السماع الطبيعي والكون منها جسم بسيط
والاجسام البسيطة على ما تبين في مواضع اخر اربعة وهي الارض والماء والهواء والنار واما
ان تكون المادة ذات صورة فلا يمكن ان تكون لهذه الصفة مادة لجسم طبيعي دون
ان يختلط بها مادة اخرى لان الوجود البسيط اذا تغير فانه يتغير اما في صورته فيتكون
عنه موجود اخر بسيط مقابل له كالماء فانه يتكون منه هواء وارض واما ان يتغير في
لواحقه فيكون ذلك استحالة لا تكونا فمتى كان الموجود البسيط من شأنه ان يكون
عنه موجود مركب له صورة ان يختلط به غيره صورة فلذلك كان جميع انواع
الاجسام المركبة انما تكون عن اكثر من اسطقس واحد ولذلك تكون من الاجسام
الصناعية ما يكون عن موجود واحد مصور لان بعض انواع الصناعة لواحق
للاجسام الطبيعية الا انها لا يستعملها ذلك الموضوع الا من الصانع والاجسام
الصناعية منها ما يفعله بامور تكون كلها موجودة عن الصناعة فان الكرسي
فان الخشب تقبل الصورة عن الصناعة والالة التي الصناعية ومنها ما يكون المحرك
الاول الصناعة وتكون الالة اجسام طبيعية كالزجاج فانه لا يتم وجوده الا بحرارة النار
والنار جسم طبيعي وهذه اصناف بعضها تكون جميع الات الصناعة امورا موجودة
لا عن ارادة وبعضها صناعية لكن لما كان الالة طبيعية فعل الحكمة الا بما تكون
صناعية فاقول المحرك منه بالعرض ومنه بالذات وما بالذات فمنه محرك بنفسه
ومنه محرك بتوسط شيء اخر اما واحد واما اكثر من واحد وهذه الوسائط هي الالات وكذا
الالات للمحرك واما الصناعة فانما لا تحرك الا بالالة بل تحرك بالالات وما تحرك عن محرك
لهذه الصفة فلها اكثر من محرك واحد فيكون له محرك اخر وهو الاقرب الى المحرك كالقدوم
للخشب ومنه اول وهو الصناعة والاخر على ما تبين لا يحرك دون الاول واما الاول فانه
يحرك دون الاخر فان الحركة انما توجد في جزء وجود يحصل محرك بين المحرك الاول والمحرك

ان الالات بعضها ارادية وبعضها

الاول وبما انه ... واستعملنا ... كما تبين في الثامنة ... تكون الحركة الاولى
فيه طبيعية فهو طبيعي وكل ما يكون المحرك الاول صناعة فهو صناعي كيف
كانت الالة فاما ان الصناعة قد يعين بعضها بالعرض او بالقصد الثاني فقد تبين كيف ذلك
في الثامنة من السماع فالصور كيف كانت اما ان يكون صناعية او طبيعية
والصور بالجملة هي كمالات للاجسام التي هي فيها وليست كمالات فقط بل كمالات
متمكنة فيها كالملكات والكمال اذا كان بهذه الحال يسمى استكمالا فالصور
اذا استكمالات للاجسام ذوات الاستكمالات بالقوة وهذه الاستكمالات ضروب
فمنها الموجودة التي هي فيها تفعل افعالها ويكون تحركها بالذات ومنها ما تفعل افعالها
ومن شيء تنفعل ولما كان المحرك فيه محركا كانت هذه اما ان تتحرك عن محرك خارج
عنها كالاجسام الصناعية وهذه ما يكون محركها فيها وهذه في الصناعية
كالدواليب والمنكانات فان محركها الذي يحركها لتفعل افعالها يكون معها او فيها
زمانا ما وقد لخصت هذه في العلم المدني واما الطبيعية فمحركها في جميعها فيها والجسم
الطبيعي مولف من محرك ومتحرك واما الصناعية فان المحرك فيها خارج عن المتحرك
او هو فيه مفارق بالعرض واما الطبيعية فليست كذلك فاما هل يوجد من الطبيعية
شيء شبيه بالصناعية فيه موضع نظر غير انه يشبه ان كان ذلك ان يكون بوجه
اخر والاجسام الطبيعية انما تتحرك الى مواضعها التي لها بالطبع اذا كانت في المواضع
الخارجة عن الطبع بعد ذلك توجد فيها القوة على ما في الطبع ولذلك حركاتها
لها انما هي لما يعوق من حركاتها بالعرض لا وجودها في مواضع غير طبيعية انما هو لعائق
يعوقها فاذا زال العائق صارت الى ما لها بالطبع ولذلك نظر في هذه ان المحرك هو المتحرك
وليس كذلك فان الحجر يتحرك من جهة انه بالقوة اسفل ويحرك من جهة انه ثقيل
والمتحرك فيه هو القوة على الاسفل والمحرك هو الثقل ولذلك يتحرك بنوع واحد من الحركة
بالطبع الذي فيه وليس في المتحرك وجود مضاد للمحرك اذا المتحرك قوة فقط وليس
كذلك في ذوات الانفس فان المتحرك ذو صورة تمنع احيانا فعل ما المحرك فكثيرا ما تحركها
حركة مضادة لحركتها الطبيعية كرفع اليد الى فوق واذا تحرك فانه يتحرك به الجسم
وهو يثقل الى فوق ولذلك يحرك النفس بالة وهو الحار الغريزي او ما يجري مجراه فا
لصورة صنفان احدهما استكمال الجسم طبيعي لا يفترق فيه المحرك والمتحرك بالذات وهو
ما يتحرك دون الة بل يتحرك بجملته ومنها استكمال الجسم طبيعي يتحرك بالات والاول يقال
عليه الطبيعة بخصوص والثاني يقال له نفس فالنفس استكمال الجسم طبيعي الي وله
يشكل همنا اولا منه اخر فان المعنى من عزم يعلم ... لكن لا بالكمال

...جز فاذا النفس كان على كماله الاجز والنفس من الاستكمال الاول فيلزم ان
النفس من استكمال اول لجسم طبيعي آلي ووجود الجسم ذا نفس هي الحياة فكل
جسم متنفس حي وبين ان النفس من المتعقبة اقوالها فان قولنا استكمال يقال
بتشكيك وكذلك قولنا جسم وكذلك قولنا آلة والنفس اذا يقال بالنوع من
التشكيك الذي تقال به الصعود والكيف وما جانسه فلذلك يجب ان نعطي فيقال
النفس الغاذية من استكمال الجسم الالي المغتذي والحساسة من استكمال الجسم
الالي الحساس والمتخيلة من استكمال الجسم الالي المتخيل واما الناطقة فالنفس يقال
عليها بنوع من الاشتراك اذا كانت من هذه وكل علم على ما يقوله ارسطو محسن جميل
غير ان بعضها اشرف من بعض ومن عددنا مراتب شرف العلوم في مواضع كثيرة والعلم بالنفس
يتقدم سائر العلوم الطبيعية والتعاليمية بانواع الشرف كلها وايضا فان كل علم
مضطر الى علم النفس فليس يمكننا الوقوف على مبادي العلوم ما لم نقف على النفس
ونعلم ما هي بالحد على ما تبين في مواضع اخر وايضا فان من الامور الذائعة ان من لا
يوثق بانه يعرف حال نفسه فبالاحرى ان لا يوثق به في معرفة حال غيره ونحن اذا لم نعرف
حال انفسنا وما هي ولم يتبين لنا ما يقال فيها هل يقال على الصواب ام لا ويثق بذلك فنحن احرى
الا نثق بما تبين لنا في سائر الامور وايضا فان العلم بالنفس يكسب الناطقة قوة
على ادراك معقولات لا تكمل العلم الطبيعي دونها واما الحكمة المدنية فلا يمكن ان تكون
الا وقبله نفسية واما شرفه بالموضوع واعجابه كالحال في علم حركات العلويات
وعلم النفس قد جمع الحالين معا واخلق بعلم النفس ان يكون اشرف العلوم جميعا
ما خلا العلم بالمبدا الاول فيشبه ان يكون ذلك علما بوجه اخر مباين لسائر العلوم
بحسب مباينته للموجودات عنه وايضا فان العلم بالمبدا الاول لا يكمل ما لم
يتقدم العلم بالنفس والعقل والا كان معلوما بوجه انقص واكمل الوجوه انه يعلم
لهذا المبدا الاول العلم الذي يستعمل فيه القوة التي بعينها علم ما هي والاحرى
علم لواحقها الذاتية الخاصة بها والثاني علم الذاتية العامة واما علم ما يلحقه
فعالة علم على سبيل الاستعارة وعلم ما الشيء اما عن ذاتي وهو ان لا يعلم ذاتيات
حده التامة وهذا اصناف ويختص اصنافه في غير هذا الموضع واما ذاتي وذلك ان
يعلم بما يدل عليه حده والحد يقال بمعنى وتاخذ على معان تشترك كلها في وجودها
مساوية في الحمل على الشيء فمنها لذلك خاصة بالشيء المقولة ما تأخذ هي كل ما العـ
من انشائه لا يعرفها ثم الشيء ومن بين في غير هذا الموضع ان الاشياء المعروفة للشيء هي اسبابه
والحدود المتاخرة هي ما لم [illegible] من اسباب [illegible] الاعراض وهذه قد تكون بغيره

يكون القول فيها عمل
[illegible] قبل المعرفة بامر
النفس والعلم بان العلم
[illegible] اما [illegible] وهو

لواحقها

147

ويرتبه وتكون بينه وعجز انه والحد الذي يعطي جميعها هو ما يعم من الاسباب
وهذا ايضا اجناس كثيرة فمنها ما يولف من الاسباب وهذا ايضا اصناف كثيرة فمنها ما
يولف من الاسباب البعيدة ومنها ما يولف من القريبة وهو اخلق بان يكون حدا والاسباب
القريبة بالجملة اربعة المادة والفاعل والصورة والغاية وهذه قد تكون خاصة
وقد تكون عامة فان الجنس صورة لكنها عامة والاحرى بان يكون حدا ما هو من الخاصة
وكذلك قد تكون بالقوة وقد تكون بالفعل والاحرى ان يكون حدا بالتعريف ما هو
منها بالفعل وهذا الصنف من الحدود اما ان يكون معلوما بنفسه فيكون معطى
واما ان يكون مستنبطا والاستنباط اما بطريق القسمة او بطريق التركيب على
ما تبين في هذا الموضع واما ان هذه الحدود تجري مجرى الحدود المعطيات واما
ان تستعمل في اشياء البرهان المطلق وهذه ثلثة اصناف اما ان تكون نتيجة برهان
او مبدا برهان او تكون برهانا متغيرا بالوضع وهو اكمل الحدود واحراها بالتعريف
واما الادلة فانها تعبر اجزاء الحد بالعرض لا بالذات وقد لخصت هذه كلها في انا
لوطيقي الثانية واذ كنا نطلب في النفس هذا النوع من العلم فاخلق به ان يكون مرامه
صعبا الا انه وان كان صعبا فليس بغير ممكن واما ان تكون النفس ليست من المعطيات
حدودها فذلك بين بنفسه واما ان تكون من المستنبطة حدودها فذلك بين ايضا
فان العلوم التي تتلو ولا علم ما التي كانها كمال له فهو ان يعلم هل ذات النفس واحد او ليس
بواحد فان كان واحدا فهل هو ذو اجزاء ام ليس بذي اجزاء وان كان ليس بذي اجزاء فهل هو
ذو قوى ام هو ذو قوة واحدة وهذا كله يجب ان يطلب في النفس فان هذه كلها اما
لم تعرف فان من تقدم قد راى ان النفس تدل على كثير على نحو من انحاء المشككة اسماها
ومنهم من راى انها ذات اجزاء كثيرة على طريق الانفصال على ما يراه ذيمقراطيس ومن يقول
بالاجزاء ومنهم من راى انها واحدة ذات اجزاء كثيرة بالموضوعات على ما يراه جالينوس
الطبيب وهذا راي قد كتبه افلاطون في كتاب طيماوس وما جاء في هذا الجزء في النفس
خاصة ويتشوقوا اليه اولا حتى يكاد ان يكون الطلب لعلم النفس انما هو من اجل
هذا او هو مطلوبه مما تقادم ولبست حملة مفارقة ولذلك نجد ارسطو يقول في اول
المقالة الاولى ان وجد للنفس فعل تختص به دون الجسم امكن ان تفارق وانما يجب ايضا
القول قبل ان يشرع في الفحص عن هذا التشوق السابق وهذا كله مما يدل ان هذا الجزء
من العلم الطبيعي صعوبة واذا كان الامر يعسر على القول فيها فلنبدا من النظر
في الاشياء التي هي فيها او من الاحوال التي تنسب الى الجسم الذي هي فيه كالصحة والمرض
او من الافعال التي تنسب اليها كالغضب والرضى فانه ان لم تكن مفارقا اصلا فكل

في الاقاويل المنسوبة انهما معنى كل منهما وللجنس الا ان بعضهما من اجله وبعضها
لها من اجل الجنس وبه. ولما كان الحد على ما تبين في اثنا القول في التعليم الذي قبله لا يمكن ان ياتي
حتى يوجد الجنس الذي يوصف به فانه متى وضعنا حدا لم ياتي من جنس الشيء كان اجزاؤه
مقولا عليها بالاسماء المشتقة اذ لا يمكن ان يحمل امر على شي ما مقولا عليه في المثال الاول
غير الجنس فكان هذا الحد ممتنع عن وجود امر في الموضوع لم يصرح به فكان مبنيا
بنقصه ولذلك يجب ان يحصل ولا غير الجنس الذي يجب ان يحمل عليهما ويوصف به ليميز
به السبيل الى اعز ذلك ان الجنس والفصل كل واحد منهما هو الحد بالقوة غير ان كل
واحد منهما بوجه غير الوجه الذي به الاخر لان الجنس هو الفصل بالقوة على انه متصور
به فهو بالقوة بنحو شبيه بالقوة التي يقال على المادة فهو بالقوة شي خارج عنه.
واما الفصل فهو الحد بالقوة كما يقال ان الكل فيه اجزاؤه بالقوة والجنس مو
جود في الفصل بالقوة على جهة مناسبة لوجود الجزء في الكل وهذا مثل ان كل واحد
منهما يدل على جملة المجتمع فكان ذلك جنسا من حيث هو جنس وهذا بطال من
حيث هو فصل فاما اذا اخذا من حيث الجنس نتيجة برهان والفصل مبدا برهان اذ كانا
جزئيهما وكذلك من حيث هما اجزاء المحدود كان غير ذلك كل واحد منهما الحد بالقوة
بالخارج على ما تبين في كتاب الجدل. ولما كانت الطرق المسلوكة في استخراج الحد
على ما تبين في اثنا التعليم الذي قبله ثلثة طريق التقسيم وطريق التركيب والطريق المستعمل
فيه البرهان فان الطريق يجب ان نسلط في وجود حد النفس وطريق التقسيم لا يمكن فيها
اذ الجنس الذي ترتب فيه ليس بمعروف فانه لو كان ظاهرا بنفسه لما وقع التنازع فيها
هل هي جسم او لا واما الطريق المستعمل فيه البرهان فذلك ايضا غير ممكن فيها فان
المتصورات التي تتصور بها النفس واحدا بعد واحد مركب ليس بعضها لبعض بالذات
ولا هي لازمة عن معاني فيمكن ان ندلها او نفحصها فيستعملها وبالجملة فليس فيها لنا
سبيل نبرهن بها على تقديم بعضها على بعض وايضا فانا متى ما اطلبنا ذلك في المتصورات تفريع
التي افترضنا ان العدما من المتقدمين لم يحد ها هنا وصفة ولا مقالا زمنه لكن
لكنه مما لمن ناحيتها ان النفس مما يقال بالشيء اولا فان امكن في نحو معها ان
نفصل ونطلب البرهان عليه لم نا قرار يكون انا وجدنا ذا من حدود ما يقال عليه
النفس ولم نجد المعاند التي يقال عليها فان النفس ان قيلت بالشي اولا وانما يقال
بالنوع المشكك منه فلم يبق الا طريق التركيب وظاهر ان طريق التركيب
انما يستعمل فيما يشار العلم بوجوده والنفس من الامور الظاهرة الوجود وطلب
تبين وجودها شبيه بطلب وجود الطبيعة وهو من فعل من لا يعرف الفرق

من معلوم بنفسه والمعلوم بغيره فان المعلومات الاول انما تعرف بالاشارة وبعض
يكون هذا الغرض من الفكرة انما يتم بالنظر في كل ما يقال عليه النفس فلذلك ننظر
في النفس جميع الحيوان لان في صور النبات موضع محدود وهذا الغرض انما
لم يكن من غرض ارسطو نظره فيها لان قصد المفسرين له انما كان في نفس الانسان خاصة
حسبما يشير اليه نظرهم في الامور المدنية اذ كان الفحص في ذلك الزمان مقصورا
عليها ايضا فليس انما ينظر انواع الانفس لهذا الغرض فقط بل لان العلم بكل واحد
من الانفس جزء من العلم الطبيعي فنقول ان كل نوع من الحيوان فهو جسم مركب
غير متشابه الاجزاء ولا متصلها بل اجزاء منفصلة متباينات تخصها تتصل بعضها ببعض
اما على الالتحام او على مفصل وهو اذا كان احدهما يتحرك في الاخر فان هذا شامل لكل حيوان
وايضا فان من الامور المعروفة ان كل حيوان فهو متغذ حساس وهو جسم باجزاء ويتغذى
باخر وهو مؤلف منهما وبين ان الحيوان من جسم وصورة فاما على اي جهة يقال انه مؤلف
من جسم وصورة وهل النفس هي الجسم او الصورة فذلك بين عن من شوق نظر بنفسه
وقد فحص عن ذلك الاسكندر في كتابه في النفس وتبينه فليوخذ من هنالك ولنعد
الامر على ما هو بين ان النفس هي صورة لمثل هذا الجسم واذا استعملنا القسمة التي في
تخصاه فلنقل نوع من هذا وذلك ان النفس استكمال الجسم طبيعي فهذا يشمل كل نفس
وكل قوة من قواها سواء كانت ذات قوى او ذات اجزاء ولما كان قولنا استكمال
مما يقال بتشكيك ولم يكف قولنا طبيعي الامراد فانا نقولنا الالي في الكل
فبين ان النفس مما يقال بتشكيك وانها من المنفعة اخو المساواة وانه ليس هنالك طبيعة
واحدة تشمل جميعها وانه لو كانت القوى متجانسة لكانت لها افعال متجانسة وافعال
الحيوان هي اغتذاء وحس وحركة وتخيل ونطق وليس اثنان من هذه متجانسة فتكون
القوى عليها متجانسة بل بعضها يتقدم بعضا كالاغتذاء والحس وبعضها
تناسب بعضا كالحس والتخيل فكذلك القوى والنفس يقال بتقديم وتأخير وتناسب
فلذلك لا يمكن ان يطابق الحد جميع ما يقال عليه النفس على واحد ولذلك لا يمكن ان
نستعمل فيها الطرق البرهانية واعطاء هذا النظر احد الاسباب التي لذهب على الا
قدمين امر النفس فانه لا قدمين كان الجميع منهم متفقين على انها جوهر فلذلك كانوا
يظنون ان يجعلوها تحت انواع احد الجواهر فقال بعضهم انها نار وقال الاخرون انها
دم او هواء وبعضهم لما استحال عنده ان يكون جسما راى ان يجعلها تحت مقولة اخرى
وبالجملة فكان الجميع منهم ينتمي في المقولات العشر ولما تبين لافلاطون
الثاني ان نسبة الجوهر وتبين له ان الجوهر يقال على المعنيين هما الجسم وعلى الصورة

ويتبين وضعها جسما مجال ذلك [illegible] من جهة ما يخصهما [illegible] كانت
يضع ان صور الاجسام المستنيرة ايضا ذلك فيما تشترك فيه هذه كلتاهما وجود
الحس يختص بالحيوان وحده والحركة يعمهما كلتاهما فلا نخرجها بالنا شيء يحرك
ذاته فان الشيء الذي به هنا على ما برهنا موجود وانما حركته بالعرض لانه كان بين
ان كل متحرك فله محرك اذ كان لا يمكن عنده ان يحرك شيء من ذاته . وقد فحص
عن هذا القول في السابعة من السماع . واما هنا فقصده الا المكتوب في النفس
فقد نقضت تدارسطو في الاول من كتابه في النفس . فلنضع هذا التصور كذلك
محصلا . **فاما** الفحص عن النفس فارسطو يشرع فيه على هذا النحو الذي نقوله
لما كانت الانفس بعضها متقدمة بالطبع وبعضها متاخرة فاشرفها كلها داخل
النفس المتخيلة فان الحس يتقدمها وقد يظن انه يكون حيوان لا تخيل له كالدود والذباب
فان كان له تخيل فليس بعد الحس ولا هو محصل وامر قوى الحس كلها اللاحسة وقوة
الحس يتقدمها القوة الغاذية فالقوة الغاذية اقدم قوى النفس كلها واما القوة
الناطقة فان كانت نفسا فهي اشرفها تاخرا في الطبع على جهة ما تتاخر الكامل النا
قص في الطبع فلذلك يبدا ارسطو بالفحص عن النفس الغاذية وهذا النوع من النفس
له قوتان احداهما قوة النمو والاخرى قوة التوليد فالقوة الغاذية تعم الجميع
فالقوة الغاذية هي اقدم قوى النفس .

القول في القوة الغاذية .

فنقول ان الموجود يقابله ما ليس بموجود وما ليس بموجود المحال وهو ما لا يمكن
وجوده . والممكن وجوده صنفان احدهما الضروري وهو ما لا يمكن عدمه
والاخر الموجود المطلق وهو ما هو موجود وقتا ما . فبين ان المطلق الوجود
قد كان معدوما وقتا ما . وقد يظن لذلك انه يكون معدوما زمانا بلا نهاية
لكن ان كان ذلك فبالعرض . وقد تلخص ذلك في الثامنة من السماع الطبيعي
وليس الامر على ما تبين هنا ان عدم ذلك الامر ايضا عدم مطلق والعدم المطلق
بازاء الامكان ضرورة لزوم التكافؤ . وقد تبين فيما بيناه في الاول من السماع
نسبة العدم الى الامكان فالامكان هو نسبة العدم المقابل الى المادة من جهة ما
هو ذو وجود مقابل بالذات واعني بالمقابل ها هنا تلك هي الموجبة والسالبة المتنا
قضتين وهو الذي اذا حمل على موضوع واحد بعينه هو ونقيضه صار
القول ان منها قضيتين اقتسما الصدق والكذب . فاذا قلنا في زيد المريض
انه ممكن ان يصح وان لا يصح فليس مقابلا ان يصح الا ان كان منه هذا القول هو

موجود عدم الصحة الذي مع الامكان بل عدم الصحة في الان الذي يحصل
القول انه فيه قد كان ذلك الان محصلا وغير محصل فنسبة الصحة من جهة ما له
مثل هذا المقابل الى الموضوع هو ان كانت والقوة على نسبة الصحة الى المادة
من غير عدم الصحة لكن ليس من جهة ما هي مقابلة ولذلك كلا زمان فالممكن وما بالقوة
واحد بالموضوع اثنان بالقول ولذلك يلزم ضرورة ان يتقدم القوة على الفعل بالزمان
كما تبين ذلك في الثامنة من السماع الطبيعي وتبين هناك في العنصر انه ممكن
ان ينكشف وانه بالقوة منكشف لكن باشتراك الاسم والقوة في العنصر قريب
الى المقول بالتواطؤ من قولنا الممكن فان الممكن في الهرم وفي المريض باشتراك الدلالة
قد يعبر الصحو فيما هو ضروري والقوة كما تبين في مواضع كثيرة تتقدم الفعل
والفعل ينقسم الى المقولات العشر وما بالقوة فلا ينقسم شيئا بالفعل حتى يكون تغير
ضرورة كما تبين ذلك في الثامنة والتغير هو في الجوهر والكم والكيف والاين
فتجري هذه الاربع من القوى التي بها يتغير المتغير والقوى التي بها يتغير المتغير تسمى
القوى المنفعلة والمتغيرة والقوى على هذه قوى متغيرة واما في المقولات الباقية
فليس حاشى مقولة ان يفعل فليس كالقوى المنفعلة تغير لكنه يكون عن تغير
ولذلك يكون في الان والمقولات الثلث فلا يوجد النسبة في وجودها فليس تجد
الكم بنسبة الجوهر اليه الذي هو موضوع وكذلك الكيف والكم احرى بذلك
حتى ظن انه مفارق واما النسب فكلها تجري بالنسبة الى موضوع لكن الوضع
ومقولة له ومقولة اين توجد الجوهر في اقوى لها واما الاربع فليس كذلك بل قد
يكون موضوعا لها غير الجوهر وهذه كلها تشترك في ان لها موضوعات لا يوجد
تلك النسبة في وجودها واما التي توجد النسبة في جزء من الموضوع من حيث
هما ذا تلك المتناسبان فمثل الوضع وله والاين ومتى وان يفعل واما التي لا توجد
النسبة ولا في [illegible] جزء واحد منهما فمنه صنفان اما ان يكون الموضوعان معا بالفعل
فمنه هي مقولة ان يفعل واما ان يكون موجودا بالفعل موضوعا لنسبة
توجد تلك النسبة في جزئيهما ويكون عن الاضافة فقد تبين كيف ذلك في
غير هذا الموضع فظاهر ان الذي يفعل من جهة ما هو يفعل موجود بالفعل وما
ينفعل موجود بالقوة وان قولنا يفعل يلزم عنه بالذات لا بالعرض ان يكون
موجودا بالفعل مشارا اليه واما ما ينفعل فيلزم عنه ان يكون موجودا بالقوة
وما يفعل ايضا وفي الوجود ما ينفعل ويلزم عنه وجوده ضرورة فكما
ان المتحرك منه ما يتحرك ضرورة والمتحرك له هو موجود ضرورة والمتحرك منه ما هو

فمنه مقولة الاضافة واما
يكون احدهما بالفعل والآخر
بالقوة من جهة ما هو بالقوة

... ومتحركة ... وهذه ما يحرك ... بالسرعة ويحرك السمرة

وانحو وهو محرك ذاتها فيحرك السمرة بخواتها وامر موجود بالعقل متحركا
ومحركا بالفعل فليس يحرك تارة وتارة لا وما يحرك حركة كالتي في الانسان
تكون واحدة تسكون تكون محركا وطورا غير محرك كالنفس في الحيوان فانه
يحرك حينا وحينا لا يحرك واما ان تكون واحدة تعم الحركة وعلى أي الوجهين فحيثما
الجنس من المحرك فغير يلزم جميعه ان يكون حينا ما لا يحرك واظهر ما يكون ذلك
في الواحد الذي يحرك ولا يحرك كالثقل الذي يمنعه العايق وكذلك النفس
الحيوان المسجون والنبات والنار اذا لم تجد ما تحرقه والثلج اذا لم يجد ما يبرده فهذه
كلها تكون لا محركة وتكون ممكنة ان تحرك وما هو يمكن على ما تبين فهو
ذا القوة والذي يحرك عن ما لا يحرك بالفعل فهو قوة فهذه تخص القوى الفاعلة
والقوى المحركة. ن فقد تبين ما للقوى المحركة والقوى المحركة فهي ضرورة
في جسم اذ كان كل محرك فهو منقسم وعليها يقال قوى بالمعنى فاما القوى
المحركة فانها يقال لها قوى بالتأخر وعلى طريق التشبيه والقوى المحركة قد
تكون في اجسام اما صورا لها واعراضا لها وقد تخص هذه وبين كيف وجودها
فيما بعد الطبيعة وقد تكون موجودة لا في اجسام وفي هذا الصنف يعتبر العقل
الفعال والعقل المستفاد فانفس الاجرام المستديرة فليست قوى اصلا ولا بوجه فان قيل
لها قوى فيكون باشتراك وبالتشبيه فالعقل الفعال لا من طريق ما يشابه العقل الفعال القوى
المحركة لكن بما شابهته في الوجود فيقال قوى فيكون بالتشبيه في العرض وهذا صنف
اخر مما يقال بالتشكيك لكنه اقرب معاني التشكيك الى المشترك والغذاء يقال في القوة
كالتي للحيوان المستعمل ويقال غذاء على الغذاء الاخير ولنسم له الاول مثلا فاذا قوة الغذاء لعله ولد مغير
قوة يصير الجسم بها متحركا فهو قوة منفعلة وكل متغير فالغذاء الذي بالقوة وهو
الغذاء النعمى فضرورة له محرك هو الذي غذاه بالفعل وفعله هو التغذية والمحرك هو
الغاذي والجسم الذي له مثل هذه القوة هو المغتذي واشتكال الفاعل هذه مقابلة لما يدل
عليه فان الغذاء هو المنفعل وكماله وشكل الفعلة شكل الغذاء الجزئي فاما لم كان
ذلك فلنفحص في غير هذا الموضع والمغتذي هو اما نبات او حيوان ففي هذين قوة
محركة في الجسم المغتذي قوة محركة وكل قوة محركة فهي ضرورة كمال
ما فيه اذ لا معنى موجودا لفعل يحرك الغذاء ولما كان الاغتذاء لا يكون الا بآلات
على ما تبين فلنفحص في هذه فالقوة الغاذية نفس ... وقد تتشكك في الكم
هل قوة نفسانية ام لا فان كانت نفسانية لم يكن كل نفس فهي تحرك ذاته فان الكم متشابه

الاجزاء في الحيوان ... يكون ... على ...
... في الجوهر هو حيوان او نبات وبالجملة فان فعل الطبيعة لم يشغل
من موجود حسن ان يحسن اكثر حتى صنعت منه وسطا لكن الفحص عن هذا في غير هذا
الموضع والتغير كما قلنا يكون في الجوهر ويكون في الكمية في النمو والاضمحلال والاستحالة وليكون
الاخير في الجوهر وذلك بين عن ما يتضح الاغذية فان الدم واللبن عن الخبز وغير
المختلط بالارض الذي هو غذاء النبات وقد تبين كيف يكون هذه في كتاب الحيوان وكتاب
النبات فالغذاء يفعل حركة كون وفساد والغذاء يتكون والغاذي يكون بالقوة الغاذية
اذ هي القوة التي من شانها ان تحيل في الجوهر فقد وجدنا الجنس الذي تترتب فيه النفس
الغاذية وهذه القوة فاعلة وكل فاعل فهو موجود بالفعل وكل موجود له فعل
في غيره فالموجود به كمالا اول وهو وجود هذه قوة واخر وهو وجوده متحركة
والنفس الغاذية كمال المغتذي الاول فاما في يكون يكون هذه وهذا هو الحد الذي
يقال له مبدا برهان فيتبين مما قوله لما كان الغذاء اما بالقوة واما بالفعل وما بالقوة
فمنه بعيد وهي الاسطقسات ومنه قريب وهو اللحم والنبات للحيوان فان الغذاء
القريب للنبات لا اسم له فالبعيد هو ما كان الحد فيه لفعل القوة الغاذية والقريب ما تحركه
القوة الغاذية وهذا ايضا ظاهر من هذا الغذاء الحاصر في معدة الحيوان او الرطوبة المو
جودة في اصول النبات ومنه ما قرب من هذا كالدم في العروق واللبن في الثدي ذوات
اللبن ومنه بالكمال كالدم الذي صار لحما عند ما صار لحما واللبن الذي صار
غضنا فيما له غصن وكل ما هو بالقوة فهو مغاير لما بالفعل فقول من يرى ان الغذاء من
المضاد غير مناقض لقول من قال ان كل غذاء فهو من الشبيه لان الاول يصدق على الغذاء
بالقوة والثاني على الغذاء بالفعل والغذاء يقال عليهما باشتراك فقد سقط بهذا
التشكيك اللاحق للغذاء فاما في اي نوع من انواع التكون يكون به الغذاء وكيف
يكون فقد يظهر مما نقوله فنقول ان كل موجود فله فعل يخصه ومن اجله كان
حسبما تبين في غير هذا الموضع وبذلك صار من اجل العلم بان الطبيعة لم
تفعل شيئا باطلا ولما كان كل كون فله مكون والمكون اما ان يكون من نوع
الكائن والمتكون اما صناعي يكون المكون له الصناعة ومن جهة مجانسة
الموضوع غير انها في مواد مختلفة واما ان يكون طبيعيا والمكون الطبيعي
مكونه طبيعي وبالجملة فالجسد من يكون من نوع المحدث وقد لا يكون فان النار
تكون عن النار والحار يكون عن الحار فاما النطف فانما تكون عن النار داو عن
الحار فهو له احيانا منها حركة ومنها لمشترك ذلك والقوة المحركة فانما تفعل

لعله اللبن

بالنبات واولا ما هو من نوع ما وتفعل النبات بالعرض شيا اخر وذلك بحسب المواد التي
يفعل فيها وهيهما قوى اخر بكل قوة محركة بطبيعتها في ما انما وجود الوجود الذي
يخصها تقتضي به تفعل مثلها فاما الاسطقسات فان هذه القوة ظاهرة في النار ثم الهوا
واخفى ما هي في الما والارض غير ان مثل هذه فانما تفعل صور الطبيعية الاجسام متشابهة
الاجزا الا انها قد تكون النار عن شي اخر مثل ان تكون عن قدح الزناد فاما الاجسام المتنفسة
ففي كلها قوة مكونة وهي الحيلة التي تكون من الغذا بالقوة جسما شبيها بما هي فيه فيكون
صورة ذلك الجسم المتنفس في وجودها الذي يخصها المعنى الذي به يخرج الى الوجود الذي
يخصه وهذه منها رئيسة في ذلك الجسم وهي التي في جزء هو مبدا لذلك الجسم كالقلب في
الحيوان ومنها خادمة جزئية وهي في عضو عضو فان صورة العظم فيه قوة تحيل الغذا الذي
هو عظم بالقوة فتصيره عظما بالفعل وكذلك في اللحم وكذلك في سائرها والتي في المبدا
تصير من الغذا الذي هو ذلك الموجود بالقوة ذلك الموجود بالفعل فان الكل ليس سوى
اجزائه . وقد تخص ذلك في غير هذا الموضع وتبين ان الجسم الذي له مثل هذه الصورة مركب
من الاسطقسات وانه مركب من الارض والما وان المركب كما تبين انما تمتزج اما اولا فبان
يتداخل او هابعا المكان فيدنو بعضها من بعض ثم بعد ذلك ان ينفعل كل واحد منهما على
الوجه الذي تبين في الاولى من الكون والفساد وذلك لا يمكن بالبرودة وانما يمكن بالحرارة
وهذه الحرارة هي الة النفس وهي التي تدعى الحرارة الغريزية النفسانية . وقد لخص القول
فيها في السادسة عشر من كتاب الحيوان فالحار الغريزي الغذا اول وبالاجزا لا يمكن ان يحد
ما ليس هو فيه الا بان يحد او لا يحد ما هو فيه حسبما تبين في الثامنة من السماع وهذه القوة
تحت تحفظ هذه الحركة وتتمم ما هو بالقوة المعنى الذي هو فيه الى ان تكون مثله بالفعل
ولما كان كل ما فيه رطوبة محسوس به الانفعال والتحلل كان كل متنفس كذلك فلذلك
ان كان ممكنا ان يبقى ذلك الجسم ان تكون له مثل هذه القوة لانها التي تخلف عوض ما
تحلل ان تلف الحر ذلك الجسم . ولما كان كل جسم طبيعي فله نوع من العظم مخصوص
به يكمل وجوده كما يظهر ذلك في كثير من النبات وفي الحيوان وكان ذلك المقدار
لم يعط من اول تكونه اول تحرك كانت قوة يتحرك بها الى ذلك النوع من العظم
وهذه النفس المنمية فلذلك تكون الغاذية من الغذا اكثر من عوض ما تحلل حتى
تصير في العضو عوض ما تحلل وزيادة فيعطي ذلك الجسم ويصير فيه نوع من انواع
العظم بكليته وهذه الحركة ليس فيه اسم يعمهما ويسمى حركة النمو وحركة النشو
ويقابلهما حركة البلى وحركة الذبول وقد لخص هذه الحركة في الاولى من كتاب
الكون والفساد فهذه قوة اخرى تحدث حركة اخرى وهي في الغاية الاولى كالصورة

هو الة النفس والنفس
الغاذية تحرك اولا
الحار الغريزي وهو الغذا
من طالته وتحرك بالحار
الغريزي جرم

والاولى ان كانت هذه ممكن ان تكون المنمية دون الغاذية ولذلك اذا بلغ الجسم
تمامه الطبيعي ضعفت الغاذية عن القوة لان معنى ان ما يفي فيها يشغل عنه هذا في ماله
مقدار القوة من انواع النفس ولما كان كل جسم متغذ اما ان يكون متناسلا
او غير متناسل فالمتناسل هو الذي لصورته قوة تخلق ما هو لذلك النوع جملة بالقوة
فتصيره ذلك النوع بالفعل والفرق بين هذه وبين الغاذية ان الغاذية تصنع من
ما هو بالقوة جزء جزء فيصير بالفعل ذلك الاجزاء والا نما اجزاءها وهذه تصنع من ما
هو بالقوة ذلك النوع جسما من ذلك النوع ولا يستعمل فيه اجزاءها وقد قيل كيف
ذلك في السادسة عشر من الحيوان ونسبة هذا المكون الى الجسم المتكون كنسبة الصنا
عة الى الكرسي فان المكون على ما تبين في ذلك الكتاب يكون في غير مادة المتكون كما
يعرض ذلك في الصناعة وهذه القوة ليست في جسم بل هي عقل يفعل على ما تبين
هنالك والقوة الغاذية هي قوة في جسم لانها هيولانية فلذلك اذا فعلت هذه القوة
في المادة الملائمة لها وكونتها بان تصير فيها ذلك النوع بعينه كانت تلك الصور
محركة من الغاذي الخيري ولذلك يكون فعلهما اثنا فتبين ان فعل هذه القوة المكونة
ليس بقوة غاذية بل هي شيء اخر وهذه القوة التي قلنا انها مكونة للنوع بين انها
ليس يكون بان يصير اخص منه الا على جهة ما يقال في المصنوع انه مثل الصناعة وهذه
القوة ايضا انما توجد مفترقة بجسم قابله تخلق ما لها ان تخلق وهو المتخلق بالقوة على ما
تبين قبل وهذا الجسم الذي منه هذه صورته قد توجد في الهواء وفي الماء والارض فيكون
امثال هذه عن مح كان اخر وذلك مثل العفونة في الحيوان الذي يتكون عنها
فهذه اجسام غير متناسلة وكانما لم تعط اكثر من وجودها فقط واحتاج نوعها
في وجوده الى نوع اخر والانواع للاجسام المتنفسة المتناسلة هي التي اعطيت
مع وجودها قوة تفعل بها اتصال وجود بان التناسل هو سبب للاتصال وهو بوجه
ما اتصال وجود وهو اقل من مراتب الضروري الوجود فاما الانواع غير المتناسلة
فانما لها هو انتظام الوجود لها وهو اخس مراتب الوجود الضروري فا
لمتناسل فهو وسط بين الطرفين في مراتب الوجود الضروري وهو الوجود الضروري بالاطلاق
وبين اخس مراتب الوجود وهو الذي معناه الضروري فيها الا انتظامه ولما لم
يمكن في الاجسام الهيولانية الوجود الضروري اعطيت التناسل عوضا منه والتناسل
يكون بان يكون فيه قوة تخلق لها الغذاء حتى يصير منه جسما له مثل هذه القوة اعني
قوة التكوين وقد قيل كيف حال هذا الجسم وهذا يسمى البزر فيما له بزر وقد فحص
عنه في كتاب الحيوان فهذه القوة هي كالصورة لذلك وكانها طبيعة محركة

بمنمية ولا من انها تفعل هذه اذا فرضت تلك في احد جزئي بل كله ويكون تغذيه
كالمادة لهذه المنمية كالموضوع وهذه كالغاية ولهذا يجد للغاذية قوة
اكمل من هذه ويبين ان الغاذية تصنع دائما في امثال هذه الاجسام غذاء اكثر مما
يدعو اليه حفظ الجسم الذي هي فيه وان تلك الزيادة تنصرف اولا الى النمو فاذا
كمل كان منه البذر واليه هو يفضل الغذاء الاخير ولذلك لا تعدم قوة التوليد الا
عند الهرم فتكون الغاذية انما تقتصر منها على حفظ الجسم فقط وعند ذلك
تنفرد الغاذية عن هذه وتوجد وحدها فقط وتشبه عند ذلك نفس الكلية وبا
لجملة فبعض النبات المائي الذي لا ينمي ولا يكون فقد تبين ما النفس الغاذية ولم هي
واي الات النماء وهذه وقواهما في موضع واحد سواء كان جزءا واحدا او كان شايعا
فيما على ما تجده في كثير من النبات وفي حيوانات ما

القول في القوة الحساسة

كل جسم فانه على ما تبين في غير هذا الموضع مؤلف من صورة ومادة وكلاهما
غير جسم والجسم هما وليس المادة من جهة ما هي مادة ذات صورة بالذات لكنها
قابلة للصورة وليست الصورة في الجسم مفارقة بوجود بالفعل عن المادة ولا
ايضا المادة فيه مفارقة بالفعل عن الصورة لكن كل واحد منهما في الجسم المؤلف منهما
مفارق عن الاخر بالقوة وهذا بين في الاجسام الكائنة الفاسدة بالتشكك الذي ومن خص
امرها في غير هذا المكان ومادة منها مشار اليه مفارق عن صورته وذلك يظهر عند
حدوث الفساد ومن يلخص ذلك في ... ومن السماع فيبين من هذا ان في المشار اليه الكائن
الفاسد معنيين بمعنى ومعنى به هو وقد قلنا ان هذين في الجسم المشار اليه غير متميزين
ولا متغايرين بالفعل بوجه من وجوه التغاير وانما تغاير عندنا حدوث المشار اليه في كونه
وفساده وان المادة ليس توجد منفردة عن الصورة اصلا بل تعدم وتوجد
مقترنة بصورة اخرى ويكون فيه عدم الصورة الاولى فقد يجب ضرورة من هذا ان
تكون الصورة مفارقة بنفسها ايضا عن تلك اما مقترنة بمادة اخرى او منفردة
بنفسها والا لم يمكن ان يكون احدهما عن الاخر بوجه وكان التغاير امرا باطلا
ولزم من ذلك محالات اخر منها ان يبطل الكون والفساد وبالجملة الحركة ويبطل
وجود المحرك الازلي بين نوع المحرك وايضا فكما توجد مادة الماء اذا فسد وصار
نارا مقترنة بصورة النار لا على ان يحصل صورة النار لها بل هي ابدا مقترنة
بصورة النار فالصورة اما ان يكون لها مادة لا على انها هيولى لها تتصور بها كما
تتصور المادة بها اذ كانت ذات الجسم بل على انها لما كانت بالطبع موجودة

اما الاجرام المستديرة فان الجسم والمادة والصورة فيها بالعقل وعلى الاجرام الكائنة الفاسدة صح

في موضوع ولا قوام له بنفسه الا انه صورة هيولى ... على وجه
مناسب لوجود المادة اذ كانت صورة في المادة لما تصورت صارت موضوعا لها لصورة
ومن مادة غير متصورة في وجودها فلذلك يكون فيها الصورة المقابلة بالقوة
فتكون تلك القوة لاحقة لها ضرورية لا تفارقها ولذلك ان امكن ان تكون صورة لا مقابل
لها فان المادة التي هي فيها انما هي موضوع فقط وليس مادة الا باشتراك الاسم فان
الهيولى لا نسبة لها في ذاتها الى صورة من الصور بل كلها لها بالسوا ولان كل جسم فله
حد كالخشب للصناعة ومن لا تخلو من صورة اصلا فاذا حصل فيها صورة ما اي
صورة كانت كانت عن ذلك قابلة للمضادة لها اخرى فاذا ورد عليها حركتان والجلد
صفتان اما غير مجانس كحركة الاجرام المستديرة فممتنع كونها بالضرورة واما مجانس
فله هيولى ومن ادرك قابلة للصورة المضادة الاول فليكن آب ما فيه آ ت
صورة الماء ولتكن ذلك د فيه هو بالفعل وهو هواء بالقوة فليكن قوة الهواء عليها
د فيه آ ت و د فلذلك تحمل من جهة انه ب ا و يعرض من جهة انه د وليلا فيه هواء عليه
آ ه فيه آ ح جزء صورة وفيه آ هو كونه ما بالقوة وما بالقوة لا يعرض د دون حد
مجسما فيه آ ح سيا كان بها فيها آ د ومن كان بها فيها آ ح موجود فقوة د تحد
ضرورة عن ب وقوة آ ك يعرض عن ح فان ب مساويا لـ ح لم يعرض ولا واحدهما وان كان كان
احدهما اقوى وليكن ب حد ضرورة آ و صارت المادة ب موضوعة له ولزمها
ضرورة د لان ب ح متغايرات واضداد وليس كذلك فيما يكون الصور غير متضادة

مثال ذلك ان هذا خشب وكرسي بالقوة فقد يكون كرسيا وهو
خشب كما كان فان الكرسي غير مجانس للخشب على ما يجانس الحار البارد ولا اقتران
قوة الكرسي بالخشب بالذات للخشب ولا الخشب سبب وجود القوة في الخشب
الا على وجه اخر فاما الحار وقوة البارد فان وجوده حارا هو سبب كونه باردا
بالقوة ومن اجله كان ذلك لان نسبة الحار والبارد الى المادة نسبة واحدة ومن
الجهة التي يفعل الحار فمن تلك الجهة يفعل البارد بعينها وهما متغايران فلو فعلهما
معا لما يعني منها تغاير اصلا وانما كانا متغايرين لان المادة الاولى تقبل الاستقامة
والمستقيم فهو السبب الاول في التغاير ولذلك هو سبب التضاد لان المستقيم هو ممتد
وليس بتام بذاته فلذلك يتحرك ويسكن وكل فانه لانه متصل فمعدود واجزاء الا ان هذا القول
شبيه بالنظر في سبب وجود الاضداد وليس للقوة المشتركة التي هي اشبه بكون
به اكثر واقل الا ان يكون في جسم اعظم او اصغر والجسم يكون اعظم واصغر
من جهة انه بالفعل لذلك الجسم لانه انما هو طارئ له ذلك العظم الموجود بالطبع ولا اكثر

والأقل إنما هما موجودان لا متضادين من جهة أنهما موجودان بالفعل والا ك

والأقل بعدا لان بالاختلاس فلذلك يلزم ضرورة فيما هيولاهما واحدة ان ينفعل كل واحد منهما
وينفعل الآخر واما ما كان هيولاه ليست بواحدة لم ينفعل كل واحد منهما عن صاحبه
بل تجرد المتجرد وجود المحرك والمقبول اما قريبة واما بعيدة فالذان هيولاهما القريبة
واحدة بالنوع كالهواء والماء واما التي هيولاهما البعيدة واحدة بالنوع والقريبة لا
فكالصانع والخشب في الكرسي ولذلك لا يكون صانعا الا اعظم من صانع عن
خشب واحد بعينه ؛ ولما كانت المقبول البعيدة مشتركة لذلك قد تجد الخشب الصانع
مثل الكلال الذي يلحقه وسبب ذلك ان المقبول البعيدة فان كان شيء تجده شيئا وهيولاهما
شيئان غير مشتركين اصلا لم ينفعل الكلال المحرك لكن لكونه ذا مقبول لزم ان يكون
المحرك عن المتحرك نسبة وذلك كالاجرام المستديرة والاسطقسات فان كان المحرك
لا هيولى له جوهر المحرك يحرك دون كلال ويحرك دون نسبة الى المتحرك في الكم لانه ليس
بذي اجزاء فان لم يكن محركا بنفسه بل بحركة نسبية الى المعادلة فانه يمكن ان
يكون تارة يحرك وتارة لا كالعقل او حيث يحرك بكل مختلفا كما نحن في الآخر المتو
سكة فان كان محركا بنفسه فلذلك محرك ضرورة دائم وحركته متشابهة
كالمحرك الاول فالمادة في كل جسم يحتاج في وجودها ضرورة الى التلبس بصورة
اما بعيدة واما قريبة والامر فيها على نحو ما يقوله افلاطون انما يعقلها وتحديها قرينة
عن ان نتكلم بنفسها وكانها نفسها بالصورة امكنت هذه الاحوال نحو هذه
المادة عن تجردها عن الصورة فليس الا ما يلحق الصورة عن تجردها فكيف
يكون ذلك المبدأ الذي يقفنا على ذلك هو ان الجسم المشار اليه عن وجوده هنا وا
اليه فان الصورة فيه والمادة لا تغاير بينهما اصلا بوجه الا بالقوة هما بالفعل
فهما شيء واحد وهو ذلك الشخص المشار اليه وان كل شيء هو عن امر ما فان الشيء متى وجد
مفارقا للام فان الامر سيوجد منها رفا لشيء ؛ واما كيف تكون شيئان لا تغاير
بينهما بالفعل اصلا وتكون التغاير بالقوة فعلى ما تكون الجسم في الكل المتصل
المتشابه الاجزاء فان الجزء من الكل واحد بالفعل وبالقوة متغايران فان التغاير هو
من وجه من اجل الصورة ومن جهة اخرى من اجل المادة ؛ فاما كيف تكون الصورة
والمادة شيئا واحدا بالفعل وتتغاير بالقوة والقوة ابدا انما هي المادة فنقول ان امرا فيما
تقدم الطبيعة والقوة هنا تدل على غير ما يدل عليه قولنا بالقوة فيما تقدم وليس
وجود الصورة هنا عن المادة بالقوة على ان احدهما يتغير بنفسه والمجتمع يدل على جهة
اخرى فان الصورة المخصصة بذلك المجتمع اذا فسد فسدت ضرورة وتخلف الصورة اخرى

ونصير بذلك الاخبار مجتمعا اخر عن ان نسميها الى نوع النص الاول ونبين بعضه فيها فيبين بعد هذه الفسية في كتبه ما بعد الطبيعة وقد استقصى القول فيها في غير هذا الموضع واما ان الصورة بل المعنى فيه ان يحرك كما امكن في المادة فمن غير الالة فهو بالضرورة وكيف يوجد غير ا ما انها لا تحرك بالذات بل لذلك لانها غير منقسمة واما ان تحرك بالعرض فذلك غير ممتنع كما تبين في كتاب السماع لكن حركتها بالعرض كيف تصير معا شيئا والحركة بالعرض وكيف وجود هذه الحال لها في نصير بها غير ان يقول ان من الامور التي يجب ان تعتقد فيها ان الطبيعة لا تصنع امرا باطلا ولا في الوجود امر باطل اصلا وكل موجود فاما ان يكون لاجل غيره او لاجله وما هو لاجل غيره فغاية فيه اتصاله بذلك الغير وجوده والاتصال اما في الوجود فكاتصال النفس بالبدن واتصال المتغير بالمغير سوا كان تغيرا او انفعالا او ملكة وما يجري مجراها ومنها اتصال المسبول وهو اتصال الجسم ومواصا في منها اتصال الجسم بما فيه الجسم وهو الاتصال بالمكان ومنها اتصال الجسم المحرك بالجسم المتحرك وانما هذه الاتصالات الاتصال بالمكان على ما تبين في السابعة من السماع اذ كان كل متغير فانه يليه مغير والاتصال يقال على اتصال الوجود واتصال الجسم بتقدم وتاخر والاتصال بالمكان هو اتصال الجسم بالجسم بالذات واما سائر ذلك فهو للجسم بالعرض او في جسم وظاهر ان كل شي اما ان يكون جسما او في جسم او لا يكون جسما اصلا ولا في جسم واعني بقولي في جسم كل ما يحتاج في وجوده الى الجسم فانه قد يجب ان يكون موجود لما لا يحتاج في قوامه الى الجسم بل يحتاج الجسم في قوامه اليه ويكون متصلا بالجسم على هذه الجهة كما تبين ذلك في اخر الثامنة من السماع وفي السادسة عشر من الحيوان مثل النفس بجسم ولا في جسم فمن الا يمكن ان يكون له اتصال الا بالوجود فقط فلذلك ان كان شي وجود نفعه وكان ذلك الذي وجد من اجله جسما لزم ضرورة ان يتصل المتقدم بالمتاخر اتصالا جسمانيا اذ كان المتاخر ليس قوامه بذلك المتقدم حتى يكون المتاخر كالنفس في الانسان فضرورة سيكون هذا جسما فانه ان لم يكن جسما لم يكن بين المتقدم والمتاخر اتصال الاتصال والتصور المسبولانه لم يوجد لا نفسها بل كانت من اجل غيرها بان الطبيعة لا تفعل شيا باطلا وتبين في كتاب السما والعالم ان الاسطقسات لاجل الاجسام المستديرة لان الجسم المستدير فيه على جهة ما الجسم في المكان ومن في الجسم المستدير على جهة ما الجزء في الكل وان العالم كانه حيوان واحد معمود ليس يحتاج الى شي من خارجه اصلا فبالضرورة كانت صور الاسطقسات في مادة ولما كان السبب الذي

على طريق الغاية فهو التمام وهو الوجود الافضل فلذلك كان وجود صور الاسطقسات
ضرورة في موضوع لوجود ما هو من اجله كذلك فانه لو لم تكن المستقرة
في موضوع لم يمكن هذه ان تكون في موضوع فوجود تلك الصور في موضوع
هو سبب وجود هذه في موضوع فالجسم يقال على تلك وعلى هذه بتقدم وتاخر وهو مثال انظر حل شك ابي نصر
استبان ما تشكك فيه ابو نصر في مقالته في العقل والمعقول فعرض ان المادة انما
وجدت من اجل وجود الصورة حسبما وضعه ارسطو لكن من اجل وجودها الاخير
لا من اجل وجودها الاول والشي انما يقع من اجل وجودها الاول وقد يتشكك
على هذا القول فيقال ان الوجود الاخير هو الافضل ووجودها الاول هو الانقص فيكون
الوجود الجسماني افضل من الوجود المعقول وهذا مناقض لما يقوله افلاطون والمشهور
من مذاهب المشائين فنقول ان قولنا وجود افضل يقال على نحوين اما بالاطلاق
فان الوجود المعقول افضل من الوجود المحسوس وذلك بين لان المعقول احرى بالوجود
من المحسوس وان ذلك مبدا المحسوس وقد بين ذلك افلاطون وارسطو وكثير من المشائين ولاجل
بالوجود تعالى لانه افضل وجودا وقد يقال وجود افضل بالاضافة الى نوع نوع
من الموجودات لكن ليس من اجله ما هو موجود بل من اجله ذلك الموجود من حيث انه
من اجل شي اخر فيكون الوجود الاتم الذي في ذلك الموجود ليس من جنس الوجود الافضل
فيكون انما وجوده الافضل هو من جنس الوجود الانقص ويكون هذا الافضل لا من
اجل هذا النوع من الوجود بل هو له من اجل شي لحقه فلذلك قيل ان الصور الهيولانية
معقولة لا لذاتها بل من اجل ان العقل جعلها كذلك لكن قد يتشكك مشكك فيقول
ان هذا الوجود اللاحق للصور الهيولانية لو لم يكن في ذاتها ووجودها ان تكون
معقولة لم يعقل لانه كل شي يوجد لامر في طبيعة الامر قبول ذلك الشي وما لم
يكن في طبيعته قبول شي ما لا قريبا ولا بعيدا فلا يمكن ان يوجد له لا بالذات ولا با
لعرض فنقول اما ان لا يكون في طبيعة الصور الهيولانية ان لا تكون معقولة
بوجه فذلك محال يوضع في القول واما ان يكون في وجودها الذي يخصها وجودها
معقولة فلا لكن يكون فيما به قوامها قبول الموجود المعقول فيقول ذلك واذا
انتظمنا الى حد صار لها ذلك الوجود فلذلك يحتاج في ذلك الوجود الى شي اخر
وهو انتظامها بالحد وهو لنا من خارج فلذلك يصح في ذاتها ان تكون معقولة بل
ان نجعلها عقلا غيرها فلذلك تحتاج الى هذا الانتظام بالذي تكون معقولة ويتم
لها جميع ما في وجودها فيكون كمال وجودها الخاص بها هو من جنس الوجود
الناقص واذا اخذنا قسطها من الوجود الافضل كانت عند ذلك مقتصرة على وجودها

الاول مستكمل بغيره وجودها الافضل بما يرتسم عليها لنقصها ولذلك يوجد
لا يتغير بل يوجد بفعله ذاته فهو لذلك اذا عقل وجودا هو الافضل ابدا وهذا هو كل
مبني في من المادة وهو صورة مفارقة كما يقال في العقل المستفاد لكن قد يتشكك
على هذا القول فيقال ان وجود الصور معقولة هو وجودها عن صورة العقل فقد
لزم ان يكون في الطبيعة شيء ما كان موجودا لشيء بعينه فيقول ان هذه الصور
الهيولانية قد تكون محسوسة ومتخيلة فيكون عند ذلك محركة للشهوة وللغضب
وللاشياء الفكرية فيكون لها افعال اما في وجودها في المواد التي تخصها فلتعلقها بالفعل لها
واما وجودها محسوسة او متخيلة فلا تتعلق بتلك الافعال بل تحس بها وتكون محركة ولا
انها تتصف صفة مما يخصها لكن قد يبين ما بين معقولية وجودها معقولات مثل
ذلك بعينه ووجودها معقولة او بعضها لا يوجد شيئا بفعله اصلا لكن هذا الشك
انما يجب ان يفحص عنه عند النظر في وجود العالم ونسبة ما فيه بعضها الى بعض فان
وجود المعقول من اجل غيره بل الوجودان متقابلان

يجب ان يفحص من هذا ما يحتاج اليه في القول في الحس ونرجع الى النظر في القوة الناطقة

ولهذا فقال ابو نصر وغيره اذ هو موجودات العالم ولما كان هذا الجرم يفعل
حسا ولا يفعل حسا اخر وجب ان يكون هنا له تغير ضرورة الا ان الجرم ليس يجسم بالتغير
اذ ان الصورة الهيولانية ولما كان كل ما ليس بجسم فليس بمتغير كان لها التغير
بالعرض وهو ان يوجد لمتغير فيبدا ضرورة يحتاج ابدا الى هيولى لتتغير لها وهذا الا
نضال ليس يتم بالتغير في المكان لان احدهما ليس بجسم وليس يقرب او يبعد فليس الا
في الوجود ولذلك تكون للهيولى ضربان من التغير يتقدم احدهما الاخر على نحو ما يتقدم
مبدا لما الواحد فهو التغير في المكان ومبداه وجود الهيولى من اجل انه موجود
والتغير الاخر من اجل هذا الوجود الخارج عن ذاته الذي تتغير معه ذلك الوجود الاخر
كما تعرض حركة المكان سائر الحركات واما التغير في الكيف مثل التنفس فتلك
خاصة ببعض الاجسام الهيولانية وهي المتغذية والتغير في الوجود هو بان
يصير هذه في رتبة اقرب من الوجود وذلك بان يوجد لها مغايرة ما وقد قلنا ان
ذلك ليس يمكن فيما الا من اجل الجرم والجرم لا يتحد بذاته وظاهر انه يجب ان يكون
في الوجود مع الكل الاسطقسات ليس بواحد منها هو احرى بالوجود من الهيولانية
وهو منبوث مع الاسطقسات تكون تارة في بعض بعد مجانسه وهو الذي في
ذوات الانفس الفاعلة وبعضه بحال الاجرام المستديرة كالنفس المتكونة عن

المناسبة ولان القوى في وجود الصور الهيولانية مجردة عن الهيولى وهذه هي العقل
بالفعل فقد تبين ان ذلك هو السبب الاقصى مما قلناه فلو كان هذا الجوهر
الموجود في الهيولى لا يمكن ان يكون موجودا بالفعل حتى يكون باحوال محدودة
من الاغتذاء والا امكن ان يكون او يكون مختار من الغذاء الملائم الى سائر ما الاشياء وجوده
الانه وهو لا شك فيها بالضرورة تقدمت اذا القوة الناطقة سائر قوى النفس ووجدت
سائر القوى لاجل هذه التي هي افضل فلذلك يكون الحس والتخيل من اجل القوة الناطقة
ولم يكن ذلك بالضرورة كما يعتقده من يرى ان الاسطقسات لما اختلطت باعتدال
عرض عنها الحس بالاتفاق في الصورة اذ لها مراتب اولها كونها وجودها هيولانية
وهذه فلا مغايرة فيها اصلا وهي الطرف الاقصى وطرف اخر مقابل له وهو وجودها
معقولة وهو طرف اقصى الا انه في وجودها معقولة ان يكون لها وجود هيولاني
ويكون ذلك بما يدخوا مماها ان ذلك هو مبدا وجودها فان التمام هو احق المبادي بان
يكون مبدا فلذلك لا يمكن هذه ان تتجرد من الهيولى اصلا ومتى جردت كانت مخترعة
كاذبة فلذلك لزم ضرورة ان يكون النظر الطبيعي في الصور مع المواد وتجريد
هذه يكون في القوة الناطقة فهي ابدا لا تخلوا من موضوع اذ كانت طبيعية فاذا
وجدت مغايرة فكما انا انما نطلع على التجرد على مقدار تغايرها وذلك تابع لمقدار التجرد
فلذلك كل صورة هيولانية اعني ان يوجد في موضوعها على ان الموضوع مقبول
لها فهي والاسطقسات في رتبة واحدة واما اذا وجدت منتزعة عنه خلوا من الانتزاع
سوا كانت مجردة او كان لها موضوع الا ان ذلك الموضوع منها ليست حال الهيولى
من الصورة فان ذلك كيف كان يقال له ادراك واما تجرد الصورة الهيولانية
من الهيولى فذلك غير ممكن لان نسبتها الى الهيولى فيها على ما تبين قبل هذا فلذلك
يكون في ذات الصور ضرورة معنى به تنتظر الهيولى فمادام انتظارها بالحمل كانت
عقلا واذا تجردت عن الهيولى صارت عقلا بالقوة وهذا التجرد مراتب وكل
رتبة يقال لها نفس وهي رتب منها الحس ثم التخيل ثم النطق وهي افضلها واما
النفس في واحد رتبة ونسبته فسنبين امره بعد وقد قلنا من اجل ماذا كانت هذه
الرتب وانها كلها من اجل الناطقة واما ان هذه رتب فذلك بين بنفسه فان الحس
والتخيل امران ظاهرا الوجود واما ان هذه هي الحس وكيف يكون فبين مما نقوله
فنقول ان من الامور الظاهرة ان الحس يكون بالفعل كحال الحيوان المنتبه عن ما يحس
وقد يكون بالقوة مثل حال النائم والغائب عنه والقوة منها قريبة وبعيدة والبعيدة
كقوة الحس على الجنين والقريبة كحال حاسة الشم عن ما لا يحضر مشموم وحال

ليس عند التكلم وكذلك من الامور المعتز بها انما الاضطراب نوع شيء من حركة

عضو النفس فان الحيوان لا يحس بعينه ولا يذوق بعينيه وكثيرا ما بالقوة فانما
يحس به بالفعل فان يعني متعين كما تبين في الثامنة من السماع فقد يجب ان تكون
في الحس محرك ومحرك ويتبين ان المحرك غير المتحرك فالمحرك هو المحسوس ووجوده محركا
ظاهر بنفسه والمتحرك هو الحاسة وكل متحرك فانه بالقوة ذلك الذي اليه يتحرك فالحاسة
له قوة الحس والقوة كما تبين في مواضع كثيرة هي في القبول فلننظر اي هيولى
يجب ان تكون هذه فنقول ان القبول يقال بتقديم على القبول الاول المشترك الكائنة
الفاسدة وهي بالقوة ذلك الشيء الذي من شانها ان تقبله وهي في ذاتها غير مصورة لكنها
كما قلناه مقرونة بصورة ما لذلك توجد ابدا اما احد الاضداد دون ذلك في الصورة الاولى التي
هي صورة الجواهر البسيطة كالخفة والثقل ولا توجد خلوا من هذه وكذلك نسبة الاعراض
التي تنسب الى الاجسام من اجل ما هي اجسام فان القبول الاول انما توجد لها من الاعراض
الاول احد الاضداد واول الاعراض وجودا فيها الابعاد فلذلك توجد ابدا محسمة
فاما لم كانت الابعاد اول الاعراض اللاحقة لها فقد اعطي السبب فيه في غير هذا
الموضع ثم تعرض لها انواع الكيف والاين وسائر ما للجسم من المقولات العشر فكل
صورة في مادة فان الابعاد تلزمها لان الصورة اما ان تكون لبسيط فقد تبين ان لها
من اجل المادة الابعاد او تكون صورة لمركب فهي في ذوات الابعاد وتلزمها من اجل
صورتها النوع من الطول الذي يوجد لها سوا كان نسب ابعاده الثلاثة بعضها الى
بعض محدودة كالحيوان او كانت لها بالعرض كقطعة ذهب فانه قد تكون
كرة فتكون ابعادها الثلاثة متساوية فاذا امتدت وصارت مستطيلة تغيرت
نسب ابعادها بعضها الى بعض والمحسوسات هي اعراض في اجسام هيولانية وهي التي
تختص بالاجسام الطبيعية او صور للاجسام الطبيعية والاعراض الطبيعية اما
خاصة بالاجسام الطبيعية كالحر والبرد والصلابة واللين واما مشتركة فكا
لطول والاشكال وانواع الاين والوضع فان هذه مشتركة للاجسام الطبيعية
والصناعية الا انها للصناعية مناحة وللطبيعية مقومة فالمحسوسات اذن
هي صور في اجسام طبيعية فان الاعراض تجري مجرى الصور ويتبين ان هذه كلها
صور هيولانية تقبل الصورة واحدة ما من الانتزاع والاعراض الطبيعية منها محركة ومنها
محركة والحركة والمتحركة منها مجانس للمتحرك وهو الذي يحيل المتحرك مثله كالنار
ومنها غير مجانس كالنار تسخن الطين وما يخرج عن نوعه فليس يحيله
المتحرك ولا يحيل له ذلك المعنى المختص بالمتحرك بل انما يحدث فيه معنى لم يكن ويكون

منه ويبين ان المادة لم تجرد الذي للاجرام من جهة ما هو ذي المجرد بل من جهة الى
النوع فانه لو تجرد الى الذي يتشخص من جهة الشخص من نوع المجرد لما امكن ان يجرد حسنه
ما كان نار بل كان نحو فما انا دما بعينه مما كحركة العاشق للمعشوق فانه يتبين تجرد
ذلك في الانسان انفق بل الانسان بعينه وهذا بين بنفسه وكذلك يتبين في المجرد انه انما
حمل لا بانه ذكر الذي في المادة من اجل انه في المادة بل حمل من جهة انه ذكر النوع كما
تشاهد ذلك في الاجسام الممتزجة فانما تجرد بحركة الاغلب من غير ان تكون
هناك عن الامتزاج الجيان ولا تغاير الا ان هناك متضادين ومثال ما هو اجرا الا
ضداد بعضها ولا معاطاه للمادة بل هي فيه كانها ليست بموجودة وكان الصورة
موجودة في الجسم بعضها وانما يتبين امرها كما قلناه عن التغير ويتبين هذا من الوجود
الذي وقع به التغاير بل هذا هو وجود الصورة التي يخصها من اجل ذلك فان وجدت
هذه الصورة وهي غايرة المادة على النحو الذي قلناه فلا تخلو على احد وجهين
اما ان تكون كانت موجودة مغايرة مجردة عن الادراك ويتبين ان هذا محال فانه
يلزم ان تكون صورة هذا الكتاب مثلا موجودة عن الحاسة قبل ادراك المحسوس
واما ان تكون محدثة فيلزم ان تكون بالقوة قبل وما بالقوة لكن ان كانت تلك
هيولى لما فالحادث متقدم الامر ويلزم ان تكون الحادث حينما تكون الحركة اعظم
في نفسه فلا يجب الصغر ما هو اكبر منه لانه تكون الجزء يتبين باصغر من الكل وهذا
محال وايضا فيتصل بالمجرد غير الاتصال الاول الذي كان هناك اتصالا وان كانت تلك الهيولى
بحال اخرى لم يتصل بها وتلك الحال هي النفس او تكون مواد لا من نوع واحد وكيف حتى تكون اذا كانت بحال ما اتصل واذا كانت بحال اخرى
تكون مادة بلا صورة اصلا وكيف يتخذ ما هذا سبيله وكيف كان فان المجرد
قد اتصل بهذا المتجرد عن اتصاله بالهيولى حتى صارت تقبل الصور هذا النوع
من القبول اذ لا يمكننا ان نضع ان الحس يجرد المحسوس ولو وصفنا ما وضعه
جالينوس في الابصار فعلى كل ذلك المحسوس يجرد ولا فرق الا ان جالينوس يضع
المتجرد يتخذ الى المجرد وهو المحسوس وا... ويضع ان المجرد هو الذي يتجرد عن
حال الى المتجرد لان المجرد يجب ان تكون ذم للفعل وهذا بين بنفسه وهذه القوة هي نفس
بالجملة ولما كان الامر على ما تبين ان كل كائن فاسد فهو جسم ملموس وكان كل
ملموس فهو اما بسيط واما مركب وكانت البسائط هي الاربعة وهي المعروفة
في مواضع كثيرة ⊙

P 156

وقد يبين أن جسم حساس فهو مركب وبين بسيط وأنه على ما يبين من هو يعود
له قوام وهيئة مخصوصة به فإنه تبين أن وجد حيوان متشابه الأجزاء بل ولا نبات وكل
مركب فإما أن تكون أسطقساته التي منها تركب موجودة بالفعل فيكون تركيبه
إما بالاتصال وإما بالتماس وبالجملة قد يكون متلاقية وإما أن تكون أسطقساته التي
منها تركب موجودة فيه بالقوة فيكون ذلك امتزاجا وما له نفس فهو مركب على
هذه الجهة لا على الجهات الأخر فإنه لا يوجد نبات ولا حيوان يوجد فيه أحد الأسطقسات
بالفعل ولا يظهر فيه أحد الأسطقسات ظهورا يظن به أنه أحدها كما يظن ذلك
في كثير من المركبات ككثير من الأحجار وكثير من الأجسام المعدنية بل إنما يوجد أبدا
الأرض والماء فيهما مختلطان فأما سائر الأسطقسات فموجودها قد يجتمع في بعضها
وكل ممتزج فله مازج وقد تبين في الكون والفساد كيف يكون المزاج فالا
متلاق والامتزاج منه صناعي كمزج الذهب بالفضة والعسل بالخل في السكنجبين
ومنه طبيعي كامتزاج الأسطقسات في النبات والامتزاج الطبيعي على ما
تبين يكون بتفاعل وانفعال واستحالة وتغير الذي به يكون نوع نوع من أنواع الا
متزاج هو إما طبخ أو عفونة أو غير ذلك من الأنواع المعددة في الرابعة من الآثار
العلوية وهذه كلها تتم بالحرارة الطبيعية والحرارة الطبيعية فهي في جسم طبيعي
ضرورة فإن الحرارة فعلها الإنضاج وليست تلك الحرارة في أحد الأسطقسات لأنها إن
كانت فيه فهو يحتاج ضرورة إلى أن يوجد هو والأسطقس الآخر في المكان حتى يلتقيا فيما
فإن اللقاء يتقدم الامتزاج فإن كان المحرك لهما ولا أحدهما لم يحدث الامتزاج فهو امتزاج
بالعرض فقد يكون امتزاج وقد لا يكون فإن الأسطقس البارد قد يكون من الثقلة
في القوة بحيث لا يحيل الآخر الحار فيحركه الحار ويجعله مثله فيكون هذا لا يكون إلا
امتزاجا وقد يكون بحيث يحيل كل واحد منهما صاحبه غير أنه لا يكون أبدا على
نسبة واحدة فتحدث أنواع من الامتزاج فلذلك متى كان الامتزاج جاريا على النظام
احتاج ضرورة إلى محرك من خارج وهذا النوع من التي يرى هو تدبير ضرورة يحتاج إلى
مدبر وفي هذا الصنف يدخل الامتزاج الصناعي وهذا النوع من الامتزاج إنما
تصير به أجزاء الممتزج وسطا في القوة بين ما امتزج منه لأن المازج المحرك للممتزج
على هذه الصفة إنما يوقف الممتزج في أحد المتوسطات فإنما يصير الممتزج
أشياء متوسطة مجانسة للأسطقسات وتلك هي الأحوال المحسوسة كالصلابة
واللين وما جانس ذلك وهذه أحوال الأسطقسات فأما المازج إذا كان الذي به الممتزج
حرارة فالفعل إن كانت مجانسة لحرارة الأسطقسات فإنه يكون عنه شيء شبيه

بالطبع فيعرض عنه الاجسام المعدنية اذا انفعلت المادة الملائمة لذلك المزاج
وهذا النحو من الامتزاج يشبه الامتزاج الصناعي الذي يستعمل النار مثل الخزف والمتخذ
من الارض والماء وفي هذا الامتزاج تظهر اشيا اخر ليست للاسطقسات كالتماسك
والانطراق كما يظهر ذلك في الذهب وفي مثل هذا يعرض الروائح والطعوم والالوان المختلفة
وبالجملة فالاحوال الجسمانية وهي التي توجد شائعة في الجسم وينقسم بانقسامها وهذه يلزم
ضرورة ان يكون متشابهة الاجزاء وان الطبخ في هذه هو الذي يكون وهذا النوع من الامتزاج
ليس كالاول ولذلك لا يوجد عن الحركة المستديرة جسم معدني وبالجملة جسم متشابه
الاجزاء الا في مواضع مخصوصة لها فان المعدنية لا توجد في غير المعدن وهو مكان
في جوف الارض يكون فيه جسم متشابه الاجزاء من بخار او دخان يحصر فيه لتكاثف
ذلك المزاج من الارض فينضج بالحرارة الموجودة في ذلك المزاج بعينه ولذلك لا يكون في
المواضع التي المعددة في كتاب الاثار العلوية جسم اي اصلا فالاشيا الحادثة
عن الامتزاج الموجود لهذا النحو من النضج انما يوجد مناسبة للاسطقسات وكل
هذه اما صورة طبيعية او اعراض في اجسام طبيعية وتوجد في حدودها المحرك
القريب اما المتولدة من الاسطقسات الذي يكون المحرك فيه الاجرام السماوية
وبالجملة فالمحرك فيها المحرك الحركة المكانية فيعرض عنه الانفعال فالمحرك القريب والبعيد
فيه واحد وهو الجرم المستدير فيما المحرك له الطبع بالذات واما في الموجودة عن نضج
فالمحرك القريب فيه هو الذي فيه الحرارة التي بها وقع النضج والبعيد الجرم المتحرك
دورا فلذلك توجد في الموجود عن نضج المحرك القريب شئ من الاسطقسات اما
واحد منها وهو النار واما مولف من نار وهذه كلها محسوسات اما اول فكالالوان واما
ثوان فكالاعظام والاشكال وصورة الجواهر الطبيعية وهذه كلها ايضا موجودة
في المواد واذا وجدت في المواد صارت هي والمواد واحدة لم تعد مغايرة بالقوة
على ما قلناه قبل وليس لشئ من هذه ان يكون حساسة والمادة الاولى هي كل واحد من
هذه بالقوة وكل ما يصير مع المادة واحدا فهو لها اما اولا واما ثانيا واما ثالثا
والذي لها بالذات فتلك الصور هي جواهر ضرورة لان سائرها يوجد فيها انما هي
تابعة لصور الجواهر ولولا ذلك لاحتاجت ان تكون الى الاستحالة فان المادة ليست
شيئا اصلا بالفعل والمتغير فهو ضرورة موجود بالفعل شيئا ما فلذلك كان بالضرورة
عند ما يحدث موجودا يحتاج الى الصورة ويتغير في العرض وهو موجود بالصورة
التي فيه ويعرض عن ذلك التغير في الصورة كما يعرض عن الحركة في المكان تبدل
الاوضاع فان الحركة لم تكن في الوضع لكن عرض عنه الوضع فلو لحق ذلك في الصورة

لكانت الآن ذا في الحرارة في ابدانها فكانت تكون شيئا ما واما في الاستحالة في المادة
تتحد بالعرض وكل ما توجد في الاجسام الطبيعية الاسطقسات كان ذلك ا ومعرفتها
فكلها هيولانية محتاجة فيها كما قلناه واما في النبات والحيوان فانما توجد فيها جميع
الاحوال الهيولانية التي للاسطقسات والاحوال الهيولانية التي هي من نحو وهذه
الاحوال توجد المتشابهة الاجزاء التي فيها وتوجد لها احوال اخر ليست للاسطقسات
ولا من نحو ما يكون عن الاسطقسات وهي الخلقة وذلك بين في آلات النبات وهو
في الحيوان ابين موجودها اجزاء متشابهة عن وجودها آلات فالمحرك للمادة هذا
التحريك وهو الذي يفيد الخلقة جنس آخر من المحركات وهذا ظاهر بانفسنا لنتأمل
وليس ذلك المحرك هو الحركة المستديرة وان لم يكن يحرك خلوا عنها كما تبين في
الثامنة من السماع لكن انما يكون المحرك الذاتي الاخص وهو الذي يعطي المحرك
ليس هو الحرارة المنضجة ولكن الحرارة المنضجة هي آلة ولذلك يتبع هذه الاجسام
الطعوم والروائح وسائر الاعراض اللاحقة عن النضج واما كيف يكون عنها فقد
تبين في الرابعة من الآثار فهذه ضرورة تفيد الخلقة وما له مثل هذا المبدأ عنه ما يكون
فالمحرك فيه يلزم ضرورة ان يكون عقلا لكن هذا العقل الذي يكون ذوات الا
نفس وقد تلخص في السابعة عشر من كتاب الحيوان وهذا المبدأ جنسان جنس يعرف
به الآلة التي لها يحرك مثل الحيوان المتناسل وهذا يكون جزءا فان البزر وهو جسم مكون
لذي النفس ويبين حرارته فيه التي لها يفعل ومنه صنف الآلة التي لها يحرك في غيره
وهو يكون الحيوانات التي يقال انها تتكون من تلقاء نفسها والآلة التي لمثل هذا
هي حرارة العفونة او حرارة غيرها وهذه تشبه الصناعة الفاعلة بوجه ما اذ كانت
الآلات الصناعة خارجة عن الجسم الذي توجد له الصناعة فلذلك يحرك غير
الاسطقسات ويمتزج ولا يزال ذلك الحار يحرك الارض المختمرة بالماء حتى اذا بلغت
الكيفية الى الحال التي بها تقبل تلك الصورة فيلقنها عند ذلك وكأنها آلة عن بدء
الحركة بدءا قبول الصورة وان القبول والمحرك متساويان فالفعل اذا كان في
صورة للجسم الممتزج يفعلها بالمزاج الذي له والصور التي يفعلها المفارق حاجة
اما ان لا يحرك شيئا بالذات بل يفعل وذلك مثل صور المعدنيات وهذه ايضا تتقدم
في الهيولى ما توجد فيها عنها مثل الاحوال التي تخص الذهب من جهة انه ذهب
كألا ينطرق او يصبر على النار ومنها ما يحرك بها الجسم الذي هي فيه حركة تخص
البزر حركة ذلك الجسم ويحرك بها الجسم معا فهذه ضرورة قوى هيولانية
بعضها مغيرة كقوة الاسطقسات وبعضها قريبة وهي قوة الممتزج وقوة

١

في هذه انما توجد ابدا مقترنة بالصورة فهي ابدا موضوعة ولذلك ليس يوجد في
النفس مقابل اذ ليس لها عدم خاص وانما يوجد فيه في الهيولى البعيدة كما يقال
في الملاء حر فاما القوة الغريزية فليس توجد خلوا من الصورة لانها موضوع ابدا
ولا لها رواطا وكذلك يشبه ان تكون صور الغريزية في مواد معا اذ لم تكن لها
اضداد ولا اعدام مقابلة كمقابلة العدم للملكة فهي امثال هذه تكون صورة
المزاج هي ماهية ذلك الجسم كالذهب مثلا فان الممتزج هو مادة والوجود لها
هي ذلك النوع من التناسب وكذا هو ان ذلك التناسب هو في هيولى قريبة وهي موجودة
في الممتزج كالصورة للمزاج ثم قلت ان الهيولى ذلك التناسب لكنه لما
لم توجد الهيولى معارضة لتلك الصورة اصلا كان ابدا المجموع منهما كشيء واحد والهيولى
انما كمن وجودها عن التعين وكل هذه هي صورة في الهيولى حين لها الجميع شيئا واحدا
لان هذا هو معنى الهيولى للصور الحادثة فيها واما اذا كانت الصورة من غارب وذلك
انما هو بان يعارض نحو اما من المعارفة فحينئذ تكون مغايرة للهيولى وان كانت
هذه المغايرة مما تحدث فيلزم ضرورة ان تكون عن تغير متقدم فيها واما ان في موضوع
اخر على ما تبين في الثامنة من السماع لكن الصورة لا يمكن ان تتغير اذ كل متغير
منقسم وهي غير ذات اجزاء اذ ليست بجسم فلذلك تتغير شيء اخر فيصير بذلك التغير
من تلك الصورة على نسبة محدودة تتغير الصورة لذلك لذا العرض وتكون تغيرها
في الان كما يعرض لما هو مضاف فان آلته ان لم تكن ضعفا الجد وكان اكبر
فلو حكى اذا النقاط ينقصا وصار آلته ضعفا من غير ان تتغير آلته في نفسه بل يبقى تغير
على حاله التي كان لكن تغير من نسبة الى نسبة وكل تغير على ما تبين في الثامنة
فهو اما في الكم واما في الكيف او في الاين او ما تبعه لا حد هذه لكن متى غابت
الصورة المادة فقد وجدت بالفعل تلك الصورة ومتى ما هي مغايرة توجد لخصها
وهي عدما كانت عن وجودها في المادة القابلة لها فان كانت موجودة لم
تكون لزم عن ذلك محال وهو ان تكون صورة المشار اليه قبل وجوده اما في الحس
والعقل فذلك غير ممكن واما في العقل فقد يمكن ان ذلك ممكن لكن سنبين هذا
عندما نفحص عن القوة الناطقة فبين ان الاحساس حادث وكل حادث فموجود بالقوة
قبل ان يحدث فكيف يمكن ان تكون له حساس صورة مفارقة وتكون حادثة
لان الحدوث انما هو من قبل الهيولى فيقول ان قولنا هيولى في القوة النفسانية
وفي قوى الجسم باشتراك الاسم لان هيولى وجودها في الاجسام على انها تتشكل
تلك الصورة وتصير ان شيئا واحدا التفعل الفعل الذي في طباع ذلك الموجودات

فيتلخص بين من هذا وقولنا هنا هيولى انما نعني به قبول المعنى وهو الذي يكون
الجسم الذي له مثل هذه القوة حاسة فان القوة الحيوانية والقوة التي هي نفس
كلاهما يقبلان اللون فاللون في المقبول هو صورة وهو والمقبول شيء واحد لا و
جود له دون اللون يخصه اصلا واللون في القوة الحساسة موجود لما يخصه من
فارق مقبول وصار شيئا مشارا اليه ولذلك لم يمكن ان يقبل المقبول المتضادين كالـ
بياض والسواد المتغايرين فانه لو قبلهما لكان فيهما متغايرين اولا متغايرين فيهما
اصلا وهما متغايران اذ انما قبلهما صورتان في ذات احدهما وكلاهما مغايرة
احدهما الاخر فلذلك لا يمكن وجودهما الا على نحوين اما في موضوعين وان ذلك ممكن
اما ان كانا في موضوع واحد في وقتين من غير ان يجتمعا معا في موضوع واحد
ولما كانا في القوة الحاسة موجودين معا فقبلهما غير ممتنع وجودهما معا وانما
يستحيل وجودهما في موضوع معا ونجد انهما يوجدان معا في الحس وبالجملة في
قوى النفس بين من وجود ذلك في الهوا وللالوان فلذلك فان الهوا الواحد بعينه
الكائن بين الابيض والاسود يؤدي صورة الابيض والاسود معا وذلك ان
صورهما ليست في الهوا على ما هي الصورة في المادة بل هي على نحو متوسط بين
القبول الهيولاني وبين قبول القوة النفسانية ولما كانت القوى انما تختلف بنسب
الموضوع الى الملكة وبذلك يتميز قوة قوة في ذاتها فالقوة الحساسة هي الاستعداد
الذي في الحاسة الذي يصير معنى ذلك المدرك والفرق بين المعنى والصورة ان
الصورة مع المقبول شيئا واحدا ولا يكون هنالك مغايرة ومعنى المدرك هو صورته
منفردة عن المادة فالمعنى هو الصورة منفردة عن المادة وقبول قوة النفس للمعنى
يجب ان يكون قبولا له وهو معنى فالقبول هو معنى ما بالقوة ولذلك يستعد والـ
النفس انفعالا بوجه فاما من يكون بالفعل فسنبين نحو هذا والمنفعل من يظن
به انه يقبل الصورة فقط وان الحار بالقوة اذا صار حارا بالفعل فلم يقبل معنى الحار
الكائن في المحل وباشباهه على ما قلناه قبل فانما قبل الحر فصار حارا واحد
شبيهها ثم لا اولا نسبة بين الحر الموجود في احدهما الى الاخر بوجه وانما النسبة
التي تجمعهما ان صورتيهما لحد كانت واحدة بالعدد والمغايرة التي بين صورتيهما
شخصية اذ جاز ان يقال تخص الحر صورة فانه لا تغاير بينهما وبين المقبول عندما يكون
شخصا ومن نحو هذا في غير هذا الموضع فلذلك يحمد احدهما الى معنى جـ الا جزوا اما
الرسم الحاصل في القوة المدركة فان صورة المدرك منفردة عن هيولاه لانه
لا يمكن ان تكون مع المقبول فيكون يتخصص الحر بعينه في النفس ولما كان معنى الشيء

هو الذي فإن معنى الشيء هو ما به وجوده بالفعل ولو كان ذلك إذا حصل عندنا معنى
شخص ما كان عندنا إدراك الشخص [illegible] قبل إدراك القوة التي لنا وظاهر أن
الإدراكات الحاصلة من الموجودات الهيولانية حادثة فإنه إن لم يكن حا
دثة فهي أزلية وإن كانت أزلية لزم من ذلك أن تكون صورة زيد مثلا زيد وهذا
الحجر قبل وجود هذا الحجر ولزم أيضا أن تكون متحركة في المكان إلى غير ذلك
من المحالات اللازمة وأيضا فإن من الأمور الذائعة أن الإحساسات حادثة
وهو مستغن عن ما ذكرنا من التبيين وكل حادث فقد كان ممكنا وجوده قبل أن
يوجد والإمكان والقوة على ما قلناه قبل مثلا زمان فهذه القوة هي في الهيولى
ضرورة وهذه الهيولى هي هيولى لمثل هذا الوجود وقد جرت العادة أن يسمى
روحانيا وغير جسماني وما أشبه هذه الألفاظ في الدلالة ولذلك لا يصح مع
الإدراك جسما لأن الجسم إنما يكون متى كانت الصورة غير مغايرة أصلا وذلك بأن
تكون موجودة مجردة وقد يسأل سائل عن الإدراكات فيقول قيل هي في
الهيولى التي هي مغايرة لما بان وكان ذلك أن الهيولى موجودة بالفعل وليست هيولى
وكيف ينفصل ما ليس بجسم مما هو جسم إلا بأن تكون صورة فيه وإن لم تكن
مغايرة ما دام الأمر فيها مثل وجودها في الهيولى ولم تكن مجردة فنقول أما
أن الإدراكات في موضوع فذلك بين لأنه لو لم تكن في موضوع لما كانت
كائنة وأما اتحادها بالموضوع شيئا واحدا فمن ذلك أيضا كذلك وبذلك صار الإدراك
شخصيا فإنه لو كانت غير الموضوع جملة لكانت نوعا أو عقلا وسنبين ذلك
إذا صرنا إلى القول في القوة الناطقة لأن القول هنا هو في النفس وقواها وأما أن
الصورة يلزم عن ما وضع أن تكون غير موجودة مغايرة للهيولى فذلك غير
لازم عما وضع لكن تفصيل التشكك أن نحو الوجود قد تبين بأن وذلك
أن الهيولى كما قلناه قبل إنما هي موجودة بالنسبة إلى ما هي هيولى له والقوة على
الإدراك هي قبول الصورة مغايرة بوجود يخصها فهيولى الإدراك ولا سيما قبول
على قبول معاني المدركات ومع كونها هو المدرك من جهة ما هو مدرك فإن هذه
الهيولانية بين من أمرها أنها في ذواتها وهي هيولانية هذه القوة وهذا
الجزء هو لها من أجل وجودها الخاص بها ولذلك توجد هذه الفاعلة مثل كا
لحرارة والبرودة وفي المنفعلة كالصلابة واللين وأما ما يجد الحركة المنسوبة
إلى الانفعال فإنها الحركة أيضا وهو في موضوع ويجد هيولى أخرى من نوع
الهيولى التي هي فيه ونسبتها إلى ذلك المعنى نسبة الهيولى الذي في ذلك المحل

الى الصورة تعتضمها في النوع وهيولى للادراك نسبتها الى الصورة نسبة هي
تخصصها فلذلك هي هيولى لتشخص الاشيا وهيولى المدركات انما يقال لها هيولى بالقصد
وانما يقال لهذه هيولى في التاخير وعلى طريق التشبيه والمحسوس المحرك كالحار
والبارد فله اولا نوعان من التغير لصنفين من الهيولى احدهما الهيولى من نوع هيولاه
والاخرى لهذه الهيولى التي لها تكون محسوسا وهذا التغير هو الذي في الجسم
من حيث انه ذلك الجسم ولذلك ادراك الجسم الصغير والكبير واحد لا سيما التخيل وسنبين
لم كان ذلك فيما بعد وانما يتفاضل الادراك من جهة انه شديدا وضعيف

فقد قلنا ما القوة المدركة في الجملة وهذه القوة هي نفس ووجودها
في الجسم المتنفس وهي صورة في مزاج المتنفس والجسم الممتزج الذي له هذه القوة
فهو متنفس وحي ولما كان كل تكون هوا اما تغير او تابع لتغير على ما تبين في السماع وجب ان يكون الادراك كذلك ولما كان كل تغير لمن
متغير ومن البين بنفسه لزم ضرورة ان تكون هذه القوة مقترنة بجسم اما بنفسها او بتوسط
معنى والادراكات النفسانية جنسان حس وتخيل ولا يمكن ان يتخيل ما لم يحس
ولذلك لا يمكن من ولد اكمه ان يتخيل الالوان فان الحس متقدم بالطبع التخيل
لانه كالمادة للتخيل فالحس هو اول ادراك مقترن بالجسم فواجب ضرورة ان لا يكون
حس دون تغير الا ان التغير ليس في المحسوس فالتغير ضرورة للحاس والحاس ضرورة
جسم صورته القوة الحساسة فالحس بالقوة بالجملة هو قوة لجسم ينفعل عن
المحسوس بتغير وكماله كمال القوة النفسانية التي فيه فلذلك يلزم ضرورة ان
يكون المحسوس فاعلا والحاس منفعلا ولذلك الحار والبارد محسوسات بانفسهما
اولا واما الصلابة والخشونة واللين والملاسة فسنبين امرهما في القول على
القوة اللمسية فهذا هو الحس في الجملة ولما كان لكل قوة محل كل جسم وكانت
الحركات كثيرة كانت الحواس كثيرة معادة للحركات ولما كان التغير الذي
به الحس انما هو من اجل المعنى والمعنى قوامه من اشيا لذلك لزم ضرورة ان يتم في الحس
تلك المعاني غير منفصلة بعضها من بعض ولما كانت ما به قوام المعنى اما مشتركة
واما خاصة فالخاصة انما تدرك بحاسة واحدة والمشتركة تدرك بالحواس التي تدرك
المعاني التي تلحقها ذلك الاثر المشترك فلذلك هو محسوس عن ذاته وهذا هو كالا
لاطوال والاشكال ولما كان المعنى تلحقه اشيا اخر بالعرض لذلك لا يتم في الحاسة
تلك الاشيا ومن المحسوسة بالعرض كاللون فانه يقترن بما به في الكائنات فلذلك
يقال ان الكائنات محسوس بالعرض وفي هذه يغلط الحيوان الحساس كثيرا فاما وجود
هذه القوة في الحيوان فمعتبر كيف ذلك في القوة التي تكون الحيوان وذلك في

السادسة عشر من كتاب الحيوان فهذا هو الحس [...] خاصة والمحسوسات التي بجهة
والمحسوسات كما قيل منها مشتركة ومنها خاصة وبالخاصة كما تبين منها
انفعل عنها الحاسة والعام مالم تنفعل عنه الحاسة واذا احس القوة عند حصول
المعنى ولذلك قيل انما هي لتلك القوة لانها هي مقترنة بالحاسة بل من اجل انها
بالفعل فان القوة اذا انفردت عن الحاسة كانت من الخير المشترك وانما تبعد
عن الحاسة اذا ادركت شيئا ما وذلك بان تتردد محسوساتها لحاسة ضرورية
الوجود في الحس على ما تبين فيه ولذلك يمكن ان تخلو هذه القوة من المحسوسات
جملة لانها موجودة في جسم وانما المحال ان توجد هذه مفارقة لا تقترن بجسم
وهذا هو اخر المقالات التي اثرهما التفكير المكتوب قبل هذا

ولنقل في اصناف الحس القول في البصر

ومن تبين فيما تقدم ان للنفس من الاستكمال الاول الذي في هيولى المزاج واعني بقولي
الاول كما يقال في المهندس حين ما لا يستعمل علمه بالهندسة والموسيقي حين ما لا
يستعمل صناعة الموسيقى والاخير مثل ما يقال في الموسيقار حين يستعمل اللحن فان هذا
الصنف من الاستكمال ابدا هو كالهيولى لكمال الاخير ولذلك يحتاج ضرورة
الى شيء اخر يخرجه الى الفعل وهو المحرك لان كل متحرك فله محرك غير ان المحرك في هذه
يختلف والمحرك في الحس كما هو امره كالذي في برص في المراة الصقيلة فان الصقالة
من الكمال الاول ولذلك متى حصل المرئي ارتسم فيها الصورة من غير ان تتغير من الى
وجود اخر تكون لها ابدا قريب كالذي يعرض في الحرير وهو حرير فانه يبطل الصقالة
ولذلك لا يقال في حال الحرير انه استكمال اول والاستكمال الاول بالجملة هو ما كان
به الجسم مستعدا لقبول شيء ما من غير ان يتغير بالذات لا بالعرض فان المراة قد تتغير
مثلا ان تنتقل الى مقابلة المرئي فقوة البصر هي استكمال اول للعين ومن النفس
الباصرة فاذا ابصرت صارت بصرا وهذا هو اسمها من حيث هو بالكمال الاخير وكذلك
سائر هاهنا القوى اذا انفردت وكانت قوة فقط كانت نفسا ولذلك يقال في الجنين
انه ذو نفس وفي النائم واذا فعلت افعالها كانت حسا والقوة التي تكون البصر
هي بالقوة المبصرات والمحسوسات كما قلنا منها اول وهي الخاصة لحاسة حاسة ومنها
مشتركة ومنها بالعرض والمحسوس الاول للبصر هو اللون ولذلك لا يدركه الا البصر
ولذلك ما وجد فيه ادراك اللون فذلك العضو من حيث كان ذو داية صقيلة كان
فان الجسم انما يجري بقابلية ولذلك لا يكون الصم اشيانا ولا ما اخذ من الشمع
سكينا اذ لم يقبل فعال الانواع المشاركة لها في الاسم ولذلك قيل ان العين تقال على

1601

من المضي فالضوء الباصر هو القوة

على ... وعين ... اشتراكه لا ... الموجودة
في العين التي ... الضوء ومن في الرطوبة الجليدية ... من العوارض
التي هي ض من خارج في الماء في غشيته فلذلك يجب ان نفحص عن الضوء ما هو
فنقول ان الضوء لا يمكن ادراكه الا بتوسط المضيء ولذلك لو وضع اللون على البصر
لما ادركه ولا يمكن المضيء ان يحرك البصر في ادراكه الا مع الضوء لان الالوان في الظلام
بالقوة لا وجود لها ولان المضيء انما يفعل الالوان بالضوء الذي يكون فيه اما ان الالوان
في الظلام بالقوة فذلك بين عن تامل الالوان في الظل وفي الشمس وفي الحال التي يعرض
لها عن مرور السحاب عليها حائلة بينها وبين الشمس فان الوانها تختلف اختلافا
كثيرا ونحن نلخص ذلك في الحس والمحسوس فالواجب يجب ان نعرف فنلخص اي شيء
هو المضيء هو مفيد الضوء والمستضيء هو الذي فيه الضوء والضوء هو كمال
المستضيء من جهة ما هو مستضيء والمضيء يقال على نحوين بتقديم وتاخير فالاول هو
المعنى الذي يكون ان الشمس يشترك فيه مع النار والمقول بتاخير هو الذي يعرض
بان يستضيء وذلك بان ينعكس الضوء عنه كما يعرض ذلك في القمر وفي الاجسام الصقيلة
وهذه اصناف اما ان يكون ذلك بحيث يقدر ان يجعل غيره مرئيا اصلا ومن اصناف
الالطاف المرئية في الماء عن وقع المجاذيف بالليل وفي قشر بعض السمك وذنب الحبا
حب وهذه ليست الوانا ولكنها انفعالات في العين ونحن نلخص امرها في غير
هذا الموضع فالضوء اذا هو الذي يكون عن حضور جسم له هذه الحال في
المستضيء فاما فعل الشمس هل تلك بعينها ام اثرها في المحيط بالحيوان فيعرض
ذلك بموضع مجهول وتفسير وعويص يشبه جرمها ان الكائن في المائي الشمس في
بسيط الماء يراها مرئيا حتى يكون انها في بسيط الماء وكذلك يعرض لمن على شاطئ
البحر عند الطلوع والغروب اذا انفق كون بخار غليظ مرتفع من موضع قريب من
الناظر ان يظن ان الشمس في سطح ذلك البخار ولذلك يراها كبيرة ويراها
حمراء وصفراء وايضا فانا اذا نظرنا في النار واجرام المعادن التي بها يكون مضيئة
وجدنا فيها انه يتوسط في الفلك وازهة وذلك بين مما قيل في النبات (?)
واذنا ب الكواكب لكن الامر على ما نقوله ادسطو في سابعة عشر الحيوان ان صورة
النار عرضية جيد وعرنا بالفحص عنها فلنترك ذلك الى الموضع الذي يليق ان
نفحص فيه عن اسباب هذه الامور والمقول بحسبه ابطالوا حون في الغابل ولا لذلك فبل
كانه ناظر في السيف بالطول وكما يعرض ذلك في الاظلال وقد تلخص هذا
في كتاب المناظر والاظلال التعليمية واعطيا اسبابها وكذلك يظهر ان الذي في

وهذا يخص ما يسمع الاعماء اساسات ... زلالما
لا يكون عنه ... نقول ان عقل عن ... اسبابه ؟

بقيله للهواء من النار هو بسيطهما اما اولا او بنوع بسيط يخصه وذلك العدد اذا
له فيما منزلة ولما كانت المتقابلات لا يوجدان معا في موضوع واحد كالخير
فمن هذه ما لا يوجدان في موضوع واحد بالاطلاق كالزوج والفرد فان الخمسة
لا تكون زوجا اصلا ومنها ما لا يوجدان في موضوع واحد في وقت واحد مثل الحار
والبارد والعمى والبصر ومنها ما قد يوجدان في موضوع واحد في وقت وذلك
في كثير من انواع الاضافة مثل اضافة الوضع المضاف كالتيامن والتياسر
ولذلك لا يكون حدوث هذه في موضوع ما الا لتغير الحال الذي يعرض للتغير ويوجد في الآن
ولا يوجد في زمان اصلا وقد تبين كيف ذلك في السماع الطبيعي والوضع المضاف
منه بالذات وهو الذي بالطبيعة ومنه بالعرض وهو الذي لا بالطبيعة فالاول
بالطبع كوضع بعض اعضاء الحيوان من بعض ولذلك تحفظ الطبيعة قد تعلق
في كل واحد منهما وفي اخرهما امرا يلزم ذلك الوضع واما بالعرض فليس كذلك
كوضع زيد من عمرو والوضع على ما تبين في السماع الطبيعي ليس من القوى
الشائعة في الجسم فان وضع ما من جهة كوضعه من جهة واحدة من جهة كان
وضع ما منه ذلك الوضع بعينه والمعنى من المستضيء موضوع ذو وضع مضاف
والاجسام انما تكون ذات وضع بالاطلاق ببسائطها المطبوعة فيها الخارجة فلذلك
تكون ذات وضع بهذه البسائط والمضافات قد لا يوجد بين موضوعين شخصيين من
نوع واحد من الاضافة كالتوليد فان المولد لا يكون مولدا للمولد الذي له وقد
يوجد شخصين من ذلك النوع كالتضارب والتصادق والذي لا يوجد بينهما نوعين
قد يكون نوعه الاضافة التي بينهما وصلهما من كليهما كتيامن حيوان من حيوان
فان كل اذا كان متيامنا عنه كان متياسرا عنه لان كليهما التيامن والتياسر واما
ما ليس بحيوان فليس كذلك فان المتيامن ليس متياسرا عن الجبل اذ ليس للجبل يمين
ولا يسار الا بالقياس والمعنى له الى المستضيء وضع مضاف ولذلك اذا حصر
وجب ان تكون ذلك له ويتولد ذلك الوضع منه هو اضافة والمعنى هو ما له مثل هذه
الطبيعة والاضافة من طريق ما هي اضافة فلا تنقسم بانقسام الجسم لان الاضافة
طبيعة عامة لما هو جسم ولما ليس بجسم فلذلك قد لا تنقسم بانقسام الجسم بل اما
ولما كان الانارة اضافة بين جسمين من طريق ما هي اجسام كان كل جزء من المعنى
عن جزء من المستضيء تلك الاضافة فتناسب الاضافات بتناسب موضوعاتها فان لم
تكن ذلك على التناسب كانت الاضافة امكن او لا امكن ولذلك لا يضيء كل
يضيء كل مستضيء باي قدر كان قدرا واحد الاضافة بل قد لا تضيء كله

يحكي بعض صورة ما يحاذيه وقد تلخص كيف ذلك في القول في انعكاس
الاضواء بعد قلنا ما الضوء وما المستضيء وما المضيء وتبين بذلك كيف يوجد
في الهواء الضوء عن ان يوجد زمان وكيف يستضيء الهواء عن الشمس والسراج
في قدر واحد من الزمان لان قبل ذلك زمان الا الابعاد على ما هي
عليه وكيف يوجد الهواء الواحد يستضيء عن نيرين ولا يبدل اثره اذا تخالفا في
الوضع مثل ان يكون كل واحد منهما على طرف ضلع المربع ويكون بينهما داخل عن
مستضيء فان المركز وحده يستضيء بالضوء بينهما فان لم ينعكس الشعاع لم يبق
لموضع استقامته فطرحه المضيء الذي على النقطة الاخرى كذلك لا يبين لمن كان
على وسط ضلع المربع حال واحد من المضيئين ولما كان اللون انما هو على ما يبين
في الحس والمحسوس باختلاف المستضيء بالجسم ذي اللون على الجهة التي رسمنه
منه لان كان اللون انما مضيئا بوجه وهي كالهواء فاللون يوجد للمستضيء لكن
من جهة ما هو مستضيء لكن المستضيء هو الموجد لذلك اللون واما كيف قيل
ان اللون يوجد المشف بالفعل فذلك من جهة ان قبول اللون انما هو من جهة ما هو مضيء
وقبول المضيء مواطاة في تكييف اياه اضاءة واشعاعه وهذا استبان خطأ من
راى ان الابصار كان يكون بالخلا امكن لانه تطهر للحس في الهواء والماء بل الامر
على عكس ما ظنه ذو ميزاطيس فان الهواء لو ارتفع لا ارتفع الابصار جملة ولما
ان اللون لا يدرك دون ضوء فكذلك الضوء لا يدرك الا مقترنا بلون وذلك يبين
مما قلناه قبل واللون معنى بسيط والبسيط فهو ذو شكل صورة فلذلك لا
يدرك البصر الشكل والصورة بالجملة وكل ما يوجد في انواع اللون دون انواع
ما يكون به انواع اللون فلذلك يدرك البصر الجواهر الموضوعات لللا
لوان لذا كان الاسباب منها قريبة وهي التي تخص بالذاتية ومنها بعيدة ونقد
فيما بالعرض وكان المبصرات كذلك مثل الاطوال وما جرى مجراها انما تبصر
بالذات والجواهر انما بالعرض واما بالعرض على الخصوص فما يبين سطوعه
اخرى مثال ذلك ان الابيض ان عرضنا فانه وجده ابن عرضنا لم يدرك
لا قريبا ولا بعيدا وقد يظن ان كثيرا منها بالذات يوجد في المرئي فان الشكل
والحركة قد تظهر فيه اشياء من احوال الملون لكن يبين كذلك فيما من
جهة واحدة وقد تلخص امرها في غير هذا الموضع والحركة الظاهرة فيها
ليست حركة بل حركات اشيا متتابعة لان الجزء الظاهر عنه الان ليس هو بعينه
الذي ظهر عند ذلك فيكون ذلك حركة وانما ذلك كظل المتحرك فانه عدم

لا حركة له والحجر لما كان هيولى يقبل معنى المحسوس على ما قبل الاثر ادركه
في الحجر ما به نوع ذلك المعنى كيف كان واما المرآة فليست تقبل المعنى
لكن تقبل بعض امثال الوان ذي المعنى

القول في السمع

والقوة السامعة هي استكمال حاسة السمع وفعلها ادراك الاثر الحادث في الهوا عن تصادم جسمين صلبين وهذه الحال هي التي بها يكون الشي مسموعا واحساسها هو سمع وذلك ان كل الاجسام المحدثة للصوت هي اما صلبة واما رطبة فان كانت صلبة فاذا قرعه قارع حدث عنه صوت واما ان كان رطبا فانه لا يحدث عنه صوت الا ان تكون حركة القارع الى المقروع اسرع من انخراق ذلك الرطب بنفوذه في ذلك الجسم الذي عليه تلك الحركة فيسواء عنها وينبعث منه الى جميع الجهات اكثر في المكان الذي التقى فيه القارع والمقروع والهوا مع انه ينبعث عن القارع ينفعل عن القارع اثرا خاصا به كما قد يظهر ذلك في الاجسام المهتزة ويشاهد ذلك لمن في اوتار العود فانا نجد متى حركنا البم في تسوية المطلق تحرك ما على المثنى ولم يتحرك ما على الزير ولا على المثلث وكذلك اذا اهتز المثلث لم يهتز الزير فان وضعنا الاصبع على ساقه الزير تحرك ما عليه وكذلك يعرض في المتداوية الطبقة لانها متناسبة ولذلك عرض الامر نفسه فيما بالكل وفي الذي بالكل متشابه ويشبه بعضه وانما المحسوس الاول هو ذلك الاثر الذي في الهوا والما الحادث عن القرع لكنه معدوم لم يكن ولا يمكن ان يحس دون ان يتحرك ذلك الهوا فلذلك هوائي متوسط ومتحرك ولذلك يلحقه عن ما رجع عن جسم ان يرجع بعينه لكن على تلك الحالة فلذلك يلزم الصدى تغيرا ما لكن بعض الاثر واما بعينه ولذلك في اذن الانسان خاصة لما كانت كثيرة التعاريج عرض منها للهوا ايضا ضرب من الرجوع وتغير الصوت كما يعرض في الالات المصوتة كالعود ولذلك تكون الصوت نغمة فان النغمة صوت يبقى زمانا محسوسا ولذلك لم يكن كل صوت نغمة فلذلك متى ردد به صوتا اخر امتزج الهواءان فيهما باحوال مختلفة فحدثت نغمة ممتزجة اما ملايمة واما منافرة وهذا هو السبب الذي به كانت الايقاعات بعض الملذة منافرة والمنافرة ملايمة وهذا هو تحديد اسم النغم وقد فصل ذلك كله في مواضع اخر ولما كان الموضوع الاول للسمع هو الهوا لانه القابل الاول للصوت لذلك كان المتفاوت محسوسين بالعرض ولذلك يقع الغلط للسمع فيهما كما يقع للبصر فيما الموضوع

1620

بالعرض وقد تحصل ذلك بفعل ولذلك قد تعرض اصوات كثيرة لاجسام
صلبة فيه تكون بها الهوا واحدة كمثل ووقوع الماء في جسم اجوف صلب ان تكون
الصوت المورد منه وصوت وتر العود واحد بعينه حتى يظن من سمعه ولم
يشاهده ان عودا انقرع ببعض اوتاره وبهذا يقتدر المستعرون على تخييل
عود والمحاكون على اسماع اصوات اجسام مختلفة فيبطل بذلك وجود تلك
الاجسام من غير ان يوجد من شان ما هو لحاسة ما بالعرض ان يتغادون علمها الحواس
وغير ذلك تختلط ذلك المحسوس وسنبين بعد هذا كيف ذلك ولا في قوة
موصوله اجسام منها مصوتة ومنها غير مصوتة فالمصوتة هي التي لها انه بها
يوجد الصوت وهو كما هو الانفعال الحادث في الفهم ومثل هذه فهي ذوات
للانفس ومن ذوات لا نفس ماله وهو ما يتنفس من الحيوان المعروف بالصوار
وصرار الليل فليس مصوتة على هذه الجهة بل هي مصوتة بالعرض لان الهوا الخارج
ما بين حد وجب حر فربما يحدث له صوت واما ما هو غير متنفس فليس يحدث له صوت
او تقرعه قارع فهذا هو وجود الصوت ولما كان الحس يلحق معنى المحسوس كما
قلنا كان السمع يلحق هذا المعنى الكاين في الهوا وما به وجوده فلذلك يلحق
الجهة التي منها كان التصويت ويلحق سايره ما يلحقه ولا يلحق التشكل ولا غير
ذلك مما يلحقه البصر اذ لم يكن ذلك في قوام الصوت

القول في الشم

والشم هو ادراك معنى المشموم كما قلناه وهو مرتب في الانف وقد يجب
ان تسلك ذلك السنن فيبحث عن القابل الاول للمشموم ما هو فيتبين
لنا ما هو المشموم بالذات وما هو بالعرض كما تبين ذلك في البصر ان اللون هو
المرئي والقابل الاول وهو البسيط ويشبه ان تكون الحواس الثلاثة الداخلة
حسنا اخص من الوجود كما تبين ذلك فان هذه الحواس اشد ضرورية في سلامة
المغتذي من الاولين ومتى كان ذلك لا ينفذ احوال من احوال الممتزج بالعرض
لا بالذات فان اللون لا يتبع المزاج كما تبين ذلك في مواضع اخر وقد يخص
ذلك الا بشكل الاجود بيسير والمشموم الاول هو الرايحة فلنفرد الرايحة
فان كل رايحة فهو ممتزج فذلك بين عن تضعيف الاجسام فالامتزاج يلزم
الرايحة في الجسم بالطبع فاما انه مع انه يتغير بالطبع ذاتي فيسير ايضا
عن تضعيف الرايحة وتولدها كما عرض ذلك في الالوان فان التنفسي انما وقع
لبعضها ووقع التعيين في الكل والامر في امثال هذه على ما يقوله ابو نصر

فان اللون والطعم توجد لغير الممتزج كما توجد للممتزج فهي للممتزج ح

انما يحس منه بعد ما تؤدي منه الا ومن في الكثرة والنقية فلا
نشاهد في الصيف في بعض البلاد التي ابيس لها رائحة فاذا وقع عليه قطر
المطر حدثت الرائحة عن ملاقاة ما المطر له ولاسيما متى كان المطر من سحاب غريب فانه
عند ذلك يكون حارا وربما كان ملحا وكذلك ايضا تفرح بالطبع وجود الطعم
في الرائحة للرائحة وتكاد الرائحة ان تكون هي طعما ولذلك تعرف طعوم
اشيا كثيرة من روائحها واكثر الحيوان غير الناطق انما يستعمل هذه الحاسة في
معاشه كما يوجد ذلك في النسر وفي الكلاب وفي الدواب فان الخيل تنصرف عن
اعلافها اذا افترن بها رائحة غير رائحتها الطبيعية ولذلك كانت هذه
الحاسة في غير الانسان قوية وكانت في الانسان ضعيفة لان الحيوان انما يحتاج
ومن شانه في كثير من الحيوان ان لا يحس حتى يستنشق ومعلوما كان له رئة
فانه لو وضع ذو الرائحة على الانف لما احس حتى يستنشق والرائحة قد يخرج بها
الهواء على بعد من المستنشق بعيد ولا يحرك هواء التنفس وذلك مشاهد وهذه الحاسة
عليها حجاب لا ينفتح فاذا وقع الاستنشاق انفتح ذلك الحجاب فوصلت الرائحة
الى الحاسة ولذلك متى اراد الذي يتأذى بوجوده للرائحة لم يتنفس دفعة بل
يتنفس في زمان طويل او حبس التنفس متتابعا ومما يظهر ان القابل للرائحة هو
بالجملة مجانس للهواء ونبين هذا حفظ بل هو اما دخان او بخار ما يعرض للبخورات
ولكثير من المطبوخات وقد فصلت هذه كلها في كتاب الحس والمحسوس
ولذلك يبقى في كثير من الاجسام الصلبة روائح الاجسام بعد ذهابها منها مثل
ما يبقى في اواني النحاس رائحة الخمر والعسل بعد غسلها زمانا طويلا ويبقى
في الاوعية روائح الاجسام المودعة فيها قبل ذلك وقد يشتبه على الشم الاجسام
التي لها تلك الروائح كما عرض ذلك في السمع فان هاتين الحاستين تغار وتحسان
سائرهما وفوا ابلهما الاول ما هي منه وما ليس كذلك البصر ولا اللمس ولذلك لم
يوجد قابل الحاستان الا طول الاشكال اكثر من هذه واما الذوق فيشبه
امره كيف هو ولما كان الممتزج على ما تبين في مواضع كثيرة وقلناه نحن
قبل اما ان يكون نضجا او دون نضج كما يعرض ذلك في الذهب والفضة وما
هو نضج والنضج يقال بعموم وخصوص فاذا قيل بعموم كان كالجنس للشي
والطبخ واذا قيل بخصوص كان مراده ما دون الطبخ وتبين ان النضج انما يكون في
المختلط من رطوبة ويبس اذا انضجته الحرارة نوعا من النضج حدث عند ذلك في ذلك
الجسم المعنى الذي يقال له الطعم ولذلك كان ذو طعم هو ذو رطوبة ما فاذا اتفق

لمدة امتزاج امر من رطوبة ويبوسة اختلطت بمدة وبعض نحو ما ...
عن ذلك الرائحة وقد تلخص امرها في الحار والمحسوس وبين ان الرائحة تكون عن
ما تفعل الرطوبة اليبوسة ذات الكيفية وتنضج بالحرارة نوعا من النضج ولذلك
توجد هذه في النبات اكثر مما توجد في الحيوان وفي الاحجار فمن ذلك الحاصل في ذلك
الرطوبة الممتزجة باليبوسة التي قد انضجتها الحرارة ما كان منها مستترا
كان ذلك ظاهر الرائحة بنفسه وما لم يكن ظاهر الرائحة بل كان ذا رائحة فبا
لقوة فلذلك يحتاج الى النار او الى حرارة ولذلك يتزيد لذا ذو الرائحة او يوجد وما
يحمله اذا اسخن ان تظهر رائحته فان الرائحة تحتاج الى الحرارة منضجة اولا فقد
يكتفي بذلك مثل المسك والنبق السائلة ومنها لا يكتفي فيحتاج الى حرارة اخرى
كعود الطيب والسندروس وما جانس ذلك ولما كان الشم انما يحوز المشموم
عن الطعم ولذلك لا يدرك النتن الحمض الا بالعرض وذلك انه اذا اتفق ان كان وجود
المشموم من جهة واحدة لم يتخذ له جهة المشموم بالعرض فيتميز له جهة المشموم بالعرض
الثاني ۝

والقول في الطعم

وقد تبين وجود الطعم اي وجوده وان الطعم ما يمكن ان يكون في رطب
ولا يابس ولذلك لا يوجد للهواء طعم ولا للماء الصرف وكذلك يوجد للماء الذي طعم
وللاجسام لليبوسة التي تخالط تلك المياه فيقبل الطعم الرطوبة ولذلك
متى يبست الة الطعم لم تحس طعم الاشياء التي غالب عليها اليبس وتحس لذلك طعم
الرطب فان الطعم تحمله رطوبة الفم فيقبلها على نحو ما يقبل الهواء اللون
وتحمله الرطوبة الى حاسة الذوق فاذا لم تكن رطوبة لم يحس حاسة الذوق ولذلك
ما كان رطبا فانه الرطوبة الحاملة مقام الرطوبة الطبيعية فالرطوبة
تقتضي التي الطعم اما اولا فيعني ان يكون موجودا وثانيا ان يكون محسوسا
ولذلك جعلت الصنائع لتصنع الرطوبة الطبيعية التي بها يكون الذوق
وهي ممتزجة من يبس ورطوبة على نحو من الامتزاج ولذلك هي لزجة وهذه الرطوبة
متى عريت من طعم لئلا يعوق طعمها قبول الطعوم المضادة لها ولذلك
يجد المحموم الطعوم كلها مرة لان الرطوبة التي في فيه مرة لمخالطة الرطوبات
اياها وقد تلخص ذلك في غير هذا الموضع والطعم ضروري في الحيوان ولذلك
لا يوجد ما لا طعم له الا قليل مثل جنس ذوات الاصداف وهي اسفنج البحر وشبهه ان يكون
هذه تكتفي بالمص في اغتذائها لبعدها عن الاعتدال ولانها تجري مجرى النبات
ولذلك لا يحس الذوق شيء من انواع ذي الطعم ولذلك يصير ذا الطعم الذي

بعواد الجمعي المنثبي ... وعود الشنشير ... يورط الشم ...

ولا للهواء

شي الطعم

واكثره يكون ادرك والسمع واحد واحد وذلك بين بنفسه .

القول في اللمس

واللمس القوة على ادراك الملموس والملموس فيظن به انه اصناف كثيرة فتكون قوة اللمس ايضا قوى كثيرة الا انها في موضوع واحد وهذه الحاسة هي شائعة في جسد الحيوان وليس لها عضو مخصوص كما لسائر الحواس بل لها آلة محدودة النوع في كل حيوان وهذا النوع اللحم او ما يقوم مقامه فيما لا لحم له فان الجلد ليس هو الحاس الاول لانه اذا قشط احس اللحم ليس بانقص من احساس الجلد بل هو احرى ان يظن به انه اشد لمسا وهذه الحاسة على ما تقدم هي التي لا يخلو منها حيوان وبها يكون الحيوان حيوانا ولذلك متى تعدت هذه الحاسة ارتفع معنى الحيوان عن ذلك الشخص ولا يخلو حاسة ان يكون لها لمس ولما كانت الملموسات على ما تبين في السابعة من الكون والفساد ترجع كلها الى الحار والبارد والرطب واليابس وكان هذا التضادان ليس يرجع احدهما الى الاخر فان كل حس فانه لمتضادين وقد يعرض لمتضادين ان يكونا موضوعين لتضاد اخر مثال ذلك اللون اطرافه الابيض والاسود والابيض موضوع للثقل والخفة والصوت طرفاه الثقل والحدة وهذه موضوعة للاملس والخشن والخفي والجهير وكما ان تلك حاسة واحدة يتبعها قوى كثيرة كذلك تشبه اللمس وبالجملة فان القوى تتبع الموجودات في ترتيب وجودها لكن الرطب واليابس والحار والبارد لا سابع يشبهما على ذلك الوجه فان لا واحد منهما موضوع للاخر لكن يشبهما سابع اخر بالذات وبلا زمان وقد تلخص ذلك في غير هذا فلما كانت هذه لا ينفصل وجودها في الموضوع فلذلك كانت القوى اللامسة لا تنفصل وكانت في حاسة واحدة . ولما كان كل جسم كائن فاسد فهو ملموس ولم يمكن ان يخلو الموضوع من هذه المتضادات كما يوجد الموضوع خاليا من سائرها فانه قد يوجد جسم لا لون له ويوجد جسم لا صوت له وكذلك في الرائحة والطعم ولذلك احتيجت الالات تلك من امثال هذه الاجسام فاما هذه فلما لم يمكن ذلك كانت من المعتدل لان المعتدل هو بوجه ما لا واحد من الطرفين وهو بوجه اخر كل واحد من الطرفين بالقوة فلذلك كانت آلة اللمس معتدلة بين الحار والبارد والرطب واليابس ولذلك لما ظن جالينوس ان العضو آلة اللمس حكم بان جلدة اليد هي المعتدلة بين الاطراف فيشبه ما الجسم الذي فيه القوة اللامسة الى بعض آلات اللمس وهذا الجسم هو الحار الغريزي ولما لم يمكن فيه الا عن ذلك وصل به الاجسام التي يسميها ارسطو سبلا ويسميها جالينوس عصبا

لانها ذاتية بالبرودة النفسانية من الدماغ ولذلك اي عضو لم تصل اليه سبيل من
الدماغ لم يكن فيه لمس ولذلك لا تلمس الكبد ولا الكلى ولا العروق الضوارب
وهي مملوءة من الروح الغريزي. فاما كيف يكون برودة نفسانية وذلك ما قد
تبين خلافه فان آلة النفس هو الحار الغريزي فان البرودة تقال على الاطراف وعلى
الاوساط والتي في الدماغ لا يمكن ان تكون طرفا وانما هو وسط وهو ما بين
المعتدل والطرف وانما يكون الوسط وسطا بمخالطة الضد فلذلك البرودة
تخالط حرارة نفسانية من جهة ما هي حرارة لا من جهة اعتبار برودة وهي بالرتبة تلي
الطرف. وقد يتشكك على حاسة اللمس فيقال ان كل حاسة فانما تحس كيفية عن
المحسوس حسا يخصها في القول المجمل في الحس والمدرك منه قريب ومنه بعيد ومنه
بالذات ومنه بالعرض والبعيد الذاتي هو المحسوس والقريب الذاتي هو الخادم كما
هو البصر والسمع والشم والرطوبة للذوق فقد ينبغي ان يطلب هنا مثل ذلك وقد ظنها
مسطيوس يسلم ان الهواء الجزء ذلك كله فانه يرى انه كما لا يمكن ان تماس اليد في
الماء ان الرطوبة لا يمكن ان تنسلخ جملة عن الاجسام التي فالهواء احرى بذلك
واللمس فقد يكون بتوسط اكثر من واحد وان كان غير طبيعي كما يعرض ذلك
اذا غشي بغشاء فانه قد يدرك الصلب واللين والحار والبارد وكما نحس بتوسط
العكاز مثلا عن انه وان كنا نحس بذلك فلسنا نحس كل انواع الملموس فانا لا نحس
بتوسط العكاز لا بالحار والبارد بل انما نحس بالصلب واليابس ويشبه ان
تكون هذه بتوسط الحركة ولذلك لا نلمس الحار والبارد ونحس الحار والبارد
عندما يغشى الجلد يسيرا فانما يكون الغشاء الجزء بل ينفعل من ذلك ويكون هو المحسوس
اولا واما هل حاسة اللمس هو اللحم او في اللحم فان ذلك ليس يتبين لكنه كيف
كان فهو متصل باللحم وهو اخر ما به قوام اللحم. والملموسات فقد يختص ادراكها
في مواضع كثيرة وبان انها قوى شائعة في الجسم قواعها الجسم من حيث هو
جسم فلذلك يدرك اللامسة الالوان والاشكال كما يدرك ذلك البصر.
فاما انه لا يوجد حاسة غير الخمس فقد بين هذا بقوله وذلك انه ان وجدت
فستكون لها محسوس خاص وذلك المحسوس يجب ضرورة ان يكون محركا
جسمانيا ولا محرك جسماني الا هذه الخمس ولذلك لا يمكن ان تكون حاسة مفردة
للمحسوسات المشتركة فان المحسوسات المشتركة لا تخدش شيئا فاما الحاسة التي
يدرك بها فسنبين امرها بعد وايضا فانه ان كان هنا حاسة سادسة وجب
ضرورة ان يكون لحيوان ما وذلك الحيوان يكون ضرورة غير الانسان فانها

وما في [illegible] هي نفسانية

للانسان هذه الحواس بالطبع فيجب ان يكون ذلك في الحيوان حيوانا ناقصا ومحال ان يوجد
لها فيما لا يوجد له التمام وقد تلخص في ادراك الحيوان كيف نسبة ما يوجد للحيوان الناقص
مما لا يوجد من نوعه للحيوان الكامل وهو الانسان كالمحملة للحمار والخرطوم
للفيل وسائر الاعضا التي تختص بها حيوان حيوان وان كان ذلك موجود للانسان
بوجه اكمل فان المحملة والخرطوم هي بدنا قصة واذا كانت الاعضا الخاصة بها
ذاتيا وتقويمها استعداد ما لحصول تلك الغايات فكان ذلك موجود للانسان ودما
يكون ابين منها فيجب ان يوجد للانسان معرفة الحاسة ضرورة اذ لا يكون هنا
ما هو افضل وذلك بين مما تلخص في كتاب الحيوان وايضا
نذكر هنا القول الذي ولعل هنا من الميول لان البصر قوة ما والسمع
ما هو وكيف يلزم عنه الا يكون حاسة سادسة ونسبت ان شاء الله

في الحس المشترك

فاما ان هذه الحواس كلها قوى لحساس واحد هو الاول وهو الذي يسمى الحس
المشترك فسيتبين مما نقوله اما وجود هذه القوة فقد تلخص فيما كتبناه في الحس
محملا وهو القبول الذي يحصل المعاني المحسوسة ولذلك متى التمسنا باحدى الحواس نحو كف
مثلا حركة هيولى تلك الحاسة فهي بالموضوع واحد وبالقول كثيرة كما يعرض
ذلك لمركز الدائرة فانه بالموضوع واحد وبالقول كثيرة واذا كانت هنا
محسوسات مشتركة لحاسين فهنا ضرورة قوة مشتركة تعقل ذلك فيها اللمس
والبصر ضرورة قوة واحدة تعقل ذلك المعنى وهذه الحاسة التي كان البحث عنها اي
شيء هي وايضا فان كان ها هنا محسوسات مشتركة للحواس الخمس فتبين ان هنا
قوة مشتركة لها كلها وبتلك القوة نقضي على تغاير احوال المحسوس وتحس له
احوالا كثيرة فندرك التفاحة مثلا ان له طعم ورائحة ولون وحرارة او برودة
ونقضي ان كل واحد من هذه غير الاخر فانه لو كان في قوابل متضادة لها لما كان
ممكنا ان نقضي هذا غير ذا اذ فانه يجب عندما ندرك المغايرة ان يكون المغايران

موجود بين المدرك والمدرك واحد وهذا بين بنفسه اذ كنا نعلم المغايرة وكيف وجودها
وفي هذه القوة تبقى الآثار المحسوسة القوية عند انصراف المحسوس كما يعرض
ذلك في الالوان فان من شان هذه القوة الاستمساك بالاحساسات ومن آثار المحسو
سات فيما بعد اذا انقطع ورود المحسوس في الحاسة ادرك هذا ذلك الاثر وسمي الحس
المشترك بالاحساسات الذاكرة ان كان منفصلا سمي حفظا وذكرا فان الحفظ والذكر
اما ان يكونا شيئا واحدا بين على ما نص عليه ارسطو في كتابه في الحس واما ان يكون
الحفظ كالنوع للذكر فان الحفظ عند الجمهور انما يكون فيما له اجزاء وترتيب
لا يكون منه واحد بالطبع والذكر يدل على سائر الاحساسات والتذكر هو تحريك
القوة الذاكرة للتذكر ولذلك يوجد الذكر لكثير من الحيوان غير الناطق كالكلب
والخيل وما شابههما ولا يوجد لشيء من هذه التذكر فان التذكر معناه تحريك المتذكر
لتذكر من ذاته فان المتذكر فيه المتذكر والمذكر الذي وهذا هو التذكر على
الحقيقة فاما التذكر الذي يكون عن محرك قريب من خارج فانما يقال له تذكر
على طريق التشبيه وسقراط عنه انما ينضج العلم تذكرا فانه انما يصدق ذلك
اذا قيل له تذكر على الجزء المتاخر والذي يطلب سقراط انما هو في كثير فادرك
معنى الذي يقال على الجزء المتقدم وهو الذي يلزم عنه هنا التذكر فقد بان ان
القول سوفسطائي وهو من اصناف المقاييس السوفسطائية الماخوذة من
مواضع اشتراك الاسم فان الجزء الاوسط اسم مشترك وقد لخص ارسطو قوة
التذكر في الثانية من كتابه في الحس وبين انها ليست قوة اولى بل هي لاحقة عن
قوى كثيرة وهي المفكرة والخيالية والحس المشترك فلذلك لم تعد في اصناف
قوى النفس الاول ليست نفسا فالقوى ليست التي هي الغاذية والحساسة هي
الحواس بل من امرها انها انفس اذ هي الاستكمالات لاجسام والسابعة هي القوة
المفكرة وسنبين امرهما فيما بعد فاما ان وجد قوة لا تستعمل آلة فتلك ليست
نفسا الا باشتراك الاسم فالحس المشترك لما كانت ضرورة صورة للحار الغريزي
وجب ضرورة ان يكون نفسا وليس يعز الا النحو من النفسية فلذلك نفس بل يكون
استكمالا لجملة الجسم المولف لكن وجوده في الجسم انما هو موجود في هيولاه
الخاصة به وبه تتصل الجملة جزء من الجسم المولف لكن وجوده في الجسم انما هو
موجود في هيولاه الخاصة به وبه تتصل الجملة جزء من الجسم وموجود في ذلك
الامكان اتصاله بالحواس وحركته عن تحرك كما قلنا فيعرض في جسم فلينظر متصل
بما هو خارج عنه وانما يجعل الحس المشترك صورة للجسم في الالات بالتناسب

بالالة كما تبينا سابقا بعض مثلا ولذلك لا يسمع النائم ولا يبصر وذلك بين في الحيوان
الذي لا ينطبق عينيه عن الشيء ولا ان تلك الصورة ليست في الجسم لان تلك
الصورة لا تفارق هيولاها فاذا لم يوجد ذلك الجسم الذي له تلك الصورة
في الحاسة لم يحس وجوده وذلك في الحاسة هي كالصورة لها على مثال ما يكون
الربان صورة في السفينة وقد تلخص امر هذه الصور في غير هذا الموضع فاما
ان الحس المشترك فانما هو نفس بوجه انه صورة لجسم ما ولذلك لا يوجد
الشيء في جميع الحيوان لان الحار الغريزي لما هو موجود دائما في الحاسة لان المتقدم
والمتاخر فيها واحدا وكالواحد وقد تلخص امر هذه في كتاب الحيوان فان وجد
للحيوان قوة اخرى ليست صورة لجسم اصلا فتلك ليست نفسا الا بنحو من اشتراك
الاسم مثل ان يكون قوة كصورة للحس المشترك ويكون الحس المشترك كالهيولى
لها فيكون تلك صورة لهيولى الحس المشترك لكن ليست اولى وعلى ذلك يكون هذه
القوة قوة واسطة بين النفس وبين القوى التي ليس لها نفس تاخذ من كل واحد منهما
بقسط وسنبين ذلك فيما بعد وهذه القوة هي قوة التخيل

القول في قوة التخيل

والقوة المتخيلة هي التي بها ندرك خيالات المحسوسات وقد اضطرب منهم
الناظرون في طبيعتها فمنهم من رآها حسا ومنهم من جعلها ظنا ومنهم من حكم عليها
بانها مركبة من رأي وحس وبين ان هذه القوة ليست واحدة من القوى ولا مركبة
منها لان ما يصدق على واحدة منها بالكل يكذب على الجزء من الاخرى ويأتلف في
الشكل الثالث وينتج السالب الجزئي اما الظن فانه ممكن ان يصدق عن من
ظنه ومن التخيل ما عن من هو له لا يمكن ان يصدق مثل ان يتخيل ان هذا الفرس
ذو قرنين وهذا مما لا يظنه المتخيل ولا يمكن وجوده عنده واما الحس فان كل
حس فمحسوسه موجود عندما يحسه وليس كل متخيل كذلك بل قد يتخيل ما قد تلف
وفسد وما لا يمكن ان يحسه ولا مركب من هذين وذلك بين بما قلناه فهذه
القوة فنقول اما ان لنا قوة ندرك بها الامور التي تقدم الاحساس بها وهي غائبة
عنا اما بفسادها او يكون بها غير معرضة للمدرك فذلك بين بنفسه وهذه
القوة ليست للانسان فقط بل وفي اكثر الحيوان غير الناطق وليس للحيوان
غير الناطق قوة اشرف من هذه وسنبين ذلك فيما بعد وهذه القوة يعرض لها
ان تصدق وتكذب بل وهي في كثير من الامور كاذبة وهذه القوة بالجملة
اذا كانت صادقة فانما ضرورة ندرك الامر وهو بالحال التي ادركه الحس

وتبين ان الامور التي يدركها هذه ليست المحسوسات بالعرض بل محسوسات قد
حسرت وايضا فلا يمكن ان يدرك ما تلذ به المحسوس الا تعبرا وتفرح اذا رأى الحس
له الا بعرض وقد لخص كيف ذلك في الثانية من كتاب الحس وقد كان تبين قبل ان
ذلك الاثر هو في الحاسة فتصير الحاسة بذلك الاثر محسوسة للحس المشترك لكن
هذا الاثر الذي قبلها هذا معنى الاحساس فان للحس المشترك مع قوة قبول صورة المحسوس
قوة على التمسك بها وهذه القوة هي التي تسمى حفظا وبهذه القوة اذا صادف فعلا
يعرض لكثير من الناس ان يرى شخصا ما من غير ان يكون ذلك الشخص حاضرا وهذا يبين
في المبرسمين الذي يعرض لهم ذلك في اليقظة وقد يعرض لبعض الامزجة ان يكون
ذلك صادقا كما يعرض ذلك في الجنون المحمود وذلك ان الحس المشترك اذا قوي
وضعف مزاج الحاسة انفعلت الحاسة عن الحس المشترك وقبلت الاثر ثم تجد
عنها الهوا المضاء فيقبل الاثر فيصير كالشبح ثم عاد الاثر مجرى الحاسة وحركة
الحاسة الحس المشترك وقد لخص ذلك في الثانية من كتاب الحس وبين هذا السبب
فيه وهذه الاحساسات هي معاني المحسوسات ومن شان المعاني كما تبين ذلك في
الحس ان تحرك الهيولى التي هي قابلة بالطبع ومتى اذا كانت احساسات وفارقت
اخرى بذلك وبين ان هيولى اخرى مجانسة للحس المشترك موجودة فيه كما الاحسا
سات فيدرك معاني الاحساسات وليس يمكن ان يصير الاحساسات بعينها فيها
فان ما لا ينقسم لا يتحد [illegible] وايضا فلا يمكن ان يعاود ذلك والهيولى المقبول الاعلى
هذا النحو بان تحرك قوة اخرى هي هيولى لها وهذه الانواع من الهيولى ليست الهيولى
الاخرى بل هي مباينة لها كما تبين ذلك قبل بل يقال على كل واحد منها هيولى باشتراك
فهذه هي القوة المتخيلة والخيال يقال بتقدم وتاخر وهو يقال في الجملة على ما
حكى الشيء فاذا قيل بتقدم قيل على ما يحاكي شخصا شخصا من اشخاص المشار
اليه وقد يقال على ما يحاكي النوع وقد يقال على شخص النوع من جهة ما يحاكي
ذلك النوع ولذلك تسمى افلاطن المحسوسات خيال الموجودات وقد يقال على
النوع من جهة مشابهته للمحسوس وبذلك تسمى لان المعقولات خيالات المحسو
سات وقد يقال على غير هذه الانحا وبين ان الاحساسات خيالات المحسوسات لا لقوة
التي يدرك بها هذه [illegible] وانما هذه الخيالات هي القوة التي بها نتخيل وهذه الخيا
لات متى لم تعط في هذه القوة ولا حركتها لم تحرك الحيوان حتى كانها ان الحيوان
تحرك حركات كثيرة من جهات كثيرة فان الحيوان [illegible] ويحب من جهة انه
من الاستكشافات ومن طريق اللذة وكيف بالقوة ويتنقل من جهة اللذة واين

بالقوة فهو يتصل بالقوة الانفعالية وتتصل بالقوة المنفعلة ويتصل بالقوة
الباصرة فبعض هذه في الجسد كله مثل القوة الانفعالية وبعضها في عضو
خاص مثل القوة السامعة وكذلك ارتباطه بالقوة المتخيلة. ولما كان
كل منها له فعل كانت هذه القوة هي كمال هذه الاحساسات الموجودة
في الحس المشترك وفي كل منها فاما الذي عنه يتخيل شي بعد غيبته في وقت يعرفه
وهو المحدد الابعد وهل هو واحد او اكثر من واحد فقد لخص الامر فيه في الثانية
من كتاب الحس. فقد تبين ما القوة الخيالية وما الخيال في الجملة والخيالات
وهي كمالات هذه القوة هي في هذه القوة تحفظ الاحساسات في الحس المشترك
وتبين ان صور الموجودات اذا كانت هنالك انتزاعا عن المادة من الاحساسات
وان القوة المتخيلة نسبتها الى القوة الحساسة فهذه النسبة الا انها غير مرتبة
جملة عن الصور الهيولانية من جهة ما هي هيولانية ولكنها تعتبر في الرتبة
عنها لان هذه هي تفعل وان لم تكن تلك حاضرة موجودة لكنها في وجودها
مفتقرة الى تلك الصورة فان كان خيال يوجد عن غير تلك فذلك من غير جنس هذه
وقد تلخص كيف الامر فيها في مواضع. والقوة المتخيلة لا توجد دون كمال
الاحساسات ومتى لم يكن احساس لم توجد هذه القوة واذا لم يوجد ذلك الاحساس
لم يعقل فيه فلذلك يعرض لها ان تنتقل او فيما لا ينقسم انتقال من شي
الى شي فاما كيف ذلك فقد تلخص في الثانية. ولذلك متى شغل الحس المشترك او
انزلغاه بطل ان يفعل القوة المتخيلة. وكانت قوة فقط على ما ذكرنا انه يوجد
ذلك عند ما يحس بالاشياء الهائلة وفي الغشي فلذلك عد المتخيلة في جملة القوى
الهيولانية. ولذلك صار فعلها في النوم اظهر بان النوم هو وجود الحس المشترك
بالقوة فقط وهو عند ذلك حافظ لوجود ذاته الخاصة فهو غير مدرك فهو
مدرك فقط والقوة المتخيلة متحركة عنه فقط واما في اليقظة عند ما يحس
بالمحسوسات المفرطة فيشبه ان يكون عند ذلك منها كالفقد فقط بعيدة لها
اما ان تبطل او تضعف قوته فقط ولا ينتفع بها حينئذ وقد تلخص هذا في مواضع
كثيرة فلذلك اذا بطلت الحواس بطلت هي واذا بطل الحس المشترك بطلت
ولذلك تفسد بفساد الحس المشترك وتوجد بوجوده فهي تابعة على ما تقدم
تابع للمدرك في الكمال الذي هو له كالمهيئ وجودها الشوق لانها كالغاية
له وعن هذه القوة توجد للحيوان حركات مختلفة ويصدر عنه الحيل التي عنها
وبها توجد للحيوان كثير من الصنائع وبها يوجد في الحيوان اولادا ويكون بعض

الحيوان من جهة كالنمل وهي انزل قوة في الحيوان غير الناطق ولا يوجد في
الحيوان غير الناطق قوة محركة اكمل من هذه القوة فان القوى المحركة للحيوان
بالطبع التي هي فيه هي القوة الغاذية والحساسة وهذه غير معدة كلها توجد
للحيوان الافعال التي تنال الغذاء من ذاته لان المحرك والمتحرك معا فيه وقد تلخص صحيحه
ذكره في الثامنة من السماع الطبيعي ❍ فبين ان القوة المتخيلة كمال الجسم طبيعي
الي من اذا تغير وبين هذا قلناه انه لا يمكن ان يوجد قوة اخرى غير هاتين اعني
الحس المشترك والقوة الخيالية وذلك ان الموجودات هي اما هيولانية واما
منتزعة والهيولانية هي في مكان يشار اليه والانتزاع حركة وكل حركة فهي
تغير او تابع لتغير والانتزاع تابع لتغير والتابع اما اولا واما ثانيا فالاول هو الا
حساس كما تبين قبل والثاني هو هذا فان كان هنا ثالث لزم ضرورة ان يكون
في الموضوع حال ينفصل بها الثاني من الثالث اذ كانا معا من جنس واحد والا
فيها ذا الثاني غير الثالث ومثال ذلك تغير الموجود في الهيولى وهنا التغير وهو
ليس في هيولى فان ما ليس في هيولى انواع كانت الثواني معادة لانواع ما لا في
هيولى لكن ما لا في هيولى تعالى على الخلا اما ان لا يمكن ان يكون في هيولى ان يوجد
وجود شيء بهذه الصفة او ما يمكن ان يكون له هيولى لكنه ماخوذا بالوجود
الذي في شخصه وهذا هو النطق على ما سنبين او ما هو في هيولى غير انه ماخوذ من
جهة ما هو ما هو وهذا الحوان اما ان يكون ممكن فيه المفارقة وهذا هو الحس
او ما لا يفارق غير انه ماخوذ بالحال التي هو بها هيولى وهذه هي القوة الخيالية
ولذلك كانت القوة المتخيلة تدرك الاشخاص فقط فان الصور الهيولانية
حركت هذه القوى بالقوة التي فيها هي التي تقدم تخصيصها قبل هذا بطريق
الاحساسات موجودة وكان لها قوة تحركها بها محركة القوة الخيالية بعض
الخيالات موجودة ومعدة كلها غير الصور الهيولانية وهي هيولانية
ولا يمكن فيها ان تحرك القوة المدركة للكلي حتى تحرك هذه الهيولانية المشار
اليها ما تحركه جميع المشار اليه فيكون تحركها غير متناه لان الكلي غير
متناه فاذا هي هيولانية وليس يمكن ان يكون هيولاني تحرك حركة غير متناهية
كما امكن الهيولاني ان تحرك حركة غير متناهية لان التحرك غير موجود والو
جود نعني به التناهي والتحرك غير الهيولى وغير المتناهي هو للهيولى من جهة
ما هي هيولى وانما تحرك الموجود المفارق تحركا غير متناه من جهة انه لا يتغير
وليس له ضد فليس هنالك معاوق فان كانت الهيولى قابلة ابدا فهو محرك

الا انه لو لم يوجد لكان معنى كليا وكل معنى يوجد فهو منقسم وكل منقسم فهو
هيولاني ولذلك يوجد في القوة المتخيلة الصور الهيولانية من احوالها الخاصة بها
في الوقت الذي تدركها ولا يوجد فيها ما لا يخصها في وقت الادراك ولا يمكن
ان تدركها بجميع احوالها التي تلحق الصورة مجردة من الاعراض المفارقة لها
ولذلك يوجد جميع لواحقها الذاتية وغير الذاتية كشيء واحد لكن من سبيل
سائر المعقول كيف يتخيل الشيء الواحد باحوال مختلفة بعضها ادركته وبعضها
لم تدرك فيه بل بعضها ممكنة فيه وبعضها غير ممكن الا ان ذلك
في الانسان فقط فانه الذي يركب ويفصل وهذه الحركة هي من قبل اسباب
اخر قد عددناها في الثانية من كتاب ارسطو في الحس ولو كانت الخيالية توجد
المعنى وتوجد ما قاله امكن ان يوجد ما لا يمكن فيه مثل ان يوجد برسانه
حيا حار كما لا يمكن ذلك في العقل النظري واما في الظن فهو في اشيا ممكن
الا ان الظن وقوته ستتبين اذا بين ما القوة الناطقة واما في العلم وهو
فعل القوة الناطقة فلا يمكن ذلك فيه البتة وستتبين لم كان ذلك بعد
هذا والقوة الخيالية هي كالمتوسط بين الموجودات التي من شانها ان تفارق الهيولى
وبين الهيولانية فقد حدث من كل متوسط على ما من شان الطبيعة ان تفعل
دائما فانها لا تنتقل من جنس الى جنس الا من متوسط وقد تخلص ذلك في مواضع
كثيرة وهذه اخص الحركة المحسوس المشار اليه ولما كان كل متوسط فهو مجانس
للمتوسط على ما تخلص في غير هذا الموضع كانت الخيال مختلطة ولم يكن كليا
فان الكلي هو الذي المقابل للشخص وليستا هاتان القوتان اوساطا على
ما هي الاوساط في الحرارة والبرودة حتى توجد في الحس والخيال جزء من الكلية
كما توجد لاطرافها من الحرارة والبرودة فان المتوسط فيه حرور وبرودة فانه ليس
في الاحساس ولا في الخيال شيء من الكلي بل يوجد لها احوال تكون بها بعضها اقرب
اليه من بعض وذلك ان الاحوال في الخيال الاشياء اكثر واحرى بها ويكون منها في اثنا
حساسات فان الشخص ليس بمضاد للكلي بل هو غير بوجه ما وقد تخلص امرها
ارسطو فيما بعد الطبيعة واما وجود الكلي فهو ضرورة عن اسباب اخر ولا
يخلو ان يكون الكلي كائنا او غير كائن فان كان كائنا فمتناه هيولى او قوة
تجري مجرى الهيولى وان كان غير كائن حتى تكون العقل تذكرا فقد يلزم اما
ان تكون الصور على ما راه افلاطون وهي التي يضعها سقراط في كتاب
قاذون فيكون العقل حسا او هو مثله واما ان يعقل قبل ان يعقل فيكون

168

الفعل تذكرا واذا فكر في الكلي وجود له احوال يلزم عنها ان يكون اولا
واحوال يلزم عنها ضرورة ان يكون متكونا وبالجملة فان اللواحق الموجودة
له توجد فيه على حال مقابلة لوجودها في الصور الهيولانية وكيف كان فان
وجودها مباين للوجود الهيولاني مباينة كأنها اجدر واحرى بها ان تكون موجودة
بنحو آخر من الوجود حتى يقال عليها وعلى الهيولانية الموجود باشتراك الاسم واخلق
ان يكون الموجود يقال عليها بتقديم وان تكون هي احرى بالوجود.

القول في القوة الناطقة.

وقد يجب ان نفحص عن القوة الناطقة وايّ قوة هي وما هي وهل هي نفس
او قوة لنفس فان كانت قوة لنفس كما يظن فما يعطي اي جهة تنسب اليها النفس
ويجب ان نفحص عن هذه القوة هل هي دائما فعل او هي تارة قوة وتارة فعل وان
كان كذلك فلها هيولى وان كان لها هيولى فهنا محرك اذ كل متحرك فله محرك
فما هذا المحرك واي وجود وجوده ونطالب في ذلك كله المتعارف الاول من امرها
وما تبين هو بالحس من احوال الجسم الطبيعي الذي هي له فان ذلك مما يفيد الناظر
انتباها يعاون فيما يستفيده في ذلك الى الوقوف بنفسه على اليقين في ذلك
كله فاما انها ليست دائما بالفعل فذلك بين وانه لو كان كذلك لكان التعلم
تذكرا ولكان المتعلم غير مفتقر الى الحس ولكان اذا فقدنا حاسة من
الحواس لم يفقدنا علم من العلوم والامر بخلاف ذلك. وايضا فلكان يسبق
لنا العلم بوجود اشياء تستند الى المحسوس من غير ان نحسها بل متى اخبر بوجودها
مخبر اي مخبر كان سواء احسسناها او لم نحسها حتى يكون من لم يحس الفيل يقع له
اليقين به وهذا فانه لجميع الصفات التي من شأن من احسه ان يقع له اليقين به
وهذا بين والتشكيك فيه فضل وقد تلخص ذلك في مواضع كثيرة. واما
انها دائما بالقوة فذلك ايضا محال لانه يوجد للانسان علوم اما بالحس كما يوجد
ذلك لاهل الصنائع العملية واما بالتعلم. فيظهر انها تارة بالقوة وتارة
بالفعل والخروج من القوة الى الفعل تغير فهنا اذا محرك لان كل متغير فله محرك
وقد لخصنا هذا فيما تقدم. والقوة الناطقة هي التي تمايز الانسان بها عن سائر
على ما يحس في نفسه وهو بالجملة اخبار وسؤال او امر والسؤال نحو اخذ
اخبار والاخبار تعليم والسؤال تعلم فهذه القوة هي التي بها يعلم الانسان
او يتعلم وهذه الاقسام الثلاثة انما تكون اذا كان الانسان على المجرى الطبيعي
بالنطق بالالفاظ الدالة بالوضع على المعاني التي يتصورها في نفس الناطق بها

والنطق يقال ... تكون عندهم ولا على التصويت الدال بالطبع على ...

يستعمل على التصويت بالالفاظ ومن غير دلالة ولذلك قال كغراب نطقت
حمامة في غصون ذات أوراق وقد يستعمل النطق على غير ذلك وقد احصى
ذلك اهل اللغة في كتبهم ولما كان ذلك انما يكون بهذه القوة التي عرفنا
من شأنها كان فعلها الذي هو النطق فيقال لها المنطق ويستعملون هذا الاسم في
مجرد سمينا القوة التي فيها العقول ونريد ان نلخص ما هي وعما هي فان تلخيص
المفسرين انما كان عن هذه او مثل هذه ما بينه او غير ما بينه وليس يعسر على من
اراد احصاء الآراء التي رآها من تقدم فان جلها مشهورة ولذلك نسقط فيما نحن
بسبيله احصاءها والتشنيع عنها ونقتصر على ما توجبه طبيعة الانسان من امرها
بالطبع فان الآراء التي قيلت فيها ليست من هذا القبيل انما هي ظنون الزم حقيقتها
غير من قال بها اما بعض هذه واما آراء مشهورة فالفحص عن تلك الآراء انما يوقف
من امرها على حال ما او يقع بالانسان على موضع غلط القائلين بها وذلك يخرج من
انحاء الرياضة الجدلية. فنقول ان من الامور الظاهرة بانفسها ان الاخبار والا
ستنباط انما يكون بقول جازم وقد تلخص في باريامينياس ما القول الجازم
وانه مركب من محمول وموضوع فبالضرورة يوجد في الانسان فعلان احدهما
وجود المعاني المفردة والثاني تأليف هذين المعنيين والقوة التي بها ندرك الاول
ليس هي القوة المفكرة وفعلها انواع تأليف المعاني المفردة وقد احصيت
في كتب المنطق والثاني القوة التي بها تحصل المعاني المفردة وهذه كالهيولى
لتلك فانه لم توجد المعاني المفردة لم يمكن ان يكون تركيب فهذه متقدمة
لتلك بالطبع والمعاني المدلول عليها بالالفاظ على ما عدد في مواضع
كثيرة ضربان كليات واشخاص والقوة التي بها ندرك الاشخاص هي القوة
المتخيلة على ما تبين قبل هذا واما الكليات فانها بقوة اخرى وتبين انها ليست
بالحس فان الحس لا يدرك الا الاشخاص والكليات معان اخر لان الكلي معنى
وامر من شأنه ان يوجد لكثير ولا يلتبس الشخص كذلك ولان كل قضية فاما
ان يكون مؤلفة من شخصين او من كليين او من شخص وكلي فمتى توجد
كثيرا في المتون وفي الخطابة والشعر واما التي من كليين فمتى تعم جميع
الصنائع وهي التي تتمم علومها على الاطلاق وعلى التقريب فاذا ما لهم مثل
هذا المبدأ يكون ناطقا وبالقوة على هذه يقال للانسان ناطق وهذه
الكليات هي معان معقولة وانما تصير كليات باضافتها الى الاشخاص

لشاعر لم يمنع الشرب منها

تعلمه

الموضوعة لها وبذلك تصير الشخص والعموم وبالجملة معانيه شخص واحد في معاني
معقولة وليست بكليات الا على طريق التشبيه ويقال لها كليات بالتاخير
فانه لا موضوع لها هو لا نهائي كثير من واحد . وايضا فان القضايا المؤلفة هي
ضرورة اما جزئية واما كلية والمهملة فليس ذلك لها بحسب الوجود وانما جعل ذلك
قسما من اقسامها بحسب التركيب المنطقي . والعقل فليس يدرك الشيء وانما
يدرك ماهية الشيء والحس والخيال يدركان الشيء وكذلك الوهم فان الشيء هو
مركب من مادة وصورة على النحو الذي قيل فيه هنالك فاما ماهية الشيء فهي معناه
ومعناه صورته بنسبتها الى المادة وهذه النسبة بها يكون الامر المعقول صورة
وهي كالفصل المقوم له من اجل ما هي صورة فان الصورة والعقل واحد بالموضوع
اثنان بالقول كما يعرض ذلك في انيتنا واما قولنا ان العقل يعقل الشيء فانما نعني
بذلك الصورة من حيث هي احد الموجودات لا من حيث هي مضافة الى موجود هيولاني
وايضا فيجب ان ننظر في قولنا في الاجسام انها بالقوة معقولة على معنى قولنا
بالقوة فيها هو معنى قولنا ان الاجسام محسوسة ومتخيلة بالقوة فانه بذلك
يمكن ان يقع على نحو قبول الناطقة اي نحو هو اما ان الذي بالقوة في الحس
فليس الصورة اصلا وانما هو الجسم والصورة بالجملة والموجود الهيولاني فذلك
بالقوة محسوس واما الصورة من حيث هي لذلك الجسم فهي احساس على انها لذلك
الجسم . ولما كان ذلك الجسم فهي احساس على انها لذلك الجسم . ولما كان ذلك
الجسم انما هو شخص بعرض او اعراض لا بصورته المقومة له فقط فلذلك صار
في قوام ذلك الشخص من حيث هو شخص تلك الاعراض ولها انقسمت الصورة
وتلك الاعراض هي في الهيولى ومن اجل هيولى والقوة في الخيال مثل ذلك لان
كليهما انما يكونان للشخص فان الحس والخيال انما هما صورة الجسم مقترنة
بالاعراض التي لها من اجل الهيولى وهذه تتقوم تلك الصورة وعلى انها
كلها في الهيولى في ذلك الوقت ولذلك كل ما هو من امثال هذه الاشخاص يحمل
عليه كلي ما فانما يحمل عليه في زمان ولذلك صارت اصناف القضايا
الشخصية تنقسم بالازمنة الثلاثة ولذلك لم يوجد لما هو في الان كلية تخص
ذلك الوجود لان الوجود في الان طرف وجود كما ان الان طرف زمان وكما انه لا
يمكن ان يوجد ان يوجد الا بالقوة كذلك لا يمكن وجود فيه مفرد الا بالقوة او
قبل ذلك وجود . وقد تبين في السادسة من السماع كيف وجوده فانه ماخوذ
ابدا في الزمان المستقبل . فاما القضايا المؤلفة من كليين فانها وجودية فلذلك

فيما اتوا الازمنة الثلثة ومن مولفة من المحمولات الممكنة في مواد مقان ق وكيف
كان كلي الموضوع فليس الزمان فيها كالزمان الماخوذ في محمولات الاشخاص
بل على جهة مناسبة وعسى ان يكون الموضوع فيها شخصا بوجه ما وبالجملة فانما
يحتاج امثال هذه القضايا في الامور العملية من جهة ما هي عملية فاما
النظرية فانها لا يستعملها الا على جهة ما ينظر العقل النظري في الامور العملية
ومن جهة ما هي منزهة عن الزمان فان هذا خاصة العقل النظري ومعنى ان ينظر
في الامور من جهة ما هي موجودة الوجود الذي يخصها ومعنى اعطا اسبابها
ولذلك ما اشترط في العلم اليقيني اعطا الاسباب فقيل فيه انه علم وجود الشي
وسبب وجوده واذا تاملت العلوم النظرية كلها وجدتها انما تفحص لاجل الحد
وظاهر ان الحد من اسباب المحدود وذلك يبين بادنى تامل فانا لو علمنا ما هو كل
واحد من الاجسام الطبيعية والصناعية وكل ما يوجد لها بجميع حدودها
التامة علمنا كيفية وجودها وكيف يوجد بعضها لبعض وظاهر ان الحدود
التامة هي ما انتظمت فيه جميع الاسباب الجزئية الخاصة بالفعل على ما
تبين في صناعة المنطق واما طلب سبب وجود شي لشي مثال ذلك لم
كان الزيت يطفو في الهوا ويصعد في الما فان ذلك من جهة يوجد هذان
المحمولان موجودين منفردين دون الهوا فلذلك يطلب ما الذي اوجد هذا لهذا
فانا علمنا ذلك النوع من الصعود بحده اخذنا فيه صورة احد ما به الزيت زيتا لو
واذا علمنا ذلك لم نتشوق الى علم ذلك ولم نطلبه فهذا التشوق انما عرض لنا من جهة
جهلنا بالحد ولذلك لا يتشوق امر فيطلب لم كان الا بعد ان يطلب اولا ما هو وهذا
كله مبين في صناعة المنطق ومن هنا تبين السبب لم كان العلم النظري
انما يستعمل اولا وبالذات القضايا الكلية الضرورية الموجبة ويستعمل ثانيا
او بالعرض السوالب والجزئيات والممكنات الاكثرية والعقل النظري انما ينظر
في صور الموجودات ومن ما هي فانه ينظر في الماهية مطلقة لكن من
حيث حصل لها هذه الاضافة ويروم تحصيل ذلك واما اذا نظر في هذه الماهية مجردة
عن الاضافة اللاحقة لها وهي التي قلنا انها ماهيات فيجب ان تكون ذا
ذوات ماهيات حتى تكون متوسطة اما بالاضافة الى الموجودات المعقولة
فماهيات واما بالاضافة الى هذا النحو فذوات ماهيات فان كانت كذلك
وجب ضرورة ان تكون مولفة من شي يجري مجرى الهيولى ومن شي يجري مجرى الصورة
ان طلب فيها ذلك كان ايضا كذلك فبالضرورة سننتهي الى شي هو ماهية

ومبين في ماهية ان الماهية لا يعقلها العقل ان العقل هو ماهيته الخاصة به
تحصيل ماهية شيء فان كان شيء يحصل له ماهية شيء فذلك عقل باشتراك الاسم
لكن ما هذا الشيء الذي نقف عنده اما ان كان ذا ماهية فله ماهية والماهية
خاصة بالعقل لانه ان كان ذا ماهية بالقوة فهذا عقل بالقوة وان كان
بالفعل فهذا عقل بالفعل فليس الا ان ننتهي الى شيء هو ماهية وليس بذي
ماهية لانه قد بان انه لا يمكن ان ينتهي الى ذي ماهية ولا يمكن ان ننتهي الى شيء
ليس بماهية ولا بذي ماهية فان ذلك لو ادركه لكان امرا في عقلا باشتراك
الاسم وايضا فكان يدركه لا بتوسط هذه المعقولات بل يدركه بنفسه لانه
لا نقول له مبدا ولا نهاية فكان يمكن ان يدرك مجردا وعسى ان يكون ذلك العدم
المطلق فان ذلك ليس بماهية ولا بذي ماهية ولا ينطق عنه ولا يتصور وهو
الذي يذكره ابو نصر في كتابه في الحروف ؛ فقد بان بهذا الوجه انه يجب ضرورة
ان يكون في الوجود شيء ما وجوده ماهيته فان هذه المعقولات الهيولانية
وجودها عن كونها ماهيات فلذلك ان العقل لا يتقوم وجوده بالهيولى بوجه
ولا على حال على غير ما هي عليه المعقولات فانها انما تصير موجودة بالهيولى وتصير
معقولة بتجريدها عنها وعن ذلك تكون ماهيات فيكون المجتمع منها ومن
الهيولى اذا ذا ماهية ومن منفردة لذلك ؛ وهذا الذي اوجب القول الان يجب
ضرورة ان يكون وجوده الذي يخصه لا في هيولى على انه لم يتقوم بالهيولى الا
انه غير مباين لها في هيولى جملة بل متصل بالهيولى لا على ان يكون له وجود .
بل قد كان موجودا وانما وليس يتصل بالهيولى اولا بل انما يتصل بالمعقولات
الهيولانية لتتممها فبهذا الوجه يمكن فيه ان يكون ماهية لشيء فيكون
المعقولات الهيولانية التي بالعقل هي التي وجودها في الهيولى كالهيولى
لهذا والمتمم للموجود هو سبب ؛ فظاهر ان هذا انما يكون سببا اما على جهة
الصورة او على جهة الفاعل او على جهة الغاية اذ لا يمكن ان يكون سببا على
طريق الهيولى فاما ان يكون واحدا على هذه الجهات الثلث فان ذلك غير ممتنع
واما ان يكون اكثر من واحد لكن ان كان ماهية كما اوجبه القول وكانت
الماهية انما اتت من اسباب الشيء التي في الشيء فهذا يجب ضرورة ان يكون
صورة دائما وجوده ان كان واحدا ان يكون فاعلا من جهة اخرى وذلك مستقول
فيه فيما بعد ؛ فقد تبين ان الوقوف على ذلك انما يكون بان يعقل ما هو
العقل بالفعل ؛ وقد قلنا ان العقل بالفعل هو المعقول بالفعل والعقل اذا

يعقل بنفسه بهذه الجهة لكن يعقل من جهة ما هو عقل ويعقل من جهة انه عقل
مختلط بالهيولى بوجه ما فقد ظهر ان المعقولات الهيولانية ليست عقلا بجهة
بل مشوبا بوجه ما وان هذا هو العقل الصرف ووجوده عقله وانما يتصوره
بما يخصه واحرى بذلك ان يكون وجوده فقد ظهر ان وجوده تصور فليس يمكن
ذلك فيه بالجملة بالقول بل انما يكون ذلك عن تصور العقل الهيولاني فعند
ذلك يلوح ويرى بنفسه ولا يرى بنسبة كالذي اوردناه هذا القول وعند ذلك يكون
ما يدل عليه اسمه اكثر مما يدل عليه حده بخلاف ما عليه المعقولات الهيولانية
وايضا فمما يجب ان يلخص فيه ونتامله هو انا بالقوة الناطقة نتيقن ونظن واليقين
ابدا هو في الصادق والظن قد يكون في الصادق والكاذب فليت شعري لم
لم تخرج الظنون الصادقة عن اليقين والعقل انما يحصل بالفعل اذا كان اليقين
فاما اذا لم يكن يقينا فليس ذلك عقلا بالفعل وايضا فانا بالقوة الناطقة نفكر
ونروي فما هذا الشيء الذي فينا لازمه بالذات هذه الاشياء كلها فمن كان من همنا ان نقول
فيها قولا صوابا واضحا فيجب عليه ان يكتب ما نقوله فيها فهذه الاحوال التي
لها وليس ينبغي ان نقتصر على هذه من الاحوال المنسوبة اليها بل يجب ان نكتب
بذلك اشياء اخر وهو انا نقول انا قد نعقل امرا ما اذا كان عندنا كليا من كليات
ذلك الشيء واحرى بذلك ان يكون كلياته قوامه كالجنس والفصل فكيف
يكون لنا العقل هذه الحالة التي بها يصير كليا وهل ذلك عام له او خاص
فيكون بحسب المعقولات فلا يكون بجنسه وحده بل انما يكون ذلك اما
لا عون له في ذلك او يكون ذلك مع سبب اخر وايضا فانا نقول في الكليات
اذا كانت موضوعات لنا المحمولات لكن بتوسط المشار اليه مثال ذلك
قولنا الانسان حيوان فان قولنا الانسان حيوان وما هو انسان فهو حيوان عن
قولنا هذا المشار اليه حيوان فان الاحمل الحيوان على الانسان والانسان مجرد
عن موضوعاته فان المعنى المدلول عليه بالانسان ليس هو حيوانا فانه لو كان
حيوانا لوجب ان نقدر في كل جنس بل انما نقول ان المشار اليه الذي هو انسان
هو ايضا حيوان وذلك بين في قولنا النار محرقة فان المحرقة ليست النار
بل هي هذه النار المشار اليها فان الصور انما تفعل افعالها وهي في الهيولى
فاما النظر في معنى النار وهو الذي عرضه ان كان كليا لاشخاص النار فان
المحمولات عليه اشياء اخر وهي الصادقة عليه ويجب ضرورة ان تكون مجتمعة
من وجودها لهذه النار المحسوسة وموما به وحري ___ الوجود الذي لحقها فيه

٢٥٥ / ١٧١

يكون كلية وكذلك ان نظر في الحد من جهة اي وجود يحققها من جهة وجودها
هذه التي [illegible] من جهة هذا الوجود الاخر فانه ان كان اجزاء حدها يحمل عليها
والمشار اليه معها فظاهر ان ذلك ينظر الى وجودها لهذا المشار اليه وان
كان يحققها ولا ينظر الى المشار اليه فعن تحققها من جهة هذا الوجود ⊙ وظاهر
ان الحد اذا حمل على المحدود انطوى فيه المشار اليه واذا كان ذلك كذلك فيكون للنار
اذا ماهيتان احداهما ما يدل عليه حدها من حيث هي موجودة هيولانية والاخرى
من حيث هي موجودة معقولة ويوجد لتلك الماهية التي يدل عليها حدها ايضا ذات
ماهية ويكون هذه الماهية هي لها وهي بهذا الوجود المعقول لكن ان كان العقل
ذا يجرد الماهية ولا ماهية الماهية فالمعنى الذي يدل عليه حد النار لا يعقله هذا العقل
كما لا يعقل العقل الذي يعقل الاشخاص بان النار والفرس والنخلة ويكون لهذا
العقل بمنزلة الاشخاص للعقل وانما ياخذ العقل من هذه ماهيات معقولات فاذا
يجب ضرورة ان يكون هذا صنفا اخر من العقل ويكون ماهية هذه كلها هو ذلك
الذي اوجبه القول عن ما يحث عن ادراك العقل لماهية فلا يكون ذلك عقلا
بانه عقل من هذا بل يجب ان يكون كذلك في نفسه لا انه عقل من هذه ويكون
موجودا بنفسه ويكون فيه وجود المعقولات وهو الذي هي بها معقولة في
فيكون عند ذلك ليس انها عقلت او خرج من القوة الى الفعل بل انما يكون
يعقل بان الجميع واحد ولا حد وبالجملة فيجب عند ذلك ان يعقل اليه الا الالفاظ الدالة
على القوى الفاعلة ولا يعقل اليه شيء من الالفاظ الدالة على القوى المنفعلة فلا
يقال عقل ووجد حتى يقال عقل على انه قد كان قبل عقلا كما يقوله ارسطو
بل يقال لاح وظهر وساير ما يجانس ذلك وذلك لا يقال عليه الفاظ القوى المنفعلة حتى
يستشعر فيه انه قد كان موجودا قبل ذلك الحين وكذلك يجب ان ينظر لماذا كانت
٧١ القوة الناطقة لا تكمل فيها التصورات بالبعض الاول التي تنضج اما من جهة
بنية او لا يشعر ويوجد بذلك المقدمات الاول فكيف يوجد له ان يحكم من اشيا
قليلة العدة على ما لا نهاية له ⊙ وايضا فان اليقين البرهاني وبالجملة التصديق
عن الاول انما يكون بقياس واكمل اشكال المقاييس هو الضرب الاول من الشكل
الاول كيف كان ذلك واذا كان العقل يناسب الحس فكيف يكون القياس
مرقاة الى علم النتيجة واحرى ان نعرض فيه ذلك كله النظر في المعقولات لانه لا يمكن
ان يكون الحيوان ناطقا الا بوجودها وذلك بين اذا ادل على ما في نفسه
بالالفاظ فانه ان كان على المجرى الطبيعي وكان لم يوجد فيه الفكرة فانه

اذا سيل بكم لم يجب بغير انواع الكم ولا يجيب بانواع الكيف ولا بانواع الاين
وكذلك اذا سيل بمتى لم يجب بشي من انواع المقولات غيرها فقد تبين ان هذه
هي المقولات الكلية العامة وكيف. وايضا فانا انما نعتقد انا نعلم شيا ما اذا
علمناه محمولا فالمحمول هو العلم. وذلك ان المحمول شي يعلم قبله محمول فيستنتهي
الى شي يعلم بنفسه لا بمحمول اصلا وايضا في الفكرة العملية فان الغاية موجودة
في الفكر مثل النوع والفاعل جرسا بما يتقوم به النوع كالنوطية هي سبب
وجود الشي في المعقول فاما الغاية فهي سبب وجود الشي هكذا فاذا طردنا ذلك
انقطع التسلسل اما غير موجود لم تكون الا غير موجود ليس في هيولى ولا يمكن
فيه ذلك فيستنتهي ايضا الى ذلك بعينه الذي انتهينا اليه في انواع الفحص المرسوم
مثل هذه وايضا فانا اذا تصورنا امرا لم نعلمه فان علمناه بحده لم نتشوق فيه وان
لم نعلمه بحده تشوقنا الى الوقوف على حده فان كان حده من لما افتنا كلا واحدا
من اجزايه معناه وعاد التشوق على اوله وكذلك يعرض الذي يليه فان كان
لا يتناهى فذلك محال ويعود التشوق باطلا اذ يطلب به ما لا نهاية له وايضا فانا
بهذا الوجه لا نعلم شيا ولا يمكن ان نعلمه بوجه لان قطع ما لا نهاية له لا يمكن وان كان
يتناهى فعند هذا الاخير يجب ان ينقطع التشوق عند الوقوف عليه بذاته
كما يعرض ذلك في المادة فانا اذا انزلنا ها مادة ذات صورة ووصلناها الى
مادتها وصورتها نظرنا الى تلك فان كان ذات صورة نزلت منزلة الاول فاذا انتهين
بالنزول وجود مادة ليست ذات صورة انقطع البحث عن المادة وكف التشوق
جملة وزال وسكن نوع النفس فقد يجب ان ينتهي كذلك الى صورة ليست بذات
صورة فاذا وقفنا عليها انقطع البحث عن الصور وكف التشوق وانما وقفنا
على المادة الاولى لانا لو فرضناها كذلك لكانت ذات صورة بل وقفنا
عليها فانها مادة الاسطقسات البسيطة الاولى التي هي النار والهوا والما
والارض فهذا الوجه الذي به يعلم هذه الصورة بان يعلم صورة اي شي هي اذ انما
نعقل الشي من حيث هو ماهية لشي اخر فينتهي الى ذلك المعنى لا يمكن ان يكون
له شي يجري مجرى الهيولى بل هو صورة تخصه فلذلك عقلنا اياها هو وجودها
ويكون الوجه في عقلنا المادة الاولى مقابلا للوجه الذي به نعقل العقل الاول
وذلك انا انما عقلنا المادة بتلك النسبة التي لها الى الاجسام دون توسط فان
المادة الاولى في المركبات لكن بتوسط لا انها لا صورة لها فلا ماهية لها فلا يمكن

ان يعقل لان يعقل اذا هو ماهية ما فصار بالنسبة التي لها الى الصورة صورة
لها ويعقل هذا بالنسبة التي له اولا الى الصورة القريبة منه دون توسط لا بانه
غير معوض ليعقل كما كانت المادة بل بالعكس وانما ذلك لنقص وجود هذا
العقل عن كون تلك الصورة القريبة منه تقوم له مقام الهيولى واذ قد حصلنا
كثيرا من الاحوال المنسوبة الى الناطقة ومن الاحوال المعلومة بانفسها والاحوال
التي لها المكتسبة بالمزاولة للصنائع التي تنسب اليها وكنا قد عبرنا
قولا فيها وتكلمنا على ما نقول فيها هذه الاحوال كلها فلنشرع في ذلك ونضيف
الى ذلك بما لعلنا قد بيناه فيما سلف من هذا الكتاب فنقول

انتهى ما وجد من كلام ابي بكر محمد بن يحيى بن الصايغ رحمه الله
بنظرها وجدله من القول في القوة الناطقة من كتاب النفس له

يتلوه كلام في العقل

كلام في الاتصال والعقل

رسالة ابن الصايغ المعروفة برسالة الاتصال

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] صلى الله على محمد نبيه الكريم [illegible]

سلم عليك تعرف ما انت اهله من الرغبة في اقتناء الفضائل لما كنت في تعرف
لقائنا ما كنت تتشوق في هذا الوقت رايت واجبا علي ان ابادر فانفذ اليك في هذا العلم
الالهي وجرت براهينه ونسقت القول فيه على ان المخاطب من نظره بالعلم الطبيعي
على ما علمناه من بصيرته فاما القول فيه بحسب المجرى الصناعي فهو اطول
واوضح بيانا واكثر اقيسة واغمض مقدمات وصرفني عن اثباته على ذلك الوجه
ضيق الوقت وتواتر الاشتغال بما انا بسبيله فان تفرغ لي وقت اثبته فيه
على المجرى الصناعي والقرينة البحث فاني انما اذكر لك بانفاذه الان جزءا من فوائده

ومهم من العلم والفوائد بحيث هو فاقول ان الواحد يقال على انحاء تخص
فيما بعد الطبيعة ولخصها ابو نصر في كتابه في الوحدة واذا قصرنا ذلك لما
احتجنا في هذا القول فيقال واحد لما هو واحد بالنوع وبالجنس وبالعرض وبالجملة
مما استعمل في كلها وموضوع هذا الصنف من الواحد كثيرة فان اشخاص
الجنس واحدة بالنوع واشخاص النبات كلها واحدة بالجنس ويقال الواحد على
الواحد بالعدد ومقول في اقصره منها فيقال للمتصل ما دام متصلا انه واحد فاذا
انقسم صار كثيرا ويقال على الملتحم تشبيها بالمتصل ويقال على المرتكز تشبيها
بالملتحم ويقال على المربوط تشبيها بالمرتكز ويقال على الجملة المجتمعة لكون
عنها فعل ما كما يقال في السفينة انها واحدة بالعدد ويقال على الجملة التي
اعدت لنحو عرض محدود كما يقال في تاريخ الكتب انه تاليف واحد في هذا
القول انه واحد ويقال على الجملة الممتزجة انها واحدة كما يقال في السكنجبين
انه واحد وهو مؤلف من خل وعسل ومن يظن هذا الصنف انه يدخل في الاصناف
التي عددت قبله لكن اذا تعقب امره ظهر انه غيرها وكذلك يقال في
الصور الروحانية انها واحدة كصورة مرئية ما متخيلة والواحد في الصور
الروحانية تابع للواحد في الصور الهيولانية وكذلك يقال في المعقول انه
واحد اذا دل عليه بلفظ وكان معقولا لشيء واحد موجود ويقال انه واحد اذا
كان معقولا لشيء واحد وان دل عليه بقول مركب كالحد والرسم وما اشبهه
وقد يقال الواحد في المعقولات اذا دل عليه بلفظ مفرد او بلفظ مركب
تركيب التقييد مثل الانسان الابيض والكاتب المهندس وهذا ليس
بواحد لانه اذا وضع في مثل قولنا الكاتب المهندس انسان لم يكن قضية

واحدة بالفصل فقط وقد لخص هذا ارسطو في بارمنيدس وقد يعقل الواحد
اذا هو تكثر وكثر واحد من اجزائه يكون واحدا بان كان له حد تكثر ولو لم
يجز الكثرة الثانية ما تجز في الاول فبالضرورة سينتهي الى اجزاء لا تجزأ اذ
هي بسائط من كل وجه وهذه اصناف قد لخصت في غير هذا الموضع والواحد
بالعدد اذا كان جسما او جسمانيا كالبياض مثلا فبذلك يتشخص واما الواحد
بالعدد المجرد عن الهيولى فليس يتشخص بل يجري مجراه بالشخص من جهة تغيره
وسنمثل الشخص انسانا فان الجنين هذا القول انما هو فيما يخص الانسان فهو
يوجد جنينا وذلك في كونه في الرحم ثم يوجد طفلا وذلك من ازمان صغره
يوجد يفعة ويوجد شابا ثم يوجد كهلا ثم يوجد شيخا ويوجد عالما وقد كان
جاهلا وكاتبا وقد كان اميا ومع واحد بالعدد لا مرية في ذلك واذا شاهد
هذه الحس في حال من هذه الاحوال ثم شاهده في حال اخرى بعيدة عنها لم يعلم هل
هو ذلك الواحد لا مثل ان يشاهده طفلا ثم يشاهده شابا فاذا غاب الانسان
واحد لا يلحقه الحس الا انما تلحقه مرة اخرى وكذلك ان قطعت يد انسان ورجلاه
وانقلعت عيناه وبالجملة فانتزعت عنه جميع اعضائه التي يبقى معها قوام
الحياة فان انه واحد بعينه والصبي قد تسقط اسنانه وتنبت له اسنان غيرها
وهو واحد بعينه وكذلك لو امكن ان توجد له رجلان او يدان عوض الرجلين
واليدين اللتين بعينهما لكان ذلك الواحد بعينه وكذلك الحال كالنجار الذي متى فقد
قدوما ومنشارا ثم اتخذ اخرى لم يكن النجار مع الالة الاولى غير النجار مع الالة
التي خلفهما مكانهما فمن هذا القول ان المدرك الاول ما دام باقيا واحدا بعينه كان
ذلك الموجود واحدا بعينه سواء فقد الالة ولم يجد عوضها كالشيخ الادرد او وجد
عوضها كالذي تنبت له الاسنان ولما وقف على هذا بعض من نظر في
العلم الطبيعي اداه ذلك الى القول بالتناسخ وقد بين في غير هذا ان القول با
لتناسخ محال لا يمكن عن ان القائلين به اخذوا شيئا وفقدوا دونه فاخذوا المدرك الا
ول في الانسان جملة دون تفصيل وجعلوا واحدا بالعدد ما ليس بواحد ولما كان
المدرك الاول في الانسان خاصة المدرك يصطفيه من الالات الاول صنفان جسمانية وال
روحانية وكانت الجسمانية منها صناعية ومنها طبيعية كاليد والرجل
والرئة التي تجد المرء والالات الطبيعية التي لها مبادئ تخصها
تسمى اعضاء وكالعصب وما كان منها مركوبا كالصعر او تسمى جملتها
بدنا والطبيعية منها تنقرض الصناعة وكذلك تقال في البدن انها الات

وهذه الآلات الطبيعية منها متفرقة وبعضها ممتزجة كالعصب فإنها تعين
العضل فالحار الغريزي هو المتفرع بجميعها فالحار الغريزي هو آلة الآلات على
العموم والتعميم فإن البرمز بشرعتها الآلات لا تستعملها كالمهماز والمزمار
فأما الحار الغريزي فلا يمكن أن يستغنى عن استعماله آلة لا طبيعية ولا صنا
عية وكل جزء موجود في الجسد عضوا كان أو رطوبة فإنه منسوب اليه ويوجد
الحار الغريزي في جزء وأنت تقدر أن تقف على ذلك من كتاب أرسطو في منافع
الأعضاء وذلك في المقالات الأواخر من كتاب الحيوان و والحار الغريزي هو
موجود لكل ذي دم ويوجد في الحيوانات غير ذوات الدم كالحيوان المحزز
والحر في مجراه ويسمى الحار الغريزي من جهة ما هو آلة القوة المحركة وهي صورة
الجسد روحا غريزيا والروح قد يقال على النفس ويقال على ما سماه ولذلك
يدعى بالغريزي فيقال له الروح الغريزي وفي النبات شيء يجري مجراه إلا أنه بعيد
الشبه عن الروح الغريزي ويلخص هذا في كتاب النفس وإنما فرض في هذا
القول ما يخص الإنسان فأقول إن الإنسان قد يوجد له حالة يقول فيها يشبه النبات وذلك
في الزمان الذي يحتوي عليه الرحم فإنه يغتذي أولا فإذا كمل تخلقه اغتذى
ونما وهذه أفعال توجد للنبات من أول وجوده ولا يوجد له غيرها أول وجوده
وكذلك عند النشو فالحار الغريزي قد يفعل هذه الأفعال فإذا أخرج الجنين
من بطن أمه واستعمل حسه أشبه عند ذلك الحيوان الغير الناطق وتحرك
في المكان واشتهى وإنما يكون ذلك بحصول الصورة الروحانية المرتسمة
في الحس المشترك ثم في الخيال فالصورة المتخيلة هي المحرك الأول فقد يكون
عند ذلك في الإنسان ثلثة محركين كلهم في مرتبة واحدة القوة الغاذية والقوة
المنمية والقوة الخيالية وكل هذه القوى هي قوى فاعلة فهي موجودة بالفعل
لا عدم فيها وهذا هو الفرق بين القوى الفاعلة والمنفعلة أي المنفعلة العدم بان
إلا أن الصورة الروحانية المحسوسة هي أول مراتب الروحانية على ما تبين
في كتاب الحس والمحسوس وذلك أن الصور الأخر يدرك بها الجسم الذي هي فيه
ولا يدركها ولذلك لا ينسب إلى النبات معرفة أصلا وينسب إلى الحيوان فإن
كل حيوان فهو حساس والحس صورة روحانية يدرك بها الحيوان ذلك
الجسم فلذلك لا يخلو الحيوان من معرفة الإنسان إذا كان في الرحم وأشبه النبات
فإنما يقال له أنه حيوان بالقوة وذلك أن روحه الغريزي يقبل الصورة الروحانية
فهو حيوان بذلك العقول فأما الروح الغريزي في النبات فلا يمكن فيه ذلك

وأما قبل هذا الروح الصورة فلم يفصلها في هذه الاجزاء وان شئت ذلك
فتراح فعليه قول آخر قد تلخص في العلم الطبيعي جزء منه فأما تلخيصه على
الكفاية فيعسر فيما ينبغي أن يعتقد به قول فيما تلخص قد يكون حيوانا بالقوة وهو انا
بالفعل فلمنزلة في حاله التي هو بها حيوان بالفعل وانسان بالقوة وذلك عن
كونه طفلا رضيعا فلم تحدث له القوة الفكرية وقد تلخص القول في أحوال الا
نسان في كتاب المتوحد فانما يكون انسانا بالقوة والقوة الفكرية انما تحصل
اذا حصلت المعقولات فحصول المعقولات تحرك الشهوة المحركة الى الفكر
وما يكون عنه وبهذه هو الشخص انسانا لا بسائر ذلك وقد تبين في موضع آخر أن
المعقولات لا تكون صور الروح الغريزي فانها ليست صورا للاجسام ولا يمكن
ذلك الا عن ما يكون هيولانية مثال ذلك الجرم انما يكون في هيولى اذ كان
شخصيا فاما المعقول فانه ليس صورة الهيولى اصلا ولا هو صورة روحانية
لجسم ووجود ذلك الجسم مما كان للخيالات فهي صورة هيولاها الصور الروحا
نية الخيالية المتوسطة وقد تلخص ما يخص هذه الصور الروحانية المتوسطة
في كتاب المتوحد واي وجود وجودها فهي غير متصلة بالجسم وانما تجرد الجسم
بتوسط الصور الروحانية التي هي آلة وقد تلخص هذا في رسالة الوداع ذ
فالمحرك الاول للانسان هو العقل بالفعل وهو المعقول بالفعل فان العقل با
لفعل هو المعقول بالفعل كما تبين ذلك فيما كتبته غير في ذلك وتلخيصه ايضا
في كتاب النفس في القوة الناطقة فانه قد اكملت القول فيه اكثر ذلك واذا
كملت اجزاء رسالة اليك ايها الوزير الاجل لما اعلمه من حرصك على هذا النوع
من الفضيلة وقبولك لها على المجرى الطبيعي فحق علي الآن ومما كتبته
في هذه العلوم فمن اجل هذا العلم وحده وقد تلخص ذلك في مواضع كثيرة
ولعمري لقد فقدت ابنا جنسك اذ صرت واحتملت عظيم المشقة فيه حتى صرت
بحيث تعلم ما يقال فيه اولا وتعذر من نفسك ان تاتي فيه بالصواب ومما احتملته
في ذلك من المشقة هو الذي يهرب منه طالبوا هذا العلم فيقتصرون على ما دونه
فالعقل بالفعل هو المحرك الاول في الانسان دائما كان وظاهر ان العقل بالفعل
قوة فاعلة وليس العقل وحده بل جميع الصور المحركة هي قوى فاعلة
وقد تلخص في رسالة الوداع وفي مواضع اخر الفرق بين القوى الفاعلة
والقوى المنفعلة وتقدم من القول في ذلك مشامة ما فيه كفاية فالعقل
~~هو قوة فاعلة والقوى المنفعلة وتقدم من القول في ذلك مشامة ما فيه الكفا~~

خاصة عند ... فوراد ... تناولا ولان سائر العلم

كما انه يعقل هو قوة فاعلة والقوة الناطقة تعالى اولا على الصور الروحانية
من جهة انها تعقل العقل وتعالى على العقل بالفعل وبها هي ابو نصر في شرحه كتاب
بقوله فهي هي موجودة في الطفل وعن هذا الرطوبة اوحدت بالحرة وهذا العقل ان
كان واحدا بالعدد في كل انسان فظاهر على ما تلخص قبل هذا ان الاناسي الموجودين
والذاهبين والغابرين واحد بالعدد غير ان هذا شنيع وعسى ان يكون محالا وان كان
الاناسي الموجودين والذاهبين والغابرين ليسوا واحدا بالعدد فهذا العقل ليس بواحد
وبالجملة فان كان منا عقل واحد بالعدد فالاشخاص الذين لهم مثل هذا العقل
كلهم واحد بالعدد كما لو انزلنا جسما متنفسا ولبعضه شبيه يتحرك ذلك الجرم او
حركة اخرى ثم لبعضه يتحرك الجرم بتلك الحركة ثم لبعضه باجسام اخر لكان تلك
الاجسام المحركة كلها واحدا بالعدد كالحال في ربان السفينة كذلك هذا الا انه لا
يمكن في الاجسام ان يكون واحد منها في اجسام واحدة معا في وقت واحد كما يمكن
في المعقولات فهذا هو الذي كان
اصحاب التناسخ يرومونه عن انهم ويعوادونه وظاهر ان هذا القول الذي يكون
واحدا هو ثواب الله ونعمته على من رضاه من عباده فلذلك ليس هو المثاب والمعاقب
بل هو الثواب والنعمة على مجموع قوى النفس وانما المثاب والمعاقب النفس التي وعيه
وهي الخاطئة والمصيبة فمن اطاع الله وعمل ما يرضاه اثابه بهذا العقل وجعل
له نورا بين يديه يهتدي به ومن عصاه وعمل ما لا يرضاه حجبه عنه فبقي في ظلمات
الجهالة مطبقة عليه حتى يفارق الجسد محجوبا عنه سائرا في سخطه وذلك
مرتبته لا تزول بالفكرة ولذلك نفتح الله العلم بعضا بالشريعة ومن جعل له هذا العقل
فاذا فارق البدن بقي نورا من الانوار يسبح الله ويقدسه مع النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا **فاما النظر في المعقولات** بالفعل
هل كل واحد منها واحد بالعدد ام لا فان لم يكن كذلك فهل واحد منها او اكثر من
واحد بالعدد فان لم يكن كذلك فقد تكلمنا في ذلك غير مرة وتلخص ذلك في كتاب
النفس واذا كمل ما قلته في ذلك انكشف فيه الشك وقوى انه يجب ان اقول هذا
معنا الى القدر الذي اعلم انه يذكر ما سلف **فاقول** انه متى وضعنا كل معقول
واحدا بالعدد لزم ذلك [illegible] بنسبة واحدة اقل الشنائع وكان لا يبعد وجود الفطرة
الفائقة ولزوم النسبة الطبيعية اكثر من غلط الغابرة فاما وقوعها فموجود
لكل انسان على المجرى الطبيعي فيكون التعلم انه لا يعبر كيفما بل الذي يعبر
كما هي الى سائر الاشياء الشنيعة التي تلزم هذا الوضع وان نخرج لم نضعه واحدا

175 ٢٢٢ ٥

لزم ذلك ان الموضوع ايضا محال ان ليست يوجد ذلك من شي ان يكون المعقول الذي
عندي وعندك معقول وذلك ان المعقول يكون ايضا عندي وعندك فيكون له
معقول آخر وذلك الى ما لا نهاية وما لا نهاية على هذا النحو غير موجود واذا وجد
كل واحد من طرفي هذا القول المتشكك فسبيله نبين ان معقولات الاشياء الموجودات
وهي المعقولات والانواع عما هو كلية من شي ما وشي فاني ان يلي وذلك انها من
حيث هي ادراكات للموضوعات فانها معقولة فمتى كانت مضافة الى تلك
الموضوعات على ان نوعا مما شبيه الاضافة وبذلك نقول في البرهان انه معقول
شي ما ونقول ان الانسان والفرس ليست معقولات لشي اصلا من حيث لها هذه
الاضافة الى موضوعاتها التي منها حصلت ولها صارت للذهن في ضرورة مضا
فة الى موضوعات ما وتلك الموضوعات غير الموضوعات التي منها حصلت
في ذهن زيد مثال ذلك المعنى الكلي الذي يدل عليه قولنا فرس هو معنى معقول
على ما تبين في مواضع جمة وانما صار معقولا من اشخاص افراس هي غير الا
شخاص الذي صار منها معقولا لزيد الجمل مثلا وعن الاشخاص التي منها صار
لك معقولا ولذلك الفيل ليس معقولا لنا اذا لم نشاهده وكذلك الزرافة فان
المعنى المدلول عليه بهذه اللفظة ليس عند من لم يشاهد شخصا منها معقولا
الا على طريق التشبيه فاما المعنى المعقول بعينه فلا واما عندي اذ قد شاهدتها
فمعقولها عندي ونكون نحن في الشخص الذي شاهدته وهذا بين بنفسه والتطويل
فيه فضل من القول فالمعقول من حيث له هذه الاضافة فان بعينها المضاف
اليه كما تبين في المقولات فان المضافين موجودان معا اما بالقوة واما بالفعل
وسنذكر عن تصحيحها فان من كان له ابن واحد فهو اب فاذا مات الابن
فقد كان ابا وليس الآن ابا والاشخاص الذي توثب ك. فاما المعقول من الانسان
ما قد سلف فبعض صورها الروحانية فيكون مضافا الى تلك الصور
الروحانية فلا يعقل الا معها وفيها فاذا ان لنا تلك الصور الروحانية
تابعة مع وجود الانسان وذلك يكون بالنسيان لم يكن لذلك الانسان الناسي
اتصال بذلك المعقول اصلا فان اتصال الانسان بالمعقول انما هو بالصورة
الروحانية وتلك الصور الروحانية تحصل كما تبين في مواضع اخر من
الحس ولذلك تحصل المعقولات في النوم وتسقط لها الحالة فيقتضي على صورة
السبع الذي يراه في النوم انه سبع والجمهور وكلهم انما يعلم الكليات
بهذه الطريق لانها الطريق الاول وكذلك النظار فان المتفلسفين اما ان يتعلموا

في سنة عالية فيه يعلمون نحن هذا الطرق يعملها كل الجانية والطب واما ان
يتفلسفوا في اشيا تطرقه فان كانت تعاليمية فهي معقولات لا وجود لها الا عن
موجودة بالوجه الذي به يتصورونها وتكاد ان تكون جملة لها دعقولا فقط
مجردة عن كل ادية لان بعضها به وجودها لا يعلمونه وبالجملة فيعلمون بعضها
محسوسات فيميزونها بقيام اشخاصها الموجودة كالهندسة وبالجملة فما
يستعمل فيه التعليم الذي يسمى نصب العين وكذلك من يعلم العلم الطبيعي
فالذي في المعقولات حال الجمهور اذ اتصالهم بالمعقولات بوجه واحد وعلى سنن
واحد وانما يتفاضلون على قدر تفاضل التصور حتى اذا علم صاحب العلم الطبيعي
النفس اتصل ايضا بالمعقولات التي يستفيدها من علم النفس باشيا تقوم مقام
الاشخاص كحالهم عند تصور القوة الخيالية والحس المشترك فانهم عند ذلك يجدون
صورة روحانية لشخص ما ثم ينظرون فيها من جهة ما هي موجودة ذلك الوجود
لا من جهة الظاهر ركة من شي ما هيولاني فاذا ادركوا معقولا لعالم يدركوه
الا بتلك الصور وهي باشرة فلو امكن ان تكون لهذه نسبا لذهب معقولها
بزوالها عن المتصور اذ لا يتصل الهيولاني بالمعقول الا بتوسط الصور الروحانية
وهذه ايضا هي الطريق الاول التي هي بالطبع وهي مشتركة بينهم وبين
الجمهور واصناف النظار ولا تخالفوهم الا بنظرهم في هذه الموجودات فان
الجمهور ومن شاركهم انما يشعرون بالصور الروحانية من اجل انها ادراكات
لموضوعات هي اجسام محسوسة لا من حيث لها هذا الوجود فمن سعى لهذا
الوجود وطلب المعقولات الحاصلة له من هذه الموجودات هيا الجزء من
الوجود فقد صارت له هذه الرتبة وبان عن الجمهور جملة بجزء وجود لم يشعر
له الجمهور ولا عطشه الطبيعة الا انه ايضا رد الجمهور بالنسبة
فان اتصاله بمعقولات هذه الموجودات مثل اتصال الجمهور بمعقولات
الهيولانية لان نسبة هذه من الصور الروحانية نسبة تلك من الصور الهيولانية
ثم يرتقي صاحب العلم الطبيعي من نظره فينظر في المعقولات لا من حيث
هي معقولات تسمى هيولانية ولا روحانية بل من حيث المعقولات احد موجودات
العالم فان رانه تحصل له منها معقول ما تكون نسبته الى المعقول الموضوع
نسبة ذلك المعقول الموضوع الى شخصه حتى تكون لذلك النوع من المعقولات
وسطا في النسبة فذلك المعقول الثالث في الرتبة انما يتصل الانسان فيه
با المعقول الاول وبه يراه فالانسان لذا ولا الصورة الروحانية على ما بينا

ثم بما يتصل بالمعقول ثم يتصل بهذا المعقول بالتهيؤ للعقل الآخر فانه رتبنا
اذا من الصورة الروحانية تشبه الصعود فاذا كان ممكنا ان يوجد الامر
بالضد اشبه الهبوط فلذلك الاتصال بالمعقولات على الجهة الطبيعية
هو كمتوسط الصعود فلانه في المنزلة الوسطى بين الطرفين لذلك يحرك مع
الحال معا فهم اذا هيولانيون وعقلهم عقل هيولاني وبذلك تكثر عقولهم
بمنزلة العقل كثيرة وذلك ان المضاف مضاف لما هو مضاف اليه ولما كان
المعنى المعقول عندهم مضافا واشخاص اضافية كثيرة فان اضافة معقول
الانسان الى الانسان اشخاصه عند جرير غير اضافة معقول الانسان الى اشخاصه
عند امرئ القيس وبهذه الاضافة كان الانسان معقولا عندهما وعند جميع
الجمهور وهذه كلها اضافات كثيرة عن منشا هيئة فالمعقول اذا كثيرة من وجه
واحد من جهة اخرى فبذلك لا يلزم ان يكون الجمهور في هذا النحو وتسقط الالزام
الذي تضمنه القول المتشكك المذكور قبل هذا فاما العقل الذي معقوله هو
بعينه وذلك ليس له صورة روحانية موضوعة له فالعقل يفهم منه ما يفهم
من المعقول وهو واحد غير متكثر اذ قد خلا من الاضافة التي تناسب بها الصورة
في الهيولى والنظر من هذه الجهة هو الحياة الاخيرة وهو السعادة القصوى الا
نهاية المتوحدة وعند ذلك نشاهد ذلك المشاهد العظيم ولما كان النظر الى
الشيء وان يعقل الشيء انما يكون بان يحصل للناظر معنى الشيء مجرده عن هيولاه
وكان المعنى الذي يريد ان يعقله هو معنى ولا معنى له كان معنى هذا العقل هو وجوده
ولم يكن يمكن فيه ان يبلى ولا يفسد وكان المجرد فيه هو المجرد بعينه وكان
على ما يقوله الاسكندر في كتابه في الصور الروحانية راجعا على نفسه وكان
ذلك واحدا لا يعدد اكثيرا بالآلات الروحانية كانت او الجسمانية وقد لخصنا
هذه في رسالة الوداع فان كان من وصل الى رتبة هذه كما قيل ان يعود فيسقط
لو كان ممكنا ذلك لكان ذلك شكا او يحركا لكن ذلك غير ممكن فيه
ولذلك يقول بعض روساء المتصوفين لو وصلوا ما رجعوا وانما يمكن في
ارسطو ومن جرى مجراه الحال التشبيه بالسلوك والرجوع وامثال المعاني التي
يدل عليه هذه الاسامي العمل عن تلك الرتب المتوسطة وذلك من جهة له احوال
الصعود فقد بان بما قلنا ان هناك منازل ثلاث اولها المرتبة الجمهورية
وهي المرتبة الطبيعية وهذا لا فالم المعقول مرتبطا بالصور الهيولانية
ولا يعلمونه الا بها وعنها وبها ولها ويدخل في هذه جميع الصنائع العملية

وكان هو المحرك لا واحدا
تمثلا ومن كان تمثله [illegible]
واحدا لا يعدد [illegible]

والثاني المعقولة النظر فيه وهي في ذروة الطبيعة الا ان الجمهور ينظرون
الى الموضوعات اولا والى المعقول ثانيا ولاجل الموضوعات والنظار الطبيعيون
ينظرون الى المعقول اولا ولكن مع المعقول الصور الهيولانية ولذلك القضايا
المستعملة في العلوم فكلها تتضمن موضوعها ومحمولها المشار اليه ولذلك
تكون القضايا كلية فانه قد تبين ان قولنا كل انسان حيوان ان هذا الحد
ثالثا حذفته العرب في العبارة عن هذا المعنى من القول كما حذفوا الاداة الرابطة
فكأن قولنا كل انسان حيوان قد دل على ما يدل عليه كل ما هو انسان فهو
حيوان واي شيء وصف بانه انسان فذلك الشيء يوصف بانه حيوان وامثال هذه
العبارة فهي اما مترادفة او هي دالة على جهات مثلا زمنية تلازم الشكل فيوقظها
ان ذلك غير معنى قولنا الانسان نوع او معقول وقد فصل هذا في مواضع كثيرة
فهذه الرتبة النظرية يرى صاحبها المعقول ولكن بواسطة كما يظهر الشمس
في الماء فان المرئي في الماء هو خيال لها لا هي بنفسها والجمهور دون خيال خياله مثل ان
يلقي الشمس خيالها على ماء وينعكس ذلك الى مرآة فيرى من المرآة الذي يبصر الشخص
والثالثة مرتبة السعداء وهم الذين يرون الشيء بنفسه فتأمل الان اعزك الله
وتثبت فيما اقوله واطل الفكر فيه حتى تراه ظاهرا كظهور طلعة الشمس عند الزوال
الصيفي وذلك انه اشبه شيء بالضوء فكما انا اذا لم يكن لنا ضوء كنا نجري في
نظرنا عميا والعمى سواء والفرق بين سعي البصير في الضوء وبين سعيه في الظلمة
معلوم بنفسه وكذلك الجاهل ومن ليس عنده علم بالشيء ومعنى العلم بالشيء
هو ان يكون عند العالم به محموله ومعقوله والقضاء على اشخاص ذلك
المعقول في وقت دون وقت نسبته السمع والقوة التي يرتسم فيها المعقول
نسبته العين والعقل نسبته الابصار وهو الصورة المرتسمة في البصر وكما
ان تلك الصورة هي بالضوء فان الضوء يوجدها بالفعل وبه يرتسم في الحاسة
فكذلك العقل بالفعل اذ لولا العقل الذي ليس له شخص يصير شيئا ما يرتسم
في القوة وكما ان هذه الصورة المبصرة هي المادية لا الضوء بمفرده كذلك
هذا العقل بالفعل هو المادي والواسطة فان الصورة المبصرة لو ارتسمت
في العين في الظلمة لما احتيج الى الضوء لكن ذلك ليس بممكن اذ ذاتها
ووجودها هو بالضوء كذلك الحال في العقل بالفعل والعقل الفاعل النسبة
بينهما واحدة فذلك المعنى الذي في الصورة المحسوسة هو الضوء كذلك
هذا في المعقولات هو ضوء يوجدها على ما قلنا بحال الجمهور من

الموضوعات ثانيا ولاجل ... [illegible] ينظرون الى المعقول اولا

المعقولات تشبه احوال المبصرين في مغارة لا تطلع عليهم الشمس فيها فهم لا
يبصرون الالوان كلها في الظل فمن كان في اقصى المغارة راى في حال شبيهة
بالظلمة ومن كان على مدخل المغارة راى الالوان في الظل وجميع الجمهور
فلا يرون الموجودات في حال شبيهة بحال الظل ولم يبصروا قط ذلك الضوء
فلذلك كما انه لا وجود للضوء مجردا عن الالوان عند اهل المغارة كذلك لا وجود
لذلك العقل عند الجمهور ولا يشعر بوجوده واما النظار فينزلون منزلة من خرج
من المغارة الى البراح فرأى الضوء مجردا عن الالوان وراى جميع الالوان على كنهها
واما السعداء فليس لهم في الابصار شبه اذ يصيرون هم الشيء فلو استحال البصر
وصار ضوءا لكان عند ذلك ينزل منزلة السعداء واما الانتقال عن حال السعداء
لحال من نظر الى الشمس بعينها فذلك الانتقال يناسب الانتقال عن حال الجمهور
الى الانتقال عن حال الجمهور اشد مناسبة ومقارنة من هذه واما افلاطون فلما
كان يضع الصور وكان الانتقال عن حال السعداء لحال الناظر الى الشمس مناسبا للانتقال
عن حال الجمهور فكان لهذا مثلا مناسب الاقناع ويجب ان نعلم هنا ان الصور
التي يضعها افلاطون ويبطلها ارسطو على ما وصفه ومع انها انما معان مجردة
عن المادة يلحقها الذهن كما يلحق الحس صور المحسوسات حتى يكون الذهن كما
للقوة الحساسة للصور والحس كالقوة الناطقة للمتخيلات فيلزم من ذلك ان تكون
المعاني المعقولة من تلك الصور ابسط من تلك الصور فيكون هنا ثلاثة المعاني
المحسوسة والصور ومعاني الصور والاشكالات الواردة على الصور انما هي
من هذا الوجه وان افلاطون يسميها باسم الشيء ويجعلها حده فاذا نقول في صورة
روحانية الانسان مثلا انها صورة انسان او صورة نار وليس نقول انها تلد وكذلك
نقول المعقول لما كان فيه هو نار ولا نقول في المعقول انه نار فلو كانت نارا
لاحرقت وسقراط نقول في الصورة التي يضعها انها الحي والحساس والانسان
لانه معنى الانسان فيلزمه ذلك المحالات التي ذكرها ارسطو في كتابه فيما
بعد الطبيعة واما على هذه الجهة فتسقط عنها تلك الاقاويل المشككة
جميعا ولذلك تكون هذه التي قلناها اذا اخذت مجردة عن الاضافات التي ذكرناها
واحدة باقية غير بالية ولا فاسدة فان ان تلك الرتبة موجودة لشخص ما
ولكن ارسطو قال ارسطو مثلا هو ذلك العقل الذي رسم قبل هذا ورسمناه دونه
فالجمهور يرون تلك الصور بل يرونها كما يرون الضوء منعكسا عن سطوح
ذوات الالوان فهم لا يشعرون به على حال كما يشعر بالشمس السائر في الظل

[illegible] كان ارسطو في مثل حالهم فلهم [illegible] احوال ارسطو

واما الرتبة الثانية وهي انظار الطبيعيين عن ما يأتون للجمهور بادئ [illegible] يرون
هذا العقل لكن معقولاتها بشي اخر يرونه به كما ترى قرص الشمس في المراة وفي بسيط
الماء ولذلك هم ارسطو وسائر السعدا واحد بالعدد لا فرق بينهم بوجه الا كما
يكون الفرق فيما اضربه مثلا لو انه اقبل الينا ربيعة بن مكدم قد لبس درعا
وحمل بيضة حديد واعتقل قناة وسيفا فرانياه في هذا الزي ثم غاب
عن ابصارنا وابرز وقد لبس جوشنا وفي راسه الجبة المصنوعة من الوشي وقد
عمل مرارا فاذ نوسا فيسبق الى الظن انه غير ربيعة بن مكدم فان الاعضا
لجسمه الروحاني تناسب الالات لجسم الحيوان ولما كانت بالطبع كانت
واحدة لو احدو الاعضا انما يتخذ منها ولا الصورة الروحانية التي في الحس
والصور الروحانية لا يمكن ان يكون واحدة فان هذا قد تبين انه محال وهو
قول اصحاب التناسخ وهذا العقل يستخرجها في وجود اظهرها بوساطة الصورة
الروحانية المتوسطة التي قد تخص القول فيها في كتاب المتوحد فمن كان
ومن يرته الصورة الروحانية كيف كانت اضافتها المعددة في كتاب المتوحد
فان ذلك هو يراه بالواسطة ويشبه عند ذلك بسطح غير املس انما يلتمس الضو
به متشتتا ومن حصل فيه الرتبة الثانية المتوسطة اشبه عند ذلك السطح الصقيل
كسطح المراة التي ترى نفسها وترى بما عندها وهو اقرب الى التخلص من اولئك الاولين
غير انه على حال ما ومن كانت له الرتبة الثالثة اشبه عند ذلك الشمس بعينها
بل لم يكن له في الاصباغ الهيولانية يشبه لان من في تلك الرتبتين انما وجد له
شبه هيولاني فانه هيولاني بوجه ما واما هذا فغير هيولاني بوجه مخلص او لا يوجد
في الهيولانية لتشبيه نسبت اليه نسبة الاشياء الهيولانية الى تينك الرتبتين
وهذا فقط واحد من كل جهة وعن ما اولا فاسرو لهذا وحده يكون المتفرج
والمناح في الزمان واحدا بالعدد فاما الوجوه التي تسبق الى بادي الراي فكلها لو
امكنت كان يكون المتفرج غير المناح فلا يكون مر مثلا وارسطو
واحدا بل اثنين فيها ودين وهذا بين بنفسه اذ الذي اسر بذلك فعز بان يعتزا
القول على انجحية فمن في المناح انه يكون والمتفرج واحدا بالعدد وان ذلك
الوجه اكمل في القوم من جميع اصناف القوم المشهورة التي يطلب في
بادي الراي وزال الارتياب الذي يوجد في تلك الاقاويل جميعه وذلك ما قصدناه
في هذا القول فاما الحال التي يوجد لقوى النفس عن هذه المرتبة فمنها ما

بوجه للخيالية وهو انه يحدث فيها شيء مناسب لهذا العقل وذلك هو ان يراد النفس لشيء اخر مما سواه على وجه لا ينطق به او يعسر النطق عنه ويحدث بنفس الذي وجبت عنه حال شبيهة بالهيبة وشبيهة بوجه ما بالحال التي تعرض لها عن الاحساس بالشيء العظيم المهيب وتلك الحال تسمى له دهشا وقد اجرى الصوفيون في وصف هذه الحال وذلك ان هذه الحال معرضة للخيالات التي يجرونها بقولهم حسب ما يظنون سواء كانت صادقة او كاذبة فان النزوعية وصيبها اذ هي لا تتصل الا بالنفس الوهمية واما كونها وصرفها فهي لجزء وهي اخر هو الجزء النزوعي المنطقي وهذا يعرض له عن هذه الرتبة حال شبيهة بحال الفرح المشتد لما لحقه المتغابط بما لحقه المستغرق لكل شيء دونه وهذه الشهوة خاصة والخيالية فهما جا فطنا ان لاحوالهما فاما الذي وجبت الاخرى وهي البهيمية فهذه لها البهيمية وتجد الرجل بهما حالها عن الجمهور وفي وجود هذا وكيف ينبغي ان يكون في السعداء احوال اكثر من هذا ما في عن اثباته طول القول وضيق الوقت وساثبته ان شاء الله تعالى مفسرا مبينا وافيد به البلد واشتهي من تفضلك ان تقرا ما كتبت به فان عرض لك فيه شك فاقيد ذلك به التي وراجعت عنه فعسى الله ان يبلغ بك هذه الرتبة وهذه تلك الرسالة البديعة او عرف به ودلائلها تستثنى بعد ذلك لتكون بها ان شاء الله سعيدا الذي اتم سلفه ودمع اجم على ... بعون الله

وكتب بخطه رحمه الله بعد تمام القول ما نصه اعزك الله اني ... هذا القول في زمان متصل بالرحيل والخلع عنه فلما قراته رايت فيه تقصيرا عن ايضاح ما كنت اردت ايضاحه فان المعنى المقصود بهذا ليس يعطيه هذا القول اعطاء بينا الا بعد عسر واستكراه شديد ولكن فيه دلالة عليه واذا اعطى من العبارة فشله فالمعنى فظهر عند ذلك انه لا يمكن ان يكون معلوم من العلوم النظرية و رتبته وحصل متصورا منه بعينه ذلك المعنى في رتبة يرى نفسه فيها مباينا لجميع ما تقدم من اعتقادات اشياء ان يستشعر كلية وهي اجل من ان تنسب الى الحياة الطبيعية بل هي احوال من احوال السعداء منزهة عن تركيب الحياة الطبيعية خليقة ان يقال لها احوال الهية يهبها الله عز وجل من شاء من عباده وكذلك وجدت ترتيب العبارات في بعض مواضع على غير الطريق الاكمل ولم يتسع الوقت لتبديلها واعتذرت عليك في ذلك فقد شهرت منه هذا لما وجدت فيه من هذا النوع بغيري فترتيب العبارات التي تبنى بها لاح ونزعني في ذلك الشاكة التي عمرتها منها سالله

هذا اخر كلامه في رسالة في اتصال العقل بالانسان

قال أبو بكر محمد بن يحيى رحمه الله

الموجودات منها ما هي غير ذات أعظام كالحدود وما شاكلها ومنها ما هي ذوات
أعظام كأصناف الأجسام وهذه منها ما هي في مكان ومنها ما هي لا في زمان
كالمعقولات ومنها ما هي في زمان كالحركات والمتحركات الكائنة وبالجملة
فالأمور الكائنة الفاسدة فأما ما هو في مكان فالقول فيه ليس مما يليق
بهذا الغرض وأما ما هو في زمان فهو إما متصل بنفسه أو متصل من جهة
الزمان فالمتصل بنفسه الحركات كلها والمتصل من جهة ما هو في زمان فكل
موجود الكائن الفاسد وكل متصل فموجود وأجزاء والمتصل إما كائن وغير كائن
وما هو غير كائن إما أن توجد أجزاؤه معا وهو الأجسام المستديرة فقط أو توجد
أجزاؤه لا معا وما توجد أجزاؤه لا معا فليكن متصلا عليه أ ج ولنكن غير متناه
ولتكن أجزاؤه عليها أ ج د ه ز ب

ا ج د ه ز ب

فأما أن يكون إذا كان ج د فقد كان ضرورة أ ج وإذا كان د ه فقد كان ج د
ضرورة وكذلك سائرها وذلك هو الحركة أو يكون لا يلزم ذلك ضرورة بل قد
توجد أ ج معا وأكثر من ذلك كأشخاص الناس فإنه قد توجد الإنسان وتوجد
جزؤه وما بينهما معا فأما أن يكون كذلك جميعها فذلك غير ممكن بل لو كان
ذلك ممكنا لكان ما لا نهاية له موجود معا فأما ما لا توجد أجزاؤه معا وهو غير
متناه ومتصل فذلك الموجود واحد بالعدد إذ أجزاؤه غير متمايزة بنهايات
تخصها في الوجود وأما ما توجد أجزاؤه معا وهو أصناف فذلك هو المنفصل
وهو المعدود فالأول كم متصل والثاني كم منفصل وكل واحد من
أجزائه يسمى شخصا ومن البين أن أحق الموجودات الجسمانية بالوجود ما كان
أجزاؤه معا من المتصل وأما المنفصل فهو أخس الموجودات وجودا وهو
أصناف أخسها وجودا ما هو على الأقل وأشد منها الحيوان المتناسل الذي لا قوة
فيه كالحيوان الذي يلد حيوانا في نفسه وهو أيضا له مراتب ومنها
الأسطقسات فإن الأسطقسات لا توجد أجزاؤها كلها معا ولا يوجد
جزء بعد جزء بل توجد جملة منها معا أبدا ويفسد جزء ويحدث جزء ونحن
ذلك في غير هذا الموضع وكذا أن ما توجد أجزاؤه واحدا بعد آخر أنه ضامن
بهذا النظام ما هو أبدي دائم التكثر يقوم له مقام الدوام والقوة الفاعلة

والمنفعلة هي سبب الوجود وتبقى تكون شيء موجود بسبب في القوى
الفاعلة الانسانية بان القوى المنفعلة اما ان تكون هيولانية او حيوانية
والانسان اجل من ان ينسب اليها واما قوة التعلم فهي قوة منفعلة على وجه
اخر وبالجملة فليس الغرض في هذا القول تلخيص جميعها بل ما يوقف عليه من استيفائه
والقوة الفاعلة كصناعة التي فيها تكون الخير وهي تقتضي التمام فقط وتقف
فاما تذكار فعليها فانما تكون بالنفس النزوعية اولا لا تراجع والذي تكون
من اجل النفس النزوعية مثل ما يفعل الفاعل عن تشوق فالذي يفعل فقط واما بالرأي
فهو ان يفعل ليحصل منه غرض اخر وهو يتبع ذلك الفعل فيتبين ان النفس النزوعية العقل
تشتاق الشيء الدائم او الشيء من حيث هو دائم وتسمى هذا الاشتياق اشتياقا وعدم
هذا الاشتياق هو الكسل والملل وما شاكل هذه ولهذا الشوق يكون الفعل
الذي يحدث عن القوى الدواعي وهذا التشوق هو حيواني محض لا يختص به الانسان
اصلا فلذلك كل من فعل فعلا ما عن هذا النحو فمن فعل فعلا حيوانيا وظاهر
ان الانسان اذا فعل بهذا النحو فهو انما يفعل لا من جهة انه انسان بل من جهة
انه حيوان حيا لانه انسانية وظاهر انه انما ادرك من الادراكية ذلك الحد فقط
وهو الذي اعطيت القوى الحيوانية من الدواعي فقط واما من يفعل عن الرأي
فهو انما يفعل من جهة ما هو انسان وذلك الرأي اما ان يكون يحذا الى ما هو
دائم بذاته او الى ما هو دائم بالتكثر فان كان دائما بالتكثر فمنزلة تلك الغاية
منزلة المتوسطة وكانت تلك الغاية انما تشتهى دائما من اجل الشهوة
فتكون حيوانية او من اجل الرأي وذلك لا يمر الى غير نهاية فسيكون هنا غاية
تراد لنفسها ومن اجلها اذا حصلت اكتفي بحصولها وهذه الغايات مختلفة
بحسب طبايع اشخاص الناس وان من الناس من اعد للسكافة فقط ومنهم من
اعد لغير ذلك والغايات على ما تبين في مواضع كثيرة يخدم بعضها بعضا
وكلها تنتهي الى غاية واحدة فان الغاية الانسانية واحدة وهي
الرئيسة وكل غاية فهي خادمة فالانسان الرئيس بالطبع من كان فعله
نحو هذه الغاية ومن لم يكن نحوها فعله فهو مرؤوس بالطبع فلذلك تكون
ناس مرؤوسين بالطبع وناس لهم الرياسة بالطبع وقوم يرأسون قوما
ويرأسهم اخرون وقد تبين في مواضع كثيرة ان تلك الغاية ابدية وانها غير
كائنة ولا فاسدة وانها اما المعقولات او واحد منها ولكن لا لان يخص اي
معقول هو فلا نكون لنقول فاذا كان الفعل نحو هذه الغاية كان عن الرأي

وكان عن شيء ابديه ايضا وكذلك انتصاره لمن ... الفاعل عن غيره الاخير
على من قومه منه فكان ذلك الفعل ابديا بذاته من هذا الوجه لا ... فواحد
ابدي سوا كان نوبيا او بعيرا . فاما النفس النزوعية فانما لما عرضت هذا
النحو من الدوام اشتاقت الى ما بخاصيته وكونت الفعل والراي والنفس النزوعية
تشتاق ان الدوام عن ان الراي يشتاقه بنفسه والنزوع تشتاق ما بخاصيته فان
الراي لا يكون صوابا بذاته ويكون كاملا وتشتغل بهذه الغاية وهذه دائمة
وتسوق الموجود الى الدوام واما النفس النزوعية فانما تقبل الصورة الخيا
لية المتوسطة ومن اجل تلخيص القول فيها ليس في كتاب المتوخر او الصورة الخيالية
فما ترى الصورتان متمادتين فالنفس النزوعية تقتسمهما غير ان تلك الصور
كثيرة فلذلك لا تتردد النفس في السعي نحوها فتطلب هذه تارة وتلك اخرى غير
اشتغال اضمحلالها وايضا فان النفس النزوعية تستخدم الطبيعة ولذلك يلحقها
السامة والكسل عن ما لا تساعد فيها الطبيعة فان الطبيعة غير بسيطة فلذلك
لا تدوم على حال واحدة ومن اجل الطبيعة احتاج الحيوان الى الدعة ومن اجل النفس
النزوعية يطلب الانسان دوام الدعة وتناله الضد وتناله فاستبان ان غير ابدية
فلذلك النفس النزوعية لا تشعر بالدوام بل بخاصيته واما الراي الصواب
بذاته لا بالعرض فهو يشتاق الدوام بنفسه والراي قد يكون صوابا في ذاته
غير انه عند معتقده صوابا بالعرض مثال ذلك اراء الدهاة والمكرة فراي
هؤلاء يكون صوابا بحسب الاغراض التي ينصبونها لكنها غير صواب في ذاتها لان
الغاية المقصودة بها قد تكون شرا وهذه صوابا بالاضافة وغير صواب
بالاطلاق كالحنظل فانه نافع لاوجاع البلغم غير نافع بالاطلاق واما الخبز
واللحم فهو النافع بالاطلاق وعن الطبيعة فلذلك قد يكون الراي الصواب
بالاضافة صوابا بالاطلاق وقد يكون عند ذلك خيرا كله وقد يكون صوابا
بالاضافة غير صواب بالاطلاق فيكون خيرا من جهة وشرا من جهة وللانسان
بالطبع انما يعرف الراي الصواب بالاضافة فلا يعلم الصواب بالاطلاق
الا الحكما وبعد الوقوف على كمال الانسان وقد تلخص ذلك في العلم المدني
فهذا منتهى ما نقوله في هذا النحو على الطريق العامي . ونقول لك انما
الاخ البر انك اذا تاملت ما قلته قبل واضفته الى سائر ما تعلمه وتاملت
جميعه ظهر لك ان الوجود يشتمل على حالتي الانسان المخصوص من الانفس احد الاصناف هو
وذلك ان وجود الانسان مشتركا بالنحو المشهور فيما تعلمه من المعمورة في هذا

اليوم انه هو عن النفس النزوعية وهذا النحو منه ما هو صواب في ذاته مثل استعمال
الاعوبة والاوتار واشباه ليس بعسر عليك تقديرها اذا تذكرت ما في كتاب
سيرة المتوحد وذلك فلا يعد واحد منها نبلا ولا جلالا ولا نعتقد فيه انه كمال في
سيرة من السير المشهورة بل انما يعد ذلك في الاداب الطافية فيما عدا هذه ومن لم
يقصد فيما النفس النزوعية نحو الصور الوهمية اما المتوسطة واما الخيا
لية وقد تبين في كتاب المتوحد ان هاتين الصورتين قد يوجد للحيوان غير
الناطق وما هو من جنسهما فهي اذا بهيمية والاراء الصواب بالاضافة فهي في
هذا الصنف من الاعمال وهذه قد تكون صوابا بالاطلاق وفي هذا الصنف
يدخل التعلم والاستنباط وقد تكون لا صوابا بالاطلاق ولا بالاضافة
بل تكون اما لعبا ولهوا وعبثا وباطلا وقد تكون شرورا ولاجل هذا فات
السير المشهورة فهي الوثنية التي تقدر صاحبها على ان يعمل ما فادته اليه النفس
النزوعية ومن ان يقصد قصد الصورة الوهمية مثل ان يعمد حكم غضبه
على اي شخص اتفق له وان يفتن اي شخص اراد اذا ما سخطه بعينه فيكون
مع كاعن الصورة الخيالية او شخصا من نوع فيكون مع كاعن الصورة
المتوسطة وما اشبه هذا مما ليس يعسر تقديره فاذا الجلال والكمال عند هؤلاء
هو تعلق النفس النزوعية واطلاقها من وثاقها ولذلك يوجد من حصلت
له هذه المرتبة مثل الملوك القاهرين الذين ملكوا اكثر المعمورة على مثل
حالهم الاول لم يتغيروا ومن اعمارهم المتصلة وعز لهم القاهرة وسائرهم
الكثير شيئا اصلا ولذلك نعرف اكثرهم في حال الجزع مما يصيرون
اليه والاسف لفقد ما كانوا عليه ويلحقهم الكدر والنصب لمعالجة
النفس النزوعية مع كلال الالات الطبيعية وتعذر تلك الاحوال ومماع المنا
ضية في نفوسهم تذكرتهم خطراته ويتوجعون عليه واذا كان ذلك
في هذا الصنف من الملوك فكم بالحري يكون لمن دونهم ولهذا كان
ذلك لانه يكره هذه النفس جميع ما لا يجتمع ويخص ما لا يحصل فان الامر
الى غير نهاية ولذلك لا يلحق الحيوان غير الناطق هذا النوع من الالام لانها
لا تتذكر امثال هذه الاوهام فالنفس النزوعية فيه لا تشتاق هما وانما
يلحقها من الالام ما يعرض عن الطبيعة وهو الهرم وذلك لاحق لكل جسم
طبيعي فاما وجود الانسان منفصلا عن الراي الصواب بالاطلاق
فهو انها تتشوق بنفسه النزوعية اما المتوسطة فمن جهة ما فيها

من الاتصال بالامر الدايم او يستوفي الامر الدايم بنفسه فاما الذي يعشق الصورة
المتوسطة فهي غاية وانما عظم من الامر الدايم ذلك العدد فيمكث واما
من دون الامر الدايم فهو يسعى نحوه فلا ذكر فعلا تشفيا منه لمحاكي الدوام
بل ذكره بعضه ذلك الدايم ويحبوا ان لا يسمى ذلك ذكرا على ذلك العضو فان
الحمار اذا عاد الضرب بالعدو لم يكن ذلك ذكرا بل حتى امن الفعل وذلك
بين والحاصل له انما هو الامر الدايم فلذلك هذا الانسان اذا سار لهذه السيرة
فهو انما يفعل عن النفس النزوعية اما في الاشيا الضرورية لتحصيل الحال التي بها
يعمل في لحاق الغاية او في الاشيا الممكنة لسوى ذلك والصنف من المعلومات فهو
يشارك في بعض افعاله الانسان الذي يفعل عن الصورة البهيمية على جهة ما
يشارك المتعبد المرائي فان كليهما يركع ويسجد ومثله لكن يفعل المتعبد صلاة
ويفعل المرائي ليس صلاة الا بل يحاكي الصلاة ولذلك يقال لفعليهما صلاة بنحو
من الاشتراك فاذا حصل هذا الانسان على ذلك الكمال فقد نجا من مجاهدة الطبيعة
والامها والنفس وقواها وصار كما يقول ارسطو سكينة في روح وسرور دايما
فان الدايم من جهة الزمان غير دايم واما الدايم فهو الذي لا يشمله زمان وهو
دايم بنفسه لا بان زمانه دايم ولذلك اخلق الاشيا الدايمة بالدوام هو الله
عز وجل وهو معطي الدوام ○

يجب ان ننظر في الدوام ونحصر على كم نحو يقال وان نلخص
كيف الاتصال بالدايم ونحصي اصنافه ○
هذا اخر ما وجد من هذا الكلام ○

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد نبيه الكريم

قال ابو بكر محمد بن يحيى رحمة الله عليه

قد تبين في السماع الطبيعي وفي الاقاويل التي تعطي اليقين ان كل حركة تكون
عن اكثر من محرك واحد ومن الذي لا يحرك فيها المحرك بنفسه بل بغيره فانها منسوبة
الى المحرك الاول خاصة دون سائر المحركين وذلك ايضا بين قريب بنفسه وهذه
القضية الكلية الصادقة يعتقد بها الجمهور عن اخذها في موادها فانهم لا
يقولون قتل الرشيد جعفرا كما يقولون قتل المنصور ابا مسلم وان كان القاتل
الاقرب لجعفر مسرورا ومن انموذجه وقاتل ابي مسلم المنصور بيده ولا ينظرون
الى المحرك الاقرب ولا يجعلون له في ذم او حمد القسم الا فيما كان للاقرب فيه موضع
من الاختيار ولذلك هو في بعض الامور يجري مجرى الاول فان الاول انما يعتقد فيه انه
بهذه الصفة فانه قد تبين في الثامنة من السماع ان المحرك الاول على التحقيق
هو محرك الحركة السرمدية لكنه بالاضافة الى حركة حركة من الكائنة الفا
سدة بالعرض لا بالذات ولذلك يعقل القوم والحكم على ما حرك بالعرض ولذلك كان
في الشرع تعقد عقاب قاتل الخطا عن عقاب قاتل العمد واما الالات فليس لها
في وجود تلك الحركة حمد او ذم القسم الا في بعض احوالها وسواء كانت المحركات
المتوسطات اجساما غير متنفسة او اجساما متنفسة ناطقة كانت او غير
ناطقة ومن ذم او حمد الاقرب فهو كما يذكر افلاطون في الكلب انه يعض على
الحجر الذي رمي به ويترك الرامي الا ان كانت الالات المتنفسة بحيث يمكن
ان يعتقد فيها انها اول محرك وهذا كله بين بنفسه وتمييزه وقد مر توطئة له وكلامه
ايضا فما تبين هنالك وتبين في كتاب الحيوان وفي كتاب النفس وكتبناه بجزء في
رسالة الوداع وفي اقاويل لنا غيرها ان المحرك الاول في الحيوان هو النفس وهذا
ايضا اذا تامله الناظر ادنى تامل وضح له وتبين ونفس وقد تلخص في الاقاويل التي
كتبت في النفس ان المحرك الاول للحيوان هو النفس النزوعية ومنها يكون الطلب
والاعتقاد وفي هذا الجنس يدخل الشهوة الغاذية والغضب وسائر الاصناف الاخر
والصنف الثاني الكراهة وبها تكون الهرب او التباعد وفيها يدخل الخوف والسام
والملال وما جانسه وتبين هنالك في الاقاويل الطبيعية ان تنسب هذه من النفس الخيالية
وقد تخص هنالك ايضا فيها وهذه كلها توجد للانسان اذا كان حيوانا ويختص الانسان
بالحركة الاختيارية ومن الذي يكون على النطق وبها ينسب الى الانسان الخطا
والصواب وبها يجوز الصنائع وهذه اصناف قد لخصنا القول فيها في سيرة المتوحد

وتبين هنا بيان [illegible] في الانسان في اي شيء يكون من الامور
التي يوجبها الروية الصادقة وتبين ان الروية انما تكون ضرورة نحو امر ما وانها
نحو غاية ما وهي الخير على الاطلاق فان هذا الخير معشوق بالطبع محبوب للكل
فالحيوان البهيمي اذ لم يعط النطق وهو الذي به يعرف الخير بالاطلاق وجعل
له معرفة الخير مقترنة بالمواد وذلك بالحس وبالتوهم فاما الانسان فانه يعرف
الخير في مواده ويعلمه مجردا ولذلك متى استعمل الانسان شيئا وكرهه ثم علم
بوجه ما ان ذلك الشيء خير له ما استعمل وطلب ما كرهه في اكثر الامر فان لم
يفعل ذلك كان ذلك من فعله سهوا ونسيانا وضلالا وما شاكل هذه الاصناف.
اذ ليس لهذا الصنف اسم يعمها وكان فعله ذلك حيوانيا لا انسانيا وقد
بينا ذلك كله في شرحه المتوحد فالخير الاول على الاطلاق في الانسان وان مجموع
هو النفس وحدها او ما واما الجسم فهو مجموع الالة الطبيعية هو البدن ولذلك
الحيوان قد يموت ولم يعدم من جسده عضوا كما قد يعيب الغار ولا يعدم من الاته
الة عن ان الفعل لانه لما اذ المحرك الاول قد عدم وقد بينا في شرح المتوحد ان
الانسان يفعل اولا في المعرفة بالحس المحسوس ولذلك يسمى الميت حيوانا باشتراك
الجنس ونطق ذلك على طريق التواطؤ ولهذا السبب تكرم جثث الموتى ونعال
دابتها على النفس ولهذا يقول سقراط يوم قتل لمن حضره فتعطلوا بي امر نطق
على خلاف الكفالة التي كفلت في الحكماء الى سائر ما قاله في هذا الفصل
فان سقراط يقول ان الذي يكون في موضعه عما قليل ليس بسقراط لكنه
جثة سقراط واما سقراط فانه ذهب مبادرا مسرعا وقد تبين في ثلثي
الاقاويل في رسالة الوداع تناسب المحركات التي في الانسان واذ ذلك
كذلك فظاهر ان الخير موجود بنفسه عن ما بين ولا باد وانه معشوق في
الطبيعة وان الحركة عنه واليه فهي افضل الامور الموجودة للانسان من
جهة ما هو ذو جسم وان حصوله افضل الامور الموجودة للانسان بالاطلاق
وانه سواء عن وجوده له كان ذا بدن او غير ذي بدن بل الافضل له ان يكون غير
ذي بدن الا من جهة ما يحرك فانه لا يمكن ان يحرك او يكون ذا بدن فان البدن بالفصل
انما كان له هذا الخير فهو للنفس التي بها يتحرك فهو له كالسفينة التي بها يتحرك
الملاحون فان حصل كان عنه ذلك البدن زالة بما يحرك عنه ولم يكن له في وجوده
غاية فلذلك متى رحل البدن كان غاية وفقا واذا حصل من انسان اخر في
هذه الرتبة كان عن ذلك هو جميع المتقدمين

مسائل الواحد والكثير

في الوحدة والواحد

يجب أن نفحص عن الواحد وأصنافه وعن حكم هو بيان

فإن ذلك يدخل الشك فيما نسن في المعقولات أيضا والكلي وإن لم يستطو

والعارض في مثلا واحد بعينه ذلك وبالجملة فيعمل الاجناس والانواع والذي

القول في هذا النحو فإن محمول القضية فيقال إذا الارتباط الموجود في النفس

فهو بعينه سائر بذلك في هذا النحو

وكذلك يجب أن ينظر في العلم الطبيعي

عن اسم هو قيل على الانواع التي لها شخص واحد أما الذي في الشمس والقمر

وإنما فكونه كالارض فإن الارض إنما يوجد لها شخص واحد كلي ومتى نظر بها

من أنها وكذلك الهواء والارض في ذلك الشك تغليطا فإن البيان على الكلي لا على

الشخص حتى لو كان للشمس مثلا اشخاص كثيرة لكانت تؤخذ على خارج المركز

فعند ذلك تكون المقدمات ذاتية وإن أخذت على إنما ذلك الشخص تكون المقدمة

ذاتية على هذا النحو وكانت علمية بالعرض وعن ذلك يمكن أن تكون هذه المقدمات

سواء كانت أول أو ثواني باقية في الحدود بالذات

محض العدد هو المجتمع من الواحد ومن التكثر واعني بقولي المجتمع المنقوم

كما يقال الحيوان مجتمع من المغتذي والحساس وليس في العدد معنى عم هذين

ويجر الاعداد إذا تكثرت وجد فيها لها أمور كثيرة مختلفة فأولها الزوج والفرد

والجذر والمربع والمكعب وبالجملة والمجسم والمسطح والاول والمركب والمباين

والمشارك والتام والناقص والزائد والمتحاب وسائر ما يلزم هذه فيجب أن

ننظر كيف لحقت هذه اللواحق المختلفة أجناسها لما تركب من معنيين والواحد

قد تكون في أشخاص وإنما يكون زيد وعمرو وهذا البياض وذلك السواد ة

وقد تكون صورا روحانية كالاسكندر ونحو وقد تكون أنواعا وبالجملة

أمور معقولة كالخمسة والستة والانسان والفرس وبذلك نقول إن المطبوع

ثلاثة وإن ذوات الاضلاع الاربعة خمسة أنواع والواحد الموضوع للعدد

الذي يجيء منه مجرى الهيولى فليس بواحد من هذه ضرورة بل هو معنى الوحدة في

موضوع سواء كان هيولانيا أو روحانيا فإن تبين هذا بسبب تحيزه الصفة دل فيه

الوحدة على ما يدل الواحد وظاهر ان قاعدة شبيه فليس موضوع العدد اذ لا يمكن
فان الممكن انما هو الواحد من اجل المحمول فالواحد الموضوع للعدد فيه ضرورة امر يجري
مجرى الهيولى وكذلك هاهنا الواحد يقال باشتراك على المعقولات وعلى الموجودات
الهيولانية وقد لخص في هذا الموضع ان الواحد يقال على المعقول بتقدم وعلى الهيولاني
بتاخر لكن ليس في الزمان وتبين من هذا مما قلناه اذا نظر فيه ايضا ان العدد يقال على
الهيولانية بجرى المقدم وعلى المعقولات بالتاخر وعلى طريق التشبيه فلينظر في اللاحق
للمعقولات فالواحد المعقول هو منقول من معقول بين احدهما يجري مجرى الهيولى والاخر
يجري مجرى الصورة وهذا عرض من ما يوجد في العقل فان العقل قد يكون مو
ضوعا فان الموضوع والمحمول هذه حال احدهما من الاخر فان المحمول صورة الموضوع
وقد يكون ذلك المحمول موضوعا كالحال وسلا في الشكل الاول وقد احسن ما شبهه
ارسطو بالخط المستقيم المنطوي بعضه على بعض والى هذا المعنى اشار افلاطون عن
محاكاته اياه بالزوايا اللولبية وان نحن فرضنا ان ذلك يعرض في كل معقول لزم من ذلك
ما لا نهاية له معا في الوجود وذلك محال لا مرية فيه فاذا يستقيم ضرورة ان شاء الله ان العقل
لا يمكن ان يوضع فيعقل منه شيء بل ان عقل فانه حين يكون معنى عقل ومعقول فيه
واحد فمن اهو الذي يلزمه القول ان هاهنا شيء هو عقل وهو بمنزلة الصفة وهذا القول
نعم فانه لا ينفهم ذلك المعنى بانه لا يعقل منه غيره بل هذه نسبة الصفة واعراض نسب
والذي يظهر من القول انه احضر به فهو الحال الذي يجري مجرى نتيجة برهان وهو المقام مقام
الجنس وهو المدلول عليه بقولنا عقل لكن هذا ليس يخص بل هو اسم مشترك حاله
اخص من قولنا شيء اذ الشيء يدل على الهيولاني وغير الهيولاني وعقل يدل على ما ليس بذي
هيولى واذا بدل من هذا الموجود على جهة يمكن ان نتصور بما هو اخص فاما في عقل
هذا العقل فكيف لنا نتصوره التصور الاتم بحسب طباع الانسان ومثل تصوره
الاكمل هو بحسب طباعنا او بحسب طبيعته فان كان بحسب طبيعته فهو
تصور تام من حيث هو موجود وان كان بحسب الطباع الانسان ومثل تصوره
الاكمل هو بحسب طباعنا او بحسب طبيعته فان كان بحسب طبيعته فهو تصور
طباعنا كان التصور في نفسه انقص اذ لا يمكن ان يكون انقص فانه ليس بذي هيولى
كالزمان والحركة والمكان وهو سائر الموجودات الناقصة فاما هل نتصور المو
جودات الناقصة الوجود بحسب طباعنا او بحسب طباعها ففيه موضع فحص
وعويص فاما الكاملة فقد لخص القول فيها ارسطو فيما بعد الطبيعة وذكر
ذلك موسلا في المقالة الاولى من كتابه في الفلسفة الاولى وقد ذكره ابو نصر

183

وبعضه وانشرا به وهذا هو ... العادة وهي في التصور ... ناقصة او لا يعم
ناقصة كذلك تطباعها اولا ثم كذلك من اجل طباعها فنقول ان المعقولات الاول
التي تعبر لنا بها الطبيعة من غير سعي لنا في ذلك تعطيه ولا بعجز فهي المبادي الاول
في الفكرة والروية وربما يسمى الجسم الموجود فيه هذه انسانا مطلقا بتوانه هو فهي المعقولات
فان اي حيوان لم توجد فيه هذه اما انها فيه بالقوة وهو كذلك بالطبع كالجنين
ساعة يولد او بالعرض كما في اصناف المعتوهين فان ذلك يمنع ان يسمى واحد منهما انسانا
بالاطلاق فان سمي انسانا فعلى الجهة التي يسمى الجنين عند كمال الخلقة في الرحم انسانا
وانما هو انسان ممكن والاخر انسان خارج عن الطبع ... وبالجهة التي يقال
عليها المعاني ... للانسان الطبيعي انسان فيما نحن بسبيله فقط اذ ذلك غير عسير على من
شاء فالمعقولات هي تصورات لامور موجودة في اجسام محسوسة فكل واحد منها صورة
مجردة عن الهيولى لكن لا نجدها الطبيعة الا مقترنة بموضوعاتها غير مجردة عنها
وغير منفصلة منفية بانفسها كما نجد ذلك عند الصبي اول ما يعرض في نفسه
فيسال ويجيب فانه اذا سال عن محسوس واحد بعينه كم هو واين هو وكيف هو
ومتى كان اجاب عن كل سوال بواحدة من انواع المعقولات الخاصة بذلك السوال
او احد اقسامها المتوسطة او الخاصة ثم يعرض من الحال ما يصل له حال اخر ومن التي تسمى
الروية فيركب ويفصل ويقيس وبالجملة فهو في الحالة الاولى الطبيعية انما
يسلك العقل عنده على خط مستقيم غير منقطع وكذلك ما يحصل له الروية الفطرية
او من العلمية الجهة التي تشارك فيها الفطرية واذا ادرك له شي من الفطرية فهو فيه الحال ينعطف
وينثني عند القصد على الاثر ويخرج العقل من سلوكه على دائرة الى سلوكه على خط
لولبي وهو عند ذلك يجعل العقل شيئا ما موجودا ويقيمه مقام الموجودات المحسوسة
ويكون العقل حينئذ واضعه موضوعا من شيء من المحمول ومنه يصير معقولا ومن
المحال انه بما صار موضوعا فان الموضوع اذا كان هو والمحمول واحدا من جميع
الجهات لم يكن ذلك محمولا وهذا موضوعا ولا كان المولف منهما قضية فلذلك لا يصدق
ولا يكذب ولا يكونان اسمين مترادفين وقد بين هذه الجملة في كتاب الحروف والمعقول
يوجد موضوعا بوجوده احدهما عن ما يحمل عليه حده او اجزاء حده الناقصة مثل قولنا
الكرسي جسم من خشب صنع ليجلس عليه وقولنا الكرسي جسم والثاني ما يحمل
عليه الاعراض كقولنا الكرسي طويل او عريض وعن ما يحمل عليه الاحوال المستطيعة
كقولنا الكرسي جسم متوسط او عن ما يحصل عنه كيف وجوده المعقول
لا كيف وجوده المحسوس فان البحث عن وجوده المحسوس لا نفوذه و وجوده في الخاص

يقف بنا على حده و يحصل عن وجود المعقول هو الموجود ليس يقف بنا على حده
بل يقف بنا على ما هو العقل بالفعل لانه لا يرى و غيره لا يرى بين وجود الكرسي وبين
وجود الانسان من حيث هما معقولان و هذا له وجود اخر نعرفه فيما بعد فيما نحن بسبيله
وفضل لا يحتاج اليه فلنقتصر من اصناف الحمل على هذه ولنفصل القول فيما
نعتبره ذلك يظهر لنا الحال التي حاكاها افلاطون واستولد على الدوائر المرئية
وارسطو باثبتنا الخط المستقيم و جميع انواع الحمل اذا احصيت الاحصا اللايق
بهذا الفحص كانت اما حمل موجود في مشار اليه كيف كان او نسبتنا الى مشار
اليه واقسامه آ حمل الجنس والفصل على النوع ب حمل الحد على النوع ج حمل
العرض على النوع د الحمل من طريق ما هو على الشخص ه الحمل من طريق ما ليس هو
على الشخص او حمل ما ليس مشار اليه على ما ليس مشارا اليه ولا من جهة انه في مشار
اليه بل من جهة ما ننزل المعقولات منزلة الموجودات فتكون المعقول يجري مجرى
الشخص وذلك حمل الاحوال المنطقية على المعقولات الاول كقولنا الحيوان جنس
والناطق فصل وهذا يدخل في حمل العرض على الشخص فليعد في القسم الخامس والثاني حمل
ما هو في هذه من طريق انها موجودات ننزلها منزلة الاشخاص والوالية على المعقولات
من هذه الجهة غير معروف في لسان العرب واحرى بان تكون كذلك في سائر الالسنة
وهو في طلبنا هذا المعنى الكلي الذي يحمله على كثيرين ومعه ما يدل عليه بذاته ك
انسان وفرس ما هو وما قوامه فهو من جهة يعد في القسم الثاني ومن جهة اخرى يليق
ان يعد في الرابع الا انه بالقسم الثاني احرى والنحو بالجملة فليعد قسما بنفسه من غير
تقسيم ○

هذا اخر ما وجد من هذا الكلام ○

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم تسليما ... بكر بن ...

من كلام أبي بكر محمد بن يحيى رحمه الله

في الفحص عن القوة النزوعية وكيف هي ولم تنزع وكيف تنزع

والنفس النزوعية إما أن تكون جنسا لثلاث قوى وهي النزوعية بالخيال وبها يكون التربية للأولاد والتحرك إلى أشخاص المساكن والعشق وما يجري مجراه والنزوعية بالنفس المتوسطة وبها نشتاق الغذاء والدثار وجميع الصنائع داخلة في هذه وهاتان مشتركتان للحيوان، ومنها النزوعية التي تشعر بالنطق وبها يكون التعليم والتعلم وهذه تختص بالإنسان فقط وإما أن يقال على هذه الثلث بتقديم وتأخير وبين أن كل حيوان نزاع فله نفس نزوعية المتوسطة وبها يشتاق الغذاء وقد يوجد من الحيوان ما ليس له شوق الخيالية فيشبه أن النزوعية المتوسطة متقدمة بالطبع للنزوعية الخيالية وظاهر أن كل إنسان على المجرى الطبيعي فيه هاتان القوتان تتقدمان النزوعية الناطقة بالطبع، وقد تبين في الثامنة أن كل متحرك فله محرك ومحركه غيره ونلخص هنا أجناس المحرك والمحرك قد يكون محركا بالطبع وقد يكون خارجا عن الطبع أما المحرك بالطبع فكالنار وأما الخارج عن الطبع فكسم المجنون وكذلك المتحرك قد يتحرك خارجا عن الطبع كالحجر إلى فوق وقد يتحرك بالطبع كالحار بالقوة والجاهل إلى العلم والمتحرك بالطبع إما عن ذاته وهو ما كان محركه فيه وإما من غيره وهو ما كان محركه خارجا عنه وأعني فيه أن يكون محركه به وجود ذلك المتحرك من حيث هو ذلك النوع من الجواهر الجسمانية حتى يكون به قوام ذلك الجوهر ويكون داخلا في حده كالخيال والحيوان ومنها قد يكون طبيعيا وبذاته وهو كأصناف الحيوان وقد يكون صناعيا كالمائية المتكائنة والصناعي فهو داخل فيها بالعرض وخارج عن الطبع ومعناه جرت العادة بتقديره ويلخص القول فيه في موضع آخر والمتحرك من ذاته فبين أنه مفهوم من المحرك والمتحرك فما كان غير محرك من هذين فليس يتحرك من ذاته مثال ذلك الحجر فإن المحرك ليس فيه بذاته لكنه فيه من خارج عن ذاته وبالقسر وإن الذي في الحجر بذاته فكونه أسفل وإذا كان كذلك فليس محركا وإذا كان فوق بوجوده إنما هو للقاسر بقسره فإذا غفل القاسر تحرك إلى أسفل ولذلك يحتاج في الحجر ضرورة إذا تحرك أن يكون أسفل بالقوة ولا يكون أسفل بالقوة إلا بأمر وحيث أمرهما طبيعي وهو متى كان الحجر أرضا بالقوة وهو متى كان بالفعل نارا أو هواء أو ماء وكان فوق بالفعل وأسفل بالقوة وهذه القوة في النار من جهة

من قبل انه جسم ... ان يكون يقوى بالفعل ويلزم ذلك ان يكون اسفل منه
بالقوة من اجل الهيولى الاولى المشتركة ولا يكون اسفل بالقوة ومعنى ذا كانت
الارض بالفعل فاستكمالها انما هو بقوة غيره القوة التي ليست طبيعية لكنها بالطبع
من اجل الهيولى المشتركة وقد تبين ايضا في كتابنا في الموجودات المتغيرة كيف
يصير ما هو بالقوة الطبيعية اسفل بالفعل وكيف يتحرك ويحرك محركه
فليوخذ على ذلك مثالا فاذا الارض تحتاج الى المتحرك واما الارض اذا تحركت الى
فوق فهي اسفل بالفعل وقوتها على فوق قوة طبيعية لكن لا على انها حي واما قوتها
على فوق فهي حي فهي لها بالطبع على وجه ما وقد تخص في غير هذا الموضع يحتاج الى
محرك قاسر واذا ما كان له المتحرك والمحرك طبيعيان فهو غير محرك بذاته كحركة الحيوان
الحركة المكانية لان ذلك لا يمكن ان يكون الا في الحركة المكانية فقط واما
الاستحالة فليس يجتمع المحرك والمتحرك في شيء بالطبع والفحص عن ذلك فليؤخذ من هذا
الموضع كغير بين الصانع مثال ذلك ان يكون الطبيب مريضا فهاهنا يجتمع المحرك
والمتحرك وينطبب المريض من ذاته لكن ليس ذلك بالذات بل بالاتفاق فليكن هذا مبدا
لما يريد ان يقوله فيقول انه من البين المعروف ان الحجر اذا زال القاسر تحرك الى اسفل وكان
هيولى حركته تابعا لزوال القاسر وزوال القاسر له مبدا وقد تبين في الثامنة ان مزيل
القاسر محرك بنوع ما فان الحجر انما يتحرك بمزيل العائق وبالثقل وكلاهما محرك لكن
مبدا الحركة كما تبين هناك انما هو من مزيل العائق وعن ذلك صار للحجر ما كان
له ان يكون من الفعل ليس يتحرك بطبيعته اذ لو كان متحركا بطبيعته لكان
له محرك بالطبيعة والمتحرك عنه انما هو بالقسر ومن هنا يتبين ما قاله ارسطو في الثامنة
منه ان الجمادات كلها ليس تفعل بل تنفعل فاما كيف حدث الثقل الحجر فيجب ان نقول فيه
وقد تبين في مواضع كثيرة ان الهيولى الاولى لا صورة لها ولا هي شيء موجود بالفعل
اصلا وانما وجودها ابدا بالقوة احد المقولات العشر وهذا هو تبيينها في الموجودات
وتبين ايضا ان الوجود ينقسم الى المقولات العشر وان الجوهر الكائن الفاسد قوامه
بهذا الموضوع الذي هو الهيولى الاولى وبمعنى اخر هو به موجود وهو الصورة فالهيولى
يوجد فيها صورة اكثر من مقولة واحدة فانه ليس يمكن ان يوجد جوهر هيولاني خلوا من
اعراض كثيرة مثل ان يكون ذا كم وذا اين وما كيف الى غير ذلك من اجناس
المقولات العشر لكن يعرض في الهيولى ضرورة احد انواع الجوهر ولذلك يوجد في الهيولى
ما يوجد فيها من انواع المقولات التسع وقوام ما في المقولات التسع ولا يمكن ان يكون
شيء مما في المقولات التسع وقوامه خلوا من الجوهر ولهذا تقدم الجوهر الاعراض

من الجوهر انما هو دليل معنى يوجد في المادة لا وجودا مبينا لان الفاعل موجودة
كما قلناه بالفعل بالقوة وانما هي بالقوة احد انواع الجوهر وكونها بالقوة احد
انواع العرض انما هو بان تتقدم فيهما في الوجود احد انواع الجوهر من حيث هي
فادمي بالقوة احد انواع الاعراض فانما جوهر ما ان وقد يستشكل على هذا القول
فيقال انما لا يكون بالقوة جوهرا ما الادمي جوهر اخر لكن ذلك بالعرض لا بالذات
لان ما بالقوة ليس بمفارق للموجود بالفعل فانه لو كان مفارقا لكان ما بالقوة موجودا
بالفعل شيئا وهذا بين بنفسه عند من زاول الصناعة الطبيعية ادنى مزاولة
فليكن على ما بالقوة ه ولنكن بالقوة موجودة اولا بل في ح ط م ك فاذا ه بالقوة
ح ط م ك على ترتيب فاذا صار بالفعل ح صار ط م ك وسواء كانت الاعراض
واحدة او كثيرة فح اذا ليس يوجد في ه الا انها بل احد ما ك في ه ح وليس كذلك
ح فان ح توجد في ه من غير ان تتقدم في ه وجود اخر بالذات فاما ه اذا كان
بالقوة ح كان عند ذلك في نوع اخر فحاصل ذلك ح بذلك بالعرض لا بالذات وليس ذلك
النوع سببا لوجود ح في ه واما ان ه تحتاج في كونها ح الى سبب اخر وهو المحدد
فذلك انما هو لتشخص شخص من اشخاص الجواهر لما كانت صور الاشخاص متقابلة
في هيولى واحدة بالعدد ولا يمكن اجتماع المتقابلين معا في وقت واحد وهذا خارج عما
قصدناه فليكن على الهيولى الاولى ولنكن ح انسانا كاحد انواع الجوهر
فط ليس يوجد في ه الا فيكون الاعراض مفارقة للجوهر فليكن على ذلك المعنى
المتقدم ح قيام ان كان به قوام ح فح في ح على المجرى الطبيعي وان كان ليس
قوامه به فوجوده في ح خارج عن الطبع ووجوده فيه كخارج عن الطبع قسرا
صورة او غير ذلك فانه ليس هو على انواع الاين متقابلة وجنسها غير مفارق للجوهر
بل لازمه التكافؤ نحو ورة وذلك بين لمن زاول هذه الصناعة ادنى مزاولة
فوجوده فيه انما هو لعائق اذ ليس ك ومقابله من المتقابلة التي هي للموضوع
بالسواء كالجلوس والقيام لزيد واذا تقدم ك في ه وجود اخر وهو اما وجود
اخر واما نسبة العائق اليه وهو سبب على ان ح معا به قوام ك فليكن على العائق
ق فح توجد في ه الا وجود ح او ق ضرورة وليس يمكن ان توجد ك في ه دون
ح او ق ولا بالعقل مثلا وكيف بالوجود فاذا زال ح وزوال ح انما يكون ضرورة
لتغير ومن يكون بالطبع واسباب اخر فليس زوال ك بزوال ح او زال ح دفعة
زال هو دفعة وان زال شيئا شيئا زال هو شيئا شيئا بزوال ك معا ولزوال ح لا زال ك
فرضناه عرضا طبيعيا ذاتيا وقد تبين ان زوال ك وح دائم واذا كان ك عرضا

فيه بالقوة [illegible] في الآن شيئا وجودا منه [illegible] وكذلك فان كان قد
زال شيئا فشيئا وقد زال وله زوال [illegible] وان زال دفعة وذلك ممكن في ذلك الآن
يلزم زواله لكن ان كان له ضد فان كان لا وسط بينهما زال [illegible] دفعة
ويكون على ضده [illegible] او ضداه [illegible] فاذا زال عن الطبع فاذا زال [illegible] بالطبع
صار [illegible] في [illegible] الا وسط بين [illegible] ولا يخلو [illegible] منهما كالوارد والكثير والزوج
والفرد وان كان بينهما اوساط فيسير ان [illegible] هو بالقوة [illegible] فقد يمكن ان [illegible] الا ان كل [illegible]
هو بالقوة فاذا الذي [illegible] فيه [illegible] ولان ما هو بالقوة [illegible] هو بالفعل [illegible]
منقسم فاذا يجب ضرورة ان يكون في [illegible] ويحتاج وجود شيء اخر يوجب ذلك كما
قلنا وهو [illegible] واما [illegible] لكنه ليس ذلك [illegible] هو الذي يوجب له ان
يكون فيه [illegible] ليس [illegible] هذه [illegible] فلذلك كان يلزم ضرورة ان يكون في
في الآن لكن لما كان [illegible] متضادان ومنقسمان لم يمكن ذلك في الآن وكان في
زمان فلذلك [illegible] على اتصال دون ان يكون في امر الاجزاء بين وهذا
هو الحركة فاذا [illegible] هو [illegible] على هذا الوجه وقد يسأل سائل [illegible] اذا
كان الا وسط بينهما متى صار [illegible] فان كان في الآن الذي زال فيه [illegible]
و[illegible] كان ابدا [illegible] فقد صار [illegible] هو [illegible] معا وهما متضادان وذلك لا يمكن
وان كان في آن اخر وكل آنين فبينهما زمان فقد كان [illegible] خلوا من [illegible] وصار
بينهما وسط وذلك كله خلاف ما فرضوا القول في هذا [illegible] من القول على الحركة
وقد تبين ان الحركة لا اخر لها في السادسة من السماع وتبين ان الآن انما هو للمستقبل
لا للماضي فلنخرج عن القول فيه لما [illegible] في التغير اذ ليس ذلك من سبيلنا في
هذا القول وقد تبين اذا كيف تتحرك الجمادات وبالجملة فكل ما يتحرك احدى الحركتين
المتقابلتين بالذات واما الاجرام المستديرة فليس تجري فيها الحركة من حركات
متقابلات وقد تبين ذلك في الاول من كتابه في السماء والعالم وكل ما يتحرك حركة
واحدة من الحركات المتقابلة فهو جسم طبيعي وصورته ومن [illegible] يقال لها
طبيعة على الخصوص وكل تغير فله مقابل واحد واكثر من واحد فقد يقابله
السكون فقط مثال ذلك التعلم فان مقابله النسيان على الجملة وقد يقابله
مع السكون تغير اخر كالصعود فانه يقابل الثبات اسفل ويقابله الهبوط
وهو الحركة الى اسفل وقد تقابل الحركة الحركة على غير هذين الوجهين وقد
تخص ذلك في الخامسة من السماع والحركة في المكان ولما الاطراف متقابلة
فبين الصعود والهبوط فبين ان كل جسم هو [illegible] ومن اول [illegible] الاسطقسات

186

ويكون اثر منهما واثر من اصناف هذه الحركة بالذات كالهبوط للارض و
والصعود للنار وهي تستبين للاجسام من اجلها لان كل جسم هيولاني فهو اما واحد منها
او مولف من اكثر من واحد مثال ذلك اجسام النبات والحيوانات فانها مركبة
من الارض والماء والذهب والشمع فهو مركب منهما ومن الهوا والدخان والبخار من الما
والارض وقد لخص اصناف هذه ارسطو في مواضع كثيرة واما الاجسام الاخر التي
لم يعط سبب الكمال من هذه مبادي وجود الاسطقسات بل مبادي وجودها مخالفة
لذلك فليس لها من حركة المكان بالذات الا هذان الصنفان بعينه كالذهب والشمع
واجسام النبات واجسام الحيوان اذا فارقتها الانفس كخشب العرعر وخشب الابنوس
ولذلك توجد لها سائر الحركات بالعرض اما خارجا عن الطبع او قسرا واجناس
الحركة المكانية ثلثة منها الجنس الذي يرى فيه الصعود والهبوط والثاني الجنس
الذي يرى فيه النمو والنقصان فهذه الاجناس الثلثة هي اجناس حركة المكان
البسيطة فاما كل حركة غير هذه فهي مركبة من حركات الدوائر فاما
حركات الاستدارة للحيوان فانما هي حركة على شكل كثير الزوايا فتكون
مركبة على جهة التتابع ولا امتزاج وتلخيص ذلك خارج عما نحن بسبيله والحركة
في المكان تسمى في لغة العرب بعض اصنافها النقلة وهي الحركة الارادية وربما
قيلت في الجنس بعد الجنس في كل صنف من اصنافها نقلة فلنتكلم نحن عليها
الانتقال فالانتقال ما كان منه في الفوق ولا اسفل فقد قلنا فيه واما الجنسان
الجنسان الاخران فانما يوجدان للحيوان خاصة وليس يوجد صنف صنف من
الحيوان كما وجدت اصناف الانتقال للاسطقسات بل يوجد المتقابلان بالسوا
للحيوان الواحد بعينه بالعدد لكن لا في كل جزء من الزمان والسبب في اختلاف
ذلك هو ان الفوق والاسفل محدودان بالطبع فان الاسفل هو المركز والفوق
سطح فلك القمر وجسم اخر دونه ولا يمكن في المركز ان يكون فوقا ولا
في مقعر فلك القمر ان يكون اسفل فاما هذان فينتقضان ذلك واما
اليمين فليس بمحدود في ذاته فان وجود المكان هيهنا انما هو بالاضافة الى
المتحرك وبذلك يكون المكان الواحد منهما هيهنا هو اخر وربما كان اللاحق في ان
واحد ويكون يمينا ويسارا للحيوان واحد بالعدد لكن في زمانين لا في زمان
واحد وكل حيوان فهو ذو جسم متميز الجهات وكل جسم متميز الجهات
فللمكان الاول الذي هو فيه اضافات متميزة الى الامكنة الامكنة
الاخر ولكل نوع من انواع الحيوان انواع من المكان طبيعية له .

نسب ذلك الطير او بعضه في الهواء خاصية وامكنته في الارض وقد يوجد
له امكنة في الماء وقد ذكر ذلك ارسطو في كتاب الحيوان واما هل امكنته
في الهواء متشابهة لامكنته في الماء او لا فيختص ذلك لائق بالقول في حركات
الحيوان المكانية فقد وقفنا هذا القول على وجود التميز في الحيوان بالطبع
الا وهو حيوان لان كل حيوان فهو ذو جسم متميز الجهات فاذ كانت
متميزة الاضافات بعضها الى بعض هذا للحيوان من جهة ما هو حيوان واكمل
الحيوان تميز جهات فهو الانسان لان جهات كل جسم مستقيم ست واما النبات
فقد يتميز فيه الفوق والاسفل لكن بخلاف وضع العالم وسنقول فيه بعد هذا
واما الحيوان غير الناطق فتميز في الساعي منه الامام والخلف فان ذوات
الاصداف ليست بساعية وتميز في اكثر هذه اليمين واليسار فاما الفوق
والاسفل فلم يتميز فيه اذ الجهات مستديرة ولا مواضع لهما وايضا فان وضع
واضع اسفل الحيوان مواضعه كان فوقه هو ظهره والظهر في الانسان هو
وراءه والانسان من جميع الموجودات الهيولانية تتميز فيه الجهات كلها
فان امامه متميز من وراءه وفوقه من اسفله ويمينه من يساره وهذه الاجناس
التي اجناس الحركة المكانية قد تكون بارادة الحيوان وقد تكون له بالضرورة
اما بالضرورة فكهبوط المتردي من علو فان هذا امر اضطراري ما يقال بالضرورة
وقد يكون ذلك في فعل الاخلاق ونقل المريض من مضجعه وقد تكون بارادة
كحركة الانسان الى الشوق فاما حركة الضرورة في غير الجنس الاول فقد يكون
المحرك للحيوان خارجا عنه وقد تكون في الجنس الاول مثل نقل المريض من
البيت الى المشرقة وامكنة الحيوان فانما نحددها بالاضافة اليه فلا
بد لكل مكان من تحديده فان الوكر مكان محدد للضاعنة والمقبض
مكان محدد للقبض وبحسب اصناف امكنة الحيوان لا يعدو القول في
الحركات المكانية ٥

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وآله وربا يسر

ومن قوله في القوة النزوعية

العادة انما توجد للانسان بالنفس النزوعية فان الذي تقبل العادة وهو الجزء النزوعي
والجزء القاهر بخ ن والعادة اصناف تقال عليها العادة بتشكيك فيجب ان تحصى
الاشيا التي تقال عليها العادة وتخص بعضها من بعض حتى تميز الخشوع ومقابله
لا اسم له في العربية فليسم الاستهانة والخشوع ما يكون بالعادة وقد يكون با
لطبيعة فالذي بالطبيعة هو الخشوع للكمال من جهة انه كمال والاستهانة
بالنقص من جهة انه نقص لكن لما كان الكمال والنقص ليسا بين انهما موجودين بل
انهما مما حالان لحقا الامور فكانا خفيان فلذلك انما يوجدان في موضوعاتهما
فكل كمال فيجب ان يخشع له وهذه قضية اول معرفة بها عند الجميع واقل ان هذا
اذ الكمال قد لا ما يحتاج الى تبيين وقد تكون امرا ما عند قوم كمالا وعند اخرين
نقصا وذلك بين لمن تصفح الشرائع المختلفة والاراء والسنن وقد يكون شي كمالا عند شي ونقصا
عند شي اخر وهذا الكمال بالاضافة وهذه قد تكون وقتا كمالا ووقتا غيره
كمال لكن هذا ليس يقال له كمال بل يطلق عليه اسم الجميل والخير اما ان يكون
مراد بالكمال الواقع منه والاشيا التي هي كمال قد تكون بالوضع والشرع
فتكون في بعضها الاراء المكتوبة ولها ارا غير المكتوبة تشتمل على غير الكمال
بالوضع فتكون عند قوم ما وعلى الكمال المشهور فيكون عند الجميع وما
بالوضع فمختلف فما كان كمالا عند قوم لا يكون كمالا عند اخرين فلذلك من
نشا في قوم ما يخشع نفوسهم لامور يستخف بها اخرون فلذلك اذا كان ما هو كمال
في الوجود وكان انسان ما من قوم قد اعتاد الا يخشع نفسه لذلك الذي هو
كمال لم تتبين له او اذا لذلك الامر كمال لم يخشع له نفسه ولا اكرمه ولا راى انه
حصل له شي فيكون ذلك العلم عند ذلك الانسان مطرح لا يحصل به الا من لزومه
عن العقول كما ان المرضى يحسبون المر حلوا ويرون الواحد اثنين كذلك مرضى النفوس
يرون الكمال نقصا ويرون النقص كمالا وكما انه لا سبيل لهولا المرضى الى ان
يحسوا الحلو حلوا حتى يصحوا كذلك مرضى النفوس لا يمكنهم ان يروا الجميل جميلا حتى
تصح انفسهم وكما ان من المرضى من يحس الحلو مرا ويقضي عليه انه مر ومنهم
من يحس انه مر ويعلم انه حلو ويقضي ان الالة عنده ولا او الواجب عليه مع انه
لا يشتهيه ان يطرحه والماي لا يستمرينه فقط وكلاهما لا يعقلان عن الحلو ما شانه
ان يعقل عنه كذلك مرضى النفوس بجملتهم هذا بعينه فلا يعلمون عن الجميل ولا يحكم

الجرم ان تكون الصورة الروحانية للاشياء التي هي خير لها موجودة اصلا فان جرم كثير مما
عنه ان اهل الشر المغمورة والموجودة في هذه النفس فانه للهجرة من ذلك نرى العرب
فكلما توقع في النفوس امراضا فلذلك لا يعرفون الكمال المنتزع عن القوة وانما يعرفون
السكون وهو اذا كان بالقوة فقط وهذا يقترن به التشوق فهم لذلك يشعرون به لان
التشوق الم ويعرفون من الكمال ما يقترن به الحركة لان اللذة عندهم لذلك تكون فاذا
حصل الكمال فمن لم يشعر واتاه ولذلك لا يشعر الصحيح بصحته ولا يرى انه اعطي شيئا له
قدر ويشعر المريض بها ولذلك عظم المدركات اذ كانوا بالقوة انما هي بالشعور وربما
لسكون الكمالي ان جاز ان يقال له سكون لانه لا يقترن به قوة حركة فلذلك سكون
على العموم امر فاضل جدا فيجب ان نرتاض في الشعور به حتى يحصل ملكة وهذا النوع اذا
حصل ملكة كان له غناء في وجود الانسان عظيم القدر جدا وهذا اهما يجب ان
يعرف موضع قبل القول في السعادة القصوى كما انا قلنا في الانفعال فكذلك
يجب ان نفحص فحصا على كم وجه يقال ان الفاعل بالفعل وكيف يخبر الجزء النوعي
بالفعل فان زيدا لنفسه الشخصية وعينه تنفعل وانما تنفعل الا بالنفس الشخصية وعينه بل بجزء اخر عرض
ذلك في الجزء فان ارسطو انما تكلم منه في الاثار العلوية فيما نحوا نحو الكتاب عن
الاسطقسات ولذلك قال في به من الحيوان ان القول في الجزء بنفسه وكل ما ينفعل فان كل
متحرك فهو بالفعل شيء ما وهو بالقوة شيء اخر فانه لو لم يكن بالفعل شيئا اصلا لكانت
القوة شيئا موجودا بالفعل ولكان للهيولى لها ولي صورة وكان الامكان فاعلا
بنفسه وشيئا قائما بذاته وهذا كله من ذا الصناعة الطبيعية انتزعنا ولنه
والمتحرك معه جوهر ما بل هو جسم ما لان كل متحرك منقسم لكن ذلك هو المتحرك بجهة
متوسطة بين ما بالذات وما بالعرض وارسطو يعرف ذلك فيما بالعرض فانه ان كان
بالذات بوجه ما فليس اولا والمتحرك بالقوة شيء ما بالذات واولا وهو متحرك من جهة ما هو
بالقوة حتى لو وجد ما بالقوة شيئا مفارقا للاجسام يتحرك بنفسه وصار ذلك الشيء
اما جوهرا او كما او كيفا او اينا وغير ذلك من المقولات لكن ما بالقوة يلزمه
اضطرارا كما قلنا ان يكون شيئا ما بالفعل وقد قلنا انه شيء اخر بالقوة فهو
اذا بالفعل احد المقولات وهو بالقوة احد المقولات فليكن ما بالقوة ق ولنكن
ما بالفعل ح وبالقوة ك ويبين لمن مارس العلم التعليمي انه يمكن ان ما بالقوة
من جهة ما هو بالقوة ليس تحت مقولة فان كان ما تحت مقولة اي مقولة كانت
فهو موجود بالفعل بالمقولات اذا يقابل ما بالقوة كما يقابل ما بالفعل ح وك
اذا كانا تحت مقولة واحدة ح وك نوعان متقابلان فان كانا جوهرين فلا اسم لهما

... النوعي بالقوة ... القول فيها ... الكون والفساد ...

لكن قد يستعمل ارسطو وابو نصر عن الحاجة الى ان يكون متضادين الا ان المتضادين من
جنس ما زال موضوع واحد بالفعل وليس يلزم ان موضوع بالفعل وان كانا تحت احد
المقولات التسع مما بالقوة موجود ضرورة جوهر قابله وجود ثالث مقوم موضوع
لج وكذا لد وكذلك ان كانا تحت الكم فيما اكثر يشتمل للمتضادين من الصنف
الاول ولذلك يقال في النمو انه حركة وانه يعم اكثر مما يقال في التكون وقد شابه
انواع الكم المتضادات في نحو ان احدهما انواع بعضها من بعض اعراض محل بينهما
كما وجد ذلك في صورة الجواهر والثاني ان لهما موضوعات هي موجودة بالفعل
قابلة لانواع الكم وليس لانواع الجوهر موضوعات بل هي الموضوعات بل ان قيل
للمواد موضوعات فبطريق التشكيك وانما فارقت المتضادات في انه ليس
لانواع الكم طرفان محدودان تنتهي عندهما فان اعظم الكلاب لا يمكن ان يكون
له عظم اعظم واصغرها لا يمكن ان يكون في عظم نملة فان انواع عظم الجواهر
كثيرة مختلفة واكثر مقادير محدودة الا ان يكون بالاضافة اليها فيعرض لها تضادها
يعرض لاطراف المزاجية الكيفية وقد تخص في ذلك المزاج فاما ب وكذا ان كانا
كيفيتين وكانا تحت واحد من اجناس الكيفية الاربعة فلهما موضوع موجود بالفعل
ويقبل ان يكل واحد من انواع ذلك الجنس عدم مجانسة وفيهما نوعان منها طرفان
لا بالاضافة بل بالاطلاق ولا يمكن ان يوجد نوع ابعد من ذلك الطرف من مقابله
وليس كذلك فيما هو كم فلكن اصغر عظم وهو الكلب مثلا عليه ا واعظم
عظم عليه د فانما يوجد في ا و ب و ج و د فكل نوع من الكم يوجد في الكلب
فهو اقرب من د من عظم ا من د وليس يوجد عظم ابعد من ا من د لو وجد لما كان
كلب اصغر من د وهذا لا يمكن لكن ان يرضا م ج ا قد يوجد فيه اصغر من د
ولكن ه نقطة د اقرب الى ا من ه فد ليس طرفا في م الا اذا كان ه هو كلها
فهو نوع من الجوهر فعظماها ا وكذا ليسا طرفين بالاضافة على التحقيق وبالذات
الى الموضوع الاول الذي هو بالقوة وهو الهيولى على التحقيق وبالذات بل فيما طرفان
بالاضافة الى الكلب والكلب ليس هيولى بل يحتمل مجراها لان جزءا من اجزائه
هو هيولى وا و د ليسا طرفين معا فيما ا و د بل من جهة اضافة تخصهما فليسا اذا
طرفين في الوجود فان كل شيء يوجد له امر ما من جهة ما هو ذلك الشيء فهو له في الو
جود وما كان يوجد له وهو بحال ما وكان ذلك الشيء يوجد لشيء اخر ليس له تلك
الحال فليس يقال انه كذلك في الوجود بل ان كان له في الوجود فعلى طرفين النسبة
وايضا فان ب د وكذا ان كانا ليسا تحت مقولة واحدة فيمكن فيه ضرورة ان يكون

يكون جسم وحكى الاسكندر [illegible] عدمه ولم يكن شيئا موجودا فان كان لا يمكن ذلك فليس
كل واحد منهما موضوع للاخر الا كما يقال ان البصر بالقوة بالعدد لان البصر يلزم
الحار في النار ويلحقه هذه الاضافة واحطها ما يسهل لمن اراد ذلك ونحن نكتفي
بهذا التلخيص على طريق الرسم فالمتقابلان كلاهما اذا كانا في موضوعاتهما فيلزمهما
ضرورة فيها اعدام مقابلة لها والاعدام اضافة فمنها عدم الجوهر وعدم الكم وعدم
الكيف ولسنا نقول ان الجوهر يعدم اصلا ولا الكم فان كان شيء ما ليس بكم
كالعقل فان هذا سلب وليس بعدم . ومن لخص ابو نصر النحو الذي به يقال له عدم والعدم
منسوب الى المقولة على نحوين منها سلبها كقولنا السماء لا ثقيلة ولا خفيفة . ومنها
رفع سلب نوع نوع منها عن موضوع يمكن ان يوجد فيه وذلك النوع وهذا احق
باسم العدم من الاول ثم يقال بعد ذلك على الحالين كليهما باسم العدم والعدم الذي
لخص في المتقابلات في كتاب قاطيغورياس وهذا النحو الثاني الذي ذكرناه هو
الذي يذكره ابو نصر ويقول ارسطو بعد عدم كل مقولة فيها فعدم الجوهر في مقولة
الجوهر وعدم الكم في مقولة الكم وتبين بابين تامل لمن زاول الصناعة الطبيعية
ان المادة الاولى لا يمكن فيها ان تعرى من بعض المقولات حتى لا يكون فيها نوع واحد
منها اولها ذلك الجوهر وذلك مما تبين في الاول من السماع اذ لو عريت منه لكانت
المادة الاولى ذات صورة ويليه الكم فانه ولا جوهر واحد هو هيولاني ليس بجسم ذي ما
ابعد العمق العظم محالا ينقسم فانه ان كان كذلك وجد جوهر لا كم له وهذا محال
وقد تبين في اول السادسة من السماع وبين اكثر بيانا عند التامل ويجب ان نعلم
ان العظم يقال على المستقيم والمستدير والمتشكل واما العظم المستدير ما كان له
مركز وقد لخصنا في تفسير معاني السابعة من السماع ثم بعد ذلك في المقبول جنس
الكيف الانفعالي كالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ولذلك كل جوهر
هيولاني فهو جسم والجسم يقال متشكل على المتخذ باستدارة وعلى المتخذ باستقامة
وهيولاهما ليست واحدة بالنوع كما صورهما بل تناسب تناسب الصور والمادة التي
تقبل الحركة على استقامة هي المقبول على التعيين واما التي تقبل الحركة المستديرة
فهي ايضا موضوع وليست بمقبول ولا مادة بل انما يقال لها هيولى ومادة بالمناسبة
كما يقال لهذا موضوع بالشبه والمناسبة فالمقبول الاول لا يخلو من جنس الكيفية الا
نفعالية ولا يمكن ان تخلو منهما ولذلك اذا اراد ارسطو ان يدل على جميعها يقول كل
جسم ملموس وكذلك ليعيه الكم الذي هو الشكل والصورة وكذلك الاين وكذلك
الوضع وكذلك المتى وكذلك الاضافة فهذه المقولات التسع بين من امرها ان المقبول

الاول لا تعرى منها لكن بعضها ابين من بعض فاما المعقولة فلا تعار بعد فيه كذلك
فيه لكن اذا تعقب امره تبين انه كذلك واما معقولة له فانها توجد له في النفس
وقد توجد في الجمادات ما يظن به انه له غير انه اذا تعقب امره تبين انه ليس تحتها هذه
المعقولة وكذلك اللون فقد يظن ببعض الاجسام انها غير ذات لون كالهواء والزجاج
وابين من ذلك الروائح والطعوم فان موضوعها قد يخلو من جميع انواعها لكن وان
كان ذلك فليست هذه موجودة للجوهر بذاته اولا بل انها توجد ثانيا وتعرض بعضها
في الموضوع موجودات شيء يحس وله اخرى وكان هذه وان لم تكن انواعا لتلك
فهي كالانواع مثال ذلك الطعوم فانها وان لم تكن انواعا للحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة فليست خارجة عنها لانها حرارة لحقها امر اخر طارئ فعلى
تلك الحرارة نوعا لجنس اخر كما عرض في القول في الالوان المتركبة فان النظر فيها
ليس هندسيا ولا مما يناسب النظر الهندسي بل هو واقع تحت النظر الهندسي
وقد لخصنا ذلك في اقاويلنا في الحس وقد نلخصه فلنتركه على نوع اخر وهو ان
كل جسم فهو مؤلف من صورة وموضوع وموضوع الاجسام السرمدية يخص
بالموضوع وموضوع الكائن الفاسد يقال له هيولى ومادة وما شاكل هذه الاشيا
وكل جسم كائن فاسد فهو اسطقس او مؤلف من اسطقس او اكثر وكل مركب
من اشيا فيعمه ما يلحق الاشيا فالاشيا اللازمة للاسطقسات هي لازمة لكل جسم
هيولاني فالاشيا اللازمة للاسطقسات من المعقولات هي انها جواهر وانها ذوات
اعظام وابعاد ولها شكل وانها مضافات وانها تفعل وتنفعل وكل جسم فيعمه هذه
الاجناس من المعقولات ضرورة واما سائر ما يوجد للاجسام الهيولانية فهي راجعة الى هذه
مثال ذلك الخشونة والملاسة والصلابة واللين واللزوجة والهشاشة فانها ضروب من
الرطوبة واليبوسة فان اليبوسة اذا لحقها عارض صارت خشونة ومحللا ومن الرطوبة
تكون الملاسة واللين وقد ذكر ارسطو في الثانية من الكون والفساد
وكذلك الطعم والرائحة فان هذين الجنسين فيهما الرطوبة واليبوسة كالـ
هيولى واما الالوان والقول فيها قول اخر واذا تعقب الامر فيما ظهر ان هذا الجنس
يوجد للاسطقسات واستقصا ذلك في غير هذا الموضع وقد تبين في السابعة
من السماع ان الاستحالة انما تكون في المحسوسات فليقف من شاء على ذلك من كلام
ارسطو هنالك وما قاله المفسرون فيه فالفعل والانفعال انما هما في الكيفيات
الاول وهي التي بها يكون الكون والفساد وهي الاربعة وقد عددت في مواضع
كثيرة وقد تبينا نحن في مواضع غير هذه ان القوى تعالى بالنسبة الى المنفعلة

وعلى انها علة وربما قيل واحد من هذين الجنسين فانه يقال انها علة من ضرورة وجوده
والقوى التي بها ينفعل الجسم من ضرورة غير موجودة وانما يقترن بموجود بالقوة
المنفعلة بنحو ضرورة موجودا وبنحو تشاكل هذا الا انه يقترن كانه غير مو
جودة لكنها تقترن لموجود والحركة في المكان تناسب الانفعال الا يرى ان بينهما
فيما زيد ان يقوله وكل محرك فله محرك وكل منفعل فله فاعل والحركة في المكان
انما تنسب الى الحيوان خاصة والى الاجسام المستديرة فلنترك القول فيما يخص المستديرة
فانه ليس بسبب لها معرفة والحيوان انما يقال انه محرك بذاته وقد تبين في المكان
خاصة وذلك ان فيه المحرك وهو النفس والمتحرك وهو البدن وقد تلخص ذلك في
الثامنة من السماع ○ والمنفعل هو البدن والفاعل الاول هو النفس وهو النزوع
ولا يكون نزوع الا بتوهم وقد يكون الوهم ولا يكون نزوع فالوهم هو المحرك
والمتحرك هو الجسد فليت شعري في النزوع اهو موجود في التوهم حتى يكون له كالالة
او هو في المتحرك حتى لا يكون مقبولا لذلك الوهم الا بذلك النزوع فانه ليس كل هيولى
هيولى لكل محرك بل لكل محرك بالطبع محرك بالطبع وقد ذكر ذلك ارسطو
في الثامنة من السماع ○ فاما ان التوهم ليس موضوعا للنزوع فذلك كما بين بنفسه
فالنزوع اذا في شيء اخر ولان النزوع في محسوس فهو ضرورة حال في جسم اذ لا يحل
الا جسم قبل فهو صورة لذلك الجسم كالزجاج فانه اذا كان زجاجا بالقوة وذلك
عندما يكون في اجفيس يمكن ان تعمل منه انية فاما اذا صار زجاجا بالفعل امكن
ذلك كالرطوبة في الشمع فانه ان لم يكن رطبا تعذر ولم يمكن ان تصنع
منه الصانع انية فان كان كالزجاج فهو صورة الجسم الذي هو فيه وان كان
كالرطوبة في الشمع فهو حال في ذلك الجسم ولذلك الجسم وجود ما اخر فلنفحص
عن ذلك والمقومات الخاصة بهذا الشكل الذي نجد منها الدلائل عليه قليلة
ولكن ليس يجب علينا ذلك في هذا الفحص وفي امثال هذه يقول ارسطو انا وان علمنا
انا لا نبلغ من العلم بهذا الامر كنهه فلنبلغ منه قدر الطاقة وهذا انما هو في
التصور لا في التصديق فنقول انه قد تبين في غير موضع ان القلب او ما يقوم
مقامه هو مبدا الحيوان وانه ينبوع للحار الغريزي الموجود في البدن وان بالحار
الغريزي تكون جميع الحركات الموجودة في البدن وان لم يكن ذلك الا عنه او ضروب
النزوع والتفكر والتوهم فان العضو وان كان في المعدة فهو كالالة له وان
كان القلب هو الذي فيه الاخر فان الاسم هو له لا شك وبالجملة فالمحرك الاول
هو الذي ينسب اليه الفعل كما تبين ذلك في ثامنة السماع وقلناه نحن في رسالة الوداع

1904 190

عين المقصود وهو الذي فمن عبد الله بن علي واذ كان مشاورا في المقصود
نميرة وكان بعيدا عنه فان الالة قد تكون متصلة بالها عرو وقد تكون
منفصلة مشتقا ذكره الصابر هو الذي اخذ الزبيب في الحالة واذ كان الصابر
غائبا عن الحالة غد و وقوع الزبيب فيها وذكر ان الالة اما ان يودع المحل الاول
فيها حالها كما تفعل بعلها فلا لحفاح صرورة الى انفصالها بالمحل واما الانفصال فلا
الحال الا ومن متصلة بالمحل كالقلم ه   انتهى الكلام ه

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد نبيه الكريم رب يسر برحمتك

قال أبو بكر محمد بن يحيى رحمه الله في رسالة كتب بها إلى بعض إخوانه وهي رسالة الوداع ○

أطال الله بقاءك ابقاء الموفى الأجل انى لما اعتزمت على الحركة الزمانية قاصدا
من مشرق المعمورة وهو بلد نازح ومسعى بعيد يشتمل على مقدار من الزمان غير يسير
ولا حاجة إلى الأعمار الإنسانية ولعلي لا ألقاك فيه ما دمنا ومعي هذا البدن
فإني قد دعاني لقاؤك وقد تعرضت في غير هذه فأعلمتك بالسبيل التي أعتقد سلوكها
وهي سبيل قد عرفت أنك إن شاء الله تعرضها وسيرتي التي عليها مستورة وإني مقر
فيها للخطر ولعلي لا ألقاك وفي نفسي تشوق شديد إلى لقائك وضنانة في أجناس من
الأمور من أوكدها وأوجبها أني قد تعرضت فسلكت من العمر العمر الذي في مثل
سني وسنك ويكون لك البقاء الأطول حتى تجاوز هذه السن التي أنا اليوم فيها
فللمودة التي بيننا ولحق من أوائل ذلك فأعلمتك أحوالها لتعلم كيف ذاتك مسارّها الله
وكيف تؤمن مضارها عند المفارقة ولا تزال إن شاء الله عز وجل من السعداء فيجب لك
أن تشتغل بذلك لعذر أعلاك بحسب أحوالك وأوكد من هذا وأشد وجوبا علي و
الزها وأسهلها علي إعلامك بأجل الأمور التي وقفت عليها وهي صفة الغاية
التي تستمد الطبع بالسلوك إليها فعرف صفتها وأطال الوصف فيها من تقدمني
وأخر من وصفها وكرر القول فيها أبو نصر ومكانه من هذا العلم مكانه لكن لا أبر
في جميع كتبه التي وصلت الأندلس هذا الجزء الذي وقفت عليه وسيتبين لك
ذلك من قولي فيها أن هذا النحو من النظر إنما يتبين لي بفقط فإنه يوجد لا يسطو
في الحادية عشر من الأخلاق وقد قال ذلك غير أنه مجمل جدا لا يمكن من الانتفاع به
فقط أن يوقف منه على هذا القدر والسبب الذي أظنه في أن لم العوج القول
فيه يتبين بلوغه فحق سبيله وسيتبين لك إن شاء الله إذا وقفت عليه قدر ما
ينتفع به وأنه لا موقع في النفع في الحيات كموقعه ولعلي لا أستطيع أن
ألقاك فإني ما دام معي هذا البدن فأنا مشتغل في لقائك إذ هي الآلات التي بها الحركة
فأما إذا فارقتني فكيف حركة لا بالذات ولا بالعرض فكيف أعمل في ذلك
لكن إن قدر سبق حكم بوقوع معاد فقد تبين مثل مشاهدتك وأطيل التشوق إليها
وضنك وأنت قادر على لقائي لا في مضاجعة وأيضا تكون أما في ذكر واحد
من الملا فيه أو حركة أخرى مما معا أمكن الحركة فأنا مشتغل فيها فإن سلبت البدن

الذي به المحرك فيصل الى ان يستفيد العافية ويكتسب العلوم ويحصل غير
العلوم عمره بان نعرض لغاية ما اذا رشدنا وارشد من يطالبه هذا القول من
اخواننا الذين في هذا الزمان ومن يأتي في الزمان منهم ويتشبهم على الرأي وكل من
له هذا النوع من الفكرة وانقوله مع [illegible] نرى هذا الرأي فهو من اخواننا كما ان
من اخوان من تقدم من اسلافنا ولست اعني بالسلف الا بالذين ولدوا احسابنا بل
اعني بهم من ولد نحو سننا وكان شأنه ان يليه شأننا ○ وانا الان مضطر فاقول
ما اذا تذكرته علمت به ابن الصفار وكيف تعذر عليه فاقول انه قد تقدم من قولي فيما اول
كل متحرك فهو منقسم وان ما لا ينقسم فليس يمكن ان يتحرك بكل متحرك اذا جسم او قوة
في جسم وان كل ما لا ينقسم فانما يتحرك بالعرض وبين كيف تكون الحركة با
لعرض وعلى الوجوه التي بها يقال الشيء متحرك بالعرض والقول في ذلك موجود في
السادسة وفي الثامنة من السماع وتبين ايضا ان كل متحرك فله محرك وتبين هنالك ان المحرك
على كم نحو يكون محركا وان المحرك قد يكون جسما وقد يكون لا جسما ولا قوة
جسمانية وتبين هنالك ان اقدم الحركات واولاها ان تكون حركة فهي حركة النقلة
وان كل محرك حركة نقلة اذا كان جسما فانما يحرك بان يتحرك واما المحرك اذا كان
غير جسم فهو الذي يحرك ولا يتحرك ○ وتبين ايضا على كم وجه يقال المحرك الاول واحد
الوجوه التي يقال عليها هو المحرك الحركة الاولى ويشبه القول فيه بلا يتوسط العرض
وهذه وجه اخر وهو المقول على سائر الحركات الرابعة وتبين ذلك ايضا بان هذا
العرض وانما خص في هذا الموضع المحرك الاول الذي هو محرك بالعرض وهو واحد
بعد اخر ومواخر المحركات الاول مرتبة وهي انفس الحيوان فقط وتبين ايضا ان كل
محرك اول من هذا فهو يحرك بالة ولا يحرك دون الة وما يحرك بالة فالمحرك الاول خارجا
عن الالة وما يحرك لا بالة فموصوفة لتلك الالة وتلك الالة فانية في معنيين احدهما
موجود الا انه ليس قوامه بذلك ولا اجزاءه بمتحرك وهي قوة فاما هل يوجد كل واحد
منهما منفردا عن صاحبه فان القوة لا يمكن فيها ذلك وانما لو كانت كذلك
لكان ما لا يوجد موجودا مفارقا فاما المحرك فيما اختلف فيه الناظرون النظر ومن
هذا النحو القول بالنفس الذي نصه سقراط في كتاب فادون وعزا بطلان ذلك
ارسطو لكن ليس على الوجه الذي يعطيه الا اتباع السابقين من القول وهو الذي في شان
كان الناس ان يعتقدوه من كلام اي نص في شرح يبقوا ماخيا بل على الحكمة التي تتبين
من قولي اذا وصلت اليها فهذه امور قد تبين جميعها براهين تخصها ويمكن ان
يقع اليقين بجميعها لمن اخذ ذلك واذا اضيف الى هذه العلوم ما تبين في الحيوان

ليس من ذلك ان كمال الحار الغريزي هو المحرك الاول وان المحرك الاول صورة له وان
البدن مؤلف من الالات وان الحيوان بالتقديم والتعقيب هو هذا الحار وهو الذي يتصادق ويعلن
والانسان الاول هو هذا المحرك الاول والبدن هو مجموع الالة والحيوان يقال على
المجموع اذ ليس ينفصل المتقدم عن المتاخر وانما هو عرضنا وفي سائر الرابع واحدهما
الحيوان يقال على كل واحد منهما فيقال بالتقدم في الزمان وفي الدلالة على المجموع ويقال
بالتاخر بالزمان وما يتقدم في الوجود على ذلك واستقصاء القول لا يمكن في هذا
الموضع وكل حيوان اذا قيل بالتقدم في الوجود قبله ففيه طبيعة اذ لا حيوان الا
وهو ذو جسم مؤلف من جزء ذي مزاج به الذي يحمل الشكل وهو كله يجوز حركاته
الطبيعي ومن الحار الغريزي الذي فيه حسب ما تبين في كتاب الحيوان وفي مواضع
كثيرة وكل حيوان فهو ذو وفيه بالطبع اذ وجود الالات للمعنى وبعض الحيوان
ليس يوجد فيه كالفرس والكلب وبالجملة فكل ما لا يرجى وبعض فيه فيه كما
العنكبوت والنحل وبالجملة فالة صنعة بالطبع والانسان خاصة فيه اكثر وتشبه
الحيوان فيه لتعشق صنائعه وتشبه الانسان والانسان كسائر الحيوان مؤلف
من ذي المحرك الاول وهو الذي يدل عليه الجوهر واقول انا وهو الذي اعني بقولي
اذا قلنا انا عن نفسي وسائر ذلك وقد يسبق الى الراي ان في هذا القول مطعنا لكن
سيتبين باخرة كيف هذا اذا فصلنا القول في المحرك الاول في الانسان فنسبة الا
نسان الى الالة الارادية كنسبة المحرك الاول الذي فيه الى الالة الطبيعية التي
هو البدن فكما ان الانسان اذا عدم الالات الارادية لم يمكنه ان يعمل الاعمال التي
يتاتى له الا بتلك كذلك المحرك الاول اذا عدم الالة الطبيعية كان الحار مع عدم
الغذاء وسائر الالة لم يصنع في المواد شيئا كذلك الانسان اذا عدم البدن لم يباشر
واذا كان ذلك كذلك فانا نجد من ذوي الصنائع الارادية ثلاثة اصناف فمنهم صنف
لا يبالون بالاتهم ولا يحرسونها حتى تعسر عليهم سريعا فتنعدم اعمالهم ولا يمكنهم متى
شاءوا ان يعملوا او يشق عليهم ومنهم صنف ب وكره الحفظ الالة والصيانة
لها والضنانة بها حتى يكون معطل وكرمه في حفظها ويحسبون معتكم منا
معهم كما يعرض ذلك للمتمكنين باليسار فيكون يسارهم هو ذهب باطلا و
يكونون عبيد الالات من غير ان يشغروا ويتلذذون بوجودها عنده وكلا
الصنفين مذموم الحال ومنهم من اتقنا يحرسها ويصونها في وقت ما لا يحتاج
اليها ويبذلها ويستعملها في الحين الذي يستعملها ولا يبالي عن استعمالها لها
على ما يجب هل تلفت او تعيبت واخوان هؤلاء فقط هي المحمودة ومن الذين

من يصيبين فوائد من كل فهم [illegible] [illegible] اسواقه [illegible]
واخر من الطب فمن اذا اراد ان يصنع بنفسه في صواب عمله اما بفرط عمله وجده
بالجزء المشترك بينه وبين المتوسط واذا عنى بذلك فانما يعتزي من الاية التي يلحق
الطرف الاخر وهو المبرد ولذلك قال صاحب الشريعة عليه السلام خير الامور
اوساطها وكذلك اقسام ذوي الفتنة الطبيعية ثلثة اصناف صنف لا يبالي
بجسده ولا باعضائه بل يبتز لها في طاعة محركها الاول كبعض مركبها نحو متهورين
في مخاطرتهم بانفسهم وانما كثيرهم في لذاتهم المعسرة لا من جنسهم وكما نجد كثيرا
من المرضى في شهوات انفسهم فان شئت ان تذكر منهم واحدا تعينه فاذكر
محمد بن عبد السلام من اهل بلنسية وحاله في مرضه وما كان يصنعه حتى اداه ذلك
الى الموت الوحي وحال اللصوص وقطاع الطرق والمتوثبين على الملوك داخلة
في هذا الصنف وكما يحكى عن المستظهر من بني امية في الاندلس حين قال أيها
اليوم وافعل غدا ومنهم من يكثر التوقي ولا يرى الا وجود بدنه فهو يتوقى من كل شيء
ويخاف من كل شيء فهو لذلك لا ينقص عن ملته ولا يناهز لعظيم لنيل الامال النبيلة
بل يطلب السكون والدعة ما امكنه ولذلك جماعة منهم يستوعبون بموالاة
الحمية والخوف من كل غذاء وفي الحياة اليوم من هذه سبيله ممن نعلمه انت وهو
علي بن السلمي فانه منذ زمن عشرين عاما لم يا كل الا صنفا واحدا من الغذاء لا ينتقل
عنه ولا يزيد ولا ينقص ولا يقدم ولا يؤخر ولا يباشره ولا يعاشر والصنف المتوسط هو
الذي لا يحيله محاولة عمله مراعاة جسده بل قد يتلف جسده فيتلف حياته
في بعض الاوقات كما يصنعه الشجعان والكرماء فقليلا الوجود واخرهما
خارجة عن الطبع واما المتوسط فهو الموجود كثيرا وانما يختلفون باختلاف
الاراء فيما ينبغي فان الذي يحكم عليه هذا انه ينبغي قد يحكم فيه غيره انه
لا ينبغي له ان يتكلف يعمل ذلك ويعف هذا وما ينبغي انما هو ابدا لشيء اخر غير
العمل فان ذلك موجود في حده وفي قوامه ابدا عليه ما ينبغي من جهة ما ينبغي
فلذلك عمل الناس الطبيعيين يتقوم بما ينبغي ولا اسم لهذا الصنف يشمله
بل انما نوجد الاسماء لانواعه والغايات المقصودة كثيرة منها ما هو كذلك
في نفسها والغايات ربما ينبغي بهذه الغاية هو لها عارض وان لم تكن الغاية كذلك
كان ذلك نقصا ونذالة وعبر عنهما في الاوقات المختلفة بامثال هذه فان
كان عملهم مؤديا الى ذلك بالطبع سمي عملهم رشدا وهولاء هم الراشدون
وان كان بغير ذلك سمي ضلالا وعبثا وما شاكل ذلك من الاسماء وذلك كله

فقد غلب ... [illegible]

[illegible]

محمود وان قلت النعمة وان ذلك ممكن وما هو ممتنع فما الذي ما من ان يقع
ويعتقد الطرف الاخر واخذ الوارث ميراثه وفوق الاستلذاذ في وقت امكانه
ولو فرض ممكن فما الذي يومن ان يقع . واما المتوسط فقد خلص من هذه العوارض
وحصل له الامن بمشاركة الحافظ وحصل له العمل بمشاركة العامل فقد اخذ من كل
واحد من الطرفين ما يعترف به ذلك الطرف انه حسن ووفى من كل واحد من الطرفين
ما يعترف به ذلك الصنف انه محمود وهذان الصنفان يشتركان بسببهما وكثيرا
ما يقع المتوسط موقع كل واحد من الطرفين فيعمل بعمل ذلك الطرف وهو ابتغى
وذلك انما يكون اذا انفرد لانه كانت غايته شيئا انما يعود بحسبه فقط فيكون
قد عمل بعمل الطرف الذي يفكره في السر من نفسه ومولا يشعر وهذا الغلط
واقع كثيرا في السير الموجودة اليوم التي يعلمها وبه يغتر كثير من معظم اهلها واليه
ينصرف معظم عمالهم فان الغايات التي يقصد اهل السير الموجودة اليوم
على ما تقتضيه الاخبار عنهم غايتان احدهما ما يحسب اهل كل مذهب انه يرضي
الله تعالى والثانية مركبة من غايات اليسار والصنف من سير الكرامة ومن
ان ينال ما يتمولون من الملبس والمركب والتزين ومنها التلذذ ولذلك الاعمال التي
يبتغى بها رضا الله تعالى محمودة عندهم وكثيرا ما يخل بها اكثرهم اذا اعترض
دونها امكان السعي في هذه الاخرى الا عند خيار اهل ذلك المذهب وهم يغلون في بعض
البلاد ويكونون عند ان لا غلب اولين فيه هذه الغايات المحمودة في السير الموجودة
وقد يوجد عند اهلها غاية اخرى غير انهم يستحقونها كثيرا وربما خلقوا فيها تبين عبرة
وهي غاية اللذة وهو خاصة يظن من امرهم انهم انما قصدوا الاعظاميم
وانما خارجون عن ذلك الصنف الذي عمل لغيره من عند ان يشعر وهم ان وانهم
يعمل لبدنه فان اللذة امر خاص بالنفس وهو ايضا واما من قصد اللذة المحسوسة
والاجماع على ذمه وحكمه بالاتفاق على خسيسته وتسفيهه فلا نحتاج
الى تكلف القول في ذلك واما من قصد سائر اصناف اللذة بالعلم والالتذاذ
بالجاه وسائر الالتذاذات فان الناس يختلف في ذلك وطائفة تزعم هذه وتحمد
ذلك وطائفة تذم ذلك وتحمده والالتذاذ بالعلوم عندهم هو علوهم في ذا
الصنف داخل في هذا وهذه الاصناف من اللذة تختلف وتتعارض وقد يجتمع
منها صنفان او اصناف تحاول الاصناف شرور اصنف في اوقات من عمره وعلى
ذلك كثير من الناس واللذة العلمية منه داخلة في هذا الصنف وهذا فقد

ومن الناس من
... له اول عمره ...
اصناف من اللذة

يعيب على بعض الناس حتى يكون ذكره وهذه الصنف منها نحو علم واعدوها
ومنها نحو ذكر ومنها ما يكون نحو العلم والاطلاق كيف كان واجب علم ظن
اذ كان الفلسفة قد كملت او قاربت الكمال وانقسم العلم اصنافا وبعضها
يتفرع بعضا في الشرف ثم من ذلك يطلبون الالتذاذ بالاشرف ومنه ذكرهم
في حياتهم الان نعوتهم الامور الضرورية الخارجة فتكون حركة مختلطة وهذه
من فوائد الفلسفة الضرورية فيه وفي هذا الصنف كنت انا وكنت انت
وسائر اصحابنا على اختلاف انواعهم اذ اكثرهم علمهم من غير ان نحكم شي الا
هذا الالتذاذ فقط وانما كان نحو كمال العلم شرفة المنسوق اليه ولا نفع من شرف
عملنا على عمل سائر الاصناف اكثر من اعتراف الناس بان العلم افضل الاشياء الا
شابته واعتراف نبلائهم بان العلم الحق هو النبيل وهو الشرف سواء كان نافعا
او ضار الوسائل ما نجده لكشف من اقاويلهم في العلم وابدا جميعنا وجدانا نصل الى امر
عظيم لا نعلم ما هو على التفصيل غير ان عظيم لا نحرر هو فيه من النفس ولا نعذر العاقل
على ادائه لعظمته وجلالته ودون نقصه حتى ان بعض الناس يعتقد انه يصير نورا وانه
يصعد الى السماء ولذلك قال ابن الحلاج محيط السموات اولى بنا فماذا التخلود
الى المركز وقد وصل الينا كتاب الرجل المعروف بابي حامد الغزالي يسماه المنقذ
وصف فيه طرفا من سيرته وذكر انه شاهد عوالم الامور العقلية والتذ التذاذا
عظيما ومما قاله فيه فكان ما كان مما لست اذكره البيت ومن كلما ظنون
وانشد نعيمهما مثالات الحق وهذا الرجل بين من امره انه لم ينتقل عن هذا الصنف ولا عن
حاله الاول وانه غالط او متغالط لخيالات الحق فانه بين ذكر من انه يحصل الغاية
مشاهدة العالم العقلي ذعم والالتذاذ لما يراه الانسان في ذلك العالم من العجائب
ونضرب لذلك مثلا بالمدن الكبار وان الانسان يلتذ بالوصول اليها ومشاهدة
احوالها واحوال اهاليها فكيف بالعالم العقلي وان نسبة مشاهدة ذلك العالم الى
لذة مشاهدة اهل المدن الكبار كنسبة ذلك العالم الى اهل المدن الى سائر ما
نقوله مما يفهم به ان الغاية القصوى من علم الحق الالتذاذ ومن يمكن ان يحتج في
تصوب هذا الراي بها قبل في بيتوما خا عرفنا نقول ان الا رد با تطلبون مع
من يعيشون ما دام في الحرث والثمر وانهم متى خلوا بانفسهم قالوا معا يجرونه في
انفسهم من الرداءة وان الاخيار على خلاف ذلك لانهم يانسون بانفسهم ويقول في الحادية
عشر انه متى كان السعيد سعيدا بالحقيقة وعمل باعمال السعادة كان
في التذاذ دائم ونحن وهذا بالقصة الى سائر ما نقوله وكذلك قال ابي العز ابي عذ

بصره ذلك وسمع من نغمات الصبية وسمع اصواتا اصلية ورد ذلك الى الالتذاذ عن
انه عقل عن ما قاله في الحادثة عشر لنفسه عن هذا القول وتكون سكينة في
لنا ما في هذا القول الى ما بينته بالبرهان في سائر كتبه والعلم له لذة لنيل ثمرته ضرورة
احوا منها التي بعث التشوق المجرد وانا انما نتعلم بالشوق الى العلم والتشوق
اليه ولذلك نعجب بالتعلم عن وقوع الشكوك ولذلك يقول ابو نصر يا رب الدهر
المشتكى ومنك التوفيق لحل عقد الامور مخلصا من الشرك وهذا الالتذاذ
يشبه الالتذاذ البدنية لكن ذلك لما ان ابدا بالذات ما تكمل به الجسم وهو
الصحة وهذا ما تكمل به القوة التي كيفية هو الحزن وانضاف الى ذلك عن
نعود مرادنا نعسر الجسم ولكن ذلك بالعرض لا بالذات وهذا لا يمكن فيه ذلك
فلذلك صار هذا الالتذاذ افضل فقد نعلم من نفسه قوة هذا التشوق وصلفه
ونذكر داود اليهودي من بلاد بركاته المتردد في الملل وقد رسوخه ونذكر
عن احمد عنا بمرسية وعشاه نزمعان الى ما ظهر في ذلك البرهان من سرّه حرصه
لكن لما عدم القوة البرهانية فاته الحق وهذا الالتذاذ بالفعل والانفعال
تغير وكل متغير جسم منقسم فلا يوجد لنا هذا الا بهذا البدن والصنف الاخر
من اللذة الموجودة لذي العلم وهي اللذة التي يجدها كل من علم شيئا وهذا الامر
لنا ومن دانيه ملازمة ابدا للعالم لكن متى سنح له انه علم ذلك الامر وهذه
فلا تعرض عنها الى دستح هذه اللذات الحواس الاربع دون الحواس في ذلك لذة
البصر ولذة السمع فانا اذا ابصرنا امراة حسنا وقع الالتذاذ بها ابصرناه دون
ان نتقدم لنا نالم بها ابصرناه وكذلك السمع لكن قد يقع في السمع الالتذاذ
وتالم مثل حالنا عن سماع للاغاني المحزنة ونفصل القول في هذه لا يليق بنا
نحن نسيله لكن متى طلبنا العلم فلسنا نطلبه لهذه اللذة بل هذه ربح لا انها لازمة
لوجود الحق اذ كل لذة فهي ابدا كظل لشيء اخر وهي ابدا ربح لشيء اخر يحصل مع
حصوله وهي من ذلك الشيء كالظل اللازم فمن طلب العلم للذة كمن يطلب
من الاكل والشرب الالتذاذ به لا يصح به جسمه وكما ان هولاء يكونون بالعرض
كذلك هولاء يكملون بالعرض وكذلك من طلب العلم لاجل الكرامة فقد
طلبه لا لاجل ما هو غاية بل لاجل عرض يزهد كالربح واذا انفق في وقت ما
ان يظن انه لا يلتذ به تركه وان صح جسمه كما يصنعه كثير من مرضى المتعففين
كذلك يجوز من يطلب العلم لاجل الكرامة يكسل وهذا هو السبب في
اعراض اكثر الناس عن الحكمة اذا ظنوا بها انها في السير الجاهلية واما اللذة

انا ننتقل لا لذة بالمقصود ومن رضي وانفصالها عن تعلم البهيمي صعب
فانا اذا اوجدنا العلم النظري في البعض عن هذه اللذة لم نجد له
موضعا يجب به ان تكون غاية مقصودة فكيف ان تكون اشرف الغايات
الاخر المشهورة بل ان تكون هو الغاية القصوى فانا اذا جعلنا بالعقل علمنا
بان ذا الامر ومع في الجو عن صبي الا نزداد به لم نجد شيئا نفعا بل نظن كانه
انما هو لعب وانما هو غاية بالعرض ولذلك يميل كثير من الناس الى العلوم العملية
ويبطلونها لانهم يرون ان لها منفعة ما ومن ان نعلم عنها متى شيئا فاما هذه العلوم
الطبيعية فلا يوجد لها منفعة الا اذ يعاني لكن متى عارضنا هذا النظر بعلمنا
انفسنا وما معنينا وكذلك علمنا بالاجرام المستنيرة وبالاله جل ثناؤه وفطنا
عن هذه العلوم جميعا التذاذا لما فاذا الا عراب نفع ان هذه ليست عبثا ولا باطلا
كلا ولا يجب ان نزدل لعظم المعلوم منها لاسيما علم الاله لكن ذلك الشيء يلزم
ابدا في الجليل كما يلزم في غيره ومهوان نقول فما فائدة علمنا بالجليل العظيم القدر
ولذلك فيما يظهر من امر الغزالي نصب غاية القصوى اللذة وقال الا فاو يل
المعرفة المذكورة ويظهر من امره انه انما كان يشير بصحة اعتقاد انه بل لا نجد فيها
موضعا للعناد فانا متى وضعنا الغاية القصوى هذه اللذة لم يمكننا ان نقول
لم نلتذ ولماذا نطلب اللذة لان اللذة لنا في بعض اعمارنا غاية قصوى وذلك
في سن التشوق فذلك الاعتقاد موجود لنا بالطبع وانما نقصر اللذة عن
هذه الرتبة بالتعقب فانا اذا سألنا سائل لماذا نلتذ فانا انما نجيب به انه
انما نطلب احد الاسباب الثلاثة فمتى جعل السؤال بحيث يتبين منه انه نطلب
الغاية فذلك مثل ان نقول فما فائدة ذلك عندنا فمما ينبغي ان نحصر منه فان
جميع الامور الانسانية اذا طلبنا منها من اجل اي شيء كانت فان
ان نبلغ بها الى اللذة فاذا وصلنا اليها انقطع السؤال لم كانت لكن متى
تعقبنا ذلك وجربنا اكثر اصناف الملذات نتخير شيئا اخر غير اللذة وتبين ان تلك
غايتها وانا متى فعلناها ولم نلتذ بها لم يكن ذلك عبثا ولا باطلا فان كل فعل
لم يوجد به الغرض المقصود فهو عبث فمن هنا ومن اشياء اخر كثيرة قد احصيته
في مواضع كثيرة يظهر من امر اللذة انها ليست غاية وكيف ان تكون قصوى
فهذه كلها امور مشتركة مشهورة تنفع كافة لمن تقدم من النظار فاما ما يحضر
من نظر النظر الصادق بالذات وهو الذي يليق بنا اذ كنا مبصرين بالطبع
ولم نعقلها الا بعد ان كمل لنا الطبع فهما نافوله ولنضع ابدا امورا

قد تلخص من هذا ما قاله في قوله انه قد تبين في علم النفس ان المحرك للنفس هو
الانفعال الحاصل في الجزء النزوعي وذلك انما يكون بالخيال او بالاجماع وقد
تبين في الاول وبان انه كيف يتشبه في علم النفس ما الشيء الذي يسميه المفسرون
بالاجماع وان ذلك هو ان يحصل الخيال صورة للروح الغريزي ولذلك تبين لنا اذا
اجمعنا تحركنا وانه قد يتشوق دخول الحمام والحكمة غير انه لا يحرك الى الحمام
وان رأوا ذلك حسنا وصوابا غير انه لا يحرك فاذا اجمعنا على ذلك تحركنا فيما
ذا يقع هذا الاجماع وما هو وكيف يكون عنه الحركة وبينا ما ذكر وان
الحركة عرض ذاتي كما انه اذا صار الماء بخارا دل ذلك على ذلك فأما هو له ووصلت
ذلك كله واوضحته واسندته الى التصحيحات التي تقع لنا من جهة اليقين بما قلته
وقد نظن انه قد يكون عن الحس حركة لكن قد تبينت كيف يكون ذلك والسبب
الذي له نظن انه قد يكون عن حس ولا يكون تخيل فالمحرك الاول الذي فيما هو له
من خيال ونزوع والنزوعي يعبر عنه بالنفس ولذلك اقول قال عنترة نفسي وما يدل
عليه الخالفة مجموع شيئين وتقتضيه العقول فمن قال والذي يدل عليه الخالفة
هو القوة الفكرية ولاجل ذلك تضاد النزوعية كثيرة وقد تبين ذلك في مواضع
كثيرة واطال القول فيه افلاطون في السياسة وفي كتاب قاذون وارسطو
ومن بعده من المشائين والخيال هو المحرك ولا يجب ان يستنكر
بعد حركة الاشتياق والمشتاق واضافة والتشوق قد يقع بالخيال وقد يقع بالفكر
ويعرض للحيوان غير الناطق عن تشوق الخيال وهو اقل مرتبة واما التشوق
الفكري وهو تشوق الصواب فانما هو للانسان خاصة وقد يتصابر هذان
التشوقان ويتغالبان قال عنترة نفسي وقلت لنفسي في خلا الوهما ❀
وقول قطري   اقول لها وقد طارت شعاعا من الابطال ويحك لا تراعي
فان القائل هو القوة الفكرية وعلى القوة النزوعية يدل بالنفس المعبر في
قوله   فقالت في النفس لي اذا وقد قطعت صبرا واجما لا كذا نجب
والخالفة في قلت على القوة الفكرية وما توجبه الروية والمحرك في الانسان
ليفعل فعلا انسانيا انما يحصل عن الفكر كما يحصل الخيال عن الحس فالمحرك هو
الرأي او الخيال والمتحرك هو الجزء النزوعي الذي هو صورة في الروح الغريزي الذي
هو جسم فقد ظهر ان المحرك الاول مؤلف من امرين احدهما هو المحرك وهو
الرأي او الخيال والاخر الذي به يحرك وهو النزوع الا ان هذين ليسا جسمين
لكن نسبة الرأي الى النزوع نسبة المحرك الى الآلة التي بها يحرك فهاهنا ثلاثة

اجناس من النسب فاولها في المعرفة نسبة الصانع الى الالة كالنجار الى الالة
ثم نسبة النفس الى الالة وهي الاعضاء ثم نسبة الراي والخيال الى النزوع وكما
ان الصانع السديد الحال يتفقدها حتى تكون على افضل حالاتها ثم يحفظها على
تلك الحال من الاشياء الخارجة عنها ودخولها فاذا استعملها لم يراع في ذلك سوا
تلفت   افسدها الاستعمال الواجب في تلك الصناعة او افسدها حتى ان بعض
الالات الصانع لا يستعمل الا مرة واحدة كذلك يجب في المحرك الاول في الانسان مع اعضائه
الذي هو بدنه فان وجودها على افضل احوالها هو وجود البدن صحيحا والعاق
الالات المتنفسة هو الصحة وحراستها هو ابقاء الصحة واعمال المحرك لها فيما يحرك
اليه هو كمالها سوا عاد بفسادها او صلاحها فان استعمال الجواد بدنه في حماية عن
البين الطبيعي لها والبخيل عرضه وابين من ذلك الشجاع جسده فانه يعرضه للتلف
حمية ولا مزاح فيما يجب وعلى ما يجب في الوقت الذي يجب من الافعال الكريمة
ومثل ذلك يلزم بين الخيال والراي ولنترك الان الخيال فانه للانسان من جهة ما
هو حيوان فان امره ليس يعسر على من تامله فان المحرك الاول هنا هو الراي
والذي به يحرك هو النزوع ووجوده صحيحا هو وجوده فاضلا واتقانه هو
الفضيلة واعني بالراي الراي الصواب فان خطا الراي انما هو عن ضعف الفكر
او فساده ومنزلته هذا في الصانع ضعف التعلم او فساده ولا فرق بين هذه الا
ان الالات تكل وتفسد وربما نقصت لان الاعضاء اجسام والالات جسمانية كلها
والبدن وهذه تدبر بالاستعمال الالات النفسانية فاما تدبر هذه وتفقد تلك فقد
تلخص ذلك في الاقاويل التي كتبناها في علم النفس فكما انه يجب ان لا يقتصر
الصانع على وجود الالة متقنة كذلك لا يجب ان يقتصر الانسان على تحصيله
الفضائل النزوعية وكما ان من كان وكده حفظ الالة واعدادها يعز ليقتني
لغيره من غير ان ينتفع كذلك من اقتصر على الفضائل الخلقية فهذا اقتصر على
وجود غيره في افضل احواله كمن يقتصر على ان يكون فرسه كثير اللحم
حسن المنظر فاذا ليس الاكتفا على الفضائل الشكلية هو السعادة القصوى
اذ لم تكن للفضائل الشكلية الغاية القصوى لكنها انما طارئة في هذه الرتبة
من الشرف لقربها من المحرك الاول بالتحقيق وهلا ذمته ولا نعثر على الفرقة
بينهما الا بعد تحصيل شديد فالراي الصواب هو المحرك الاول بالتحقيق وليس موقعها
من شيئين احدهما كالالة والاخر كالصانع وذلك معلوم للانسان وهو المثاب والمعاقب
ولا يمكن فيه ان يكون مثابا ولا معاقبا الا بوجوده مع الالة فقبول الثواب وكذلك

العقل في كل فلذلك يحتاج الى ان يكون معه ما يخرجه ... في نفسه اذا تجرد
عن ... اصلا كل محرك لانه محرك فقط والمحرك موجود فهو موجود والمتحرك
قوة والقوة لا موجودة فقط تعرى عن العدم فلذلك المادة احتاج ان يكون متحركا احتاج
الى العدم فاذا وجوده متحركا من نقص جوداته ووجوده وهو ما هو ابطل
وجوده الا ان شانه ان يوجد تارة ولا يوجد وهذا يفصل عن الجواهر الثواني ووجوده
بعد ان لا يوجد حركة فلذلك احتاج ضرورة الى البدن فهو انما يبتغي بنفسه لا لانه
وانما نطلب الالة والطبيعة له ليوجد هو وهو على افضل احواله فبين ان كل من يسعى
الى سوى كمال القوة النظرية فانما يسعى ليوجد غيره في الحال التي هو افضل ويشغل
عن نفسه وليس يسعى في ذلك الا لتحصه واضافه يسمى بالتعليم ولا استشناه
وغير ذلك من اسما اضافه ولنسمه على العموم العلم ∴ فقد بان ان كل فعل
غير التعلم فانما هو للانسان ليوسك وجود غيره فاضلا وان الاقتصار على ذلك
كالاقتصار الفارس على جودة فرسه وكما ان بعض الصنايع يخدم بعضا فا
لذات كذلك بعض الفطر الانسان يخدم بعضا فاذا يجب من فطر على ان يكون
نجارا ولم يفطر على غير ذلك فذلك انما اعد ليخدم غيره وكماله ان يخدم غيره وهو
افضل وجوده والانسان الكامل الفطرة هو الذي فطر على ان يكون بنفسه
فبين ان الفطر الفايقة هي الفطرة التي تنال بها العلم النظري وانت فلا ... الفطرة
الفايقة وحاشاها ان تنزل بها منزلة الناقصة فتكون ساعيا لغيره فالاقتصار
على ان يفعل سوى العلم فتكون فيه الكاملين ظلما لانه فطر احبا للخلق
البشر وهوانا وتكون سنزه ظلمك لها على قدر بعد المنزلة التي بين لها من
منزلتها الدابة فقط وقد يجب ان نرسم الحد الاول البسيط واصف حال
وجوده فيه بشر قدر ما بين الموجودات التي تنال بالافعال واما القياس بين الموجودات
بالاخلاق فليس هذا موضعه وانما فاضل بين التمامات التي تنال بالافعال
الانسانية ∴ فاولها وجود صور الالات الصناعية حسنة ومن التي تسمى
البماجز في الصناعات ∴ والثانية وجودات الاعضا وحملة البدن على
احسن حال يحس بها ومن التي ينال بالملابس ∴ والثالث وجود الاخلاق والطه
ومن الفضايل ∴ وايضا فكذلك افاضل بين اصناف اللواحق ومن اللذات
وا ولها لذات الشهوات البدنية ∴ والثانية اللذات التي تنال عن الفضايل
الشكلية واللذات عن مجموعها وان كان قليلا ما يوجد كما يحكي ارسطو
عن مر سرانه كان فاضلا بجميع الفضايل الشكلية ∴ واقايس بين هذه

196

[illegible] ويحصل أن يكون [illegible] فهو متصل بها على [illegible]
وعلى حركة النقلة ثانيا وعلى الزمان ثالثا وعلى كل ما هو في زمان من
ما هو في زمان على الحال أيضا فإن السرمد يقال له متصل كما يقال في حركة
الدورية إنها متصلة ومن يقال على ما له طرف واحد من الزمان كما يقال إن نعيم
أهل الجنة وعذاب أهل النار متصل من جهة أنه لا طرف آخر له وكما يقال إن عدم
العالم كان متصلا الزمان لا نهاية له قبل أن يخلق الله العالم وبالجملة فالرابع من جهة
ما هو دائم يقال عليه المتصل واللذة كما توجد في زمان فقد يقال عليها متصلة
وتكون متصلة إذا كانت واحدة بالعدد إما في زمان لا يعلم طرفاه أو في زمان
لا طرف واحد له إن أمكن وجود ذلك وليكن هذا الأول من أصناف اتصال اللذة
وليكن الثاني اتصال اللذة ما دام الموضوع لها موجودا وليكن الثالث اتصال
اللذة ما دام الفاعل لها موجودا فإن اللذة إنما تكون بأن يكون الموضوع
الأول لها موجودا كالحس بأن كان محل ذلك الموضوع في موضوع كالحس في
الحيوان فيجب أن يكون ذلك الموضوع موجودا متصل الوجود وأن تكون
الفاعل لها موجودا فاعلا أو حاضرا ومن يقال في اللذة إنها تتصل متى كان
الإنسان يلتذ إذا أراد أن يلتذ وذلك بالقدرة على الذي يريد ولذلك يرى أكثر الناس
أن الموسر متصل اللذة وأكثر من هذا الملك الذي لا ضد له في زمانه وذلك يقال
له اتصال على التشبيه بالمتصل لا بالقول في الأمر بالحقيقة وتنقسم اللذة إلى
صنفين صنف يعرف باللذات الطبيعية وهي لذة الملموسات كالالتذاذ با
لحار والبارد المعتدلين والحار ذا حسبما كالمأكولات والمشروبات وكا
لالتذاذ بنوع الأكل والشرب والنكاح وهذه توجد بالذات وبالطبع عن
عدم أضدادها فإن الجوع والعطش يتقدمان الأكل والشرب ومتى كان
أحدهما أشد وأكثر كانت اللذة أكمل وأتم وعلى حسب مقدارهما تعظم
اللذة ويوجد أهل جميع البشر أن هذه لا يمكن أن تكون متصلة لأن أضدادها
يجب أن تتقدم فتوجد والصنف الثاني من اللذة المعقولات وما يجري مجراها
كالالتذاذ العقلي وهو الالتذاذ بالعلوم وكالالتذاذ بالمعقول وهو الالتذاذ
بالأحاديث والشعر وكالالتذاذ بالحواس وهو الالتذاذ بحس البصر والسمع
وسائرها وهذه تنفصل من الصنف الأول بأن الأول تتقدم أصنافه أضدادها
وأما هذه فليس ذلك فيها بضرورة فيمكن أن يكون الاتصال فيها أما بالحواس
فلا يمكن ذلك فيها لأن موضوعها الأجسام وهو العضو ليس يمكن أن توجد دائما

والا لامكن ان يحس بموضوعها الا دون تعريف الا بوجد للموضوع
الاخر ولا لان الحس في النوم بالقوة ولا ايضا اذا وجدت الموضوعات لزم ان
يوجد لان الحس لا يحتمل محسوسا وامرادا فيما بل يعرض له الكلال والسامة الى غير ذلك
من الاسباب التي تمنع ان يوجد متصلة وكذلك المتخيلات وان كانت اللذة توجد
للحس المستلذ اذا كان بالقوة كاللذة الموجودة في الاحلام الا انه لما لا يمكن ان
يتصل لان الحس فكما هنا له ليس فيه وجود الا بالمتكونات فان الظن يمكن ان
يتصل فيستعمل اللذة التابعة له فاما العلوم فلا يمكن ذلك فيها الا فيما يعني
بزوال ما فانما تكون بزوال الموضوع كالنسيان ويعري الموضوع عنها
والا فلا يمكن له فيها لانها كليات فليست في زمان ولان العلم بها يعين فلا
يمكن ان يستعمل معتادا وانما يعدم اما بزوال الموضوع وهو الانسان ويعريه
عنها وهو النسيان له واما انه عرض هو النسيان فيه فمن اخر غير هذا
وقد تلخص في موضعه وذلك بين ان العلم الافضل الذي هو تصور العقل
وهو وجود العقل المستفاد لا يمكن فيه النسيان الا ان يكون ذلك
خارجا عن الطبع لكن كيف كان فانما ذلك للموضوع الاخر الذي
هو الانسان فاما الموضوع الاول فلا يمكن فيه ذلك وذلك ان الموضوع الاول
هو الصورة فهو موضوع من جهة وهو الشيء من جهة ولذلك هو عقل ومعقول
بمعنى وسائر ما قيل فيه في كتب العقل واما في العلوم فغير ممكن ذلك فيها
لان المعقول فيها خلاف العقل والعالم غير المعلوم فغير ممكن التغير فاذا ليس
يمكن في شيء من اللذات ان تدوم الا في لذة تكون موضوعها الاول وهو
الموجود وتكون فيه الصورة هو المتصور وليس ذلك في شيء ينسب الى الاجسام
الكائنة الفاسدة الا في العقل المستفاد على ما تبين في مواضع كثيرة ولذلك
هو دائما له

فصل

ولانا نقول في هذه الامور قولا موجزا كذلك
نقول ايضا ان الرياسة تقال على صنفين احدهما ان يكون الرئيس يعد الافعال
المرؤوس ليبلغ المرؤوس غرضه الذي يقصده بتلك الافعال لا لغرض غيره كما
رياسة المعلم التلميذ وكرئيس الاكارين وعلى هذا تقال المدينة الفاضلة
وهو الملك رئيسا وقد تقال ايضا على المستعمل لغايته اشياء ما توطئة له
في غرضه كالفارس يرأس اللجام فان غاية صناعة اللجم وهو اللجام تستعمله
الفارس توطئة لغرضه وعلى هذا النحو تقال الرياسة بالتأخر وعلى طريق
التشبيه بتلك لان في هذه ايضا يقدر الفارس بعض اعمال اللجام لانه يضع

١٩٧

[illegible]

بالحق وهذا الفوقية على من سائر الحيوان غير العاقل من اشرف فيه [illegible] فيه

الملائكة فانه تعالى له وحده ذلك الحق لكن على الاطلاق بل في الذي تشاركه فيه

فان ذلك الحق من الرئيس لمشاركة المرؤوس لكن في الوجه الاول فان الرئيس يعطي الرسم

ويقدر الافعال بها والمرؤوس يعمل ذلك لما فعال تلك الشرائع التي رسمها الرئيس

واما في الوجه الثاني فان الفارس والحمار لهما الحكام لكن ذلك على انه غاية له وهذا نوضحه

له ٥

فصل نلحق به بعض الذي فيه القول في اللذة

وقد يلحق جميع هذه الاضافة صنف اخر من اللذة وهي لذة لادراك المطلوب

وتعرف مما الذي بالشوق اليه وهذا الشوق هو الذي يمكن ان يوجد في الحيوان

اذا اجمع على الشيء فان هذا الشوق الاجماع الذي ذكر في كتاب النفس

وهو الموجود للحيوان ولذلك ما كان من هذه اللذات قوام الجسد بها جمعت الطبيعة

بينها كالاكل والشرب وسائر الملموسات فلذلك تلك توجد في الحيوان مجتمعة

لان الطبيعة تشتاق لذلك وبها قوام الجسد واما سائر الاخر فمفترق وذلك من

هذه في كثير من الامر ولذلك لا يعنى تلك باللذات الى شوق ولم سابق لها بل قد

يمكن ان يسبقها ويمكن ان لا يسبقها فتلك اللذة هي المتخذ من حيث هو متخذ

واللذة الاخرى من حيث هو مدرك وحاصل في النفس وهذا الشوق يعرض للعلوم

وللمتخيل والمحسوس فانه ان لم يوجد هذا الشوق الى العلم لم يوجد حركة نحو

العلم بوجه وهذه اللذة حقيقة الوجود العلم لا يمثل بها بل انما تسمى اللذة له

لا التي تكون ان وجود البرهان بل التي تبقى في النفس مع وجود العلم فيها

وهي التي تدعى نيلا وما شاكل هذا من الاسماء **فصل** والمتناسبان اما

ان يكونا سواء فلا يكون حمل المناسبة على احد المتناسبين كالالة ولا تقطو نقلهم

مثل هذه الدار اذا سكنها انسان من الناس فان الاضافة فيهما تحمل على الدار

وعلى الساكن فيحمل على الدار فيقال الدار سكنها زيد ويحمل على زيد فيقال زيد

سكن الدار وكذلك هذا القميص لبسه زيد وزيد لبس هذا القميص ومنها المتنس

امر القولين فيتضمن ان الذي يعم الاول وهو بعينه الذي يعم الثاني فاما اذا كان المتنا

سب في جنسه كمن زين القولين فرقا بينا مثال ذلك هذه البردة لبسها رسول

الله صلى الله عليه وسلم وهي التي يقال ان الخليفة لبسها فلبس الرسول عليه

السلام شرف للبردة ولبس الخليفة اياها لا يعطيها شرفا الا لابسها

اياها يعطي للبس الخليفة لها واذا قلنا البردة لبسها الخليفة لم يعط ذلك للبردة

شرفا ولا حسنة وهي مع الرسول عليه السلام بالعكس ٥

تقحم امره تحصيله [illegible]
[illegible] القول وهذا اذا [illegible]
قلنا لبس البردة [illegible]

فصل وتبيين [illegible] تمامات الالات الصنا
عية وبين ان تلك كيفيات حصلها بنية اعرت لها للاجسام التي هي لها لا ان تخرج
غيرها او العرض الانساني فيها ان يكون خادمة فاما عرض المكتسب لها
فيجب امره ان يكون له مثل تلك الالات فمن يعطي صاحبها اذا وصف بانه مالكها
بحسبها فظاهر ان ذلك نقص في ذاته او نقصه الذي احل بنفسه فيه من حيث لم
يشعر وكذلك من قبل لون براله هذه الالات فحمته وعظمته فظاهر انه اذا
تعرى عليها لم يكن له عظم ولا جلالة في نفسه وان الالات اشرف منه فاما من له
جلالة في نفسه فان يسب تلك لا تفكيه جلالة ولا تورثه عظما فتبين
تمام تلك حافظة لانها خادمة وتمام الانسان بها معبر عن نقصه في ذاته او لا دون
توسطا وان تلك للانسان مقصود على ان تشرف تلك للالات المنسوبة اليه فليس
يعتبرها بذاته ولا اشرف في ذاته بل دخل عليه وغريب عنه في سائر ازان لا في الحقيقة
فاما في الحقيقة ولا شي سوا لكنه شي يفرح به النفس واما تمامات الاعضاء وكمالاتها
وهي الصحة فظاهر من امرها انها انها اعرت ليفعل عنها ونسبتها بالذات خادم
ومروس على ما تبين في مواضع كثيرة ولما قلناه لكن قبل وصف صاحبها بها لا يوجب
له شرفا ولا كمالا ولا توجب لها صاحبها ذلك واما الفضايل النفسانية فهي ايضا
كما تبين في غير هذا الموضع وكما قلناه قبل خادمة ومعدة لان يفعل عنها الا
انها توصف بانها تشرف الموصوف ولا تشرف بها نسبتها الى حاملها فيلزم ان تكون بها
انها الغاية القصوى ولان الكمال لا يوجد او توجد ومتى وجد ملكة العلم دونها
لم يكن صاحب تلك الملكة ابلغ من العلم الغاية القصوى الكنب في [illegible] بكما و
لذلك يقول ابو نصر ان لو ان انسانا اعلم جميع ما في كتب ارسطو غير انه لم يعمل
بشيء مما فيها واخر عمل الا انه لم يعلم شيئا منها لكان على الثاني فمكن هذا القول
وما تبينا كله ان الفضايل هي الغاية القصوى غير ان القول يقتضي عكس ما ظن
فان التوطية كذلك حال جامع الغاية القصوى فان بعض التوطيات قد
يقتصر عليها كالصحة واليسار مع الفضايل فان الفاضل لا ينتفع بفضيلة
ما لم يكن كامل الصحة والصحيح قد ينتفع بصحته وان لم يكن فاضلا وكذلك
جميع التوطيات المشتركة للغايات كثيرة لا سيما لما يمكن للانسان ان يقتصر
عليها فان الفضايل قد يمكن ان يقتصر عليها في سير المدن غير الفاضلة فتكون
نافعة في الحقيقة والصحة قد يقتصر عليها من لم يكن معدا للعلم لا ولا الفضيلة
النفسانية فاما الغايات فلا يمكن ان توجد كاملة او توجد التوطيات لكن في الحقيقة

فالامر فيها في الوجود سوا الا انها في المتوسطات اخر يعرض لها ما هو نافع في الكل
فان المتوسطات ما لم يكن عنها الغاية الذاتية كانت ضرورة وفي الحقيقة
باطلا او عنها الغاية الذاتية فلا يمكن ان توجد بوجه ولا على حال او يحصل المتوسطة
فتلهما فاما الواحد منهما لو كانت المتوسطة فضلا لا يحتاج اليه او نقصانا اذا
امكن ان توجد دونه ومثال ذلك ان زيدا لا يقدر على نحت ثلثة فقط الا بالة
واما عمرو فيقدر على نحتها دون الة فوجود الالة لعمرو فضلا او نقصا
ان ابدا لا يحتاج اليه واما لزيد فضرورة وذلك نقص في القوة عن عمرو وذلك
بين بنفسه واما الكمال الرابع فليس فضلا ولا مضافا اليه بل انما ينسب الى الا
نسان كما ينسب التمام الى القوة لان القوة دون التمام شي موجود اصلا وذلك
مثال قولنا حزة هذا السكين لان السكين معا للحزة التي فيه لان قواه بالحزة
والقول في هذه المناسبة لا يق تعين هذا الموضع فلننظر كيف حال الانسان في الا
ضافات الثلثة وفي هذه المناسبة التي له الى العقل المستفاد لان النظر المتقدم انما
كان في وجود التمامات في موضوعاتها وهذا في وجود ما يناسبها وهو
الغرض منها وفيها اما وجوده مناسبا للالات المعنية وللثياب والزي وبالجملة
فنسبته الى الاموال كلها فان كانت تشرفه بالحقيقة فليس له اصلا حظ
في الشرف وتشرفه بشيه انما هو في الظن وفي ساير الراي لا في الحقيقة
ولا فرق بينه وبين النايم لان النايم يظن انه يطير وهو في مرقده لم
يبرح عنه فهو كذلك ويفرح بما ليس بموجود وكذلك هذه ايضا يفرح ويتاذى
بما لا وجود له في الحقيقة الا ان قوما يرون ذلك ومنهم من يتبين ذلك كالحالمين
اضغاث احلام ولا حظ لذلك في الوجود الا ان عظم امر ذلك الراي له فيقطع بهم
في ساير ذلك كالحالمين وكمن يعتقد ان ما يفعل ابو العجب موجود ولا مرتبة
في النقص ازهر واما من له تمام الاعضا وكمالها وجودة الصحة فقط فذلك
عبد بالطبع لانه لا فرق بينه وبين البهايم بل هو في حال اما شر من البهيمة لان البهيمة
اعطيت قوة تدبر بها سلامتها واما اولئك فلو عدموا المدبر لتلفوا لحينهم وهولا
هم العبيد بالطبع ومنهم اهل لان يكونوا عبيدا لغيرهم واما ذووا الفضايل
فلان الفضايل يقتصر عليها في كثير من المدن فيكونون تابعين لغيرهم وبا
لجملة فبما علمت فلهم هذه الرتبة من الشرف وكان انفسهم قد كملت كمالا ما
ولكنهم في الحقيقة كسبهم بالكمال فلم يكمل فلذلك هم في مرتبة تكاد
صاحبها ان يكون عنا دنيا لطاعة ان الطبيعة قد فطرت قوما على هذه الفضايل

الشكلية كما قصرت قوة على الصحة فقط دون الصحة على ان يكونوا عبيدا
وقصرت ما دوا على ان يكونوا كالعبيد في المرتبة رئيسون قوما ويتم لهم من اعمال
المرتبة جليلا لان الفضائل الشكلية يجود بها المعاشرة التي بها يتم المدنية واما
الفكرية فمنها نظرية ومنها عملية والعملية على الانحاز منهن وقوى فالمهن كل
ما استعمل فيه البدن كالتجارة والسكافة وهذه انما عرضت من معنى لانها ولعمري
غيرها فان الصنائع المستعملة لغايات ثمنا لو لم تكن موجودة لكانت وجودها
عبثا وباطلا فهي بالطبع خادمة واما القوى فكالطب والملاحة والخطابة
وقود الجيوش ويبين ان هذه كلها قوى مرؤوسة فان قود الجيوش فانما هو نحو صلاح
المدينة ليعمل ما له اعدت والخطابة انما عرضت لتعطي للاقناع فيما استنبط الحكمة
فلو كانت الحكمة غير موجودة لكانت الخطابة عبثا وباطلا وكذلك العقل
الذي تذكره ارسطو في السادسة من نيقوماخيا انما هو معد لان يفعل عنه الافعال
التي توجبها فكلها محركات ومدبرات وفاعلات لا غاية قصوى ولا انها على نحو
عن الغاية القصوى لهذه الرتبة ومما بين من امرها كلها انها لو كانت غير موجودة
كان وجوده عبثا ومن لم يحصلها كان فعله عبثا فهي تعطيه الشرف والكمال
وقد يفعل بغيره الخسة والنقص فليس لها على شرفها بذاته ما لم تكن غاية قصوى
حتى تكون فعله جوهره كما تبين في العقل وفي كل ذلك لم يكمل وجوده انما هو
ليكون خادما وهذه تتفاضل في الشرف والكمال ولننظر في الحال التي هو من الانسان
بالذات وبالطبع كالحركة من السكين ويبين لمن هو موجودة ولننظر كيف حاله
عندها وذلك هو العلم النظري ويبين ان هذا العقل ليس يفعل اصلا لعزم به الانسان
شيئا ما بوجه ولا على حال بل انما هو معد ليكمل في تلك التي تعرفنا فعلناه انه
المحرك الاول بالحقيقة وهو الذي ابانه لجين نعقولنا افعال فعلنا وهو المظهر
في قوله احول لها وقد كان شعا بانه في الانسان ناقص ولذلك الانسان
ما لم يكمل فهو ناقص كامل ولذلك يتعجب الانسان في كمال نفسه وجلالته
وعظمه وبعده على لا يتناسب بالمادة لم ينل منه بالطبع اكثر من معد الذي
هو مبادي الفكرة ومن المعقولات وانما ينال المبادي منه ويتعجب هو سببه فلذلك
فعله نحوه حتى كانه اعد لذاته فليس فيه شي من اصناف ذلك النقص بل هو
موفى التمام على اكمل ما يكون وانما يظهر ان القوى الشريفة والخسيسة
انما تتم به لانها كلها مولفة من كليات وهو الذي يفعل الكليات ومتى اذا رعل
كيفية عرضت به على ان يتم كليها ويتم محمولها الضروري فيه فلذلك المصير

١٩٩

في الضوء لسبب عرض للمبصر في الظلمة فكان المبصر في الضوء غير ما يحسه
لانه يحس ذلك ونأتي ما بالذ لانه يحس ذلك وفي الظلمة على خلافه ولانه ربما يخفيه
مطلوبه وربما اعتمد المهروب عنه وبالجملة فجل عمله خطأ وعناء وما كان منه
صواب فبالعرض فكذلك من لم يعلم المعلوم الذاتي بالحال الذي هو بها ذاتي كان
عمله خطأ فان كان منه شيء صوابا كان ذلك بالعرض وانما يوجد العلم بالمحمول الذاتي
الكلي بوجود العقل فاذا لا يحس منه الا اشخاصا يسيرة وربما لم يحس بشخص ذلك
الكلي اصلا وذلك عندما نستنبط امرا لم نشاهده ولا سمعنا به اصلا وبه نقدر ان
نحكم ونصيب على كل ما كان وما يكون حتى كانا شاهدناه حسا وكل ذلك
بين عندنا وامثال هذه الامور فاذا عقلنا ما هذه القوة التي بها نحكم على اشيا
غير متناهية لم نشاهد منها الا اشخاصا واشخاصا قليلة او لم نشاهد منها شخصا اصلا
وتبين ان ذلك ليس يكون بالتوهم ولا بالخيال فان اكثر ذلك كاذب وانما يعقلها
بان نتصور ما هي فانا الان انما نتصورها بهذا الاثر الذي لها في هذه المعقولات وانها
صارت معقولات لها فهو بين عندنا من جهة صناعة المنطق ان قولنا ما له هذا
الاثر هو عقل كقولنا الضاحك هو انسان فاذا تصورنا ذلك بما يخصه كان ذلك
مثل ذلك للامور التي كما بيناه فيما كتبناه في النفس ليس في مادة حصل ذلك الامر
بعينه عندنا وحصوله هو تصوره فان تصور الخزانة ليس هو حصول شخص من اشخاصها
عندنا فانه قد يتصورها من لا يملك واحدا من اشخاصها واما هذا فتصوره هو وجوده
وليس كذلك عندنا معرب وعند ابي بكر ان تلك ايضا تصورها وجودها لكن تلك
متصورة على انها معقولة لنا ومركبة من افعالنا وهذا ليس كذلك لم يوجد
بالتصور حتى كان التصور لها علة او مركبة كما كان في تلك بل ذلك امر
موجود فاذا تصور حصل وحصل الانسان به موجودا وجودا اخر غير
وجوده بسائر القوى وصار اخر الموجودات الالاهية وحصل اقرب ما يكون من
الله تبارك وتعالى وحصل له رضاه وحصل في جنات الالاهية لا يحصى ولا يقدر
وخرج عن الظلمة التي هو فيها وهي حال الحيوان غير الناطق وعن حال الطفل
فان النظر ظلمة ما وهو حال الحيوان الناطق وهذا يتفاضل كما يتفاضل
النظار وحصل في حال المبصر في الهواء الصافي البعيد عن الرطوبة التي تفارقه كما
يقال في البلاد الجنوبية من المعمورة لان ضوء هذه البلاد التي نسكنها ليس بصرف
لان كثيرا من البخار الرطب يمتزج مع هوائها فلذلك لا يصفو ويبين ذلك للحس
البين عندما يكثر البخار فان الشمس تظهر صفرا عند الطلوع وعند الغروب وقريبه

ذلك في مواضع كثيرة من هذا العقل فانه لا يراه بل يراه مع غيره
كما نرى الشمس مثلا ونحن في الماء نراها ونحن في الهواء والهواء نفسه يتلطف ويتكدر
وقد يكون صافيا من هذا العقل لا يقدر ان يراه بذاته فهل نراه في غيره فليس
نراه في بعض المعقولات رؤية من اقرب من ذاته وفي بعض رؤية من ابعد وذاته
الرائي في غاية متفاضلة على نظائر كما نرى الشمس على تفاضل لا يجاوز فاما
رؤيته بذاته ومن ممكنة فكرؤية الشمس دون متوسط ان امكن ذلك او دون
متوسط لا يؤثر في رؤيتنا اياه وجود ذلك وبين ان هذا الغرض هو المقصود فيما بالطبع
لكن الملهم يعطي ذلك الا بالاجتماع المدني صنع الناس متفاضلين على مراتبهم لتكمل بهم
المدينة ليتم هذا الغرض فيه **فصل** والبدن الآن فانه ينبغي ان يكون ينبغي
ان يكون كماله الذي في الآلات وذلك في الابصار فيكون كالحاذق او كماله بالصحة فيكون
عبدا بالطبع سواء ملكه انسان او لم يملكه احد ويكون كماله بالفضائل الشكلية
فيكون مدبرا مرسواه يحتاج الى مدبر ويخرج عن مرتبة الانسانية بالطبع الى مرتبة
اشرف الحيوان الناطق وان العبد نسبته من الحيوان غير الناطق البغال والدواب التي
تستعمل لجلدها وقوة اعضائها على الحمل ونسبة صاحب الفضائل الشكلية الحيوان
غير الناطق ذوي المبادئ الكريمة كالاسد في الجرأة والديك في الكرم وذلك انه
الصفات مدبرا او يكون كاملا بالصناعات العملية فيكون يعرف انسانا الاشرف
ولد عن ذلك وانقص من الاشرف يكون فيما الذي هو خادما لانسان غيره اما دون متوسط
كالكاتب واما بمتوسط كمن يصنع رباط الخيل فانه يخدم اولا الخيل وثانيا الانسان
لانه ينتفع بالخيل فان شاح في ذلك فيشاح كشف متمما الغرض غيره ومروسا بالطبع
وكذلك القوي عبدان القوي امتزق فيكون اشرف السوق وارفع الخدمة كالوزير
للملك او يكون كاملا بكماله الذي يخصه فيكون قد كملت فيه ذاته
ولم يفتقر في الوجود الى سواه بل كل انسان وكل موجود كائن فاسد يحتاج
في وجوده الى صار او لم يكن موجود بين وبوجوده ولا من انه كائنا مثال
ما قوله ان بالقطع صار السكين سكينا ولولاه لما كان وبالسكين صار
القطع حادثا ولذلك الجزء وهذا بين عند من حاول النظر في امثال هذه الامور وهذه
مراتب يجب للانسان ان يختار لنفسه ما شاء منها على حسبها ويقدر ويعلم
ان مرتبته جازوا ايضا فان من حصلت له هذه الرتبة حصل في حال الاتحاد دفعة
فيما الطبيعة والانسان دفعه النفس البهيمية وعلى قدره الحال التي بها يكون
الخلاص من هاتين المنازعتين اعني الطبيعة والبهيمية حال لا يمكن ان يوصف

يكثر منها وهذه كلها تفور وتبطل خلافه وتزول وتتولد لها وتهلك وتهيجها فان الميل
انما هو من اجل هذه الطبيعة واللذة من قبل النفس لان النفس البهيمية لا تحتمل
شيئا واحدا لانها غير بسيطة فلذلك يكون الموت لها الان فلذا غذا لانها قريبة من
الطبيعة فلذلك لا تبقى على حال واما النفس الناطقة فلبعدها فتبقى بحال
واحدة ولا ضد عندها الا انها تتكثر وانما هذا العقل المستفاد فلانه واحد من كل
جهة فهو في غاية البعد عن القبول لا لجهة التضاد كما يلحق الطبيعة ولا
العمل عن التضاد كالنفس البهيمية ولا اثر التضاد كما لنا كيفية التي تعقل
المعقولات المتباينة المتكثرة فهو ابدا واحد وعلى سن واحد في لذة وطرب وفرح
وبها وسرور وهو معقول للامور كلها والله عنه راض كما ما تكون من الرضى على
صالح السلف قالوا ان الامكان صنفان صنف طبيعي وصنف الاهي فالطبيعي
هو الذي يدرك بالعلم ويقدر الانسان على الوقوف عليه من تلقاء نفسه واما
الصنف الالاهي فانما يدرك بمعونة الاهية ولذلك بعث الله الرسل وجعل الانبيا
ليخبرونا بمعرفة الناس بالامكانات الالاهية لما اراد عز اسمه من تتميم اجل مواهبه
عن الناس وهي العلم وفيما جاءت به الشرايع الحض على العلم وفي شرف بعثتنا الالاهية
ما يدل على ذلك منه قوله عز اسمه في الكتب المنزل والراسخون في العلم يقولون
امنا به كل من عند ربنا يعني الامكانات الالاهية **وقوله** عز وجل
انما يخشى الله من عباده العلموا لان من علم الله حق علمه علم ان اعظم
الشقا سخطه والبعد منه وان اعظم السعادة في رضاه والقرب منه ولا
يكون للانسان اقرب منه الا بعد في ذاته ولذلك روي عنه صلى الله عليه وسلم
خلق الله العقل فقال اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال وعزتي وجلالي ما
خلقت خلقا احب الي منك فالعقل احب الموجودات الى الله عز وجل فاذا
حصل الانسان هو ذلك العقل بعينه لا فرق بينهما بوجه ولا على حال فقد حصل
ذلك الانسان احب المخلوقات اليه وعلى قدر قربه منه قربه من الله ورضي
الله عنه وهذا انما يكون بالعلم فالعلم قرب من الله والجهل بعد منه واشرف
العلوم جميعا هو هذا العلم الذي قلناه واجل مرتبة هذه المرتبة التي هي
تصورها الانسان في ذاته حتى تتصور ذلك العقل الذي قلناه جملة

فصل واما كيف يكون الفنا وانه ومتى اذا عرفت هذا
البون الذي بين الحد ... اقول لا عمل الا انما بيننا انما يتصل بالفنا في
ومثال ذلك الفا بين المراتب وان كلاما ادى العقل كما اداه صاحبه لا فرق الا

ان غاية اللقاء بركاته رضي الله عنه وغاية المراتب كان من الناس بعد ابن عباس
وصار هذا كاعنة وذات معصية وهذا اذا تصح اذن تصح كلمة في جميع
الا نعالها والالتقاء فعل انسان فقد تكون بالعرض مثل ان تلقى زيد عمرا في الطريق
لم تكن اعتمدته وليس ذلك هو المطلوب واما ان تكون اعتمدته وتحن اليه همته
ما الغاية منه الا التزاد به وهو لقاء نسمي لان الصحابة يستزيدون في ذلك ومنه الالتقاء
لجر المنفعة لاجل المثلا فمنه هو اللقاء السوقي ومنه الالتقاء للتعاون على المنافع
وهو اللقاء البدني الانساني ومنه اللقاء للتعليم والتعلم وهو اللقاء العقلي لانه
يعمل النظر في تكون هذا اللقاء وهو اضاف بكمال العلم النظري في اصحابه واللقاء
الالاهي هو اللقاء لاقتضاء هذا الامر من العلم لو اعطاه وهو اشرف اصناف الا
لقاء واللقاء توطئة وتحصيل هذا العلم وهو تعلمه او حصوله وهو تعلمه غاية
واذا حصلت الغايات لا يكتفى عن التوطئات فان هذا العلم اذا حصل كان اللقاء
فضلا لا يحتاج اليه واذا فليكن لنا اللقاء الاول ولم نعد الا لقاءنا لا بد ان وكنت
قد عدمت البدن فلا استطيع ان اتخذ اذن كل من تحدث قد وبدن اذ هو منفصل
عنه ومن ثم كان هذا النوع من اللقاء بتعلم العلم النظري واذا امكننا ان نلقاه بعقلنا
ونلقى من سلف من قبلنا ونلقى من ياتي من بعدنا في غابر الزمان فيدوم لنا بلوغ هذه
المنزلة من العلم فلنوقنها الاسلاف وهم قد رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك
هو الفوز العظيم فهذا ما اردت ان اقوله وما حركني اليه تكريم سيبويه وشرحه
فيمنه قد كمل فلا نسب هذا القول الا اليه وما نعرف الا بالكرم معارفه

انتهى القول بحمد الله وعونه وصلى الله على محمد نبيه وعبده وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وآله وسلم

قول لأبي بكر رحمه الله تعالى في رسالة الوداع

قد لخصنا في رسالة الوداع القول في المحرك الأول في الإنسان على طريق [illegible]
وأما كيف وجوده في الإنسان وما المشار إليه فيجب أن نلخص القول فيه الآن فنقول
إن ما ينسب إلى الجسم لا يخلو إما أن يكون جوهر ذلك الجسم أو عرضا فيه وكل ما
إن ما كان عرضا في الجسم فإنه لا قوام له إلا بذلك الجسم وذلك الجسم يجري مجرى المادة
لذلك العرض وبذلك يتصل العرض شخصا ما مشارا إليه وقد قيل في هذا في غير
موضع وأما ما هو جوهر لذلك الجسم المشار إليه وبه قوام ذلك الجسم فهو صورة
أو مادة كما تبين في غير هذا الموضع وإنما نقول صورة على العموم لتشمل
كلتيهما النفس والصورة الطبيعية فليكن آ ب جسما مشارا إليه وليكن ما عليه آ
الصورة وما عليه ب المادة وليكن آ ب نارا أو أرضا أو ما جانسهما من الأجسام الطبيعية
فبين أن آ لا وجود له إلا في ب لأنه إن كان آ موجودا كان ب موجودا وكان ب
ذا صورة وهو المادة الأولى فهذا ما لا يمكن فإنه لا يمكن أن يكون صورة للأمور
الطبيعية أمورا منتزعة فإنه سيتبين بمثل هذا البيان وإن كان ممكنا أن يكون
صورة طبيعية لها قوام ووجود لا في المادة فالمادة إذا ذات صورة ما وقد
لخصنا في كتابنا في النفس السبب في وجود الصورة الطبيعية صورا في مواد
ولذلك لا يمكن أن تكون الصور الطبيعية تفعل أكثر من قوة واحدة متضادة
كما يمكن ذلك في النفس فإن الحجر مثلا يتحرك إلى أسفل فقط وأما النفس فإنها تحرك
إلى المواضع المتضادة وهي واحدة وتحرك بها الجسم إلى المواضع المتضادة
ولذلك عدت الغاذية في النفوس ولم تعد في الصور الطبيعية لأنها تعمل
أعمالا كثيرة بعضها متقابلة ولذلك صارت أخفى قوى النفس وجودا حتى
ظن بها من ظن أنها طبيعية ومن لم يجعل النبات حيا فهو يعدها في الصور الطبيعية وكما قلنا إن [illegible]
الطبيعية لا تفعل ما تفعله دفعة بل إنما تفعل بتدريج فلذلك النبات يشبه
الأجسام الجمادية ويشبه الأجسام المتنفسة فيأخذ من كل بقسط وقد بينا
ذلك فيما كتبناه في النبات ولما كان النبات يفعل ما يفعله لا [illegible]
عليه لذلك لم يفتقر إلى قوة تدرك الطوارئ والنواشئ لأنه مربوط بالأرض
لأن غذاءه موجود فيها فلا يحتاج إلى الكآبة لذلك أعطي جميع ما يحتاج إليه
دفعة إذ كان ذلك محصورا محدودا ولذلك فيه تشوق على وجه آخر غير
الذي به تقال في الحيوان مشتوق بل إنما ذلك على الجهة التي تقال في القوى الفاعلة

وفي النفس كالحرارة الآخر وقلنا ان النفس في النبات قوة فاعلة
وذلك ان النفس يقال على نحوين كما تلخص فيما كتبناه في النفس فالنفس اذا
قيلت على الكمال الاول كانت قوة منفعلة واذا قيلت على الكمال الاخير
كانت قوة فاعلة الا ان النبات اعطى كماله الاخير ولم يعط الكمال الاول
منفردا ولذلك لم يوجد للنبات حس فان الحس كمال اول وكماله الاخير امور
غير محدودة بل هي بالذات غير متناهية وانما تتناهى بالعرض ولذلك لا يوجد للنبات
القوى التي بعد الحس كالعقل والذكر وغير ذلك والنبات فليس من الموجودات
لذاتها من الموجودة لغيرها من الاجسام الموجودات فظاهر ان نفوسها لا يمكن
ان توجد لها في اجسام وسنبين بعد هذا ان نفوسها غير روحانية ولا ينفصل بها
امر روحاني كالعقل وما اشاكله فنفوس النبات توجد مقترنة باجسامها وتوجد
نوعها في البزور ولذلك يرى ارسطو ان في البزر جسما زبريا مجانسا لاسطقسات
الكواكب لان جوهره عقل وقد تلخص امره في كتاب الحيوان اذ الامر في الحيوان
الكمل والقوة فيه مقترنة بالفعل وكذلك في النفس الغاذية في الحيوان ولذلك
حد ارسطو النفس بانها استكمال لجسم ذي حياة يعم الاستكمالات كلها الاول
والاخيرة ويدخل تحت حده جميع انواع النفوس والنبات فليس يوجد له الا ثلثة
اصناف من النفس اولها الغاذية والثانية المنمية والثالثة المولدة
فاما الغاذية فهي توجد دايما على كل حال كمالها الاخير في كل ما توجد له
وقد يشكل في انواع كثيرة ان نفوسها الغاذية قد تكون بالقوة في بعض
الاوقات كالحيات وكثير من اصناف الحيوان الذي لا يكتن في الشتاء
كاليمام عن الغذا فيما الربيع وقد يشك امر هذه كلها في مواضع اخر ومما يبين
به انه يغتذي وجود الشحم منها اليمام كثيرا في ذلك الوقت خاصة دون
ان يوجد لها في غير ذلك الوقت واما الصنفان الاخران فليس يوجدان دايما
بل النفس المنمية توجد في اول العمر وتعدم بعد ذلك ولا يعدم الا بعض وقد
شوهد شيوخ انسلوا بعد الثمانين ولذلك في بزرها وبالجملة فقد عليها ان
الكمال النفساني سواء كان في بزر او في الهوا والما مشترك النوع وفيه ما فيه
نوع نفس النبات مفقود وجوهر هذا الما عن عقل الامر كما يقوله ارسطو
في السادسة عشر من كتاب الحيوان ولذلك لا تحتاج الى محرك اخر وليس كذلك الحيوان
بل في بني الحيوان جوهر الاهي هو عقل الذي يفعله هو نوع العرض اذا اتصل نفسانية
التي هي كمالات اول فاما الكمالات الاخيرة فلا ولذلك تحتاج الحيوان

القوى الثلاث والنفوس الثلاث

ع

يتشكك

في الكمال لانه اخيرة الى ما عراه كالحس والخيال وهذين لا يوجدان الا بوجود
المحسوس فاذا وجد المحسوس محسوسا بالفعل وجدت القوى جميعها بالفعل فان
تعطل المعنى المادة قوة الحس المشترك فيما له ذكر ويبصر هو في نفسه شيئا موجودا
فاذا احس صار شيئا مشارا اليه واحد موجودات العالم واذا كان بحيث يبصر فيه
وسواء ما احس بعد غيبة المحسوس صار بالفعل شيئا مشارا اليه وصار احد الموجودات
العالم ولذلك هو اول الموجودات الروحانية لانها تحرك الاجسام وهي ارواح
الاجسام . وبعضها كالارواح لها وان القوى صنفان جسمانية وهي التي
تنقسم بانقسام الجسم كالثقل والخفة والصنف الاخر ليس كذلك كاصناف
عن الاضافة وكقوى النفس فما كان من هذه يحرك او تكون صور الاجسام سميت روحا
نية وما لم يكن كذلك سميت قوى ولذلك يقول ارسطو في امثال هذه ان فيها رو
حانية ما وهذه الصور لا تتحرك لانها ليست اجساما بل انما تتحرك بالعرض كما
يقال في العوالم يتحرك اذا تحرك القوى فلذلك يقال انها ساكنة لانها لا تتحرك بل يعرض وتو
لا يعرض في ذاتها ولا سكون ولا فساد . وقد ذكر ذلك ارسطو في الثامنة من
السماع فهي تحرك ولا تتحرك وصور الاجسام المستديرة كذلك فلذلك سميت روحانية
ولذلك يقال في الملائكة انهم روحانيون ولذلك يقول ارسطو في اول كتابه في السما
والعالم ان الاولين راوا ان السما مسكن الروحانيين وان نفس الحيوان يشترك باسم الجواهر
المعقولة في الاسم والجواهر المعقولة هي احق في الوجود بهذا الاسم . وقد عرض
لهذا ما عرض للقياس فان المثال هو احق بهذا الاسم من جهة المشهور واشكال القياس
احق به في الوجود وامثال هذه كثيرة لان المعنى الذي خصت هذه بهذا الاسم
هو في تلك اكمل فلذلك احق بها واشد تقدما عن الطبيعة . وقد تبين
ان هذه لا توجد لجسم ما الا بفاعلين احدهما هو المكون والاخر المحسوس فالصور
الروحانية انما توجد بهذين وهذان هما اللذان يشتركان في المادة وفي ما كتبناه
في رسالة الوداع ان المحرك القريب هو الشوق وان الة هو الشوق والعقل لا يوجد
الا بعد وجود هذين الفاعلين وفي ما كتبناه هنا ان المحرك الانساني هو الراي
فانه متى تحرك عن الخيال فقط كانت حركة حيوانية كما قلناه . واما
الحركة الانسانية فهي الحركة الكائنة عن الراي صوابا كان ام خطا
فاذا تعرض الراي حركة الخيالية لتذكر ما اوجبه الراي واحضر الحس
المشترك ضد ذلك الراي واحضر الاشيا وله وتحرك الجسم فلذلك كلما احتاج
فيه المحرك الاول الانساني الى الة جسمانية احتاج فيه ضرورة الى التخيل وسائر

القوى الروحانية الموجودة في الجسم المحرك وبين ان هذه القوى ليست باجسام ولا قوى
فيها وليست موجودة لا فيها فلذلك لا توجد مفارقة ولو وجدت مفارقة للزم
احد امرين اما ان تكون اجساما فلذلك تتصل بالاجسام وكونها اجساما محال ⊙
وايضا فلو كانت موجودة مفارقة للزم من ذلك ايضا محالات اخر وهي اما ان تكون
متناهية حتى يكون لكل جسم نفس كما هي في الوجود فيلزم من ذلك وجود ما لا نهاية
له فيها وهذا محال او تكون محصورة العدد فتكون التناسخ فيلزم من ذلك محالات
اخر وهو وجود اشخاص الاعراض مفارقة لان هذه الاعراض هي التي تحرك الحواس ويلزم
مع ما يلزم محال اخر وهو وجود الاشخاص قبل وجودها فيلزم من ذلك التكرر والتداخل
في نفس الكون والفساد وقد لخص ارسطو في اي شيء تكون الزيادة وفي الاشياء تكون
المتزيد واحدا بالنوع في اخر المقالة الثالثة من كتاب الكون والفساد الى ساير
ما يلزم من المحالات عن ذلك ولذلك متى كانت الصورة الروحانية الموجودة في النفس غير
واحدة بالعدد لم يمكن فيها ان تكون واحدة في النوع اصلا فان تلك الصورة الروحانية
موجودة ابدا وكانت غير كاينة ولا فاسدة بل ساكنة كما تبين ذلك في العقل
المستفاد وحده فيبقى ان ذلك العقل ابدي لا يدركه البلى ولا التلاشي وساير ما كتب
في كتاب النفس وما ارشدنا اليه في رسالة الوداع واذا كان ذلك لا يمكن للجسم
الا بعد وجود هذه القوى فيه فان المدرك لذلك هي هذه القوى وان ذلك ليس
على ان كل واحدة من هذه القوى وان ذلك ليس على ان كل واحدة من هذه
القوى تزيد فيما قبلها حتى تكون الاولى مادة والثاني صورة بل ذلك اتحاد
من الوجود متفاضلة متناسبة فلذلك لا تفسد بفساد ما قبلها فقد تبين معنى
القول الذي قصدنا اليه وهو كيف تحرك هذا المحرك الانساني بجسم جسم ولم
يحرك هذا الجسم في هذا الوقت دون ان يحرك ذلك الاخر اذ كانت نسبته اليهما
واحدة فان القول في الرسالة انما كان في المحرك من حيث هو ما هو وما كيفية
وجوده لهذا الجسم فقد تبين معنى القول واما الصور الروحانية فسنلخص القول
فيها فيما نكتبه في تدبير المتوحد فان ذلك القول اخلق به من ذلك وفيما قلناه
كفاية ⊙ وبالله التوفيق لا رب غيره ⊙

فلذلك يختص المحرك
الانساني بجسم جسم
حين قبل الصورة القوى
التي هي الات المحرك
الانساني

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد نبيه وعبده رب يسر

كلام لابي بكر بن يحيى في المعرفة

المعرفة وهي جزء من علوم التعاليم من الامور المعروفة المتغايرة عن اهل
النظر والمدركة بتيسير التامل ان لنا بالطبع معرفات كلية نعتقدها لا نعلم من
اين حصلت ولا كيف حصلت وهي التي رسمت في كتاب انالوطيقا الثانية
كعلمنا بان الجزء اصغر من الكل وان المساوية لشيء واحد متساوية وهذه اذا تؤملت
وجمعت اصناف من جهة موضوعاتها فان بعضها تعاليمية كالتي ذكرناها
انها جاز استعمالها الطبيعي من حيث له لا يستعمله ما هو من التعاليم وبعضها
طبيعية كقولنا الجسم الطبيعي اما متحرك او ساكن واشباه هذه وهذه
اما ان توجد به واما ان توجد على اعم ما يمكن فيها كقولنا الخط اما مساو واما
غير مساو وكقولنا الاشيا المساوية لشيء واحد متساوية وظاهر هذا ان الشيء
يراد به الكم فقط فانه هو الماخوذ في حد التساوي وان التساوي المقول في سائر
المقولات فانه يعني به التشابه اما فيما يحمل على الجوهر او في عرض او في سائر
ما يقال عليه المتساوية وهذه التي توجد اعم ما يمكن فيها قد تكون خاصة
بجنس ما فتكون لذلك خاصة بعلم ما او علوم ما وقد تكون عامة بالاطلاق
كقولنا ان كل شيء اما ان تصدق عليه الموجبة او السالبة وقد فصل كيف
تكون هذه واهتنا له في انالوطيقا الثانية وقد تكلم ارسطو عنها بالقول
الذي يراه في كتاب انالوطيقا هذه فقط ولما كانت المعارف كما قيل
تصور وتصديق وكانت هذه مبادي التصديق فقد يظهر ايضا وقع التامل
للمعارف الطبيعية واحصينا ان لنا ايضا بالطبع تصورات كاملة
واعني بهذه التصورات التصورات التي اذا لقنا اجزاؤها القول الدال
عليها جزءا واما ان لنا تصورات بالاطلاق فذلك اظهر من ان يقال فيهما ذلك ولولا
ذلك لما امكننا الدلالة بالالفاظ المفردة الدالة على الكليات المفردة
لكن انما تظهر هذه التصورات ولمن ان غير سواها يقال قولنا فانا نجد ما
يدل عليه الالفاظ المفردة من الامور والمتيقن بوجودها للكليات ضربان ضرب
التصور الذي عندنا لا نعتقد فيه انه فانه بل نعتقد في كثير منها انه خارج عن
ذاته ونشتاق الى تصور ذاته بما به قوامه كتصورنا السحاب والبرق
والنبات وضرب نعتقد ونتصور ان الاجزاء التي الفناها منا تلك لا قابل هذا قوام
ذلك المتصور كتصورنا كثيرا من انواع الاشباه الصناعية وكتصور

كثير من نعت ... من الموجودات كالعدد والخط والبسيط والجسم الذي هو مقدار
وبالجملة فكل كم من جهة ما هو كم اقول كالزمان فمن جهة ما هو كم
ومعنى الكم فيه فان الذي له متصوره هو ما به قوامه وما يتقوم به الزمان فذلك
غير متصور لنا بالطبع وفي الزمان والمكان وما اشبه كلها وكيف نتصور هل
هل هو لنا بالطبع او واقع عن تعلم كما هو النوع عن من تعلمنا ذكره من الامر
ام هل قد تكون لنا بنوع اخر بسيط ليس بتعلم فيه عويص يتدبر وبالجملة
وكل متصور كان جزءا من جوهره والذي به يكمل تصوره به لنا بتعلم فليس من
هذا الصنف الاخر ولما كان الكم متصورا لنا بالطبع بما به قوامه وكانت لنا
بالطبع منه مبادئ تصير بها موضوعا لهذا اجناس الكم الاول امكن ان ننظر
فيما يلزمها وما يلزم عنها بالطريق الاحرى من المتقدم الى المتاخر وكان هذا الانظار في المولفة
من امثال هذه حتى يصير اقيسة الثانية براهين بالاطلاق فلو كان وجودها مكتفيا
بانفسها لكانت علوما بالاطلاق لكن لما كانت غير مفارقة فان النظر الذي
بحسب وجودها ان ننظر فيها من حيث هي في موضوعاتها وذلك هو الجسم الطبيعي
والاجسام الصناعية التي الصناعة فيها اشكال كالغارة وما اشبه كلها
فلذلك هو ضرب النظر فيها للعلم الطبيعي او الصناعة المهن فالنظر اذا في هذه
على الوجه الذي توجد مفارقة ومفارقة تصورنا ليس كذلك فليست اذا
علوما لكن اذا نظر فيها في اسباب لها وفيما يلزمها من حيث لها ذلك الا عن
من الوجود لم يكن يوجد براهينها مفارقة واخذها في مواد في الالزام ولا لزوم
عن اخذها في موادها نقض ما لزم عنها من حيث توجد مفارقة بل انما يكون
فيها من النقض القائم بتصور بجميع اسبابها التي لها بل انما فنقص من اسبابها
على واحد وهذه الصورة فلذلك لم تشترك في التعاليم لا المفارقة ولا المفارقة
وهذه على ما تبين في مواضع كثيرة تعاظي في الوزن والبعد والعدد فكلها
مفارقة في التصور ونحو كان ذلك لانه قد يلحق المفارقة كالمعقولات
المفارقة ويلحق الموجودات الجسمانية ولذلك لم يكن فيه موضع التباس
وكان امره في اقصى مراتب البيان والسهولة كما نجده اخذا دائما لنا الكتب
الموضوعة في الارثماطيقي ويليه في ذلك المقادير الا انها اكثر التباسا
منها والقرب فلذلك ليس في البيان مثل العدد ثم يليه المناظر ولا تعاليم
حركات الاجسام السماوية والموسيقى على ترتيبها وقد نحو ذلك في
مواضع اخر ولما كان الامر على ما رسمناه كان العلم المشتمل عليها اتم
المشتمل

2042

الفلسفية تستبان اجرامها تكون لها اجزا من الفلسفة المستعملة على الكمال
الانساني ومن له غاية وهو من حيث يشتمل على علم ما هو موجود منها ويتفاضل
اجزا هذا العلم في ذلك والعدد يشتمل من هذا الصنف اكثر مما يشتمل عليه
الهندسة بالاطلاق وصناعة المناظر على اكثر من ذلك والحال في صناعة
الموسيقى بل لا يكون فيها شي لا يشتمل على غير ما هو من هذا الصنف والانخفاض
معرفة فاكثرها الا ان توجد بالطبع بل انما عن اتفاق او عن المهنة ○ واما صناعة
الهيئة فليس تشتمل بالضرورة على شي من هذا بل ان كان فيها بالعرض وكذلك
او في هذه كلما تصاعد من المهندس الى المناظر دون توسط وهو العدد والهندسة
وبعضها تصاعد بتوسط كالهيئة والمناظر فانه يطلب فيها تصورات
تركيبا من هذا الجنس فيلزم عنها ضرورة مناظرها محدود كالذي يكون في المناظر
من غلط الامور التي يلزم عنها ان ترى الكبير اصغر مما يرى اذا كان قريبا
الى سائر ما فيها وكذلك في الهيئة فانه يعطي لها هيئة يلزم عنها ما يحس في اجرام
السماء وبه من تقاطع كانها وتخالفها او ضاعفها حتى اذا وجدت تلك
الهيئة موجودة لها تلك الاحوال المشتركة في موضع عدلوم عنه ذلك
المحسوس لمشاهد فلذلك ليس براهين واما ان تلك الهيئة في الموضوع الذي
احسن فيه ذلك المطلوب بسببه فليس ذلك فيها وانت ترى ذلك من كتاب
المجسطي وكتب من وضع في هذا العلم انما ان هو زان هذه هيئة من الهيئات
التي يعطونها يلزم عنها محسوسها ويعطون على صحة البراهين فلذلك تكون
تلك الامور المحسوسة تقع من القياس موقع الحد الاكبر ولو تضمنت صناعة
الهيئة هذا العلم الاخر لكانت منعكسة على الموضوعات ومساوية
لها وذلك مما يحتاج فيه الى برهان ولم ننص كتاب واحد ذلك ○ وايضا
فلو كان هذا غرض الهيئة وكان لها بالذات لكان المحسوس يقع موقع الحد
الاوسط ويكون المقاييس البرهانية الواقعة عنها دلائل ولم تكن براهين
وايضا لو كان ذلك وكانت براهين لا لزمت وجود المحسوس لموضوعه
فلم تكن العقول فيها سافضلا عن ان تكون برهانا ومما يدل على ذلك ما يجده في
كتب من لم تكن له رياضة في صناعة المنطق موضع غاية كتبهم متفقا
عليه من جميعهم في وضع الدوائر المتوازية اليومية مع وضعهم الافلاك الحاملة
واشتراطهم ان الكواكب المتحركة عليها لا تتحرك ولا تعتبر بل تحرك حركة
متشابهة وتبعيتهم اختلاف المطالع وكذلك تكون الدوائر التي تكون عليها الشمس

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وآله رب يسر برحمتك

كلام لأبي بكر في فنون شتى ۞

من كلام أبي بكر رحمه الله في الفرق بين العدم والضد بأن نجد المشكل بالضد والعدم
منهما إن وجدت الملكة في حده فهو عدم وإن لم توجد الملكة في حده فهو ضد وكذلك
إذا أخذ بذاته من حيث هو ما هو دون أن تتصور فيه عدم ملكة ما فهو مأخوذ من
حيث هو ضد وإن أخذ من حيث عدمت عنه الملكة فهو عدم ولذلك قد نعد الشيء
مرة في الأضداد ومرة في العدم كالعمى مثلا فإنا إن أخذناه من حيث هو سواد
أسود العين أو غشاوة عليها فهو في الأضداد وإن أخذناه من حيث هو عدم
٤ القوة المدركة بالحس فهو عدم ۞ ومن كلامه أيضا الأمور تنقسم إلى ثلاثة
أقسام ضروري لم يزل بحاله ولا يزال وممتنع لم يكن ولم يكن بحال ما ولا يكون تقسيم الأمور إلى ضروري وممتنع وممكن
وقسم بين هذين ينقسم أولا إلى قسمين إلى وجودي وممكن فالوجودي هو الو
جود في آن حاصل وممكن ألا يوجد في وقت ما بعده أو قد مر عليه ووقت لم يوجد فيه
قبله فهو يلحق بالضروري في وقت وجوده ويلحق بالممكن في أنه ممكن أن
يكون غير موجود في وقت ما ۞ والممكن ينقسم إلى أنواع فمنها الممكن المنتظم أقسام الممكن
وهو الذي لم يوجد بعد غير أنه مستعد للوجود فيما يستأنف غير معرض لقبول القواطع المنتظم كوجود العقول قبل وجودها
لا من ذاته ولا من خارج عن ذاته فهو يشبه الضروري في أنه مستعد للوجود
استئنافا ويشبه الممكن في أنه لم يوجد بعد ۞ ومنها الممكن غير المنتظم وهو الغير منتظم
المعرض للقواطع والعوائق إما من ذاته وإما من خارج عن ذاته تعرض له زيادة
ونقصان وباستواء بينهما ۞ وهذا الممكن غير المنتظم ينقسم إلى أقسام فمنها
المعرض في الأكثر لقبول قاطع من خارج عن ذاته حتى لا يفعل فعله الذي
هو له كالماء مثلا ومنها المتوسط في الإمكان بين أن يفعل وأن لا يفعل وبين
أن ينفعل وأن لا ينفعل كمرض زيد غدا وسفر عمرو بعد غد ومنها ما
يعرض له أن يلحق بالضروري في زمان ما وهو الذي حين يوجد ويعرض له
أن يلحق بالممكن المنتظم بنوع ما من أنواع العوارض في زمان ما محدود
فيتبين بذلك أنه لازم محدود ثم يعود إلى شأنه أن يكون ممكنا له فعله ويكون
امتناع ذلك أو لزومه في زمان محدود ثم يعود إلى شأنه من الإمكان ومثال
ذلك في اللزوم أن السهم الذي في الممكن أن يصير إلى غرض ما وأن لا يصير إذا خرج

205

عن قوس الرمي صار لتناوله الغرض في المستحكم الذي لا يقبل العوائق دون
فعله الى ان يصل الى الغرض فهذا حينئذ بالوجودية ومثاله في الامتناع ان
المسافر الذي يمكنه ان يوافي مصر اذا توجه اليها من بغداد في شهر مثلا
ولنفرض ذلك شهرا معينا مثلا اذا عاقه عن الخروج عن بغداد عائق الى ان بقي
من الشهر المعين اقل من الايام التي في مثلها يقطع مسافة ما بينهما نحو وصوله
الى مصر في باقي ذلك الشهر بالممتنع ويكون هذا الامتناع امتناعا وجوديا
وهذا الممكن المعرض لقبول العوائق دون فعاله الممكنة يتناول اكثر كما
لفلسفة والطب لزيد وهذا الممكن الذي يقال على المجهول كحياة زيد الغائب
عنا فانه قد يكون وجودية لاحقة بالضرورة في ذاتها لكونه حيا ويكون
ممتنعة بكونه ميتا وذلك عندنا نحن مجهول فنسميه ممكنا وليس بممكن
في الوجود فهذا القول هو اخذ معناه عنه وان لم يكن بلفظه الامثلة التي في كتاب
ابن رشد في القياس صورها صورنا فيه ولسنا فيه اذ ليست باعرف
من نتائجها لكونها معلومة بانفسها وانما مثل بها صور القياسات التي هي غرضه

واذ نتائجها

في هذا الكتاب **المقاييس** منها حملية ومنها شرطية وبين هما

القياسات منها حملية وشرطية

قيل في كتاب القياس ان القياس انما ينقص اجزاؤه على اجزاء النتيجة اما في الحملية
فالحد الاوسط مثاله الغناء لذيذ واللذيذ محبوب فالغناء محبوب واما في الشرطية
فبالمستثناة كقولنا ان كان الصبر منتفعا به فهو خير لكن الصبر منتفع
به فهو خير فقولنا فهو خير النتيجة وقولنا الصبر منتفع به قضية مستثناة
فاذا فرضنا وضعا ما واردنا قياسه فانما نلتمس اما الحد الاوسط واما القضية
المستثناة والقضية المستثناة ابدا هي اما من المتلازمات واما من المتقابلات
والحد الاوسط ابدا فهو محمول على الطرف الاصغر موضوع للاكبر بالفعل
في الشكل الاول وبالقوة في الشكلين الاخيرين فاذا اردنا ان نطلب قياس
مطلوب ما فيجب ان ننظر في اصناف المتلازمات او المتقابلات فان وجدناه منضما
لشيء منها فقد وجدنا قياسه الذي يثبته او يبطله او نطلب جزئيه في اصناف
المحمولات فان وجدناهما منضمين لشيء منها فقد وجدنا ما يثبته او يبطله
والمحمولات على ما عدد هي اما جنس او فصل او حد او خاصة او رسم او عرض
فان وجدنا مثلا جنس محمول الوضع مسلوبا عن الطرف الاصغر فقد وجدنا قياسه
الذي يبطله وانتاجه في الشكل الثاني او وجدنا جنس موضوع الوضع يتبع
بالمحمول فقد وجدنا قياسه الذي يثبته وانتاجه في الشكل الاول والمواضع

اذ هي قضايا كلية موضوعاتها امور تستعمل على جميع المقولات من جهة هي منطقية وتكون اجزاء وما مقدمات تذكر في المقاييس على ما قيل في التحليل

الفرق بين المركب تركيب تقييد واشتراك وبين تركيب الاخبار ان تركيب التقييد دال على معنى متصور مفرد مذكور في النفس غير موجود من خارج ولذلك ليس يدخله الصدق والكذب مثل اسم الخلاء فانه دال على معنى متصور لم نسمه غير موجود خارج النفس وهي بالجملة المعقول الا انه ليس له في اللغات اشتراك مع تركيب الاخبار ويعرف بينهما بان يستفهم المجيب عن قصده فان قال انه نعت كل منه نعم وان اخبر صدقا وكذبا

التمثيل كما قال ارسطوطاليس كنقله جزء الحد لا كل الى كل ٤
وهذا اذا كان الكلي الذي به يقع الشبه ومن اجله يجب الحكم لا يتعدد فاما اذا تعدد وحده فليس ذلك هو المثال الذي قال ارسطو مثال ذلك اجازة بيع الغائب حملا على السلم ومثله ايضا ما قاله جالينوس ان العروق مثل النبات فاما صلبها اغلظ فالمستقيمة انه يبيضها لا يبقى الذهن عليها مجردة

الكلي الذي استعمله في اول المقاييس القياسية التي تقدم فانه في ٤
هذا الموضع موضوعا لها بالعرض تلك الاربعة ثم محمولا لها بحسب ملة تحليلا اذ نريها وحيث استعمل الكلي بعد ذلك فانما اراد به المعرفة الكلية وقال الذي يعرض انه كلا وليس من شأنها ان تكون كليات مثل والله بل هذه تكون بالوضع مثال ذلك ما ذبح فلم يذكر اسم الله عليه فهو حرام فان هذا كلي بالعرض معنى استناد الكليات الى اشخاصها مواز مواز مهما تعدد

قوله في امر معقولة ان تعقل وبيانها النسبتين نصبهم فانه ٤
لم يرد بمجموعهما بل هي اخذت بكل واحدة منهما اثنان منطقية ومقوله تعرف لها بعضها اعم وبعضها اخص ومحموله وموضوعه الى وبينهما ان اخرها من حيث هي محمولة او موضوعة يجب ان تكون بالفعل وليس يجب ذلك متى اخذت من حيث هي اعم او اخص

اذا زال الفصل عن ذي الفصل فليس موجودا من موجودات العالم وهذا هو الفرق بين مقولة المضاف وبين سائر المقولات فان المضاف ليس له وجود الا في ماهية لا اخذ السابق فانه لا هوية الموضع وكذلك السلاح الحجاب امرضي في البصرة جدا وكذلك العبرة انقسام الخط الى غير نهاية انما امتنع في الوجود لمادته واما ماهيته فهي تقبل

[illegible] هو [illegible] يسمع [illegible] في [illegible]

او قول عن الاقوال اذ لا يحمل مثل ان زيدا على من هو اسود بان يقال اسود ○
الذاتي في الفصول يعم المحمول واللازم ○ الشي يوجد في امر ما قوله يوجد ليس
رابطا يعم القول المحمولات واللوازم ○ المثال الهندسي الذي في البرهان في المحمول
الاول الذي ليس يخاص فيهما موضوعان من جهة ان الاخر في احدهما متصور بجهة والاخر
باخرى ○ جهة بيان المهندس العكس ○ التعاليم هي في الاشياء التي ذكرناها الاول
مطابقة لوجودها ○ نتصور موضوع الهيئة حالا فنتصل وليس الحال كذلك في
الموسيقى ○ قد تكون الحمل على المجرى الطبيعي هو حمل المحدود على حد الحد لا بما هو
حد حد بل بما هو موجود ما وذلك في الاعراض وقد لا يحمل احدهما على الاخر كالطب
والابراء الانسان يحمل على الضاحك بالجهة التي بها دخل في حده فيقال بعض الانسان
قبول الهواء على طريق الانتزاع ○ امتداد الضوء على خطوط مستقيمة ○ الضوء
داخل في ماهية اللون والشفاف هو الذي ليس لما بين يديه كثافة ○ احوال القمر
في الوضع والملاسة فصول الالوان ○ مراتب الحيوان في التخيل ○ ليس للشمس اختلاف
منظر فليس يرى في سطح مع القمر فكيف يصل البصر الى ولكما نشاهد القمر
ارسطو ○ سبب حركة الغمام ان كل قوس دائرة فلا يكون من احدى منها ولا اصغر
الطبيعة مقتصرة عما يحتاج اليه الا الانسان تكملته ○ السمع هو الذي يخدم
النوعية من بين الحواس وذلك انه يتصل بالقلب من غير توسط ○ ولا يغلط الحس
في محسوسه الاول ○ اذن الانسان على قلبه ○ كل مبصر يحدث في الهواء كرة
وسبب ما يحدث في المبصرات من الخلاف هو وضع البصر من كرة المبصر والمنا
ظرون جعلوا السبب الزاوية ○ السفسطة فعليها انتاج النقيضين معا فلذلك
ليست موجودة ○ ما بالعرض ليس بموجود وذلك انه حد بالسلب المحض ○
ما عند الحيوانات من الصنائع هو بالطبع وليس كذلك الانسان ولذلك اعطى
الفكرة ○ الدوائر التي استعملها اقليدس في عمل المثلث المتساوي الاضلاع
هي من اجزاء الماهية ومن خارج الشي والمطلوب هنا ذا ○ وفي كل موضع من
الهندسة يقال فيه زيدا ونعمل هو المصير لما تصور يشير منا الى شي متقدم
وبالطبع والذي يتوقف على ذلك بالصناعة المنطقية به تكون اخراجه الى
الوجود في الهندسة العملية ○ ارسطو يتكلم في الفصول من حيث هي
حدية فلذلك جعلها كيفية ○ ضروب المتضادين في مادة المنطق معناه
اللازم الغير ان ما سلب احدهما عن الاخر يوجد في العلوم ما لا يقطر صناعة

المنطق فانه فيه ان تكون النفس حريصة لمعرفة البرهان وهو الشي
على الاطلاق فان الانسان انما يطلب ما هو صادق في نفسه لا الكاذب
فانه اول اراء الشوق شاغلة عن الاستعمال بالمبادي الاول من المعلومات المشهورة
وليس كذلك بحسب ماهيتها فان المادة لا تعقل فليست جنسا فان كل حيوان جنس
فضيه في مجرى الشخصية فان الفصول الخمسة التي اتى بها ابو نصر من موضوع
صناعة المنطق اذا اخذت نظرية ومستنبطة الاجزاء المبادي في تركيب تقييده
واشتراط نوعان اخذا بدل الجنس في المعقولات انما لزمهما تلك الاشتراكات التي ذكرت
اذا اخذت مبادي فكرية واذا اخذت من حيث هي معلومة بانفسها لم تلزم تلك
الشرايط فلما كانت الفصول صورا وكنا الان لم نذكر في معقولات الجوهر
التي في هذه المقاييس وذلك ان الجوهر الذي ينظر فيه في المنطق هو المشار اليه
الجوهر الذي استعمل في حمله في المعقولات عرض فان من الصنايع ما يكمل وجودها
هي لنا بالطبع مثل المنطق ومنها ما ليس هو كذلك مثل صناعة الخط فان
البرهان انما يلتئم من حدود هي من طبيعة واحدة او من حدود قد تكون الطرفان
من طبيعة واحدة او من حدود تكون الطرفان من طبيعة واحدة والوسط
من طبيعة هي موضوعة لصناعة اعلى منها مثل ان يأخذ من المناظر في وسطها
هندسيا فان قال ابو نصر من جمع كتاب البرهان لارسطو مع صعوبة
معانيه وعبارته انه لم يعط ابوابه كما فعل في ساير الكتب بينما هو في معنى
اذ قد ابتدا بمعنى اخر فانه لم يستوف بطلميوس لعطارد معناه ان البعد الاقرب
بالاضافة والذي يريده هناك بالذات هو الخط المستقيم للمراكز والبعدان
الابعدان لعطارد فيما عن جنبيه وهذا الخط هو الذي يبعد عن جنبيه بعد لمسا
مساويين مساو وامو نظيره فان الحياة الاول القوة الغاذية وما من اجلها ثم
بعد ذلك حياة اخرى فان وجود الصورة مفارقة هو عقلا وحسا وتخيلا ودون
هذا الوجود لا تكون الصورة مفارقة للمادة فان عن كونها معها لا مغايرة
هناك اذ الموجود واحد ثم ان تلك المادة تكون مع صورة اخرى فتلك
الصورة انما هي موضوع للمغايرة مفارقة الا انها لا تفارق في كل المفارقة
فلذلك كانت عقلا او حسا وتخيلا وكما ان اضافة ارتباط المادة با
لصورة بالنسبة مثل الارض التي هي كالمادة المفارقة ومثل اجسام المعادن
التي هي كالمتوسطة ونوجد نوع ... الاجسام يلقى على الرطوبات الواقفة
وطعومها وهذا هو شيء الرطوبة بذاتها وتكون ... اسرع متى كان مع

الرطوبة حرارة ما قد وردت المطعومات التي على الرطوبة التي في البدن الوانها
وطعومها واسرع فيها الحرارة وكذلك الدواء يخرج رطوبة البدن الوانها
وطعومها ونعين على ذلك الحرارة لكن ليس هاهنا موردا لصور وهذا شبيه
التشكل في ان يخرج البدن من القوة الى الفعل شيئا فشيئا ومقدارا فمقدارا فان ذلك
ليس للحار بذاته واما الاشياء التي تظهر لنا في البدن انها تسخن بنسبة الى حرارة
او برودة فان ذلك عن فعل صورة الوارد ويستخدم في ذلك الحرارة ومتى كانت
الحرارة التي تصير في رطوبة البدن شاملة ان تذهب نحو القلب ظهر اثرها في
جميع البدن ومتى لم تذهب ظهر اثرها في العضو الذي فيه الرطوبة وهذه
الرطوبة هي التي تخلص الجزء الناري او المائي الذي في ذلك الدواء فليس
في الصنائع خسيسة ولا فضيلة فان الكناسين والفضائل في الجزء الخليق وانما
قيل ذلك في الصنائع بحسب مراتبها على طريق المناسبة في الاسبوع الثامن
نكمل الذي هو على المجرى الطبيعي وفي التاسع يصلح لما اخرجته الفلسفة
من الاعمال ليس من حق الحركة ان تزيد الا بالعرض وكذلك السياسة الردية
ليس من حقها ان تكون فيها الشان واظهر ان كان ذلك فبالعرض في الفلسفة
من التي تكون لذاتها وكل من يكون فمن اهلها وانما الناس يتنازعون الكرامات
الفلسفة حتى الصناع ولا يكرم الفيلسوف فيها لان السيرة مضادة لما يقتضي
نتاج المناسبة تكون فيها فاقعا وتكون كالمنصة لما لا على ان نعبر ها ذلك
ومتى تفسد السياسة الدوام وحال الفلسفة في توزع الناس كرامتها من اجلها
ولا تكرم متى كمال الملا العقلي وانه لو ظهر للناس مشتركا لما اعطى كرامة
وكان كلحومهم ولو ظهر للناس من حيث هو وبذاته هو لسقطت ما سواه كرا منه
الكرامات الا ما انتهى لا حرفيات رياسة الاخيار وهي رياسة والجزء هو
الذي يكون جزء الناس وعن سائره وكذلك النفر اليسير وانما يطلبون الكرامة
جملا منهم في الغاية التي من اجلها الكرامة ومن الفلسفة في الحدود تكون بحسب
الماهية وقد تكون فقرا وقد تكون بحسب الوجود في المعرفة المقنعة اذا
كانت برهانية عبرا من هاهنا الساقية تغتذي بالماء والنطا الساقية تغتذي
بشكلها وكذلك الفلك يغتذي بطبيعته ويغتذي بشكله وايضا
تكون على الشكل الملائم لكمال فعله فلذلك يستدل من الشكل الى الطبيعة
وينبغي ان يلحظ التشاكل بين البابين هاهنا وفي مثل قولنا الحر بيد لنظر في
الحرارة ونظر في المطرقة ونظر فيان بعضها بعد مع الفاعل وبعضها من قبل

المادة فالحركة بالرجل مشي [illegible] طيران [illegible] صنف صنف من الحيوان
يكون العضو الذي به يكون فصلا لها فتبين من ذلك ان معنى الحركة شيء
يعمها لان هذه انواع يحصل لها الاشياء التي بها تكون وذلك ان الشيء معنى الكمال
الذي اليه الحركة فمن يكون الذي هو جزء في حد الشيء عن معنى على الشيء
ولا الشيء يحمل عليه كالطب والابدان المسائل التي تدخل فيها المادة لا يمكن ان
تزال عن نهاية ولذلك المسائل الطبيعية محدودة العدد وليست كذلك المسائل
الهندسية فصول الكلام من حيث انواعه معقولة من النسب ومن حيث هي
موجودة النقطة وذلك انه لا يمكن ان يعقل نوع من انواع الخطوط الا بالاضافة
فيقال مثل كذا او اعظم من كذا او اصغر منه فالثلاثة هي العدد الكامل وذلك ان الا
ثنين ناقصة عنه وهي اول عدد وما بعد الثلاثة يركب من الثلاثة والاثنين او احدهما
او كلاهما وايضا فان الاجسام لا يحتاج في وجودها من الاعداد الا الى الثلاثة ومن
هكذا فيه بذلك في كمالها وايضا يقال الثلاثة جمع ولا يقال الاثنان جمع ف
وايضا صار المذكور يقف عند الثلاثة لما في الطبع من طلب التمام وذلك ان عن ها
يكمل الدائرة وذلك ان البداءة من الواحد يصار الى الاثنين ثم يعاد الى الواحد
فيكون عن الثلاثة كمال الدائرة فانها رسمت النقطة التي على كرة متحركة
في الحس دائرة لان الحس في زمان فلما ورد على الحس في الزمان الذي كان لا يحس
النقطة مستديرة ارتسمت دائرة ولذلك اذا لم تكن الحركة سريعة جدا رسمت
قوسا وبحسب ما يحصل من الحركة في الزمان الذي فيه كان للحس رسم النقطة
فبحسب ذلك يكون الخط فان استدارت في ذلك الزمن دائرة كاملة رسمت دائرة
وان تحركت قوسا رسمت قوسا بحسب امتداد الحركة وتلك الدائرة عن مر تسمية
في الهواء وانما في الهواء النقطة فقط على السهم من المبصر يرتسم في الحس في زمان
ومتى ورد المبصر على غير سهم المخروط لم تكن الرؤية صادقة فكل موجود
يرتسم في الذاكرة وتحركه الى معنى ما فانه يرتسم ويقع فيه جزء فذلك الهوا
احس ذلك الموجود وبحسب قربه وبعده ووضعه من الكرة يكون تحقيق
البصر وصدق الرؤية فالشيء الذي يعقل بتدريج وحركة فليس يمكن ان
يعقل اولا الا بتحصيله وذلك انه ان عقل الذي محضا اولا كان قد عقل
دفعة ولم يكن هناك تدريج بل الذي يعقل اولا هو الذي يعقد ويحرزه
فلذلك صار الجنس هو اول ما يرتسم في النفس من الاشياء الا اسباب الاربعة
يدخل من اصناف الحيوانات في الجنس او الفصل او ما يقوم مقامهما

[illegible] علم غيره ولم
[illegible] في زمان وان
[illegible] في زمان

وليس يحتاج الى ذلك الا بعد دخول في هذه ... وبالجملة فالطلب لا يفسر الا الى عملها
فان صناعة الجدل فليس فيها ... اذ ذلك مصير الى الافضل فهو كونه لا فساد
فالذي يفعل عن ما في كتاب انالوطيقي فهو يفعل فعلا منطقيا وليس هو منطقيا
والذي يفعل عن احد الكتب الخمسة البرهان وسائرها فهو منطقي وذلك ان
هذه انواع والقياس جنس وليس للجنس وجود دون الانواع فلذلك ليس الذي
يميز القول القياسي من غير القياسي منطقيا حتى يميز ذلك القول في هذه الخمسة
فهو اكملها ان يميز الصنف البرهاني ○ محمول النتيجة هو المطلوب وبالجملة ٤
فانما التشوق الى المحمول على الشيء وانما اخذ الموضوع ليكون المحمول يعطيه
خلقة وصورة ومتى لم يكن عندنا على الموضوع محمول اصلا لم يكن عندنا شيء من
معرفته وصار عندنا كل محمول فكانه للسلب او الايجاب والموضوع يجري في الا
مور المطلوبة مجرى المادة والمحمول مجرى الصورة وكان العقل في هذا محاك
للطبيعة او هي محاكية فلهذه العلة صار النظر في كتاب البرهان من جهة المحمول
فنظر في المحمولات الذاتية لا الموضوعة ونظر في تناسب الاصناف التي تناسب
المحمولات فاسب منها ما نسبة المحمولين فيه الى الطرف الاصغر واحدة لان هذه
النسبة وحدها فمن تكون برهانا وهو اذا كان آ و ب جوازا لجـ فاني ها هنا ليس
الا هنا شيء اخر ثم هو يعطي وجود الاخر له كان التاليف برهانا وذلك ان الحدين
مرتبتهما عنده مرتبة واحدة وان كان احدهما اقدم من الاخر على الاطلاق فليس
ذلك عند الموضوع فلما كان في هذا الصنف ما هو برهان احصى وذكر
سائرها الا انها محاكية للبرهان ومتى كانت نسبة المحمولين عند الطرف الاصغر
مختلفة لم يكتف بهذه النسبة اذ ليس يكون لهما برهان اصلا فنظر
في نسبة آ الى ب واذا كانت كنسبة ب الى جـ كان الصنف الاول واذا
كانت مختلفة كانت هنا سائر النسبة التي يعد الصنف الثاني فمتى كانت
بين آ و ب نسبة ذاتية وبين ب و جـ نسبة ذاتية ولم تكن بين آ و جـ
نسبة ذاتية لم تكن المقدمات برهانا فان البرهان يحتاج فيه الى ان تكون
المقدمات ذاتية وكذلك النتيجة فكان الصنف الثاني في القسمة عن نسبة
نسبة الاصناف كلها ○ وقد تبين فيه آ و ب جوازا لجـ آ و ب فصلا والبا فيه
لم يعتبر الطرف الاعظم ولا عنيت الاوسط بل كانه قال الجزء الذي فيه من
القياس يعد الطرف الاصغر ولذلك قال في هذا الصنف ان تكون كلها حد
بينهما مدخل في حد الاخر ثم تطلب الاسباب على ثلاث جهات احدها ما يشبه هذا

الذي الموجود والثاني ما سبب وجود هو الذي هذا من ناحية محمول وجود له في الاعراض
والثالث ما سببه فيه من جهة الموضوع وهذا الذي يكفي التشوق في ذلك
ان المثلث حين جعل النسب في الاجسام المتقدمة لا نهاية لها من اجل ان زوايا الا
نكسار الى غير نهاية والذي في ذلك ان الزاوية المهندسية تنقسم الى غير
نهاية وليس ايضا كذلك الزاوية الشعاعية بل لها انكسار الكم اذا كان في
موضوع ما فانه لا ينقسم الى غير نهاية والقياس الذي استعمله ارسطو في المقدمات
بالوجه الذي به تكون صادقة كان قياسا على غير المطلوب دون حذف كمية
حتى تكون بحيث تقع لما كبرت في الزاوية التي تحدث من سهم المخروط الواقع
على المبصر وبين العمود المخرج على الخط الواصل بين الناظرين كلما بعد موضعها
كان انثناء صغر حتى تكون غير محسوسة ولم يلحظ الحس ومن هذا الوجه ايضا يعلم
ذلك حيث بين ان ما يرى من كرة الكواكب من نصفها اذا كان الناظر فوق
الارض فارتفعت الذرع او اكثر في السبب الذي صار له المبصر فاحرى لشيئين
اذا بدلت العين الناظرة له بسرعة فيرى كانه متحرك الى جهة العين المغمضة
من جهة الناظر هو ان المخروط الذي به يبصر اولا كثيرا ما يكون لحركة وانبثها
الدائم يقع عليها السهمان والسبب في ذلك من جهة الطبيعة فهو ان الحاس
المشترك يبقى فيه اثر من العين الواحدة زمانا صغيرا فاذا ورد من العين
الاخرى اختلاف غير مكانه وباختلاف المكان يدرك الحركة فادرك في الحس
متحركا وهذا الحاس المشترك تبقى فيه اثار المحسوسات زمانا يسيرا جدا كالروائح
والمبصرات المقابلة في اذا قرب العمود القائم على المسطرة من العين حتى يكون
قبل الموضع الذي يكون فيه ملتقى السهمين رئي ذلك الشخص كانه اثنان وليس
موضع التقاء السهمين عند الناس كلهم واحدا ويختلف فيهم بحسب اختلاف
المقدار الذي يكون بين الناظرين في اذا برهن المناظر في ان كل شيء مرئي فله
مقدار من القدر ان كان وذلك لم تر فانه ليس يعطي الوجود فانه معلوم اولا لكن
برهانه برهان السبب وحده وذلك انه يعطي سبب ذلك بتصغر الزاوية وكذلك
المهندس عندما برهن شيئا فهو معلوم اولا انما يعطي سببه فيمكن الخزم
والتقعير موضوعهما واحد ولا يمكن ان يفترقا والمتوسط بينهما وهو المستقيم
له موضوع على حدة في المساواة يقال على الكل فيقال على الاشياء التي تنطبق
ويقال على الاشياء التي يحدها معنا واحد بعدد واحد وهذه وان لم تنطبق
فهي باجزائها ويقال على التي نسبتها الى شيء واحد نسبة واحدة والفرق

بين هذا المعنى الثاني ان الاجزا هنا لا ينقصون ويقال على ما ليس باعظم
ولا اصغر وهذا هو حال الكل والامر منها في جنسه حال الآخر فاما الانواع
المختلفة من الكم فليست تكون فيها المساواة ولا تكون فيها الاعظم
والاصغر فاذا كان نوعان مختلفان من الكم كبسيط الكرة وسطح الدائرة
ولم يكن احدهما اعظم من الآخر قيل فيهما انهما متساوية ومعنى ذلك ان حال كل
واحد منهما في جنسه واحدة فان الطبيعة انما بين الاشيا المختلفة الانواع من الكم
المتعاظم فاذا تعذر قيل انهما متشابهة ومتساوية وقد يقال المساواة في غير الكم مثل ما قولنا
متساوية او غير ذلك منها وبحسب الانسان ليس بانسان خلف واذا قيل كيف
نقيضه فان الذي يظهر ان نقيضه الانسان انسان وهذا غير معقول حتى يكون لا
انسان الثاني غير الاول وليس هكذا السالبة والجواب في ذلك ان قولنا الانسان
ليس بانسان انما كان محالا لان معناه ما يوجد انسان ليس يوجد انسانا حتى يكون
معناه ان شيئا ما انسان وليس بانسان فيصير المتناقضان بقوة قولنا الانسان ليس
بانسان قوة قولنا صدق المتناقضان فنقيضهما لا يصدقان والذي يدل عليه ولا
يمتنع اجتماع المتناقضين فصيرنا ان يؤتى الموجبة والسالبة واخرج اللفظ مخرج قضية
واحدة فاذا طلب نقيضها لفظها عرض المحال فانه لا نقيض لهذا الكيف ومن جمع
المتناقضين الذين فيما شيئا ما انسان ذلك الشي بعينه ليس بانسان قد يكون
فاعل واحد يصنع من مادة ما ما هو مقداره شبر وفاعل آخر يصنع منها مائة ذراع
مثال ذلك مادة شجر الخشب يصنع منها النجار مائة ذراع من دخان او اكثر
ولهذا يسقط الاعتراض بان يقال كيف كانت للانسان هي مادة العروق مع
ان العروق اضعافها وانها اذا سقطت ربما تعلقت في بعض الحيوان فبان
المادة الواحدة قد يحمل منها ضدين مختلفين اذا تغاير الفاعل وايضا فمادة الاظافر
يحتاج الى النضج وكم ليس يحتاج اليه العروق الذي يقال فيه بالضرورة هو المادة
او ما يكون من اجلها وذلك انه متى وضع شي من اسباب الشي موجودا لزم با
لضرورة ان تكون المادة موجودة وليس شي من الاسباب يلزم عن وضعه المادة
بالضرورة واذا عرض في المركب من المادة والصورة شي من قبل المادة قيل
فيه انه بالضرورة عرض فيه كذا مثال ذلك ان يقال انه عرض في الخشب بالضرورة
ان يحترق ولا شيا الا يكون من اجل الضرورة وان كانت لازمة لزوما ضروريا فان
تلك الاشيا تكون غاية ما ويقال عرض هذا الغاية كذا متى وجد عرض ما يكون من
جهة المادة والصورة حتى يقال فيه انه بالضرورة وانه من اجل الغاية وذلك

فيها المادة فيه ذاتية تحمل الصورة فالحيوان الناطق ومنها الجوهر الذي [illegible] مما
محمولها وذلك اذا قيل الانسان حيوان بالضرورة فهو لان المادة منطوية في الحيوان
وكذلك القضايا الضرورية المحمول فيها مادة وجزء لامنى لها واذا قيل الانسان
بالضرورة ناطق ولزم جزء الضرورة عنها فذلك لان جزء الشيء للجملة كالمادة للجملة
واذا قيل في وجد القياس فالنتيجة بالضرورة موجودة واصناف كثيرة من
هذا اللزوم فانها تكون لذلك في الاشياء التي تفعلها النفس وكذلك ما يوجد من
المقدمات الضرورية بالهندسة ونظرة اذا لو حقق في المواد الثلثة والمختلطة
منها ولم يلحظ المادة لكل المحمول وكان هذا النظر لانها تكتاب القياس اذ كانت
تلك الاصناف من الاختلاط تختلف الضرايع الخمس في استعمالها في القطع هو
سبب السكين والسكين سبب القطع لكن بوجهين مختلفين فالقطع على الاطلاق
سبب وجود السكين على الاطلاق وهذا السكين هو سبب هذا القطع والذي
هو متقدم على الاطلاق وبالطبع هو متاخر بالزمان وهكذا اعداد الاشيا المعمولة
من الكاينة الفاسدة عند العقل فان العقل على الاطلاق هو سبب هذه الصور وهو
متقدم لها بالاطلاق وهذه الصور متقدمة بالزمان فان العقل هو صورتها فاذا
حصلت صورها منتزعة عن المادة فيها كان ذلك هو عقلها وكان ذلك هو
وجود ذلك الموجود الكامل اذ هذه الحال التي احرى من معطي الصور وهو
العقل الفعال وكذلك معا وذلك ان العقل الفعال مرتبته من كرة الاسطقسات
مرتبة الوحدات المفارقة من تلك الاكر وكما ان تلك الاكر من مادة وصورة
ووجود مفارق وهو انها على كذلك كرة العناصر من المادة والعقل الفعال هو
المعطي للصور بمعونة الشمس الا ان المادة التي تقبل معها الصورة ليس يمكن فيها
ان تقبل الصورة التي لها ان تقبل دفعة على تدريج وترتيب الانقص فالانقص حتى
تنتهي الى الانسان ومن الصورة التي [illegible] من صور العناصر مرتبة صورة
كل كرة منها وكل ما في كرة العناصر من الصور الناقصة فكلها من اجل
الانسان اما توطيات له واما اعدادات له وكثير من النبات والحيوان اعد
له ولم يوقف على منفعة وجوده للانسان كالحيات والاسد الى غير ذلك وليس
بمشكل لهذا الراي فانه ان لم يبين سرها وانه لا منفعة فيه له ما يقال [illegible]
ولا يعلم من وجوده اكثر من هذا المقدار وكان بادي الراي [illegible] و
مقصد فالذي دعا الى القول فان ذلك الامر ان كله ان محسوس حصل التيقن بوجود
ذلك الشيء الذي كانت النفس تسكن اليه وكذلك انتظم لمن وقف على شيء من

اعطى [illegible] الصور ان
[illegible] عقل المستفاد
[illegible] العقل الفعال

اجزاء مقدرة كما سبها على الجزء الذي ليس منها يكون كلية منه جزءا وضعفا وانه
ليس يحجبه عن ادراك الدائم من الامور النظرية اصلا وما يعقد للانسان بعد هذا من
الموجودات فلا يمكن ان يحصل الا دفعة اذ ليس له محمول ولا موضوع وهذا العارض
لا يمكن ان يكون دليلا اما ان لم يعرضه فانه لا يعرفه ومن عرضه فقد عرف صدق الاخر
فليس يحتاج دليلا لا يكون الحد الاوسط مقدما على الاصغر حتى يكون الاعظم
متقدما على الاوسط ومعنى التقدم ان يكون سببا من اسبابه والنتائج في نهاية البرهان
المحمولات فقط لا القضايا بانفسها ومتى لم يكن احد الاسباب الاربعة ينطوي في
الجنس الفاعل فهو كقولنا النفس جسم صناعي فان قولنا صناعي دل على الفاعل والذي
ينطوي في جنسه المادة كقولنا في الحجارة انه جسم ارضي حجري فتبين بما تبين
كل ما سوى الموجود فهو لا موجود وما هو لا موجود فليس هو شيئا فالموجود اذا واحد
وجملة نتاجه ان هذا القياس ينتج ان ما سوى الموجود ليس هو شيئا ثم ان الموجود
بما هو عنده طبيعة واحدة فليس له اختلاف الا بما ليس موجودا فقال الموجود
يختلف بما ليس بشي وكل ما يختلف بما ليس بشي فليس يختلف فالموجود لا يختلف
وما لا يختلف فهو واحد فالموجود واحد وقياس اخر ليس ان كان الموجود تكون
فله مبدا غير انه لم يتكون فليس له اذا مبدا فلذلك كان الموجود واحدا وهذا ايضا
بما لزم عن قياسه ان الموجود ليس له مبدا وما ليس له مبدا فلا يختلف فالموجود
لا يختلف فهو اذا واحد كل متحرك فعلى ساكن او الى ساكن والمقام مقام الساكن
فالمقام مقام الساكن هو المتحرك الذي يتحرك اليه الانسان او غيره اسرع من حركته
بالنظر الاول والمتعارف يلحظ في صور المقدمة الا بو جر شي مما يحمل الموضوع
خلوا من المحمول ثم يضاف الصنف اخر من النظر وهو تجريد الصور في الذهن
عما تلتبس به وينظر فيها من حيث هو ذلك الامر وحده ويكون حقيقة معنى صدق
المقدمة ان يكون المحمول محمولا ليس ذلك الامر الموضوع او لشيء مما به
قوامه فيكون حينئذ ذلك الجوهر الموضوع بعينه ولهذا الصنف من النظر
كان شيع ابو نان ينسبون اليه بالمستين على المال الا شيا المتحركة منها ما هو كائن
واحد بالنوع وذلك في الاجسام التي لدينا ومنها ما هو كائن واحد بالعدد وذلك
الاجرام السماوية ○ اللزوم من جملة اجزاء القياس هو السبب الاول لعنها
والمعلوم بنفسه وذلك ان اللزوم لا يخلو ان يكون عن لفظ مفرد او قول فبين
ان اللفظ المفرد من حيث هو مفرد لا يلزم عنه وجود شيء واما اذا قرنا بالبياض
ما يدل على وجوده امكن حينئذ ان يلزم عنه شيء فنقول اذا كان البياض موجودا

فاللون موجود ولما كان هذا اللزوم القياسي انما يطلب فيه ان تكون النتيجة
لما يلزم ضروريا وذاتيا وجب ان تكون كلية ما او نسبة ما توجب له ذلك ولذلك النسبة
يوجب ان يكثر القول الكاذب اذ لا يشتمل معنى اللزوم فيلزم اذا ان يكون القول القياسي
اكثر من واحد عن هذا الشامل البرهاني فلهذا زاد في الحد لفظة اكثر لان انتاجه عن
البرهان هو من البراهين المتغيرة الوضع وذلك ان اللزوم الذي اخذ ولا سيما لما
ذكر فيه يعود في الموقفة عن حد القياس اخيرا وهذا هو معنى تغير البرهان في الوضع
ان عورضا بان منعنا السلب فقال النهار اما موجود واما ليس بموجود وليس
النهار موجودا فالجواب انه اذا اخذ السلب في النقيض على معنى اعم فان السلب
في النتيجة يوجد على الوجه الاعم فانه كلما يقال عليه السلب الذي يعنى به الاسم
غير المحصل فقد يقال عليه السلب بالمعنى الاعم فانه اذا صدق على زيد انه لا يبصر
صدق عليه انه ليس يبصر اذ الاتفاق الذي يكون في الهيئة فقد يكون الذي يرتسم
منها في الذهن هي الحالات التي كانت عند بطلميوس مثلا لا الارصاد التي ابتغيها
ولعله الاتفاق بل الذي نقوله في صناعة الموسيقى فانه لا يمكن ان يرتسم عنها في الذهن
خيالات دون ان يستقر الذهن فيها الى ما يحس بها السمع بل الذي يكون فيها عن
من لا يحس انتهى العلة فيكفي انه لم يثبت بطلميوس القول في عطارد والزهرة
هل هما تحت الشمس او فوقها لان النظر في حال وضعهما مما ينظر فيها من جهة وجو
دها وصناعة الهيئة انما تنظر في اعطاء الاسباب او هيئات تشبهها المحسوس
ذا الرياضة المستفادة من الارتياض طبيعي هو ان يحصل للذهن قوة على اخذ
المقدمات الذاتية وذلك ان في هذه الصناعة تقتضي فيها المقدمات من غير
برهان بان يوقف على كثير من استقصائها مثال ذلك اذا رتب الاعداد الا
فراد ترتيبها الطبيعي فان كل مرتبة مع ما قبلها مربع لان الثلاثة مع الواحد
مربع وكذلك الخمسة مع الثلاثة والواحد وكذلك الامر الى غير نهاية وكذلك
نقول ان الاعداد اذا رتبت ترتيبها الطبيعي فان مجموع الطرفين منها ومجموع
كل مرتبة مع نظيرها متساو مثال ذلك ان ترتب الاعداد من الواحد الى العشرة
فان الواحد مع العشرة مساو للتسعة مع الاثنين وكذا الى ان يقول لم لا ينتج
ما صغراه سالبة في الاول ونحن نجدها ينتج دائما بالعكس مثال ذلك ولا انسان
واحد حجر وكل حجر جسم فيعكس فيقول جسم ما حجر ولا حجر واحد انسان فجسم ما
ليس بانسان فللمجيب ان يقول ان هذه النتيجة لم تكن المطلوب وان قال
المعارض بل نضع ان هذا كان المطلوب وان هذا القياس انتجه بعد الطريق

فبين انه ان تفكر او ان كان له يمكن ان يكون مطلوبنا جسم ما يحس بالانسان لم يمكن
ان يقع بالنطق على قياسه بل الذي يقع عليه بعض الاجسام جسم ولا جسم وامر
انسان بعض الاجسام ليس بانسان ومتى نظر انسان في كتاب فقال هذا القول قياس و
منتج من الشكل كذا وليس بمنتج ولم يرد ونظر اخر فقال هذا قياس هاتي او دليلي
فالاول ليس يقال فيه انه منطقي والثاني انه منطقي لان الاول لم يعد جنس القياس
والثاني نظر فيه من حيث هو موجود في نوع نوع وهذا هو فعل صناعة المنطق
والفاعل عنها هو منطقي فلذلك الابصار بحسب علم المناظر يكون بالزاوية فان لها
وطار يكون على خطين مستقيمين يحيطان بالمبصر من طرفيه مثلا ان يكون للمبصر
النقطة من هذا المثال يكون على خطين مستقيمين يحيطان بالمبصر من طرفيه
مثل ان يكون للمبصر النقطة من هذا المثال والمبصر قاعدته فان المبصر ما كان
ابعد كانت الخطان الواقعان اقصر وكانت الزاوية اكبر وكلما بعد كانت
الخطان وصغرت الزاوية فاذا بلغ ذلك الى حد يقع احد الخطين فيه على الآخر لم يبصر
المبصر واما سببه بحسب النظر الطبيعي فهو ان كل مبصر فلابد ان يقبله الهواء على
طريق الانتزاع فعنه ما يكون اولا وثانيا وثالثا وكذلك ومعنى هذا ان الشيء المبصر
اذا كان في الجزء من الهواء الذي ينتزع منه اثره الخاص به المساوي له وكنا نحن فيه
بحيث لا يحول بيننا وبينه جزء اخر من الهواء رأينا الشيء على ما هو عليه وان حال بيننا
وبينه اخر قد قبل من ذلك الاثر الاول والثاني اخذنا الشيء لا باثره الخاص به بل بما دون
اثره الاول وكذلك كلما كثر القابل بعد المبصر عنا ونقص حتى لا يرى جملة :.
بقول الهواء للاسود والابيض ليس هو على جهة الانفعال فيلحق عنه اجتماع الضدين
معا في موضوع واحد في وقت واحد وانما هو على جهة الانتزاع كما يقبل العين
الابيض والاسود في وقت واحد وهذا الذي يحل الشك على ارسطو في الابصار
:. من شان الرطوبة ملائمة ان تستخرج طعوم الاشياء والوانها وتجعلها على نفسها
لاسيما اذا كان مع الرطوبة حرارة وهذا يعرض للرطوبات التي داخل البدن
مع الادوية الواردة عليها وعند ذلك يحصل في البدن اما من حرارة او برودة
لم يمكن للبدن ان يحصل فيه بالتزيد وزعم ثامسطيوس ذلك الرطوبة :. القوة التي يقال
انها قوة جسمانية هي القوة التي تتزيد بتزيد الجسم وتنقص بنقصه وليس كذلك
التحريك الذي يكون على طريق التشوق فان الزيادة والنقص من المتشوق لا
يلزم بان تتبعه زيادة في التحريك ولا نقص وان يكون في الجسم قوة جسمانية
بلا نهاية هو ابطله ارسطو لا على المعنى الثاني :. في بيانه وزير سطلو فمنطلق

ما الانسان الشجعة من المقدمة فلذلك لزم حد قياسان لما كان الشكل الثاني
والثالث مخالفا من حيث هما اشكال ان يكون الحد الاوسط محمولا في قضيتين
احداهما وموضوعا في الاخرى ولم يكن من البين بنفسه البادي من عند الاسئلة
ان كل شيئين اجتمعا في الاتصاف بشي ثالث فان احدهما متصف بالاخر بل كان يغلط
فيما يقع للذهن حيرة من حيث يجد ذلك حينا وحينا يجد نقيضه مثال ذلك انا اذا
قلنا ان الفرس والانسان يحمل عليهما جميعا الحيوان راينا ان احدهما ليس للاخر واذا
قلنا ان الانسان والحساس مجتمعان في حمل الجسم عليهما وجدنا احدهما متصفا بالاخر
وقوله فان كان انه موضوعا لامر ما وموضوعا لامر اخر لم يبن ان احدهما
الاخر ٥ ولما كان الشكل الاول يقتضي ترتيبه ان يكون فيه امر ما محمولا
بالايجاب على شي ومحمولا على ذلك المحمول شي اخر بالايجاب او بالسلب وكان هذا
بينا ان الاول فيه بعض الثاني ضرورة وان الثاني كله متصف بالثالث او منتفيا
عنه لزم عنه ضرورة ان يكون الاول متصفا بالثالث او مسلوبا عنه لانه
بعض ذلك الثاني فبالواجب اذا قيل فيه انه بين بنفسه وكامل لا يحتاج في البيان
الى غيره وبالواجب ايضا ما اضطررنا في بيان ذلك الاشكال هذا فاذا كل ما امكن ان
يرجع الى الاول كان حكمه حكم س اختلاف وكيفية الشكل الثاني ولا
بد اقول انه ينبغي ان نعلم ان كل موجبة كلية فانما تنعكس جزئية
ولما كان ذلك وكان ترتيب الحد الاوسط في الثاني محمولا في القضيتين
وجب ان تكون الضرورية فيما اخذ في القضيتين حكما على البعض واذا كان
كذلك فالقضيتان جزئيتان وهذا خلاف ما جرى في حد الانتاج فلهذا وجب ان تكون
كبراه سالبة كلية لان السالبة تنعكس بنفسها ولا يوجد غيرها ينعكس ولما
كان ترتيب الثالث فيما هو الحد الاوسط فيه موضوع ابدا اقتضى ان يكون بعض
بالضرورة يرجع بالعكس محمولا على بعض ما هو بعض له كان فيه ما في الاول
من الايجاب تارة والسلب حينا اخرى ٥ متى برهن على وضع صناعة بشي خارج
عن موضوعها فان ذلك خطا بحسب الصناعة وان اتفق ان كان المبرهن به
يعطي حقا ٥ مثال ذلك من الهندسة من برهن على ان كل ضلعين من اضلاع المثلث
اطول من الضلع الباقي بان فرض متحركين حركتهما سوا يتحرك احدهما على الضلع
الواحد والاخر على الضلعين في وقت واحد فان الذي يتحرك على الضلع الواحد
يقطع مسافته قبل فان هذا وان كان بينا برهانا بحسب الصناعة فان الحركة
ليست من موضوعات المهندس عنده فانه عرضا فهكذا ونقوله ابن سينا

في تبيين هذا الشكل فانه كان يقول ان الكلب اذا دخل مع من يتبعه في
مكان ممتنع الا من ثلثة طرق من   تكون فيه او عند ذلك او اخذه
فقطع ضلعيه وان الكلب يرعه ويقطع الضلع الثالث فالجواب انه لم يبين
هذا على جهة البرهان بل على انه شيء يعلم بالفكرة حتى ان الحيوان غير الناطق ربما
شعر به. قوله فليبين في اول شكل من اوقليدس كيف يعمل ومعنى كيف يعمل كيف
يقع على الموضوع الذي هو السبب المنفرد لتساوي اضلاع المثلث وهو الدائرة وكذلك
عبارته ابدا فيما لا يقع الا هذا ولا من الاشكال على سمتها فقوله كيف يعمل مثلثا
متساوي الاضلاع الى اخر قوله فيه سل عن تبيين القياس فيه وانما هو الحد الاوسط
فالحد الاوسط هو ان الخطوط الخارجة من مركز الدائرة متساوية ونتيجة
القياس فيه هو ان هذا المثلث اضلاعه من خطوط خارجة من مركز دائرة فهي متسا
وية واضلاع هذا المثلث متساوية فالمساواة هي الطرف الاعظم لكن نقول ان
الحد الاوسط في البراهين انما هو مما يكون من ماهية الشيء والا ينقوم الشيء الا به
ونحن لمكنا ان نعمل مثلثا دون ان نطلب مدلنا على مثلث فنحن عن الاول كيف نعمل
فان قيل بان فرضنا ثلثة خطوط متساوية ينقاطع بها فان فرضت متساوية
فليس يمكن ان نحصل الزاوية متساويتها وذلك انا اذا وضعنا خطا من الثلثة على
خط قلنا ان نضعه اوضاعا مختلفة مثال ذلك د د د والقاعدة تكون بحسب
الاضلاع مختلفة فلا تكون الاضلاع فيه متساوية فلابد من شيء يجعل الزاوية
محدودة ولعله الدائرة   ارسطو تكلم في الفصول من جهة
ما هي حدية فلذلك جعلها كيفية لانها اذا كانت في الجوهر كانها تشكل
المادة سواء كانت كيفية في نفسها ام لا وابو نصر في ايساغوجي اخذ الفصول
من حيث هو عن فلذلك لم يلحظ ما يكون كيفية بل قال من جوهره من صور
ساق ارسطو المواضع في الجدل وان كان فيها ما يعطى به معا فالا انها كلها مشهورة
اعني انها يعطى بها اذا وجد لا يؤخذ ها منه في الجدل من حيث هي مشهورة لكنه
صح تحليلها في القياس اخذ عن هذا وهو ان نحل المطلوب ويبين محمولات المو
ضوع وما يحمل عليه الموضوع وهذا لم يصنعه ابو نصر بل ساق اكثر ذلك
الذي ساقه هو في الجدل عوضا فيما يظهر من هذا الذي صنعه هو في القياس وفي
هذا موضع يحدد المتضادان فقال انهما تكونان معا في المادة الممكنة مثال
ذلك اذا نقول كل انسان كاتب ومضادتها ولا انسان واحد كاتب وهي معا كاذبتان
ونحن نقول انها بحسب طبيعة الممكن صادقتان دون ماهيتها ان تكون السالبة

والموجبة فيه صادقتين ولذلك قد يظن بالوجوب ان معنى كذا غير الممكن ضا
وقتا ان معنى تلازمهما لا وجودها ومعنى تلازمهما انه اذا نظر الممكن من جهة هو
موجود من الموجودات وتاملت طبيعته وجدت انه وجود ولا وجود على السوا
وان هذا هو ماهيته واما اذا اخذ هذا الموجود وهذه الطبيعة من حيث هي مستندة
الى موضوع فان النقيضين الكاذبين فيها يكذبان كما ذكر في جزئيتها مما ابدا
ارسطو ولما كان معنى الممكن في نفسه هو وجود ولا وجود على السوا وكان
حمله هذا معناه وجود مشكوك فيه وكان السلب انما يعطي ابدا مقابل الايجاب
كان سلب الممكن المستعمل يعطي سلب الوجود المشكوك فيه وتعطي ضرورة
التلازم فيه عدما متيقنا في كل ما يقال انه بالقوة ممكن وليس ما هو ممكن هو بالـ
قوة ولذلك لا يقال فيما هو ممكن انه لا يريد ان يوجد كما نقول فيما بالقوة ان من شرطه
ان يوجد بالفعل ولا بد وكان ما بالقوة انما يقال على الامور الطبيعية والممكن
على الطبيعي وغير الطبيعي في الغير من اللذان تسلب احدهما عن الاخر وهذا يعم
الاضداد وغيرها وبالجملة كل ما هو ليس فان هذا يصدق على السواد والبياض
وعلى ساير المتقابلات وعلى الحلاوة والبياض فان الحلاوة مسلوب عنها البياض
وكذلك ساير ما يقال فيه انه ليس هو فان السواد في الحقيقة هو عدم البياض وليس
لونا والذي هو اللون هو البياض فواحه بالضو فعلى حسب تمكن الضو تكون البياض
فيما يوجد في اول النظر من ان المتضادين موجودان ليس كذلك بل احدهما هو عدم
الاخر والجدل يقال فيه انه انساني فما يخرج البرهان والبرهان انساني على الاطلاق
وذلك ان الذي هو للانسان بالطبع طلب ما هو صادق في نفسه لا طلب ما هو
كاذب فانه ابدا انما يتشوق مصادفة الحق فيما هو موجود لا الى مصادفة الكذب
فيما ليس بموجود وخدمة الجدل للبرهان انما هو باعداد بعض مقدماته وقد رسطو
لو كان وجوده بعد تمام الصنايع لما امكن ان يوجد فيها الا من جهة العرض واما في الطول
فلا ضعنا يقع في النظر ان نسب الراي اقرب مناسبة في وجوده لليقين من المشهور
وليس من حدود ما ان الامر بالعكس والذي اوجب هذا الظن ان نسب الراي انما هو
ماخوذ على انه نصرة نفس بما نسب اليقين فظن لهذه المناسبة التي في الظن
انما في الوجود وان المشهور من حيث هو ماخوذ لا بنصرة نفس بل من حيث هو راي
اضعف وادنى نسبة من الراي عن الاستعمال او بحسبه هو اقرب وبحسب الماهية ابعد
والمشهور بخلاف ذلك ومثال ذلك ما يعرض في الفضة والنحاس مع الذهب
فان الفضة اقرب الى ماهية الذهب في الوجود والنحاس اقرب اليه عن الاستعمال

ولا ان يفعلها على كمالها لانه مستعمل في الصناعة التي تتبع اخر
المثنا فيصير على السواء ولهذا يقال انها ليست موجودة والمواضع المغلطة كثيرا
عن هذا فانها معلطة باعطائها ان التقصير الذي يمكن ان يقع في الزهر
ان الوجود يقع له واما ان يقع في الزهر وجود التقصير معا فلان اشتراطه في
المضاف من تلك الشرايط يعبر الربع الاول لانه لما قصر ان يرسم بما هو اقرب الى المعرفة الاول لم يكن
فيه كفاية بل رسم صنعا ولم يعم اخر ما يرد تلك الشروط بجميع جهاتها في الجميع واما
الشروط فيها ان يوجد موضوعها معا بذلك عام في المقولات وذلك ان من شرط كمها
ان يستند الى محسوس والاضافة لما كانت ها هنا لاتم الا بموضوع كانت الموضوعات
في الاتفاق واليها مقام الموضوع في ساير المقولات وقد ذهب قوم الى ابطال وجود
الاضافة بان قالوا انا نتنزل ان زيدا يكون ببغداد وله ابن في اسان فيولد لابنه ولد وابي
يستحق من هذا وهو ببغداد حتى يستحق به ان يقال له جد وذهب الى انها العاطلة
حقيقة فالدين بجاوبه حتى تثبت انه جد انا معنى في الوجود لم يكن قبل ان يصدق عليه
عند الولادة انه جد ويكون قبل ما وكان الجد انما يقال عليه لا لمعنى وجد له وقت ما
فيها بانها تمتنع من ان تسميه جدا قبل ان يولد لولا انه جد لجزء من الفكرة الاولى انه يكذب
عليه قبل الولادة واذا لم يصدق الا لمعنى حدث له لم يكن قبل الحمل ويمكن ان يقال في
الدلالة جد وذلك ان يكون انما يقول لمعنى موجود اولا وجوده على السوا ويحمل
انما يقال فيما يحمل عليه شيء ويكون بازايه محمول اخر يكون في ذلك الموضوع فما
لاحتمال انما يكون في محمولين للاخر ولا يمكن ان في نفس وجود الاخر ان المتكلمون يعتقدون
ان البياض في الجسم على معنى الحلول وان الجسم يحمله ولذلك يزعم الا يكون عرض اخر
لانه ليس معنا يحمل شيئا ولو تحصلوا لم انه هنا انما هي بمعنى الموضوع ليس يقوم به
لم يمتنع عندهم ان يقال الحمرة حسنة وان الحسن في الحمرة على معنى انها تعرض منها
شيئا خارجا عن ذاته وان من الصنايع ما يقال فيها انها متممة لقوة طبيعية
ومنها ما ليست كذلك وما متممة كصناعة الطب فانه ما بالطبع موجود
بالفعل في واحد وهذا عند الوجود وفي كثير وهذا هو الموجود وكذلك صناعة
التجارة فانها مبنا على هذا النحو لما كان يجب ان يكون الكل معطوفا على الكمال
فيها استنبطت الصنايع لتنهي وتكمل من القوى ما لم يكن كاملا والقسم
الثاني هو كصناعة النجارة فانه ليس لنا بالطبع قوة تحملها ان تبدع افعال
وتنصب المعقول لهذه بالوضع والتواطؤ العضو في الامور الصناعية
كلها من المواد كقولنا ان السرير جسم مربع من خشب وفي حد الطبيعيات بخلاف

ذلك ○ ومثال ما يوجد فيه المادة من [illegible] من أنه [illegible] إلا [illegible]
وقد استعمل أبو نصر لفظ مادة في قوله [illegible] عن السيف في أن هذا من صورة
وهو أمر موجود ورأى الإسكندر أن الفصل قد يكون أعم من الشيء وأبى ذلك أبو نصر
في موضع ما ورجع إليه وكذا نحوه في البرهان ثامسطيوس ○ الأمثلة من شأنها
خاصة أن يصح بها الكلام من أن يكون باطلا لا معنى له وذلك أنه متى لم يستشهد
الأمور للقول كان باطلا صرفا لا معنى له ○ لفظة الموجود مرادفة للفظة الشيء
في أنهما يقالان على كل واحد من المقولات العشر ويقالان على كل واحدة منها وعلى
جميعها بالشرح الذي للاسم وبالجملة فإنهما يقالان على كل ما هو محاز لماهية ما خارج
النفس كيف كانت تصورت في النفس أم لم تتصور وعلى كل معقول أو متخيل
في النفس على ما هو عليه خارج النفس ثم يفترقان فيقال لفظة الشيء على كل
ما هو محاز لماهية ما في النفس فقط وليست خارج النفس وعلى المعدوم أيضا
ولا يقال عليها لفظة الموجود على الصادق ولا يقال لمعناه لفظة الشيء فإنا نقول
هذه القضية موجودة بمعنى صادقة ولا نقول هذه القضية شيء بهذا المعنى ○
ويقال لفظة الموجود على رباط الخبر بالمخبر عنه في القضايا التي محمولاتها
أسماء ولا يقال فيه لفظة الشيء فإنا نقول المثلث موجود شكلا ولا نقول المثلث شيء
شكلا فيفضل إذا لفظة الموجود بقولها على هذين لفظة الشيء فلا يصح أيضا
أن يقال على الإطلاق أن واحدة منهما أعم من الأخرى هذا بحسب اصطلاح العرب ما معاني
في استعمال هاتين اللفظتين ولا يفرقون في استعمالهما بين ما هو بالقوة أو ما بالفعل
بل قد يوقعونهما عليهما معا فيقولون لما هو بالقوة موجود بالقوة وموجود فقط
كما يقولون لما هو بالفعل موجود بالفعل وموجود فقط وأما الجمهور فيمتنعون
أن يطلقوا لفظة الموجود على ما هو بالقوة جملة وإن كانوا قد يوقعون جزئيات
هذه اللفظة على جزئيات ما بالقوة فإنهم يقولون فلان مقتول لا محالة إذا كان
معرضا للقتل وإن لم يقتل بعد ويقولون خاتم [illegible] مفضية إذا كانت معرضة
لذلك وأما الموجود والشيء فلا يوقعونهما على المحسوس البين جدا وإن كان في
المحسوسات ما هو خفي جدا لم يسموه موجودا ولا شيئا مثل الريح والهواء فإنهم
لا يرون أن الذي في الإناء الفارغ موجود ولا شيء وحتى أنهم يسمون ما ليس عندهم
بموجود هباء ونجد الآن المتكلمين من المعتزلة منهم يقول لفظة الشيء على المعدوم
وعلى الموجود فيكون عندهم أعم منها وأما أهل السنة فيوقعون لفظة الشيء
على الموجود فقط ويجعلونها مساوقة لها في الدلالة ولا يطلقون على الموجود

٢١٧

والمعدوم جميعا الا بعد المعدوم ... بعد ... قوله تعالى اولا يذكر الانسان
انا خلقناه من قبل ولم يك شيا فلو كان الشي يعني المعدوم ولم ينفه تعالى اذ كان لا
نشان معدوما في ذلك الوقت فلم يكن شيا فافهم عنه

الفرق بين مقابلة الضدين وبين مقابلة العدم والملكة ان كل واحد من الضدين اذا
اخذ الدال على ماهية كل واحد منهما بحسب اسمه لم يكن للاخر فيه مدخل لا بوجود ولا بارتفاع
الا انه يلحق ماهيته ضمنا ان يرتفع بوجوده الاخر واما الملكة والعدم فان حدهما كحد احد
الضدين واما العدم فهو الذي في ماهيته بحسب اسمه يدخل فيها ارتفاع الشي ضرورة ويلحق
ماهية الملكة عرضا بارتفاعه لا على ان هذا جزء ماهية الملكة وماهية العدم هو
ارتفاع الملكة الا انه لاحق لماهية ما اخرى ولهذا القانون يجي ان السكون عدم الحركة

رسالة لابي نصر [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وآله وسلم رسالة ... ...

المشوقات الطبيعية اولها واقدمها لا بالزمان فقط بل وبالطبع وكما
يتقدم السبب المسبب هو الذي به نعقل ما هو وهو المتشوق اليه ما به قوام ذلك الشي
وهذا قد يمكن ان يعطى خلوا من الهيولى فاذا اعطى خلوا من الهيولى حدث تشوق اخر وهو
الذي يبين بعد ما هو فاذا علمناه وانفق ان اعطى هذا فقط حدث تشوق اخر ما الذي
قرن هذه الصورة لهذا الموضوع واي سبب اقترنت وكيف صار له بعد ان لم يكن
له في وجوده سوا كان كائنا اولم يكن وهذا السبب هو المحرك القريب فاذا اعطيناه
حدث لنا تشوق رابع وهو لم كان هذا وما كان القصد فيه ذا ينبعث هذا المعنى الى هذا المو
ضوع الذي من اجله حرك المحرك وما القصد في هذا الوجود فانا نبا بالطبع هذا
التشوق ولذلك بعدا رسطو قولنا ان الطبيعة لا تفعل باطلا وانما تفعل من اجل شي
في المعزمات الاول فان هذه المعزمات لو كانت باطلا حتى تكون فعل الطبيعة
نحو شي انما هو بالعرض لا بالذات لكان هذا التشوق غير طبيعي فلنتزله كما هو
في نفسه فاذا اعطيناه فقد كمل العلم بالشي وكمل التشوق جملة فاذا انا مثلنا
كل واحد من هذه الاربعة التي هي الصورة والمادة والفاعل والغاية نزل كل
واحد من هذه منزلة الشي ونشا تشوق الى الوقوف على اسبابه وهذا الامر الى غير
نهاية فسنصل الى مادة لا مادة لها اصلا واذا وقفنا على مادة لا مادة لها لم ينشا
تشوق وكمل هذا التشوق ولم يوجد فاذا هذا التشوق انما كان من اجل هذا السبب
فهذا السبب لذا لماناسبه طبيعة لانا متى لم نجده كان تشوق فوجود هذا هو الغاية
التي انتهى نحوها هذا التشوق وكذلك متى وصلنا الى فاعل لا فاعل له اصلا كمل

هذا المتشوق فاذا ذلك الفاعل عن ذات [illegible] جسم ويكون لها وظهر لي
صورة ليست اصلا مصورة بغيرها كما ايضا ذلك المتشوق لكن اذا كيف
شوق واحد كتشوق المستوي فهل ترى منزلة الاوساط فيكون فيها المتشوقات
السفلى ام لا يكون فيها تشوق اصلا فان لم يكن كذلك فاني التشوق بعض وايما
يذهب وهل كلها كذلك او بعضها وما نسبة المتشوقات الطبيعية بعضها لبعض
فهو لو المتشوق الذي يكمل به ذلك السبب فليس يمكن ان يكون فيه وانه لو
كان فيه لم يكن ذلك السبب اولا وما انه يمكن ان نستثنى فيه موضع سؤال
من ذلك ممكن في بعضه اما وجود الماهو جزء منه بذاته او ولا المتشوق الى وجود
السبب الذي على طريق المادة وينقطع عنه بالفعل الذي السؤال بما لانها
عن ذات صورة على ما تبين في السماع فانها ان كانت ذات صورة فمنها له مادة
اخرى ولذلك ينقطع عنه من ذلك السؤال عن انها علة الا ان كل ما ليس يوجد في صورة
فليس هنالك مادة ولا ما يجري مجراه واما السبب الذي على طريق الغاية فلم ينقطع
عنه فانه لو انقطع عنه لكان موجودا بنفسه وهو انما هو موجود بالقوة
فكيف يكون موجودا على ان وجوده ذاته فهذا السبب الذي على طريق الغاية
لم ينقطع عنه فانه لو انقطع عنه لكان موجودا بنفسه وهو انما هو موجود
بالقوة فكيف يكون موجودا على ان وجوده ذاته فهذا السبب يبقى دائما
وكذلك الفاعل والمحرك فان الواجب ان ينتهي الى فاعل لا مادة له لانه ان كان ذلك
ذا مادة لزم هنالك ان يكون فاعلا وما يجري مجراه وهو الذي به صارت هذه
الصورة في المادة سواء كان ذلك تكونا او وجودا كالصورة للاجرام المستنيرة
في موادها وكذلك الغاية لانها ان كانت صورة في مادة لزم ان يكون هنالك
الاربعة فصارت غير غاية قصوى واما الصورة فليس يلزم فيها ذلك من هذا
الوجه اولا فانه ان وضعناها في مادة لم يلزم عنها ضرورة الا ان تكون صورة قصوى
بل يلزم عنها ان يكون لها غاية ومحرك وهو السبب الذي به تكون الصورة
في الهيولى لكن ان نحن نظرنا الغاية فان كانت غير الصورة فمعنى خارج عنها
وفي الصورة جزءان احدهما اكمل من الاخر والاكمل هو صورة فلم تكن صورة
قصوى ولهذا الامر على الصورة القصوى ليست في مادة فهذه اذا مباد في
المتشوقات فان كانت الصورة والغاية والفاعل واحدا بالموضوع كثيرا ما
نقول فذلك المطلوب الطبيعي فهذه القوى التي يتطلبها التي لنا بالطبع لكن من
نوجد هنا متشوقات اخر غير هذه وهو متشوقنا الذي دل عليه حرف هل وهذا التشوق

215

هو يفعل في البرهان للسؤال [illegible] لا قد انما يعقل بعد ان نعلم ان يكون الشيء
عرفنا متصورا في [illegible] انه يعرف ما معقول ان نطلب هل هو موجود ام لا وهذا السؤال
انما يكون فيما لم يعطناه الطبع وربما ليس هو لنا معلوم بالطبع فاذا كان في حال
المتصورات الطبيعية صارت له التشوقات الاربعة فالسؤال هل هو موجود هو لنا
في الحال التي لنا من عند الطبع وانما هو طبيعي بوجه ما ووجه اخر فان السؤال هل هو
اذا كان القضية المؤلفة فيما يوجد هل انما هو ليتصوره ذلك الموضوع في الحال التي
من المتصورات الطبيعية وبيانا انا قد عرفنا ما الذي يدل عليه ذلك القول وليس في
كل امر طبيعي اوله الى ان معنانا نستبين اجراءه كالمادة وهو ان يكون متصورا
مطلقا والثاني شيء يوجد في التصور ولا يمكن ان يوجد خلوا منه التصديق بان ذلك
المعنى مستند الى مشار اليه وان له ماهية خارج الذهن بها وجوده وليس وجوده
لما له في الذهن حتى يكون قوامه ووجوده انما هو بالذهن فقط وان ذلك
العالي فيكون سبب وجوده لا في ذاته بل من خارج وقد استقصي ذلك في
موضع اخر وكل شيء له [illegible] فالامر اذا كان من معنا ان يكون تعقلنا [illegible] يكون
قبل بالقوة تعقلنا فبالضرورة سيكون امر يصيره تعقلنا بالفعل والاعتقاد
حال للذهن من حيث هو ذلك المتصور لان المتصور كما قلنا انما هو يجري مجرى
الهيولى وان كان انما صيره في الذهن حال خارج عن المتصور وكان ذلك سبب
وجوده في الذهن فذلك معارض لانه قد يمكن ان يوجد من حيث ليس هو متصلا
بذلك السبب واذا ورد من ذلك الجنس لم يوجد له ذلك الا بالاضافة فلم يكن تعقلنا
وعاد الذهن الى حالته الاولى ولذلك كان من خاصة اليقين الا يزول بعد ان اتصلا
واذا صار في الذهن من حيث هو ما هو وخرج من القوة الى الفعل بالقوة المستفادة
فقد خرج من القوة الى الفعل وحال هذا من النفس يقال له يقين ولذلك اما ان لا يعلم
بسبب هو بنفسه وذلك هو المعلوم بوسط واما ان يعلم بوسط هو سبب وجوده
واذا علم على هذا النوع كمل الشوق الذي لذلك السبب على ذلك البرهان
الذي هو حد بالقوة اكمل البراهين والحد المولف اكمل الحدود لانه ليس يبقى بعده
تشوق اصلا ويقال في امثال هذه البراهين انه يكون اجزاء الحدود وظاهر
ان في اجزاء الحدود ما يلزم ان يكون نتيجة برهان ومنها ما يلزم ان يكون مبدا برهان
وايضا فان اجزاء الحدود يجب ان تكون اسبابا وذاتية وظاهر ان القسمة لا تعطي
ذلك دائما فيه قسمة بل هذا شيء يجب ان يكون معلوما عن القسمة وهذا العلم هو
للقسمة بالعرض لا بالذات وكذلك يعرض مثله في طريق التركيب فان التركيب

الثالث [illegible] من الاعراض [illegible] ذاتي

بل هو كالة لا برهنة [illegible] الحدود وكيف يمكننا ان نستعمل
الحدود فيما لو لا طريق الى الوقوف على ان المحمول [illegible] الحدود فاما البرهان
من حيث هو برهان فانه لا بد من احد ما به وجوده ولا يلزم ذلك فيه من طريق ورهان
الموضوع فيه ليس المحدود بل هو حد الحد وليس فيه وضع جزء حده مصادرة على
المطلوب فيمنع العلم بالبرهان اذا كان فيه الصفة انه يعيد اسباب الشيء وكاهي
ان ينسبها اليه هي الذاتية عن انه يعيدها وهي غير محمولة عليه لانه ربما اجاد فما
الاجزاء وهي محال الا ممكن ان يحمل عليه مثلا ان يكون حد البرهان جزءا غير تام فلذلك يعني
ان يضم ذلك الاجزاء بحال يحمل عليه وتركيبها ان كيف يعتبر فيصير ذلك البرهان
الذي كان حدا بالقوة حدا بالفعل فاما اذا كان المطلوب حده طرفا اصغر في القياس
والاوسط ان كان غير سبب للموضوع لم يلزم ضرورة ان يكون ذلك سببا
للموضوع ولا ذاتيا له فكيف يمكن ان يوقعه حد فيحتاج الى سيارة ما شيء اخر
غير البرهان وان كان الاوسط سببا وكان كالطرف الاعظم كما له كان الطرف
الاوسط جزء حد وكان الطرف الاوسط الجزء الاول التقريب منه وعنه ياتلف الحد
فعرضه لما قلناه نسبة البرهان الى الحد وما مقدار عنايته به واجزاء الحدود
المؤتلفة بالتكرير في الصنائع وغير المؤتلفة نسب اجزائها بعضها الى بعض واحد ما
لنوع فان كان هذا جزء هو نتيجة برهان كان هذا الجزء يجري مجراه فيكون
الحد وان كان هناك حدان احدهما متقدم للاخر والمتقدم هو مبدأ برهان والمتاخر
نتيجة برهان او كان يكون مؤلفة من اجزاء نسبها هذه النسب بعينها فيكون
الحد مؤلفا من مبدأ وما يجري مجراه ونتيجة برهان وما يجري مجراه فهذه النسب
هي لاجزاء الحد من حيث المحدود كصحته فانه واما النسب التي لما يكون اجزاء
الحد موصولا واجناسها فانما هي لها من حيث الموضوع للجزء فما الى مقابله
ومن حيث هي شيء اخر غيره فلنقل في البراهين التي تبنى المناخرة عن الموضوع

[illegible]

246

بسم الله الرحمن الرحيم ... صلى الله على محمد وآله ... رب يسر برحمتك

مقالة للاسكندر في الرد على من يقول ان الابصار يكون بالشعاعات الخارجة من البصر

قال ان كان الابصار انما يكون بانبثاث الشعاعات وخروجها من البصر فمن
البين انها اجسام لانه غير ممكن ان يخرج او ينبث على غير هذه الجهة افترى هذا
الجسم هواء ام ضوء ام نار وهل يكون ايضا متصلا او منفصلا وان كان متصلا فتراه
يخرج ويلقى الاشياء المبصرة على هذه الجهة يعني جهة الاتصال او انما يخرج منفصلا
حتى اذا لقي الاشياء المبصرة التأم وصار متصلا فان كان هواء فما الحاجة الى ان
نزعم انه يخرج الى خارج ويقع على الاشياء المبصرة وقد نرى ما بيننا خارجا
هواء وان كان ضياء فسبيله في نفوذ الضوء منه سبيل الهواء وذلك انا نراه يجري في
هذه الحال مجراه فيجب ايضا على هذه الجهة فضلا ان كان الضياء يوجد ايضا خارجا
وذلك انه ليس يمكن الابصار خارجا خلوا منه وايضا فما السبب فينا اذا لا نبصر
بالليل وفي الظلمة اذ كان الضياء الذي يخرج من الابصار ويقع على الاشياء قد يكفي
في اضاءة الهواء المتصل بالحدقة ولا سيما وهو في القوة على حال يستطيع معها ان يمتد
حتى يبلغ الى الكواكب فان قيل انه اضعف من ضوء النهار فيجب بحسب هذا القول ان
يكون الابصار بالليل وفي الظلمة لا بالنهار اذ كان الضياء الاقل يضمحل ويفنى في
الضياء الاكثر دائما اكثر مما يضعف ويدق من الضياء الذي هو اضوأ منه فان ههنا
اشياء شاذة تضيء بالليل واذا حضر النهار تتلاشى ذلك الشيء الذي يعبر معه الضوء
مثل رؤوس بعض السمك والبراع والحباحب وبعض العظام وايضا وان كان
الشعاع الذي ينبث ويخرج ضعيفا فما السبب في انه اذا اجتمعت الشعاعات
التي تخرج من ابصار كثيرة التأمت وصارت شيئا واحدا لا يكون كافيا في الابصار
في الظلمة كما ان الضوء المجتمع من المصابيح الكثيرة يضيء جميعها اكثر مما يضيء
كل واحد منها على انفراده وايضا ان كان الضياء يبصر فما السبب في ان
بعضنا لا يبصر كالابصار بعضنا لا بالليل ولا بالنهار وان كان الشعاع الخارج من
البصر ليس هو هواء ولا ضياء فقد بقي ان يكون نارا ولو كان نارا لوجب ان يكون
حارا محرقا وليس يجري الامر كذلك فليس هو اذا نارا فان قالوا انه غير محرق
لانه ضياء قلنا لهم فما هذا الضياء اما منه ان قالوا انه نار يخرج ويحرق عن النار فليس
هو كما يظنون وذلك انا قد نجد اشياء كثيرة تضيء وليست نارا وايضا ان
كان الشعاع الذي ينبعث وينبث من البصر نارا فلم لا ينطفئ في الماء لكنا نبصر

في الما وتبصر الحيوانات التي في الماء ... ان الشعاع الذي تبصر به
نارا لكان لزما ان ... الى فوق وكان يجب من هذا الا يكون حالنا
في الابصار اذا نظرنا الى فوق ثم الى اسفل حالا واحدة بل يكون حالنا ونظرنا
الى فوق واسهل علينا من نظرنا الى اسفل ونظرنا الى اسفل اعسر علينا . وايضا ان كان
الابصار انما يكون بالشعاعات فانه يجب ان يكون الابصار لمسا فيكون الادراك
انما يقع بلمس الشعاعات للاشيا وان كانت الشعاعات التي تنبعث وتنبث
من البصر حساسة فلاي علة لا نحس بها الحار ولا البارد وذلك انه يجب ان يكون
احساسها بالملموسة المختلفة اكثر من احساسها بالالوان . وايضا ان كان جرم
من الابصار يخرج من المبصرات على جهة الانفصال أن الحدقة تكون
كلما ومن تعرا ان كان يخرج وينبث متصلا فما السبب في ان هذا النوع من الابصار
اذا انبعث وتعرف جرم الهوا الخارج الذي هو الطف منه لا يضطرب وان لم
يضطرب فلم لا ينطفي ويذوب كلما امعن في الحركة فانا قد نرى ذلك في الشعاع اذا امعن
في الحركة اما ان ينصب وينبسط واما ان يجتمع ويجتمع مثل المياه التي تجري من
الاسراب واذا كانت الشعلة كلما امعنت تزول عن اجزائها وتلطف فما السبب
في ان جرم الابصار ينبسط ويتسع حتى يبصر جرما عظيما وكلما ازداد امعانا
في الحركة ازداد عظما وليس شي من الاجسام التي هي اغلظ منه ولا التي هي الطف
منه يعرض لها مثل ذلك . وايضا ان كان الشعاع جسما فهو يشغل مكانا
فاقول انه اما ان يكون الجسم ينفذ في الجسم او يكون من نوع مكان ما فيجاز
ويكون فيما بين الجسمين ممانعة ومدافعة حتى ان كان انبثاثه في الهوا مانعه
الهوا ودافعه وان كان في الما كانت هذه سبيله الا انه من انفسهم الشنيع
ان يقال ان الما يمانع الشعاع ويقاومه ولا يقاوم التنفس ويمانعه كما يجري
يفعل في الحيوانات التي في الما فانه لا يتنفس منها شي اصلا الا الشاذ وكذلك
الحيوانات التي في البر فانه لا يتنفس منها شي اصلا الا الشاذ . وايضا فان
كانت هذه الاجسام تمانع من الابصار وتقف دونه فليس يتم اذا الابصار بنا
تجمع الشعاع بل ليس يتم اصلا لكن يكون ليس فيما يبصر مكانا
لذلك الشي الذي تمانعه هذه الاجسام من النفوذ فان كان الامر كذلك في ذلك
شي تبصر وبان في شي لا يتم . وايضا فلاي سبب صارت الحيوانات التي
لا تغمض عيونها اذا نامت لا تبصر اذا كانت اعينها مملوة من المنافذ والتجويف
التي يخرج منها هذا الجسم وان كان خروج هذا الجسم ونفوذه ليس على الاتصال

بل على الانفصال فانه ليس ... او يقع على الاشيا المستديرة ولعلها من ان يكون
اما ان ننظر به اليها او نبقى على حالته منفصلا فان كان ننظر ولنتم فكيف
يتسع عن هذه الحال وينبسط من نصف مخروطا بل يبلغ به النظر الى حال يتصل
معها نقطة عدنه ونحو من السما جدا كبيرا منها وذلك انه من تجب اذا انتزاعه
اول وهلة في الانتشار والانخلاع من افقه الى المحيط ان يكون جميعا عنه انتشر وايضا
فان كانت الشعاعات التي تخرج عنها هذا المخروط متفرقة وغير متصلة بعضها
من بعض فانه كلما كان البعد الذي فيما بينها اعظم كان ما بين اكثر معها لا يبصر
وكان ذلك الشي الذي يقع عليه الشعاعات وهو محيط الفواصل لاجل الخطوط
المستقيمة التي تخرج من البصر يقع عليه وتلقاه، فاما الشي الذي في الوسط
فليس يرى منه ولا المقدار المساوي للمحيط فان كان يرى اصغر فكيف يمكن ان يكون
الشعاعات اجساما مع هذه الحال من الغلظ والانفراج وانسيابها من كرة
ومن جسم صغير، وايضا فما السبب في انه لا يعرض للشعاعات اذا خرجت وانبثت
من الرياح وحركة المياه الاعوجاج والتقويس بل تجدها دايما على استقامة
متى كان سطح الماء الذي في مكان واحد بعينه، وايضا فكيف تنفذ الشعاعات
في الاجسام المصمتة التي ينفذ فيها الضوء فانه ان قيل ان فيها ثقبا ومنافذ فانها
ان تكون خالية ويلزم حينئذ ان يكون ها هنا شي ما خال فارغا او يكون مشغولة
بالهواء ونحتاج ما الحاجة اذا كان الامر كذلك الى ان ينفذ هذا الجسم ويتفشى
وكيف يكون ذلك على ما وصف ومن تجربتنا ان اشيا كثيرة جدا تنفذ في شي
واحد بعينه وذلك انا قد نرى ثقبا في المنافذ والثقب بعينها اشيا كثيرة ومن بعد
فما بال تلك الاجسام الصغار التي ينفذ الضوء فيها ترى متصلة ومن كان يجب
الا يرى منها الا ما في منافذها وثقبها فقط وان تقف بعض الشعاعات في سطوحها
وينفذ البعض في المنافذ التي فيها بمنزلة المنخل ويلزم بحسب ذلك ان نعلم ان من
الاشيا التي تبصر تلك المنافذ من المواضع المقابلة للمواضع التي ليس فيها من
تلك الاجسام منافذ فعن ابن يوجد ايضا فينا جسم على هذه الصفة يمكن فيه
ان يمتد حتى يتصل بالكواكب ويكون فينا موجودا من قبل ان نبصر وكيف
يمكن ان يمتد هذا الجسم حركة من السرعة على حال يمكن معها ان يكون
متى نظرنا الى فوق رأينا في بعد السماء معا، وايضا فكيف يجد الذين ينظرون
بعضهم بعضا من الشعاعات التي تنبعث من ابصارهم تلقى بعضها بعضا
لقاء واحدا بعينه فانه يجب اما ان يقف في الوسط ولا يبصر بعضهم بعضا او

يلقى بعضها بعضا ألفا وآخرا بعينيه فإنه يجد [illegible] والبصر بعض

بعضا او يجد بعضها في بعض ويكون الجسم على هذه الجهة مغيبا عن الجسم او يغيب

احدهما الآخر وراءه ويكون الشعاع الواحد بعينه بعضه اذا تحرك يتلوى ايضا بسرعة

الى وضعها بعينها غير ذلك ضعف حركته في زمان واحد لانا قد نبصر الاشيا القريبة

منا والتي هي ابعد منها اضعافا كثيرة معا في زمان واحد وذلك انا قد نرى الكواكب

وهي في غاية البعد والاشيا القريبة منا معا فليس اذا يكون الابصار بحركة

شي من الاشيا واذا كان الابصار ليس بحركة فليس هو ايضا بوقوع الشعاعات

على الاشيا ولا بحركة الصورة الى البصر ولا بهما جميعا ۝

تمت المقالة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد رسوله خاتم النبيين

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد واله وسلم رب يسر برحمتك

مقالة الاسكندر في اللون واي شي هو على راي ارسطو

قال الاسكندر ان ارسطاطاليس حد اللون حدا قائما فقال ان اللون هو
افق المبصر المحدود فيقول ان للجرم افقين احدهما هو السطح والاخر هو اللون
وذلك ان الشي الذي هو ذو ثلثة ابعاد جرم ومستشف كانه جرم والمستشف
ما دام من خلل المبصر يجمع الجاسي صار السطح اذ اللون الثلثة والرقة الخارج
نسبة الالوان افقه ولانه مستشف صار اللون افقه فقط ولذلك اللون والسطح
معا في الجرم فان لكل جرم افقا هو السطح وان المستشف هو جرم ايضا وافقه
هو السطح فانه ما اللون اذا هو افق المستشف فيكون اذا هذان الافقان في الجرم
معا في جرم ونقول ان لكل جرم سطحا ولا يكون الجرم الا مع السطح وليس
يكون كل سطح مع لون لانه ليس كل جرم هو مستشف محدود فنقول ان الجرم
المستشف هو صنفان احدهما المستشف المحدود والاخر المستشف غير المحدود
فاما المستشف غير المحدود فيشبه الهوا والما فانه ليس له لون ولا سطح محدود
مشكل واقول ان الكوكبات التي هي غير محدودة مشكلة لما كانت اجرام
الاشيا وشكلها المحيطة بها كذلك ليس لها لون ذاتي لكنها قابلة حاملة
خادمة للالوان الغريبة وكذلك ايضا هي قابلة للاشكال الغريبة فهو
صيرته الطبيعة الجرم القابل الخادم للالوان الغريبة مستشفا غير محدود اعني
لا لون له وانما صيرته مستشفا ليكون قابلا حاملا للالوان وصيرته لا لون له
لئلا يختلط بالوان الاشيا المحسوسة الذاتية فيمنع الحواس ان تستدل على حقايق
الوان الاشيا واما الصنف الاخر من المستشف المحدود وهو الذي في الاجرام الجا
سية الصلبة فان لكل جرم جامد صلب غير سايل افقين احدهما فيما هو جرم
وهو السطح والشكل والثاني بانه مستشف محدود وهو اللون فصار الان
اذا هو جرم للشي السطح والشكل وصار من مستشف الشي هو اللون
فقد بان الان ان اللون هو افق المستشف المحدود كما قال الفيلسوف وما ينبغي
ان نعلم انه ليس كل جرم هو قابل للالوان ولا كل مستشف هو محدود فاما المستشف
المحدود فهو ذو اللون وذو السطح والشكل ونقول ايضا ان من الاشيا المستشفة
المحدودة ما هو اكثر استشفا ومنها ما هو اقل فالذي هو اكثر استشفا فما
فيشبه الجرم الابيض ليس فان النار انما ترى صفرا لاختلاط سواد الدخان بها
وقد تكون من احد ومنها في البياض في الزجاجة الصافية والثالثة فاما الاجرام

الاسود فغير محسوسة الا اسمها ... وان تبين ان اللون هو شي من
الاشيا التي لها من الاشيا المحسوسة التي لا تفعل بذاتها الا في شي آخر فاذا كان هذا
هكذا فلا محالة انه ينبغي ان يكون جسم يحمل اللون وهو الجرم المستشف فان
الجرم المستشف هو الموصل الاقرب للون و اقول ان للمستشف بالفعل لونا
بالعرض وان المستشف الذي هو بالقوة معروف هيولى قابل للالوان المتضادة والمختلفة
التي يستفاد ونقول الظاهر كطبيعة المستشف هي لكل جسم ذي لون او قابل للون
فاما الاجرام المستشفة فيما كان منها غير محدود ومن الاجرام الجاسئة الصلبة
وذلك ان اللون بين ظاهر في الاجسام الجاسئة المستشفة اعني ان لكل جسم جاسي
فانه مستشف لونا ذاتيا وهذا اللون الذي يسري عن اللون الكائن في الجرم الجاسي البابس
فاما المستشف غير المحدود فليس له لون ذاتي ولا محدود وهو الكائن في الاجرام
المتخلخلة ولا يقوى على لزوم شي من الالوان التي وصفت لكنها تكون قابلة
ومؤدية الى الحواس من غير ان تقبل شيا منها قبولا موثرا فيها فان الالوان تحركها اذا ما
قربت منها وماستها وذلك ان الاجرام ذوات الالوان اذا ما قربت من الجرم المستشف
وماسته حركته واذا تحرك من الوانها قبل بعضها واداه الى حس الحيوان فيكون الحيوان
يقبل الالوان بتوسط الجرم المستشف في الضوء فان الضوء يكون اولا في الجسم المستشف
من قبل الاشيا المضيئة وظهورها عليه وذلك ان المضي يفعل في الجرم المستشف
فيقبل لونه قبولا كانه خاصيته وليس هو له صورة بذاته لكنه هو له ما دام فيه
الشي المضي فاذا فارقه تحول عنه وذهب منه ذلك اللون بضد ذلك فاما ما دام
الجرم المستشف مضيا فهو قابل لجميع الالوان كقبوله الضوء سوا يؤديها
الى حس البصر والبصر هو جسم مستشف ايضا وانما يحس البصر بالالوان من قبل
الاثر الموثر فيه من الجرم المستشف الخارج اذا ما حرك من الالوان على ما وصفنا
انفا فقد استبان الان كيف يكون المستشف المحدود وفيما في الاجرام يكون
ذلك وكيف يؤدي الى ابصار الحيوان وكيف تحس به الابصار ونقول
ان المستشف غير المحدود هو الذي لا يقبل من الالوان شيا قبولا موثرا فيه لحال رقته
وتخلخله فاما اذا قرب منه الشي المضي كان علة ضوئه فاذا فارقه وتحول
عنه كان علة ظلمته وهذا يكون في الاجرام المحدودة المشكلة واذا كان في
الجرم المشكل خلط من الجرم المستشف اكثر كان منه لون البياض فان البياض
هو اللون الاول الحق وهو افضل الالوان لان الاستشفاف فيه اكثر من غيره
فصار لذلك واقفا تحت البصر اكثر من سائر الالوان بالاكثر ولا اقل فاذا فارق

بياض اخر [illegible] والسواد بين بلون لكنه
مخرج اللون للعلة التي ذكرنا آنفا فاما الالوان التي بين البياض والسواد فيكون
كونها من قبل الاجرام المستشفة والتي هي غير ذات استشفاف. ونقول
ايضا ان النار واقعة تحت البصر من بين الاجرام المحسوسة وهي في طبيعتها
مستشفة تامة جدا ولذلك يعرض في اضافة الهوا بمنصبره ذاع اللون كما انها
بان الضوء هو تمام المستشف الذي ليس بمحدود وصورته واما الارض فلا
استشفاف لها البتة واذا كان هذا على ما ذكرنا فلا شك ان جميع الالوان
تكون من خليطين من هذين الجرمين الاولين المحسوسين اعني النار والارض لان
اختلاف الالوان تكون على نحو اختلاف خلطة احدهما بالاخر. ونقول
ايضا انا نصف الشم ونقول ان من الاجرام ما له رائحة ومنها ما لا رائحة لها فاما ذو
الرائحة منها فهو الذي في كونه ووجوده ذو رائحة واما ما لا رائحة له فهو
القابل للرائحة المؤدي للرائحة الكائنة في الاجرام ذوات الرائحة [illegible]
ايضا فنقول ان المستشفة المحدودة هي ذوات الوان وهذا هو طبيعة اللون
اعني المستشف المحدود واما المستشف غير المحدود فهو الجرم الذي لا لون له في
طبيعته فهو قابل للالوان يؤديها الى حس الحيوان. فنرجع الان الى ما كنا فيه
اولا فنقول اذا سيلنا اي شي السطح الظاهر قلنا هو افق الجرم الجاسي.
واذا سيلنا اي شي اللون قلنا ان اضافة السطح الى الجرم المحدود الشكل هو كما
اضافة اللون الى المستشف المحدود. فقد تخلص الان ماهية اللون ومعنى قول
الفيلسوف ان اللون هو افق المستشف المحدود تلخيصا محكما مستقصى
شافيا مقنعا.

تمت المقالة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله
وسلم تسليما وذلك في عقب المحرم سنة سبعة وستمائة
وكان تماما على يدي عبد الله محمد بن يحيى بن اصبغ الانصاري
نفعه الله به امين امين والحمد لله رب العالمين كثيرا

Ex
Biblioth. Regia
Berolinensi.